



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابو على حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بي جا ، بي نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٤	القانون فى الطب المجلد ٢
٣٤	اشارة
٣٤	[بقية كتاب الثانى فى الأدوية المفردة]
٣٤	ادامة جملة الثانية قسمنها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة]
٣٤	[ادامة قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسمناها قسمن
٣٤	[بقية قسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد]
٣٤	الفصل الثالث عشر فى الكلام فى حرف الميم
٣٤	المسك
٣٥	مُضطكى
٣٥	مو
٣٦	مازريون
٣٦	مرو
٣٧	مرماخور
٣٧	مقل اليهود و المقل المكى
٣٨	الماء
٣٩	مزار الراعى
٣٩	مغات
٤٠	مرداسنج
٤٠	مشك طرامشير
٤٠	مرارات
٤١	موم
٤٢	مغنطيس
٤٢	مارقشيثا

٤٢	مغيسيا
٤٣	مداد
٤٣	مَرزنجوش
٤٣	ميوزج
٤٤	موميا
٤٤	مر
٤٥	مزان
٤٥	مامينا
٤٦	مبعة
٤٦	مخلب
٤٦	ماهودانه
٤٧	محروت
٤٧	مبسم
٤٧	ملواج
٤٧	مورداسفرم
٤٨	مليح
٤٨	ماميران
٤٨	ماهي زهرة
٤٨	ماش
٤٩	من
٤٩	مرماراد
٤٩	ملح
٥٠	ملوخيا
٥٠	مشمش
٥١	موز
٥١	مخ

٥١ مری

٥١ ميبختج

٥٢ مصل

٥٢ مايح

٥٢ منعور

٥٢ الفصل الرابع عشر كلام في حرف النون

٥٢ نرجس

٥٣ ناردين

٥٣ نيل

٥٣ نسرین

٥٤ تمام

٥٤ نیلوفر

٥٥ نعناع

٥٥ نارمشک

٥٥ نخالة

٥٦ نشارة

٥٦ نشا

٥٦ نرثيعس

٥٦ نانخواه

٥٧ نظرون

٥٧ نورة

٥٧ نرسیاندارو

٥٧ نخل

٥٧ نوشادر

٥٨ نحاس

٥٨ نبط

٥٩ نبق

٥٩ نوى

٥٩ نحم

٥٩ نيطافيلى

٦٠ نعام

٦٠ نمر

٦٠ الفصل الخامس عشر فى حرف السين

٦٠ سُغد

٦١ سندروس

٦١ سرخس

٦٢ ساذج

٦٢ سولان

٦٣ سرو

٦٣ سقورديون

٦٤ سك

٦٤ سرطان نهري

٦٤ سرطان بحري

٦٤ سدر

٦٥ سراج القطرب

٦٥ سطر ونبون

٦٥ سورنجان

٦٦ سلخ الحية

٦٦ سادأوران

٦٦ سوسن

٦٧ سعتر

٦٧ سيساليوس

٦٨	سوس
٦٩	سرنج
٦٩	سقمونيا
٧٠	سكبينج
٧١	سقو لوقندريون
٧١	سعالى
٧١	سيسارون
٧١	سيون
٧٢	سومقوطن
٧٢	سماق
٧٢	سلىق
٧٣	سذاب
٧٤	سقنقور
٧٤	سيئسبان
٧٥	سرمق
٧٥	سام أبرص
٧٥	سلحفاة
٧٥	سمانى
٧٥	سكر
٧٦	سكر العشر
٧٦	سمن
٧٦	سنبلى
٧٧	سليخة
٧٨	سويق
٧٨	سمسم
٧٩	سمك

٨٠	سفندليون
٨١	سفرجل
٨١	سفند اسفند
٨٢	سفيدوس
٨٢	سلوئون
٨٢	سريش
٨٣	الفصل السادس عشر في حرف العين
٨٣	عرعر
٨٣	عصا الراعى
٨٣	عبيثران
٨٣	علك
٨٤	عرطنيا
٨٤	عصفر
٨٤	عنصل
٨٥	عاقرقرحا
٨٥	عنب الثعلب
٨٦	عنبر
٨٧	عود
٨٧	عروق الصباغين
٨٨	عناب
٨٨	عنفس
٨٨	عليق
٨٩	عوسج
٩٠	عنكبوت
٩٠	عدس
٩١	عسل

٩٢عُشْر

٩٢عقرب

٩٢عظاءة

٩٢عنقيلي

٩٣عالوسيس

٩٣عاليون

٩٣عرقون

٩٣عظام

٩٤عنب

٩٤عَرَق

٩٤عزيز

٩٤عود الصليب

٩٥عَزن

٩٥عكر الزيت

٩٥الفصل السابع عشر في حرف الفاء

٩٥فضة

٩٦فانيد

٩٦فو

٩٦فوفل

٩٧فلنجمشك

٩٧فوة الصباغين

٩٧فنجنشت

٩٧فل

٩٧فاغرة

٩٨فلفل

٩٨فللموية

٩٨	فسوريقون
٩٩	فاشرا
٩٩	فاشر ستين
١٠٠	فربيون
١٠٠	فطراساليون
١٠٠	فاغية
١٠٠	فيلهرخ
١٠١	فراسيون
١٠١	فوذنج
١٠٢	فاط
١٠٢	فاوانيا
١٠٣	فرفيخ
١٠٣	فطر
١٠٤	فُجل
١٠٤	فستق
١٠٥	فسافس
١٠٥	فار
١٠٥	فرس
١٠٥	فقلامينوس
١٠٦	فقاع
١٠٧	فسوريقون
١٠٧	فليلون
١٠٧	الفصل الثامن عشر في حرف الصاد
١٠٧	صندل
١٠٧	صدف
١٠٨	صمغ

١٠٩	صابون
١٠٩	صحناء
١٠٩	صنوبر
١٠٩	صبر
١١٠	صوف
١١١	صغراغول
١١١	صدأ الحديد
١١١	صرصر
١١١	اشارة
١١١	صفصاف
١١١	الفصل التاسع عشر فى حرف القاف
١١١	قَرَنْفَل
١١٢	قاقلة
١١٢	قرفة الطيب
١١٢	قرفة الدارصينى
١١٢	قردمانا
١١٣	قصب
١١٣	قصب الفريرة
١١٤	قنطوريون
١١٤	قشب
١١٥	قرطم
١١٥	قطران
١١٦	قسط
١١٧	قروقمغما
١١٧	قتقبين
١١٧	قنة

- ١١٨ قبيل
- ١١٨ فقر اليهود
- ١١٨ قليميا الذهب
- ١١٩ قليميا الفضة
- ١١٩ قلقند
- ١١٩ قلفطار
- ١٢٠ قنابرى
- ١٢٠ قسوس
- ١٢١ قيقهن
- ١٢١ قطن
- ١٢١ قنب
- ١٢١ قناد
- ١٢٢ قلى
- ١٢٢ قيموليا
- ١٢٢ قلفاس
- ١٢٢ قرطاس
- ١٢٢ قيصوم
- ١٢٣ قاتل الذئب
- ١٢٣ قاتل الكلب
- ١٢٣ قَطْف
- ١٢٣ قره العين
- ١٢٣ قرع
- ١٢٤ قنء
- ١٢٤ قنء الحمار
- ١٢٥ قرن
- ١٢٥ قريص

١٢٤ قطا

١٢٤ قوانين

١٢٤ قوقى

١٢٤ قنفذ

١٢٧ قَبج

١٢٧ قبر

١٢٧ قَصْمُ قُرَيْش

١٢٧ قلت

١٢٧ قيسور

١٢٧ قت

١٢٨ قَرْط

١٢٨ قمر قريش

١٢٨ الفصل العشرون فى حرف الراء

١٢٨ ريحان

١٢٩ ريحان سليمان

١٢٩ رعى الحمام

١٢٩ رعى الإبل

١٢٩ رته

١٣٠ راوند

١٣١ رازيانج

١٣١ رامك

١٣١ رطب

١٣٢ راتينج

١٣٢ راسن

١٣٢ رماد

١٣٣ رجل الجراد

١٣٣ ----- رجل الغراب

١٣٣ ----- رمان

١٣٤ ----- ريباس

١٣٤ ----- رئة

١٣٤ ----- رَحْمَةٌ

١٣٥ ----- رصاص [٤]

١٣٥ ----- رعادة

١٣٥ ----- روببان

١٣٦ ----- رطبة

١٣٦ ----- ربيثا

١٣٦ ----- رخبين

١٣٦ ----- زُقَاقِس

١٣٦ ----- ربيتاع

١٣٦ ----- الفصل الحادى و العشرون فى حرف الشين

١٣٦ ----- شقائق

١٣٧ ----- شهدانج

١٣٨ ----- شاهترج

١٣٨ ----- شيطرج

١٣٨ ----- شيلم

١٣٩ ----- شيج

١٤٠ ----- شنجار

١٤٠ ----- شل

١٤٠ ----- شوكران

١٤١ ----- شقاقل

١٤١ ----- شجرة مريم

١٤١ ----- شهمانج

- ١٤٢ شب
- ١٤٢ سُكَاغَى
- ١٤٢ شيرخشك
- ١٤٣ شونيز
- ١٤٣ شبت
- ١٤٣ شمع
- ١٤٤ شبرم
- ١٤٤ شلجم
- ١٤٥ شاذنج
- ١٤٥ شعر الغول
- ١٤٦ شابآبك
- ١٤٦ شربين
- ١٤٦ شعير و شلت
- ١٤٧ شحم
- ١٤٨ شعر
- ١٤٨ شقورس
- ١٤٨ شجرة البق
- ١٤٨ شوكة البيضاء
- ١٤٩ شوكة اليهودية
- ١٤٩ شوكة المصرية
- ١٤٩ شراب

١٥٠ الفصل الثاني و العشرون في حرف التاء

- ١٥٠ تمر هندي
- ١٥٠ تودرى
- ١٥١ تنوب
- ١٥١ ترنجبين

١٥٢ توتيا

١٥٢ تنكار

١٥٢ تشميرج

١٥٢ ترمس

١٥٣ تنين بحرى

١٥٣ تمساح

١٥٣ تنبول

١٥٤ تمر

١٥٤ نفسيا

١٥٤ نفاح

١٥٥ تربد

١٥٥ تين

١٥٧ توٲ

١٥٨ ترسى

١٥٨ توبال

١٥٨ الفصل الثالث و العشرون فى حرف التاء

١٥٨ نوم

١٥٩ نومون

١٥٩ نيل

١٦٠ نفل

١٦٠ نلج

١٦٠ نعلب

١٦١ نافسيا

١٦١ الفصل الرابع و العشرون فى حرف الخاء

١٦١ خشخاش

١٦٣ خطمى

- ١٦٤ خردل
- ١٦٤ خصى الثعلب
- ١٦٥ خُصَى الكلب
- ١٦٥ خُصِيَّةٌ
- ١٦٥ خربق أسود
- ١٦٦ خسرودارو
- ١٦٧ خربق أبيض
- ١٦٨ خيارشنبير
- ١٦٨ خس
- ١٦٩ خنثى
- ١٧٠ خولنجان
- ١٧٠ خس الحمام
- ١٧١ خرنوب
- ١٧١ خزف
- ١٧١ خفّاش
- ١٧١ خانق الذئب
- ١٧٢ خانق النمر
- ١٧٢ خانق الكلب
- ١٧٢ خِلاف
- ١٧٢ خُبَارَى
- ١٧٣ خمير
- ١٧٣ خوخ
- ١٧٤ خطاف
- ١٧٤ أعضاء النفص
- ١٧٤ حَلّ
- ١٧٥ خنّافس

١٧٥خبز

١٧٦خبث

١٧٦خاليدونيون

١٧٦خمسة أوراق

١٧٧خندروس

١٧٧خامالون

١٧٧خرء

١٧٧خراطين

١٧٧خيربوا

١٧٨خروج

١٧٨خمر

١٧٨الفصل الخامس و العشرون في حرف الذال

١٧٨ذهب

١٧٨ذريرة

١٧٩ذنب الخيل

١٧٩ذرايح

١٨٠ذباب

١٨٠ذئب

١٨٠الفصل السادس و العشرون في حرف الضاد

١٨٠ضرو

١٨٠ضيمران

١٨٠ضرع

١٨١ضفدع

١٨١ضان

١٨١ضب

١٨١ضبع

١٨١	الفصل السابع والعشرون في حرف الظاء
١٨١	ظليم
١٨١	ظلف
١٨٢	الفصل الثامن والعشرين في حرف الغين
١٨٢	غبيراء
١٨٢	غاريقون
١٨٣	غار
١٨٤	غافت
١٨٤	غاغاطى
١٨٤	غراء
١٨٥	غاليون
١٨٥	غوشنة
١٨٥	غرب
١٨٥	غالية
١٨٦	غالمون
١٨٦	الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ
١٨٦	اشارة
١٨٧	ادامة فن الأول من الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات
١٨٧	المقالة الأولى في كليات أحكام أمراض الرأس و الدماغ
١٨٧	فصل في معرفة الرأس و أجزائه
١٨٧	فصل في تشريح الدماغ
١٩٠	فصل في أمراض الرأس الفاعلة للأعراض فيه
١٩١	فصل في الدلائل التي يجب أن يتعرف منها أحوال الدماغ
١٩١	فصل في كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ و تفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهى إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان
١٩١	اشارة
١٩١	فصل في الاستدلال الكلى من أفعال الدماغ

- ١٩٢ ----- فصل فى الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسية
- ١٩٤ ----- فصل فى الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة
- ١٩٤ ----- فصل فى الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح
- ١٩٥ ----- فصل فى الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها
- ١٩٦ ----- فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس
- ١٩٧ ----- فصل فى الاستدلال من شكل الرأس
- ١٩٧ ----- فصل فى الاستدلال مما يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه
- ١٩٨ ----- فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفروع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى اللهاة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب
- ١٩٩ ----- فصل فى الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها
- ١٩٩ ----- فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته
- ٢٠٠ ----- فصل فى دلائل مزاج الدماغ المعتدل
- ٢٠٠ ----- فصل فى دلائل الأمزجة الواقعة فى الجبلية
- ٢٠١ ----- فصل فى علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً
- ٢٠٢ ----- فصل فى قوانين العلاج
- ٢٠٨ ----- المقالة الثانية فى أوجاع الرأس و هو أصناف
- ٢٠٨ ----- الفصل الأول كلام كلى فى الصداع
- ٢٠٩ ----- فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج
- ٢١٠ ----- فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرق الاتصال
- ٢١٠ ----- فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام
- ٢١٠ ----- فصل فى كيفية عروض الصداع من المواد
- ٢١١ ----- فصل فى أصناف الصداع الكائن بالمشاركة
- ٢١٢ ----- فصل كلام كلى فى العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه
- ٢١٤ ----- فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الأمراض
- ٢١٤ ----- فصل فى تدبير كلى للصداع
- ٢١٥ ----- فصل فى علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق فى الشمس و غيره و بمادة صفراوية أو دموية
- ٢١٧ ----- فصل فى علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية

- ٢١٩ ----- فصل في علاج الصداع الكائن من رياح و أبخرة محتقنة في الرأس ليست من خارج
- ٢١٩ ----- فصل في علاج الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس عن خارج
- ٢٢٠ ----- فصل في علاج الصداع الحادث من أبخرة رديئة أصابت الرأس من خارج
- ٢٢٠ ----- فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة
- ٢٢٠ ----- فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة
- ٢٢١ ----- فصل في علاج الصداع الحادث من الخمار
- ٢٢١ ----- فصل في علاج الصداع الحادث من الجماع
- ٢٢٢ ----- فصل في علاج الصداع الكائن عن ضربة أو سقطة و تدبير من يعرض له زعزعة الدماغ و الشجة
- ٢٢٢ ----- فصل في علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس
- ٢٢٣ ----- فصل في علاج الصداع الكائن من قوة حس الرأس
- ٢٢٣ ----- فصل في علاج الصداع الكائن عرضاً للحميات و الأمراض الحادة
- ٢٢٣ ----- فصل في علاج الصداع البحراني
- ٢٢٤ ----- فصل في علاج الصداع الذي يدعى أنه يكون بسبب الدود
- ٢٢٤ ----- فصل في علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم و التعاس
- ٢٢٤ ----- فصل في تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة
- ٢٢٥ ----- فصل في علاج ثقل الرأس
- ٢٢٥ ----- فصل في الصداع المعروف بالبيضة و الخودة
- ٢٢٧ ----- فصل في الشقيقة
- ٢٢٨ ----- المقالة الثالثة في أورام الرأس و تفرق اتصالاته
- ٢٢٨ ----- فصل في قرانيطس و هو السرسام الحار
- ٢٢٩ ----- فصل في علاماته المشتركة
- ٢٣٠ ----- فصل و لنذكر الآن علامات أصناف الحقيقي في السرسام
- ٢٣١ ----- فصل في العلاج لأصنافه
- ٢٣٣ ----- فصل في الفلغموئي العارض لنفس جوهر الدماغ
- ٢٣٣ ----- فصل في الحمرة في الدماغ و القوباء
- ٢٣٣ ----- فصل في صباري

٢٣٤	فصل فى ليثرغس و هو السرسام البارء و ترجمته النسيان
٢٣٤	فصل فى الماء داخل القحف
٢٣٤	فصل فى الأورام الخارجة من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبيان
٢٣٤	فصل فى السبات السهرى
٢٣٨	فصل فى الشجة و قطع جلد الرأس و ما يجرى مجراه
٢٣٨	المقالة الرابعة أمراض الرأس و أكثر مضرتها فى أفعال الحس و السياسة
٢٣٨	فصل فى السبات و النوم
٢٤١	فصل فى اليقظة و السهر
٢٤٣	فصل فى آفات الدهن
٢٤٣	فصل فى اختلاط الدهن و الهذيان
٢٤٥	فصل فى الرعوننة و الحمق
٢٤٥	فصل فى فساد الذكر
٢٤٤	فصل فى فساد التخيل
٢٤٧	فصل فى المانيا و داء الكلب
٢٤٨	فصل فى المالنخوليا
٢٥٤	فصل فى القطرب
٢٥٥	فصل فى العشق
٢٥٤	المقالة الخامسة فى أمراض دماغية أفاها فى أفعال الحركة الإرادية قوية
٢٥٤	فصل فى الدوار
٢٥٩	فصل فى اللوى
٢٥٩	فصل فى الكابوس
٢٤٠	فصل فى الصرع
٢٤٩	فصل فى السكتنة
٢٧٢	الفن الثانى أمراض العصب يشتمل على مقالة واحدة
٢٧٢	فصل فى أمراض العصب
٢٧٢	فصل فى إصلاح مزاج العصب

٢٧٣	فصل فى الفالج و الاسترخاء
٢٧٧	فصل فى التشنج
٢٨٢	فصل فى الكزاز و التمدد
٢٨٥	فصل فى اللقوة
٢٨٧	فصل فى الرعشة و علامات أصنافها و علاجاتها
٢٨٨	فصل فى الخدر
٢٨٩	فصل فى الاختلاج
٢٩٠	الفن الثالث فى تشريح العين و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات
٢٩٠	المقالة الأولى أحوال العين و الرمذ
٢٩٠	فصل فى تشريح العين
٢٩١	فصل فى تعرف أحوال العين و أمزجتها و القول الكلى فى أمراضها
٢٩٢	فصل فى علامات أحوال العين
٢٩٣	فصل فى قوانين كلية فى معالجات العين
٢٩٣	فصل فى حفظ صحة العين و ذكر ما يضرها
٢٩٤	فصل فى الرمذ و التكدر
٢٩٧	فصل فى العلاج المشترك فى أصناف الرمذ و انصباب النوازل إلى العين
٣٠١	فصل كلام قليل فى أدوية الرمذ المستعمله
٣٠١	المقالة الثانية فى باقى أمراض المقله و أكثره فى العلل التركيبية و الاتصالية
٣٠١	فصل فى النفاخات
٣٠٢	فصل فى قروح العين و خروق القرنيه
٣٠٣	فصل فى خروق القرنيه
٣٠٤	فصل فى البثور فى العين
٣٠٥	فصل فى المدة تحت الصفاق
٣٠٥	فصل فى السرطان فى العين
٣٠٥	فصل فى العُرب و ورم الموق
٣٠٧	فصل فى زيادة لحم الموق و نقصانه

٣٠٧	فصل فى البياض فى العين
٣٠٨	فصل فى السبل
٣٠٩	فصل فى الظفرة
٣١٠	فصل فى الطرفة
٣١١	فصل فى للدمعة
٣١١	فصل فى الخؤل
٣١٢	فصل فى الجحوظ
٣١٣	فصل فى غؤر العين و صغرها
٣١٣	فصل فى الزرقة
٣١٤	المقالة الثالثة فى أحوال الجفن و ما يمليه
٣١٤	فصل فى القمل فى الأجنان
٣١٤	فصل فى السلاق و هو باليونانية أنيوسيمما
٣١٥	فصل فى جسا الأجنان
٣١٥	فصل فى غلظ الأجنان
٣١٦	فصل فى تهيج الأجنان
٣١٦	فصل فى ثقل الأجنان
٣١٦	فصل فى التصاق الجفنين عند الموق و غيره
٣١٦	فصل فى السديئة
٣١٦	فصل فى انقلاب الجفن و هو الشتره
٣١٦	فصل فى العلاج
٣١٧	فصل فى البزده
٣١٧	فصل فى الشعيرة
٣١٧	فصل فى الشرناق
٣١٨	فصل فى التوتة
٣١٨	فصل فى التحجر
٣١٨	فصل فى قروح الجفن و انخراقه

٣١٨	فصل فى الجرب و الحكّة فى الأجنان
٣١٩	فصل فى الانتفاخ
٣١٩	فصل فى كثرة الطرف
٣١٩	فصل فى انتشار الشعر
٣٢٠	فصل فى الشعر المنقلب و الزائد
٣٢١	فصل فى الشعر الزائد
٣٢١	فصل فى التصاق الأشفار
٣٢١	المقالة الرابعة فى أحوال القوّة الباصرة و أفعالها
٣٢١	فصل فى ضعف البصر
٣٢٥	فصل فى الأمور الضارّة بالبصر
٣٢٥	فصل فى العشاء
٣٢٦	فصل فى الجهر و هو أن لا يرى نهراً
٣٢٦	فصل فى الخيالات
٣٢٨	فصل فى الانتشار
٣٢٩	فصل فى الضيق
٣٣٠	فصل فى نزول الماء
٣٣٢	فصل فى بطلان البصر
٣٣٢	فصل فى بغض العين للشعاع
٣٣٢	فصل فى القمور
٣٣٣	الفن الرابع فى أحوال الأذن و هو مقالة واحدة
٣٣٣	المقالة الاولى
٣٣٣	فصل فى تشريح الأذن
٣٣٣	فصل فى حفظ صحّة الأذن
٣٣٤	فصل فى آفات السمع
٣٣٦	فصل فى وجع الأذن
٣٣٩	فصل فى الدوى و الطنين و الصفير

٣٤٠	فصل فى القيج و المده و القروح فى الأذن
٣٤٢	فصل فى انفجار الدم من الأذن
٣٤٢	فصل فى الوسخ فى الأذن و السده الكائنه منه
٣٤٢	فصل فى السده العارضة فى الأذن
٣٤٣	فصل فى المرض يعرض للأذن و الضربه
٣٤٣	فصل فى حكه الأذن
٣٤٣	فصل فى دخول الماء فى الأذن
٣٤٤	فصل فى دخول الحيوانات فى الأذن و تولد الدود فيها
٣٤٤	فصل فى الأورام التى تحدث فى أصل الأذن
٣٤٥	فصل فى هرب الأذن من الأصوات العظيمة
٣٤٥	الفن الخامس فى أحوال الأنف و هو مقالتان
٣٤٦	المقالة الأولى الشم و آفاته و السيلانات
٣٤٦	فصل فى تشريح الأنف
٣٤٦	فصل فى كيفية استعمال الأدوية للأنف
٣٤٦	فصل فى آفة الشم
٣٤٨	فصل فى الرعاف
٣٥٠	فصل فى الزكام و النزلة
٣٥٤	المقالة الثانية باقى أحوال الأنف
٣٥٤	فصل فى سبب النتن فى الأنف
٣٥٤	فصل فى القروح فى الأنف
٣٥٥	فصل فى علاج القروح التى تسمى حلوه
٣٥٦	فصل فى السده فى الخيشوم
٣٥٦	فصل فى رضّ الأنف
٣٥٦	فصل فى البواسير و الأربيان فى الأنف
٣٥٨	فصل فى العطاس
٣٥٨	فصل فى الأدوية المانعة للعطاس

٣٥٩	فصل في الشيء الذي يقع في الأنف
٣٥٩	فصل في جفاف الأنف
٣٥٩	فصل في حكة الأنف
٣٥٩	الفن السادس في أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة [٩]
٣٥٩	إشارة
٣٦٠	فصل في تشنج اللسان
٣٦٠	فصل في أمراض اللسان
٣٦١	فصل في فساد الذوق
٣٦١	فصل في استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخل في الكلام
٣٦٢	فصل في تشنج اللسان
٣٦٣	فصل في عظم اللسان
٣٦٣	فصل في قصر اللسان
٣٦٣	فصل في أورام اللسان
٣٦٤	فصل في الخلل في الكلام
٣٦٤	فصل في الضفدع
٣٦٥	فصل في حرقه اللسان
٣٦٥	فصل في علاج الشقوق في اللسان
٣٦٥	فصل في دلع اللسان
٣٦٥	فصل في البثور في الغم
٣٦٦	فصل في القلاع و القروح الخبيثة
٣٦٧	فصل في كثرة البصاق و اللعاب و سيلانه في النوم
٣٦٧	فصل في قطع الروائح الكريهة من المكولات
٣٦٨	فصل في نزف الدم
٣٦٨	فصل في البخر
٣٦٩	فصل في بقاء الفم مفتوحاً
٣٦٩	الفن السابع في أحوال الأسنان و هو مقالة واحدة

٣٦٩	فصل في الكلام في الأسنان
٣٦٩	فصل في حفظ صحة الأسنان
٣٧١	فصل في أوجاع الأسنان
٣٧٣	فصل في الأدوية المحللة المستعملة في أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل
٣٧٤	فصل في الأدوية المخدرة
٣٧٥	فصل في السن المتحركة
٣٧٥	فصل في تنقب الأسنان و تأكلها
٣٧٦	فصل في تفتت الأسنان و تكسرها
٣٧٦	فصل في تغير لون الأسنان
٣٧٧	فصل في تسهيل نبات الأسنان
٣٧٧	فصل في تدبير قلع الأسنان
٣٧٨	فصل في تفتت السن المتأكله و هو كالقلع بلا وجع
٣٧٨	فصل في دود الأسنان
٣٧٨	فصل في سبب صرير الأسنان
٣٧٨	فصل في السن التي تطول
٣٧٨	فصل في الصّرس
٣٧٩	فصل في ذهاب ماء الأسنان
٣٧٩	فصل في ضعف الأسنان
٣٧٩	الفن الثامن في أحوال اللثة و الشفتين و هو مقالة واحدة
٣٧٩	فصل في أمراض اللثة
٣٨٠	فصل في اللثة الدامية
٣٨٠	فصل في شقوق اللثة
٣٨٠	فصل في قروح اللثة و تأكلها و نواصيرها
٣٨١	فصل في نتن اللثة
٣٨١	فصل في نقصان لحم اللثة
٣٨١	فصل في استرخاء اللثة

٣٨٢	فصل فى اللحم الزائد
٣٨٢	فصل فى الشفتين و أمراضهما
٣٨٢	فصل فى شقوق الشفتين
٣٨٢	فصل فى أورام الشفتين و قروحهما
٣٨٣	فصل فى البواسير
٣٨٣	فصل فى اختلاج الشفة
٣٨٣	الفن التاسع فى أحوال الحلق و هو مقالة واحدة
٣٨٣	فصل فى تشريح أعضاء الحلق
٣٨٣	فصل فى أمراض أعضاء الحلق
٣٨٣	فصل فى الطعام الذى يغصّ به و ما يجرى مجراه
٣٨٣	فصل فى الشوك و ما يجرى مجراه
٣٨٤	فصل فى العلق
٣٨٥	فصل فى الخواثيق و الذبح
٣٨٨	فصل فى كلام كلى فى معالجات الأورام العارضة فى نواحى الحلق، و الحنجرة، و الغدد التى تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين
٣٩٢	فصل فى اللهاة و اللوزتين
٣٩٢	فصل فى سقوط اللهاة
٣٩٣	فصل فى إفراد كلام فى قطع اللهاة و اللوزتين
٣٩٣	فصل فى ذكر آفات القطع
٣٩٤	الفن العاشر فى أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات
٣٩٤	المقالة الأولى الأصوات و النفس
٣٩٤	فصل فى تشريح الحنجرة و القصبة و الرئة
٣٩٤	فصل فى أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها
٣٩٧	فصل فى الأمراض التى تعرض للرئة
٣٩٧	فصل فى علاجات الرئة
٣٩٧	فصل فى المواد الناشبة فى الرئة و أحكامها و معالجاتها
٣٩٨	فصل فى الأدوية الصدرية المفردة و المركبة و جهة استعمالها

- ٣٩٨ فصل في كلام كلي في التنفس
- ٤٠٠ فصل في النفس العظيم و الصغير و أسبابه و دلائله
- ٤٠١ فصل في النفس الشديد
- ٤٠١ فصل في النفس العالي الشاهق
- ٤٠١ فصل في النفس الصغير
- ٤٠٢ فصل في النفس القصير
- ٤٠٢ فصل في النفس السريع
- ٤٠٢ فصل في النفس البطيء
- ٤٠٢ فصل في النفس المتواتر
- ٤٠٢ فصل في النفس البارد
- ٤٠٢ فصل في النفس المنتن
- ٤٠٢ فصل في الانتقالات التي تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع و النفس المتواتر و أضعافها
- ٤٠٣ فصل في النفس المتحرك أى المحرك للريئة
- ٤٠٣ فصل في كلام كلي في سوء التنفس
- ٤٠٣ فصل في ضيق النفس
- ٤٠٤ فصل في النفس المختلف
- ٤٠٤ فصل في النفس المتضاعف
- ٤٠٤ فصل في النفس المنتصف
- ٤٠٤ فصل في النفس العسر
- ٤٠٥ فصل في انتصاب النفس
- ٤٠٥ فصل في كلام كلي في نفس الطبائع و الأحوال في نفس الأسنان
- ٤٠٥ فصل في نفس الممتلي من الغذاء و من الحيل و الاستسقاء و غيره
- ٤٠٥ فصل في نفس المستحم
- ٤٠٥ فصل في نفس النائم
- ٤٠٥ فصل في نفس الوجع في أعضاء الصدر
- ٤٠٦ فصل في نفس من ضاق نفسه لأى سبب كان و نفس صاحب الربو

٤٠٦	فصل فى نفس أصحاب المدة
٤٠٦	فصل فى أصحاب الذبحة و الاختناق
٤٠٦	فصل فى كلام مجمل فى الربو
٤١٠	فصل فى سائر أصناف سوء النفس
٤١١	فصل فى عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته
٤١١	المقالة الثانية الصوت [١٠]
٤١١	إشارة
٤١٣	فصل فى بحة الصوت و خشونته
٤١٤	فصل فى الصوت الخشن و علاجه
٤١٤	فصل فى الصوت القصير
٤١٤	فصل فى الصوت الغليظ
٤١٤	فصل فى الصوت الدقيق
٤١٥	فصل فى الصوت المظلم الكدر
٤١٥	فصل فى الصوت المرتعش
٤١٥	محتوى الجزء الثانى
٤١٦	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

إشارة

سرشناسه : ابن سينا، حسين بن عبدالله، ق ٤٢٨ - ٣٧٠
عنوان و نام پديدآور : ... القانون في الطب / للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا
مشخصات نشر : [بى جا].
وضعت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلی
يادداشت : عربى
يادداشت : سربى
شماره کتابشناسى ملی : ٢٠٠٢٥٢

[بقية كتاب الثانى فى الأدوية المفردة]

ادامة جملة الثانية قسّمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة]

[ادامة قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة قسّمناها قسمين]

[بقية قسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد]

الفصل الثالث عشر فى الكلام فى حرف الميم

المسك

الماهيّة: المسك سرّه دابه كالطبي، أو هو بعينه، و نابان أبيضان معقّفان إلى الأنسى كقرنين.
الاختيار: أجوده بسبب معدنه التبتى، و قيل بل الصينى، ثم الجرجيرى، ثم الهندى البحرى، و من جهة الرعى، ثم قرون ما يرعى
البهمنين و السنبل، ثم المر. و أجوده من جهة لونه و رائحته الفقاحى الأصفر.
الطبع: حار يابس فى الثانية، و يبسه عند بعضهم أرجح.
الأفعال و الخواص: لطيف مقو.
الزينة: يبخر إذا وقع فى الطيخ.
أعضاء الرأس: إذا أسعط بالمسك مع زعفران و قليل كافور نفع الصداع البارد، و وحده أيضاً لما فيه من التحلل و القوة، و هو
مقو للدماغ المعتدل.
أعضاء العين: يقوى العين و ينشف رطوباتها و يجلو البياض الرقيق.
أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يفرح، و ينفع من الخفقان و التوحش.
السموم: هو ترياق السموم، و خصوصاً البيش.

الماهية: منه رومي أبيض، و منه بَطِي إلى السواد. و شجرته مركبة من مائة قليلة و أرضية كثيرة، و هو أطف و أنفع من الكندر. الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقي، و إصلاحه تحليله و تركه في الخل أياماً، ثم يجفف.

الطبع: حار يابس في الثانية، و هو أقل تسخيناً و تجفيفاً من الكندر، و ليس في شجرته تبريد و تسخين شديد، و فيه تسخين أكثر مما في شجرته.

الأفعال و الخواص: قابض محلل، و جميع أجزاء شجرته قابض، و تركيبه من جوهر مائي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦

مفترو جوهر أرضي، و أصوله و قشور أصوله يقوم مقام أفاقيا و هيوفسطيداس، و بدله، و كذلك عصارة ورقه، يتخذ من ثمرتها دهن شديد القبض. و أما جالينوس فيشبه أن يرى أن في جميع أجزائها مع القبض تلييناً، و كذلك أدهانه، و النبطي الذي يضرب إلى السواد قبضه أقل، و تجفيفه أكثر، فهو أوفق بما يحتاج إلى تحليل قوي. و كل ما فيه من قبض و تليين و تجفيف، فهو بلا أذى. دهنه لطيف جداً و يذيب للطافته و تليينه و حرارته الرقيقة البلغم. و هو مع ذلك أقل حدة و كثافة من سائر الصمغ.

الزينة: يقع في السنونات و الغمر فيورث حسناً.

الأورام و البثور: ينفع لما فيه من القبض و التليين من أورام الأحشاء. و الأسود النبطي أوفق للصلابات الباطنة، و الأسود نافع للأورام النملية.

الجراح و القروح: يمنع عصارته و طبيخ ورقه من الساعية، و دهن شجرته ينفع من الجرب، حتى جرب المواشي و الكلاب، و يصب طبيخ ورقه و عصارته على القروح فينبت اللحم، و كذلك على العظام المكسورة فيجبر.

أعضاء الرأس: و مضغه يحلب البلغم من الرأس و ينقيه، و كذلك المضمضة به تشد اللثة.

أعضاء العين: يلصق به الهدب المتقلب.

أعضاء النفس: ينفع من السعال و نفث الدم، و خصوصاً طبيخ أصله و قشوره.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد و يفتق الشهوة و يطيب المعدة و الكبد في وقتها.

أعضاء النفس: يقوى الكبد و الإمعاء و ينفع من أورامها. و طبيخ أصله و قشوره ينفع من الاختلاف و دوسنطاريا و السحج، و كذلك نفس ورقه من نزف الدم من الرحم، و جميع أوجاع الأرحام و سيلان رطوباتها الرديئة، و من نتو الرحم و المقعدة، و كذلك دهن شجرته و بزره.

مو

الماهية: هو قطاع مختلفة الشكل في لون غاريقون، و له غبار يضرب إلى قبض و مرارة، و هو طيب الرائحة يحذو اللسان، و هو أصل نبات إنما يستعمل منه أصله، و يكثر ببلاد مقدونيا.

الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقي، و إصلاحه تحليله و تركه في الخل أياماً، ثم يجفف.

الطبع: حار يابس في الثالثة، و فيه رطوبة غريبة غير نضيجة تافهة.

الخواص: لطيف جلاء مفتوح شبيه بالسنبل في قوته، لكنه أسخن و أقبض.

آلات المفاصل: ينفع شرباً و طلاءً من أوجاع المفاصل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧

أعضاء الرأس: يصدع الإكثار منه، وذلك لفضل رطوبته فجّة فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد الباردة و النفخ فيها.

أعضاء النفص: نافع من عسر البول شرباً و ضماداً، وكذلك من أوجاع المثانة و إتقان الفضول فيها، و يدر الطمث، و ينفع من وجع الأرحام حتى الجلوس في مائه، و ينفع من المغص و القراقر، و النفخ.

مازريون

الماهيّة: يتّوع كبير، و هو ضربان. أحدهما ما ورقه كبير رقيق، و الآخر صغير الورق ثخينه، و هذا أردؤهما، و ما كان أسود فهو قتال.

الأختيار: أجود المازريون ما كان ورقه كثيراً و شبيهاً بورق الزيتون و أطف. و الصغير الورق جعدها فرديء، و قد يكسر غائلة المازريون بالتحليل.

الطبع: حار يابس في الرابعة.

الأفعال و الخواص: و هو جال منق مقشر، و حرافته شديدة.

الزينة: جميع أصنافه يستعمل في البهق و البرص و النمش طلاء من خارج، و قد يخلط به الكبريت في ذلك.

الجراح و القروح: جميع أصنافه يستعمل للقوابي و القروح الوسخة بالعسل، فيقلع الخشكريشات لما فيه من الجوهر المحلل الأكال و كذلك يجفف الجرب.

أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخه، و خصوصاً بطبيخ الأسود، فيسكن وجع السنّ و قد يلصق شيء منه مع فلفل و قطعهُ موم على السن الوجعة.

أعضاء الغذاء: المازريون يضر بالكبد جداً.

أعضاء النفص: يسهّل الماء و خصوصاً المأخوذ رطباً وقت زهوه، و تكسر حدته بأن ينقع في الحل، ثم يجفف، و الشربة منه منقوعاً ست درخميات يطبخ في رطل و نصف ماء، حتى ينقى منه نصف و ربع، و يشرب و يسهّل الحيات و حب القرع، و خصوصاً أكسوثافن منه في طبيخ الفوتنج الجبلي، و قد ينقع منه إثنان و عشرون درهماً في جرتين من شراب، و يترك شهرين، ثم يصفى، ثم يترك شهرين، ثم يشرب للإستسقاء و لتنقية النفاس. و طبيخه ينفع من عسر البول الشديد. قال بعضهم: أنه أيضاً يسهّل السوداء و الأخلاط البلغمية، و خصوصاً إذا خلط به مثلاً أفسنتين. و منهم من يأخذ منه مثقالاً بضعفه أفسنتين معجوناً بالعسل المطبوخ، و يتخذ منه شيافاً، و يجب إن أريد به إسهال الماء. الأصفر أن يخلط به المسهلات الأخرى له، و أن أريد به إسهال السوداء فعل به مثل ذلك فيخلط بما يسهل السوداء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨

السموم: المازريون يسقى بالشراب لنهش الهوام، و هو خصوصاً الأسود قاتل، إذا خلط بالسويق و جمع بماء و زيت، قتل الفار و الكلاب و الخنازير، و القاتل منه للناس وزن درهمين يقتل بالكرب و القيء و الإسهال.

مرو

الماهيّة: قالت الهند: إنه أنواع، نوع طيب الرائحة و هو مرماخور، و هو أحر و أيبس. و نوع آخر، و هو أقل ريحاً، و يقال له

سموساً، و هو حار لئین. و نوع ثالث یسمى المرو الأبیض، معتدل و فیه قوة مفرحة. و أظن أن الذى فیه قوة مفرحة هو لسان الثور. و نوع یسمى مروماهوس، و هو حار یابس ملطف. و نوع یسمى میشبهار و هو بارد فیما قال واصفه. الطبع: حار یابس فی الثانية، ثم یختلف.

الأفعال و الخواص: جمیع أصنافه مفش للریح، لطیف محلل للنفخ و البلغم، مفتّح للسدد الباردة حیث كانت. أعضاء الرأس: یقطر مع اللبن فی الأذن الوجعة و میشبهار، نافع من الصداع الحار و سائر أصناف المر، و ینفع الصداع البارد، لكن العطر منه یصدع، خصوصاً إذا شم علی الشراب. أعضاء الغذاء: یحلل البلغم من المعدة، و ینفع من وجع المعدة و یقویها. أعضاء النفص: یقوی الأمعاء، و بزره إذا قلی ینفع من السحج و من دوسنطاريا، و إن لم یقل أسهل بلغمًا.

مرماخور

الماهیة: معروف، و زهره أغبر إلى الخضرة، طیب الرائحة عطر. الطبع: قال الدمشقی، إن المرمماخور أسخن من المرزنجوش و أقوى، و هو حار فی الثالثة یابس فی الثانية. الأفعال و الخواص: لطیف محلل فسكن للریاح مفتّح للسدد البلغمیة حیث كانت. أعضاء الرأس: یسکر سریعًا إذا جعل فی الشراب، و یصدع شمّه علیه، لكنه محلل شمّه أو الإکباب علی نطوله جمیع البخار و الصداع البارد، یشبه الشیح فی ذلك. أعضاء الغذاء: یقوی المعدة و یفتح سدد الأحشاء و ینشّف رطوبة المعدة. أعضاء النفص: یقوی الامعاء.

مقل اليهود و المقل المکی

الماهیة: مقل اليهود منه صقلبی، و منه عربی و هو غیر مقل الدودم، و كلاهما من الدوادم و الصموغ، و أما المکی فهو ثمرة شجرة الدوم.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۲، ص: ۹

الاختیار: الأجود من الصمغین هو الأزرق الصافی المر الطعم النقی من العیدان السهل الانحلال الطیب الرائحة، لدخانہ رائحة الغار، و إذا عتق مقل اليهود خرج من التلین إلى التجفیف.

الطبع: المکی بارد یابس، و الآخر حار فی آخر الأولى ملین، و خصوصاً الصقلبی، و العربی یجففه الرمان.

الأفعال و الخواص: محلل حتی الدم الجامد ملین منضج کاسر للریاح، و الصقلبی أشد تلیناً، و العربی أیس منه إلا طریة. الأورام و البثور: یحلل الأورام الصلبة، و خصوصاً مدوفاً بریق الصائم، و كذلك یحلل سائر الأورام الباردة، و العربی الذى لیس هو ثمرة الدوم، و هو مقل اليهود، یزیل الخنازیر، و یشرب مطبوخاً للأورام الباطنة و الصلبة. الجراح و القروح: یطلى بالخل علی السعفة.

آلات المفاصل: ینفع من فسخ العضل و من التشنج و صلابة الأعصاب و تعقدها.

أعضاء النفس: ینفع من أوجاع قصبه الرئة و أورامها، و ینفع من السعال المزمن، و ینفع أوجاع الجنب. و العربی نافع من أورام الحنجرة و الحلق.

أعضاء النفس: ينفع من البواسير شرباً وحمولاً وبخوراً، و يحبس دمها، و ينفع من حصاة الكلى، و إذا وقع في المسهلات منع السحج، و يدر البول و الطمث. و قد يظن بالمكى أيضاً أنه يدر، و لا شك في أنه يعقل و يفتت الحصاة. و المقل العريى الصافى الأحمر إذا سحق منه مقدار مثقالين و شرب بماء العسل حطم البلغم. و المقلان جميعاً يحلان أدره الماء، و يفتحان فم الرحم المنضم، و يحدران الجنين، و ينقيان الرحم و يحلان أورام المقعدة و الأثنيين. السموم: نافع من لسع الهوام.

الماء

الإختيار: المياه الفاضلة و المحموده قد ذكرناها في الكتاب الأول، فليعلم من هناك. و المياه الرديئه، هي الراكده البطائحيه، و الغالب عليها طعم غريب، و رائحة غريبه. و الكدره الغليظه الثقيله الوزن، و المبادره إلى التحجر، و التي يطفو عليها غثاء ردىء، و تحمل فوقها شيئاً غريباً.

و اعلم أن البورقيه من المياه يتدارك ضررها باللبن و الشراب الغليظ و النشاستج، و الشبيه بالشراب الرقيق الريحاني و الغبيراء النىء و القثاء الفج و البقول الملطفه و المدره و المياه الغليظه الكدره، يصلحها الملطفات، كالثوم و البصل و الكراث. و شرب الشراب عليها يذهب غائلتها،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠

خصوصاً مخلوطاً فيها. و الماء الخشن هو، إما الغليظ، و إما الحاد الجلاء. و قد يقال ماء خشن للذى يكون شديد التنقيه لما يغسل به. و الماء المر يصلحه الحلاوات. و المالح يصلحه الخرنوب الشامى و حب الآس و الزعرور و الطين الحر و السويق. و الماء الردىء بالجملة يصلحه الخل.

الطبع: ماء البحر حريف حاد و الماء البورقى مسخن مجفف، و الماء النحاسى و الحديدى ينفع الأحشاء.

الخواص: الماء البارد يضر أصحاب السدد، لكنه ينفع أصحاب التخلخل و السيلائن، أى سيلائن كان من أى عضو كان، و من يعرض لهم بسببه أمراض. و يقوى القوى كلها على أفعالها إذا كان باعتدال، أعنى الهاضمه و الجاذبه و الماسكه و الدافعه. الزينه: ماء البحر ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرج، و يقتل القمل، و يحلل الدم المنعقد تحت الجلد. و المياه الكبريتيه جيده للبهق و البرص.

الأورام و البثور: المياه الكبريتيه نافع من أورام المفاصل و الصلابات و التآليل المتعلقة.

الجراح و القروح: الماء القراح ردىء للقروح بما يرطب. و هو خلاف واجب تدبير القروح. و ماء البحر ينفع استعماله من الحكه و الجرب و القوايى. و المياه الكبريتيه أيضاً جيده للجرب و القوايى أستحماماً بها، و كذلك من السعفه.

آلات المفاصل: ماء البحر و نحوه ينفع من أمراض العصب، و خصوصاً إذا استحم به، مثل الرعشه و الفالج و الخدر و نحوه، و المياه الكبريتيه كذلك، و ينفع من جميع أوجاع المفاصل و العصب الباردة.

أعضاء الرأس: المصرعون ينتفعون بالماء الفاتر، و يستضرون بالماء الحار. و بخار ماء البحر ينفع مدّه من الصداع البارد، و ماء النحاس ينفع القم و الأذن.

أعضاء العين: ماء القفر ردىء للعين.

أعضاء الصدر و النفس: الماء البارد جداً ردىء للصدر، على أن الماء ضار لقصبه الرئه للترطيب الذى فيه، و هو يحتاج إلى تجفيف، و الماء الفاتر جيد لأورام الحلق، و اللهاة و الصدر. ماء البحر ينظّل به اورام الثدى. الماء البورقى ربما نفع الرئه. ماء

الشبّ نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: الماء الحديدي ينفع الطحال و المعدة. و الماء النحاسي قريب منه.

الماء البارد جداً خصوصاً يضر أصحاب السدد. ماء البحر و نحوه رديء للمعدة. بخار ماء البحر ينفع من الاستسقاء. و شرب الماء البورقي ربما نفع لبورقيته المعدة الرطبة. و ماء الشب ينفع من القيء و يمنعه، و كذلك مياه الحمات القابضة. و المياه الكبريتية نافعة من أورام الطحال و أوجاعها، و كذلك الكبد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١

أعضاء النفث: ماء البحر يحقن به للمغص، و قد يسقى فيسهل، ثم يشرب بعده مرق الدجاج فيسكن لذعه. و الماء الشبّي يمنع لإسقاط و نزف الحيض. و المياه الكبريتية نافعة من أوجاع الرحم.

الماء البارد جداً رديء للباة، و يعقل البطن، و يسكن حرقات المنى و سيلانه. الماء المالح يسهل، ثم يمسك بتجفيفه. و جميع الماء المعدني يعسر البول و الحيض و الولادة. و أكثرها يطلق و يجفف، و بعضها كالشبي يعقل، و قد يحدث القولنج أيضاً. و المياه الحديدية و النحاسية جيدة للكلى و القولنج. و المياه الكدره تحدث الحصاة في الكلية و المثانة. و الماء المطفاً فيه الحديد ينفع من نفث الدم.

الحميات: المياه الكبريتية و الطينية و الراكدة الميتة تحدث الحميات، و الغليظة تحدث الربع منها. السموم: من لسعته الأفعى، فجلس في ماء البحر انتفع به، و كذلك سائر الهوام القتالة.

مزمار الراعي

الخواص: قوّته جلاءة.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع من الأوجاع الرخوة و الثقيلة في الأحشاء.

أعضاء النفث: ينفع من حصاة الكلية و يفتتها طبيخه، و أصله نافع لقروح المعى.

مغاث

الماهيّة: قال بعضهم: إنه عرق الرمان البري، و ليس يوافق هذا ما يذكر من أن بزره يوافق الباه و يحركها بقوة.

الطبع: حار إلى الثانية رطب في الثالثة.

الخواص: هو مقو للأعضاء.

الزينة: هو مسمن.

آلات المفاصل: هو نافع إذا ضُمد به من الوثي و الكسر، و وهن العضل، و ينفع من النقرس و التشنج، و هو جيد للدشبد و صلابة المفاصل.

أعضاء النفس: ملين لصلابات الحلق و الرئة.

أعضاء النفث: يحرك الباه خصوصاً بزره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢

الماهية: إن المرداسنج هو الأنك المحرق، وقد يتخذ من غير الأنك، وقد يبالغ في إصلاحه، إما بأن يطبخ في خل أو خمر، ثم يحرق مرة أو مرتين، أو يحرق على الجمر و ينزع عنه ما يعلوه، أو يطبخ بالماء و الحنطة و الشعير حتى يتشقق، و يعزل عنه الحنطة، و كذلك الماء، و يطبخ بماء جديد حتى يخلص، ثم يرسب عن ذلك الماء، يفعل هذا به مراراً حتى ينقى كالملاح يعمل غير ذلك.

الطبع: قال جالينوس: هو إلى التجفيف، لكنه ضعيف الإسخان و التبريد، و عند غيره أنه إلى البرد ما هو، و المغسول منه بارد لا محال.

الخواص: قابض مجفف يجلو قليلاً مع قبض و تغرية، و يطف الغليظ، و قبضه و جلاؤه يسيران، و هو مادة للمراهم يجمع الأدوية و يكسر إفراط التحليل و التآكل و القبض أيضاً.

الزينة: يطيب رائحة البدن و الإبطن، و يمنع سحج الفخذ و يجلو الكلف، و الآثار السود، و الدم الميت، و خصوصاً المغسول، و يذهب آثار الجدري، و يمنع العرق.

الجراح و القروح: ينبت اللحم في القروح بالعرض، لكن قال جالينوس: إنه لا متق، و لا موسيخ، و لا منبت، و لا ناقص، بل هو مادة المراهم، و ينفع سحج المغابن و الأفخاذ.

أعضاء العين: المغسول الأبيض منه يقع في الأكحال و يجلو العين.

أعضاء النفض: إن شرب منع البول، و النساء في بلادنا يسقينه للصبيان للخلفه، و قروح الأمعاء، و قد يلقيه في كيزان الماء ليقبل ضرره.

السموم: هو قاتل يحبس البول، و ينفخ البطن و الحالبين، و يبيض اللسان، و يخنق، و يضيق النفس.

مشك طرامشير

الماهية: قضبان يشبه الشاهسفرم، و اليابس لا يوجد منه في أول الطعم كثير طعم و لا رائحة، ثم يعقب مرارة وحدة، و إذا رعته الغنم حلبت دماً، و هو ينوب عن الفوتنج، بل هو أقوى منه بكثير، و هو صنفان: أحدهما المشك طرامشير الحق، و الآخر المزور الكاذب، و هو يشبهه، لكنه أضعف أحوالاً منه.

الطبع: هو حار يابس إلى الثالثة.

أعضاء الصدر و النفس: هو يخرج الرطوبات اللزجة من الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: شرابه نافع من الكرب و الغشى.

أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة و البول حتى يبول الدم، و يخرج الأجنة شرباً و تبخراً و احتمالاً، و شرابه يحدرد دم النفاس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣

مرارات

الاختيار: أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر، ثم الظبي و الدب، ثم الماعز، ثم الضأن. و أسلم مرارات الطير مرارة الديك، و الدرّاج و القبيج. و سائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع، إذا قست البغاث منها بالماشية، و الصيد بالجوارح.

و المرارات القويّة اللذاعة جداً مرارات الجوارح، و خصوصاً الكبار منها، و المختار منها كان لونه أصفر طبيعياً. و أما الزنجارى و اللازوردى فردى، و كذلك الناصع الحمرة. و أضعف المرارات مرارة الخنزير، و مرارة الشبوط و السمك المسى بالعقرب. و السلحفاة فهى أقوى من مرارة ذوات الأربع. قال ديسقوريدوس: يشد طرف المرار و يغلى فى الماء قدر ما يعد الإنسان ثلاث غلوات، ثم يخرج و يجفف فى ظل لا ندى فيه و يحفظ.

الطبع: حارة يابسة كلّها فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: المرارات كلها حارة جلاءة، و تختلف بحسب الذكر و الأنثى و تختلف بحسب حال العطش و الجوع، و حال الارتواء، و حال الدعة، و حال الرياضة.

الزينة: مرارة الحمار الوحشى تقلع التوث، و تنفع طلاء على اثار الأورام.

الأورام و البثور: تقع فى المراهم الحمرة فتمنعها.

الجراح و القروح: إذا خلطت المرارة بالنظرون و الريتيانج و طين قيموليا نفع من الجرب المتقرح. و مرارة البقر تقع فى المراهم المانعة للجراحات غير الحمرة و الأوجاع الشديدة.

و مرارة التيس تقلع اللحم التوثى. و القروح تختلف حاجتها إلى المرارات القويّة و الضعيفة بحسب أوقاتها، و بحسب نقائها و توشخها. و مرارة الذئب جيدة للجراحات العصبية، و فى زمان البرد يمنع التشنج و الكزاز المخوف فى أمثالها.

آلات المفاصل: مرارة التيس تجعل على داء الفيل و الدوالى، فتنفع، و كذلك مرارة الحمار الوحشى، خصوصاً. و مرارة الذئب تمنع التشنج و الكزاز اللذين يتبعان جراحات العصب خصوصاً من البرد.

أعضاء الرأس: مرارة التيس و الثور للقروح الطرية فى الأذان. مرارة الرخمة فى الزيت تقطر فى الأذن الثقيلة، و التى بها طرش، و مع عصارة الكراث النبطى للطنين، و لثقد السمع. و مرارة الثور بالنظرون و القيموليا للحزاز، يغسل بها الرأس.

و قد قيل أن مرارة الدب إذا لعقت تنفع من الصرع. و مرارة السلحفاة نافعة من القلاع الخبيث فى أفواه الصبيان فيما يقال، و ينفع الاستنشاق بها المصروع و المرارات كلها نافعة للخيشوم مفتحة جداً لسدد المصفاة.

أعضاء العين: المرارات كلها تنفع من ظلمة البصر. و مرارة الجوارح خصوصاً اليابس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤

تنفع من ابتداء الماء و الانتشار، و لا يجوز أن تستعمل إلا بعد تنقية البدن و الرأس. و أنفع المرارات للعين، أما من دواب الأربع، فمرارة الظبى. و أما من الطير، فمرارة القبج، و أما من السموك، فمرارة الشبوط. و مرارة العنز تنفع من الغشاء و خصوصاً الجبلى.

أعضاء النفس: و مرارة الثور يتحنك بها مع العسل للخناق، و كذلك مرارة السلحفاة.

أعضاء النفض: مرارة الثور تفتح أفواه عروق البواسير. و كل مرارة مسهلة مطلقه حتى مرارة الخنزير إذا مسح بها السرة أو احتملت. و مرارة الثور مع العسل طلاء على قروح المقعدة، و يتخذ منه لطوخ الرحم و الأنثيين، و يجعل على أورام الصفن.

السموم: مرارة التيوس الجبلية ترياق للمنهوش، و كذلك مرارة الثور.

موم

الماهية: الموم الصافى، هو جدران بيوت النحل التى تبيض فيها، و تفرخ و تخزن فيها العسل و الموم الأسود هو وسخ كوائره.

الطبع: معتدل.

الخواص: ملين يملا القروح وسخاً، و يرطب، بالعرض لأنه يتدبق، فيسد المسام، و هو مادة المراهم المبردة و المسخنة كلها، و لا

شك أن فيه نضجاً يسيراً و قليل تحليل من كثير العسل، و فى الموم الأسود، الذى هو وسخ الكوارة، جذب من العمق شديد يجذب السلاء و الشوك، و فيه لطافة و تنقيّة يسيرة و تليين بالغ.

الأورام و البثور: يلين صلابه الأورام.

القروح: يلين الخشكريشات، و يملا القروح وسخاً. و الأسود يجذب السلاء و الشوك.

آلات المفاصل: يلين الأعصاب.

أعضاء الرأس: الموم الأسود يعطس بقوة رائحته.

أعضاء النفس: ينفع من خشونة الصدر طلاءً و لعقاً خصوصاً و قد ضرب بدهن البنفسج، و يمنع اللبن من التعقد فى أثناء المرضعات. و أظن ديسقوريدوس يقول مشروباً حيوياً كالجاورسات عشرة عدداً.

أعضاء النفص: يشرب منه عشر جاورسات فى بعض الأحساء الجاورسية، أو الأرزية لقروح الأمعاء.

السموم: قيل أنه يجذب السموم، و يجعل على جراحات النصول المسمومة طلاء و لا يضر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥

مغناطيس

الماهيّة: هو الحجر الذى يجذب الحديد، و إذا أحرق صار ساذجه، و قوته قوته.

الإختيار: أجوده الأسود المشرب حمرة، الخالص الذى لا خلط فيه.

الأفعال و الخواص: جال منقّ.

أعضاء النفص: يسقاه من شراب برادة الحديد، و من احتبس فى بطنه خبث الحديد، فإنه يجذبه و يستصحه عند الخروج، و قيل إنه إذا سقى منه ثلاث أنولوسات بماء القراطن أسهل كيموساً غليظاً.

مارقشينا

الماهيّة: حجر، هو أصناف، ذهبى، و فضى، و نحاسى، و حديدى، و كل صنف منه يشبه الجوهر الذى ينسب إليه فى لونه. و

الفرس يسمونه حجر الروشنا، أى حجر النور للمنفعة للبصر.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسخان و إنضاج و تحليل و جلاء، و قوته قويّة، لكنه ما لم ينعم دقه، لم تظهر منفعته.

الزينة: ينفع إذا طلى بالخل على البرص و البهق و النمش، و يحلل الرطوبات المحتقنة تحت الجلد، و يرقق الشعر، و يجعده.

الأورام و البثور: إذا خلط بالريتيانج نفع الأورام الصلبة، و حللها، و يقع فى المراهم المحللة لما فيه من الإنضاج و التحليل.

الجراح و القروح: مع الريتيانج يلحم القروح، و مع الزرنىخ يقلع اللحم الزائد.

آلات المفاصل: يحلل ما يجتمع فى أجزاء العضل من المادة الشبيهة بالمدّة.

أعضاء الرأس: قيل إنه إذا علق على عنق الصبى لم يفزع.

أعضاء العين: يجلو العين و يقويها محرقاً و غير محرق.

مغيسيا

الماهيئة: هو في أحوال مارقشيثا و أجود منه.

مداد

الماهيئة: معروف.

الاختيار: أجوده أخفه وزناً، و أحلكه سواداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦

الطبع: حار كله مجفف إلا الهندي، فإن الهند و بولس يعدونه من المبرّدات.

الخواص: كله مجفف.

الأورام و البثور: زعم بعضهم أن الهندي يجعل على الأورام الحارة فينفعها.

الجراح و القروح: المتخذ من دخان خشب الصنوبر مع صمغ و مقل يجعل في حرق النار، و يترك حتى يسقط.

مرزنجوش

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف مفتّح محلل، و قوة دهنه مسخنه مطلقه حاده.

الزينة: يجعل مائه في المحجمه، و يطلى العضو بعد الفراغ من الحجم، فإنه يمنع البياض الذي يحدث عند المشاركة بعد

الحجمه، و يطلى يابسه على كهبة الدم و اخضراره، و خصوصاً تحت العين.

الأورام و البثور: هو طلاء على الأورام البلغمية.

آلات المفاصل: يقع في القيروطى، فيطلى على التواء العصب، و ينفع من وجع الظهر و الأريئه، كذلك و مع العسل على الاعياء،

و دهنه أيضاً ضماد للفالج المميل للعتق إلى خلف، و لغيره من الفالج.

أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الشقيقه، و من الصداع و الرطوبة، و الصداع السوداوى، و الرياح الغليظه، و من وجع

الأذن نطولاً و قطوراً، و يجعل فيها قطعاً مغموسه في دهن المرزنجوش، فينفع من سدادها.

أعضاء الغذاء: ينفع طبيخه من الاستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع طبيخه من عسر البول و المغص و دهنه يسخن و يلفظ و ينفع انضمام الرحم المؤدى إلى اختناقها.

السموم: هو مع الخل ضماده للسع العقرب.

ميوزج

الماهيئة: هو الزبيب الجبلى: و هو حبّ أسود متغضن كالحمص الأسود.

الطبع: حارّ يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: مُحرق أكال حاد حريف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧

الزينة: يقتل القمل و خصوصاً مع الزرنبخ.

الجراح و القروح: و مع الزرنبخ أو وحده على الجرب و التقشير.

أعضاء الرأس: يمزج ليتهايب البلغم و الرطوبة عن الدماغ، و يطبخ فى الخل فيتمضمض به لوجع الأسنان و رطوبة اللثة، و يبرى مع العسل القلاع الردىء.

أعضاء الغذاء: يسقى منه خمس عشرة حبة بماء القراطن، فيقىء كيموساً لزجاً.

أعضاء النفس: فى سقيه خطر فإنه يقرح المثانة، و إذا كان مع المصلحات، و بقدر معتدل نقاها.

موميا

الماهىة: هو. فى قوّة الزيت و القفر المخلوطين و طبيعتهما، إلا أنه بالغ واسع المنفعة.

الطبع: حار فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف محلّل.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام البلغمية.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخلع و الكسر و السقطة و الضربة و الفالج و اللقوة شرباً و مروحاً.

أعضاء الرأس: ينفع من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار، يسعط منه بقدر حبة بماء المرزنجوش، و فى الأذن الوجعة حبة فى الزئبق، و لسيلان القيح من الأذن شعرة بدهن الورد، و ماء الحصرم بفتيلة، و لثقل اللسان قيراط بطبيخ الصعتر الفارسى، و للبيض و الصداع العتيق حبة مع حبة جندبادستر بدهن البان سعوياً.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم من الرئة ثلاث شعرات فى نبيد جمهورى. قد جرب للخناق قيراط بسكنجين، و لوجع الحلق قيراط برب التوت، أو طبيخ العدس و للسهال طسوج بماء العناب و ماء الشعير و سيسبان ثلاثة أيام متواليه على الريق، و للخفقان قيراط بماء الكمون و النانخواه، و الكراويا.

أعضاء الغذاء: لضعف المعدة قيراط بماء الكمون و النانخواه و الكراويا، و كذلك للتهوع البلغمى و للسقطة على الصدر و المعدة. و للكبد قيراط بدانقين من طين أرمنى و دائق زعفران فى ماء عنب الثلعب أو خيارشبر و للفواق حبة بطبيخ بزر الكرفس و لوجع الطحال قيراط بماء السكر.

أعضاء النفس: جيد لقروح الاحليل و المثانة و يسقى قدر قيراط منه بالبن و إن خلط شىء منه بدقيق و احتمل نفع من قلة الصبر على حبس البول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨

السموم: و للسموم حبتين بطبيخ الحسك و الأنجدان، و للعقارب قيراط بخمر صرف، و على لسعها قيراط بسمن البقر.

مر

الماهىة: صمغ منه خالص، و منه مشوب مغشوش.

الاختيار: أجوده ما هو إلى البياض و الحمرة غير مخالط بخشب شجر له طيب الرائحة، و قد يغش ببعض اليتوعات القتالة، فيصير قتالاً، و هذا اليتوع يسمى بارفاسيس و هى شجرة قتالة.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتّح محلّل للرياح، و فيه قبض و إزاق و تليين، و دخانه يصلح لما يصلح هو، و لكنه أشد تجفيفاً، و هو لطيف غير لذاع، و فى مجانسة دخان الكندر، و يقع فى الأدوية الكبار لكثرة منافعه، و يمنع التعقن حتى إنه يمسك الميت، و

يحفظه عن التغير و التتن، و يجفف الفضول الخامة. و المجلوب من الاقليطيا اشد تسخيناً و إنضاجاً و تلييناً. الزينة: إذا خلط بدهن الآس و اللاذن أعان على تقوية الشعر و تكثيفه، و يجلو آثار القروح، و يطيب نكهة الفم إذا أمسك فيها، و يزيل البخر و يلطخ بالشراب و الشب على الأباط، فيزيل صنائها، و يلطخ بالعسل و السليخة على الثآليل. الأورام و البثور: نافع من الأورام البلغمية.

الجراح و القروح: يدمل و يكسو العظام العارية، و يستعمل بالخل على القوابي، و يبرى الجراحات المتعفنة. آلات المفاصل: يلطخ مع لحم الصدف على الغضاريف المؤفة كالأذن و غيره. أعضاء الرأس: قال جالينوس: رائحة المر يصدع الأصحاء فضلاً عن المصروعين، و هو من الأدوية خصوصاً مع الثافسيا و الأفيون و الجندبادستر الذى ينفع فى رض الأذن، و يسد و ينوم و يتمضمض به بشراب و زيت، فيشد الأسنان جداً، و يقويها، و يمنع تأكلها، و يشد اللثة، و يذهب رطوبتها، و يذر على قروح الرأس فيجففها. و يستعمل مع جندباستر و ماميثا و أفيون لقروح الأذن الموجهة، و للقيح، و يلطخ به المنخران للنوازل المزمنة فيحبسها، و قد يسعط بوزن دائق منه، فينقى الدماغ.

أعضاء العين: يجلو آثار القروح فى العين، و يملأ قروحها، أو يجلو بياضها، و ينفع من خشونة الأجفان، و يحلل المدء فى المعين بغير لذع، و ربما خلل الماء فى ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً. و أقواه فى الأكحال المغشوش اليتوعى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩
أعضاء النفس و الصدر: جيد للسعال المزمّن الرطب، و من البرد و عسر النفس و الانتصاب، و أوجاع الجنب، و يصفى الصوت، كل ذلك لجلائه اللطيف من غير تخشين و يؤخذ تحت اللسان، و يتلع ماؤه لخشونة الخلق.

أعضاء الغذاء: ينفع المر الخالص استرخاء المعدة، و للماء الأصفر، و للنفخة فى المعدة.

أعضاء النفص: يدر الحيض، خصوصاً حقنة بماء السذاب، أو ماء الأفسنتين، أو ماء الترمس، و يخرج الأجنة و الديدان و حبّ القرع لمرارته، و يلين انضمام فم الرحم، و يشرب بقدر باقلاة لقروح الأمعاء و السحج و الإسهال.

الحميات: باقلاة منه بفلفل فى ابتداء النافص تمنعه.

السموم: يسقى للسع العقارب بالشراب.

الابدال: بدله نصف وزنه فلفل أسود فيما يقال و ليس بشيء.

مران

الماهية: ثمر شجرة قد يؤكل على شدة عفوصته المفرطة.

الخواص: فيه قبض و جفيف.

الجراح و القروح: حرقه قشره بالماء على الجرب المتقرح، و هو بالجملة قد بلغ من شدة القبض أن ثمرته تدمل الجراحات الغليظة.

السموم: عصارة المران بالشراب، إن شربت، أو صفت بها نفعت من نهشة الأفعى، قيل: إن نشارة خشبه تقتل إذا شربت.

ماميثا

الماهية: هى أمثال بلاليط صفر اللون إلى السواد سهلة الكسر، فيه مرارة و جوهر مائى و أرضى. و برودة مائيته غير شديدة، بل كماء الغجران، و أصلها حشيشة تكون بمنج ساطعة الرائحة مرة الطعم زعفرانية العصارة.

الطبع: باردة يابسة في الأولى.

الخواص: قابض قبضاً صالحاً.

الأورام و البثور: نافع من الأورام الحارة الغليظة، و يشفى الحمرة الغير القويّة العظيمة في الأبدان الصلبة دون الصغيرة، و الأبدان الناعمة لأنه يفرط عليها بالتجفيف.

أعضاء العين: ينفع في أدوية الرمد في ابتدائه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠

ميعه

الماهيّة: قالوا: الرطب، منها ما يتحلب بنفسها صمغاً، و منها ما يستخرج بالطبخ. و المتحلب بنفسه أصفر، و إذا عتق ضرب إلى الذهبية، و هو عزيز. و المستحلب بالقشر هو، الأسود، و ذلك أنه يستحلب بطبخ قشر تلك الشجرة، فما يحلب فهو الميعه الرطبة، و ما بقي كالثفل و الثجير فهو اليابسة.

الخواص: قد تكلمنا في قوى الرطبة و اليابسة إن فيها قبضاً و تجفيفاً.

أعضاء الرأس: قال بعضهم أنها حارة يابسة تنزل الرطوبة من الدماغ و تنقيه، و هذا خلاف المنعقد فيها لأنها مصدّعة.

أعضاء الغذاء: اليابسة تنفع بله المعدة.

أعضاء النفس: الميعه اليابسة تمسك الطبعه.

مخلب

الاختيار: أجوده الأبيض اللون اللؤلؤى الصافى.

الطبع: حار في الأولى ليس بشديد اليبس.

الأفعال و الخواص: جلاء لطيف محلل مسكن للأوجاع.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخاصره و الظهر.

أعضاء النفس: نافع للغشى مشروباً بماء العسل.

أعضاء النفس: نافع من القولنج و الحصاه في الكليه و المثانه، نافع للظهر مشروباً بماء العسل.

مغرة الاختيار: أجودها النقى و الذى يربو و يزيد في الماء.

الطبع: باردة في الأولى يابسة في الثانية.

الخواص: فيها تغريه و قبض.

أعضاء الغذاء: تنفع من أوجاع الكبد.

أعضاء النفس: هي أقوى في حبس البطن من المختوم، و تقتل الدود.

ماهودانه

الماهيّة: هو الذى يقال حب الملوك، و شجرته في بلادنا، تسقى في بلادنا السيسان،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١

و يشبه ورقه السمك الصغار، في طول أصبع، و ثمرتها ثلاث ثلاث مثل البنادق الكبار، و قد يكون أصغر، له في كل ثمرة ثلاث حبات سود.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

آلات المفاصل: نافع بإسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء، و يقى بقوة و لا يوافق المعدة.

أعضاء النفس: يسهل كالتبوعات، و يطبخ ورقه في مرقه الديك الهوم، فينفع من القولنج، و يدّر و إذا أخذ من حبه سبع أو ست، و حب، أو شرب بلا تحبيب، ثم شرب بعده ماء بارد أسهل مرة و بلغماً، و أكثر ما يشرب منه خمس عشرة حبة من حبه الكبار، و عشرون من حبه الصغار، و إذا أريد أن يكون إسهاله أبلغ و أكثر أجيد مضغه، و إذا أريد أن يكون إسهاله ألين ابتلع بحاله.

محروت

الماهيّة: هو أصل الأنجدان، و هو دون الحلتيت في القوة و المنافع، و قد قيل في باب الأنجدان ما يجب أن ينقل إلى المحروت. الخواص: ملين منضج.

أعضاء الغذاء: فيه عسر انهضام و مضرة للمعدة، إلا أن يكون بارد فتتقوى به.

ميسم

الماهيّة: حبة تشبه البطم مثلثة التقطيع إلى الصفرة طيبة الرائحة مما يتبخر بها، منها بستاني ذو ثلاثة أوراق، و برى، و مصرى، يتخذ منه خبز و يشبه أن يكون هو الحرّبة.

الطبع: البستاني متعدل، و البرى في الثاني في الحر و اليبس.

الخواص: البستاني الذي له ثلاثة أوراق، قوته مجففة قليلاً، و البرى أقوى.

ملواح

الماهيّة: دواء شامى معروف هناك بهذا الاسم، و هى خشب كالعقد منقط، و هى إلى السواد قليلاً.

آلات المفاصل: درخمى بماء القراطن، ينفع شذخ العضل.

مورداسفرم

الماهيّة: زهر و قضبان دقاق منفركة إلى الغبرة و الصفرة، و قوته كالباذورد عند بعضهم، و قد يكون منه ما هو أشد ميلاً إلى البياض، و قد يكون منه ما هو أميل إلى الصفرة. قال ابن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢

ماسه: هو الآس البرى. و قال الآخرون: إنه عفار رومى قال ابن ماسرجويه: إنه كالباذورد. قال الخوزى: هو فى قوة الافسنتين الردىء، و أشد قبضاً.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

أعضاء الرأس: نافع للصرع و الرطوبات فى الدماغ.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد، و ينفع من السقطه على الاحشاء.
أعضاء النفس: يحتمل لديلان المقعدة.

مليح

الماهيئه: هو كالعوسج، ورقه كورق الزيتون و أعرض، و يؤكل كالبقول.
الخواص: فيه ملوحه و قبض و رطوبة فحه ينفخ بها.
أعضاء النفس: درخمى بمالى قراطون، يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: درخمى بماء القراطن يسكن المغص.

ماميران

الماهيئه: خشب كعقد مائله إلى السواد، فيها انعطاف قليل، و هو أحد من عروق الصباغين.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانية.
الخواص: جال منق.
الزينة: يجلو بياض الأظفار.
أعضاء الرأس: عصارته تجلب الرطوبة الغليظة من الرأس، و تنقى فضول الدماغ، و أصله نافع من وجع الأسنان.
أعضاء العين: ينقى البياض فى العين و يدل البصر إذا اكتحل به، و يجلو الرطوبة الغليظة و خاصه عصارته.
أعضاء الغذاء: أصله نافع من اليرقان.
أعضاء النفس: ينفع من المغص و فيه إدرار.

ماهى زهره

الماهيئه: هى شجرة كأنها شجرة الشبرم، إلا أنها أزيد طولاً، فى لونها غبرة إلى صفرة، و قد يعتبرها بعض الناس من اليتوعات.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الخواص: إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك و أطفأها.
آلات المفاصل: نافع للنقرس و وجع النساء، و المفاصل و الظهر و الورك، و يبدد الرياح إذا وضع فى الأدوية المسهله.
أعضاء النفس: يسهل الأخلاط الغليظة.

ماش

الماهيئه: هو قريب الجوهر من البافلا، و أفضل أوقات استعماله الصيف.
الطبع: معتدل فى الرطوبة و اليبوسة، مقشره معتدل و غير مقشره، هو إلى اليبوسة لأن فى قشره عفوصه.
الخواص: ليس له نفخ الباقلا، و إن كان فيه نفخ مائل هو فيه دونه، و ليس فيه جلاء الباقلا، و لا فيه برد العدس، و إذا جعل معه قليل قرطم صلح به.

آلات المفاصل: هو ضماد لوجع الأعضاء خصوصاً مع طلاء العنب، و الشراب المطبوخ مع زعفران و يوضع على الرض و الفسخ. أعضاء الغذاء: كيموسه محمود و خصوصاً المقشر، و ليس فيه ببطء انحدار الباقلا، و إذا طبخ مع دهن اللوز الحلو كان أحمد خلطاً.

أعضاء النفص: إذا طبخ في ماء بعد ماء مطبوخ فيه مصبوب عنه عقل الطيعة، و خصوصاً إذا حمض بحب الرمان و السماق، و فيه مضرة بالباه كما قاله بعضهم.

من

الماهيئة: المن طل يقع على حجر أو شجر، فيحلو، و ينعقد عسلًا، و يجف جفاف المصموغ، مثل النرنجيين و الشيرخشك و العسل المجلوب من جبال قصران بالري، و قد ذكرنا كل واحد في باب، و يأخذ من طيعة ما يسقط عليه قوة، فيضيفها إلى ما يوجه لينه و حلاوته.

مرماراد

الماهيئة: قضبان بيض زغبية تشبه الجعدة، لكنها أكثر زغبية، بل كله زغب و رائحته كرائحة المر. الطبع: حارة إلى قليل طيب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤

ملح

الماهيئة: معروت في الملح مرارة و قبض، و المر قريب من البورق، و منه هش، و منه محتفر، و منه داراني كالبلور، و منه نفطي سواده من جهة نفطية فيه، و إذا دخن حتى طار عنه النفطية بقي كالداراني، و منه هندي أسود، و ليس سواده لنفطية فيه، بل في جوهره، و البحري يذوب كما يصيبه الماء و لا كذلك البري.

الطبع: حار يابس في الثانية، و كل ما كان أمر فهو أحر.

الخواص: جلاء محلل قابض مجفف لتحليله و قبضه، و قبضه أشد أفعاله، و هو يكثر من الرياح، و المحرق منه أشد تجفيفاً و تحليلاً، و هو مانع من العفونة، و ينفع من غلظ الأخلاط. و زهره أطف منه و من محرقه، و غباره قريب منهما، و يحلان أكثر من الملح، و يقبضان أقل. و المحتفر أقل تحليلاً و أقل لطفاً، إلا أن يكون قوى الطعم كالكشني، فإنه قابض محلل للطافته، و المحتفر إذا غسل مرات جفف بلا لذع. و الهش أحلى. و إذا خلط المحرق بالأطعمة الباردة أحالها. و الأندرانى يطرد الرياح. و الأمر أشد تحليلاً. و جميع ذلك يذيب الأخلاط الجامدة. و المر أشد تحليلاً و إسخناً.

الزينة: الملح الرق ينقى الأسنان من الحفر، و يزيل سواحل الدم حيث كان طلاء، و استعماله بالعدل يحسن اللون.

الأورام و البثور: هو مع العسل و الزبيب ضماد للدمامل، و مع فودنج و عسل على الأورام البلغمية، و يمنع النملة من الإنتشار.

الجراح و القروح: أكال للحوم الزائدة و التوتية، نافع من الجرب المتقرح و القوابى. و يلطخ به مع الزيت و الخل بقرب النار ليعرق فيسكن الحكّة، خصوصاً البلغمية، و بالزيت على حرق النار يمنع التنفط، و خصوصاً البورقي و الافريقي، و البوارق لا تلحق شيئاً من الملح في الجمع و التجفيف، فإن الملح أشد تحليلاً و تجفيفاً لما يكون من رطوبة، ثم جمعاً و قبضاً لما يبقى في أجزاء العضو.

آلات المفاصل: مع الدقيق و العسل على التواء العصب، و يضمّد به النقرس، و يخلط بالزيت، و يتمسّح به للاعياء.
أعضاء الرأس: يطلى به مع شحم الحنظل لبثور الرأس، و الاندراى يحدّ الدهن. و الملح يشدّ اللثة المسترخية، خصوصاً الدارانى،
و بالخل ضماداً لوجع الأذن.

أعضاء العين: يأكل اللحم الزائد فى الأجفان و الظفرة. و زهره خاصة من الغشاوة و البياض و الملح مع الزيت و العسل يضمّد
على العين، فيحلل كهوبة الدم المنعقد فيها.

أعضاء الصدر: الملح الاندراى و النفطى و سائر أنواعه يقطع البلغم اللزج فى الصدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥

أعضاء النفس: يتحنك بالنفطى بعسل و خل، فينفع من الخناق و ورم اللهاة و النغانغ.

أعضاء الغذاء: الملح معين على القيء، و خصوصاً الملح النفطى و الاندراى خاصة منه، و ينفع من أوجاع المعدة الباردة.

أعضاء النفض: الملح كله يسهل خروج الثفل و انحدار الطعام، و النفطى ينفض بلغمًا عفناً و ماء و مرّة و سوداء، و يقطع فى
الحقن، و الأسود الشديد السواد الذى ليس بنفطى يسهّل البلغم، و السوداء و الملح المر أيضاً يسهل السوداء بقوة. و الاندراى
يسهل البلغم بقوة، و يسهّل السوداء. و الملح نفسه غاية لدوسنطاريا، و يعين الأدوية المسهلة على قلع السوداء و الرطوبات اللزجة
من أجزاء العضو، و بالفوتنج الجبلى و السمن و الخمير لأورام الانثيين البلغمية، و كذلك بالفوتنج و العسل، و ينفع من قروح
الذكر.

السموم: يضمّد به مع بزر البهتان لسع العقرب، و مع الفوتنج الجبلى و الزوفا و العسل لنهشة المقرنة، و مع الخل و العسل لنهشة
فى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و بالسكنجيين لمضرة الأفيون و الفطر القتال.

ملوخيا

الماهية: هو الخبازى، و قد استقصى ذكره فى فصل الخاء عند ذكرنا الخبازى.

الطبع: بارد فى الأولى رطب فى الثانية.

أعضاء الغذاء: يفتح سدّد الكبد فيما يقال.

مشمش

الاختيار: أجوده الأرمنى، فإنه لا يسرع إليه الفساد و الحموضة، و إذا تناول المشمش، فيجب أن يؤخذ من المصطكى و الأيسون
بالسوية وزن درهم، أو درهمين فى خمر صرف، أو نبيذ زيب، أو نبيذ عسل.

الطبع: بارد رطب فى الثانية، و دهن نواه حار يابس فى الثالثة.

الخواص: خلطه سريع للعفونة.

أعضاء الغذاء: نقيعه يسكن العطش، و المشمش أوفق للمعدة من الخوخ، و الأرمنى لا يفسد فى المعدة و لا يحمض بسرعة، و
مما يمنع ضرره أن يؤخذ بعده أنيسون و مُصطكى فى مية، أو نبيذ زيب، و للمبرودين بالعسل الصرف.

أعضاء النفض: دهن نواه ينفع من البواسير.

الحميات: يولد الحميات لسرعة تعفنه، لكن نقيع المقدد ينفع من الحميات الحارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦

الماهيئة: هو معروف، و له ورق عريض طوال شبيه بورق المارزوان، ينبت في البلدان الحارة لا غير.
 الخواص: يغذو يسيراً و هو ملين، و الإكثار منه يولد السدد، و يزيد في الصفراء و البلغم بحسب المزاج.
 أعضاء الصدر: نافع لحرقه الحلق و الصدر.
 أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة، و الإكثار منه يثقل على المعدة جداً، و يجب أن يتناول بعده المحرور سكتنجيناً بزورياً، و المبرود عسلاً.
 أعضاء النفص: يزيد في المنى، و يوافق الكلى، و يدر البول.

الاختيار: أوفقها مخ العجل و الأيل، ثم الثور، ثم الماعز، ثم الضأن. و مخاخ التيوس الفحولة، و الثيران،- و خصوصاً الفحولة-
 أيس، و مخ الأطراف أدم.
 الخواص: مسخنة ملينه جالية كثيرة الغذاء إن استمرت.
 الأورام و البثور: جيد للصلابات و التحجر، ما كان منه مثل مخ العجل و الأيل ليس كمخ التيوس و الأوعال، فإنها يابسة لا خير فيها.
 أعضاء الغذاء: يلطخ المعدة و يذهب بالشهوة، و يجب أن يؤكل بالأفاويه و الأباير.
 أعضاء النفص: يحتمل من المخاخ المحمودة فرزجة في الرحم، فتنفع من صلابتها.
 السموم: قيل أن التلطخ بمخ الأيل يطرد الهوام.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال ابن ماسريه: السمكى أقل حرارةً و يساً من الشعيرى، و لست أصدقه.
 الخواص: يجلو الأخلاط الغليظة و يلين و ينشف، و فيه قبض و تنقية للبلغم.
 الزينة: يطيب النكهة.
 الجراح و القروح: جيد للقروح العفنة، و المعمول من السمك و اللحوم المالحه يمنع سعى الخبيثة فيما يقال.
 القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧
 آلات المفاصل: نافع لوجع الورك و عرق النسا.
 أعضاء العين: يكتحل به في أوائل الجدرى، فيمنع البثور من العين.
 أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة و يجلو الرطوبات من الأحشاء.
 أعضاء النفص: ينفع من القولنج، و يقع في أدويته و حقن تنقية قروح السحج خصوصاً.
 السموم: ينفع من نهشة الكلب الكلب فيما يقال.

الماهيئة: هو عصير العنب المطبوخ.
أعضاء النفس: يعين على النفث و يقع فى شراب الخشخاش المعروف بدياقوذا لذلك.
أعضاء النفس: نافع لوجع الكلى و المثانة.

مصل

الخواص: ردىء لأصحاب السوداء جداً، فإذا طبخ باللحم السمين صلح يسيراً.
أعضاء الغذاء: ضار للمعدة.
أعضاء النفس: ضار للمعدة.

مايح

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات يستعمل فى وقود للنار، و هو فى المحتر إلى الخشونة ما هو، له ساق واحد، و له ورق مستدير، و فى أصول الورق ثمر كالترس ذو طبقتين، فيصير إلى العرض ما هو، و ينبت فى مواضع جبلية، و أماكن وعرة. إذا شرب طبيخه سكن الفواق إذا كان بلا حمى، و كذلك يفعل إمساكه باليد أو النظر إليه، و إذا أسحق و خلط بالعسل و لطخ على الكلف و البرق نقاه، و قد يظن به أنه إذا دق و صير فى طعام و أكل منه نفع من عضه الكلب. و يقال: أنه إذا علق فى بيت حفظ على من فيه صحة الأبدان من الناس و المواشى، و إذا ربط لحوضه و علق فى أعناق المواشى دفع عنها الأسقام و الآفات.

منعور

الماهيئة: زعم ديسقوريدوس أن منعور هو الخشخاش المصرى، و نحن نذكره فى فصل الخاء.
فهذا آخر الكلام من حرف الميم، و جملة ذلك أربعة و خمسون دواء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨

الفصل الرابع عشر كلام فى حرف النون

نرجس

الخواص: أصله يجذب من المقعر، و يجفف و يجلو و يغسل، و دهنه فى أحوال دهن الياسمين، لكنه أضعف.
الزينة: أصله يخرج الشوك و السلاء، و خصوصاً مع دقيق الشليم و العسل، و النرجس يجلو الكلف و البهق، و خصوصاً أصله بالخل، و ينفع أصله من داء الثعلب.
الأورام و البثور: أصله يعجن مع العسل الكرسنة فيفجر الدييلات العسرة النضج، و يضمده بأصله من أورام العصب.
الجراح و القروح: يجفف الجراحات و يلزقها إلزاقاً شديداً حتى قطع الوتر، و مسحوقاً مع العسل على حرق النار و جراحات العصب و القروح الغائرة، و إن خلط بالكرسنة و العسل نقى أوساخ القروح. آلات المفاصل: ينفع دهنه للعصب، و يضمده بأصله أورام العصب و عقدها و أوجاع المفاصل ..

أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الصداع الرطب السوداوى، و كذلك دهنه، و هو أوفق، و يصدع الرؤوس الحارة.
أعضاء الصدر: دهنه يحلل الأورام الصلبة و الباردة في الحجاب إذا مرخ على الصدر.
أعضاء الغذاء: أصله إذا أكل كما هو يهيج القيء، و كذلك سلاقته.
أعضاء النفص: ينفع أوجاع الرحم و المثانة، إذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنه الأحياء و الموتى، و دهنه يفتح انضمام فم الرحم، و ينفع من أوجاعها،

ناردين

ذكر في باب السنبل، فإنه السنبل الرومى.

نيل

الماهيئة: منه بستانى، و منه برى، و فعله فعل البستاني.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و يجفف البستاني منه تجفيفاً قوياً بلا لذع، و في البرى حدة، و هو أشد تجفيفاً، و يجذب المواد من العمق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩

الزينة: يجلو الكلف و البهق، و ينفع داء الثعلب.

الأورام و البثور: النيل يضم ورم الترهل، و ينفع من الجراحات الرديئة في الأعضاء الصلبة. و بالجملة ينفع من كل ورم في الابتداء و من النملة و الحمرة، و يستعمل مع دقيق الشعير عليها.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الحازة في الأبدان الصلبة لقوة تجفيفه، هذا ثمرة البستاني. و في البرى حرق، و هو جيد للقروح العفنة عجيب الفعل فيها، و البستاني أجود في علاج القروح لقله حدته، و ينفع من القروح العتيقة مع عسل مسحوقاً على حرق النار و جراحات العصب، و يخرج الشوك خصوصاً مع دقيق الشيلم.

أعضاء الصدر: نافع لسعال الصبيان الشديد الذى يقيهم، و عصارته أيضاً، و لقروح الرئة، و ينفع من الشوصة السوداويه.

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال و خصوصاً البرى.

نسرين

الماهيئة: هو كالياسمين في القوة و أضعف منه، و كالنرجس، و دهنه قريب القوة من دهن الياسمين و أضعف.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: كل أصنافه منق ملطف، و زهره أخصق بذلك.

آلات المفاصل: ينفع من برد العصب فيما يقال.

أعضاء الرأس: يقتل الديدان في الأذان، و ينفع من الطنين و الدوى، و ينفع من وجع الأسنان، و البرى تلتخ به الجبهة فيسكن الصداع. و أصنافه تفتح سدد المنخرين.

أعضاء الصدر: ينفع أورام الحلق و اللوزتين.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه أربع درخميات يسكن القيء، و يسكن الفواق، و خصوصاً البرى منه.

نمام

الماهيئة: هو السيسنبر.

الطبع: حار فى الثالثة يابس إليها يقاوم العفونات.

الزينة: يقتل القمل.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الباطنة و من الفلغمونى الشديد الصلابه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠

أعضاء الرأس: يطبخ فى الخل، و يخلط بدهن الورد، فينفع من النسيان إذا لطخ به الرأس، و كذلك من اختلاط الدهن و لثيرغس و قرانيطس، و يطبخ بالخل، و يوضع مع دهن الورد على الصداع فينفع، و يتضمّد بورق البرى منه على الرأس و الجبهة للصداع فينفع.

أعضاء الغذاء: نافع للفواق إذا شرب بشراب، و بزره أقوى، و ينفع من أورام الكبد الباردة.

أعضاء النفض: ينفع من الديدان و حبّ القرع، و يخرج الجنين الميت، و يدر البول و الطمث، و خصوصاً الصخرى. و البرى منه إذا شرب بشراب منع تقطير البول، و يخرج الحصاة و ينفع من المغص بالشراب أيضاً. السموم: ينفع اللسوع و يصفد به لسع الزنايير، و يشرب للسهة منه وزن درهمين فى السكنجيين.

نيلوفر

الماهيئة: قال "جالينوس": هو كرنب الماء، و يسمى حدث العروس فيما يقال، و فيه خلاف، و أصل الذيلوفر الهندى فى حكم اليبروح.

الاختيار: أقواه الأبيض الأصل، فإنه أقوى من الأسود الأصل، و بزره أقوى من حبه.

الطبع: هو بارد فى الثالثة، و شرابه شديد التطفئة، و طبع الهندى طبع اليبروح.

الخواص: شرابه ملطف جداً.

الزينة: أصله على البهق بالماء و خصوصاً الأسود، و أصله، مع الزفت على داء الثعلب، و خصوصاً الأسود و أصله.

الأورام و البثور: أصله ينفع من الأورام الحارة و ورم الطحال.

القروح: بزره و أصله للقروح.

أعضاء الرأس: منوم مسكن للصداع الحار و الصفراوى، لكنه يضعف.

أعضاء الصدر: شرابه جيد للسهة و الشوصه.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله أورام الطحال شرباً و ضماداً.

أعضاء النفض: ينقص الاحتلام و يكسر شهوة الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش، و يجمد المنى بخاصية فيه، و خصوصاً أصله. و ينفع أصله للإسهال المزمن و لقروح المعى، و ينفع أصله أوجاع المثانة ضماداً. و بزره أقوى فى كل شىء حتى إنه يمنع نزف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١

الحيض. و أصل الأصفر منه و بزره إذا شرب باللبن مرات- نفع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، و شرابه يلين البطن. الحميات: شرابه نافع من الحميات الحادة شديد التطفئة.

نعناع

الطبع: حار يابس في الثانية، و فيه رطوبة فضلية.
الخواص: فيه قوة مسخنة قابضة تمنع، و هو من أطف البقول المأكولة جوهرًا، و إذا ترك طاقات منه في اللبن لم يتجبن، و إذا شربت عصارتة بالخل قطعت سيلان الدم من البطن.
الأورام و البثور: مع السويق ضماد للديلات و لا يشبه الفودنج، لأن الفودنج لا عفوصه فيه، و فيه تحليل و تسخين و تجفيف مفطر مؤذ.
أعضاء الرأس: يضمده الجبهة للصداع، و خصوصاً مع سويق الشعير و تدلك به خشونة اللسان، فتزول و تخلط عصارتة بماء القراطن، و يقطر في الأذان الوجعة.
أعضاء الصدر: يمنع قذف الدم و نزفه، و يعقد اللبن في الثدي ضمادًا، و يسكن ورمه.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يسخنها، و يسكن الفواق، و يهضم، و يمنع القيء البلغمي و الدموي، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً شرابه.
أعضاء النفض: يعين على الباه لنفخ فيه لرطوبته البستانية التي ليست في الفودنج، و يشدد أوعية المنى، و يقتل الديدان، و إذا احتل قبل الجماع منع الحبل، و إذا شربت منه طاقات بحب الرمان سكن الهيمه.
السموم: نافع لعضة الكلب الكلب، و خصوصاً بزره.

نارمشك

الماهيئة: هو ققح و قشور و أقماع تشبه البسباسه، بل أقل حمرة إلى الصفرة، عطرة، و لها قليل عفوصه، يقارب الناردین في القوة، و يقال له ناغبشت.
الطبع: حار يابس في الثالثه.
الخواص: لطيف محلل.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردین، فينفع منفعه السنبلي.
الأبدال: بدله ربع وزنه زنجبيل، و نصف وزنه فستق و سدس وزنه سنبلي.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢

نخالة

الطبع: حار يابس في الأولى.
الخواص: فيها جلاء و تليين و تنقيه، كثير، و لا تبلغ الكرسنه، و تحلل الرياح و البلغم.
الأورام و البثور: بالخل الثقيف على ابتداء الورم الحار، و تبل بالشراب، فيضمده بها أورام الثدي الحارة، و تفش أورام البلغم و الريح.

الجراح و القروح: بالخل الثقيف على تقرح الجرب يضمّد بها حاراً.
أعضاء النفس و الصدر: يلين الصدر بجلائه، و خصوصاً حسو مائه بالسكر مع دهن اللوز، و يبيل بالشراب، فينفع من أورام الثدي.
أعضاء النفّض: يحرك الأمعاء على دفع ما فيها، و حسوه إذا تحسّى لئين البطن.
السموم: ينفع من لسعة العقرب و الأفعى ضماداً.

نشارة

الطبع: طبعها بحسب شجرها.
الخواص: نشارة المتأكل منقيّة، و لها، و جفيف إن كان في شجرها.
الجراح و القروح: نشارة الخشب المتأكل تدمل، و خاصّة التي تكون عن أشجار قابضة، مثل بعض أجناس الشوك، ثم تجمع مع مثلها أنيسون بشراب، و تحرق ثم تسحق، فإذا ذرت على القروح النملية نفعتها.

نشا

الطبع: بارد يابس في الأولى.
الخواص: فيه تقوية و تليين، و يجب أن يطبخ النشا بثلاثة أمثاله ماء.
الزينة: بالزعفران على الكلف يذهب.
القروح: يدمل القروح و يصلحها.
أعضاء العين: يمنع سيلان المواد إلى العين.
أعضاء النفس و الصدر: يلين الصدر، و الحسو المتخذ منه يمنع النوازل عن الصدر.
أعضاء النفس: النشاستج وحده، و بالعدس يعقل الطبع، و يمنع اختلاف المرات.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣

فريثيس

الماهيّة: هذا دواء حار، و في جوفه شحم أخضر قباض، و مع الزيت يدر العرق.
أعضاء الرأس: ينفخ في المنخرين، فيقطع الرعاف.
أعضاء النفس و الصدر: لبه الرطب ينفث ما يجتمع في الصدر من الدم.
أعضاء النفّض: لبه يمنع الإسهال المزمن.
السموم: إذا شرب بالشراب نفع لنهش الأفعى.

نانخواه

الماهيّة: معروف، و فيه مرارة يسيرة و حرافة.
الاختيار: أنفع ما فيه بزره.
الطبع: يابس في الثالثة.

الخواص: يفتح السدد، وفيه مع التجفيف تليين.
الزينة: شربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة، و يقع فى أدوية البهق و البرص، و يعجن بالعلس، فيذهب كهبة الدم حيث كان.
أعضاء الصدر: ينفع من قيح الصدر و تقلب القلب.
أعضاء الغذاء: ينفع من بله المعدة، و يسكن الغثيان و تقلب النفس، و هو جيد للكبد و المعدة الباردتين.
أعضاء النفص: يسقى بالشراب، فيدر، و يزيل عسر البول، و يخرج الحصاء. و بالجمله ينقى الكلى و المثانة، و ينفع من الرياح و المغص، و تبخر به الرحم مع الراتنج فينقيها.
الحميات: ينفع من الحميات العتيقة جداً.
السموم: طبيخه يصب على لدغ العقرب، فيسكن و يشرب لنهش الهوام.

نظرون

الماهيئة: هو البورق الأرمنى، و قد قيل فيه فى فصل الباء، و ليس علينا أن نكرر.

نورة

الماهيئة: هى المترمد من الأجسام الحجرية و الخزفية.
الطبع: أما التى لم يصبها الماء و التى أصابها الماء فى الحال فمحرقتان، و إذا بقيت
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤
المطفأه يومين أو ثلاثة، فحينئذ لا تحرق بل تسخن فقط، و المغسولة معتدلة يابسة.
الخواص: تقطع نرف الدم، و المغسولة مجففة بلا لذع، و النورة إذا غليت بالدهانات صارت منضجة.
القروح: تأكل اللحم الزائد، و المغسولة تدمل و تنفع من حرق النار جداً.

نرسياندارو

الماهيئة: أظن أن فيه تصحيفاً للعرب، و هو برسيان دارو، بالباء لا بالنون، و هو عصا الراعى، و نتكلم فيه فيما بعد.

نخل

الماهيئة: هو شجرة التمر المعروفة، و جميع أجزاءه قباض، و القول فى التمر قد مضى.

نوشادر

الاختيار: أجوده البيكالى الصافى البلورى.
الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.
الأفعال و الخواص: ملطف مذيب.
أعضاء العين: ينفع من بياض العين.
أعضاء النفس: يشيل اللهاة الساقطة، و ينفع من الخرانيق.

نحاس

الماهية: من النحاس أحمر إلى الصفرة، و هو القبرصي، و هو الفاضل، و أحمر ناصع، و أحمر إلى السواد. و جنس من النحاس يقال له الطاليقون، و النحاس المحرق حريف فيه قبض أيضاً، فإذا غسل كان نعم الدواء للختم في الأجساد اللينة، و بغير غسل للصلبة.

الاختيار: زهرة النحاس ألطف منه.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: النحاس المحرق فيه قبض وحدة و إدمال، و مما يرجف به أن التفت بمنقاش من نحاس طالقون يمنع النبات فيما يقال.

الزينة: يسود الشعر.

الجراح و القروح: هو يدمل الخبيثة الساعية و يمنعها عن السعي و يأكل اللحم الزائد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥

و المغسول يدمل الجراحات، و قيل: إنه إذا طلى بالعسل يصلح للقروح المتصلبة المجتمعة في الأبدان الصلبة.

أعضاء العين: يحد البصر و ينفع من صلابة الأجفان.

أعضاء الغذاء: يسهل الماء الأصفر إذا شرب بأدرومالي، و إن حنك به هيح القيء. و الشربة مثقال و نصف، و يخرج المائية بغير

أذى. [١]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٣٥

السموم: يجب أن يحذر ترك ما فيه ملوحة، أو مرارة، أو دسومة، كالأدهان و اللحمان، أو حموضة، أو حلاوة في آنية النحاس،

و الشرب منها، فإنها ترسل لا محالة زنجارية، و الزنجار سُم قاتل.

نفط

الماهية: الأبيض معروف النوع، و الأسود هو صفوة القار البابلبي و غيره.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: لطيف، و خصوصاً الأبيض، محلل مذيبي مفتاح للسدد.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين و أوجاع المفاصل، و خصوصاً الأبيض.

أعضاء الرأس: النفط الأزرق ينفع من أوجاع الأذن الباردة.

أعضاء العين: ينفع بياض العين و الماء النازل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و السعال العتيق، شرب قليل منه بالماء الحار.

أعضاء النفوس: يسكن المغص و الرياح، و إذا اتخذ منه فتيلة قتل الديدان، و خصوصاً الأسود، و كل يدر البول و الطمث، و

يكسر رياح المثانة و برد الرحم.

السموم: ينفع من اللسوع.

نبق

الماهية: هو شجرة عظيمة متشوكه، و لها ثمر مثلى البندق و لونه أحمر يؤكل طيب الطعم، و يكون أكثر ذلك فى البلدان الحارة، و عندهم بأكتاف تلك البلاد له أسماء بحسب اختلاف ألسنتهم، فبعضهم يسميها كتار.

الطبع: الرطب و اليابس فيه تجفيف و تليطيف، و ذلك فى جميع أجزاء شجرته، و دخان السدر شديد القبض. الخواص: قابض، و خصوصاً سويقه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦

الزينة: يمنع تساقط الشعر و يطوله و يقويه و يلينه. و للسدر صمغ يذهب الأبر و الحزاز و يحمر الشعر.

الأورام و البثور: ورق السدر يلين الورم الحار و يحلله.

أعضاء الرأس: صمغ السدر يذهب الحرارة اغتسالاً به، و ينقى الرأس و يجعل الشعر.

أعضاء الصدر: ورقه للربو و أمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: مقو للمعدة.

أعضاء النفس: عاقل للطبيعة، و ينفع من نزف الحيض، و الطمث، و من قروح الامعاء، خصوصاً سويقه. و ينفع من الإسهال الكائن لسبب ضعف المعدة، و السدر يحتقن من طبيخه، و يشرب لهذه العلل و لسيلان الرحم، و الطرى منه حكمه حكم ما يجانسه من السفرجل، و الزعرور، و التفاح، و الكمثرى، فإن المعتدل منه يعقل، و الكثير بسبب أنه لا ينهضم، و تدفعه الطبيعة يهيج الهیضة.

نوى

الخواص: فيه قبض و تغرية.

القروح: ينفع محرقه من القروح الخبيثة.

أعضاء العين: يحرق و يطفأ و يغسل، فيقوم فى الأكحال بدل التوتيا، و يحسن الهدب، و ينبته مع الناردين، و هو جيد لقروح العين و إنبات الأشفار.

نحم

الجراح: يلزق الجراحات الدامية.

أعضاء النفس: طبيخه يخرج الحصاة، و بزره يدر و يعقل.

نيطابلى

الماهية: هو اليتوع المسمى بخمسة أوراق.

الخواص: قوى التجفيف بلا حدة، و لا حرافة، و لا لدع، و يضمده به للنزف فيقطعه.

الأورام و البثور: يضمده به الديلات و الخنازير و الصلابات البلغمية و الداحس و الجرب.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفصل و عرق النساء، و ينفع من القيلة شرباً و ضماداً.

أعضاء الرأس: طيخ أصله للسن الوجع، إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه، بالشراب للصرع يشرب ثلاثين يوماً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧

أعضاء الصدر: يغرغر بطيخه لخشونة الحلق، و عصارة أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: أصله إذا اعتصر نافع لوجع الكبد و اليرقان إذا شرب أياماً مع الماء و العسل، و الشربة ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفص: ينفع أصله من الإسهال من قروح الامعاء و البواسير، و كذلك طيخ أصله.

الحميات: ورقه بأدرومالي، أو بالشراب للربيع و الثانية.

السموم: عصارة أصله دواء قتال.

نعام

الماهيئة: بعض الأطباء يبنى على لحمه بناءً ظيماً.

الطبع: ذكر بعض الأطباء أن لحمه حار دسم، يبسط الطعام، و يقوى الجسم، و يصلحه، و هو غليظ لا ينهضم.

أعضاء النفص: يزيد من الباه.

نمر

الماهيئة: هو حيوان معروف.

أعضاء المفاصل: قال الخوزي، أن شحمه أعظم دواء للفلج.

السموم: مرارته قاتله من ساعته.

فهذا آخر الكلام من حرف النون، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة و عشرون عدداً.

الفصل الخامس عشر في حرف السين

سعد

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو أصل نبات له ورق يشبه الكراث، غير أنه أطول و أرق و أصلب، و له ساق طولها ذراع، أو أكثر،

و ساقه ليست مستقيمة، بل فيها اعوجاج على زوايا شبيهة بساق الإذخر، على طرفها أوراق صغار نابتة و بزر، و أصوله كأنها

زيتون، منه طوال، و منه مدور منشبك بعضه مع بعض، سود طيبة الرائحة، فيها مرارة، و ينبت في أماكن غامرة، و أرض رطبة، و

قد يكون ببلاد طرسوس و ببلاد سوريا، و قد يكون في الجزائر اللواتي يقال لها قوقلادس، و زعم اصطفن، أن بعض الأدهان

تربي بعفص، أو بأشياء قابضة، ثم تطيب به، و قد يكون ببلاد الهند و الكوفة.

الاختيار: أجوده الكثيف الرزين العسير الإرضاض، العطر الذي حشيشته قصيرة، و حرافته شديدة، و يدخل في المراهم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨

الزينة: يحسن اللون و يطيب النكهة، و الهندي كما يقال يحلق الشعر.

الأورام و البثور: يدمل العسيرة الاندمال و الليفية و المتأكلة.

آلات المفاصل: مع دهن الحبة الخضراء لوجع الخاصرة، و يشد الصلب، و الإكثار منه يورث الجذام.
أعضاء الرأس: ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثة، و يزيد في الحفظ جداً، و ينفع من قروح الفم المتأكلة.
أعضاء النفض: يخرج الحصاة و يدرها، و ينفع من تقطير البول، و ضعف المثانة جداً، و من بردها منفعه شديدة، و كذلك يفعل بالكلية، و ينفع من برد الرحم جداً، و ينفع من البواسير و انضمام فم الرحم، و ينفع الاستسقاء.
الحميات: ينفع من الحميات العتيقة.
السموم: نافع من لسعة العقرب و الحشرات جداً.

سندروس

الماهيئة: قال: ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب، و بلاد الهند، فيها شبه يسير من المر، و هو كرية الطعم، و قد يتدخن به الناس، و يدخن به الثياب مع المر و الميعه، و تلك الصمغ تطبخ بالنار، و تصير سندروساً.
الطبع: حار يابس في الثانية.
الخواص: فيه قبض، و خاصية يحبس الدم، و يستعمله المصارعون ليخفوا و يقوا و لا يُبهروا.
الزينة: فيه قوة مهزلة جداً، إذا شرب منه كل يوم ثلاثة أرباع درهم و سكنجيين.
القروح: يجفف النواصير إذا دخن به.
أعضاء الرأس: يمنع دخانه النوازل، و منفعتة في تسكين وجع الأسنان عظيمة جداً لا يعدله فيها شيء، و يصلح اللثة.
أعضاء الصدر: ينفع من الخفقان كالكهرباء، و يمنع من نزف الدم، و يمنع من الربو الرطب بتجفيفه، و لذلك يستعمله المصارعون لثلا يبهروا.
أعضاء العين: يجلو الآثار التي في العين جلياً سريعاً، و يبرئ من ضعف البصر إذا ديف بشراب، و اكتحل به.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩
أعضاء الغذاء: يسمى منه المطحولون فينفع.
أعضاء النفض: جيد للإسهال المزمن، و دخانه ينفع من البواسير.

سرخس

الماهيئة: قال الحكيم ديسقوريدوس: إن السرخس صنفان، منه ذكر، و هو نبات ليس له أوراق و لا زهر و لا ثمر، و له رفر ف ثابت في قضيب، طوله ذراع، و أكبر، و الورق مشرف مغتثر و دقاق كأنه جناح، و له رائحة فيها شيء مرس و له أصل ظاهر أسود طويل، له شعب كثيرة، في طعمه قبض، و ينبت هذا النبات، أما في مواضع جبلية، و أما في أماكن صخرية، و أصله ينفض حب القرع. و من القدماء من يسميه قولورهيون، و من الناس من يسميه بلخرون، و بعضهم يسميه بلونطريس الذكر، و بطبرستان يسمونه حار. و صنف آخر الأنثى، من الناس من يسميه نبقا اطاريس، و هو نبات له ورق شبيه بورق الذكر، غير أن له قضباناً كثيرة أطول منه. و عروقه عراض طوال عظام حمر كثيرة إلى السواد ما هي، و بعضها أحمر كالدم. و ينبغي لمن يريد شربه أن يقدم أكل شيء من الثوم أولاً، و الذكر أقوى فعلاً من الآخر.
الطبع: حار يابس في الثانية.
الخواص: يجفف بلا لذة، و فيه مرارة و قبض.

القروح: مدمل، و من الأنثى يجفف و يسحق و يدر على القروح الرطبة العسيرة البرء فتبرأ.
أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع إذا شرب منه وزن أربعة مثاقيل بماء العسل، و خصوصاً بسقمونيا، أو بالخربق الأسود،
وزنه ستة قراريط أو تسعة، كان أبلغ نفضاً و أقوى فعلاً في ذلك، و إذا شرب من الأنثى ثلاثة مثاقيل مع الشراب، أخرج الدود
الطوال. إن شربت المرأة منه مسحوقاً لم تحبل، و أن شربته حبلى أسقطت. و قد يجفف و يطلى على البطن، و إن شرب قتل
الجنين، و ورقه في أول ما يطلع يؤكل مطبوخاً، فيلّين البطن.

ساذج

الماهيّة: قريب القوة من السنبل، إلا أنه ألين، و هي أوراق تظهر على وجه الماء و قضبان كالشاهسفرم، و له زهو منفرك ينبت
في بلاد الهند في مياه تستنقع في أراض حمئة فيعوم على وجه الماء، كالنبات المعروف بعدس الماء من غير تعلق بأصل. و قد
يستدل على المكان بخرط و يجفف، ربما توهم قوم أنه ورق الناردين الهنلى لمشابهته له في القوة و لدهنه قوة دهن الأفحوان و
لحدن الزعفران، بل هو أقوى، قال ديسقوريدوس: إن أقواماً يغلطون حيث يتوهمون أنه ورق الناردين من تشابه الرائحة، إذ قد
توجد أشياء كثيرة رائحتها رائحة الناردين، مثل الفو و الاسارون و الوج، و ليس هو كما ظنوا أو توهموا بل الساذج جنس آخر
ينبت في أماكن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠

بلاد الهند، و هو ورق يظهر على وجه الماء. و أن الماء إذا جف في الصيف يحرق الأرض هناك بحطب يوقد في ذلك
الموضع، لأنه إن لم يفعل لم ينبت الورق، و من الساذج قسم منه المتفتت الذي رائحة الشيء المتكرج، فإنه رديء و قوّة هذا
القسم شبيهة بقوّة الناردين.

الاختيار: أجوده الحديد الضارب إلى البياض الذي لا يتفتت، و تكون رائحته ساطعة ناردينية، و لا يكون متكزجاً و لا مالحاً و لا
مسترخياً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: إذا جعل في الثياب حفظها من السوس فيما يقال.

الزينة: يطيب النكهة إذا أخذ تحت اللسان و يمنع التآكل.

الأورام و البثور: يطبخ في ماء الورد و يضمده به الورم الحار بعد السحق، و هو دواء جيد للأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: هو أنفع للمعدة و الكبد من الناردين جداً.

أعضاء العين: الساذج صالح لأورام العين الحارة.

أعضاء النفض: هو أشد إدراراً من الناردين.

الأبدال: بدله وزنه طالشسفرم أو سنبل.

سولان

الماهيّة: دواء رومي معروف.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: يحرق الجلد.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة إذا سعط منه حبه بماء السلق.
أعضاء العين: ينفع أورام الأجفان و تهيجها و الأورام العارضة تحت العين.

سرو

الماهيئة: شجرة طويلة معروفة لا يثور ورقه في الخريف و الشتاء، و يبقى كما هو أخضر لقوته، و فى طعمه حدة و حرافة يسيرة، و مرارة كثيرة. و عفوصته أكثر من المرارة، و حرارته وحدته بمقدار ما تغوص قوته، و يوصل القبض بلا لذع، و يخالف سائر المسخنات بأنه لا يجذب.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و زعم بعضهم أنه بارد جداً، و قضوا بأن قوته مركبة، و حرارته بقدر ما يعرض قبضه فى الأعضاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١

الأفعال و الخوص: ورقه و جوزه قابض، و فيه تحليل يحلل الرطوبات، و جوزه أقوى فى كل شىء من ورقه، و فيه إلزاق و قطع للدم حتى. إنه يذهب بالعفن، و قد يظن، و جوز السرو و الأغصان و الورق إذا دخن أنه يطرد البق قطعاً.
الزينة: إذا طبخ مع الخل و الترمس و طلى على الأظفار أذهب آثارها، و ورقه يذهب بالبهبق و هو، مسود للشعر.
الجراح و القروح: ورقه و قضبانته و جوزه إذا كانت طرية لينه تدمل الجراحات التى فى الأعضاء الصلبة، و تنفع النملة و الحمرة، و خصوصاً مع دقيق الشعير.

آلات المفاصل: ورقه الطرى و جوزه جيد للفتق إذا ضتد به، و ينفع مع دقيق الشعير للحمرة و نحوها، و يقوى الأعصاب و يضمم القيلة ضماداً، و يقوى الاسترخاء و يشده.

أعضاء الرأس: إذا دق جوز السرو ناعماً مع اللبن و جعل فتيلة فى الأنف أبرأ اللحم الزائد، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان.
أعضاء العين: نافع من أورام العين ضماداً.

أعضاء النفس: يسقى جوزه بالشراب لنفث الدم و لعسر النفس، و نفس الانتصاب و السعال العتيق، و كذلك طبيخه نافع جداً.
أعضاء النفص: يشرب ورقه بالطلاء، فينفع من عسر البول و سيلان الفضول إلى المثانة، و ينفع أيضاً لقروح الامعاء و البطن التى تسيل إليها الفضول.

الأبدال: بدله نصف وزنه قشور الرمان، و وزنه أنزروت أحمر.

سقورديون

الماهيئة: هو الثوم البرى، و هو أصغر بكثير من البستاني له ورق و ساق متناول، عليه زهر أبيض، و قد استقصى أمره فى الفصل الثالث.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، بل إلى الرابعة عند قوم آخر.

الخواص: لطيف مفتح جلاء.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات العظيمة و الخبيثة.

آلات المفاصل: جيد لفسخ العضل.

الماهيئة: إن السك الأصلي هو الصيني المتخذ من الأملج، و الآن لما عز ذلك، فقد يتخذونه من العفص و البلح على نحو عمل الرامك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢

الطبع: الساذج منه حار في الأولى، يابس في الثانية، و للطيب حار يابس في الثالثة.

الخواص: قابض مقو للأحشاء، و في المطيب تحليل و تفتيح جداً.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع العصب.

أعضاء النفض: زعم بعضهم أن السك المطيب، يزيد في الباه، و يعقل الطبيعة، و ينفع من النزف.

سرطان نهري

الخواص: هو حيوان عسير الهضم، كثير الغذاء و يصلحه الطبخ بالماش.

الخواص: يخرج الأزجة و الشوك، و البحري أطف.

الزينة: رماده مع العسل المطبوخ جيد لشقاق الرجلين من البرد، و محرقه واقع في أدوية البهق واقع في أدوية البهق و الكلف.

الأورام و البثور: السرطان النهوي يحلل الأورام الجاسية إذا وضع عليها.

أعضاء الصدر: لحمه ينفع من السل خصوصاً بلبن الأتن، و مرقها أيضاً.

أعضاء النفض: رماده جيد مع العسل لشقاق المقعدة.

السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء ضماداً و أكلاً، و رماده مع العسل لعضة الكلب الكلب شرباً، و قد يتخذ منه مع الجنطيانا

دواء لعضة الكلب المعروف، و يعلم كيفية المعالجة به في باب السموم، و زعم أنه إذا قرب مع الباذروج من العقرب مات

العقرب على المكان.

سرطان بحري

الماهيئة: إذا قيل سرطان بحري، فليس نعى به كل سرطان من البحر، بل ضرب منه خاص بحري الأعضاء كلها، و قال من نثق

بقوله: إن هذا السرطان في بحر الصين يخرج من ماء البحر، و يدخل في ماء آخر بجنب البحر، و هو غير ماء البحر فلما يدخل في

ذلك الماء يموت في الماء، أو عند خروجه، و يصير صلباً حجراً، و حدثني هذا الحال من شاهد ذلك مراراً في الصين.

الخواص: محرقه أطف من سائر المحرقات.

الزينة: محرقه يجلو الأسنان و يذهب الكلف و النمش.

القروح: يجفف محرقه القروح، و ينفع من الجرب.

أعضاء العين: يمنع الدمع، و يحك مع الملح، يبرىء الظفرة، و يتخذ منه شياف يحك به الجرب من الجفن، و يجلو العين جداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣

قد ذكرنا أحواله و أفعاله حين ذكرنا أحوال النبق في فصل النون.

سراج القطرب

الماهيئة: هو نبت قريب من الزوفا. قال ديسقوريدوس: هو نبات له زهر شبيه بالخربق، و في لونه فرفيريئه يعمل منه أشياف، و زهره كأنه سراج على رأس نبت خضر، و منه صنف آخر برى، و هو شبيه بالبستاني في خصاله كلها. الاختيار: يستعمل منه بزره.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية، و هو في آخر الثانية منها.

الخواص: هو مفتوح، و الأغلب عليه القبض يقطع النزف كيف كان.

القروح: مدمل جداً.

أعضاء الرأس: يضمده به فيقطع الرعاف.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم.

أعضاء النفص: ينفع لقروح الإمعاء حقه به، و زعم قوم أن بزر البرى إذا أخذ منه مقدار درهمين أسهل البطن.

السموم: بزره إذا شرب بالشراب نفع من لسع العقرب و نهشه، و زعم قوم أن بزر، البرى إذا وضع على العقارب خدرها و أبطل فعلها، و جعلها كالميتة.

سطنونون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه طريفالى، و معناه ذو ثلاث ورقات، لأن أكثر ذلك ينبت بثلاث ورقات، و هي مائله نحو الأرض شبيهه في ميلها بورق الحماض أو زهر السوسن، إلا أن ورق هذا أصغر من ورق الحماض، و أشد حمرة، و حمرة مائله إلى الدم، و ساقه رقيق، طوله نحو من ذراع، و زهره شبيه بزهر السوسن الأبيض، و له أصل شبيه ببصل الثلبوس مقدار تفاحة، أحمر الظاهر، أبيض الباطن كيباض البيض، حلو الطعم. و نبات آخر يشبهه، و يسمى باسمه، له بزر يشبه بزر الكتان، و قشر أصله دقيق أحمر، و داخله أبيض طيب الطعم حلو، و ينبت في أماكن جبلية مصاحبة للشمس.

الخواص: قد يقال: إن أصل هذا النبات إذا أمسكه الإنسان بيده حركه للجماع في لحال، و إن شربه بالشراب يهيج الجماع كالسقنقور.

آلات المفاصل: و كذلك إذا شرب بشراب قابض أسود، نفع من الفالج الذى يميل لرأس و الرقبه إلى خلف فيما يقال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤

سورنجان

الماهيئة: هو أصل نبات له ورد أبيض و أصفر، و يفصح أول ما تفصح الأنوار في سفوح الجبال و فى الروابى، و ورقه لاطىء بالأرض.

الاختيار: أجوده الأبيض داخلاً، و باطناً الصلب المكسر، و الأحمر و الأسود رديئان.

الطبع: حار يابس إلى الثانية، و فيه رطوبة فضلية، زعم بعضهم أن فى الأبيض حرارة لطيفة، و فى غيره قوة قوية، و الألم يسهله، و زعم آخرون أنه لو كان حاراً للذع القروح شيئاً، و لا لذع فيه البتة، و زعم الآخرون أنه حار جداً.

الخواص: معه قوة مسهلة، و إن كان فيه قبض فيما يقال.

القروح: الأبيض جيد للجراحات العتيقة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس، و يسكن الوجع في الوقت ضماداً و أن استكثر منه ضماداً صلب الورم، و هو حجر، و كذلك هو ترياق جميع المفاصل، و خصوصاً في أوقات النوازل.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مضعف لها، و الأحمر و الأسود يحبسان أدوية الإسهال في المعدة، و يجلبان آفة عظيمة.

أعضاء النفس: فيه قوة مسهلة، و يزيد في الباه، خصوصاً مع الزنجبيل و الفوتنج و الكمون.

السموم: الأحمر و الأسود منه سم.

الأبدال: بدله في أوجاع المفاصل، وزنه من ورق الحناء، و نصف وزنه مقللاً أزرق.

سلخ الحية

قيل في باب الحية.

ساد آوران

الطبع: بارد في الثانية، يابس في الثالثة.

الخواص: يحبس الدم.

الزينة: يمنع انتشار الشعر بخاصيته.

الابدال: بدله فيدرهوج وزنه، و ثلثه أصول القصب.

سوسن

الماهية: قال ديسقوريدوس: السوسن نبات له ورق يشبه كسيقون، غير أنه أعظم منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥

و أعرض و ألزج، و له ساق عليه زهر منحن، فيه ألوان يشبه بعضها بعضاً، و هي مختلفة، منها بياض، و صفرة، و فرفير، و لون السماء، و من أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالايرسا، و هي قوس قزح، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغي إذا قلعت أن تجفف في ظل، و تنظم في خيط كتان، و تخزن، و صنف آخر لونه أبيض مر، و قوته دون القوة التي ذكرنا، و إذا عتق الإيرس السوسن و تثقب، غير أنه يكون حينئذ أطيّب رائحة منه، و الإيرس هو أصل هذه السوسن. و بالجملة هو كثير المنافع في الأمراض، و الإيرسا قد قلنا فيه. و أما السوسن البستاني، ففيه أرضية لطيفة اكتسبت مرارة، و فيه مائية معتدلة المزاج.

الطبع: الأبيض البستاني المعروف بسوسن أزداد حار يابس في الثانية، و الايرسا البرية أشدّ تسخيناً و تجفيفاً.

الخواص: جلاء يجفّف باعتداله، و أصله أجلى، و دهنه ألطف لأن زهره ألطف، و دهنه أشدّ تحليلاً و تليناً مطيباً أو غير مطيب، و الايرسا أقوى في جميع ذلك، و هو قابض مع ذلك، و فيه شفاء للأوجاع و العفونات، و قوته مسخنة ملطفة.

الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و خصوصاً أصله، و ينقى الوجه غسلًا به، و يصقله و يزيل تشنجه.

الأورام و البثور: إن دن الورق و البزر ناعماً و عمل منه ضماداً بالشراب على الحمرّة نفعها جداً، و كذلك على الأورام الفخة البلغمية و الجرب المتقرح و الخشكريشات و السعفة، خصوصاً إذا خلطناه بأدوية أخرى.

الجراح و القروح: يملأ- القروح لحماً جيداً، و أصله ينفع من حرق الماء الحار لأنه مجفف مع جلاء باعتدال، و كذلك ورقه مطبوخاً، و يدمل، و الأحسن أن يكون استعماله بدهن الورد. و عصارة الايرسا و غيره يطبخ في العسل و الخل في إناء من نحاس للقروح المزمنة و الجراحات. و البستاني أفضل الأدوية لحرق الماء الحار.

آلات المفاصل: جيد لانقطاع العصب و الذين بهم تشنج في العصب، و ينفعهم جداً، و ينفع من عرق النسا. أعضاء الرأس: يتخذ من طيبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان، خصوصاً من البرى منه، و يجلب النوم، و يوافق دهنه قروح الرأس و النخالة، و إذا قطر في الأذن يسكن الدوى، و مع الخل و دهن الورد ضماده نافع من الصداع، و إذا لطخ به الأنف يزيل الرطوبة اللينة التي تظهر من ظاهر الأنف.

أعضاء الصدر: ينفع أصله من نفس انتصاب خصوصاً الايرسا، و يصلح للسعال، و يلطف ما عسر تنقية من الرطوبات التي في الصدر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال، و هو رديء للمعدة و خصوصاً دهنه.

أعضاء النفص: دهنه مفتوح محلل ملين صلابة الرحم شرباً و تمريراً، و كذلك إذا طبخ أصله بدهن الورد و لا نظير له في أمراض الرحم، و كذلك دهن الايرسا، و يخرج الجنين، و ينفع من المغص، إن طبخ أصله وحده بالخل، أو مع بزر البنج و دقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للثنيين. و إذا شرب دهنه أسهل مقدار أوقية و نصف منه، و يصلح لأصحاب إيلوس الصفراوي. و دهن الايرسا يفتح أفواه البواسير، و كذلك أصل السوسن كيف كان، و إذا شرب بالشراب أدر الطمث، و إذا شرب بالخل نفع الذين يمدون بالجماع، و إذا سلق و كمد بمائه النساء كان نافعاً لهن من أوجاع الرحم لتليينه الصلابة التي تكون فيه و فتحه فمها. الحميات: ينفع من البرد و النافض.

السموم: ينفع من لسع الهوام، خصوصاً العقرب هو و عصارته و شرابه و بزره شرباً، و هو نافع لجميع اللسوع، و دهنه ترياق البنج و الكزبرة و الفطر.

سعتر

الماهيئة: هو في قوة الحاشا، و شرابه كشراب الحاشا أيضاً.

الاختيار: أقواه البرى.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: محلل منشر ملطف.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين.

أعضاء الرأس: يمضغ فيسكن وجع السن و يشفى اللثة المترهلة لقوته المحرقة.

أعضاء الصدر: دهنه ينفع الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و المعدة.

أعضاء النفص: يدرهما و يخرج الديدان و حب القرع جداً.

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات معروف في أرض مسالو طيفيه، وله ورق شبيه بورق الرازيانج، إلا أنه أغلظ و ساقه أخشن، عليه إكليل كإكليل الشبث، وفيه ثمر إلى الطول ما هو، مر أو حريف يسرع إليه التآكل، وله أصل طويل طيب الرائحة، ومنه صنف آخر له ورق شبيه بورق اللبلاب الكبير، إلا أنه أصغر منه مستطيل، وهو ثمنش عظيم، له قضبان طولها نحو شبر، و رءوس شبيهة برؤوس الشبث، و بزر أسود كثيف، و هو أشد حرافة، و أطيب رائحة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧

الأول، و هو لذيذ الطعم، و ينبت في مواضع مشرفة كثيرة المياه، و قوته و فعله مثل الأول. و منه صنف آخر يكون في جزيرة فالفرنيس، ورقه شبيه بورق فريون، إلا أنه أخشن و أغلظ، و له ساق أكبر من سيساليوس الأول، كالقثاء، و يعلو صفرتها بياض عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض و أكبر و أطيب رائحة من ثمره، و قوتها واحدة، و ينبت في مواضع وعرة و تلول صناعية، و زعم قوم أنه الأنجدان الرومي، لكنه أطول منه قليلاً و أشد بياضاً جداً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: محلل ملطف مفسح، و كذلك أصله و بزره مسكن للأوجاع الباطنة، مذيب للبلغم الجامد. و يسقى منه المواشى فيكثر نتاجها، و يشرب في الشراب، فيمنع البرد و ضرره في الأشفار، و خصوصاً مع الفلفل.

آلات المفاصل: نافع لأوجاع الظهر.

أعضاء الرأس: ينفع جداً من الصرع و تبلة العقل.

أعضاء الصدر: نافع من الربو و عسر النفس، و نفس الانتصاب، و السعال المزمن، خاصةً أصله، و بزره معاً، و إذا عجن أصله بالعسل و لُفق نقي الصدر من الرطوبات اللزجة.

أعضاء النفض: يحلل النفض و يسكن أوجاع الأحشاء و يهضم أصله، خصوصاً الطعام، هو جيد للمعدة.

أعضاء النفض: يحلل المغص الرياحي، و يسهل الولادة في جميع الحيوان، و يزيل عسر البول، و يحلل أوجاع الرحم و اختناق الرحم، و ينفع أوجاع الأحشاء، و عصارة ساق هذا النبات و بزره إذا كان طرياً و شرب منه ثلاث أثولوسات بمبيخج عشرة أيام أبرأ وجع الكلى، و هو نافع بالجملة للكلى. و إذا شرب منه نفع من تقطير البول، و يدر الطمث، و ينفع من الأوجاع الباطنة.

الحميات: نافع من الحمى البلغمية فيما يقال.

سوس

الطبع: أصله معتدل، فإن ضرب إلى شىء، ضرب إلى حرارة و رطوبة.

الأورام: عصارتها على الداحس، و كذلك أصله.

القروح: عصارتها للجراحات.

أعضاء النفض: أصله ينفع من الظفرة، و عصارتها أقوى.

أعضاء الصدر: يلين قسبة الرئة و ينقيها، و ينفع الرئة و الحلق، و يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش لرطوبته، و كذلك ينفع من التهاب المعدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨

أعضاء النفض: ينفع حرقة البول، و ينفع من قروح الكلى و المثانة و جربها.

الحميات: ينفع من الحميات العتيقة.

الماهية: قريب القوة من الساذنج، بل هو أقوى.

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض فيه من الاسفيداج المبرد، لكنه ألطف كثيراً يمنع النزوف.

القروح: يوضع بغيروطى على حرق النار.

أعضاء النفص: يمنع نزف الدم بقوة.

سقمونيا

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، كل واحد منها ثلاثة أفرع أو أربعة، دسمة مركبة، وله ورق شبيه بورد العسنى، أو ورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه، وله ثلاث زوايا، وله زهر أبيض مستدير أجوف، شبيه فى شكله بالقرطالة، ثقيل الرائحة و له أصل طويل غليظ مثل الساعد أبيض ممتلىء لبناً، و يؤخذ لبناً، و يؤخذ لبنه من رأسه الأعلى من أصله، و ذلك بأن يشق الأصل و يجوف على استدارتها، فإن اللبن يسيل فى ذلك التجريف، ثم يجمع فى صدف. و من الناس من يحفر الأرض على استدارة حول الأصل، و يأخذ ورق الجوز و يبسطه و يصيره فى الحفرة، ثم يشق الأصل و يدعون اللبن حتى يسيل و يجف قليلاً، ثم يرفعونه. و أجوده ما كان صافياً خفيفاً رخوياً، و لا ينبغى لمن يمتحن هذه الصمغة أن يقتصر على بياض لونها إذا قربت من اللسان، لأن ذلك يكون إذا خلط به لبن اليتوع و دقيق الكرسنة.

الاختيار: الأجود الجلال الأزرق إلى البياض كأنه كسر الصدف، و هو المتفرك السريع الانحلال الأزرق الذى إذا أنحل فى الماء صيره كاللبن، و الأجود فى استعماله أن يشوى فى التفاح، و يخلط بماء الكرفس فيذهب غائلته و الجرمقانى ردىء، و قد يصلح السقمونيا بأن يشوى فى تفاحة مأخوذة فى عجين، و أن يخلط بالأنيسون و الدوقو و يلى بدهن اللوز أيضاً. قال ديسقوريدوس: من علامة الجيد أن لا يحذو اللسان حذواً شديداً، فإن اللذع يعرض من مخالطة ذلك اللبن. و أردأ أصنافه ما كان من الشام و من فلسطين. فإن هذين الصنفين هما رديثان متكاثفان لأنهما يُغشان بلبن اليتوع.

الطبع: حار يابس فى الثالثة، و حرارته أكثر من ييسه.

الخواص: فيه جلاء و تحليل، و هو عدو للمعدة و الكبد خاصة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩

الزينة: ينقى البهق و البرص و الكلف.

الجراح و القروح: إذا طبخ بالعسل و الزيت و ضمده به الجراحات حللها.

البثور: يطلى بالخل على الجرب المتقرح.

آلات المفاصل: بالخلّ و السوسن على أوجاع المفاصل و الورك ضماداً، و ينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: أصله و عصارتة على الصداع المزمن مع الخلّ و دهن الورد و السقمونيا وحده، إذا خلط بهما و جعل على رأس من به صداع مزمن شفى.

أعضاء الصدر: هو مما يوذى القلب. أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الكبد جداً، و تكسر سورته بالتسوية، و بزر الكرفس، أو الأنيسون، و هو مكرب مغث، يذهب شهوة الطعام و يعطش.

أعضاء النفس: يسهل الصفراء بقوة، و يختلف في البلدان حتى إنى رأيت فى بعض كتب الأطباء له شربة كبيرة الوزن، لكن الطبيب ينبغى أن يراعى قوة المريض، وقوة أعضائه الرئيسة، وهواء البلد الحاضر. و السقمونيا يضر بالأعضاء، و يحتمل الإسقاط. و أصل شجرته إذا شرب منه درخمى أسهل مرّة و بلغماً.

و ذكر بعضهم أن السقمونيا إذا شرب منه المقدار المفرط، و هو نصف درهم أمسك أولًا، ثم أكرب و عثى و عرق عرقاً بارداً، ثم ربما انبعث إسهاله بإفراط، و هو قاتل. و أصل هذا النبات مسهل البطن، و قد يكتفى منها بستة قراريط للإسهال إذا خلط بسمسم، أو ببعض البزور. و من القدماء من كان يقول: إن الشربة التامة ثلاث ملاعق، و الشربة الوسطى ملعقتان و الدون معلقة واحدة، و ذلك بأنهم كانوا يأخذون من اللبن الذى أخذ من هذا النبات قدر ست قوانوسات، و من الملح ست قوانوسات، و يسقون الإنسان بخلاف ما نأمر نحن فى زماننا هذا. و قال بعضهم: إن العتيق إذا تناول منه مقدار قليل أدرّ و لم يسهل، و سقيه مع الصبر أقل لهذا، و كذلك مع ترمس و الملح و البزور العطرة، و إذا احتمل فى صوفة قتل الجنين. السموم: ينفع من لسع العقرب شرباً و طلاء على العضو.

سكبينج

الماهية: شجرة لا منفعة فيها بل فى صمغها، و قد قيل: إن من القننة نوعاً يستحيل فيصير سكبينج. قال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات شبيه بالقثاء فى شكله، ينبت فى بلد ماء. و الجيد منه، ما كان صافياً، و كان خارجه أحمر، و داخله أبيض، و رائحته فيما بين رائحة الحلثيت و رائحة القننة، حريف، و قد يغش بنوع من الصمغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٠

الاختيار: أجود نوعه الأ-كثف الأصفى الذى يضرب داخله إلى الحمرة، و خارجه إلى البياض، و ينحلّ سريعاً فى الماء، لا كالمغشوش بالقننة، و إن كان يشبه القننة البيضاء، و خيره الأصفهاني.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الخواص: محلل ملطف مفش مسخن جال.

الزينة: إذا استعمله أحد فى طعامه حسن لونه.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و من هتك العضل و أوتارها، و يسهل المادة التى فى الوركين حقنة و شرباً، و كذلك أوجاع المفاصل الباردة.

أعضاء الرأس: يحلل الصداع البارد. و الريحى نافع من الصرع.

أعضاء العين: ينفع من ظلمة العين كحلماً، و من غلظ الأجفان، و من الاثار فى العين، و هو من أفضل الأدوية للماء النازل فى العين، و أن سحق بالخل و جعل على الشعيرة ذهب بها، و قد يجلو القروح العارضة فى العين.

أعضاء الصدر: نافع من وجع الصدر و الجنب و السعال المزمن، يسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء التنفس، و هو ينقى الصدر بقوة، و يخرج الأخلاط النيئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء و يخرج الماء الأصفر، و ضماده مع اللوز المر، أو السذاب، أو العسل، أو الخبز الحار ينفع من وجع الكبد.

أعضاء النفس: نافع من القولنج حقنةً و شرباً و من المغص، و يخرج الحصاة منهما، و يزيد فى الباه، و ينفع أوجاع الرحم، و إذا شرب بإدرومالي أدر الطمث، و قتل الجنين، و تليينه البطن برفق، و يخرج الخلط اللزج و الماء الأصفر.

الحميات: نافع من الحميات الدائرة.
السموم: يسقى في الشراب للسه الهوام، و من جميع السموم القتاله، و فعله أقوى من، فعل القنه، و قد ينعم لطوخاً في جميع ذلك.

سقولوقندريون

الماهيه: قيل: إنه نبات صخرى ينبت في المكان الكثير الفىء و قال قوم: إنه ضرب من الأشقيل و قيل: غير ذلك.
الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.
الأفعال و الخواص: لطيف محلل ليس فيه كثير حرارة.
أعضاء الغذاء: ينفع الطحال منفعه عجيبه، إذا تناول بسكنجين اتخذ بخل طبخ فيه ورقه أربعين يوماً أذهب الطحال، و ينفع من الفواق و اليرقان.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥١
أعضاء النفس: يفتت الحصاه في الكليه و المثانه، و قيل: إنه إن علق منع الحبل فيما يقال.

سعالى

الماهيه: هو من جرهر حار و جوهر مائى.
الطبع: هو حار حريف باعتدال.
الأورام و البثور: ورمه يفجر الدبيلات و يحللها في حال ابتدائها، و الطرفى منه ينضج الأورام العاصيه في النضج.
القروح: الطرى منه يقلع الجرب المتقرح.
أعضاء العين: يقع في الأدوية المحده للبصر.
أعضاء الصدر: قيل إنه أفضل دواء للسعال و نفس الانتصاب حتى التبخر به.

سيارون

الماهيه: هو خشب الشونيز، و فيه مراره و قبض.
الطبع: حار يابس في الثانية.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض يسير.
أعضاء الغذاء: طبيخ أصله ينفع المعده.
أعضاء العين: طبيخ أصله يدر.

سيون

الماهيه: هو قرة العين يكون في المياه القائمه، فيه عطرتة، و قد قيل فيه في باب القاف.
أعضاء النفس: إنه مطبوخاً و غير مطبوخ ينفع من الحصاه و يدر، و ينفع من الدوسنطاريا.

ماهية: قيل: إنه حى العالم، وقيل: إنه ضرب من اللفاح، وقيل: غير هذا. وهو نوعان: صخرى، و غير صخرى.

الطبع: الغالب عليه أبرد و اليبس، و فيه رطوبة حارة معتدلة و لطف به يقطع، و لزوجة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٢

عنصلية بها يحلل، و معنى به يجمع و يقبض، و لا رائحة له و لا حلاوة ما، و يجلب اللعاب، و يجمع بين أجزاء اللحم فى القدر حتى يصير شيئاً واحداً.

آلات المفاصل: طبيخه لفسخ الأعصاب و العضل فى أوساطها و أطرافها، و يلحم الطريات.

أعضاء النفس: يشفى خشونة الحلق، و يمنع النفث من الدم، و فى ماء العسل ينقى الرئة.

أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء و من السحج، و لفتق المعى المائى و أوجاع الكلية و يحبس نزف الحيض فيما يقال.

سماق

الماهية: منه خراسانى، و منه شامى أصغر من الخراسانى، أحمر عدسى، و هو يصلح لما يصلح له الأقايا و الورد، و إذا طبخ

بالماء، ثم قوم طبيخه كالعسل، صلح لما يصلح له الحُضض.

الطبع: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض، مقو، ساد، و الخل أطف منه، يمنع النزف، حتى إن قوماً يقولون: إن تعليقه يفعل ذلك، و يمنع

تحلب الصفراء إلى الأحشاء.

الزينة: طبيخ سماق الدباغين يسود الشعر.

الأورام: يضمده به الضربة، فيمنع الورم و الحصرة، و ينفع من الداخس، و يمنع تزيد الأورام.

القروح: ينفع من سعى الخبيثة.

آلات المفاصل: ينطل بطبيخه الوثى فلا يرم.

أعضاء الرأس: يمنع قيح الأذن و صمغه، إذا وضع فى أكال الأسنان سكن و جمعها.

أعضاء الغذاء: دباغ للمعدة مقو لها يسكن العطش، و يشهى لحموضته، و يسكن الغثيان الصفراوى.

أعضاء النفض: عاقل يحبس الطمث و النزف، و يمنع من السحج، و يحقن به للدوسنطاريا و لسيلان الرحم و البواسير، و يوافق

إذا وقع فى الطعام من كان به إسهال مزمن و قرحة الأمعاء و من الذرب.

سلق

الماهية: معروف. قال ديسقوريدوس: إن السلق صنفان، أسود، و أبيض. و كلا الصنفين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٣

ردىء الكيموس للنظر ونية التى فيهما، و قال أصطفن: أصبنا فى الدجلة العوراء بناحية البصرة سلقاً برياً له قضبان متفرقة من أصل

واحد، طولها شبر، و لون ورقه لون الجرجير، و بزره متفرق على تلك القضبان عند أصل الورق، و أصله واحد.

الطبع: عند بعضهم هو حار يابس فى الأولى. و فى الحقيقة أنه مركب القوة، و عند بعضهم هو بارد، فلا إشكال، فى أصله رطوبة.

الأفعال و الخواص: السلق فيه بورقيء ملطفة، و فيه تحليل و تفتيح أشد من تفتيح السوسن، و تليين، و فى الأسود منه قبض، و خاصة مع العدس، و البورقيء التى فيه محللة، و الأرضيئة مقبضة. و جميع السلق ردىء الكيموس، و جميعه قليل الغذاء كسائر البقول.

الزينة: تنفرد عصارته و طبيخ ورقه من شقاق البرد، و ينفع من داء الثعلب، و ينفع من الكلف إذا استعمل ورقه ضماداً بعد غسل الموضوع بنطرون، و يقلع الثآليل عصيره، و عصيره يقتل القمل.

الأورام: تضمد به الأورام مسلوفاً، فيحلها و ينضجها، و ينفع من التوت ضماداً بحاله، و ينفع من الأورام الحارة إذا تضمد بها مع السوسن.

القروح: ورقه جيد مطبوخاً لحرق النار، و ينفع من القوابى طلاء بالعدل، و إذا تضمد به للقروح الخبيثة يبرىء من كل ذلك. أعضاء الرأس: يسعط بمائه مع مرارة الكركى، فتذهب اللقوة، و ينفع قروح الأنف. و ماؤه فاتراً يقطر فى الأذن، فيسكن الوجع و يغسل بمائه الرأس فتذهب النخالة.

أعضاء الغذاء: أصله ردىء للمعدة مغث، و أكثر ذلك لبورقيته اللذاعة، و هو ردىء الكيموس و يغسل ببورقيته حتى إنه يلذع المعدة القوية الحس. و غذاؤه يسير و تفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا، خاصة مع الخردل و الخل، و كذلك الطحال، و يجب أن يؤكل بالمرى و التوابل.

أعضاء النفص: قيل: إن الأسود منه يعقل و خاصة مع العدس، كما أن الآخر يلين و خاصة مع العدس، و لا شك أن المسلوق المهراً ماؤه إذا طحن عقل، و يحقن به لآخراج الثفل، و جميعه يولد النفخ و القراطر و يمنص، و هو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل و المرى.

سذاب

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: منه بستانى، و منه برى، و منه جبلى. أما الجبلى فهو أحد و أشد حرافةً من البستاني، و ليس بمأكول فى الطعام. و أما الذى ينبت منه عند شجرة التين فأوفق. و البرى صنف يقال له: منعانوراعريون، و له اسم عند كل قوم، و يدعى عند بعضهم: مولى. مخرجه من أصل واحد، و له قضبان كثيرة، و ورقه أطول من ورق السذاب الآخر بكثير،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٤

ثقليل الراحه، له زهر أبيض، و رءوس أكبر قليلاً من رؤس السذاب الآخر مثلثة، فيها بزر لونه إلى الحمرة ما هو، ذو ثلاث زوايا مر شديد المرارة، و البزر هو المستعمل، و نضجه فى الخريف، و صنف آخر أصله أسود، و فى أرض رطبة.

الاختيار: أوفق السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و اليابس حار يابس فى الثالثة، و اليابس البرى حار يابس فى الرابعة، فيما يقال.

الخواص: مقطع محلل مفسح جداً منقّ للعروق مقرح قابض.

الزينة: مع النطرون على البهق الأبيض و الثآليل و التوت، و يذهب رائحة الثوم و البصل، و ينفع من داء الثعلب.

الأورام و البثور: البرى إذا دق و ضمّد به مع الملح عضو أحدث عليه ورماً حاراً، و اذا جعل على خنازير الحلق و الإبطن حللها، و الصمغ أقوى فى جميع ذلك.

الجراح و القروح: يجعل مع السمن و العسل على القوابى، و مع الخلّ و الأسفيداج على النملة و الحمرة، و يبرىء العتيقة، و إذا جعل لصوقاً مع مر نفع من القروح.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و عرق النسا و أوجاع المفاصل شرباً و ضماداً بالعسل.

أعضاء الرأس: يذهب رائحة الثوم و البصل، و يضمّد به مع السويق للصداع المزمن، و قد يسعط به مع الخلّ في الأنف للرعاف، فيحبسه. و عصارته المسخّنة في قشور الرمان تقطر في الأذن فينقيها، و يسكن الوجع و الطنين و الدوى، و يقتل الدود و يخرجها من الأذن إن كان حياً، و يطلى به قروح الرأس.

أعضاء العين: يحد البصر، و خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلّاً و أكلاً، و قد يضمّد به مع السويق على ضربان العين، و إذا صنع منه طلاء مع الرازيانج و مرّ و عسل و طلى به حول العين، نفع من ضعف البصر.

أعضاء الصدر: طبخ الرطب منه مع الشبث اليابس، نافع لوجع الصدر و عسر النفس، على ما يشهد به روفس، و ينفع من أوجاع الرئة و الجنب و السعال و وجع الأضلاع.

أعضاء الغذاء: يضمّد به مع التين للاستسقاء اللحمى و الزقى، و يسقى شراب طبخ فيه السذاب أيضاً، و إذا شرب من بزره من درهم إلى درهمين للفواق البلغمى سكّنه، و هو يمرىء و يُشهى و يقوى المعدة، و ينفع من الطحال.

أعضاء النفص: يجفف المنى، و يقطعه، و يسقط شهوة الباه، و يعقل صنفاه، و يسكّن المغص، و يحقن به مع الزيت القولنج، و يوضع بالعسل على قروح المقعدة، و يغلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٥

بالزيت، و يشرب للديدان. و النوعان يستفرغان فضول البدن بالادرار، و كذلك يعقلان و يضمّد به بورق الغار على الأثنيين لأورامهما، و إذا سحق و عجن بالعسل و لطح على فرج المرأة إلى المقعدة، أو احتملته، نفع من الوجع الذى يعرض منه الاختناق.

الحميات: ينفع من النافض أكله و التمريخ بدهنه.

السموم: يقاوم السموم، و يشرب من يحاذر سقى السم أو النهش من بزره وزن درهم مع ورقه بشراب، و خصوصاً إن شربه بالتين و الجوز مدقوقاً كله مخلوط، و الإكثار من كل البرى قاتل.

سفنقور

الماهية: ورل نيلى يصاد بمصر، و يزعمون أنه من نتاج التمساح فى البر.

الاختيار: أجود ما فيه ناحية كلاه.

أعضاء النفص: قد ينهض الباه حتى لا يسكن إلا بحسو مرق الخس و العدس.

سبببان

الطبع: كالمعتدل.

الخواص: ملين.

أعضاء الصدر: يلين الصدر و الحلق.

أعضاء الغذاء: يسكّن العطش، و خصوصاً مع بزره.

أعضاء النفص: يلين البطن.

سرمق

الماهيئة: هي القَطْفُ، و هي بقله معروفه، و هي جنسان، أحدهما برى، و الآخر بستانى، و قد يطبخ أيهما كان و يؤكل.
الطبع: بارد رطب فى الأولى، و عند بعضهم معتدل.

سام أبرص

الماهيئة: هو الوزغ و يقال خلافه.
الزينة: يضمده به على الشوك و السلاء، و على الثآليل مدقوقاً فيجذب، و على الثآليل و المسمارية فيقلعها، و قيل: إن المجفف منه إذا خلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.
الخواص: بوله و دمه عجيب النفع من فتق الصبيان إذا جلسوا فى طبيخه، و قد يجعل فى بوله أو دمه شىء من المسك، و يجعل فى إحليل الصبى فيكون بالغ النفع فى العتق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٦
أعضاء الرأس: قيل إن كبده يسكن وجع الضرس، و إذا لحق رأسه و وضع على المواضع المتأكلة من الأسنان سكن وجعها فى الحال.
السموم: يُشق و يوضع على لسع العقرب.

سلحفاة

الماهيئة: صنفان برى و بحرى.
أعضاء الرأس: دم البرى منه قد قيل إنه ينفع من الصرع مشوباً، و مرارة السلحفاة للقلاع، و يقطر فى منخرى المصروع.
أعضاء الصدر: بيضه لسعال الصبيان، و مرارته لطوخ للخناق.
السموم: دم البحرى منه مع الأنفحة جيد من نهش الهوام، و لمن سقى يتوع.

سمانى

الماهيئة: معروف.
آلات المفاصل: أكل لحمه يخاف منه التمدد و التشنج، لا لأنه يأكل الخربق فقط، بل لأن فى جوهره هذه القوة، و إذا ظن أن اغتذاه بالخربق، فهو لمشاكله المزاج.

سكر

الماهيئة: قصب السكر فى طبع السكر و أشد تلييناً منه.
الطبع: أبرده الطبرزد، و هو أطف. و بالجملة هو حار فى آخر الأولى، رطب فيها، و العتيق إلى اليبس فى الأولى، رطب فيها، و كلما عتق جف.
الخواص: ملين جلاء غسال، و السليمانى أكثر تلييناً، و خصوصاً الفانيد، بل غسل القصب و السكر ليس دون العسل فى الجلاء و

التقية، و كلما عتق السكر صار ألطف.

أعضاء العين: المأخوذ كالصمغ عن القصب يجلو العين.

أعضاء الصدر: يلين الصدر و يزيل خشونته.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة إلا التي تتولد فيه الصفراء، فإنه يضرها بالاستحالة إلى الصفراء، و هو مفتوح للسدد، و فيه تعطيش دون

تعطيش العسل، خاصة العتيق. و العتيق يولد دماً عكراً و يجلو البلغم عن المعدة، و في قصب السكر معونه على القيء.

أعضاء النفث: يسهل، و خصوصاً الذى يوجد على قصبه كالمح و السليمانى و الأحمر أشدّ تلييناً، و ربما نفخ، و ربما سكن

النفخ، و هو مع دهن اللوز نافع للقولنج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٧

سُكَّر العُشْر

الماهيئة: هو من على العشر، و هو كقطع الملح و فيه مع الحلاوة قليل عفوصة و مرارة، فمنه يمانى أبيض، و منه حجازى إلى

السواد.

الخواص: جلاء مع عفوصة فيه.

أعضاء العين: سُكَّر العُشْر يحد البصر.

أعضاء الصدر: هو نافع للرئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء مع لبن اللقاح، ليس يعطش كسائر أنواع السكر لأن حلاوته قليلة، و هو جيد للمعدة و الكبد.

أعضاء النفث: ينفع الكلى و المثانة.

سمن

الماهيئة: معروف، و هو يفعل أفعال الزبد، و هو أقوى فى الإنضاج و الإرخاء و التلين فليقرأ ما قيل فى فصل الزاى عند ذكرنا

الزبد و يضاف إلى هذا.

الطبع: حار فى الأول رطب فيها.

الخواص: منضج محلل، إنما يفعل فى الأبدان الناعمة و المتوسطة دون الصلبة.

الأورام و البثور: يُنضجُ الأورام، و خصوصاً التى فى أصل الأذن، خصوصاً فى الصبيان و النساء و لا يقدر على مثله فى الأبدان

الصلبة.

أعضاء الرأس: ينضج الأورام التى خلف الأذن الناعمة.

أعضاء الصدر: يلين الصدر: و ينضج الفضول فيه و خصوصاً مع العسل و السكر و اللوز المرّ.

أعضاء النفث: مع اللوز المرّ بما عقل البطن لقبض فيه و ربما أطلق.

السموم: هو ترياق للسموم المشروبة.

سُبُّبِل

الماهيئة: السُبُّبِلُ سُبُّبِلَان: سُبُّبِل الطيب و هو سُبُّبِل العصافير و الناردين و هو السُبُّبِل الرومى. و الأقلطى أضعف من الهندى، و

السورى فى جميع خصاله إلا- فى الإدراى. و الغليظ قريب القوه من السورى، و شجرته صغيره يقلع بطنها و يخرج، و قد يغش نبات يشبهه. و يفرق بينهما أن ذلك النبات زهم الرائحة. و من الناردین جبلی ورقه كورق العصفى، و كذلك أغصانه كلها صفر ملس غير شائكة كثيرة الأصول، إثنان أو أكثر، و ليس له ساق و لا ثمره و لا زهرة. قال

القانون فى الطب (طبع بیروت)، ج ٢، ص: ٥٨

ديسقوريدوس: هو جنسان، منه ما يقال له الهندى، و منه ما يقال له السورى، لا لأنه يوجد بسوريا، لكن لأن الجبل الذى فيه يوجد منه مما يلى سوريا، و منه ما يلى بلاد الهند. و أما الذى يقال له الهندى، فمنه ما يقال غنيطس، و اشتق له هذا الاسم من اسم نهر يجرى بجانب الجبل الذى يقال له غنطس ينبت بالقرب منه، و هو أضعف قوة لرتوبة الأماكن التى ينبت فيها، و أطوله أوفره سنبلًا و مخرج سنبله من أصل واحد، و جمام سنبله وافر، و هو ملتف بعضهم ببعض، زهم الرائحة، و منه ما هو داخل فى الجبل الذى وصفنا فهو أطيب رائحة قصير السنبل، رائحته شبيهة برائحة السعد، و فيه كل ما وصفنا فى الناردین السورى، و قد يوجد نبات باردس سقاريفى، و اشتق هذا الاسم من اسم الأماكن التى يبيت فيها كثيراً، سنبلًا أشد بياضاً من الذى وصفنا، و ربما كان له فى وسطه ساق، رائحته مثل رائحة البيش، فىنبغى أن يرفض هذا الصنف، و ربما بيع الناردین و قد أنقع بالماء. و يستدل على ذلك من بياض السنبل و قحله، و من أن ليس فيه تراب. و قد يغش بأن يرشق عليه إثمدماء و سكر ليتلد و ييقل، و قد ينبغى أن ينقى عند الحاجة إليه إن كان فى أصوله شىء من طين، و ينخل و يؤخذ ترابه، فإنه يصلح لغسل اليد.

الاختيار: قال ديسقوريدوس: أجوده ما وفر شعره و كان إلى الشقرة، طيب الرائحة كالسعد صغير السنبل يحذو اللسان، و هذا هو السورى. و الهندى أضعف و أطول و أكثر سنبلًا، ملتف زهم الرائحة يتفرك سريعاً بكلية لوفه، و يتناثر منه غبار أسود عظيم، و يغش بأن يطبخ بعد النقع فى ماء حار، ثم يثقل بإثمدماء، ثم يباع. و يدل عليه بياضه و فحله و ضعف قوته و ضعف طعمه و رائحته. و الأسود الهندى خير من الأحمر، و أجود النماردين الحديث الطيب الرائحة الكثير الأصول الممتلىء الذى لا يتفرك. و أما الذى له ساق إلى البياض و خصوصاً فى وسطه فليس بشىء، خصوصاً الزهم الرائحة.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتح محلل، و فى الهندى قبض كثير و حرارة أقل، بل خفيفة، أول ما يذاق يكون مسخنًا، ثم تنبعث منه حرارة و حرافة. و من سنبل الطيب ذريرة تمنع العرق الكثير، و طين السنبل غسول طيب جيد. الأورام و البثور: محلل للأورام.

القروح: يجفف الرطوبة السائلة من القروح.

أعضاء الرأس: يمنع النوازل و يقوى الدماغ.

أعضاء العين: ينبت الأشفار إذا وقع فى الأحوال أو أمر سحيقه بالميل على الأجفان، و الناردین أقوى فى ذلك على ما أحسب.

أعضاء الصدر: ينفع جميعه من الخفقان و ينقى الصدر و الرئة و يمنع انصباب المواد إلى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بیروت)، ج ٢، ص: ٥٩

أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الكبد و المعدة و يقويها، و ينفع جميعها من اليرقان و يمد انصباب المواد إلى المعدة، و يسكن لذعها، و إذا شرب أى نوع كان منه بالشراب نفع الطحال، و إذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان.

أعضاء النفس: جميعه يدر، و الأقلطى أقوى لأنه أسخف و أقل قبضاً، و ينفع أورام الرحم كلها جلوساً فى طبيخه، و ينفع من

أوجاع الكلى، و يمنع سيلان المواد إلى الأمعاء، و له خاصية فى حبس النزف المفرط من الرحم.

الماهية: هي أصناف، فمنها صنف أحمر طيب الطعم والريح، و صنف يشبه طعم السذاب، و صنف أسود إلى فرفيريء شبيه الرائحة بالورد، و صنف أسود كرية الرائحة رقيق القشر متشقق، و صنف إلى البياض كزائى الرائحة، و صنف دقيق الأنبوب أجوف. و ذكروا أنه قد يوجد شىء شبيه بالسليخة يستحيل إلى الدارصينى، و ذكر بعضهم أنه قد يوجد على شجرة الدارصين سليخة بهذه الصفة، و ربما كان متصلًا بالدارصينى نفسه.

و قد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصينى، و يجلب من ناحية الصين. و السليخة فى قوة دارصينى ضعيف. و الجيد منها يلحق بالدارصينى. قال ديسقوريدوس: السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه، و لها ساق غليظ القشر، و ورق شبيه بورق النوع من السوسن، و الأصناف الآخر رديئة.

الاختيار: أجوده الأحمر اللون، الصافى الأملس، المستطيل العود، غليظ الأنبوب، دقيق الثقب، مكسر ممتلىء ذكى الرائحة، يلذع اللسان و يقبضه. و الأسود ردىء، و المستعمل لحاؤه و لا خير فى خشبه.

الطبع: حارة يابسة فى الثالثة.

الخواص: محلل للرياح الغليظة، و فيه قبض قليل مع حرافة أكثر، و لطافة كثيرة و تقطع الحرافة، و هو يقبضه يعين القابضة، و بتحليله يعين المسهلة، و هو بما فيه من التحليل و القبض و اللطافة يقوى الأعضاء.

الأورام: يحلل الأورام الحارة و الباردة فى الأحشاء.

القروح: يطلى بالعسل على اللينة.

أعضاء العين: يقع فى أدوية العين لما فيها من القبض مع التحليل.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

أعضاء الغذاء: شرابه للكبد، أو الشراب الذى تقع فيه السليخة، ينفع المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٠

أعضاء النفص: يدرهما، خصوصاً ما كان السبب فيه منهما الأخلاط الغليظة، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانة، و إذا جلس فى طبيخه نفع اتساع الرحم و زلقه، و كذلك دخانه و شرابه و الشراب الذى ينفع فيه جيد لعسر البول، و زعم بعضهم أنه يسقط الأجنة.

السموم: يسقى لسّم الأفعى.

الأبدال: بدلها فى الأدوية من الدارصينى ضعيف ما يحلل منها.

سويق

الماهية: قد ذكر فى فصل الحنظة و الشعير.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

سمسم

الماهية: هو أكثر البزور دهنيء، و لذلك ينزخ بسهولة. قال بعضهم: لا منفعة دهنه إلا لأصحاب السوداء الطعم يسخنهم و يربطهم، و أرسيمون، جنس من السمسم كرية الطعم.

الاختيار: جرمه أقوى من دهنه.

الطبع: حار في وسط الأولى رطب في آخرها.

الخواص: مغر ملين معتدل الاسخان، و كذلك دهنه و طبيخه، و هو مرخ، و في دهنه غلظ، و مقلوه أقل ضرراً. الزينة: يحلل حصره الضربة و الدم الجامد، و هو نافع للشقاق و الخشونة و السوداوين شرباً و طلاءً، و هو مسمن، و خصوصاً المقشر، و يطول الشعر، و خصوصاً عصارة شجره و ورقه و يلينه، و يذهب الأبرية. و دهنه المطبوخ فيه الآس يحفظ الشعر و يقويه و يصلبه.

الأورام: يحلل الأورام الحارة.

الجراح و القروح: على حرق النار، و شرب دهنه يذهب الحكمة البلغمية و الدموية، خاصة بنقع الصبر و ماء الزبيب. آلات المفاصل: يضمده به غلظ الأعصاب.

أعضاء الرأس: ينفع دهنه مع فوه من الورد للصداع الاحتراقي. عصارة شجرته تذهب الإبرية.

أعضاء العين: على ضربان، العين و ورمها.

أعضاء الصدر: جيد لضيق النفس و الربو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦١

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مغث مسقط الشهوة مشبع بسرعة، و إذا أكل بالعسل أذهب ضرره، و يبطئ بهضمه و يرخي الأحشاء. و المقلو منه أقل ضرراً، و غذاؤه دهني جداً، و فيه تعطيش و يسرع نزوله بقشره، فإذا قشر أبطأ نزوله.

أعضاء النفض: نافع لقلولون، و نقيع السمسم شديد في إدرار الحيض حتى يسقط الجنين، و إذا نفع و كل مع بزر الخشخاش و بزر الكتان بالاعتدال زاد في المنى و الباه.

السموم: ينفع من عض الحية المقرنة.

سمك

الاختيار: أفضل السمك في جثته ما كان ليس بكبير جداً، و لا صلب اللحم، و لا يابس، و لا دسومة فيه، كأنه يفتت، و لا مخاطية و لا سهوكة فيه. و طعمه لذيذ، فإن اللذيذ مناسب، و ما هو دسم دسومة غير مفرطة، و لا غليظة و لا شحمية، و لا حريفة، و الذي لا يسرع إليه النتن إذا فصل عن الماء. و يختار من السمك الصلب اللحم ما هو أصغر، و من رخص اللحم ما هو أكبر إلى حد ما، و صلب اللحم مملوحاً خير منه طرياً. و أما في الأجناس، فالشبايط أفضلها، ثم البني و المارماهيح، و الساج البحري لا بأس به، و الرجز و السثم غليظان. و أما المارماهيح و الكنعد فجيد، و الفرسيوك جيد جداً.

و أما في مأواه فالذي يأوى الأماكن الصخرية، ثم الرملية و المياه العذبة الجارية التي لا قذر فيها، و لا حمأة، و ليست بطيحية، و لا برية، و لا من البحيرات الصغار التي لا تشقها الأنهار، و لا فيها عيون. و السمك البحري محدود لطيف، و أفضل أصنافها الذي لا يكون إلا في البحر و اللجة، و الذي يأوى ماء مكشوفاً لترفف الرياح عليه، أجود من الذي بخلافه، و الذي يأوى ماء كثير الاضطراب و التموج أجود، لأنه أشد حاجة إلى الارتياض من الذي يأوى الراكد.

و السمك البحري فاضل لطيف اللحم، لا سيما إذا كان مأواه من الشطوط صخراً و رملاً. و اللجي من البحري كثير الارتياض، و الذي يصير من البحر إلى أنهار عذبة يعارض جريه الماء بالطبع أيضاً لطيف كثير الرياضة.

و اما في غذائه، فالذي يغتدى جيد الحشيش و أصول النبات خير من الذي يغتدى الأقدار التي تطرح في البلاد إلى المستنقعات و أصول النبات الرديء، و إن كان في غاية الطبيعة.

و أفضل ما يؤكل السمك الاسفيداج، ثم المشوى على الطابق. و أما المقلّى، فيصلح لأصحاب المعد القويّ مع الأباير. و المشوى أغذى و أبطأ نزولاً، و المطبوخ بالضد و أفضل طبيخه أن يطبخ الماء حتى يغلى، ثم يلقى فيه. و أما المالح، فخيره ما كان طرياً، ثم كان قريب العهد بالتمليح، و أحمدته المقبور بالخلّ و التوابل، و الماء الذى يسلق فيه السمك المالح خصوصاً الجرى، شديد التنقيّة و يقع فى الحقن المجفّفة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٢

الطبع: جميع السمك بارد رطب، لكن بعض السمك أسخن بالقياس إلى مزاج السمك، ثم الكوسج و الجرى و المارماهيح. و المالح حار يابس، و كلما عتق ازداد منهما. و ماء السمك المليح شبيه بالمرى فى أحواله.

الأفعال و الخواص: الطرى مؤلّد للبلغم المائى مرخ للأعصاب غير موافق إلا للمعدة الحارة جداً، و دمه إلى الرقّة. و جلد السمك المعروف بسيفيانوس فى ناحية بيت المقدس، إن ذرّ رماد جلده فى عيون المواشى، أذهب بياضها. و المالح من أصناف السمك يخرج السلى من المناشب و خصوصاً الجرى.

الجراح و القروح: رأس سماس محرقاً يقلع اللحم الزائد فى القروح، و يمنع سعيها و يقلع الثآليل و التوت. و ماء السمك المالح ينفع من القروح العفنة و يغسلها، و الصحناء و السميكات جيدة فى مداواة القروح العفنة.

آلات المفاصل: إذا احتقن بسلافة المالح مراراً نفع جداً من وجع الورك، و الطرى منه يرخى الأعصاب.

أعضاء الرأس: السمك الصغار الذى يسميه أهل الشام الصير، إذا توضع صاحب القلاع الخبيث بالمرى الذى يتخذ منه نفعه، و الرعاد الحى إذا قرب من رأس المصدوع أخدره عن الحس بالصداع.

أعضاء العين: جلد سيفيانوس يحك به الأجنان الجربة فينفع، و جلده المحرق أيضاً يدخل فى أدوية العين، و يذهب الأكتحال به مع الملح الظفرة، و أكله مقلياً يورث غشاوة العين، بل جميع السمك.

أعضاء الصدر: الجرى الطرى ينقى قصبه الرئة و يصفى الصوت، و كذلك المملوح رؤوس السميكات المملوحة المجفّفة نافعة للهاة الوارمة، و غراء السمك يلقى فى الأحساء فيمنع نفث الدم.

أعضاء النفض: حوصلة سيفيانوس تلين البطن مع صعوبة انهضامها، و لحم الجرى يلين البطن إذا أكل طرياً، و جميع مرق السمك يلين البطن، و رءوس السميكات المملوحة المقددة علاج جيد من شقاق المقعدة و الكوسج خاصة. و السك و

المارماهيح و القوس و الجرى كله يزيد فى الباه، و كل سمك طرى و يؤكل حاراً، و ماء ملح الجراد المالح، جلس فيه من به قرحة الأمعاء فى ابتداء العلة.

السموم: رأس المالح من سماروس محرقاً يجعل على عضه الكلب الكلب و لسعة العقرب فينفع و كذلك كل سمك. و مرقها و مرقه كل سمك تنفع من السموم المشروبة و المنهوشة. و السمك المسمى أوهوطادس الينة. فإن شرب مرقه و ألقى عليه مراراً:

الاتصال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٣

نفع من نهش الحية المقرنة، و الكلب الكلب. لحم قونيون إذا تضمد به نفع عضه الكلب الكلب، و من نهشة الهوام. لحم السمك المسمى الينة إذا استعمل مالحاً نفع من نهشة الأفعى، و إذا ضمّد نفع من عضه الكلب الكلب.

سقندليون

الأورام و البثور: يجعل مع السذاب على النملة.

الجراح و القروح: يجعل مع السذاب على النواصير.

أعضاء الرأس: يدخن به المسبوت، و يمرخ به مع الزيت رأس صاحب فرانيطس و ليشارغس، و يقطر عصارة رطبته في الأذن المتقيحة، و هو نافع جداً من الصداع.

أعضاء الصدر: ينفع من عسر النفس و الربو.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله من أوجاع الكبد و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يسهل البلغم، و ينفع من اختناق الرحم.

سفرجل

الماهيئة: معروف إذا غسل برماد أغصانه، و ورقه كان كالتوتياء، و ربه يبقى لصحة قبضه، و رب التفاح يحمض لما فيه من رطوبة مائية باردة.

الاختيار: المشوى أخف و أنفع، و تشويته بأن يقور و يخرج حبه و يجعل فيه العسل و بطين جرمه و يودع الرماد.

الطبع: بارد في آخر الأولى، يابس في أول الثانية.

الخواص: قابض مقو و زهره قابض أيضاً، و كذلك دهنه، و الحلو أقل قبضاً، و حبه ملين بلا قبض، و هو يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء.

الزينة: يحبس العرق، و ينفع دهنه من شقاق البرد.

الأورام و البثور: ينفع دهنه من النملة جيداً.

القروح: دهنه للقروح الخبيثة.

آلات المفاصل: كثرة كله تولد وجع العصب.

أعضاء العين: مشويه يوضع على أورام العين الحارة.

أعضاء الصدر: عصارته نافعة من انتصاب النفس و الربو، و يمنع نفث الدم، و حبه ينفع من خشونة الحلق، و يلين قصبه الرئة، و لعابه أيضاً يرطب يبس القصبه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٤

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء و الخمار، فيسكن العطش و يقوى المعدة القابلة للفضول شرباً به، و نقيعه و مطبوخه يتنقل به على الشراب فيمنع الخمار، و يتخذ منه شراب مقو للشهوة الساقطة جداً، و نيئه يقوى المعدة و يمنع القيء البلغمى.

أعضاء النفض: مدر و قد قيل: إن ذلك بالعرض، و نافع لعقله. و المطبوخ بالعسل أشد إدراراً، و لكنه ربما أطلق و لم يعقل، و يؤلم القولنج و المغص، و ينفع من الدوسنطاريا، و يحبس نرف الطمث، و ينفع من حرقه البول إذا قطر عصارته أو دهنه في

الاحليل، و ينفع دهنه للكلية و المثانة، و إذا تنول على الطعام أطلق، حتى أنه إذا استكثر أخرج الطعام قبل الانهضام، و يحقن بطبيخه لنتوء المقعدة و الرحم.

سفنند أسفند

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: حريف حاد.

السموم: ينفع من السموم كلها.
سمرنيون الماهية: هو الكرفس البرى وقد ذكر.

سفيدوس

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن سفيدوس هو قثاء الحمار، ونحن نذكر ذلك في فصل القاف عند ذكرنا قثاء الحمار، فيطلب جميع ما يتعلق بذلك من الأحوال والأفعال من هناك.

سلوثون

الماهية: قال ديسقوريدوس: زعم بعض الناس إن سلوثون نبات يسميه أهل الشام العنكبوت، وله ورق شبيه الأبيض من خامالاون، ويؤكل إذا كان رطباً مع ملح ودهن بعد أن يسلق.
أعضاء الغذاء: إذا شرب من لبنه أودمته المستخرج من أصله زنه مثقال مع ماء العسل قياً بإفراط في اليوم.
الماهية: هي بقله بريء طعمه إلى الحرافة ما هو، فيه شيء من مرارة، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً.
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة، وطبيخه إذا شرب نفع من وجع المثانة والكليتين والكبد.
أعضاء النفض: مسهل البطن.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٥

سريش

الماهية: قال ديسقوريدوس: يسميه بعض الناس سريش إذ هو نبات يتخذ منه السريش معروف، وله ورق كورق الكراث الشامى، وساق أملس، وعلى طرفه زهر يُسمى أنباريقون، وله أصول طوال مستديره شبه شكل البلوط الكبار، وقوتها حارة.
الطبخ: حار في الأولى.
الخواص: مسخن.

الأورام والبثور: إذا خلط بالسويق نفع من الأورام الحارة في ابتدائها.
الجراح والقروح: ينفع من القروح الوسخة الخبيثة ضماداً، ومن الجراحات والدمامل المتقرحة، ومن حرق النار.
الزينة: رماده ينبت الشعر في داء الثعلب ضماداً بعد أن يدلك موضع بخرقه صوف، وإذا دلك البهق الأبيض بخرقه في الشمس ثم لطح عليه الأصل مع الخل قلعه.
أعضاء الرأس: إن كان وحده أو خلط بكندر و عسل و شراب و مر و فتر و قطر في الأذن إلى المخالفة لناحية الضرس الوجيه سکن وجعه. و ماء أصله إذا خلط بشراب عتيق حلو و مر مطبوخاً دواء للأذن.
أعضاء العين: وكذلك هذا التركيب دواء فاضل لطلاء أوجاع العين المختلفة.
أعضاء الصدر: إذا شرب مثقالان بالطلاء نفعت من وجع الجنين والسعال و وهن العضل. أصله مطبوخاً بدردي الشراب ضماداً، نافع لأورام الثدي جداً.
أعضاء النفض: إذا شرب منه وزن مثقال بالطلاء أدر البول و الطمث.
السموم: يسقى منه وزن ثلاثة مثاقيل، ينفع من نهش الهوام، ورقه أيضاً نافع من نهش الهوام إذا تضمده، و إذا شرب ثمره و

زهرة بشراب نفع منفعه عظيمه من لسعه العقرب. فهذا آخر الكلام من حرف السين، وجملة ما ذكرنا من الأدوية إثنان و خمسون عدداً.

الفصل السادس عشر في حرف العين

عرعر

الماهية: هو السرو الجبلى فمنه صغير و منه كبير.
الطبع: هو إلى حر و يبس، و حبه حار فى الأولى، يابس فى الثانية.
الخواص: مسخن ملطف مفتح، و فى ثمرته مع ذلك قبض، و ليس فى قبض سائر أجزاء شجرته.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٦
آلات المفاصل: جيد لشدخ العضل.
أعضاء الصدر: جيد لأوجاع الصدر و السعال.
أعضاء الغذاء: ينقى و يفتح السدد فيهما، و هو جيد للمعدة شرباً، و للنفخ فيها نافع جداً.
أعضاء النفص: يدرهما، و جيد لخنق الرحم و أوجاعها.
السموم: يدفع ضرر لسع الهوام و التدخين بأيهما كان، و بأى أجزاء شجرهما كان يطرد الهوام و الذباب.

عصا الراعى

الماهية: هو البطباط، و هو ذكر و أنثى، و ذكره أقوى. الخواص: فيه قبض، لكن الجزء المائى فيه كثير، و لكثرة ردعه المواد المنصبة يظن أنه مجفف، و كذلك يمنع النزوف.
الأورام و البثور: و ضماد الفلغمونى و الحمرة و النملة، نافع جداً لأورام القروح.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطرية جداً.
أعضاء الرأس: عصارته تقتل دود الأذن و تجفف قروحها.
أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من نفث الدم.
أعضاء الغذاء: يضمّد به من التهاب المعدة، مبرد، نافع.
أعضاء النفص: يمنع نزف الدم من الرحم، و يشفى قروح الأمعاء، زعم ديسقوريدوس أنه يدرّ البول و يعافى صاحب الحصر.

عبيثران

الخواص: محلل.
أعضاء الرأس: نافع من الأمراض الباردة فى الدماغ، و يمنع زكام البرودة.
أعضاء العين: ماؤه يحد البصر كحللاً.

علك

الماهيئة: قد تكلمنا في علك الأنباط، و الراتينج و غير ذلك في موضعه.

الطبع: علك الأنباط، حار، ثم علك السرو ثم الراتينج.

الخواص: محلل، و ليس الراتينج و علك السرو أشد تحليلاً من علك الأنباط و إن كان أسخن منه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٧

عرطينا

الماهيئة: المستعمل أصله، و قيل: إنه هو بخور مريم، و قد قلنا فيه. قال ديسقوريدوس: إن له كأقماع الحمص، و ورقه كورق الكرنب، و أصله أسود مثل أصل اللفت، و هذه الصفة ليس صفة ما نعرفه نحن في زماننا، فإن المعروف بالعرطينا هو شوكة كثيف قصير، له أصل أبيض يغسل به الصوف من الوسخ. قال ديسقوريدوس: ينبت في المزارع بين الحنطة، و الخواص التي نذكرها هي لهذا، و يشبه أن يكون الغلط من المترجم.

الخواص: محلل مقطع.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الوركين. [٢]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٦٧

أعضاء الرأس: معطش شديد التفتيح للجسم و سد المصفاء.

أعضاء الصدر: يدفع الفواق.

أعضاء النفض: يسقط الجنين.

السموم: طبيخه على اللسوع، و كذلك شربه.

الأبدال: بدله في الأسقاط، و المنفعة من السموم، وزنه زراوند طويل و حب الأترج و نوتنج.

عصفر

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوك، و ساق طولها نحو من ذراعين بلا شوكة، عليها رؤوس مدورة مثل حب الزيتون الكبار، و زهر شبيه بالزعفران، و نور أبيض، و منه ما يضرب إلى الحمرة، و قد يستعمل زهره في الطعام. الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: فيه قبض معتدل مع إنضاج.

الزينة: ينقى الكلف و البهق.

الجراح و القروح: يجعل بالخل على القوابي.

أعضاء الرأس: العصفر البري إذا اتخذ منه لطوخ بالعسل نفع من قلاع الصبيان.

عنصل

الماهيئة: هو بصل الفار، و ورقه كورق السوسن، و له زهر إلى السواد.

الطبع: حار يابس في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٨

الخواص: مقطوع فيه لزوجة.

الزينة: محرقه يعجن بالعلس، فيجعل على داء الثعلب و الحية.

أعضاء الصدر: يخشن الحلق و يصلب لحمه، و هو جيد للربو و الحشرجة و السعال مزمن.

عاقرقرا

الماهية: أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله. قال ديسقوريدوس: هو نبات له مثل ساق المازريون، و إكليل مثل إكليل الشبث،

و هو شبيه بالشعر، و عرق في غلظ الأصابع، إلا أنه يحذو اللسان إذا ذيق حذواً شديداً.

الاختيار: أجوده الحار المحرق للسان، حجه في قدر الأصبع.

الطبع: زعم بعض من لا يؤبه به أنه بارد لطيف، و إنما هو حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: يجلب البلغم مضغاً، و قوته محرقه يدر العرق إذا تمسح به مع زيت.

الزينة: إن خلط بزيت و تمسح به أدر العرق.

آلات المفاصل: لذلك به و بطيخه و بدهنه ينفع من استرخاء العصب المزمن و خدره، و يمنع تولد الكزاز ممن يتولد فيه

الكزاز.

أعضاء الرأس: هو شديد التفتيح لسدد المصفاء و الخشم، و طبيخه نافع من وجع الأسنان، و خصوصاً الباردة. و أصله يشد

الأسنان المتحركة إن طُبخ بالخل و أمسك في الفم.

الحميات: إذا ذلك به البدن قبل نوبة النافض مع زيت نفع من النافض الكائن مع حمى و بلا حمى فيما زعم قوم.

عنب الثعلب

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصناف كثيرة: أحدها البستاني، و هو نبات يؤكل و ليس بعظيم، و له أغصان كثيرة و ورق لونه

إلى لون السواد و أكبر و أعرض من ورق الباذروج، و ثمره مستدير يظهر خضراً، ثم يسود، و إذا نضج احمر و إذا كل هذا

النبات لم يضر أكله.

و الصنف الثاني منه يسمى التعفين، ورقه شبيه بورق الصنف الأول، إلا أنه أعرض منه، و قضبانه إذا طالت انحنت إلى أسفل، و

له ثمر في علو مستدير كالمثانة، و هو أحمر أملس مثل حبة العنب، و قد يستعمل في الأكليل، و قوته كقوة الصنف الأول، غير

أن هذا لا يؤكل.

و قد تستخرج عصارة الصنفين، و يجفف كل في الظل و يخزن، و فعلهما واحد.

و الصنف الثالث منه و هو منوم هو نبات له أغصان كثيرة كثيفة متشعبة، عسرة الرض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٩

مملوءة ورقاً دسماً شبيهاً بورق التفاح المطعم بالسفرجل، و زهره كبار حمر، و ثمره في غلف، لونه لون الزعفران. و أصل قشره

أحمر صالح العظم، و ينبت في أماكن صخرية.

و الصنف الرابع منه هو المعجن، و أهل طبرستان يسمونه كوبريل، و له أسماء كثيرة عند اليونانيين، و هو نبات ورق شبيه بورق

الجرجير إلا أنه أكبر منه، و أغصان كباره تخرج من الأصل عددها عشرة، أو اثنا عشر. طولها نحو من ذراع، و في أطرافها رؤوس

شبيهة بالزيتون، إلا أن عليها زغباً مثل زغب جوز الدلب، وهي أكبر من الزيتون و أ عرض. و زهره يكون له خمل شبيه بالعناقيد، فيه عشر حبات، أو اثنا عشر. و الحب مستدير رخو أسود، في رخاوة العنب، شبيه بحب اللبلاب، و له أصل طيب غليظ، و جوف طوله نحو من ذراع، و ينبت في أماكن جبلية و مواضع تحرقها الرياح، و فيما بين أشجار الدلب.

و الصنف الخامس يسميه بعض الناس وريطموس، و هو نبات شبيه بشجر الزيتون في أول ما ينبت، و له أغصان طولها أقل من ذراع، و هو خشن جداً، و له زهر أبيض جعد يشبه زهر الحمص، و فيه بزر نحو من خمس، أو ست حبات يشبه الحمص، ملس صلب مختلفة الألوان، و له أصل في غلظ إصبع، و طوله ذراع، و ينبت بين صخور ليست بعيدة من البحر، أو الماء. و هذا أيضاً ينوم، و إن أكثر من أكله قتل. و زعم قوم أن أصله يستعمل للمحبة.

الاختيار: يستعمل منه الأخضر الورق، الأصفر الثمرة، و هو كما ذكرنا خمسة أنواع.

الطبع: بارد في الأولى، يابس في الثانية، و المخدر بارد يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: البستاني منه بزره مقبض، و منه جنس مخدر منوم يشبه الأفيون في خصاله، إلا أنه أضعف منه، و منه جنس قاتل كما قلنا.

الأورام و البثور: ضماده جيد للأورام الحارة كلها ظاهرها و باطنها، و يُشرب ماؤه للأورام الحارة الباطنة، و يجعل ماؤه بالإسفيداج و دهن الورد على الحمرة و النملة تضميداً، و لحا أصله شديد التجفيف، و كذلك ورقه مع الجنطيانا نافع من الحمرة و النملة.

أعضاء الرأس: إن شرب من المخدر منه فوق اثني عشر حبة أحدث الجنون، و إذا تغرغر بمائه نفع من أورام اللسان، و إن شرب من لحا أصوله وزن مثقال بالشراب جلب النوم و عنب الثعلب إذا نغم دقه و تضمد به أبرأ الصداع، و حلل أورام أصل الأذن و أورام حجب الدماغ، و ينفع قطوراً من وجع الأذن. و قشور أصل الثالث إذا طبخ بالشراب و أمسك طبيخه في الفم نفع من وجع الأسنان، و إن شرب من الصنف الرابع مثقال بالشراب خيل به خيالات ليست بوحشية، و يرى رؤيا غير ضارة و أنسية.

أعضاء العين: يبرء الغرب المتفجر. و عصارة أصنافه حتى المنوم منه، إذا اكتحل بها قوى البصر. و قد يداف به الشياف الذي يعمل لأوجاع العين بدله الماء، و بدل، بياض البيض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٠

أعضاء الغذاء: إذا تضمد به وحده نفع التهاب المعدة و الكلى.

أعضاء النفس: بزر المخدر منه مدرّ البول منقّ للكلى و المثانة، و جميع أصنافه إذا احتمل قطع نرف الحيض، و هو مما يبرد و يمنع الاحتلام.

السموم: نوع من عنب الثعلب غير الكاكنج، و غير البستاني، و غير المخدر المذكور، إذا أكل منه أربع مثاقيل قتل، و ما دونه يورث الجنون، و ليس فيه شيء من منافع عنب الثعلب إلا تضميد.

عنبر

الماهية: العنبر فيما يظن نبع عين في البحر، و الذي يقال من أنه زبد البحر، أو روث دابة بعيد. إلا أنه أخبرني من أثق بقوله أنه كان ببحر في زمن الشباب، و كان يسافر سفر البحر، فقال إنني لما دخلت بلداً من بلاد البحر المسمى عندهم بخاخ، و جاء ضحوة النهار، كنت مع أقوام على ساحل البحر، و عند تموج البحر في الساحل كنا نجد العنبر على أقطاع و ألوان مختلفة، و كل من سبق و أخذه منا كان له، و سألت من ساكني تلك البلاد عن ذلك و سببه، فقالوا عادة هذا البحر هكذا، و يكون دائماً في كثير من الأوقات.

الاختيار: أجوده الأشهب القوى السلاهطى، ثم الأزرق، ثم الأصفر، و أرجاء الأسود، و يغش من الجص و الشمع و اللاذن و المنده، و هو صنفه الأسود الردى الذى كثيراً ما يؤخذ من أجواف السمك الذى يأكله و يموت.
الطبع: حار يابس، يشبه أن تكون حرارته فى الثانية، و يبسه فى الأولى.
الخواص: ينفع المشايخ بلطف تسخينه.
الزينة: من المنده صنف يخضب اليد، و يصلح ليتبع به نصول الخضاب.
أعضاء الرأس: ينفع الدماغ و الحواس.
أعضاء الصدر: ينفع القلب جداً.

عود

الماهىة: هو خشب، و أصول خشب يؤتى به من بلاد الصين، و من بلاد الهند و بلاد العرب، شبيه بالصلابة فى صلابته و تلززه، و بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحة، قابض فيه مرارة يسيره، و له قشر كأنه جلد.
الاختيار: أجود أصنافه العود المندى، و يجلب من وسط بلاد الهند عند قوم، ثم الذى يقال له الهندى، و هو جبلى أصولى، و يفضل على المندى بأنه لا يولد القمل، و هو أعقب بالثياب. و من الناس من لا يفرق بين المندى و الهندى الفاضل. و من أفضل العود السمندورى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧١

و هو من سفالة، و ذلك بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، ثم القمارى، و هو من سفالة الهند. و الصنفى و هو صنف من السفالة، و من بعد ذلك القاقلى، و البرى، و القطفى، و الصينى، و يسمّى بالقشمورى، و هو رطب حلو و دون ذلك الجلائى و المانطاقى و اللوامى و البريطانى. و المندى عامته جيدة. ثم أجود السمندورى الأزرق الرزين الصلب الكثير الماء الغليظ، الذى لا يياض فيه، الباقى على النار. و قوم يفضلون الأسود منه على الأزرق. و أجود القمارى، الأسود النقى من البياض الرزين على النار الغليظ الكثير الماء، و بالجملة فأفضل العود أرسبه فى الماء، و الطافى عديم الحياة و لروح، ردىء. و العود عروق، و أصول أشجار تقلع و تدفن فى الأرض حتى يتعفن، منها الخشبية، و القير و يبقى العود الخالص فيما يقال.
الطبع: حار يابس فى الثانية كما أظن.

الخواص: لطيف مفتاح للسدد كاسر للرياح، ذاهب بفضل الرطوبة، و يقوى الأحشاء جميع الأعضاء.
الزينة: مضغه يطيب النكهة جداً.

آلات المفاصل: يقوى الأعصاب و يفيدها و دهانه و لزوجة لطيفة.

أعضاء الرأس: العود ينفع الدماغ جداً، و يقوى الحواس.

أعضاء الصدر: يقوى القلب و يفرحه.

أعضاء الغذاء: إن شرب من العود وزن درهم و نصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة، و قواها و قوى الكبد.

عروق الصباغين

الماهىة: معروف.

الطبع: حار يابس إلى الثانية.

الخواص: فيه جلاء قوى.

أعضاء الرأس: ينفع مضغه من وجع الأسنان.

أعضاء العين: عصارته نافعة جداً فى تحديد البصر، و جلاء ما قدام الحدقة من الماء و البياض.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان الكائن من السدد، و خصوصاً مع أنيسون و شراب أبيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٢

عناّب

الماهية: ثمرة شجرة معروفة، أكثر ذلك بجرجان، و ما دون ذلك من البلدان فهو أصغر من الجرجانى.

الاختيار: أجوده أعظمه، و أحسنه، و أحمره لوناً.

الطبع: بارد إلى الأولى معتدل فى اليوسه و الرطوبة، و هو إلى قليل رطوبة.

الخواص: قال جالينوس: لا أرى فى ذلك منفعة، لا فى حفظ الصحة الموجودة، و لا فى استرداد الصحة المفقودة. و قال غيره:

ينفع حدة الدم الحار، أظن ذلك لتغليظه الدم و تدريجه إياه، و الذى يظن من أنه يصفى الدم و يغسله ظن لست أميل إليه، و

غذاؤه يسير، و هضمه عسير. و القول الجيد فيه ما قال الحكيم الفاضل جالينوس حيث قال: ما وجدت له أثراً لا فى الصحة، و لا

فى المرض، لكنى وجدت عسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء الصدر: جيد للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة عسر الهضم.

أعضاء النفس: زعم قوم أنه نافع لوجع الكلية و المثانة.

عفص

الماهية: ثمرة شجرة كبيرة فى بعض البلاد، منه ما يوجد من شجره، و هو عفص صغير مضرس ملزز ليس بمتقب، و يسمى

أمغافنطس لأنه عفص. و منه ما هو أملس خفيف متقب.

الاختيار: أجوده الفج و الرزين و الصلب، و أما الأصفر الرخو فقليل القوة و يحرق على الجمر.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: قبضه شديد، و يمنع الرطوبات من السيلائن، و جوهره أرضى بارد.

الزينة: يسود الشعر ماؤه و ماء غسله.

الجراح و القروح: يطلى بالخل على القوابى، فيذهب بها، و إن نثر سحيقه على اللحم الرخو الزائد أضمره.

أعضاء الرأس: يمنع سيلائن الرطوبات الفاسدة إلى اللسان و اللثة، و ينفع من القلاع، خصوصاً فى الصبيان، و خصوصاً بالخل، و

ينفع إذا جعل فى أكال الأسنان.

أعضاء النفس: يذر سحيقه على الماء، و يشرب لقروح المعى و الإسهال المزمن، و كذلك إذا جعل فى الأغذية يصلح لهذا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٣

عليق

الماهيئة: قال بعضهم: أنه العوسج، و صنف منه يسمى عليق الكلب، له ثمرة كالزيتون صوفية الداخل، و هذا الصنف يوجد ببلاد شهرزور، و ببلاد فاسوس، و عندى أن العليق نبات سوى العوسج، لأن ديسقوريدوس بين فى كتابه الموسوم بالحشائش فى هيولى الطب ماهية العليق، و ماهية العوسج، و كلاهما يخالفان فى النبت و الأفعال. و قال: العليق نبات معروف، و منه صنف ينبت فى جبل أندى، اشتق له هذا الإسم من ذلك، فهو ألين أغصاناً بكثير من العليق الأول، و فيه شوكة صغار، و منه صنف بلا شوكة البته و فعل هذا شبيه بفعل المتقدم، إلا- أنه يفضل عليه بأن زهر هذا إذا دق ناعماً مع العسل و لطخ على العين نفع من الورم الحار.

الاختيار: عصارته المنعقدة بالتجفيف فى الشمس أقوى فعلاً.

الطبع: هو بارد يابس، و ثمرته النضيجة فيها حرارة ما.

الأفعال و الخواص: قابض مجفف بجميع أجزائه و ورقه أقل فى ذلك لمائته.

الزينة: طيبخ أغصانه بورقه يصبغ الشعر.

الأورام و البثور: يمنع ضماده و ورقه من سعى النملة، و هو جيد على الحمرة غليظ، فإن جفف قبض قبضاً ظاهراً، و كذلك زهرته، و فى أصل العليق لطافة مع قبض، فلذلك يفتت الحصى.

الجراح و القروح: ينفع من القروح على الرأس، و يدمل الجراحات.

أعضاء الرأس: إذا مضغت أوراقه سدت اللثة، و أبرأت القلاع، و كذلك ثمرته النضجة. و عصاره ثمره و ورقه تبرىء أوجاع الفم الحارة، و ورقه يبرىء قروح الرأس، و الإكثار من ثمر العليق يصدع.

أعضاء العين: ينفع من نتو العين.

أعضاء الصدر: تنفع أجزاءه من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمده بورقه المعدة الضعيفة القابلة للمواد فيقويها.

أعضاء النفس: يعقل البطن. و عليق الكلب إذا أخذ عن ثمرته الصوف الذى فيها، و طبخ عقل طبيخه البطن، و يقطع سيلان الرطوبة المزمئة من الرحم، و ينفع من البواسير النابتة فى المقعدة التى يسيل منها الدم ضماداً، و هو و زهرته ينفع من قروح المعى و الاستطلاق، و يفتت الحصى للطف فيه.

السموم: يوافق نهشة الحيوان المعروف بقرطس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٤

عوسج

الماهيئة: قال قوم: إن العوسج هو العليق. و قال ديسقوريدوس: شجرة تنبت فى السبخ لها أغصان قائمة متشوكة مثل الشجرة التى يقال لها داوكسوافيس فى قضبانها و شوكةها، و ورق إلى الطول ما هو، يعلوه شىء من رطوبة لزجة تدبى باليد. و من العوسج صنف آخر غير هذا الصنف أبيض منه، و منه صنف آخر، و ورقه أسود من ورقه و أعرض، مائلماً قليلاً إلى الحمرة، و أغصانه طوال يكون طولها نحواً من خمسة أذرع، و هى أكثر شوكة منه و أضعف، و شوكة أقل حدة، و ثمره عريض دقيق كأنه فى غلف و للعوسج ثمرة مثل التوت تؤكل، و منبته يكون فى البلاد الباردة أكثر.

الخواص: زعم قوم أنه إذا علقت على الأبواب أو الكوى أبطلت فعل السحرة.

البثور: ورق جميع أصنافه نافع من الحمرة و النملة ضماداً.

عنكبوت

الأفعال و الخواص: نسجه يقطع نرف الدم إذا جعل على الجراحات.
الجراح و القروح: إذا وضع نسجه على القروح و على الجراح منعها أن ترم.
أعضاء الرأس: إذا طبخ العنكبوت الغليظ النسج الأبيض بدهن ورد، و قطر فى الأذن سكن وجعها.
الحميات: قال بعضهم: إن نسج العنكبوت إذا خلط ببعض المراهم، و لطح على خرقه كتان، و ألزقت على الجبهة أو على الصدغين أبرأ من حمى الغب. و زعم قوم أن نسج الصنف الذى يكون نسجه كثيفاً أبيض، إذا شد فى جلد، و علق على العنق، أو العضد أبرأ من حمى الغب. و قال ديسقوريدوس: أبرأ من حمى الربيع.

عدس

الماهية: من العدس جنس مأكول، و هو المشهور، و من العدس جنس برى ردىء. و العدس المر ظاهر الحرارة، و فيه يبس و قبض قليل، و هو على ما يقول ديسقوريدوس: حشيشة طويلة كثيرة الأغصان، مرتفعة القضبان سفرجليه الورق، أطول و أضيّق، فيها خشونة ماء، و هى إلى البياض، و هو يزرع بجمال طبرستان كثيراً، و يسمونه باسم العدس، و ينسبونه إلى الحية، و هو بلسانهم مار مرجو، و له حب كعدس صغير فى غلف طوال.

الاختيار: أجوده ما هو أسرع نضجاً، و هو الأبيض العريض، و إذا وقع فى الماء لم يسوده، و يجب أن ينضج جداً فى الطبخ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٥

الطبع: جالينوس: إنه إما معتدل فى الحر و البس، و إما مائل يسيراً إلى الحرارة، و لذلك لا يبرد عند أكله، و لا و هو فى المعدة، و لا منحدرًا.

الخواص: نفاخ مركب من قوة قابضة و جلاءة، و يرى أحلاماً رديئة. و قبض قشره كثير قابض، و فى جملته نفخ كثير، يغلظ الدم، فلا يجرى فى العروق، و هو يقل البول و الطمث لذلك، و يتولد منه خط سوداوى و أمراض سوداوية، و ربما كان كشك الشعير مضاداً له لما كان يجتمع من خلطهما غذاء جيد جداً يكاد يكون من جملة أفضل الأغذية، و يجب أن يكون كشك الشعير أقل قدرًا من العدس. و العدس مع السلق أيضاً وجود غذاؤه، لأنهما أيضاً متضادا الأحوال معتدلان، و يجعل فيه شعير و فوتنج. و شره ما يطبخ مع العدس المنكسود، و يجب أن يلقى على من من العدس سبعة أمعاء ماء، و ينضج جيداً.

الأورام: إذا طبخ بالخل و ضمّد به حلل الخنازير و الأورام الصلبة، و فيه مع الردع جمع مدّة، و الإكثار منه يولد السرطان و الأورام الصلبة المسماة سفروس.

الجراح و القروح: إذا طبخ بالخل ملاً القروح العميقة و قلع خبث القروح، فيقل و سخها، و إن كانت عظيمة فيما هو أقبض مثل قشور الرمان و غيره، و مع ماء البحر للأكلة و الحمرة و النملة و الشقاق العارض من البرد.

آلات المفاصل: ردىء للأعصاب و أن وضع مع السويق ضماداً على النقرس نفع، و الإكثار منه يورث الجذام.

أعضاء العين: من أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه، و إذا ضمّد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد أبرأ أورام العين الحارة جداً.

أعضاء الصدر: يضمّد به مطبوخاً فى ماء البحر على أورام الثدي الكائنة من احتقان الدم و اللبن.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم ردىء للمعدة، مؤلمد للنفخ ثقيل، و إذا قشرت منه ثلاثون حبة و ابتلعت نفعت فيما يقال من

استرخاء المعدة، و لا يجب أن يخلط بالعدس حلاوة، فإنه يورث حينئذ سدداً كثيرةً في الكبد، و مما يرجف به من أمر العدس إنه نافع من الاستسقاء، و يشبه أن يكون لتجفيفه.

أعضاء النفس: إذا طبخ بغير قشره عقل البطن، أو بقشره إذا طبخ بماء و أريق عنه ماءه الأول، فكذلك الماء الأول يسهل البطن، و المطبوخ بالقشر المهراق الماء أعقل للبطن من المقشر، لأن في قشره قوة قبض شديدة جداً، و يشتد عقل البطن إذا طبخ مع هندبا و لسان الحمل و الحمقاء، و مع السلق المسمى بالأسود لشدة خضرته، أو مع ورد، أو شيء من القوابض بعد أن يسلق سلقاً جيداً قبل ذلك و إلا حرك البطن، و يضمّد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٦

لورم المقعدة، و أن كان عظيماً فمع ما هو أقبض. و العدس البرى، و هو العدس المرّ يسهل الدم، و العدس يقل البول و الطمث لتغليظه الدم، فلا يقربنه صاحب آفة في البول من جهة تعصير، و أما المر فيحدرهما و يدرهما، و إذا استعمل البرى بالخل نفع من عسر البول و سكن الزحير و المغص.

عسل

الماهيّة: العسل طل خفى يقع على الزهر و على غيره فيلقطه النحل، و هو بخار يصعد فينضج في الجو فيستحيل و يغلظ في الليل، فيقع عسلاً، و قد يقع العسل كما هو بجبال قصران، و يختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر و الحجر، و أكثر الظاهر منه يلقطه الناس، و الخفي يلقطه النحل، و أظن أن لتصرف النحل فيه تأثيراً، و إنما يلقطه النحل ليغتذى و ليدخره، و من العسل جنس حريف سمي.

الاختيار: أجود العسل الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، المائل إلى الحرافة، و إلى الحمرة، المتين الذي ليس برقيق، اللزج الذي لا ينقطع. و أجوده الربيعي، ثم الصيفي، و الشتائي رديء فيما يقال.

الطبع: عسل النحل حار يابس في الثانية، و عسل الطبرزد، و القصب حار في الأولى ليس يابس، و يجوز أن يكون رطباً في الأولى.

الأفعال و الخواص: قوته جالية مفتحة لأفواه العروق، محللة للرطوبات تجذب الرطوبات من قعر البدن، و تمنع العفن به و الفساد من اللحوم.

الزينة: التلّخ به يمنع القمل و الصبيان و يقتلها، و مع القسط لطوخ خاصة المزمن، و بالملح لآثار الضربة الباذنجانية. الجراح و القروح: ينقى القروح الوسخة الغائرة، و المطبوخ منه حتى يغلظ يلزق الجراحات الطرية، و إذا لطخ به مع الشبث أبرأ القوابي.

أعضاء الرأس: يخلط به الملح الأندراني، و يقطر فاتراً في الأذن فينقيه، و ينقى قروحه و يجففها، و يقوى السمع، و شم الحريف السمي منه يذهب العقل فكيف كله.

أعضاء العين: العسل يجلو ظلمة البصر.

أعضاء النفس: التحنك به و التغرغر يبرىء الخوانيق، و ينفع اللوزتين.

أعضاء الغذاء: ماء العسل يقوى المعدة و يشهى.

أعضاء النفس: عسل القصب يلين البطن، و عسل الطبرزد لا يلين، و العسل الغير المتزوع الرغوة ينفخ و يسهل البطن، فإن نزعت قل ذلك، و المطبوخ لا يحرك البطن، بل ربما عقل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٧

المبلغمين، و يغفو كثيراً، و المطبوخ بالماء يدر البول أكثر، و نقول: إن العسل و ماءه إن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل، فإن رأى حركة و قلة استعداد من الغذاء للنفوذ أطلق الوجع.

السموم: إن شرب العسل مسخناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون، و لعقه و علاج عضه الكلب الكلب، و أكل الفطر القتال، و المطبوخ منه نافع للسموم، و المتقيئ به يتخلص. و الحريف من العسل الذي يعطس شمه يورث ذهاب العقل بغته و العرق البارد، و علاجه أكل السمك المالح، و شرب ماء أدرومالي و التقيؤ به.

عُشْر

الماهيئة: شجرة أعرايه يمانية، و هو أحد اليتوعات، و حكى أن من العشر ضرباً يقتل الجلوس في ظله.

الطبع: حار يابس، و حرّه إلى الثالثة، و يبسه في الرابعة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض معتدل.

الزينة: ينفع من السعف و القوباء طلاء.

أعضاء الرأس: يطلى على الرأس فيذهب الحرارة، و يطلى بالعسل على القلاع في فم الصبيان فيذهب به.

أعضاء النفض: يطلق البطن و يضعف الأمعاء.

السموم: منه صنف إن قعد الإنسان في ظله ضره، و ربما قتله فليحذر منه، و ثلاثه دراهم من لبنه تقتل في يومين تقيئاً للرئة و الكبد.

عقرب

أعضاء الرأس: زيت العقارب نافع من أوجاع الأذن جداً.

أعضاء النفض: العقرب المحرق إذا شرب منه يفتت الحصاة في المثانة و الكلبي

عظاءة

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: إن العظاءة يسميه بعض الناس سورا، و هو حيوان مثل سام أبرص، إلا أن هذا أخضر اللون بطيء الحركة مختلف الألوان، و زعم قوم أنه إذا دخل النار لا يحترق، و له قوة ضعيفة، و يخزن مثل ما يخزن الذراريح، و كذلك تخرج أمعاؤه و تقطع يداه و رجلاه، و يخزن العسل.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب مثل ما ينفع الذراريح، و يقع في المراهم المؤكله و الملائمة.

الزينة: ذنبه إذا طبخ حتى يتهرى يحلق الشعر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٨

عنيلي

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: إن عنيلي هو الشلجم البستاني، و نحن نؤخر الكلام في ذلك، و نذكره في فصل الشين.

عالوسيس

الماهية: زعم قوم أن عالوسيس يسميه أهل طبرستان بربهم، و هو نبات يشبه القريص في جميع الأشياء، إلا أن ورقه أشد ملاءسة من ورق القريص، و إذا فرك ورقه فاحت منه رائحة متنة جداً، و له زهر دقاق و ثمر صغار فرفيري، و ينبت في السباخات و في الطرق و الخرابات فيما يقال.

الخواص: قوته محللة للجسا.

القروح: نافع من القروح الخبيثة و الآكلة.

الأورام: نافع من الأورام السرطانية و الخنازير و الأورام الآخر ضماداً فاتراً في النهار مرتين.

أعضاء الرأس: قوة الورق و القضبان نافعة لورم خلف الأذن و اللوزتين.

عاليون

الماهية: و من الناس من يسميه: عاليون، و قوم يسمونه عالون، و اشتقاق الإسمين جميعاً من إجماذ اللبن لأنه يجمده كالأنفحة، و هو نبات له ورق و قضبان شبيهان بورق و قضبان النبات المسمى الحرينان، و عليه زهر أبيض مائل إلى صفرة دقاق، كثيف كثير طيب الرائحة، و ينبت في الآجام و الغياض.

الخواص: زهره إذا تضمد به نفع من انفجار الدم.

القروح: و كذلك زهره و ورقه ينفع من حرق النار.

آلات المفاصل: و قد يخلط بقيروطى متخذ بدهن الورد و يكسر بالملح حتى يبيض، فينفع من التعب و وجع الإعياء.

أعضاء النفض: أصله يهيج شهوة الجماع.

عرقون

زعم ديسقوريدوس، أن عرقون نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشقق طويل، و له أصل مستدير حماس يؤكل، و إذا شرب منه وزن درخمي بشراب حلال الرياح. و قد ذكر أنه يكون منه صنف آخر، و له أغصان دقاق رؤى عليها ورق شبيه بورق الملوخية، و في أطراف الأغصان شيء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٩

ناتيء شبيه برأس الكركي، و منقاره، و ليس له مندوحة في صناعة الطب، بل في صناعة أخرى لا يلين بنا أن نذكر ذلك في هذا المقام.

أعضاء النفض: وزن درخمي منه بشراب يحلل الرياح النافحة للرحم.

عظام

الخواص: العظام الرقة محللة مجففة.

الزينة: قيل إن كعب الخنزير إذا طلى به على البرص نفع.

آلات المفاصل: قيل إن عظام الناس ينفع سقيها من وجع المفاصل.

أعضاء الرأس: قيل إن عظام الناس تشفى من الصرع. وقال جالينوس: كان إنسان يسقى الناس هذا سراً فيزيل صرعهم، و قد أدرك ذلك الإنسان.

أعضاء الغذاء: قيل إن كعب التيس بالسكنجين يذوب الطحال.

أعضاء النفص: قيل إن كعب التيس يهيج الباه، و سوق البقر المحرقة يقطع نرف الدم و الدوسنطاريا و استطلاق البطن.

عنب

الاختيار: الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا في سائر الصفات من المتانة و الرقة و الحلاوة و غير ذلك، و المتروك بعد القطف يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه.

الطبع: قشر العنب بارد يابس بطيء الهضم، و حشوه حار رطب، و حبه بارد يابس.

الخواص: المقطوف في الوقت منفخ، و المعلق حتى يضم قشره جيد الغذاء مقوى البدن، و غذاؤه شبيه بغذاء التين في قلة الرداءة و كثرة الغذاء، و إن كان أقل من غذاء التين و النضيج أقل ضرراً من غير النضيج، و إذا لم ينهضم العنب كان غذاؤه فجاً نيئاً، و غذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره، لكن عصيره أسرع نفوذاً و انحداراً. و العنب القابض يرجى أن يحلله التعليق، و الحامض ليس كذلك، و الزبيب صديق الكبد و المعدة.

أعضاء الغذاء: العنب و الزبيب بعجمه جيد لأوجاع المعى، و الزبيب ينفع الكلى و المثانة، و العنب المقطوف في الوقت يحرك البطن و ينفخ، و كل عنب فإنه يضرّ بالمثانة.

عرق

الماهية: العرق مائية الدم خالطها صديد مرارى، يجب أن يستعمل منه ما لم يجف بعد، بل ما فيه رطوبة و هو أنضج من البول، فإنه من فضل لدونه و رطوبة بعد الهضم الأخير. و البول من فضل الهضم الثانى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٠

الخواص: هو أنضج من البول و يختلف بحسب الحيوان و فيه تحليل ليس بيسير.

الأورام: عرق المصارعين مع دهن الحناء ينفع ورم الأريية بل يحللها.

أعضاء الصدر: اليابس من عرق المصارعين مع دهن الحناء يجعل على أورام الثدي فيجللها، و مع دهن الورد لجمود اللبن في الثدي.

عزيز

أما عزيز الكبير و عزيز الصغير، فهما القنطوريون الكبير و الصغير، و تؤخر الكلام على ذلك إلى الفصل الذى نذكر فيه حرف القاف.

عود الصليب

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن عود الصليب يسميه بعض الناس ذا الأصابع، و يسميه قوم آخرون علعيسى، و معناه بالعربية حلوة الريح، هو نبات له ساق نحو من شبرين يتشعب منه شعب كثيرة، و ورق الذكر منه يشبه ورق الشاه بلوط، و ورق الأنثى يشبه

ورق سمرنيون مشرف، و على طرف الساق غلف شبيهة بغلف اللوز، و إذا انفتحت تلك الغلاف، ظهر منها حب أحمر مثل الدم كثيرة، صغار تشبه حب الرمان، و ما بين ذلك الحب أسود إلى الفرفيرية خمسة أو ستة، و أصل الذكر في غلظ إصبع، و طوله شبر أبيض، مذاقته قابضة، أصل الأنتى له شعب شبيه بالبلوط، و هو سبعة أو ثمانية مثل أصول الخنثى. أعضاء الرأس: إذا شرب منه خمس عشرة حبة مع ماء القراطن نفع من الكابوس، أعضاء الغذاء: كله كما هو ينفع من لدغ المعدة. أعضاء النفص: و قد يسمى من أصله مقدار لوزة النساء اللواتي لم تستنظف أبدانهن من فضل الطمث بعد النفاس فينفعن بإدراره، و إذا شرب بالشراب نفع من وجع الأرحام و البطن و الكلى و المثانة و اليرقان، و إذا طبخ بالشراب و شرب عقل البطن، و إذا شرب من حبه الأحمر عشر حبات أو اثنتا عشرة حبة بشراب أسود قابض قطع نزف الدم من الرحم، و إذا أكله الصبيان أو شربوه ذهب بإبتداء الحصى عنهم، و عشر حبات من حبه بالشراب العسلى تنفع من الاختناق العارض من وجع الأرحام.

عزن

الماهية: زعم ديسقوريدوس إن عرن نبات له ورق شبيه بورق العدس الصغير، إلا أنه أطول منه، و له ساق طوله نحو شبر، و زهره أحمر و أصل صغير، ينبت في أماكن بطيئة معطلة، و هذا النبات موجود في بعض البلاد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨١

الخواص: ضماد ورقه يدّر العرق إذا ضمده به مع الزيت.

الأورام: إذا دق و تضمده به لحل الخراجات و البثر الملتهبة.

أعضاء النفص: إذا شرب بالشراب أبرأ من تقطير البول.

عكر الزيت

الماهية: عكر الزيت إذا طبخ في إناء من نحاس قبرسى إلى أن يثخن و يصير مثل العسل كان صالحاً لما يصلح له الحُضض، و يفضل على الحُضض.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بماء الحصرم إلى أن يثخن، و لطح به الأسنان المتأكلة قلعها.

أعضاء العين: قد يقع في أخلاط الأدوية للعين.

أعضاء النفص: إذا عتق كان أجود له و تهيأ منه حقنة نافعة للمعدة و لقروح الرحم.

آلات المفاصل: و ما كان منه حديثاً لم يطبخ، فإنه إذا سحق و صب على المنقرسين و الذين بهم وجع المفاصل نفعهم، فهذا آخر الكلام من حرف العين، و جملة ما ذكرنا من الأدوية اثنان و ثلاثون عدداً.

الفصل السابع عشر في حرف الفاء

فضة

الماهية: مشهور.

الطبع: مبرد مجفف.

الخواص: خبثها قابض جداً، وفيها جذب و تجفيف، و إذا خلطت سحالتها بالأدوية الأخرى نفعت من الرطوبات اللزجة.
الأورام و البثور: جيدة جداً للجرب و الحكه.
أعضاء الرأس: سحالتها نافعة من البخر إذا خلط بأخلاق أخرى.
أعضاء العين: إذا اكتحل بميل من فضة يزيد في البصر، و يجلو العين.
أعضاء الصدر: سحالتها مع الأخلاق نافع من الخفقان.

فانيد

الماهية: هو عصارة قصب مطبوخة إلى أن يشخن، و يعمل منه الفانيد، و يكون ذلك ببلاد مكران من ناحية كرمان، و يحمل من ثم إلى البلاد، و لا يعمل الفانيد إلا في بلاد مكران لا غير.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٢
الاختيار: أجوده الأبيض الرقاق الحراني.
الطبع: حار رطب في الأولى خصوصاً الأبيض فهو أرطب.
الخواص: أغلظ من السكر و أحر بكثير.
أعضاء النفس: جيد للسعال.
أعضاء النفض: ملين للبطن ينفع من برد الرحم و الأمعاء.

فو

الماهية: نبات له ورق كورق الكرفس العظيم الورق، و له ساق قدر ذراع أو أكبر، أملس ناعم غلظ أعلاه قريب من غلظ إصبع، أرجواني ذو عقد، و له زهر كالنرجس و أكبر من النرجس، و في بياضه كالفرفيرية، و يتشعب أصله شعباً، و في أصله عطريته، و قوته شبيهة بالسنبيل في أشياء كثيرة، و لهذا يسميه قوم ناردين برى، و يتشعب من أسفل الأصل شعب معوجة مثل الإذخر و الخربق الأسود مشتبكة بعضها ببعض، لونها إلى الشقرة ما هو و ينبت في البلاد التي يقال لها نيطس.
الخواص: قوة أصله مسخنه.
أعضاء الصدر: ينفع من وجع الجنب.
أعضاء النفض: يدر البول، إن شرب يابساً أو طيخاً يدر الطمث، و إدراره أكثر من إدرار السنبيل الهندي و الرومي، و هو كالمنجوشة في ذلك.

فوفل

الماهية: ثمرة نبات في الهند يشبه شكله شكل الجوزبوا إلا أن الفوفل أحمر اللون شديد الكسر، و يتفرك أجزاءه عند الكسر، له رائحة طيبة، و أهل الهند يتناولونه لطيب النكهة، و يحمر الأسنان، و قوته قريبة من قوة الصندل.
الطبع: بارد في الثالثة يابس فيها.
الخواص: مبرد بقوة، قابض.
الأورام: جيد للأورام الحارة الغليظة.

أعضاء العين: موافق بمن به التهاب في عينه، و يمنع المواد من المطبقات ضماداً.

فلنجمشك

الماهيئة: زعم قوم أن فلنجمشك أغذى من المرزنجوش و النمام و أقل ييساً.
أعضاء الرأس: يفتح السدد العارضة في الدماغ و المنخرين شفا و طلاءً و أكلاً.
أعضاء الصدر: ينفع الخفقان العارض من البلغم و السوداء في القلب أكلاً.
أعضاء النفض: جيد للبواسير شرباً و طلاءً.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٣

فوة الصباغين

الماهيئة: هو غفص الطعم.
الخواص: يجلو باعتدال.
الزينة: يجعل على القوابي بالخل فيبرئها، و يلطخ بالخل أيضاً على البهق الأبيض فيبرئه، و ينقى الجلد من كل أثر.
آلات المفاصل: يسقى بماء القراطن فينفع من عرق النسا و الفالج الذي مع آفة في الحس، و يسقى منه درهم مع درهمين من راوند صيني للضربة و السقطة بقدر نبيذ.
أعضاء الغذاء: يسقى ثمره بسكنجين لأورام الطحال، و ينقى الكبد و يفتح سددهما و هو خاصيته.
أعضاء النفض: يدرّ البول شديداً، حتى ربما أبال دمًا، و يجب للذي يشربه أن يستحم في كل يوم، و إذا احتمل أدر الطمث و أحدر الجنين.
السموم: أغصانه مع ورقه تنفع من نهش الهوام.

فنجنكشت

الماهيئة: هو البنجنكشت، و قد قيل فيه ما يتعلق بأحواله و أفعاله في فصل الباء.

فل

الماهيئة: قيل هو دواء هندي معروف، قوته كقوة البيروح و اللفاح.
أعضاء الرأس: إن ضمّد به نفع من الصداع.

فاغرة

الماهيئة: حب يشبه الحمص له حب كالمحلب، و في جوفه حب أسود كالشهدانج يحمل من السفالة.
الطبع: حارة يابسة في الثالثة.
الخواص: فيها تحليل و قبض.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٤

أعضاء الغذاء: يدخل فى الأدوية المصلحة للمعدة و الكبد الباردتين، و ينفع من سوء الاستمرار البارد.
أعضاء النفس: ينفع من الإسهال البارد و يعقل البطن.

فلفل

الماهىة: قال جالينوس: أول ما يطلع ثمره يكون دارفلفل، ثم يفصل عن، حب الفلفل، و لذلك كان الدار فلفل أرطب، و لذلك يتأكل و يلذع بعد قليل من أول ذوقه و أصله يشبه القسط الأسود، و هو أشد حرافةً، و الأبيض أضعف حرارةً و رطوبةً، و أما قوم فيقولون: إن الأسود قد جف، فسقطت قوة جذبه و بقيت فى الأبيض الذى لم يبلغ شد الجفاف.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: فيه جذب و تحليل و جلاء يمضغ من الزيب فيقلع البلغم، و هو يستأصل البلغم اللزج، و هو من المسكنة للوجع، و يسكن العصب، و هو موافق للأصحاء.

الزينة: و هو بالنظرون جلاء للبهق و يهزل بالنظرون.

الأورام و البثور: بالزفت يحلل الخنازير.

آلات المفاصل: يسخن العصب و العضلات تسخيناً لا يوازيه فيه غيره.

أعضاء الرأس: ينفع الأسنان مع الخل.

أعضاء العين: يقع الأبيض فى الأكحال و يجلو.

أعضاء الصدر: إذا استعمل فى اللعوقات وافق السعال و أوجاع الصدر، و هو نافع مع العسل تحنكاً من الخناق، و ينقى الرئة.

أعضاء الغذاء: هاضم مشةً، و يشرب مع ورق الغار الطرى، و ينفع من النفخ و المغص، و هو بالخل شرباً و طلاء جيد لورم الطحال، و الأبيض أصلح للمعدة و أشد تقوية لها، و الدار فلفل يحدر الطعام بسهولة.

أعضاء النفس: يدر البول و يحدر الجنين، و بعد الجماع يفسد الزرع بقوةً، و كثيره و قليله يطلق على خلاف السقمونيا، و هو يجفف المنى بشدةً، و أما الدار فلفل فيزيد فى الباه لرطوبته الفضليةً، و إذا شرب من ورق الغار الطرى ينفع من المغص.

الحميات: يمسح به مع الدهن فينفع من النافض.

السموم: يقع الأبيض فى الترياقات، و كذلك الدار فلفل نافع من نهش الهوام و طلاء بالدهن أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٥

فلفل موية

الماهىة: قالوا: هو أقل الفلفل.

الخواص: قيل: خاصيته النفع من الأوجاع الباردة و التشنج منفعه شديدة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس.

أعضاء النفس: له خاصية فى القولنج و الرياح الباردة فيما يقال.

فسوريقون

الماهىة: هو أشد تجفيفاً من القلقطار مع أنه أقل لذعاً، فهو أطف.

القروح: يذهب الجرب.

فاشرا

الماهيئة: قال قوم: هو الهزارجشان و هو الكرمه البيضاء.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الخواص: حاد حريف يجلو و يجفف و يلطف و يسخن إسخانا معتدلاً.

الزينة: أصله بالكرسنة و الحلبه يجلو شديداً، ظاهو البدن، و ينقيه و يصفيه و يذهب بالكلف و الآثار السوداء الباقية بعد القروح، و كذلك إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى، و يذهب كهبه الدم تحت العين.

الأورام و البثور: أصله يقطع الثآليل و البثور اللبنيه، و بالشراب يسكن الداحس، و يحلل الصلبه، و يفجر الديله، و إن شرب ثلاثين يوماً، كل يوم ثلاث أثولوسات بالخل حلل أورام الطحال. و ضماداً مع التين أيضاً للطحال، و يسكن الطحال من الوجع، و يسكن الداحس إذا ضمده به مع الشراب.

القروح: أصله ضماداً مع الملح على القروح الرديئه، و يقع في المراهم الآكله للحمه، و ثمرته للجرب المتقرح و غير المتقرح ملطخاً به و يقشر.

آلات المفاصل: أصله ضماداً بالشراب يخرج العظام، و يشرب منه كل يوم درخمى للفالج و لشدخ العضل طلاء و شرباً.

أعضاء الرأس: يشرب منه كل يوم درخمى سنه فينفع من الصرع و السدر، و يحدث أحياناً في العقل تخليطاً.

أعضاء الصدر: قد يتخذ منه بالعسل لعوق للمختنقين و لفساد النفس و السعال و وجع الجنب، و إذا شرب عصارته مع حنطه مطبوخة أغزر اللبن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٦

أعضاء الغذاء: قال جالينوس: من أكل أطرافه في أول ما يطلع ينفع المعدة بقبضها و حرافتها مع قليل مرارة و حرافه.

أعضاء النفس: قلب هذا النبات أول ما يطلع إن أكل كما هو، أو طبخ أدر البول و أسهل البطن. و من أصله درخمى يقتل الجنين، و إذا احتمل أخرج الجنين، و ينقى الرحم جلوساً في طبيخه. و عصارته تسهل البلغم، و هو من الأدوية الجيده للطحال، و إذا طبخ بالدهن نفع من النواصير التي في المقعدة، و الماء الذي يطبخ به إذا صب على الأورام، و جلس فيه نقاها، و أخرج المشيمه، و كذلك عصارته مع العسل تفعل ذلك.

السموم: أصله درخمى ينفع من نهش الأفعى، و كذلك من لسع جميع الهوام.

الأبدال: بدل وزنه درونج و ثلثا وزنه بسباسه.

فاشر ستين

الماهييه: هذا عن جنس الفاشرا له ورق كاللبلاب الكبير، و أصله أسود الخارج، أصفر الداخل.

الخواص: مثل الفاشرا في أفعاله، لكنه أضعف قليلاً.

آلات المفاصل: ينفع أيضاً من الفالج جداً.

أعضاء الرأس: قلبه أول ما يطلع يؤكل فيفعل في الصرع مثل ما يفعل الفاشرا.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر.

أعضاء النفص: قلبه أول ما يطلع إذا كل أدر البول و الحيض، و يفعل ما يفعل الفاشرا في جميع ذلك.

فربيون

الماهيئة: قال الحكيم ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها، تنبت في لينوى من أرض سدد، أو بلاد موروشيا، وهذه الشجرة مملوءة صمغاً مفرط الحرافة و الحرارة و الحدة، و مستخرجوها يخافون منها لزيادة حرارتها، فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها و يعلقونها في ساق الشجر، ثم يطعنونه من البعد بمرح أو بمراق، فينصب منه في الكروش صمغ كثير على المكان كأنه ينصب من إناء، و قد ينصب منه في الأرض أيضاً لِحَمِيَّةٍ خروجه من شجرة، و هو صنفان، أحدهما صاف يشبه العنزروت، و عظمه في مقدار الكرسنة، و الآخر متصل شبيه بالعكر، و قد يغش بعنزروت و صمغ يخلطان به، و محنته بالمذاق عسرة لأنه إذا لدغ اللسان مرّة واحدة دام لذعه، فكلما لقي اللسان بعد الذوق من حرافته مدة علم أنه الخالص. و أول من وقع على هذا الدواء و استنبط علمه، يونس ملك لينوى، و تتغير قوته بعد ثلاث أو أربع سنين،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٧

و العتيق منه يضرب إلى الصفرة و الشقرة، و لا ينداف في الزيت إلا بصعوبة، و الحديث خلاف ذلك كله، و زعم قوم أن قوته تحفظ إذا جعل مع الباقلا المنشر في وعاء.

الاختيار: جیده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة الشديدة الحرافة، و غير هذا فهو مغشوش كما قلنا. الطبع: حار و له قوة لطيفة محرقة جلاءة، و الحديث منه أشد إسخانا من الحلتيت، على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسخانه. آلايت المفاصل: يخلط ببعض الأشربة المعمولة بالإفاويه، فينفع من عرق النسا و يطرح قشور العظام من يومه، و لكن يجب أن يوقى اللحم الذي حول العظام بكيروطى مفتر في الدهن، و يمرخ به الفالج و الخمر فينفع جداً. أعضاء العين: إذا اكتحل بها كانت جالية، و تحلل الماء الأزرق في العين، و لكن يدوم لذعها النهار كله، فلذلك يخلط بالعسل و سائر الشيفات.

أعضاء النفص: ينفع من الماء الأصفر و برد الكلى، و ينفع أصحاب القولنج. و الشربة منه مع بعض البزور الطيب الرائحة و ماء العسل ثلاث أثولوسات. قالت الخوز: إنه يضم فم الرحم ضمماً شديداً حتى يمنع الأدوية المسقطه للجنين، قال: و يسهل البلغم اللزج الناشب في الوركين و الظهر و الأمعاء فيما قالوا.

السموم: قال بعضهم، أنه من نهشته الأفعى أو شىء من الهوام، و شق جلده رأسه و ما يليه حتى يظهر القحف، و جعل فيه هذا الصمغ مسحوقاً و حنط، لم يصبه مكروه، و يقتل منه ثلاثة دراهم في ثلاثة أيام تقريباً للمعدة و المعى.

فطراساليون

قد ذكرنا ما يليق في فصل الكاف.

فاغية

و كذلك قد فرغنا من هذا في فصل الحاء عند ذكرنا الحناء.

فيلرهرخ

الماهيئة: قيل: إنه شجرة الحُضَض و له ثمرة كالفلفل، و الحَضَض قد يتخذ منه، و يتخذ من الزرشك و الأعرابي نوع آخر، و قوة الفيلرهرج قريبه من قوة الحَضَض الذى يتخذ منه، و أضعف يسيراً.

الزينة: يقوى الشعر طلاء فرادى، و مع زيت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٨

أعضاء الغذاء: تطبخ فروعه بالخل و يشرب للطحال، فينفع نفعاً بالغاً و كذلك لليرقان.

أعضاء النفص: طبيخ ورقه و فروعه يدر الحيض، و كذلك هو، و إن شرب من ثمرته وزن مطروس أسهل خلطاً بلغمياً كثيراً.

فراسيون

الماهيئة: حشيشة مرة الطعم.

الطبع: قال أربياسوس: إسخانه و تجفيفه بقوتين، و قال غيره أنه حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الخواص: مفتح يجلو، و يذهب و يحلل و يقطع.

أعضاء الرأس: عصارته لوجع الأذن المزمن، و ينقى، و يفتح منافذ السمع، و يزيل القديم من وجعه.

أعضاء العين: عصارته مع العسل لتحديد البصر.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة بالنفث.

أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الكبد و الطحال جداً.

أعضاء النفص: يدر الطمث و ينقى الرحم.

السموم: هو مع الملح ضماده لعضة الكلب الكلب.

فوذنج

الماهيئة: منه نهري، و منه جبلى شبيه الزوفافى العظم، و كذلك ورقه يشبهها، و منه نوع يسمى غليجن، و نوع يسمى فوذنج

التيس، و قوته كقوة غيره، حريف، و قوة شرابه مثل قوة شراب الحاشا، و الفوذنج جوهر لطيف، و الجبلى أقوى من النهري.

الخواص: يلفظ تلطيفاً قوياً بحدته و مرارته، و خصوصاً البرى، و كذلك هو محمر مقرح، و إذا شرب وحده أدر العرق، و

يسخن شديداً و يجذب من عمق البدن، و يقطع و يجفف و يسخن جداً.

الزينة: إذا طبخ، خصوصاً طريه بشراب، و ضمده به أذهب الآثار السود من البدن و الكهبة التى تعرض تحت العين.

الجراح و القروح: الجبلى ينفع الشجوج و الفتوق، و يستحم بطبيخ الجبلى للحكة و الجرب.

آلات المفاصل: شرب طبيخه ينفع من رض العضل فى لحومها و أطرافها، و قد يضمّد به لعرق النسا فيحرق الجلد و يبدل مزاج

العضو و يجذب من العمق، و إذا أكل و شرب بعده ماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٩

الجين أياً ما متوالية نفع من داء الفيل و الدوالى، و المعروف بغليجن إذا شرب نفع من التشنج، و يطلى به النقرس فينفع بتحمه.

الجراح و القروح: ينفع شرب الفوذنج من الجذام لا لتحليله فقط، بل لتقطيعه و تلطيفه أيضاً.

أعضاء الرأس: عصارته تقتل الديدان فى الأذن، و فيه تصديع، و الجبلى ينفع من قروح الفم، و يحدر الفضول من المنخرين، و

حراقة غليجن تشد اللثة جداً.

أعضاء النفس: طبيخه ينفع من انتصاب النفس، و هو قوى فى إخراج الأخطا. الغليظة اللزجة من الصدر، و خصوصاً إذا كل مع التين، و ينفع من وجع الأضلاع، و الجبلى أقوى فى ذلك، و غليجن ينفع فى جميع ذلك، و يرش عليه الخل و يؤخذ المخلل منه القريب العهد بالتخليل، فيشمه المغشى عليه فيفيق، و فوذنج التيس ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع من قلة الشهوة، و ضعف المعدة، و خاصة البرى، و من الفواق، و ينفع أصحاب اليرقان بجلائه و تفتيحه و تلطيفه السوداوى و الصفراوى، و كذلك طبيخه، و قد يستحم بطبيخ الجبلى لذلك فيعرق اليرقان، و ينفع من الاستسقاء إذا أكل بالتين الجبلى تشهيه للطعام، و سلاقته نافعة للاستسقاء أيضاً. و غليجن يسكن الغثيان و يتخذ منه ضماد بالقيروطى على الطحال فيضمه، و كذلك فوذنج التيس، و هو شديد المنفعة من الخفقان المعدى و الكرب و الغثيان.

أعضاء النفس: طبيخه يدر البول، و ينفع من المغص و الهيصه، و إذا دق بحاله أو طبيخ و شرب بالعسل قتل الأجنة و أدر الطمث، و قد يقىء البلغم. قال بعضهم: الأهلى يقطع الباه و خصوصاً البرى و يمنع الاحتلام، و البرى منه مطلق للبطن إطلاقاً صالحاً و نافع للرحم و يقتل الديدان، لا سيما الصغيرة. و البرى و الجبلى منه يسهل مراراً أسود. و الشربة ثمانية عشر قيراطاً بالجلاب، و ذلك قد يفعله ضرب من الفوتنج البرى. و جميع ذلك يقوى إذا خلط بخل و مبيختج يسير، و الصواب أن يسحق و ينثر على الخل الممزوج بالماء و الملح و يشرب. و المعروف بلغيجن يخرج الخلط السرداوى من طريق البول، و الفوتنج البرى قد يفعل جميع هذه الأفعال كلها.

الحميات: يشرب طبيخه من النافض، و كذلك التمريخ بدهن قد طبيخ هو فيه.

السموم: إذا شرب، أو تضمده به نفع من نهش الهوام، و يقارب التضميد به فى ذلك فعل الكى، و إذا تقدم فشراب بالشراب، ثفع السموم القاتلة. و التدخين بورقه يرد الهوام، و إن افترش به فعل ذلك أيضاً. و البرى للدغ العقارب، و الجبلى إذا شربت سلاقته مع المطبوخ نفع من عض السباع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٠

فاط

الماهية: دواء تركى.

السموم: جيد لشرب الشوكران و لسع الهوام سقياً بالماء البارد، و كذلك من جوز مائل و جميع السموم جداً.

فاوانيا

الماهية: هو عود الصليب، منه ذكر و أنثى. و الذكر اصول بيض غلاظ كالأصابع، قابضة المذاق و الأنثى كثيرة الأصل و فروعه. الطبع: حار ليس بشديد.

الأفعال و الخواص: فيه تجفيف و قبض مع تحليل و تفتيح و تلطيف و تقطيع و جلاء، و إذا مضغ ساعة ظهر بعدها فيه حدة إلى قبض.

الزينة: يجلو الاثار السود فى البشرة.

آلات المفاصل: نافع من النقرس.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع حتى تعليقاً، و قد جرب تعليقه فوجد مانعاً بحيث كانت إبانتة يعود معها الصرع. قال اليهودى: التدخين بثمرته ينفع المجانين و المصروعين و يبريهم، و كذلك إن أخذت ثمرته فشربت مع الجلنجبين نفعت نفعاً شديداً.

أقول: عسى أن يكون هذا ضرباً من الفاوانيا الرومي، فإن الذي يقع إلينا من الهند ليس له أمر كبير في هذا الباب، و يشرب من بزره خمس عشرة حبة بمالي قراطن أو الشراب فينفع الكابوس.

أعضاء الغذاء: يحبس الطبيعة إذا طبخ بالأشربة العفصية، و يمنع المواد المنصبة إلى المعدة، و بزره يقوى المعدة و يسكن أوجاعها و لذعها، و ينفع أصله من اليرقان و يفتح سدد الكبد.

أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب و بالمدرات حرك الطمث، و شربه يدر البول أيضاً، و إذا أخذ من بزره خمس عشرة حبة بشراب، أو بمالي قراطن، و شرب نفع من اختناق الرحم، لأن شرب اثنتا عشرة حبة منه بشراب قطع نزف الدم، و إذا سقى النفساء من أصله قدر لوزة نقاها عن فضول النفاس بإدرار الفضول. و ينفع أصله قدر لوزة منه من وجع الكلى و المثانة. و طبيخه في الشراب يعقل البطن و يدر.

فرغخ

الماهية: هي البقلة الحمقاء، و قد فرغنا من بيان ذلك في فصل الباء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩١

فطر

الطبع: قال ديسقوريدس: هو صنفان، أحدهما يؤكل، و الآخر يقتل. و الأسباب التي من أجلها يكون الفطر قاتلاً كثيرة، منها نباته بالقرب من مسامير صدئه، أو خرق متعفنه، أو أعشاش بعض الهوام الضارة، و أصول شجر، خاصتها أن يكون الفطر الذي ينبت بالقرب منها قاتلاً، و قد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة أو عفونه كنسج العنكبوت، فإذا جذ و قطف فسد من ساعته و تعفن سريعاً، و أما الآخر فإنه يستعمل في الأمراق، و يؤكل، و هو لذيذ، و إذا أكثر منه أضر، و ربما قتل لأنه لا يهضم، و ربما خنق أو أورث هيضة، و يهيج الأمراض السوداوية، و علاج الضرر العارض من كل جميعه أن يسقى البورق أو النظرون أو ماء الرماد بالخل و الملح أو طبيخ الشعير، لكن أصله النوع المعروف بالقلاعى لم يقتل أحداً، و لكن يعرض منه الهيضة، و المجفف منه أقل رداءة.

الطبع: بارد في آخر الثالثة رطب في قربها.

الخواص: يولد خلطاً ظيظاً رديئاً، و استصلاحه بأن يسلق و يجعل معه الكمثرى الرطب و اليابس و الحبق الجبلى، و يشرب عليه نييذ شديد.

أعضاء الرأس: يورث الخدر و السكتة.

أعضاء النفس: يعرض من الذي لا يقتل اختناق.

أعضاء الغذاء: يعرض من الذي لا يقتل منه هيضة إذا أكثر، و هو عسر الهضم كثير الغذاء، و يعرض من القاتل غشى و عرق بارد. أعضاء النفض: يورث عسر البول.

السموم: منه ما هو قاتل، و هو الذي ينبت في جوار حديد صدىء، أو أشياء عفنة، أو بقرب مسكن بعض الهوام، أو عند بعض الأشجار التي من خاصيتها أن يفسد ما ينبت عندها من الفطر، كالزيتون، و من علامته أن يكون عليه رطوبة لزجة متعفنه و يسرع إليه التغير و التعفن، و يعرض منه ضيق نفس و غشى. و علاجه المقطعات و السكنجيين بالفودنج، أو درك الديك و الدجاج بالخل، أو يطعم العسل الكثير، و ربما قتل في يومه و وقته في الأكثر.

الماهيئة: أقوى ما فيه بزره، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه. ودهنه فى قوة دهن الخروع، إلا أنه أشد حرارة منه، و البرى فى جميع الأوصاف مشارك له، لكنه أقوى.

الاختيار: أقوى ما فيه بزره، و أعذاه المسلوق.

الطبع: أصله حار فى الأولى رطب، و بزره حار فى الثالثة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٢

الأفعال و الخواص: مولد للرياح، لكن بزره يحللها، و فيه تلطيف قوى، و خصوصاً بزره، و البرى ملهب. و مسلوقة أعذى لمفارقتة الدوائية، و غذاؤه بلغمى و قليل مع ذلك، و فيه جوهر سريع إلى التعقن، و ذلك بسبب ما فيه من المضار، و ورقه الربيعى إذا سلق و أكل بالزيت و المرى غذى أكثر من الأصل.

الزينة: إن خلط معه دقيق الشيلم أنبت الشعر فى داء الحية و داء الثعلب، و إذا تضمد به مع العسل قلع الآثار العارضة تحت العين التى مع كهوبه، و ينفع بزره من النمش الكائن فى الأعضاء، و سائر الألوان الغريبة و آثار الضرب و الكلف، و هو مع الكندس بخل طلاء يذهب البهق الأسود، و خصوصاً فى الحمام، و هو يكثر القمل فى الجسد.

البثور: مع دقيق الشيلم للبثور اللبنة يجلوها.

الجراح و القروح: إذا تضمد به مع العسل قلع القروح الخبيثة و القروح اللبنة، و بزره مع الخل يقلع قرحة غنرانا قلعاً تاماً، و كذلك على القوباء.

آلات المفاصل: بزره يدفع الضربان الذى فى المفاصل، و هو جيد لوجع المفاصل جداً.

أعضاء الرأس: ضار بالرأس و الأسنان و الحنك، و عصارته و دهنه نافع من الريح فى الأذن جداً.

أعضاء العين: ضار بالعين، إلا أنه يجلوها إذا قطر فيها ماءه، و يذهب الآثار التى تحت المآق. قال ابن ماسويه: إن ورقه يحدّ البصر.

أعضاء النفس و الصدر: المطبوخ منه صالح للسعال العتيق المزمن و الكيموس الغليظ المتولد فى الصدر، و هو ينفع الاختناق العارض من الفطر القتال و إن طبخ بسكنجين، ثم تغرغر به نفع من الخناق. و فيه مع ذلك مضرة بالحلق، و هو يزيد فى اللبن.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة يجشى، و بعد الطعام يلين البطن، و ينفذ الغذاء، و قبل طعام يطفى الطعام و لا يدعه يستقر، و لذلك يسهل القيء، و خصوصاً قشره بالسكنجين، يوافق الجنب و الطحال ضماداً، و بزره بالخل يقىء جداً، و يحلل ورم الطحال. قال ابن ماسويه: إن أكل بعد الطعام هضم، و خاصة ورقه. و ماء ورقه يفتح سدد الكبد و يزيل اليرقان. قال بعضهم: ورقه يهضم، و جرمه يغشى، و بزره يحلل النفخ فى البطن، و يسهل خروج الطعام، و يشهى، و يذهب وجع الكبد، و ماءه جيد للإستسقاء.

السموم: ينفع من نهش الأفعى، و بالشراب من نهشة المقرنة أيضاً، و بزره ينفع من السموم و الهوام، و إن وضع شدخه منه على العقرب ماتت، و جرب ماءه فى ذلك فكان أقوى، و إن لدغت العقرب من أكل فجلاً لم تضره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٣

الطبع: قيل إنه أشدّ حرارةً من الجوز، و هو حار في آخر الثانية، و فيه رطوبة، و زعم بعضهم أنه بارد، و قد أخطأ.
الخواص: يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته، و فيه عفوصة، و غذاؤه يسير جداً.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة، و خصوصاً الشامى الشبيه بحب الصنوبر لما فيه من المرارة مع العفوصة، و يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته و ينقيها خاصةً، و يفتح سدد الكبد و منافذ الغذاء. و دهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة و الغلظ، فإن قال قائل لم أجد له في المعدة كبير مضره و لا منفعة، أقول بل يمنع الغثيان و قلب المعدة و يقوى فمها.
أعضاء النفس: لا يلين البطن و لا يعقله.
السموم: ينفع من نهش الهوام خصوصاً مطبوخاً بالشراب الشديد.

فسافس

الماهيئة: حيوان كالقراد معروف بالشام يكون في الأسرة، و يشبه أن يكون المعروف عندنا بالأنحل.
أعضاء النفس: إذا شرب بالخلّ أو بالشراب أخرج العلق من الحلق.
أعضاء النفس: إذا شقت نفعت من اختناق الرحم و أنعشت، فإذا شحقت و جعلت في ثقب الإحليل أبرأت من عسر البول.
الحميات: إذا أخذ منه سبعة عدداً، و جعلت في باقلاء، و ابتلعت قبل أخذ الحمى الربع نفعت.
السموم: إذا ابتلعت بغير الباقلاء نفعت من لسع الهوام.

فار

الزينة: دمه يقطع الثآليل، و زبل الفار على داء الثعلب نافع، و خصوصاً لطخاً بالعلس، و خصوصاً المحرق.
أعضاء الرأس: إذا شوى و جفف و أطمع الصبى انقطع سيلان اللعاب من فمه.
أعضاء النفس: إن شرب زبل الفار بالكندر و أونومالي فتت الحصاة، و إن حمل شيافه أطلق بطن الصبى، فإذا طبخ بالماء و قعد فيه من به عسر البول نفع.
السموم: اتفق الناس أنه إذا شق و وضع على لدغ العقرب نفع.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٤

فرس

الخواص: يفعل زبله فعل زبل الحمار.
الأورام و البثور: جلد المهر إذا أحرق و طلى بالماء على البثور بددها.
أعضاء الرأس: قيل أن الزوائد التي في ركب الفرس إذا دقت و شربت بخلّ أبرأت، الصداع.
أعضاء النفس: أنفحة الفرس خاصةً موافقة للإسهال المزمن و قروح الأمعاء و الذرب.

فقلامينوس

الماهيئة: قيل هو بخور مريم و هو جنس من العرطنيثا.
الخواص: قوته منقية بجلاء و تقطيع مفتحة محللة، و هو معرّق جداً إذا شرب أصله و يسدر.

الزينة: إن شرب منه ثلاث مثاقيل لا يجاوز ذلك بطلاء، أو بمالي قراطن ممزوجاً بالماء أبرأ اليرقان. و يجب أن يضطجع و يتغطى بشباب كثيرة ليعرق عرقاً شديداً فى لون المرء، و أصله ينقى البشرة، و يذهب بالكلف، و ينفع طبيخه من الشقاق العارض من البرد، و كذلك الزيت الذى يسخن فى أصله مقوراً على رماد حار.

الأورام و البثور: أصله يذهب بالبثر، و عصارته تحلل الصلابات، و يحلل ورم الطحال و الخنازير و الجراحات طرياً، أو يابساً، و يذهب بالحصف أيضاً.

الجراح و القروح: إن خلط، أصله بالخل و بالعسل، أو وحده و استعمل أبرأ الجراحات قبل أن تعتق، و إن صب طبيخه على الرأس وافق القروح التى فيه.

آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب، و من النقرس، كل ذلك ضماداً.

أعضاء الرأس: إذا خلط بالشراب أسكر سكرأ شديداً، و قد يسعط بمائه لتنقية الرأس، و إذا صب طبيخه على الرأس وافق القروح التى فيه، و يسكن الصداع البارد.

أعضاء العين: ماؤه بالعسل يوافق الماء العارض فى العين و ضعف البصر و كذلك مسعوطاً.

أعضاء الصدر: من الناس من يسقى أصله لأصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: يضمّد به للطحال مع الخل.

أعضاء النفص: إذا شرب بأدرومالي أسهل بلغمأ و كيموساً مائياً، و أدر الطمث شرباً و احتمالاً. و زعم بعضهم أن رطبه مسقط إذا شد فى الرقبة أو العضد منع الحبل، و يتحمل بصوفة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٥

لإسهال البطن، و كذلك إن لطخ به السرة و المراق و الخاصرة لين الطبيعة و أسقط الجنين، و هو يقتل الجنين قتلماً قوياً، و عصارته أقوى فى ذلك. و إن خلط ماؤه بالخل و لطخ على المقعدة الناتئة ردها إلى داخل. و عصارته تفتح أفواه العروق التى فى المقعدة. و أصله يدر الطمث شرباً و احتمالاً، و إن شرب من أصله خمسة دراهم بالعسل أسهل إسهالاً قوياً. و الشربة إلى أربع درخميات.

السموم: يشرب بشراب للأدوية القتالة و السموم، و خاصة الأرنب البحرى.

ففاع

الماهية: معروف.

الاختيار: أصله المتخذ من خبز الحوارى و نعنن و كرفس، فإنه ليس المتخذ من الخبز المطبوخ كالمتخذ من الخبز العجين الفطير. الخواص: نفاخ يولد أخلاطاً رديئة، ردىء الغذاء، و مضرته بأعضاء الحيوان أنه بحيث إن نقع فيه العاج لينه فيسهل عليه العمل، و الذى يتخذ من الخبز الحوارى و الكرفس و النعنن جيد الكيموس موافق جداً للمحرورين.

آلات المفاصل: يضر بالعصب جداً.

أعضاء الرأس: يضر بحجب الدماغ.

أعضاء الغذاء: المتخذ منه من الحوارى جيد للمعدة الحارة.

أعضاء النفص: المتخذ بالشعير يدر البول، و يضر بالكلى و المثانة.

فسوريقون

الماهية: هذا دواء للجرب يُتخذ من مرداسنج و ضعفه قلقديس، يسحقان بخل شديد الثقافة، و يجعل في قدر جديدة مطينه، و يدفن في السرقين أربعين يوماً في القيظ.
الخواص: هو أشد تجفيفاً من القلقطار، و مع أنه أقل لدعاً، فهو ألطف.
الجراح و القروح: يذهب بالجرب.

فلبون

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن فلبون ينبت في مواضع صخرية، و منه صنف يسمى بلعون، أي الأنثى، و يشبه الطحلب، و ورقه أشد خضرة من ورق الزيتون، و ساقه رقيق قصير، و له زهر أبيض، و بزّر صغار أكبر من بزّر الخشخاش. و منه آخر يسمى أريوعيون، أي المولّد
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٦
ذكرًا، و هو يشبه الأول، غير أنه يخالفه في بزره لأن ثمرة هذا شبيهة بثمره الزيتون، و في شكل عنقود.
الخواص: يقال انه إذا شربت منه الحامل كان الولد ذكراً، و إذا شربت الآخر كان أنثى، و قد قال ذلك فواسطوس، الحكيم، اللهم إلا أنه قد جرّب ذلك و أظهر بعد التجربة إلى الناس و يوشك أنه هو قول فقط، و هذا آخر الكلام في حرف الفاء.

الفصل الثامن عشر في حرف الصاد

صندل

الماهية: خشب غلاظ يؤتى به من حد بلاد الصين، و هو على أصناف ثلاثة: أصفر، و أحمر، و صنف آخر أصفر مائل إلى البياض، يسميه بعض الناس مقاصيري، و لهذا رائحة أكثر من رائحة الصنفين المذكورين.
الاختيار: قال جالينوس، و ابن ماسويه: الأحمر أقوى. و قال بعضهم: الأصفر أقوى. و قال آخرون: المقاصيري أجود و أقوى.
الطبع: بارد في آخر الثانية يابس في الثانية.
الخواص: يمنع التحلب خصوصاً الأحمر.
الأورام: يحلل الأورام الحارة خصوصاً الأحمر و يطلى على الحمرة فإنه نافع.
أعضاء الرأس: ينفع من الصداع.
أعضاء الصدر: يتفع من الخفقان العارض في الحميات طلاء و شرباً.
أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة الحارة طلاء و شرباً.
الحميات: ينفع من الحميات الحارة خصوصاً الأبيض المقاصيري.

صدف

الخواص: لحم الصدف البرى إذا سحق و طلى به البدن جفف بقوة، و محرق الصدف الفرير له قوة مفشية جالية، و قوته قوة

حرقاً نيطش، و في جميعها جذب السلى، و العظام إذا استعملت بحالها.

الزينة: جميع أغطية الصدف و قشورها إذا أحرقت جلت البهق، و كذلك الصدف بحاله يخرج السلى العظيمة. صدف الفرير إذا طبخ بزيت، و دهن به الشعر أمسك تساقطه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٧

الأورام و البثور: لزوجة الحلزون، و يسمى صديده، مع الكندر و الصبر و المر حتى يصير في ثخن العسل يجفف الأورام الحادثة في أصل الأذن، و لو صادف رطوبة غائرة فيها فإنه يشفى ذلك.

الجراح و القروح: حرقه الصدف الفريرى تجلو القروح و تنقيها و تحملها، و ينفع المحرق مع الملح لحرق النار ذروراً يترك عليه حتى يجف، و كل حرقه صدف نافع للجرب. و الصدف بلحمه نافع للجراحات، و خصوصاً التي على العصب مسحوقه مع كندر و مر، فيلزم، و كذلك مع غبار الرحي، و قد جرب جالينوس الحلزون كله كما هو.

آلات المفاصل: يسكن الصدف أوجاع النقرس و أورامه، يضمده به كما هو على جميع أورام المفاصل.

أعضاء الرأس: حرقه الصدف الفريرى تجلو الأسنان، و خصوصاً ما أحرق مع الملح، و أن سحق الصدف كما هو بخل قطع الرعاف.

أعضاء العين: إذا غسل حرقه كل صدف بلحمه وقع في الأكحال، فأذاب غلظ الجفن و البياض و الغشاوة، و إذا أحرق لحم المعروف بالطيلس العتيق و خلط بقطران و سحق و قطر على الجفن لم يدع الشعر ينبت، و للزوجة التي تكون على البرى منه تلزق الشعر المنقلب على الجفن، و لزوجة الحلزون التي ذكرت قبل - إن طلى بها الجبهة تمنع الموالح المنصبه إلى العين و تلزق الشعر أيضاً.

أعضاء الغذاء: لحم الصدف المعروف بفروفس جيد للمعدة، و لحوم الصدف غير مطبوخة و لا مشوية تسكن وجع المعدة. صدف الفريرى إذا شرب بخل أزال الطحال، و إذا ضمده الاستسقاء بالصدف لم يفارق حتى يحطه، و ينبغي أن يترك حتى يسقط من ذاته، و الصدف البرى قوى في ذلك لشدة تجفيفه.

أعضاء النفص: لحم الفريرى لا يلين الطبيعة، و لحم الصمغ المسمى بالشام طاليس، إذا كان طرياً لئن البطن خصوصاً مرقه، و كذلك مرق صغار الصدف و صدف الفريرى إذا بخر به ذوات اختناق الرحم نفع و هذا البخور يخرج المشيمة و بخور العطر الرائحة، و البابلي القلزمى الذى على الساحل أيضاً ينفع من اختناق الرحم، و ينبه المصروعين أيضاً، و فيه جنديديستريه في رائحته. و الصدف يدر الطمث احتمالاً. قال: و المعروف بفوحيل إذا حرق كما هو، و خلط برماده عصف أخضر و فلفل أبيض نفع من القروح الحادثة في الأمعاء ما دامت طرية و لم تفسد نفعاً عظيماً، و الوزن رماد الصدف أربعة و عصف جزآن فلفل، جزء يذر على الطعام و يسقى في الشراب.

السموم: ينفع لحمه من عضه الكلب الكلب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٨

صمغ

الاختيار: أجوده العربى الصافى القليل الخشب.

الطبع: أنواع الصمغ كلها حارة جداً.

الخواص: قابض و مغرّ مع تجفيف و تقوية، و صمغ الأفاقيا أقوى جداً، و لذلك يقع في الترياقات.

أعضاء الصدر: يلين السعال الحار، و يدفع ضرر قروح الرئة، و يصفى الصوت.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.

صابون

الخواص: مقرح معفن.
أعضاء النفص: يُحل القولنج و يُسهل الخام.

صحناء

الخواص: مجفف جلاء ردىء الخلط.
الجراح و القروح: يورث الجرب و الحكء.
آلات المفاصل: ينفع من وجع الورك البلغمى.
الزبنة: يزيل البخر الكائن من المعدة و فسادها.
أعضاء الغذاء: يجلو رطوبة المعدة و يجففها.

صنوبر

الماهيء: شجرة معروفة، فأما حب الصنوبر فقد تكلمنا فيه فى فصل الحاء، و إنما نريد الآن أن نتكلم فى سائر أجزاء شجرة الصنوبر.

الطبع: قوة لحاء الكبار أقوى، و لحاء المسمى فوفى أضعف.

الخواص: فى لحائه قبض كثير، و الدود الذى فيه فى قوة الذراريح قطعاً.

الجراح و القروح: لحاؤه ينفع من القروح الحرفيء، و فيه قوة مدملة، و فى لحائه من القبض ما يبلغ أن يشفى السحج إذا وضع عليه ضماداً، و ذرور لحائه نافع من إحراق الماء الحار، و يلزق ورقه للجراحات ذروراً، و يصلح لحاؤه لمواقع الضربة، و يدمل. و ورقه أصلح لذلك لأنه أرتب.

أعضاء الرأس: يغرغر بطبيخ قشره فيجلب بلغمًا كثيرًا، و سلاقة لحائه بالخلّ صالحة إذا تمضمض بها لوجع الأسنان، فإذا جعل فيها خل و تغرغر به أحدر بلغمًا كثيرًا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٩

أعضاء العين: دخانه نافع من انتشار الأشفار و لتأكل الماق.

أعضاء الصدر: ينفع حبه من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: قشره و ورقه إذا شرب نفع من وجع الكبد.

أعضاء النفص: حبه يحبس البطن، و بزره مع بزر القثاء بالطلاء يدر، و ينفع قروح الكلى و المثانة، و لحاؤه بحبس البطن أيضاً.

السموم: الدود الأخضر الذى فى الصنوبر هو فى طبع الذراريح.

صبر

الماهيئة: عصارة جامدة بين حمرة و شقرة، منه أسقوطرى، و منه عربى، و منه سمنجانى. قال قوم: إن نباته كنبات الراسن، و ليس كذلك.

الاختيار: أجوده الأسقوطرى، و ماؤه كماء الزعفران، و رائحته كالمر، بصاص، متفرك، نقى من الحصى، و العربى دونه فى الصفرة و الرزانه و البصيص، و ألزج منه و أصلب، و السمنجانى ردىء منتن الرائحة، غمر قليل الصفرة، لا بصيص له، و إذا عتق الصبر يكون أسود.

الطبع: حار إلى الثانيةً يابس فيها و قيل: حار يابس فى الثالثة و ليس كذلك.

الخواص: قوته قابضةً مجففةً للأبدان منومةً، و الهندى كثير المنافع مجفف بلا لذع، و فيه قبض يسير، و من قلة لذعه أن لا يلذع الجراحات الرديئة.

الزينة: بالعسل على آثار الضربة و يدمل الداحس المتقرح، و بالشراب على الشعر المتساقط، فيمنع تساقطه.

الأورام و البثور: ينفع أورام الدبر و المذاكير، و خاصة أورام العضل التى عن جنبى اللسان إذا كان بالشراب أو العسل.

الجراح و القروح: صالح للقروح العسرة الإندمال، و خصوصاً فى الدبر و المذاكير و الأنف و الفم و النواصير.

آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس: ينقى الفضول الصفراوية التى فى الرأس، و إذا طلى على الجبهة و الصدغ بدهن الورد نفع من الصداع و أبرأه، و

ينفع من قروح الأنف و الفم، و هو من الأدوية النافعة من رض الأذن و أورام العضل التى فى جنبى اللسان طلاء بالشراب و

العسل. فى الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء، و ينفع من المايخوليا. و الصبر الفارسى يذكى العقل و يحدّ الفؤاد.

أعضاء العين ينفع من قروح العين و جربها و أوجاعها و من حكة المآق، و يجفف رطوبتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٠

أعضاء الغذاء: ينقى الفضول الصفراوية و البلغمية التى فى المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر، و يرد الشهوة الباطلة و

الفاسدة، و يصلح الحرقه و الالتهاب الكائن فى اللهاة من حرارة صفراء المعدة، و قد يتناول منه بكرةً و عشيّةً حبات مخلوطة

بمصلحانه، فيسهل البطن و لا يفسد الطعام، و ربما ينفع من أوجاع المعدة فى يوم واحد، و يفتح سدود الكبد، لكنه يضر بالكبد، و

يزيل اليرقان بإسهاله.

أعضاء النفض: درخمى و نصف منه بماء حار يسهل، و ثلاث درخميات ينقى تنقيهً كاملةً، و المعتدل درخميان بماء العسل

يسهل بلغمًا و صفراء، و إذا وقع مع المسهله دفع ضررها للمعدة، و هو أصلح مسهل للمعدة، و المغسول أضعف إسهالاً، لكنه

أنفع للمعدة خلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل جذباً، بل يخرج ما يلقاه. على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة،

بل لا- يجاوز الكبد، و إذا شرب العربى أكره و أمغص و أسهل و بقيت قوته فى صفاقات المعدة إلى يوم و يومين. و سقى

الصبر فى أيام البرد خطر، فربما أسهل دماً كيف كان الصبر، و قد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة و شقاق المقعدة و

يقطع الدم السائل منها و يشفى أورام الدبر و الذكر طلاء بالشراب و العسل.

السموم: إذا سقى فى أيام البرد خيف أن يسهل دماً.

الأبدال: بدله مثلاه حُصَص.

صوف

الجراح و القروح: الصوف المحرق نافع للقروح و اللحم الزائد.

صفراغول

الماهيئة: طائر اسمه هذا بالافرنجية.
الخواص: يقال أنه إذا شرب من جوفه قليلاً قليلاً فتت الحصاة.

صدأ الحديد

الخواص: فيه تبريد و قبض.[٣]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٠٠
أعضاء النفص: ينفع من نزف النساء.

صرصر

إشارة

و هو الجدد.
أعضاء الرأس: إذا طبخ في الزيت أو مرس فيه، ثم طبخ و قطر في الأذن أذهب وجعها و ضربانها.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠١

صفصاف

الماهيئة: هو الخلاف و نحن نؤخر الكلام و نبينه في فصل الخاء. فهذا آخر الكلام في حرف الصاد، و جملة ما ذكرنا من الأدوية أحد عشر عدداً.

الفصل التاسع عشر في حرف القاف

قَرَنْفَل

الماهيئة: نبات في حد الصين، و القرنفل ثمرة ذلك النبات، و هو يشبه الياسمين، لكنه أسود، و ذكره كنوى الزيتون و أطول و أشد سواداً، و علكه في قوة علك البطم.
الاختيار: أجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكي الرائحة.
الطبع: حار يابس في الثالثة.
الزينة: يطيب النكهة.
أعضاء العين: يحد البصر و ينفع الغشاوة أكلاً و كحللاً.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد، و ينفع من القيء و الغثيان.

قافله

الماهية: منها كبار، و منها صغار. و الكبار مثل الجوزة الصغيرة، أسود يتفرك عن حبّ أبيض يحذو اللسان كالكبابة، فيه عطرية. و الصغار مثل القرنفل في الشكل عطرة أيضاً.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: فيه مع. التسخين قبض، و خصوصاً الذى له قمع، و خصوصاً القمع نفسه. أعضاء الغذاء: ينفع من القيء و الغثيان مع ماء المصطكى و ماء الرمانين، و يقوى المعدة.

قرفة الطيب

الماهية: قرفة القرنفل قشور غلاظ في لون القرفة، و له طعم القرنفل فهو أضعف في أفعاله من القرنفل. الطبع: حار يابس في الثالثة.

قرفة الدارصيني

الماهية: يقال أنها من الدارصيني، و يقال بل هي من جنس آخر، و هو صلب كالدارصيني، القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٢ و منه ما ليس بصلب، و منه ما هو مخطط، و منه أبيض، و منه سريع التفتت، و هو أضعف من الدارصيني. الطبع: حار يابس في الثانية.

قرمانا

الماهية: شجرة تنبت بأرمينية و البلاد التي يقال لها قماعينا، و قد يكون أيضاً ببلاد الهند و بلاد العرب، و القرمانا تؤخذ من ذلك النبات، و قد يكون في غير ذلك من البلاد.

الاختيار: أجوده ما يؤتى به من بلاد الهند و أرمينية، و ما كان منه عسر الرض ممثلاً منضمماً، و ما كان بخلاف هذا، فهو مردود مردول، و كذلك ما كان منه ساطع الرائحة، طعمه حريف مع شيء من مرارة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: قوته مسخنة محمرة، و فيه قوة مديبة، و خاصيته تقويم الأعضاء الباطنة.

القروح: هو نافع من الجرب و القوباء طلاء بالخل.

آلات المفاصل: ينفع من أمراض العصب، و من وجع الورك من البلغم، و ينفع من الفالج و رض العضل.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع شرباً في الماء.

أعضاء الصدر: منق للصدر مسكن للسعال.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و من الديدان و حب القرع، و بالشراب لوجع الكلى و عسر البول، و يسقى منه درخمي مع قشر أصل الغار للحصاة، و دخانه يقتل الجنين.

السموم: ينفع من لدغ العقرب و سائر النهوش.

الأبدال: بدله حرمم أو أذخر.

قصب

الماهية: القصب على أنواع كثيرة، منه المصمت، و هو الذى يعمل منه النشاب. و منه الأنتى، و هو الذى منه ألسن النايات، و منه غليظ الجرم، كثير العقد، يصلح للكتابة. و منه ما هو غليظ مجوف ينبت على شواطئ الأنهار، و منه السباحى إلى الرقعة ما هو، لونه أبيض. و جلّ الناس يعرف أصله. و منه رفاق مجوف فى غاية الرقعة يعمل منه الحصر. و منه غليظ جداً طوال شديد المكسر يؤتى به من الهند يعمل منه الرمح. الطبع: شديد التبريد، و رماده حار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٣

الخواص: فى أصله جلاء يسير بلا حدة، و فى ورقه أيضاً، و يجذب السلى و الشوك و شظايا القصب و النشاب من عمق اللحم ضماداً.

الزينة: قشوره و أصله نافع من داء الثعلب، و قشوره و أصله يجلو الأوساخ و أصله مع البصل البرى يجذب السلى. الأورام و البثور: يجعل ورقه الرطب على الجمره و الأورام الحارة فينفع. آلات المفاصل: يسكن انتال العصب.

أعضاء الرأس: زهره إذا وقع فى الأذن أحدث الصمم و لحج فلم يخرج، و القصب المحرق نافع من السعفة و القوباء فى الرأس. أعضاء النفض: يدر البول و الطمث. السموم: ينفع من لدغ العقرب.

قصب الذريرة

الماهية: قصب الذريرة ينبت فى بلاد الهند.

الاختيار: أجوده ما كان منه لونه ياقوتى متقارب العقد، إذا هشم يتهشم الى شظايا كثيرة، أنوبته ملأى من شىء لونه إلى البياض ما هو، شبيه بنسج العنكبوت، لزج إذا مضغ، قابض، فيه شىء من حرافة، و مسحوقه عطر إلى الصفرة و البياض. الطبع: حار يابس إلى الثانية.

الخواص: ملطف، و فيه قبض يسير مع حرافته، و فى جوهره أرضية و هوائية حسنتا التمازج إلى الاعتدال، و تجفيفه أكثر، و فيه جوهر لطيف كما فى جميع الأفاويه.

الزينة: ينفع من كمودة الدم الميت.

الأورام: يحلل الأورام.

آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل.

أعضاء العين: يجلو البصر.

أعضاء الصدر: يبخر به فى قمع فى الحلق فينفع من السعال وحده، أو مع صمغ البطم.

أعضاء الغذاء: ينفع من ورم الكبد و المعدة مع العسل و بزر الكرفس، و هو نافع من الجبن.

أعضاء النفض: هو مع بزر الكرفس نافع للكلى، و للتقطير من البول، و ينفع طبيخه من وجع الرحم شرباً و جلوساً فيه، و يشرب مع

العسل، و بزر الكرفس لأورام الرحم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٤

قنطريون

الماهية: ديسقوريدوس: من الناس من يقول أنه الدارى الرومى، و يسمّى بالعربية لوقا الصغير. و من الناس من سمّاه لميسون، و اشتق له هذا الاسم من المنى، و هو الماء القائم لأنه ينبت عند المياه و البطائح، و هو يشبه هيوفاريقون، و هو الفوتنج الجبلى و له ساق طوله أكثر من شبر، و زهر أحمر إلى لون الفرفرية، شبيه بزهر النبات الذى يقال له لحمدس، و ورق صغار إلى الطول يشبه ورق السذاب، و ثمر شبيه بالحنطة و أصل صغير لا ينتفع به. و طعم هذا النبات مر جداً، و يستخرج هذا النبات شجراً حاملاً مثمراً بعد أن ينقع خمسة أيام، ثم يوضع فى قدر، و يجعل عليه من الماء، و يرمى بالثفل، و يعاد ما صفى الى القدر، و يصفى، و يطبخ بنار لينه إلى أن ينقعد و يصير فى قوام العسل. و من الناس من يأخذ هذا النبات و هو طرى أخضر و بزره و يدقه و يخرج عصارته، و يودعها فى إناء خزف، و يضعه فى الشمس، و يحركه بعود نظيف حتى يختلط بها ماء يطفو فوقها شبه القمامة، و يقبضه بالليل من الندى و الطلّ، لأن الندى يمنع العصارات و الرطوبات من أن تثخن أو تجمد فأما ما كانت من الأصول و العقاقير يابسنة فتستخرج عصارته بالطبخ الذى ذكرنا فى طبيخ الجنطيانا، و ما كان من الأصول و القشور رطباً و النبات الطرى، فإنه يعصر و يوضع فى الشمس، و يحرك كما وصفنا و بالجملة هو ضربان، منه صغير، و منه كبير، ينبتان فى آخر الربيع و قد يكون ببلاد فارس، و ببلاد الروم، و هى حشيشة ذات أوراق.

الاختيار: أجوده الدقيق الصغير المائل الى الصفرة الذى يحذو اللسان.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه جلاء و قبض و حرارة و قليل حلاوة و تجفيف بلا لذة، و يقال إن طبخ مع اللحم المقطع جمعه.

الجراح و القروح: ينقى الجراحات الطرية، و يختم القروح العتيقة، و يابس يقع فى المراهم فيدمل النواصير و القروح العميقة و الجراحات الرديئة، و قد يملأ الناسور قنطريوناً و يشد فيصلحه.

آلات المفاصل: ينفع من الفسخ فى العضل و القيح فيها، و الدقيق خاصة قد تنفع الحقنة المتخذة منه من عرق النسا و من أوجاع العصب و رضاها، بل الدقيق أنفع لجميع ذلك، فإذا أسهل شيئاً من الدم تم نفعه، و قد يحقنون برماده مع الماء لذلك فينتفع به.

أعضاء العين: عصاره الرقيق مع العسل نافعة للبياض العارض من اندمال القرحة فى العين.

أعضاء الصدر: ينفع نفث الدم لقبضه، و ينفع غليظه و دقيقه من عسر النفس، و يسقى منه وزن درهمين فى الشراب لذات الجنب البارد و نفث الدم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٥

أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد و صلابة الطحال.

أعضاء النفص: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يقتل الديدان، و يدر البول، و يسقى منه وزن درهمين للمغص، و أوجاع الرحم، و ينفع من القولنج، و الصغير قد يسهل طبيخه مع البلغم و الخام الصفراء و يسقاه، و إذا أقرطه أسهل دماً خصوصاً الدقيق.

الحميات: نافع للحميات، و الشربة للمحموم درهمين.

الماهيئة: تمر الأدفال، و هو القسب عند أهل الحجاز، و أهل نجد يسمونه العرق و اليرسوم.
الطبع: معتدل الحر يابس، و قيل أنه حار في الدرجة الثانية.
الخواص: فيه قبض.

أعضاء النفض: يحبس الطبع.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.

قرطم

الماهيئة: هو صنفان، بستاني، و برى. و من الناس من يسمي البرى أطريطولس، و هو شوكة شبيهة بالقرطم البستاني إلا أنها أطول ورقاً من ورق القرطم البستاني بكثير، و ورقها إنما ينبت في طرف القضيب، و باقى القضيب مجرد، و لها زهر أصفر و أصل رقيق لا ينتفع به، و إذا سحق ورقها أو ثمرها فهو نافع.

الطبع: البرى منه حار في الثانية يابس في الثالثة، و المعروف حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: يقرب دهنه من دهن الأنجرة إلا أنه أضعف، و هو مما يجبن اللبن و يميز مائته، و قد زعم مسيح أنه يحلل اللبن الجامد، و يجمد اللبن السائل، و غذاؤه شديد القلّة، و زعم ديسقوريدوس أن البرى منها مهما أمسكها الملسوع معه لم يجد وجعاً، و إذا هو طرحها عاد إليه الوجع.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة، و هو يجبن اللبن في المعدة.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج و يسهل البلغم المحترق إذا خلط بتين أو عسل، و ينفع الباه. و دهن البستاني منه يطلق البطن، و قد يستسهل به بأن يجعل لب حبه في المرق، أو يتخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٦

منه و من اللوز و العسل حبّ، و الشربة منه أربع درخميات، و إذا أخذ من لبه و من القسط و من اللوز المر ثلاثة أثولوسات، و من الأنيسون و النظرون من كل واحد درخمى بالتين اليابس و العسل، فيؤخذ منه جوزة، و جوزتان أسهل المائية، و قد يتخذ منه ناطف لذلك، و صفته أن يخلط بلوز مقشّر و أنيسون و عسل مطبوخ و يعمل ناطفاً فيؤخذ منه على التفاريق قبل العشاء، و قد يشرب من لبه الطرفى عشرون درهماً مغموساً في رطل من ماء حار مع عشرة دراهم فانيذاً أبيض مسحوقاً فيسهل البلغم.

السموم: ينفع ورق البرى أو ثمرته أو مجموعهما إذا أسقى للسعة العقرب، و قد يدعى بعض الناس أن الملدوع إن أمسك في فمه البرى أو ثمرته لم يجد وجعاً، و إذا أبانه عن نفسه عاد الوجع.

قطران

الماهيئة: هو عصاره شجرة تسمى الشربين، قوّة دخانه كدخان الزيت، و يكون منه دهن يميز منه بالصوف كما يميز بالزفت.

الطبع: حار يابس في الرابعة.

الخواص: يحفظ جثه الميت و يحمر و يكوى.

الزينة: ينفع من القمل و الصبيان و يقتلها حتى في المواشى.

الجراح و القروح: يقوى اللحم الرخو و ينفع من الجرب حتى جرب الحيوان، و خصوصاً دهنه ذوات الأربع و الكلاب و الجمال.

آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل و اجتماع الدم و القيح فيهما و هو دواء لداء الفيل و الدوالي لعوقاً و لطوخاً.
أعضاء الرأس: هو أعظم شىء فى تسكين الصداع البارد طلاء للرأس بالقطران، و يقطر فى الأذن فيقتل. دود الأذن، و يقطر فيهما مع ماء الزوفا للطنين و الدوى، و يقطر مع ماء الزوفا أيضاً للسنّ الوجع، فيسكن وجعها و ينفع الأسنان المتأكلة.
أعضاء العين: يحد البصر و يجلو آثار القروح فى العين.

أعضاء الصدر: يطلى على الحلق للوزتين و وجعها، و ينفع لعق أوقية و نصف منه لقروح الرئة و يبرئها، و ينفع من السعال العتيق.
أعضاء الغذاء: ثمرة شجرته رديئة للمعدة.

أعضاء النفض: يقتل الدود فى الأمعاء و خصوصاً حقنه به، فيقتل جميع الدود، و يدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٧

الطمث و يقتل الجنين و يفسد المنى، و إذا لطخ به الذكر قبل الجماع منع الحمل، و إذا حقن يجذب الجنين، و ينفع من تقطير البول.

السموم: يضمد به على نهشة الحية ذات القرن فيشفى بالطلاء، و يسقى بالطلاء لسقى الأرنب البحر، و يذاب فى شحم الإبل، و يمسح به الأعضاء فلا تقربها الهوام.

قسط

الماهيئة: ديسقوريدوس: القسط ثلاثة أصناف، أحدها عربى و هو أبيض خفيف عطر مائل إلى الصفرة، و الثانى هندی أسود خفيف مثل القثاء، و الثالث يأتى من بلاد سوريا، و هو يقتل، و لونه لون الخشب الذى يقال له رائحة ساطعة، و من هذه الأصناف الدون ما رائحته رائحة الصبر، و هو إلى السواد. و الشامى من هذه الأصناف يشبه المسمار، و له رائحة ساطعة، و قد يُغش القسط الجيد بأصول الراسن الصلبة و المعرفة به هيئته، لأن الراسن لا يحذو اللسان، و ليست رائحته بقوية و لا بساطعة، و من هذه الأصناف صنف مر الطعم يظن أنه هندی.

الاختيار: أجوده العربى الأبيض الحديد الممتلىء غير متآكل و لا زهم، يلذع و يحذى اللسان، ثم الهندی الأسود الخفيف، و الأسود الشامى، أجوده البحرى الرقيق القشر.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الخواص: فيه كيفية مرة جداً حريفة و حرارة حتى إنه يقرح، و هو نافع لكل عضو يحتاج أن يسخن و يجتذب منه الخلط من عمقه.

الزينة: يجلو الكلف من الجلد لطوخاً بماء و غسل.

الجراح و القروح: فيه تقريح، و المرّ منه يجفف القروح الرطبة.

آلات المفاصل: نافع من استرخاء العضل و العصب، و فسخ العضل، جيد من عرق النسا ضماداً.

أعضاء الرأس: ينفع من ليثرغس.

أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع الصدر.

أعضاء النفض: يدر الطمث شرباً و تبخيراً فى قمع، و يقتل الجنين، و يدر البول، و يخرج حب القرع و الديدان، و يقوى على الباه، و هو حمول لوجع الرحم، فإنه ينفع من وجع الرحم البارد شرباً و جلوساً فى طبيخه، و يحرك الطبيعة إذا شرب بشراب، و إنما يقوى على الباه الرطوبة فضلية نافخة فيه.

الحميات: ينفع من النافض لطوخاً بالزيت.
السموم: ينفع من النهوش كلها، نهشهُ الأفعى و غير ما، إذا سقى يشراب و أفسنتين.
الأبدال: بدله من العاقرقرحا نصف وزنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٨

قرومغما

الماهىة: قيل أنه ثفل دهن الزعفران.
الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الرزين الأسود الذى لا عيدان فيه، و إذا ديف صبغ الماء بلون الزعفران، و إذا مُصِّغَ صبغ الأسنان صبغاً شديداً باقياً.
الخواص: مسخن منضج.
أعضاء العين: قوته جالية للعين مذهبة لظلمتها.
أعضاء النفص: مدر للبول.

قتيبين

الماهىة: قيل أنه دهن الخروع.
الجراح و القروح: يصلح للجرب و القروح التى فى الرأس.
أعضاء النفص: يصلح لانضمام فم الرحم و لو بطلائه، و للأورام الحارة فى المقعدة، و إذا شرب أسهل، و يُخرج المود الذى فى البطن و هو جيد جداً.

قنة

الماهىة: ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشبه القنا فى شكله، ينبت فى بلاد سوريا يعنى الشام يسميه بعض الناس مكانيون، و قد يغش بالراتينج و دقيق الحمص و الباقلا، و بالجملة هو صنفان، صنف زبدى خفيف الوزن أشد بياضاً، و الآخر أكثف و أثقل.
الاختيار: أجودهما الأكتف الشبيه بالكندر الذى يدق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، و فيه شىء من بزر نباته.
الطبع: حار فى الثانية مجفف فى الثالثة.
الخواص: قوته ملينة محللة يفش الرياح، و هو مما يفسد اللحم، و فيه تسخين و إلهاب و جذب و تحليل.
الزينة: يقطع العدسيات.
الأورام: ينفع من الخنازير.
القروح: يطلى على القروح اللبنيّة بالخل.
آلات المفاصل: ينفع من الإعياء و من الكزاز و من تشنج العضل.
أعضاء الرأس: ينفع من الصداع و من الصرع، فإذا شمه المصروع انتعش، و ينفع من السدر،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٩
و ينفع من وجع الضرس و السن المتأكلة فى الحال، و ينفع من الأجاج الباردة فى الأذن، و يحلل أورامهما و أوجاعهما بلا أذى،

و ذلك إذا جعل في دهن السوسن و فتر و قطر.

أعضاء الصدر: ينفع من الربو و السعال المزمن.

أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة، و يخرج الأجنه، و يسقطها حمولاً، و ينفع من اختناق الرحم سقياً بالشراب، و يزيل عسر البول. السموم: هو ترياق السموم الذى يسقاه السهام إذا سقى بشراب، و لسموم الحيات و العقارب، و دخانه يطرد الهوام، و إذا تمسح به لم يقربن المتمسح، و إذا تلطخ به مع سقندوليون و زيت قتل، ما يقرب صاحبه من الهوام، و هو يقاوم كل سم دون مقاومة السكينج.

الأبدال: بدله السكينج.

قنبيل

الماهيئه: هو بزور رملية يعلوها حمرة ثون حمرة الورد.

الطبع: حار يابس فى الثالثه.

الخواص: قال ابن ماسويه: فيه قبض شديد.

أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع، و يخرج شراباً و طلاء فيما يقال.

فقر اليهود

الماهيئه: ديسقوريدوس: إن القفر، قد يكون ببلاد أفريقيه، و مدينه صيلون، و مدينه أفريش، و قد يكون ببلاد صقليه. منه ما ينبع من بعض الجبال، و منه ما يطفو على مياه العيون، يستعمله الناس فى السراج بدل الزيت. و أما الأسود منه الوسخ فردى، لأنه يغش بزفت يخلط به، و لذلك، إذا مضغ خرج منه طعم القار، لكنه متفرك، و هو قطع سود خفيفه.

الاختيار: أجوده الفرفيرى البصاص القوى الرزين، و أما الأسود الوسخ فردى.

الطبع: حار فى الثالثه يابس إليها.

الخواص: قوته قريبه من قوة الزفت، و هو يقوى الأعضاء و يذوب الدم الجامد فى البطن إذا شرب.

الزينة: ينفع من بياض الاظفار لطوخاً.

الأورام و البثور: ينضج الخنازير.

الجراح و القروح: يطلى على القوابى و على تورم الجراحات فينفعها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٠

آلات المفاصل: هو ضماد للنقرس، و يشرب و يطلى لعرق النسا.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و من قروح الرئه، و يعين على الفث و يخرج المده من الصدر و ينفع من أورام اللوزتين و من الخناق.

أعضاء النفض: ينفع من صلابه الرحم، و إذا احتمل هو أو دخانه نفع من نتوء الرحم و أوجاعه، و إذا احتقن به مع ماء الشعير نفع من دوسنطاريا.-.

قلميا الذهب

الاختيار: أفضله الذهبى العنقودى، الرمادى اللون، الطرى، و الصفائى أغلظ.

الطبع: معتدل إلى ييس فى الثالثه.

الخواص: هو و مغسوله ألطف من قليميا الفضة، و فيه تجفيف و جلاء.

الجراح و القروح: يملأ الجراحات و ينقى أوساخها و يأكل لحومها الزائده و يدمل القروح الخيشه.

أعضاء العين: ينفع من بياض العين و ابتداء الماء و يقوى العين.

قليميا الفضة

الماهيه: قد يتخذ القليميا من الذهب و الفضة، و قد يتخذ من النحاس، و من المارقشيتا، و هو ثفل يعلو السبك، أو دخان، و الذى يرسب صفائى.

الطبع: قريب من قليميا الذهب و أبرد.

الخواص: فيه تجفيف و جلاء باعتدال بلا لذع، و خصوصاً المغسول منه، و هو أصلح فى المراهم. و تجفيفه و جلاؤه فى الأبدان المعتدله دون الصلبة اللحم.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القروح العسرة و الرطبه فى المراهم ذروراً.

قلقد

الطبع: حار يابس إلى الرابعه.

الخواص: مجفف مصلب مكثف للبدن أكال، فيه قبض و إحراق.

الجراح و القروح: ينفع من نواصير الأنف.

أعضاء الرأس: يمنع الرعاف، و إذا قطر منه قطره محلولة فى الماء فى الأنف نقى الرأس، و هو من جمله الأدوية المنقيه للأذن، النافعه من أوجاعه الباردة، و يقتل الديدان التى فى الأذن.

أعضاء النفس: يسقى منه درخمى بعسل للديدان و حب القرع.

السموم: يدفع مضرة الفطر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١١

قلقطار

الماهيه: قال جالينوس: إن قلقديس قد يستحيل قلقطاراً.

الطبع: حار يابس فى الثالثه.

الأفعال و الخواص: فيه إحراق شديد و قبض للسيلانات الدمويه و تجفيف، و المحرق منه أكثر تجفيفاً و أقل لذعاً، و فيه مع القبض الكثير حرارة كثيرة.

الأورام و البثور: ينفع من النملة و الحمرة إذا طلى بماء الكزبرة، و يذر على الخيشه و الساعيه، و يحرق اللحم الزائد، و يحدث الخشكريشه.

أعضاء الرأس: ينفع من الرعاف و من أورام اللثه، و ينفع من أورام النغانغ.

أعضاء العين: يقع فى الأكحال للجلاء و لترقيق خلط الأجان.

أعضاء النفس: يقطع نرف الدم من الرحم.

قنابرى

الطبع: حار فى الأولى.

الأفعال و الخواص: لطيف جلاء مقطع، قال فولس: يولد السوداء، و خاصةً ما كُبس منه بالملح.

الزينة: يجلو الكلف و البهق، و بالحقيقة هو أنفع شىء للوضح أكلاً و ضماداً، يذهبه فى أيام يسيرة، و هذا مما تعرفه العرب.

الجراح و القروح: إذا تضمد بورقه ينفع من القروح الخبيثة فى الثدى.

أعضاء الرأس: أصله إذا استعط به نفع من الرطوبات الغليظة فى الدماغ.

أعضاء النفس: يفتح سدد الرئة و ينقيها.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال.

أعضاء النفس: ماؤه يطلق الطبيعة، و هو ضماد للبواسير، و يزيل المغص، و يحلل صلابة الرحم، و يخرج الكيموسات الغليظة.

السموم: القنابرى: ضماد للسع الهوام كلها.

قسوس

الماهية: أصنافه ثلاثة، أسود و أبيض، و أحمر، و جميعه حريف قابض، و أحد أصنافه يكون منه شىء يسمى اللاذن، و القسوس فى الأصل هو اللاذن أو غيره، فإنهما متقاربا الأحوال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٢

الطبع: طبيعته إلى الحرارة، و ربما كان فى بعض أجناسه بارداً، لكن اللاذن نفسه حار فى آخر الثانية.

الخواص: ضار للعصب، فيه قبض و خاصةً فى ورقه، و فى زهره عقل. و أما المعروف من جملته باللاذن، فهو مسخن مفتح لأفواه العروق و ملين.

الزينة: دمعته قاتلة للقمل حالقة للشعر، و إذا خلط اللاذن بشراب أدرومالي و طلى به على آثار القروح حسنهما، و إذا خلط

بالشراب و المر، و دهن الآس، منع تساقط الشعر، لكنه لا يبلغ أن ينفع مثل داء الثعلب لأن تحليله قليل.

الجراح و القروح: طيخه بالشراب ينفع كثيراً من القروح، و يتضمد به فيمنع سعى الخبيثة، و يتخذ منه قيروطى لحرق النار.

آلات المفاصل: ضار للعصب.

أعضاء الرأس: إذا استعمل عصيره سعوطاً بدهن الإيرسا و العسل و النطرون حلل الصداعات المزمنة، و إذا أخذت عصارة رؤوس

الأسود منه و سخنت فى قشر الرمان، و قطرت فى أذن الجهة المخالفة للسن الوجعة نفع. و ماؤه سعوطاً جيداً لتنقية الرأس و يبرئ

السيلان المزمن من الأنف، و يجفف قروحه.

أعضاء الغذاء: إذا ضمّد الطحال يطريه بالخل نفعه.

أعضاء النفس: إذا سقى مقدار ما تحمله ثلاثة أصابع من زهره الأبيض بشراب نفع من دوسنطاريا، و ينبغى أن يسقى فى النهار

مرتين و إذا ضمّد بطريه و رءوسه، فإنه يدر الطمث، و إذا تبخّر بمقدار درخمى منه بعد الظهر منع الحبل. و القضيب منه إذا

احتمل من جهة رأسه أدر الطمث، و أخرج الجنين. و اللاذن يبخره للمشيمة فتسقط زهره، عاقل للطبيعة.

السموم: إذا سقيت أصوله بخل و شراب نفع من نهشه الرتيلاء.

فيقهن

الماهيئة: صمغ كريبه الطعم يجلب من بلاد العرب. و زعم بعضهم أنه السندروس، و ليس يثبت، و قد يتدخن به مع المر و الميعه. الأفعال و الخواص: فيه تغريه يسيرة.

الزينة: ينقى آثار القروح سريعاً، و فيه قوة مهزلة إذا شرب كل يوم ثلاثة أرباع درهم بسكنجين أو ماء. أعضاء الرأس: لا يعدله شيء في إزالة وجع الأسنان و تساقط اللثة. أعضاء العين: يجلو البصر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٣

أعضاء النفس: ينفع من الربو بماء العسل، يستعمله المصارعون. أعضاء الغذاء: إذا شرب منه ثلاثة أيام بسكنجين أهزل الطحال جداً. أعضاء النفص: يدر الطمث بماء العسل.

قطن

الماهيئة: معروف.

الخواص: حبه مسخن ملين.

أعضاء الصدر: حبه جيد للصدر جداً، نافع من السعال.

أعضاء النفص: حبه ملين للبطن، و عصارة ورقه تنفع لإسهال الصبيان.

قنب

الخواص: بزره يطرد الرياح و يجفف، و هو عسر الانهضام، رديء الخلط، قوى الإسخان، و مقلوه أقل ضرراً، و السكنجين السكرى يدفع ضرره.

الأورام و البثور: طبيخ أصول البرى منه ضماد للأورام الحارة و الحمرة.

أعضاء الرأس: تنفع عصارتة و دهنه لوجع الأذن، و يغسل بعصارة ورقه الرأس فينفع من الأبرية، و بزره مصدع لشدة إسخانه و تبخيره.

أعضاء الغذاء: حبه عسر الانهضام رديء للمعدة.

أعضاء النفص: بزره إذا استكثر منه قطع المنى.

قناد

الماهيئة: قيل في صمغه في باب الكاف، و صمغه هو الكثيراء.

الطبع: بارد يابس.

قلى

الطبع: حار محرق جلاء أكال أقوى من الملح.
الزينة: ينفع من البهق.
الجراح و القروح: ينفع من الجرب، و يأكل اللحم الزائد.

قيموليا

الماهية: صفائح كالرخام بيض براقه طيبة فى طعمها كافورية، و منه ما لا يريق له، و كله سريع التفرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٤
الجراح و القروح: ينفع من حرق النار خاصة بالماء و الخل، و محرقه المغسول، نافع للقروح العسرة الاندمال.

قلناس

الماهية: هو نبات فيه مشابهة من الأشنان.
الطبع: حار يابس فى الأولى.
الخواص: فيه ملوحة مع قبض، و أجزاءه غير متشابهة مع تفتح يسير.
أعضاء النفس و الصدر: يغرغره مع اللبن و يملحه.
أعضاء النفس: يسهل. الماء الأصفر، و خصوصاً بزره و عصارة نباته، و يقلل لثلا يضعف، و يدر البول، و يولد المنى، و هو مسهل للصفراء و المائية بالرفق، و الشربة منه من ثلث رطل إلى ثلثي رطل.

قرطاس

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: يمنع محرقه من نفث الدم.
الأورام و البثور: المحرق منه ينفع من السعفة.
أعضاء الرأس: محرقه يمنع الرعاف.

قيصوم

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.
الخواص: لطيف، مر، فيه أرضية و تلطيف، قال جالينوس: زهره أبلغ من الأفسنتين، و فيه تلقيح.
الزينة: المحرق منه ينفع داء الثعلب، خصوصاً مع دهن الخروع، أو دهن الفجل، أو الزيت. و القيصوم ينفع فى إنبات اللحية البطيئة
النبات إذا طبخ ببعض الأدهان المسخنة لتفتيحه، و يقبض اللثة.
الأورام و البثور: يحلل الأورام البلغمية، و إذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل.
الجراح: لا يوافق الطرية من الجراح، بل يلذعها.

آلات المفاصل: طيخه ينفع من فسخ العضل و عرق النسا المزمن العسر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٥

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالزيت سخن الرأس و أزال برودته.

أعضاء النفص: طيخه ينفع من عسر النفس الانتصابي، و أفضله طيخ فُقاحه.

أعضاء الغذاء: إذا طبخ بالزيت سخن المعدة و أزال بردها.

أعضاء النفص: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يفتت حصا المثانة و الكليّة، و دهنه مسخناً نافع لانضمام الرحم و من عسر البول.

الحميات: ينفع من النافص إذا مزج بالدهن.

السموم: إذا سقى بشرب نفع من السموم، و إذا افترش به طرد الهوام.

قاتل الذئب

الخواص: قوته قوّة خانق النمر، إلا أنه يختص بالذئاب.

قاتل الكلب

أعضاء الرأس: يحدث الرعاف.

أعضاء النفس: يحدث نفث الدم.

السموم: يقتل الكلاب بسرعة، و يحدث في الناس رعافاً، و نفث الدم.

قَطَف

الماهيّة: هو السرمق.

الطبع: بارد إلى الثانية رطب فيها.

أعضاء النفص: في بزره قوّة مليئة لأصحاب الصفراء.

قره العين

الماهيّة: هو جرجير الماء، و يقال له أيضاً كرفس الماء، و هو عطر الرائحة، و نباته في المياه الراكدة.

الأفعال و الخواص: مسخن محلل.

أعضاء النفص: يدر الطمث و البول، و يفتت الحصاة في الكلى إن أكل نياً أو مطبوخاً، و ينفع من قروح الامعاء.

قرع

الطبع: بارد رطب في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٦

الخواص: المسلوق منه يغذو غذاء يسيراً، و هو سريع الإنحدار، و إن لم يفسد قبل الهضم لم يتولد منه خلط رديء، و يفسد في

المعدة بمخالطة خلط رديء، أو أبطاً مناماً كسائر الفواكه. و الخلط الذي يتولّد منه تفته، إلا أن يغلب عليه شيء يخالطه، و إن

خلط بالسفرجل كان محموداً للصفراويين. وكذلك ماء الحصرم و ماء الرمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف. و من خاصيته أنه يتولد منه غذاء يجانس لما يصحبه، و إن أكل بالخردل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض. و هو بالجملة ضار لأصحاب السوداء و، البلغم، جيد للصفراويين. و المربي منه لا يدخل فى الأدوية، و لا يؤثر شيئاً من تبريد و لا تسخين، و لكنه ربما استعمل للذة.

أعضاء الرأس: عصارته تسكن وجع الأذن الحار، و خصوصاً مع دهن الورد، و ينفع الأورام الدماغية و السرسام، و هو نافع لوجع الحلق.

أعضاء النفس: سويق القرع نافع من السعال و وجع الصدر الكائنين من حرارة.

أعضاء الغذاء: طبيخه ينفع من الفضول الحارة فى المعدة و يزلقها، و كذلك شراب صبّ فى تجويفه ثم استعمل، و يسعط بعصارته لوجع الأسنان جداً، و يقطع العطش، و هو مما يتولد منه بلهء بالمعدة. و النىء منه ضار بالمعدة جداً، حتى بالمعدة للصبيان و الفتيان، و لا دواء لآفته فى المعدة إلا القيء، و مضرتة بالقولون عظيمة.

أعضاء النفص: إذا طبخ ماؤه بالعسل و جعل فيه نظرون لئين البطن، و كذلك إذا دفن فى الجمر و طبخ كما هو و شرب ماؤه بالسكر، و هو شديد المضرة بالامعاء و قولون خاصة.

الحميات: ينفع من الحميات الحادة.

قِثَاء

الاختيار: بزره خير من بزر الخيار، و أفضله و ألطفه النضيج.

الطبع: بارد رطب إلى الثانية.

الأفعال و الخواص: يسكن الحرارة و الصفراء، و لكن كيموسه ردىء مستعدّ للعفونة، و مهيج لحميات صعبة. و البطيخ أسرع منه فساداً، و فى نضيجه جلاء، و بزره خير من بزر الخيار. و الخيار أبعد استمراء منه، و يذهب فى العروق نيئاً، و يولد حميات مزمنة، و يدفع مضرتة النانخواه، أو شدة التهاب المعدة.

الأورام و البثور: يوضع ورقه مع العسل على الشرى البلغمى، فينفع منه.

أعضاء النفس: إذا شمه صاحب الغشى الحار انتفع به و انتعش.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش جيد للمعدة، إلا أنه قلما يستمرأ جيداً، و إذا شرب من أصله أتولسات فى أدرومالي قياً خلطاً رقيقاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٧

أعضاء النفص: فيه إدرار و تليين، و ينفع من أوجاع المذاكير، و هو موافق للمثانة، و هو دون النضيج فى الإدرار.

السموم: ورقه ينفع من عضه الكلب الكلب.

قِثَاء الحمار

تتخذ عصارته بأن تؤخذ ثمرته آخر الصيف بعد أن تصفر، و تعلق فى خرقة ليسيل ماؤها، و تتروق و تجفّف فى غصارة على رماد، و توضع على لوح فى الظل.

الاختيار: جیده الأصفر المستقيم كالقثاء الصادق المرارة، و جيد عصارته الأبيض الأملس الخفيف الذى يشبه العنصل، و قد أتى عليه سنة.

الطبع: حار يابس فى الثالثه.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل، و أصله و ورقه و ثمره يجلو و يحلل، و يجفف قشره أكثر، و قوة عصارة أصله و ورقه واحد. الزينه: عصارتة و عصارة أصله و ورقه نافع من اليرقان، و الذرور من يابسه يذهب آثار الإندمالات السود، و ينقى أوساخ الوجه. الأورام و البثور: إذا اتخذ من أصله ضماد مع دقيق الشعير حلل كل ورم بلغمى عتيق، و هو يفجر الجراحات، خصوصاً مع صمغ البطم، و خصوصاً عصارتة.

الجراح و القروح: إذا ذر يابسه على الجرب و القوابى نفع منهما.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل، و طبيخه حقنة ناعمة من عرق النساء، و يتضمد به مع الخل على النقرس. أعضاء الرأس: عصارتة تحلل الشقيقة الغليظة سعوطاً باللبن، و إن لطخ به المنخر باللبن أفرغ فضولاً كثيرة، و ينفع من البيضة و الصداع المزمن، و عصارة الورق منه أضعف، و إذا قطرت العصارة فى الأذن سكن أوجاعها. أعضاء النفس: الإسهال بعصارتة شديد الموافقة لمن به سوء فى النفس، و يلطخ الحنك بعصارتة للخناق البلغمى مع العسل و الزيت العتيق.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء بإخراج المائية منفعه عجيبة بلا ضرر، إذا سقى من أصله أتولوس و نصف، أو إذا طبخ نصف رطل منه مع قسطين من شراب، و سقى فى كل ثلاثة أيام ثلاث قوانوسات إلى خمسة، و إذا أخذ من أصله أتولوس و نصف، أو من قشره ربع إكسوثافن اليوم، قياً بلغماً و مرة صفراء. و يشرب بماء العسل، فينفع نفعاً بيناً، و يدرهما بسهولة و من غير أذى و لا ضرر بالمعدة. و مما وجود الاستسهال به أن يخلط بعصارتها ضعفها ملحاً، ثم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٨

يجب كالكرسنة و يتجرع بالماء. و أما للقيء، فيؤخذ منها شىء مداف فى الماء، و يلطخ به أصل اللسان و ما يليه، و إن شئت أن يكون أسرع و أقوى، فافعل به ذلك بالزيت و دهن السوسن، فإذا أفرط سقى الشارب شرباً بزيت، فإنه يهدأ فى الوقت، فإن لم ينجع، فسويق الشعير بالماء البارد و الخل.

أعضاء النفص: يسهل البلغم و الدم، و عصارتة تدر البول و الطمث، و تفسد الجنين حمولاً.

قرن

أعضاء الرأس: قرن الأيل و العنز المحرقان يجلو الأسنان بقوة، و يشد اللثة، و يسكن وجعها الهائج، و يجب أن يحرق حتى يبيض.

أعضاء العين: قرن الأيل المحرق المبيض كالمالح المغسول يمنع المواد عن العين.

أعضاء النفس: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمم الجبن و لا يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفص: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من دوسنطاريا.

فريص

الماهية: هو الأنجرة.

قطا

الطبع: ضعيف الحرارة شديد اليبوسة.
الأفعال و الخواص: يولد السوداء.
أعضاء الغذاء: ينفع من الإستسقاء.
أعضاء النفص: ينفع من الإستطلاق.

قوانص

الخواص: قوانص الطير كثيرة الغذاء، و التي للدجاج لا تنهضم بسرعة.
أعضاء الغذاء: يزعمون أن الطبقة الداخلة من القانصة مجففة، تنفع فم المعدة و وجعها، ابن ماسويه و خصوصاً قوانص الديوك.

قوقي

الماهية: حيوان بحري، قوته قريبة من قوة حيوان جنديدستر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٩

أعضاء الرأس: ينفع لحمه من الصرع.
أعضاء النفص: ينفع من اختناق الرحم.

قنفذ

الماهية: البرى منه معروف، و الجبلى هو الدلدل ذو الشوك السهمى، قريب الطبع من البرى و أما البحرى فهو ضرب من السمك ذي الصدف.

الأفعال و الخواص: شحمه يمنع انصباب المواد إلى الأحشاء، ر كذلك كبده المجففة، و فى رماد البرى و البحرى جلاء و تحليل و تجفيف.

الزينة: المملح من القنفذ البرى ينفع من داء الفيل، و ينفع لحم البرى من الجذام لشدة تحليله و تجفيفه. حراقة جلد القنفذ البرى نافع من داء الثعلب مخلوطاً بالزفت.

الأورام و البثور: القنفذ البحرى ينفع جلده فى أدوية الجرب، و لحمه نافع جداً من الخنازير.

الجراح و القروح: رماد جلده نافع من القروح الوسخة، و يفنى اللحم الزائد، و لحمه نافع جداً من الخنازير و العقد الصلبة.

آلات المفاصل: لحم البرى المملح ينفع من الفالج و التشنج و أمراض العصب كلها و داء الفيل.

أعضاء النفس: ينفع لحم القنفذ البرى من السل.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم البرى من سوء المزاج، و مملوحوه مع السكنجيين جيد للاستسقاء، و كذلك كبده مجففة فى الشمس على خرقة.

أعضاء النفص: القنفذ البحرى جيد للمعدة، و يلين البطن و يدر. و لحم القنفذ البرى المملح بالسكنجيين ينفع من وجع الرأس و الكلى. و لحم القنفذ البرى ينفع لمن يبول فى الفراش من الصبيان، حتى إن إدمان أكله ربما عسر البول.

الحَمِيَّات: ينفع لحم البرى منه للحميات المزمنة.

السموم: القنفذ لحمه ينفع من نهش الهوام.

قَبَج

الماهيَّة: معروف، و الطهيوج يشاركه في صفاته.

الخواص: لحمه ألطف للحممان.

الزينة: لحمه يسمن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٠

أعضاء النفس: لحمه يجلو الفؤاد.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم القَبَج من الأستسقاء، و ينفع المعدة.

أعضاء النفص: لحمهما خفيف يعقلان و يزيدان في الباه.

قَبِر

أعضاء الغذاء: إذا استمرئ غذى غذاء كثيراً، و لكنه بطيء الهضم.

قَضْمُ قُرَيْش

قيل في باب التنوب.

أعضاء النفص: جيد لوجع الكلى و المثانة.

قَلت

الماهيَّة: هو الماش الهندي، و هو مثل بزر الكتان، و أكبر، قليلاً إلى الغبرة.

الطبع: بارد في الثانية، رطب في الأولى.

أعضاء الغذاء: يذهب بالفواق.

أعضاء النفص: يفتت حصاة الكلى و المثانة جيد لاستطلاق البطن.

قَيْسور

الماهيَّة: هو الفينك، و ذكر في باب زبد البحر.

قَت

الماهيَّة: هو الأسفست أى الرطبة، و هو علف الدواب.

آلات المفاصل: دهن القت أنفع شيء للرعشة يذهب بها.

الماهيئة: ديسقوريدوس: و من الناس من يسميه أفاكيا، و بعضهم يسميه أفاقيا، و هو عصارة شجرة تنبت بمصر و غير مصر، و هي شوكة لاحقة في عظمها بالشجر، و أغصانها و شعبها ليست بقائمة، و لها زهر أبيض، و ثمر مثل الترمس أبيض، في علف منه تعمل العصارة، و يجفف في ظل، و إذا كان الثمر نضيجاً كان لون عصارته أسود، و إذا كان فجاً كان لون عصارته إلى لون الياقوت ما هو، فاختر منها ما كان في لونها شيء من لون الياقوت، و كانت إذا أضيفت إلى سائر الأفاقيا طيبت الرائحة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢١

و قوم يجمعون ورقه مع ثمره، و يخرجون عصارتهما.

و الصمغ العربي أيضاً يكون من هذه الشوكة، و قد يغسل الأفاقيا، ليستعمل في أدوية العين بأن يسحق بالماء، و يصب الذي يطفو عليه، و لا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقياً. ثم إنه يعمل منه أقراص.

و قد يحرق الأفاقيا في قمر من طين يصير في أتون مع ماء يراد به أن يصير في فخار، و قد يشوى على جمر فينفخ عليه، و الجيد من صمغ هذه الشوكة ما كان شبيهاً بالدود، و لونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، و الثاني بعد الجيد ما كان منه أبيض، و أما ما كان منه شبيهاً بالدود، و لونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، و الثاني بعد الجيد ما كان منه أبيض، و أما ما كان منه شبيهاً بالراتينج و سخاً، فإنه رديء، و قوته مغرية بقمع حدة الأدوية الحارة إذا خلط بها.

و كذلك من شجرة الأفاقيا ما ينبت في قيادوقيا صنف آخر شبيه بالأفاقيا الذي ينبت بمصر، غير أنه أصغر منه بكثير، و أغص منه، و هو فمي ممتلىء شوكة كأنه السلاء، و له ورق شبيه بورق السذاب، و يبزر في الخريف بزراً في غلف مزدوج، كل غلف فيه ثلاثة أقسام، أو أربعة. و بزره أصغر من العدس، و هذا الأفاقيا يقبض أيضاً، و تخرج عصارة شجرته كما هو، و قوة هذه الأفاقيا أضعف من قوة الأفاقيا التابت بمصر، و هذا الصنف ليس يصلح أن يستعمل في الأدوية الداخلة في العين، و نحن إنما أوردناه هنا و بينا ماهيته، إذ من الناس من يسقيه القرظ، و سمعت من ثقة أهل كرمان أنهم يسقون الأفاقيا عصارة القرظ، لكننا قد فرغنا من جميع أفعالها و أحوال ما يتعقق بالبدن، و قد سبق ما ذكرنا في فصل الألف.

قمر قريش

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: إن قمر قريش يسقيه بعض الناس فنطونداس و هو ثمرة التنوب، و هو يكون في غلف، و الغلف قد يسمى الصنوبر.

الخواص: قوته قابضة مسخنة إسخاناً يسيراً.

أعضاء الصدر: إن استعمل وحده أو بالعسل ينفع من السعال، و من وجع الصدر، فهذا آخر الكلام في حرف القاف. و جملة ما ذكرنا من الأدوية في هذا الفصل إثنان و خمسون عدداً.

الفصل العشرون في حرف الراء

ريحان

الماهيئة: نبت معروف ذو صنفين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٢
أعضاء النفض: ينفع من البواسير طلاء بعد أن يدق، أو يؤخذ دهنه و يصير مرهماً، فإنه نافع للنفخ العارض في المعدة.

ريحان سليمان

الماهيئة: نبات يوجد بجبال أصفهان، و يشبه الشبث الرطب، و قيل: ورقه كالخطمي، و فُقَّاحه صغار يلتوى على الشجرة كاللبلاب، يشبه أن يكون في اختلاف، و يشبه أن يكون القول الثاني يشير إلى أنه النبات الذي يسمى جمسفرم، فإن العامة يحسبون أن جما هو سليمان.

الخواص: لطيف مجفف.

الأورام: يُطلى بالخل على الحمرة فينفع، و يُطلى على الأورام البلغمية، و ورقه و أيضاً دهنه يُطلى على الأورام البلغمية.
القروح: يُطلى بالخل على القروح الساعية.

آلات المفاصل: يُطلى على النقرس فينفع منه، و هو خاصيته.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة.

أعضاء النفض: يُحتمل بدهن الورد لوجع الرحم.

السموم: يُطلى على لذغ العقرب.

رعى الحمام

الماهيئة: حشيش له حب كحب الآس، أو قريب منه، لكنّه أشد منه غبرة، و يشابه لبه في اللون و الطعم العدس المقشر، فيه أدنى حلاوة.

الطبع: حار في الأولى، رطب يابس في الثانية.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات، و يمنع سعي الخبيثة إذا ضمدت به مع الخل.

الأورام و البثور: يحلل الأورام البلغمية.

الزينة: طيبخه يسود الشعر.

أعضاء النفض: طيبخ أغصانه يدر البول و الطمث، و يخرج الجنين، و يُسكن الحكّة العارضة في القروح إذا اغتسل به.

رعى الإبل

الطبع: حار لطيف مجفف في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٣

الخواص: يقال أن الإبل إنما لا يضرها سمّ الحيات و الهوام لما يحصل لها من هذا الرعى من الترياقية.

السموم: يسقى لنهش الهوام.

رتة

الماهيئة: هو البندق الهندي، و هو ثمرة في عظم البندق متخشخش، و ينفلق عن حب كالنارجيل.

الطبع: حار يابس.

الأورام: هو يطلى على الخنازير بخل ينفعه.

القروح: ينفع من الجرب والحكة.

آلات المفاصل: يكسر الرياح المؤذية في الظهر.

أعضاء الرأس: يسعط به في اللقوة فيكثر النفع به، وكذلك ينفع من الشقيقة والصداع، وهو سعو ط نافع من الصدر والصرع و الجنون و المايلخوليا، و قد جرّب سعو طه في اللقوة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين و بلغماً كثيراً، و تزول العالمة في اليوم الثالث، و يجب أن يلزم الملقو بيتاً مظلماً، و ينفع من ريح الخام.

أعضاء العين: ينفع من الماء في العين كحللاً، و خصوصاً عصارة صغيرة، و من ريح السبل و الغشاوة سعو طاً بماء المرزنجوش، و يكتحل به مع الإثمد للحول.

أعضاء الصدر: يسقى من أصله وزن درهمين في الشراب لذات الجنب البارد، و للربو، و السعال المزمن، و نفت الدم من الصدر لما فيه من القبض.

أعضاء الغذاء: ينفع من الهيمضة، و يسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة.

أعضاء النفض: يسقى لوجع الرحم. و الفرزجة المحتملة من محلوله تدر الطمث، و تخرج الجنين، و كذلك عصارته، و يسهل المرة السوداء و البلغم و المائية أيضاً، و الصفراء من البدن كله من غير إكراه، حتى إنه يعافى البرص، و اليرقان، و الكلف و نحوه، و يحلل القولنج، و الشربة ثلاث كرمات، و الكرمة ست قراريط يسقى مع شراب حلو أو سکنجبین، و يعطى مع فطراساليون. و دوقو و السقمونيا يحرك إسهاله إذا خلط به و يقويه، و مقداره لكل درخمى ثلاث أثولوسات من السقمونيا، و ربما أخذ منه وزن درهمين، و يدق و يجعل في شراب حلو أو في سکنجبین، و يترك مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب، أو السکنجبین بالعدس، أو بالشعير بلحم الدجاج، و يتحسى مرقه، و يخلط به من السقمونيا.

الحميات: نافع من الحميات خصوصاً الربع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٤

السموم: ترياق للدغ العقرب و الرتيلاء، و يجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة، و يسعط في شق اللسعة.

راوند

الماهيئة: زعم قول أن الراوند أصول بهمن في الصين، و يجلب من ثم إلى، البلاد، و قد يغش بأن يطبخ و تؤخذ مائيته و تجفف عصارته، ثم يجفف جوهره بعد ذلك و يباع كما هو، لكنه حينئذ يكون متكاثفاً و أشد قبضاً، و الخالص أشد تخلصاً و أقل قبضاً، زعفرانى الممضغ.

الخواص: جوهر شجرته ممتزج من المائية و الهوائية، و فيه أرضية مرة لفعل النارية فيه، و كذلك رخاوته و قبضه من أرضيته، و تلدنه أيضاً في قبضة أرضية، بل ينفع فيه و يتم فعله بكيفية أرضية، و الخالص منه أقل قبضاً.

الزينة: ينفع من الكلف و الآثار الباقية على الجلود إذا طلى بالخل و استفراغاً به.

الأورام: يضمده به مع بعض الرطوبات الأورام الحارة.

القروح: ينفع من القوباء طلاء بالخل.

آلات المفاصل: نافع جداً من السقطة و الضرة، قال الخوزي: و الشربة درهمان في طلاء ممزوج، و للفسوخ إذا سقى بشراب

ريحاني، و كذلك إذا دهن بدهنه لفسخ العضل و أوجاعها و الامتداد، و ينفع من الفتق. أعضاء الصدر: نافع من الربو و نفث الدم.

أعضاء الغذاء: و هو نافع للكبد و المعدة و ضعفهما و أوجاعهما، و من الأوجاع الباطنة و الفواق، و يضم الطحال. أعضاء النفص: ينفع من الذرب و المغص و دوسنطاريا و وجع الكبد و المثانة و أوجاع الرحم و نزف الدم. الحميات: نافع من الحميات المزمنة و ذوات الأدوار. السموم: نافع من نهش الهوام و مقدار شربته كمقدار الشربة من غاريقون فحسب.

رازيانج

الماهيئة: بزره يشبه بزر الكرفس قريب القوة من قوة البري، لكنه أضعف و أقوى من البري بكثير. الطبع: البري أشد حرارة و ييساً و أولى بالثالثة، و أما البستاني فيكون حرارته في الثانية. الخواص: يفتح السدد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٥

أعضاء العين: يحد البصر خصوصاً صمغه، و ينفع من ابتداء الماء و عند نزوله، و زعم ابقراطيس أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطري ليقوى بصرها، و الإذاعي و الحيات تحكك بأعيانها عليها إذا خرجت من مأواها بعد الشتاء استضاءه للعين. أعضاء الصدر: رطبه يغزر اللبن، و خصوصاً البستاني مع الترنجيين.

أعضاء الغذاء: ينفع إذا سقى بالماء البارد من الغثيان، و التهاب المعدة، و هضمه بطيء، و غذاؤه رديء جداً. أعضاء النفص: يدر البول و الطمث، و البري خاصة، يفتت الحصاة. و في البري و النهري منفعة الكليئة و المثانة، و ينفع خصوصاً البري منه من تقطير البول، فينقى النفساء، و إذا أكل أصله مع بزره عقل.

الحميات: ينفع من الحميات المزمنة، فيسمى بالماء البارد، فينفع من الغثيان في الحميات، و من التهاب المعدة منها. السموم: ينفع طبيخه بالشراب من نهش الهوام، و يُدق أصله و يجعل طلاء على عضه الكلب الكلب فينفع.

رامك

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض لطيف عاقل يمنع انصباب المواد و يسكن الحرارة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة إذا سقى مع ماء الآس.

النفص: يعقل البطن.

رطب

الاختيار: الجنى من كل نوع.

الطبع: حار في الدرجة الثانية، رطب في الأولى، و قيل: إن حرارته أكثر من رطوبته، و ليس تتساوى جميع أصنافه، بل كل ما كان أشد حلاوة كان أشد حرارة.

الخواص: الدم المتولد منه مريع التعقن رديء، و يصلحه اللوز و الجلنجيين و تقدم الخس و الاختتام بالخل و السكنجيين.

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة الباردة.

أعضاء النفس: يضر الحنجرة و الصوت.

أعضاء النفس: يلين الطبع، و يزيد في جوهر المنى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٦

راتنج

الماهيئة: هو نوع من صمغ شجرة الصنوبر.

الطبع: حار إلى الثالثة يابس في الأولى.

الخواص: منبت للحم في الأبدان الجاسية، و لكنه يهيج الألم في الأبدان الناعمة، و قد تبرأ به القروح و بالجلنار و ما أشبههما.

راسن

الماهيئة: منه بستاني، و منه نوع كل ورقة منه من شبر إلى ذراع، مفرش على الأرض كالنمام، و ورق العدس، و أنفع ما فيه أصله.

الاختيار: قوة شرابه قوية في أفعاله و أفضل و المرابي منه بالخل مكسور الحر.

الطبع: حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، و لذلك ليس يسخن البدن كله كلما يلقاه.

الخواص: ينفع من جميع الأورام و الأوجاع الباردة و هيجان الرياح و النفخ، فيه قوة محمّرة، و فيه جلاء بالغ.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع المفاصل، و أصله و ورقه ضماداً، و ينفع من الأوجاع الباردة، و من شدخ العضل.

أعضاء الرأس: مصدع، و لكنّه يحلل الشقيقة البلغمية و خصوصاً نطولاً.

أعضاء الصدر: يعين على النفث لعوقاً بعسل، و هو جيد الفعل إذا خلط في اللعوقات المنقية للصدر، و هو مما يفرح و يقوى

القلب، و قد يتخذ منه شراب بأن يؤخذ منه خمسون مثقالاً، و يجعل في ست أثلوسات عصير، و يشرب منه بعد ثلاثة أشهر

فينقى الصدر و الرئة.

أعضاء النفس: طيبخ أصله يدرهما، و خصوصاً شرابه، و من تعهد استعمال الراسن لم يحتج أن يبول كل ساعة.

السموم: ينفع من نهش الهوام و خصوصاً المصري.

رماد

الخواص: جلاء مجفف أكله و إن اختلف، و الغسل يقلل جلاؤه و يورثه تغريته، و التجفيف بلا لذع، و ماء الرماد داخل في

الأدوية المعفنة، و أقواها ماء رماد التين و اليتوع و جلاء سائر مياه الرماد، و يبسه أقل من هذين، و رماد المازريون جلاء معفن، و

رماد الخشب القابض كالبلوط و غيره يحبس الدم.

الأورام و البثور: رماد العظاية للجرب، و القوابي يطلى عليها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٧

الجراح و القروح: ماء رماد التين يبرىء القروح الخبيثة، و يأكل اللحم الزائد في القروح، و ينفع القروح العميقة العظيمة، لأنه يبلغ

اللحم الفاسد في القروح، و ينبت اللحم، و يلزق مثل ما تلزق أدوية الجراحات الملزقة.

آلات المفاصل: و قد يسمى من ماء الرماد خصوصاً رماد التين بماء، أو مع شيء يسير من زيت للسقطة من موضع عال، و الوهن،

و إذا خالط به زيت و تمسح به حللت العرق، و ينفع من وجع العصب و الفالج نفعاً بيناً.

أعضاء الرأس: ماء الرماد يشد اللثة، و خصوصاً ماء رماد البلوط.

أعضاء العين: رماد المازريون يحد البصر.

أعضاء الصدر: رماد المازريون ينفع من الرائحة، و خصوصاً مع دواء الخطاطيف.

أعضاء الغذاء: ماء رماد التين مع زيت، إذا شرب ينفع جمود الدم فى المعدة.

أعضاء النفس: و قد يحقن ماء رماد التين أو البلوط لقرحة الامعاء، و من السيلان المزمن و البواسير و النواصير.

السموم: قد يشرب من نهشة الرتيلاء، و كذلك ماء رماد البلوط و التين ينفع من شرب الجبسين.

رجل الجراد

الماهيئة: يجرى مجرى البقلة اليمانية.

أعضاء النفس: ينفع من السل.

الحميات: ينفع طبيخاً منفعه السرمق و غيره فى حميات الربع، و المطبقة و الطربطوس نفعاً بليغاً.

رجل الغراب

أعضاء النفس: أصل هذه الحشيشة إذا طبخ، نفع من الإسهال المزمن، و ذكر بولس، و غيره أنه ينفع من القولنج أيضاً، و يعمل

عمل السورنجان من غير مضرة.

رمان

الطبع: الحلو منه بارد إلى الأولى، رطب فيها، و الحامض بارد يابس فى الثانية.

الخواص: الحامض يجمع الصفراء، و يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء، و خصوصاً شرابه، و فى جميع أصنافه حتى الحامض جلاء

مع القبض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٨

الأورام: حب الرمان مع العسل طلاء للداحس.

الجراح و القروح: حب الرمان مع العسل طلاء للقروح الخبيثة الخشنة، و أقماعة للجراحات، و لا سيما محرقاً، و الجلنار يلزق

الجراحات بحرارتها، و الحلو منه ملين، و جميعه قليل الغذاء جيده، لكن حبه ردىء و أقبض أجزاءه أقماعة، و جميعه حبه الحلو

كان أو غير الحلو.

أعضاء الرأس: حب الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن، و هو طلاء لباطن الأنف، و ينفع حبه مسحوقاً مخلوطاً بالعسل من القلاع

طلاء، و إن طبخت الرمانة الحلوة بالشراب، ثم دقت كما هى، و ضمّد به الأذن نفع من ورمها منفعه جيده، و شراب الرمان و ربه

نافع من الخمار، و خصوصاً ربه الحامض.

أعضاء العين: تنفع عصارة الحامض من الظفرة مع العسل، و عصارة الحلو و المر مع العسل المشمس أياماً تنفع حرارة العين و

الجههر.

أعضاء الصدر: الحامض يخشن الحلق و الصدر، و الحلو يلينهما و يقوى الصدر، و إذا سقى حب الرمان فى ماء المطر نفع من

نفث الدم، و ينفع جميعه من الخفان و يجلو الفؤاد.

أعضاء الغذاء: كله جيد للكيموس، و جيد للمعدة الرمان المز، و ينفع من التهاب المعدة، و الحلو موافق للمعدة لما فيه من قبض لطيف، و الحامض يضر المعدة، و مع ذلك، فإن حب الرمان رديء للمعدة محرق، و سويقه مصلح لشهوة الجبالي، و كذلك ربه خصوصاً الحامض، و لأن يمصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار، أولى من أن يقدمه فيصرف المواد عن أسفل، و جميعه قليل الغذاء.

و المز منه ربما كان أنفع للمعدة من التفاح، و السفرجل.

أعضاء النفث: الحامض أكثر إدراكاً للبول من الحلو، و كلاهما يدر، و حب الرمان بالعسل ينفع من قروح المعدة، و الحامض منه يضر المعدة و المعى، و سويقه ينفع من الإسهال الصفراوي و يقوى المعدة، و قشور أصل الرمان بالنيذ يخرج الديدان، و حب القرع ينزل بحاله أو ينزل بطبيخه.

الحميات: الرمان المز ينفع من الحميات و الالتهاب، و أما الحلو فكثيراً ما ضر أصحاب الحميات الحارة.

ريباس

الماهيئة: نبات ينبت في الربيع على الجبل، و له قوة حماض الأترج و الحصرم.
الطبع: بارد يابس في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٩

الخواص: مطفئ قاطع للدم مسكن للحرارة.

الأورام: ينفع من الطاعون.

أعضاء العين: يحد البصر إذا اكتحل بعصارتة.

أعضاء النفث: نافع من الإسهال الصفراوي.

الحميات: ينفع من الحصبة و الجدري و الطاعون.

رئة

الخواص: غذاؤه قليل يميل إلى البلغمية، و فيه نظر.

الجراح و القروح: رئة الجمل تشفى السحج من الخف إذا جعلت عليه حارة، و كذلك رئة الخنازير تفعل ذلك، و تمنع منه الورم.

أعضاء الصدر: رئة الثعلب إذا جففت و شربت نفعت من الربو.

أعضاء الغذاء: إنهضامها سهل.

أعضاء النفث: فيها عقل للبطن.

رَحْمَةٌ

أعضاء الرأس: تقطر مرارته بدهن البنفسج في الجانب المخالف للشقيقة و المخالف من وجع الأذن، و يسعط به الصبيان، أو يقطر في أذنه لما يكون بهم من ريح الصبيان.

أعضاء العين: يكتحل بمرارته لبياض العين بالماء البارد.

أعضاء الغذاء: قيل أن زبله يسقط الجنين تبخراً.

السموم: قال ابن البطريق أن مرارته تجفف في أثناء زجاج في الظل، و يكتحل به في جانب لسعة الأفعى، و لست أصدق به، و قد ذكر بعضهم أنه جُرب لسم العقرب و الحية و الزنبور فكان نافعاً و أحسبه لطوخاً.

رصاص [٤]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٢٩

الماهية: قد قيل في باب الأسرب، و هذا هو القلعي، و أما أسفيداجه و أصناف اتخاذه، فذكره في الأقرباذين. الاختيار: لطيفه هو المحرق و الإسفيداج، و يجب أن يتوقى رائحته عند الإحراق. الطبع: بارد رطب.

الخواص: محرقه فيه تلطيف و تليين و تحليل، يقطع الدم، و أسفيداجه مبرد، قوته كقوة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٠

التوتيا المحرق، و خبث الرصاص في مثل قوة الرصاص المحرق.

الأورام و البثور: إذا حكَّ بشراب و غيره أو بشيء من العصارات الباردة نفع الأورام.

الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة و الساعية، و الإسفيداج يملأ القروح الغائرة لحماً.

السموم: إذا ذلك إسفيداجه على لسعة العقرب البحري و التنين البحري نفع.

رعادة

. أعضاء الرأس: قيل أن الرعادة إذا وضعت على رأس المصدوع أذهبن الصداع. قال جالينوس: أظن أنها إنما تفعل و هي حية، و

أما الميتة فقد جربتتها فلم تفعل من ذلك شيئاً، و هي السمكة المخدرة.

آلات المفاصل: قال بولس: الدهن الذي تطبخ فيه هذه السمكة يسكن أوجاع المفاصل الحديثة إذا دهنت به.

أعضاء النفص: و إن احتمل شد المقعدة من ساعته التي تبرز إلى خارج، و يضم البواسير.

روبيان

الماهية: قال جالينوس: إن الحال فيه كالحال في السرطان.

الطبع: قال ماسرجويه، إنه حار رطب باعتدال قبل أن يملح.

الخواص: إذا ملح و عتق يولد سوداء و حكة رديئة.

الأورام: قال جالينوس: إنه يحلل الأورام الصلبة.

أعضاء الغذاء: يغذو غذاء صالحاً.

أعضاء النفص: يزيد في المنى، و يزيد في الباه، و يلين البطن، و يستفرغ حب القرع.

رطبهُ

الماهيئة: هي القت، و قد فرغنا من بيان ذلك في فصل القاف.

رَبِيثَا

الطبع: قال ابن ماسويه هي أسخن من الروبيان.
أعضاء الغذاء: نافعة للمعدة تجفف الرطوبات التي فيها، لا سيما إذا أكلت بالسذاب و الشونيز و الكرفس و الزيت.
أعضاء النفص: نَعْم العون على الباه.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣١

رخبين

الطبع: قال ابن ماسويه، أنه حار يابس في الثانية رديء الخلط جيد للمعدة الحارة.
أعضاء النفص: يلين البطن إن احتمل منه شياف.
أعضاء الغذاء: غذاؤه بطيء الانهضام جداً.

رُقَاقِسِ

الماهيئة: قيل أن الرقاقس دواء فارسي يشبه الثوم، و هما إثنان ملتويان، رأسهما مشقق.
أعضاء النفص: يزيد في المنى جداً.

رَبِيْتَاعِ

الماهيئة: حجر كالسرطان.
الطبع: بارد رطب في الثانية.
الخواص: ينشف و يجلو.
أعضاء العين: يحد البصر.
فهذا آخر الكلام من حرف الراء، و جملة ما ذكرنا من الأدوية خمسة و عشرون عدداً.

الفصل الحادي و العشرون في حرف الشين

شَقَائِقِ

قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أرميون، و أيضاً عامينون. و هو صنفان، أحدهما البري، و الآخر البستاني، و من البستاني ما زهره أحمر، و منه ما زهره إلى البياض من لون اللبن إلى الأرجوانية، و له ورق شبيه بورق الكزبرة، إلا أنه أرق. قشرها من، الأرض قريب منبسط عليها أغصان دقاق خضر، على أطرافها زهر مثل الخشخاش، و في وسط الزهر رؤوس،

لونها أسود أو كحلي، و أصله في عظم زيتونه و أعظم، و كله معقد.

و ما البرى، فإنه أعظم من البستاني، و أعرض ورقاً، و أصلب. و رءوسه أطول، و لون زهره أحمر قاني، و له أصول دقاق كثيرة، و منه ما يكون أسود، و هو أشد حرافة من الآخر.

و من الناس من يجعل و لا يفرق بين شقائق النعمان البرى، و بين الدواء المسمى لدحمونيا البرى، و بين الخشخاش الذى له رؤوس يشابه زهرها فى الحمرة. و الأرقامونى نبات يشبه هذا، يخرج منه دمعاً لونها لون الزعفران، و دمع الرؤوس إلى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٢

البياض أقرب، لكن العلامة بين الشقائق و هذا النبات الآخر أنه ليس للشقائق دمعاً، و لا خشخاشة، أو رمان، لكن له شىء شبيه بأطراف الهليون.

الطبع: حار فى الثانية رطب.

الخواص: جلاء محلل. قال جالينوس: هو جالء غسالة جاذب منضج.

الزينة: يسود الشعر مخلوطاً بقشور الجوز، و إذا استعمل ورقه و قضبانته كما هو، أو مطبوخاً يحسن الشعر.

الأورام و البثور: يطبخ فيطلى على الأورام التى ليست بصلبة، و يستفرغ به بسبب الدمامل و الأورام الحارة.

الجراح و القروح: ينفع يابس من القروح الوسخة، و يدملها، و من التقشر، و هو منق للقروح بالغ للتقشر و الجرب المتقرح، و ينقى القروح الوسخة جداً.

أعضاء الرأس: عصارته سعوطاً لتنقية الرأس و الدماغ، و أصله يمضغ لجذب الرطوبات من الرأس، و يقلع القوباء.

أعضاء العين: عصارته مع العسل نافعة لظلمة العين، و يياضها و آثار قروحها، و إذا طبخ بالطلاء و تضمد به أبراً الأورام الصلبة من نواحي العين.

أعضاء الصدر: إذا طبخ ورقه بقضبانته بحشيش الصعتر و أكل أدر اللبن كما ينبغى.

أعضاء النفص: يدر الطمث إذا احتمل.

شهدانج

الماهىة: هو بزر شجرة القنب، و قد تكلمنا فى القنب، فيجب أن نجمع بين النظر فى البابين جميعاً، و من الشهدانج بستانى معروف، و منه برى. و قال حنين: إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع، ورقها يغلب عليه البياض، و ثمرها كالفلفل، و يشبه حبها السمنة، و هو حب ينعصر عنه الدهن، و قد تكلمنا فى حدث السمنة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: يحلل الرياح و يجفف بقوة، و خلطه قليل ردىء.

الأورام و البثور: القنب البرى إذا طبخت أصوله، و ضمّد بها الأورام الحارة فى المواضع الصلبة التى فيها كيموسات لاجهة، سكن الحارة، و حلل الصلبة.

أعضاء الرأس: يصلح بحرارته، و عصارته تقطر لوجع الأذن السدى، و لرطوبة الأذن، و كذلك دهنه و ورقه قلاع للحزاز فى الرأس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٣

أعضاء العين: يطلم البصر.

أعضاء الغذاء: يضّر المَعَد فيما يقال.

أعضاء النفض: يجفف المنى، و لبن الشهدانج البرى يسهّل برفق، و نصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، و يطلق البلغم و الصفراء، و يذهب مذهب القرطم.

شاهترج

الاختيار: جيده الأخضر الحديث المر.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: يصفى الدم و يفتح السدد، و فيه برد لما فيه من طعم القبض، و حرّ لما فيه من طعم المرارة، و كان برده أقوى.

القروح: يشرب للحكة و الجرب.

أعضاء الرأس: يشدّ اللثة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يفتح سدد الكبد.

أعضاء النفض: يلين الطبيعة و يدر البول، و الشربة منه من عشرة دراهم إلى نصف رطل إلى ثلثى رطل مع سكر، و من يابسه مع الأدوية فى المطبوخ إلى عشرة دراهم، و كما هو مسحوقاً من ثلاثة إلى سبعة.

الأبدال: بدله فى الجرب و الحميات العتيقة نصف وزنه سنامكى.

شيطرج

الماهيّة: الهندى منه قطاع خشب صغار دقاق، و قشور كقشور الدارصينى، و المكسر إلى الحمرة و السواد، و ينبت الشيطرج فى الحيطان العتيقة، و حيث لا يثليج، و له ورق كورق الحرف، و يكون فى الصيف كثير الورق، و يصغر و يزداد صغراً حتى لا يكاد يرى، و ليست فيه رائحة، و هو كالحرف، طعمه و رائحته تشبه القردمانا، و قوته مثله.

الطبع: حار يابس فى آخر الثانية.

الخواص: جال مقرّح يشبه طعمه و رائحته، و كذلك قوته القردمانا.

الزينة: ينفع طلاء بالخلّ على البهق و البرص.

الجراح و القروح: يطلى على التقشر و الجرب بالخلّ فيقلعه.

آلات المفاصل: يشرب لوجع المفاصل فينفع نفعاً بليغاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٤

أعضاء الغذاء: يطلى على الطحال فيضمّره.

أعضاء النفض: إذا علق أصله على أذن من به وجع المثانة يسكنه فيما يقال.

الأبدال: بدله مثله فوّة.

شيلم

الماهيّة: حشيشة تنبت بين الحنطة. و قال جالينوس: يجوز أن يجعل فى الأولى من الأشجار.

الطبع: يجوز أن يجعل في مبدأ الدرجة الأولى من الإسخان، و في نهاية الثانية من التجفيف.

الخواص: لطيف جلاء محلل.

الزينة: يطلى على البهق مع الكبريت فينفع.

الأورام و البثور: يحلل الأورام و الخنازير مع بزر الكتان، و يفجرها مع خرد الحمام، و بزر الكتان.

الجراح و القروح: يطلى النبات منه مع الحنطة على القروح، و يذر عليها فينفع، و يطلى على القوباء، و قد يجعل على الجروح مع قشر الفجل ضماداً فينفع.

آلات المفاصل: يطبخ بماء القراطن و يضمده به عرق النسا.

أعضاء الرأس: يسكر و يسد.

أعضاء النفس: إذا بخر به أعان على الحبل خصوصاً مع سويق الشعير.

شبح

الماهية: الشبح جنسان، رومي، و تركي. أحدهما شاك سروى الورق، أجوف العود، و إنما يستعمل في الدخن، و الآخر طرفائي الورق، و قد يوجد له صنف ثالث يسمّى سبرينون الأرمني الأصفر.

قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه ساريقون، و هو الشبح، و من الناس من يسميه الأفسنتين البحري، و هو ينبت كثيراً في جبل طوريس، و بمصر في موضع يدعى بوصير، و هو عشبة دبق الثمرة يشبه الأبهل الأصفر، ممتلئة بزراً، و الغنم إذا اعتلفته تسمن، خاصة بأرض بقيادوقيا.

و قال أيضاً: من الأفسنتين نوع ثالث، و هو ينبت في المواضع التي في أرض غلاظية، و يدعوه أهل تلك البلاد سندونيقون، إستخرجوا له هذا الاسم من الموضع الذي ينبت فيه، و هو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٥

سندونية، و هو شبيه بالأفسنتين، و ليس بكثير البزر، إلا أنه إلى المرارة، و قوته قوة ساريقون. الاختيار: أجوده الأرمني.

الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مقطّع محلل للرياح، و فيه قبض دون قبض الأفسنتين، و تسخينه أكثر من تسخينه، و مرارته أكثر و فيه ملوحة.

الزينة: رماده بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب، و دهنه ينبت اللحية المتباطئة.

الأورام و البثور: يسكن الأورام و الدمامل.

القروح: يمنع الأكلة و السوداء.

أعضاء الرأس: يصدع.

أعضاء العين: يكمد بمائه الرمذ فيحلله. و رماده يملأ حفرة العين العارضة من القرحة.

أعضاء النفس: ينفع من عسر النفس.

أعضاء الغذاء: ضار بالمعدة و خصوصاً الثالث.

أعضاء النفس: يخرج الديدان و حب القرع و يقتلها و يدر الطمث و البول، و هو أقوى في ذلك من الأفسنتين الآخر. الحميات:

دهنه ينفع من برد النافض.

السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء و من السموم.

شجار

الماهيئة: هو خس الحمار، أنواعه كثيرة، و له ورق كورق الخس، مَديد شاك إلى السواد، و يحمر في الصيف، عوده كالدم بحيث يصبغ اليد.

الاختيار: ورقه أضعف ما فيه.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: المسمى منه أنوقليا قابض فيه مرارة و المسمى فلوسى أشد قبضاً، و المسمى أنولوس أشدّ منهما و أحرف، و الذى لا اسم له قريب منه، و فى جميعه قبض و تجفيف، و إذا خلط بالدهن و مرخ به عرق.

الزينة: طلاء نافع من البهق و اليرقان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٦

الأورام: يضمّد به مع شحم و يطلى على التقشر و مع دهن السعتر على الجمره خصوصاً النوع المسمى فالوس.

القروح: يدمل القروح إذا استعمل فى القيروطى.

أعضاء الرأس: أنفع شيء لأوجاع الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان شرباً خصوصاً أنوقليا، و خصوصاً من أوجاع الطحال، و قشره دابغ للمعدة.

أعضاء النفض: إذا أسقى من الذى لا اسم له مثقال و نصف مع قردمانا أو زوفا أو الحرف، أخرج الديدان و حب القرع، و الذى يسمى أنوقليا نافع لوجع الكلى.

السموم: المسمى يافسوس نافع من نهشة الأفعى جداً إذا استعمل ضماداً، أو مشروباً، و الذى لا اسم له قريب من ذلك.

شل

الماهيئة: دواء هندي يشبه الزنجبيل.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: هو مرّ قابض حريف يكسر الرياح و فى قوة العسل، له تحليل عجيب و تلطيف.

آلات المفاصل: نافع للعصب و الفسوخ.

شوكران

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: يسميه أهل جرجان البوط، و هو نبات له ساق ذو عقد مثل ساق الرازيانج، و هو كبير، له ورق شبيه بورق بارنيس، إلا أنه أرق منه ثقيل الرائحة، فى أعلاه شعب و إكليل فيه زهر أبيض و بزر شبيه بالأيسون، إلا أنه أبيض منه و له أصول أجوف، و ليس بمتفعر فى أصل.

و هذا الدواء أحدّ الأدوية القتالة، و يقتل بالبرد، و قد يؤخذ جملة هذا النبات، ورقه قبل أن يجفّ البزر، و يدق و يُعصر، و تؤخذ العصارة، و تجفف فى الشمس، و ينتفع بها من أشياء كثيرة.

قال روفس: ورقه كورق اليبروح و أصفر و أشد صفرة، و أصله رقيق لا ثمرة له و بزره فى لون النانخواه أكبر بلا طعم و رائحة، و له لعاب.

قال مسيح: هو ضرب من البيش، و لم يحسن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٧

أقول: إنه قد جاء قوبيون باليونانية، و ترجم بالشوكران، و قد ترجم بالببش، و قد نسب إلى قوبيون أعراض الببش، فاختلف الناس فيه.

الطبع: بارد يابس فى الثالثة إلى الرابعة.

الأختيار: أجوده ما يكون باقريطى و أطبعى و قاليقلا.

الخواص: يمنع نرف الدم، مجمد للدم محدر.

الزينة: إذا طلى على موضع النتف منع تبريده نبات الشعر ثانياً، و يضمّد به الثدى فلا يعظم.

الأورام و البثور: عصارته تسكّن الجمره و النملة.

آلات المفاصل: طلاء على النقرس الحار.

أعضاء الرأس: عصارته جيدة للرطوبات التى تعرض فى الأذن فيما يقال.

أعضاء العين: عصارته تستعمل فى أوجاع العين.

أعضاء الصدر: يضمّد به الثدى فلا يعظم، و يمنع درور اللبن.

أعضاء النفص: يحبس الدم، و ينفع من وجع الأرحام، و يضمّد به الخصية، فلا تعظم و يمرخ به أعضاء المنى فيمنع الاحتلام.

السموم: هو سم قاتل، و علاجه شرب الشراب الصريف.

شقاقل

الطبع: حار فى الثانية إلى رطوبة ما.

الخواص: فيه تليين، و قوة المربى منه قوة الجزر المربى.

أعضاء النفص: يهيج شهوة الباه.

الأبدال: بدله البورندان.

شجرة مريم

الماهية: هو بخور مريم، و قد قيل فيه فى فصل الميم عند ذكرنا مقلا مينوس، و هى ثلاثة أنواع، نوع بلا ثمرة، و نوعان بثمره.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكام البارد.

أعضاء العين: نافع لنزول الماء فى العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٨

شهمانج

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: محلّل ملطف جداً، و إذا وضع تحت وساد الصبيان نفع من لعاب أفواههم.
آلات المفاصل: ينفع من الفالج طلاء و سعوطاً و شرباً بالشراب.
أعضاء الرأس: إذا سعط بمائه نقى الدماغ، و ينفع أيضاً من اللقوة و الصرع شرباً بالشراب.
أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبات المعدة، و ينفع من لعاب أفواه الصبيان إذا وضع تحت رؤوسهم فيما زعموا.
أعضاء النفص: ينفع من رياح الرحم.

شب

الماهيّة: قال ديسقوريدوس: أصناف الشب كثيرة، و الداخِل منها في علاج الطبّ ثلاثة، المشقّق، و الرطب، و المدحرج. فالمشقق هو اليماني، و هو أبيض إلى صفرة قابض، فيه حموضه و كأنه فقاح الشب، و يوجد صنف حجري لا قبض فيه عند الذوق، و ليس هو من قبيل الشبّ.
الطبع: حار يابس في الثانية.
الخواص: فيه منع و تجفيف، و ينفع نرف كل دم، و يمنع سيلان الفضول و انصبابها، و قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً في قشره و أصله، و كذلك هما أقوى في كل شيء منه.
الزينة: مع ماء الزفت على الخزاز و القمل و البحر و صنان الإبط.
الجراح و القروح: مع دردى الخمر بمثل الشب عفاً للقروح العسرة و المتأكله، و مع مثليه ملحاً للأكله و حرق النار.
أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان.

شكاعى

الماهيّة: هو نبات له أصل شبيه بالسعد شديد المرارة، و قد يسمى كثير العقده.
الأفعال و الخوص: قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً في قشره و أصله، و كذلك أقوى في كل شيء منه.
أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان، و ينفع هو و أصله من ورم اللهاة.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٩
أعضاء الغذاء: ينفع المعدة و الكبد.
أعضاء النفص: طبيخ أصله يمنع من نرف النساء، و هو حمولاً و جلوساً فيه لأورام المقعدة.
الحميات: نافع من الحميات العتيقة و خصوصاً للصبيان.

شير خشك

هو طل يقع على شجر الخلاف و الكثيراء بهراء.
الخواص: جال.
الطبع: إلى الاعتدال.
أعضاء النفص: هو قريب من الترنجين في إسهاله و أفعاله، بل أقوى منه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: حريف مقطع للبلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ، و تنقيته بالغة.

الزينة: يقطع التآليل المنكوسة و الخيلان و البهق و البرص خصوصاً.

الأورام و البثور: يجعل مع الخل على البثور اللبنيّة، و يحل الأورام البلغميّة و الصلبة.

القروح: مع الخل على القروح البلغميّة و الجرب المتقرح.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكاه خصوصاً مقلوا مجعولاً فى صرة من كتان، و يطلى على جبهة من به صداع بارد، و إذا نقع فى

الخل ليلة، ثم سحق من الغد، و استعط به و تقدم إلى المريض حتى يستنشقه، نفع من الأوجاع المزمنة فى الرأس، و من اللقوة. و

هو من الأدوية المنفخة جداً، لسدد المصفاة. و طبيخه بالخل ينفع من وجع الأسنان مضمضة، و خصوصاً مع خشب الصنوبر.

أعضاء العين: إذا سعط مسحوقه بدهن الأيرسا منع ابتداء الماء.

أعضاء النفس: ينفع أيضاً من انتصاب النفس إذا شرب مع نظرون.

أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع و لو طلاء على السرة، و يدر الطمث إذا استعمل أياماً، و يسقى بالعسل و الماء الحار

للحصاة فى المثانة و الكلىة.

الحميات: يحل الحميات البلغميّة و السوداوية خاصة، و يذهب بهما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٠

السموم: من دخانه تهرب الهوام، و زعم قوم أن الإكثار منه قاتل، و هو مما ينفع من لسعة الرتيلاء إذا شرب منه درخمى.

شبت

الطبع: إسخانه بين الثانية و الثالثة، و تجفيفه بين الأولى و الثانية، و إذا أحرق صار فيهما فى الثانية.

الخواص: منضج للأحلاط البارة، مسكن للأوجاع يفش الرياح، و كذلك دهنه.

و فيه تليين بالغ، و مزاجه قريب من المنضج المفتح، لكنه أسخن، و رطبه أشد إنضاجاً، و يابس أشد تحليلاً.

الأورام: منضج للأورام.

القروح: رماده ينفع من القروح الرهلة.

آلات المفاصل: ينفع دهنه من أوجاع الأعصاب و ما يشبهها.

أعضاء الرأس: منوم، و خصوصاً دهنه، و عصارته تنفع من وجع الأذن السوداوى و يبس رطوبة الأذن.

أعضاء العين: إدمان أكله يضعف البصر.

أعضاء الصدر: الشبت و بزره يدر اللبن خصوصاً فى الأحشاء المكثرة للبن.

أعضاء الغذاء: ينفع من فواق الامتلاء الكائن من طفو الطعام، قال جالينوس: و يضر بالمعدة، و فى بزره تقيئة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و يقطع المنى إذا حقن به و جلس فى مائه، و بزره يقطع البواسير النابتة، و رماده جيد لقروح

المقعدة، و الذكر.

الماهيئة: قيل فيه فى فصل الموم.

أعضاء النفص: يزيد فى الباه.

شبرم

الماهيئة: ينبت فى البساتين، له قصب دقيق مستو، و زغب و ورق كورق الطرخون فيما أقدر و لبن.

الاختيار: أجوده الخفيف الذى إلى الحمرة كجلد ملفوف رقيق اللحاء، و الذى بقضيبين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤١

الخفيف اللحاء، و الغليظ القليل الحمرة الصلب الخيوطى ردىء، و الفارسى ردىء، لا ينبغى أن يستعمل منه شىء.

الطبع: قال حنين، حار فى أول الثانية، يابس فى آخر الثالثة، و أما لبنة فبالغ فيهما جميعاً، بل فى الرابعة.

الخواص: فيه قبض وحدة و تفجير لأفواه العروق، و ذلك أحد ما يهجر له، و إذا أصلح لم ينتفع به لما ذكر فى موضعه، و هو

بالجملة ضار و خصوصاً بالأمزجة الحارة.

أعضاء الرأس: لبنة معين فى قلع الأسنان.

أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الكبد، و يسقى فى علاج الاستسقاء، فيجب أن ينفع أولاً فى عصير الهندبا و الرازيانج و عنب

الثعلب ثلاثة أيام، ثم يجفف، و يقرص بشىء مم الملح الهندى و التريد و الهليلج و الصبر، فيكون قوى النفع.

أعضاء النفص: يسهل السوداء و البلغم و الماء، و قد كان فى الطمث القديم يستعمل فى المسهلات، ثم ترك لضرره بالباه و

المنى و تفجيره لعروق المقعدة، و إذا أصلح لم ينتفع به و ذلك لأن إصلاحه بأن ينفع فى اللبن الحليب يوماً و ليلة غير مدقوق،

و يجمد ذلك مراراً. و ذلك مما يضعفه، و يبطل قلعه الأخلاط الرديئة، و من لم يجد بدأ من استعماله، فليخلط به أنيسون و

رازيانج و كمون. و الشربة منه من دائق إلى أربعة دوانيق، و هذا من حشيشه. و أكل لبنة فلا خير فيه، و لا أرى شربه، و إذا أفرط

إسهاله فمما يقطعه القعود فى الماء البارد، و إذا سقى للقولنج مع الأشق و المقل و السكينج و شىء من زبل الذئب الموصوف

فى باب القولنج.

الحميات: هُجر لتوليد الحميات.

السموم: يقتل منه وزن درهمين.

شلجم

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: منه برى، و منه بستانى. و البرى هو نبت كثير الأغصان، طوله نحو من ذراع، ينبت فى الخبرة، أملس

الطرف، له ورق أملس، عرضه مثل عرض الإبهام أو يزيد قليلاً، و له ثمر فى غلف كالباقلى، و تنتفخ تلك الغلف فيظهر فيها

غلاف آخر، فيها بزر صغار سود، إذا كُسر كان داخله أبيض، و قد نفع البرد فى أخلاط الغمر و الأدوية التى تنقى، مثل الأدوية

التي تعمل من دقيق الترمس و غيره من دقيق الحنطة و الباقلى و الكرسنة، و قد يكون صنف آخر من الشلجم، و هو أقل غذاء ممّا

تقدم ذكره، و إذا تقدم فى شرب بزره بطل الأدوية القتالة.

الطبع: كلاهما حاران فى الثانية رطبان فى الأولى.

الخواص: قال جالينوس: أكله مطبوخاً طبخاً جيداً يغذى غذاء غليظاً كثيراً، و إدمان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٢

أكله يولد السدد و الرياح. و المطبوخ بالماء و الملح أقلّ غذاء، و الأجدود منه ما كان مطبوخاً مع اللحم السمين. الزينة: و إن أخذت شلجمه و أحرقت و أذيب في تجوفها شمع بدهن الورد على رماد حار كان نافعاً من داء الثعلب العتيق. القروح: و كذلك هذا العمل بعينه ينفع الشقاق المتقرح العارض من البرد و الشلجم المطبوخ يفعل مثل ذلك ضماداً. أعضاء الصدر: المطبوخ مع اللحم السمين يلين الحلق و الصدر. أعضاء الغذاء: و كذلك المطبوخ مع اللحم يغذي غذاء كثيراً و يسخن الكلى، و الشلجم ييطيء في المعدة. آلات المفاصل: طيخه يصب على النقرس، كثير المنفعة، و المطبوخ مع اللحم يسخن الظهر. أعضاء العين: قيل أن الشلجم تناله مطبوخاً أو نياً ينفع البصر. أعضاء النفض: جرمه يولّد المنى، و ماؤه يدر البول، و هاتان القوتان ظاهرتان فيه، و المطبوخ مع اللحم يدرّ البول و يهيج الباه، و كذلك البزر يحرك شهوة الجماع، و أكل ورق الشلجم يدر البول، و المطبوخ بالماء و الملح أقلّ تهيجاً للباه.

شاذنج

الماهية: قد يوجد في المعدن، و قد يحفر على حجر الشاذنج من معادن مصر، و قد يغش، بأن يؤخذ من حجر بأن يكسر، و جزء من حجر مدور، و يدفنان في رماد حار في جوف أجاجين، و يترك ساعه، ثم يؤخذ منه فيحكّ على مسن، و ينظر، إن كان لون محكه بلون الشاذنج كفاه، و إلا فليرده إلى النار.

الاختيار: أجدود هذا الجنس ما يتفتت سريعاً، المستوى الصلابه، و لا يختلط به وسخ، و ليس فيه خطوط و ألوان مختلفه، و الفرق بين المغشوش و غير ذلك بأنه لا يرى فيه النفاخات، و بانكسار الحجر أنه ليس بشاذنج على خطوط مستقيمه، و الشاذنج بخلافه، و أيضاً يستدل عليه باللون، و ذلك أن الحجر الذي ليس بشاذنج إذا حكّ كان لونه أقلّ حمرة.

الطبع: غير المغسول حار في الأولى، يابس إلى الثالثه، و المغسول بارد إلى الثانيه، يابس إلى الثالثه.

الخواص: فيه قبض شديد و يظهر إذا حكّ في الماء حتى يتحلل فيه و يثخنه، و قوته مانعه،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٣

و فيها إسخان ما، و تلطيف و تجفيف بالغ. قال بعضهم: إنه قوة المارقشيثا، لكنه أبيض و أقلّ حرا من غير تلطيف و جلاء.

القروح: يستعمل كالذرور على اللحم الزائد فيضمه جداً.

أعضاء العين: يجلو قروح العين و يدملها إذا استعمل ببياض البيض، و ينفع وحده من خشونه الأجفان، فإن كان هناك أورام حارة استعمل أولاً بالماء بحيث أن يكون رقيقاً، ثم يشخن بالتدريج أو ينز كالغبار على اللحم الزائد، و ربما نفع وحده من آثار قروح العين، و ينفع من الرمدم مع اللبن، و ينفع مع الفتق في بعض الحجب. و قد أصاب الأطباء في خلطهم الشاذنج في شياقات العين، و قيل: استعمال الشاذنج وحده في مداواة خشونه الأجفان أولى، فإن كانت الخشونه مع أورام حارة قيل: يداف ببياض البيض، أو بماء الحلبه المطبوخ، و قيل: إن كانت خشونه الأجفان خلواً من الورم الحار، فحله بالماء، و هو رقيق و قطر في العين حتى إذا رأيت العليل قد احتمل قوة ذلك، فزد في ثخنه دائماً حتى يحمل بالميل، و يكحل به تحت الجفن بعد أن يقرب. و قيل: جملة ذلك قد امتحن و جرّب فوجد نافعاً.

أعضاء النفض: يسمى بالشراب لعسر البول و لدوام سيلان الطمث، و الشاذنج يصلح لقذف المنى.

شعر الغول

الماهيئة: نبات يقلع بعروق، و لونه بين حمرة و سواد، عروقه و أعاليه منبسطة متعففة.

الطبع: حار يابس.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة.

شابآبك

الماهيئة: قيل هو شبيه بالقيصوم فى القوة.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع، و يقطع اللعاب السائل، و خصوصاً من أفواه الصبيان.

الأبدال: بدله فى منفعته من الصرع و غيره مرزنجوش.

شربين

الماهيئة: هو شجرة القطران، و قد قلنا فى القطران كلاماً مستوفى، فلنورد الأفعال التى تختص بشجرته، و هذه الشجرة من جنس شجرة الصنوبر، و لها ثمرة كثمره السرو، و لكنها أصغر منها، و لها شوكة، و هى نوعان: طويل، و قصير. قال ديسقوريدوس: هى شجرة عظيمة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٤

كالسرو، و منها ما يكون منه القطران، لها ثمر شبيه بثمر السرو، غير أنه أصغر منه بكثير، و قد يكون من شجرة الشربين ما هو صغير أيضاً، متشوك، و لها ثمر شبيه بثمر العرعر مثل حب الآس مستدير، و أما قدرنا، و هو القطران، فأجوده ما كان ثخيناً صافياً قوياً، كرية الرائحة، إذا قطر منه ثبتت قطراته على حالها، غير متبددة، و هذه الشجرة تسمى بالفارسية أوزس. الأفعال و الخواص: فى قشر هذه الشجرة قبض. قال ديسقوريدوس: للقطران قوة قابضة مخالفة للعفن، تقبض الأجساد الحية، و تحفظ الأجساد الميتة، و لذلك سماه قوم حياة. الموتى.

أعضاء الرأس: من أكثر من تناول ثمرة هذه الشجرة صدع بالتسخين، و لمشاركة المعدة فى لذعها لها، و إذا تمضمض بخلّ طبخ فيه ورقها سكن وجع الأسنان.

أعضاء الصدر: ثمرته نافعة من السعال.

أعضاء الغذاء: الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة لذاعة لها، لكنها تنفع الكبد.

أعضاء النفص: ثمرته نافعة من تقطير البول، و إن شربت مع الفلفل أذت البول، و إذا تبخر بقشرها أخرج الجنين و المشيمة، و إذا شرب حبس البطن، و ربما حبس البول.

السموم: تسقى ثمرته بالشراب لشرب الأرنب البحرى، و إن خلطت بشحم الأيل، و تمسح به البدن لم تقربه الهوام.

شعير و شلت

الماهيئة: معروف، و الشلت توع بلا قشر، و فعله قريب من فعله.

الطبع: بارد يابس فى الأولى.

الخواص: فيه جلاء، و غذاؤه أقل من غذاء الحنطة، و ماء الشعير أقوى من سويقه، و كلاهما يكسران حدة الأخلاط، و ماء شعير

الثلث أرطب، وجميع ماء الشعير نافع.

الزينة: يستعمل على الكلف منه طلاء حار.

الأورام والبثور: يتخذ منه مطبوخاً بالماء، كالحسو مع الزفت وراتينج ضماداً على الأورام الصلبة، ووحده، و بكشكه على الأورام الحارة.

القروح: إذا لطح بخل ثقيف و وضع ضماداً على الجرب المتقرح أبرأه.

آلات المفاصل: يضمده به مع السفرجل و الخل على النقرس، و يمنع سيلان الفضول إلى المفاصل.

أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من أمراض الصدر، و إذا شرب بيزر الرازيانج أغزر اللبن، و يضمده بدقيقه. و إكليل الملك و قشر الخشخاش لوجع الجنب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٥

أعضاء الغذاء: ماؤه رديء للمعدة.

أعضاء النفث: سويقه يمस्क البطن، و كذلك طيبخ سويقه و كشكه يدر البول، و ماء كشك الحنطة أشد إدراكاً.

الحميات: ماؤه مبرد مرطب للحميات أما للحارة فسادجا و أما للباردة فمع الكرفس و الرازيانج، و يسقى أيضاً المطبوخ منه بالتين ممزوجاً بماء القراطن للحميات البلغمية.

شحم

الماهيئة: معروف.

الطبع: شحم الفحل أسخن و أيبس، ثم شحم الخصى، و شحم المسن أخب.

الخواص: شحم البط لطيف جداً و أسخن من شحم الدجاج، و شحم الديك وسط، و شحم الأيل شديد السخونة، و شحم البقر متوسط بين شحم الأسد و الماعز، و شحم الدب لطيف، و شحم الذكر في جميعه أقوى، و شحم المسن أخف، و شحم العنز أقبض الجميع، و شحم التيس أشد تحليلاً.

الزينة: شحم الدب و شحم الوز نافعان من داء الثعلب، و شحم الحمار نافع على آثار الجلد، و شحم الوز ينفع من شقاق الوجه و الشفة جداً.

الأورام و البثور: شحم الخنزير نافع من الأورام، شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة.

القروح: شحم الحمير نافع لحرق النار.

أعضاء الرأس: شحم الوز يسكن وجع الأذن، و كذلك شحم الثعلب، فإنه نافع لذلك جداً شحم الدجاج نافع لخشونة اللسان.

آلات المفاصل: شحم الإبل نافع من التشنج.

أعضاء العين: شحم السمك نافع لماء العين، و يحد البصر مع العسل، و شحم الأفعى الطرى نافع من الغشاوة، و الماء النازل في العين و ينبت الشعر المنتوف من الجفن.

أعضاء النفث: شحم الماعز نافع للذع الأمعاء إذا استعمل، و ينفع من قروحها، و شحم العنز أقوى في علاج قروح الأمعاء من شحم الخنزير، و ذلك لسرعة جموده، و لكن شحم الخنزير أشد تسكيناً للذع. سنام الجمل بخوراً نافع للبواسير، و جميع الشحوم اللينة، كشحم الدجاج و غيره نافعة من أوجاع الرحم، و العتيق رديء لها، و كذلك شحم الوز ينفع الرحم.

السموم: شحم الخنزير نافع من لسع الهوام، و شحم الفيل و الأيل إذا لطح به طرد الهوام و شحم العنز ينفع من الذراريح.

شعر

الخواص: الشعر المحرق مسخن مجفف بقوة جداً.
الزينة: المحرق يجلو الأسنان، و ماؤه ينبت الشعر.
القروح: الشعر المحرق يجفف الفروح الوسخة و الرهله بقوة.
أعضاء الرأس: الشعر المحرق يجلو الأسنان.
السموم: شعر الإنسان بالخل ضماداً لعضة الكلب الكلب.

شقورس

الخواص: له قوة حارة تشرب عصارته للأوجاع.
الزينة: طريه بالشراب يطلى على البهق.
القروح: يلزق القروح المزمنة، و يذر على اللحم الزائد.
آلات المفاصل: يطلى بالخل على النقرس، و يتخذ منه قيروطى لوجع الصلب.
أعضاء الصدر: يتخذ منه بالحلاوات لعوق للسعال.
أعضاء الغذاء: يسقى منه درهمان يادرومالي للذع المعدة.
أعضاء النفض: درهمان يادرومالي لدوسنطاريا و عسر البول، و إذا احتملته النساء أدر الطمث برفق فيما يقال.

شجرة البق

قيل فيه في فصل الدال عند ذكرنا دردار، و هي شجرة البق.

شوكة البيضاء

الماهيئة: قيل: أنه الباذاورد، ينبت في جبال و غياض، و له ورق شبيه بورق الخامالاون الأبيض، غير أنه أدق و أشدّ بياضاً منه، و عليه شيء شبيه بالذهب، و هو مشوك، و له ساق طوله أكبر من ذراعين في غلظ إصبع الإبهام، و هو أبيض مجوف، و على طرفه رأس مشوك شبيه بشوك القنفذ البحري، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و له زهر، لونه مثل لون الفرفيرية، و بزره شبيه بحب القرطم، إلا أنه أشد استدارة منه، و أصله أحمر.
الطبع: باردة يابسة في الأولى.

الخواص: قيل إذا علق في موضع طرد الهوام.
الأورام و البثور: أصله يضمده بالأورام البلغمية.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٧
أعضاء الرأس: أصله إذا طبخ و تميمض بطبيخه كان صالحاً لوجع الأسنان.
آلات المفاصل: ينفع طبيخها النقرس.

أعضاء الصدر: إذا شرب أصله كان صالحاً لنفث الدم.
أعضاء الغذاء: نافع لاسترخاء المعدة.
أعضاء النفس: أصله إذا شرب ينفع الإسهال المزمن، ويدر البول.
السموم: ينفع من لدغ الهوام.

شوكة اليهودية

الطبع: حار.
الخواص: لطيفة محللة.
آلات المفاصل: ينفع من الكزاز.
أعضاء الرأس: يتمضمض بطيخها من وجع الضرس، و ينفع من النوازل كلها، و هكذا أفاعيل أصوله.
أعضاء النفس: ينفع من نفث الدم من الصدر.
أعضاء الغذاء: أصله ينفع من تتابع القيء.
أعضاء النفس: أصله يوافق سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم.

شوكة المصرية

الطبع: باردة في الأولى يابسة في الثانية.
الخواص: مجففة قاطعة للنوازل.
الجراح و القروح: أصله، و خاصة بزره، شديد الإدمال.
أعضاء الصدر: ينفع من ورم الحلق.
أعضاء الغذاء: ينفع من ورم المعدة.

شراب

الماهية: أعنى به القهوة.
الخواص: يعدل الفضول التي من جنس المرار. و النبيذ الطرى و الغليظ الكدر، يجمعان في العروق امتلاء و أخلاطاً نيئة.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٨
الاختيار: أجوده العتيق الرقيق الصافي العنبى، و يختلف تناوله بحسب الأمزجة، أما للشباب فالقدر القليل منه مع الرمان، و أما للشيخوخة كما هو من غير مزج. و الأفضل أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، إذ فى إكثاره مضرة عظيمة، و الأولى للشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء، لتكسر سورة الشراب و عاديته.
الزينة: يحسن البشرة، و يسمن بعض الأشخاص، و يزيل البهق و البرص مع الأدوية المذكورة، و يجلو البشرة.
الجراح و القروح: صب الشراب على القروح الخبيثة و الآكلة التي تسيل إليها الفضول ينفعها، و إذا غسل الناصور بالشراب نفعه، و كذلك القروح اللبنيّة.
أعضاء الرأس: يسكر و يسبت، و يزيل الحفظ، و يحدر القوى النفسانية.

آلات المفاصل: إدمان شربه يضر بالأعصاب، و يورث الرعشة، و إدمان السكر في كل يوم يورث استرخاء العصب و ضعفه، و أما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل.

أعضاء العين: قال ابن ماسويه: الشراب العتيق جداً يضرّ بالبصر، و الشراب العتيق تعجن به أدوية الظفرة، فيحكّ به الشياف المعروف بقيصر، و تكحل به الظفرة المزمنة، فإنه ينفعها.

أعضاء الصدر: ينمي الحرارة الغريزية و يفرح القلب، و الشراب الحلو ينقي مجارى الرئة، و يبسط النفس.

أعضاء الغذاء: سريع الانحدار و الانهضام، كثير الغذاء، يولّد كيموساً صالحاً، و فى أوقات يغثى و يقىء و ينقى المعدة من الفضول، و يشهى الطعام عند الاعتدال من الشرب. و الإكثار منه يورث السدد فى الكبد و الكلى، و تقليل الشراب ينفذ الغذاء، و يجود الهضم، و يسرع استحالته إلى الدم، و يربى الشهوة الكلية.

أعضاء النفض: و أما الأبيض الرقيق، فيدر البول، جيد للحرقه فى المثانة، و العتيق يضر بالمثانة، و المعسل ملين للبطن. و أما ما يعمل بماء البحر، فنافخ مسهل للبطن، يذهب باسترخاء المقعدة، و المعسل ينفع من أوجاع الرحم، و المائي أكثرها إدراكاً من الصرف. و أما الحلو فلا يدر، و الممزوج يضر بالأمعاء بأن يرخيها و ينفخها، و الصرف يقويها بقبضه و يسخنها و يحلّ النفخ منها.

السموم: الشراب العتيق نافع للسع جميع الهوام شرباً و غسلًا، و المعمول بماء البحر نافع لمن شرب السموم المخدّرة، و من شرب المرتك، و أكل الفطر، و لسع الهوام الباردة. لنحمد الله الذى جعل الشراب دواء معيناً للقوى الغريزية. فهذا آخر الكلام من حرف شين، و جملة ما ذكرنا إثنان و ثلاثون دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٩

الفصل الثانى و العشرون فى حرف التاء

تمر هندي

الماهية: معروف، يؤتى به من الهند.

الاختيار: التمر الهندي، أفضله و أجوده الحديث الطرى، الذى لم يذبل، و لم يتحشف، و حموضته صادقة.

الطبع: بارد يابس فى الثانية.

الخواص: مسهل أطف من الإجاص و أقل رطوبة.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء، و العطش فى الحميات، و يقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء.

أعضاء النفض: يسهل الصفراء، و الشربة من طبيخه قريب من نصف رطل.

الحميات: ينفع من الحميات ذات الغشى و الكرب، و خصوصاً مع الحاجة إلى لين الطبيعة.

تودرى

الماهية: قال ديسقوريدوس: عشبة شبيهة الورق بورق الفراسيون، مربع الجذر، و جذره قدر نصف ذراع، له أقماع فيها بزر مستطيل أسود، و هذا هو المستعمل من التودرى، و أما البرى فيزره مدحرج.

الطبع: حار في الثانية رطب في الأولى.

الخواص: له حرافة كحرافة الحرف، وفيه تقريج.

الأورام و البثور: ينفع من السرطانات التي ليست بمتقرحة طلاء بماء و عسل و ينفع من جميع الأورام الصلبة، و يضمّد على التهيج.

آلات المفاصل: يضمّد به صلابة النقرس فينفع.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام أصول الأذن.

أعضاء العين: إذا اكتحل به مع العسل نقي قروح العين.

أعضاء الصدر: يعين إذا وقع في اللعوقات على نفث الأخلاط بعد أن ينقع و يغلى في ماء، ثم يجعل في صرة و يلبس بالعجين، ثم يشوى.

أعضاء النفص: ينفع في الباه، و خصوصاً المطبوخ من الشراب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٠

تنوب

الماهية: شجرة معروفة، و الفوفى ضرب منها و قضم قريش ثمرة شجرته، و الزيت البرى يُتخذ منه.

الخواص: أما بزره، و هو قضم قريش فقوته قابضة لطيفة الإسخان.

الأورام و البثور: ورق هذه الشجرة ضماداً للأورام الحارة.

الجراح و القروح: ورقه و بزره إذا خلط بشحم الأوز، و مرداسنج، و دقاق الكندر، ينفع من القروح الظاهرة. و إذا خلط بشمع و

دهن الآس ينفع في قروح الناعمة من الأبدان، و جميع القروح الحارة و الرطبة. و قشره موافق للجرح ذوراً، و إذا استعمل ورقه

على الجراحات الطرية منع فسادها.

أعضاء الرأس: يتمضمض به و بطبيخه، خصوصاً بالخل لوجع الأسنان، و قد يشقق خشبه فيطبخ في الخل لذلك.

أعضاء العين: دخانه يقع في أكحال العين.

أعضاء الصدر: بزره يعين على النفث من الصدر، و صمغ التنوب عظيم النفع من السعال المزمن جداً، و هو ضرب من الزيت.

أعضاء الغذاء: ينفع منه وزن مثقال بماء العسل للكبد المؤوفة.

أعضاء النفص: إن شرب عقل و أمسك البول.

ترنجبين

الماهية: هذا طل، أكثر ما يسقط بخراسان و ما وراء النهر، و أكثر وقوعه في بلادنا على الحاج.

الاختيار: أجوده الطرى الأبيض.

الطبع: هو معتدل إلى الحرارة.

الخواص: ملين صالح للجلاء.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و يلين الصدر.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش.

أعضاء النفص: يسهل الصفراء برفق، و إسهاله بخاصية فيه، و الشربة من عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالاً بحسب الأمزجة.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥١

توتيا

الماهيئة: أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب و النحاس من الحجارة التي يخالطا، و الآنك الذي يخالطه، و ربما صعد الإقليميا فكان مصعده توتيا جيداً، و رسوبه قليميا يسمّى سقوديون و التوتيا منه أبيض، و منه أصفر، و منه أخضر، و منه رقيق، و منه غليظ، و منه إلى الحمرة، و هذه كلها تعمل ببلاد كرمان، و الهندي غساله التوتيا يجتمع كالدردي تحت الماء الذي يغسله، و ذلك سقوديون، و الفرق بين يون سقوديون و التوتيا، أن التوتيا يصعد، و ذلك يبقى أسفل الأمانيق التي يسيل فيها النحاس. و هذا كالإقليميا للنحاس، و هذا إذا صعد صعد منه التوتيا، و قيل: إن في البحر حيواناً مدوراً صلب الخدج يموت في البحر، و الأمواج ترمى به إلى الساحل يجعل منه التوتيا، و هو لطيف جداً.
الاختيار: أجوده الأبيض الطيار، ثم الأصفر، ثم الفستقي الكرمانى، و أطراً الجميع أفضله.
الطبع: بارد في الأولى، يابس في الثانية.
الخواص: يجفف بلا لذع، و مغسوله أفضل المجففات.
الزينة: نافع من الصنان.

الجراح و القروح: يفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية.
أعضاء العين: نافع من وجع العين، و يمنع الفضول الخبيثة المحتقنة في عروق العين، و النفوذ في الطبقات، خصوصاً المغسول.
أعضاء النفص: نافع من قروح المعدة و المذاكير و أورامها.

تنكار

الماهيئة: منه معدني، و منه مصنوع، و يقال: إنه لحام الذهب يستعمله الصائغون.
أعضاء الرأس: ينفع من وجع الضرس، و أكال الأسنان لخاصية فيه.

تشميرج

الطبع: حار يابس.
الخواص: قابض بقوة.

ترمس

الماهيئة: زعم ديسقوريدوس أن الترمس، منه ما هو بستاني، و منه ما هو برّي.
و البري أصغر من البستاني، و هو شبيه بالبستاني، و يصلح لكل ما يصلح له البستاني. و كلاهما حب مفرطح الشكل، مّر الطعم، منقور الوسط، و هو الباقي المصري.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٢
الاختيار: البرّي منه أقوى في جميع ما يوصف من أفعاله، لكنه أصغر.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: الترمس الذي فيه مرارة يجلو و يحلل بلا لذع فيه. قال جالينوس: الترمس المنزوع المرارة غليظ و لا يبعد أن يكون مغريباً، و لا تبقى فيه حلاوة. و بالجمله هو رديء، عسر الهضم، يولد خاماً في العروق إذا لم ينهضم جيداً. و المطيب كثير الغذاء إذا أحكم طبيخه فانهضم، غير رديء الخلط، و فيه تبيس و لزوجه، و هو المنقوع لتزول مرارته، ثم يطحن. و بالجمله هو إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء.

الزينة: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار و الكهبة و البثور، و يجلو الوجه، و خصوصاً إذا طبخ بماء المطر حتى يتهوى، و ينفع استعمال نطل طبيخه من البرص.

الأورام و البثور: ينفع من البثور في الوجه، و القروح، و الأورام الحارة، و الخنازير، و الصلابة بالخل، أو بالخل و العسل، و كما يجب في بدن بدن، و طبيخه إذا صب على الغنغراننا منع فساده.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب، حتى إنه مع أصل الماذريون الأسود قد يذهب جرب المواشى، و ينفع من الآكلة و الحصف و القروح الرديئة و الخبيثة، و يسكن دقيقه بدقيق الشعير أو جاع الحراحت، و ينفع من النار الفارسي.

آلات المفاصل: يتخذ من الترمس ضماداً على عرق النسا فينفع.

أعضاء الرأس: ينفع دقيقه من قروح الرأس الرطبة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال، خصوصاً إذا طبخ بالخل و العسل، و خصوصاً مع العسل و السذاب و الفلفل. و الذي لا مرارة له يسكن الغثيان، و يفتق الشهوة، و لكن الذي أخرجه مرارته ثقيل النفوذ.

أعضاء النفص: يخرج الديدان و حب القرع طبيخاً و طلاء على السرة، و لعقاً بالعسل، أو شرباً بالخل الممزوج، و ينفع من أوجاع عرق النسا، و يدر الطمث، و يخرج الأجنة مع السذاب و الفلفل شرباً و حمولاً، و قد يحمل مع المرّ و العسل، لذلك و يخرج الديدان شرباً مع العسل و الخل، و كذلك يدر البول، و فيه عقل للبطن، و لكن المحلى فيما ذكر بعضهم لا مطلق و لا عاقل.

تنين بحري

السموم: قال جالينوس: يشقّ و يوضع على عضته فينفع، و يوضع على ضربة التنين البحري الحيوان طريغلن فينفع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٣

تمساح

أعضاء العين: زبله ينفع من بياض العين، قيل: أنه إذا أخذ من حوالى كليته وزن مثقال، و شرب بشراب هيج شهوة الجماع، و بزر الخس يسكن شهوة الجماع الذي هيجه.

السموم: شحمه ضماداً على عضته يسكن وجعه في الساعة.

تنبول

الماهيئة: أوراق شجرة تنبت في الهند، و في موضع يقال له النغر، ورقه شبيه بورق الليمون، و كذلك أغصانه. و أهل الهند يتناولونه مع النورة و الفوفل، و عند المضغ يصبغ الأسنان صبغاً أحمر، و له رائحة طيبة. و أهل الهند يحبون تناوله و لا يزالون يتناولونه في أكثر أوقاتهم، و يفتخرون بذلك.

الزينة: يطيب النكهة، ويزيل البخر، ويحمر الأسنان. قيل: أن عصارة ورقه مع الشراب تجلو البهق.
أعضاء الرأس: يقوى العمور و يشد اللثة، و يمضغون الهندي لذلك دائماً.
أعضاء الغذاء: يقوى فم المعدة و يقوى على الهضم، و يكسر الرياح و يطيب الجشاء، و لذلك يمضغه الهند دائماً.

تمر

الماهيئة: معروف.
الطبع: حار رطب في الأولى، و حرارته أكثر من رطوبته، و هو يزيد المنى، و يصدع، و يصلحه اللوز و الخشخاش و بعده
سكنجيين ساذج.

تقسيا

الماهيئة: هو صمغ السذاب البرى، و قد يقال بالثاء، لا ينفع إلا بطريه، و إذا أتى عليه سنه ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من
الرطوبات الفضليه.

الطبع: حار جداً محرق، قوى الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضليه غريبه لسببها لا يلذع في الحال.
الخواص: منق مسهل منضج مفجر، و بسبب رطوبته الفضليه لا يحرق إلا بعد ساعه، و هو مما يجذب جذباً شديداً عتيقاً من دهن
البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضليه، و لا نظير له في تغيير المزاج إلى الحرارة.
الزينة: ينبت الشعر، و ينفع من الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير. و قد ذكرنا استعماله
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٤

في بابه. و ينفع من كهبه الدم، و لا يترك عليها دون ساعه، و كذلك ينفع من الآثار و الكلف و البرص.
آلات المفاصل: يمسح على الاسترخاء، و على النقرس، و على المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النسا.
أعضاء الصدر: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً و
استفراغاً به، و يعين على نفث الفضول طلاء و تلطيفاً في استعماله في اللعوقات.
أعضاء النفص: و في أصله و قشوره و دمه إسهال.

الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصارة ثلاث أثولوسات، و من الدمعه درخمى، و إذا أكثر منه ضر.
الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراً و مثله حُرْفًا.

تفاح

الاختيار: أعدله الشامى، و التفه منه ردى قليل المنافع، و لا يفعل شيئاً إلا فَعَلَهُ الخاص به، و كذلك الفج.
الطبع: المسخ منه أبرد و أرطب لما فيه من المائيه، و العفص و القابض و الحامض بارد غليظ، و الحلو مائى أميل إلى الحرارة من
غيره، و إن كان الغالب البرد فهى مختلفه و كذلك أوراقها و أشجارها مختلفه، و بالجملة فإن الغالب فى جوهره رطوبة فضليه
بارده، و لعل شديد الحلاوة فى الحر معتدل و يميل إليه.

الخواص: فيه منع للفضول، و خصوصاً فى ورقه، و فى التفاح نفخ، و خصوصاً فيما ليس يحلو. و العفص و القابض منه مائى
أرضى، و الحلو مائى، و التفه مائى جداً إلى جهه رطوبة فضليه، و لذلك تغلى عصارتة بسرعه. و العسل يحفظ عصارتة، و يتولد

من عفصه و قابضه خلط أرضى، و الحامض و الفج يولد العفونات، و الحميات لخامية خلطه و فجاجته و قبوله العفونة، و خلط الحامض أطف من خلط القابض و شراب التفاح و غيره، عتيقه خير من طريه لتحلل البخارات الرديئة. الأورام و البثور: ينفع ورقه و عصارتة من ابتداء الأورام الحارة و النملة. الجراح و القروح: ورقه و حاؤه يدمل، و كذلك عصارة القابض منه. آلات المفاصل: إدمان أكل التفاح يحدث وجع العصب، و خصوصاً الربيعي. أعضاء الصدر: يقوى القلب، خصوصاً العطر الشامي و العطر الحلو و الحامض، و إن كان هناك غمر من الحرارة كان عظيم المنافع، و سويقه أيضاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٥

أعضاء الغذاء: يقوى ضعف المعدة، و القابض منه ينفع المعدة، و إن كان لحرارة أو لرطوبة، و كذلك العفص و الحامض ينفع ضعف المعدة إذا كان فيها خلط غليظ غير بارد جداً لغلظه. و المشوى في العجين نافع لقلّة الشهوة. و سويق التفاح يقوى المعدة و يمنع القيء.

أعضاء الغذاء: الحلو و الحامض إذا صادف في المعدة خلطاً غليظاً ربما أحدره في البراز، و إن كانت خالية حبس، و المشوى في العجين ينفع من الدود و من دوسنطاريا، و أوفقه لدوسنطاريا العفص و سويقه، اللهم إلا أن يغلبه لين السكر. الحميات: قد يتولد من خامه حميات كثيرة لخامية خلطه. السموم: نافع من السموم، و كذلك عصارة ورقه.

تربرد

الماهية: قطاع خشبة غلاظ و دقاق يؤتى به من الهند.

الاختيار: أجوده الأبيض الغير المسوس الملتف كأنابيب القصب الدقيق الأنبوب، و الأملس السريع التفتت ليس بغليظ، و قد يتأكل و تضعف قوته، و الخفيف جداً و الثقوب ضعيف، و إصلاحه أن يحك قشره الأغبر حتى ينقى البياض، و يجمع مسحوقه بدهن اللوز.

الخواص: يورث استعماله يبساً و جفافاً في البدن لأنه يخرج الرطوبات الرقيقة، و لذلك يستعمل مع دهن اللوز. أعضاء النفض: يسهل بلغمًا كثيراً، و يسهل شيئاً من الأخلاط المحرقة قليلاً، هذا إذا أخذ مسحوقاً. و أما مطبوخاً فبالعكس، قال ماسرجويه يسهل الأخلاط الغليظة اللزجة. و قال بعضهم: يسهل الخام من الوركين، و الأصح أنه يسهل المحرق من البلغم، فإن قوى بالزنجبيل و ما له حِدّة قوته أسهل الغليظ و الخام، و أما وحده فليس يسهل الغليظة، إلا إن صادفه متبرئاً في المعدة و الأمعاء، و الشربة منه إلى درهمين، و في المطبوخات إلى أربعة.

تين

الماهية: التين في نفسه له طبع، و لأوراقه و لبنه قوة يتوعيه، و إذا لم توجد أوراقه طبخ أغصان البرى منه مكسورة مرضوضة، و أخذ ماؤها، و اتخذت منه عصارة كما تتخذ من سائر الحشيشات، و عقيد التين يشبه العسل في أفعاله.

الاختيار: أجوده الأبيض، ثم الأحمر، ثم الأسود، و شديد النضج فيه خيرة و قريب من أن لا يضر، و اليابس محدود في أفعاله، إلا أن الدم المتولد منه غير جيد، و لذلك يقمل، إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه، و بعد الجوز اللوز، و أخف الجميع

الأبيض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٦

الطبع: الرطب منه حار قليلاً، و رطبه كثير المائئة قليل الدوائية، و الفج منه جلاء إلى البرد فيما هو، إلا لونه، و اليابس منه حار في الأولى، و في آخرها لطيف.

الخواص: اليابس منه و خصوصاً الحريف- قوى الجلاء منضج محلل، و اللحم أكثر إنضاجاً و فيه تغرية و تقطيع و تلطيف، و البرى أحرف و أشد، و التين أغذى من سائر الفواكه، و الشديد النضج قريب من أن لا يضر، و فيه نفخ، و ربما خرج الحريف و اليابس من الجلاء إلى التقرح، حتى إن اليابس و ورقه- إذا طبخ مع أصل المازريون الأسود- كان علاجاً لجرب البهائم، و عصارته و ورقه قوى التسخين و الجلاء، و فيه تليين بالغ يدفع العفونات إلى الجلد، و يعرق، و في تناوله تسكين الحرارة لذلك فيما أظن، و اليابس أيضاً يدفع إلى خارج، و يعرق، و لونه يجمد الذائب من الدماء، و يذيب الجامد، و الرطب منه سريع الغور و النفوذ في المعدة و في البدن، و غذاء التين و إن لم يكن في اكتنازاً غذاء اللحم و الحبوب، فهو أشد اكتنازاً من غذاء جميع الفواكه. و قوة عصاره قضبانة- قبل أن يورق قريبة من قوة لونه، و يسمى ماء رماد خشبه المكرر لجمود اللبن في الباطن، و ماء رماد خشب البلوط قريب منه في المعانى. و شراب التين لطيف ردىء الخلط، و لقضبان التين من اللطافة ما يهرى اللحم إذا طبخ بها. و في الخمير قوة جاذبة من دهن و تحليل لما جذب بسرعة.

الزينة: الفج منه يطلى به و يضمد على الخيلان و الثآليل و أصنافها و البهق، و كذلك ورقه، و تناوله يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، و الأورام الحارة الرخوة. و ينضج الدماميل، و خصوصاً بالإيرسا و النظرون، أو النورة بقشر الرمان على الداحس، و لبن الجميز نافع للأورام العسرة التحليل و الخنازير و العضلة، و كذلك طيبخ الجميز و ينفع التوث، و خصوصاً الجميز، و عصاره ورقه تقطع آثار الوشم، و بغيروطى على شقاق البرد، و كذلك لونه في جميع ذلك. و هو مسمن سمناً كثيراً لتحليل، و هو يقمل مرة لفسد خلطه. و قيل: لأنه سريع الإندفاع إلى خارج صالح للحيوانية.

الأورام و البثور: يضمد به الأورام الصلبة و بالجميز مطبوخاً مع دقيق الشعير. و الفج منه على البهق، و ينضج الدماميل، و يحدث رطبه الحصف إذا استعمل، و ينفع طبيخه لأورام الحلق، و أورام أصول الأذنين رغوة لذلك مع قشور الرمان، و الداحس مع الفانيذ. و يضر اليابس أورام الكبد و الطحال بحلاوة، و إذا كان الورم صلباً لم يضر و لم ينفع، إلا- أن يخلط بالملطفات المحللات فينفع جداً. و الجميز شديد التحليل للأورام العسرة.

الجراح و القروح: عصاره ورقه تفرح، و يطلى بطبيخه مع رغوة الخردل على الحكمة، و ورقه ينفع من القوباء، و ورقه يجعل على الشرى و على القروح الغليظة الرطوبات، و الماء المكرر فيه رماد خشبه كال منقّ للقروح العفنة العتيقة، إن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس، و مع القلقند لقروح الساقين الخبيثة، و لبن الجميز ملزق للجراحات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٧

آلات المفاصل: يجعل مع الفج منه، و الورق ورق الخشخاش، فيجعل على قشور العظام. و ماء رماد خشبه المكرر يصب على العصب الرجع، و قد يسقى منه قدر أوقية و نصف.

أعضاء الرأس: ينفع رطبه و يابس منه من الصرع، و يقطر طبيخه مع رغوة الخردل في الأذن التي بها طنين، و ينفع لونه، أو عصاره قضبانة قبل أن يورق إذا جعل في السن المتأكلة، و ينفع استعماله على أورام ما تحت الأذن ضماداً. و الفج منه يبرىء قروح الرأس ذروراً.

أعضاء العين: لونه مع العسل ينفع من الغشاوة الرطبة، و ابتداء الماء و غلظ الطبقات، و يدلك بورقه خشونة الأجفان و جربها.

أعضاء الصدر: ينفع الرطب و اليباس منه من خشونة الحلق، و يوافق الصدر و قصبه الرئة، و شراب التين يدر اللبن، و كذلك شرابه ينفع من السعال المزمن، و أوجاع الصدر، و ينفع من أورام القضيب، و الرئة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال. قال جالينوس: رطبه ردىء للمعدة، و يابسه ليس بردىء، و إذا أكل بالمرى نقى فضول المعدة، و هو مما يقطع العطش الذى من بلغم مالح، و يابسه يهيج العطش، و ينفع من الاستسقاء خصوصاً بالأفسنتين و كذلك شرب شرابه نافع للمعدة، و يقطع شهوة الطعام. و التين سريع الانحدار سريع النفوذ بجلائه، و اليباس يضر بالكبد و الطحال الورمين بجلائه فقط، فإن كان الورم صلباً لم يضر و لم ينفع، و لاستعماله على الريق منفعه عجيبة فى تفتيحه مجارى الغذاء، و خصوصاً مع اللوز و الجوز، على أن غذاءه مع الجوز أكثر من غذائه مع اللوز، فإن أكل مع المغلظة صار حينئذ ضرره عظيماً. و الجميز ردىء جداً للمعدة، قليل الغذاء، لكنه نافع لجساوة الطحال ضماداً بالأشق، أو بلبنه. و جميع أصناف التين غير موافق لسيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض: ينفع الكلى و المثانة رطبه و يابسه، و يصبر على حبس البول، و لا يوافق سيلان المواد إلى الأمعاء، و عصارة ورقه تفتح أفواه عروق المقعدة، و رطبه ملين و مسهل قليلاً، و خصوصاً إذا تناول منه بلوز مدقوق، و كذلك لصلابة الرحم، و كذلك إن خلط بالنظرون و القرطم و أخذ قبل الطعام، و يحمل لبنه بصفرة البيض، فينقى الرحم و يدر الطمث و يدر البول، و يتخذ فى ضماد الأرحام مع الحلبه فى حقن المغص مع السذاب. و التين، و خصوصاً لبنه يخرج من الكلية رملًا إذا استعمل، و إذا اتخذ ماء الجين بلبنه المقطر على اللبن المحرك بقضيبه يسيراً، كان أقوى فى إطلاق الطبيعة و تنقية الكلية. و يسقى من ماء رماد خشبه المكرر لمن به إسهال دوسنطاريا أوقية و نصف، و يحتقن به و فى الحالين يخلط بالزيت، و شراب التين يدر و يلين و هو بجلائه سريع الانحدار من البطن سريه النفوذ.

السموم: لبنة ينفع من لسعة العقرب مروخاً، و كذلك الرتيلاء، و يجعل الفج منه أو الورق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٨

الطرقى على عضه الكلب الكلب فينفع، و يضمدها مع الكرسنة على عضه ابن عرس فينفع. و ماء رماد خشبه المكرر نافع من لسع الرتيلاء مسحاً و سقياً. و الجميز نافع للنهوش شرباً و طلاءً.

توت

الماهية: التوت صنفان، أحدهما هو الفرصاد الحلو، و هو يجرى مجرى التين فى الإنضاج، إلا أنه أردأ غذاء، و أقل، و أفسد دماً، و أقل و أردا للمعدة، و له سائر أحوال التين، و لكن دونه، و أما المر الذى يعرف بالتوت الشامى، فليكن الان أكثر كلامنا فيه و الفج منه إذا جفف قام مقام السماق.

الطبع: الحلو حار رطب، و الحامض الشامى هو إلى البرد و الرطوبة.

الأفعال و الخوص: فيه قبض و تبريد و عصارة التوت قباضة، خصوصاً إذا طبخت فى إناء نحاس، و يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، و خصوصاً الفج منه و الفج كالسماق.

الزينة: إذا طبخ ورقه و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر.

الأورام و البثور: الحامض يحبس أورام الحلق و الفم، و ورقه نافع للذيحة و الخوانيق.

الجراح و القروح: الحامض منه ينفع القروح الخبيثة مجففة، و عصارته أيضاً.

أعضاء الرأس: رب الحامض نافع لبثور الفم، و طبيخ أصله يرخى الأسنان، و التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجع.

أعضاء الغذاء: التوت رديء للمعدة يفسد فيها، خصوصاً الفرساد، و إذا لم يفسد الفرساد فى المعدة بسرعة و لم يضر، فيجب أن يؤكل جميع أصنافه قبل الطعام و على معدة لا فساد فيها. و أما الشامى فلا يضر معدة صفراوية، و ليس فيه رداءة، و لا تغثية فيه، و غذاؤه قليل، و يشهى الطعام، و يزلقه و يخرج به بسرعة. و بالجملة انحداره من المعدة سريع، لكنه من المعى بطيء. أعضاء النفس: العفص المملح المجفف من التوت يحبس البطن شديداً، و ينفع من دوسنطاريا. و دمعته، الترت تسهل، و فى لحائه تنقية و إسهال، و إسهاله أكثر. و فى التوت الحلو سرعة انحدار. إما لرطوبته، و إما لحرافته ما تخالطه. أرحخانس قال: هو بطيء الخروج مدر، أظن أنه الحامض، و مع ما به من طبيعة مطلقه، فقد يمنع الإسهال المزمن، و قروح المعى، و خصوصاً مجففه، و فى جميع أصناف التوت إدرار من البول، و التوت الشامى و إن أسرع من المعدة، فهو يبطن من الأمعاء. السموم: قشر التوت ترياق للشوكران، و إذا شرب من عصارة ورقه أوقية و نصف نفع من لسوع الرتيلاء، و لين الطبيعة للزوجته و نفخه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٩

ترسى

الماهيئة: هو آلوسن، و قد فرغنا من بيان أفعاله ذلك فى فصل الألف عند ذكرنا آلوسن.

توبال

الاختيار: أقواه توبال الحديد، و هو ما يتساقط من الطرق عليها، و جميعها مجففة. و قد قيل أيضاً فيها. فهذا آخر الكلام من حرف التاء، و جملة ذلك تسعة عشر عدداً.

الفصل الثالث والعشرون فى حرف التاء

ثوم

الماهيئة: الثوم، منه البستاني المعروف، و منه الثوم الكراثى، و الثرم البرى. و فى البرى مرارة و قبض، و هو المسمى ثوم الحية، و الكراثى مركب القوة من الثوم و الكراث. الطبع: مسخن و مجفف فى الثالثة إلى الرابعة، و البرى أكثر من ذلك. الخواص: ملين يحل النفخ جداً، مقرح للجلد ينفع من تغير المياه. الزينة: يشرب بطيخ الفوتنج الجبلى، فيقتل القمل و الصئبان، و يمرخ عليها. و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبة العين نفع، و ينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة. الأورام و البثور: يفتح الديبلات الباطنة، و رماده على البثور. الجراح و القروح: يقرح الجلد، و رماده بالعسل على القوابى و الجرب المتقرح. و الثوم البرى يلرق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طرياً. آلات المفاصل: إذا احتقن به، نفع من عرق النسا لأنه يسهل دمماً و أخلاطاً مرارية.

أعضاء الرأس: الثوم مصدع، و طبيخ الثوم و مشويه يسكن وجع الأسنان، و المضمضة بطبيخه تنفع أيضاً من وجع السن، و خصوصاً إذا خلط به الكندر.

أعضاء العين: يضعف البصر، و يجلب بثوراً فى العين.

أعضاء الصدر: يصفى الحلق مطبوخاً، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع من أوجاع الصدر، و من البرد، و يخرج العلق من الحلق.

أعضاء الغذاء: نافع من الحبن، و خصوصاً الطبيخ الذى تستعمله النصارى من الثوم و الزيتون و الجزر.

أعضاء النفص: إذا جلس فى طبيخ ورق الثوم و ساقه، أدر البول و الطمث، و أخرج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٠

المشيمة، و كذلك إذا احتمل أو شرب. و كذلك طعام النصارى المتخذ منه المذكور نافع جداً. و إذا دق منه مقدار درخمين مع ماء العسل أخرج البلغم، و هو يخرج المود، و فيه إطلاق للطبع. و أما فعله فى الباه، فإنه لشدة تجفيفه، و تحليله قد يضر، فإن طبخ بالماء حتى انحلت فيه حدته، لم يبعد أن يكون ما يبقى منه فى مسلوقة، قليل الحرارة لا يجفف، و يتولد منه مادة المنى، و أن يجعل المواد البلغمية فى الأمزجة البلغمية رياحاً، و لا يقدر على تفشيها، و إذا انحلت فى العروق رياحاً لم يبعد أن يغير شهوة الباه.

السموم: نافع من لسع الهوام و نهش الحيات إذا سقى بشراب. و قد جرّبنا ذلك، و كذلك من عضه الكلب الكلب، و إذا ضمد بالثوم و بورق التين و بالكمون على عضه موعالى، نفع نفعاً بيناً فيما يقال.

ثومون

الطبع: بزره قوى الحرارة.

أعضاء النفص: يدر و يخرج الجنين الميت، و يسهل دمًا و أخلاطاً مرارية، و الشربة نصف درهم و يخرج الديدان.

ثيل

الماهيّة: قيل: إنه يندكنا، و أهل طبرستان يسمونه بنداوش، و هو نبات معروف، و له أغصان ذات عقد يسعى على وجه الأرض، و يضرب من أغصانه عروق فى الأرض، طعمها حلو، و لها ورق عراض حاعة الأطراف صلب مثل ورق القصب الصغير، و يعتلفه البقر و سائر الدواب. و قال ديسقوريدوس: قد رأينا من الثيل نوعاً آخر، و هو صنفان: أحدهما ورقه و أغصانه و عروقه أكثر من الذى قدمنا ذكره، و هو نافع فى صناعة الطب، هذا الصنف إذا أكلته المواشى قتلها، و خاصة النابت ببلاد بابل على الطرق. و الصنف الثانى ينبت ببلاد أرسوس، و ورقه كورق اللباب، و هو أكثر أغصاناً من غيره، و زهره أبيض طيب الرائحة، و له ثمر صغار ينتفع به، و عروقه خمسة أو ستة فى غلظ إصبع، بيض لينه حلوة منتنة، و إذا أخرجت عصارتها و طبخت بالشراب أو عسل كل واحد منهما مساو، فى المقدار، و نصف جزء من مر، و ثلث جزء من فلفل، و مثله من الكندر كان دواء نافعاً، و ينبغى أن يخزن فى حق من نحاس لأمراض شتى. و طبيخ الأصول يفعل مثل ما يفعله النبات، و بزر هذا النبات يدخل فى الأدوية، و منه صنف ثالث ينبت بقاليقلا، و يسميه أهلها نبتاً، و إذا أكلته الدابة رطباً شبت سريعاً، و إذا أكلته البقر تورّمت إن كثر ذلك.

الطبع: بارد يابس فى الأولى، خصوصاً أصله الطرى.

الأفعال و الخواص: قوته قابضة، و فيه لذع، و تمنع عصارتها تحلب المواد إلى الأحشاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦١

الجراح و القروح: ينفع من الجراحات الرديئة الطرية يلحمها ضماداً إذا جعل عليها، خصوصاً أصله، و فيه إدمال. أعضاء الرأس: يمنع النوازل كلها.

أعضاء العين: عصارته مطبوخة في الشراب و العسل المتساوي الأجزاء، و المر الكندر نصف جزء، و الصبر ربع جزء، يقع في دواء جيد للعين. و جعلوا تأليفاً آخر، و هو، تؤخذ العصاره نصفها مر، و ثلثها فلفل، و ثلثها كندر، و يخلط، و هو دواء جيد للعين. أعضاء الغذاء: يقطع بزره و أصله القىء، و يمنع التحلب إلى المعدة، و بزره بالجملة صالح للمعدة. أعضاء النفض: بزره لعوقاً مدر مفتت للحصى لما فيه من ييس مع مراره، و كذلك أصله، و طبيخهما ينفع من قروح المثانة. و شرب طبيخه صالح للمغص، و عسر البول و القروح العارضة في المثانة.

ثقل

الاختيار: أجوده ثقل دهن الزعفران الرزين.[٥]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٦١
الطبع: ثقل عصير الزيت في الأولى من الحرارة.
الخواص: قد ذكرنا أن ثقل دهن الزعفران يصبغ اللسان و الأسنان صيغاً يبقى ساعات.
الجراح و القروح: ثقل عصير الزيت من المدمات للقروح العارضة في الأبدان اليابسة.

ثلج

الخواص: ردىء للمشايع و لمن يتولد فيه الأخلاط الباردة.
أعضاء الرأس: ماء الثلج يسكن وجع الأسنان الحارة.
آلات المفاصل: الثلج ضار بالعصب لحقنه البخارات الحارة الجارية فيها و حبسه إياها عن التحلل.
أعضاء الغذاء: ضار للمعدة، خصوصاً التي يتولد فيها أخلاط باردة، و هو يعطش لجمع الحرارة.

ثعلب

الخواص: فيه تحليل. و فراؤه أسخن الفراء، ينتفع بها المرطوبون لتحليلها.
آلات المفاصل: إذا طبخ الثعلب في الماء و طليت المفاصل الوجعة به، نفع نفعاً شديداً،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٢
و كذلك الزيت الذي يطبخ فيه حياً، بل هذا أقوى جداً، و يجب أن يطيل الجلوس فيه. و الأجود أن يكون بعد الاستفراغ و التنقية، لئلا يجذب بقوة جذبه و تحليله خلطاً إلى المفاصل، و إذا استفرغ البدن بعد ذلك أيضاً، لم يتحلب إلى المفاصل شىء. فإن عاود كان خفيفاً، و كذلك شحم الثعلب ربما جذب شيئاً أكثر مما يتحلل. و قد يطبخ في الزيت حياً، و يطبخ فيه مذبوحاً، فأيهما استعمل حلل ما في المفاصل.

أعضاء الرأس: شحمه يسكن وجع الأذن إذا قطر فيها.
أعضاء الصدر: رثته المجففة نافعة لصاحب الربو جداً، و الشربة وزن درهم.

الماهيئة: هو صمغ السذاب البري.

الاختيار: لا ينتفع إلا بطريه، و إذا أتى عليه سنه ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضليه.

الطبع: حار جداً محرق، قوى الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضليه غريبه بسببها لا يلذع فى الحال.

الأفعال و الخواص: منق مسهل منضج مفجر و بسبب رطوبته الفضليه لا يحرق إلا بعد ساعه، و هو مما يجذب جذباً شديداً عنيفاً من دهن البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضليه، و لا نظير له فى تغيير المزاج إلى الحراره.

الزينه: ينبت الشعر، و ينفع من داء الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير، و قد ذكرنا استعماله فى بابه و ينفع من كهوبه الدم، و لا يترك عليها دون ساعه، و كذلك ينفع من الاثار و الكلف و البرص.

آلات المفاصل: يمسح على الاسترخاء، و على النقرس، و على المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النساء.

أعضاء النفس: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً، و استفراغاً به، و يعين على نفث الفضول طلاء و تطفافاً فى استعماله فى اللعوقات.

أعضاء النفض: فى أصله و قشوره، و دمه إسهال.

الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصاره ثلاث أو ثولوسات، و من الدمعه درخمي، و إذا أكثر منه ضر.

الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراً بمثله حرف. فهذا آخر الكلام من حرف الثاء، و عدد ذلك سبعة من الأدويه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٣

الفصل الرابع والعشرون فى حرف الخاء

خشخاش

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه منقور، و هو أصناف كثيره: منها البستاني، و يتخذ من بزره خبز يؤكل فى

الصحة، و قد يستعمل أيضاً مع العسل بدل السمسم، و مع الناطف و رءوس هذا الصنف مستطيله، و بزره أبيض. و منه البري، له

رءوس إلى العرض ما هو، و بزره أسود. و من الناس من يسميه راوس لأنه تسيل منه رطوبة لينه، و منها صنف ثالث برى أصغر

من الصنفين، و أشد كراهه، له رءوس مستطيله. و قوه الثلاثه الأصناف مبرده، و ينبغى أن تدق الرءوس و هى طريه، و يعمل منها

أقراص. و تجفف و تخزن. و أما عمل استخراج الأفيون، فإن من الناس من يأخذ رءوس الخشخاش الأسود، و ورقه و يدقهما، و

يخرج عصارتهما بالمعصره، و يصير العصاره فى صلابه، و يسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً و يسمى هذا الصنف من الأفيون

منفونيون، و هو أضعف قوه من الأفيون الذى إنما هو صمغه. و أما صمغه الخشخاش، فإنما تستخرج إذا زال عنه الطل الذى يقع

على النبات، بأن يشق بالسكين حول رأس الخشخاش شقا رقيقاً بقدر ما لا ينقب، و يشرط جوانب الخشخاش شرطاً، ابتداءه من

الشق الأول ماراً على استقامه، و لا يدهن الشرط، فإذا نبع لبنه و صمغه، أخذ بالإصبع و يجمع فى صدفه، و على هذا كل ما نبع

مسح و جمع فيها وقتاً بعد وقت، فإنه إذا مسح موضع الشرط و تركه قليلاً، وجد من الصمغه شيئاً قد ظهر طول النهار و من الغد، و

ينبغى أن تؤخذ هذه الصمغه و تسحق على صلابه، و يعمل منها أقراص الخشخاش، و تخزن. و من الخشخاش صنف آخر يسميه

بعض الناس مار الول، و معناه السواحلى، و هو نبات له ورق أبيض، عليه زغب يشبه ورق قلوبس، مشرف الطرف كتشريف

المنشار مثل ورق الخشخاش البرى، و ساق شبيهة بساقه، و له زهر أصفر و ثمر صغار بغلف منحني كالقرون، و فيه بزر أسود صغار شبيه بزر الخشخاش الأسود، و ينبت أصله على وجه الأرض، غليظ أسود، و ينبت في سواحل البحر و أماكن خشنة. و من الناس من غلط و ظن أن الماميثا إنما يستخرج من هذا النبات، و إنما غلطوا من تشابه الورق. و من

الخشخاش صنف آخر يسمى الخشخاش الزبدي، و إنما سمي بهذا الاسم لأنه يشبه الزبد في بياضه. و من الناس من سماه منقور أفردوس، و له ساق طوله نحو من شبر، و ورق صغار شبيه بورق أسمطوريون، و له ثمر. و هذا النبات كله أبيض، و ساقه و ورقه و ثمره يشبه الزبد، و له أصل دقيق و يجمع ثمره إذا استكمل العظم، و ذلك يكون في الصيف، و إذا جمع جفف و خزن.

الاختيار: أجوده و أسلمه الأبيض، يجب أن تدق رؤوس الخشخاش من كل صنف طرياً، و يقرص و يخزن و يستعمل، و أجود ما يكون من صمغه ما كان كثيفاً، رزيناً، شديد الريح، مر الطعم، هين الذوب، ليناً أملس أبيض، و ليس بخشن، و لا محبب، و لا يجمد إذا ديف بالماء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٤

كما يجمد الموم، و إذا وضع في الشمس ذاب، و إذا قرب من لهيب السراج اشتعل و لم يكن له مظلماً، و إذا أطفئ كانت رائحته قوية، و قد يغش بأن يخلط به ماميثا، أو عصارة ورق الخس البرى أو بالصمغ. و الذي يغش بماميثا يصير زعفراني اللون و الرائحة إذا ديف، و الذي يغش بعصارة الخس البرى إذا ديف، كانت رائحته ضعيفة، و كان خشن الملمس. و الذي يغش بالصمغ يصير لونه صافياً، و تضعف قوته. و من الناس من يبلغ به خبثه إلى أن يغشه بشحم. و قد قال حكيم من حكماء اليونان: إنه ينبغي أن يعفى من هذا الدواء و ما أشبهه من كان به وجع العين، أو الأذن، لأنه يظلم العين، و يثقل السمع. و قال آدريوس الحكيم: إن الدواء لو لا- أن يغش لكان يعمى من يكتحل به. و قال آخر: إنما ينتفع به من الرائحة فقط لينوم، و أما في سائر الأشياء فهو ضار. و قد لعمرى أنهم غلطوا، و خالفوا ما يتعرف بالتجارب من قوة هذا الدواء، فإن ما يظهر منه عند التجارب يدل على حقيقة ما أخبرنا من فعله.

الطبع: البستاني بارد يابس في الثانية، و قيل الى الرابعة. و الأسود في الثالثة، و قيل إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: أصناف الخشخاش مبردة، و ليس فيه تغذية يغتذى بها، و الأسود منه مغلظ مجفف، و الخشخاش البحري المقرون الذي ثمرته معقفة كقرن الثور، جال، مقطع شديد الجلاء، و زهره البرى منه ينقى آثار قروح عين المواشى.

الأورام و البثور: قد تطفى أصنافه سوى البحري على الحمرة.

الجراح و القروح: ورق المقرون الساحلى نافع من القروح الوسخة، و يأكل اللحم الزائد لجلائه، و يقلع الخشكريثات، و كذلك زهره، و لا يصلح للقروح الظاهرة لفرط جلائه. و البرى يتخذ منه ضماد بالزيت على القروح فيقلعها.

آلات المفاصل: يطلى البحري مع اللبن على النقرس فينفع، و إذا طبخ أصل الخشخاش البرى في الماء إلى أن يذهب النصف و سقى، نفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: منوم و خاصه الأسود منه، مخدر، يحتمل في الفتيلة، فيرقد، و يمنع النزلة، و صاحب السهر إذا ضمده به جبهته انتفع به. و كذلك إذا نُطِل بطبيخه، و الزبدي منه إذا تقىء به شرباً بقدر أكسوثافن ماء القراطن، انتفع به المصروعون من جهة

أن ينقى معدهم خاصة. و دهنه مع دهن الورد صالح للصداع إذا مرخ به الرأس، على أن اجتنابه ما أمكن أولى، و قد يقطر طبيخه في الأذن الشديدة الألم، فيسكن وجعها.

أعضاء العين: يستعمل البارد منه في أوجاع العين الشديدة عند الضرورة، و فيه خطر كما قلنا في الأفيون، إلا أن يخلط ببعض الأدوية المانعة لمضرته فيقل ضرره.

أعضاء الصدر: نافع من السعال الحار و النوازل إلى الصدر، و من نفث الدم، و قد يتخذ منه لعوق نافع لذلك جداً، و خصوصاً إذا خلط بأقاقيا، و عصارة لحيه التيس قال ابن ماسه:

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٥

إن بزر الأسود ينقى الصدر، و أما القشر فالأظهر من حاله أنه يعسر النفث، و في جميع بزره تنقيه.

أعضاء الغذاء: نافع من رطوبات المعدة، و البحرى المقرن منه- إذا طبخ أصله بالماء حتى ينتصف الماء نفع من علل الكبد، و لمن في بطنه خلط غليظ. و بزر الزبدى منه يقىء، و قيل مثل هذا في البرى أيضاً.

أعضاء النفث: الأبيض الأسود إذا دق ناعماً و سقى بالشراب الأسود العفص، قطع الإسهال المزمن، و ليس تخلو طبيعتهما من قوة مطلقة، و مع ذلك ينحل في الماء. و طبيخه القوى الطبخ إذا حقن به نفع لدوسنطاريا، و إذا شرب بزره بشراب قراطن لين الطبيعة، و إذا سقى من الزبدى قدر إكسوثافن ماء القراطن قياً، و يسهل بزر الزبدى البلغم و الخام، و كذلك بزر ضرب من المصرى يسمى فى الناطف و الأطرية، و بزر البستاني منه بالعسل يزيد فى المنى.

خطمي

الماهية: إسمه باليونانية مشتق من اسم كثير المنافع.

الطبع: حار باعتدال.

الخواص: فيه تليين و إنضاج و إرخاء و تحليل، و بزره و أصله فى قوته، و أقوى و أكثر تجفيفاً و أطف.

الزينة: يطلى به على البهق بالخل، و يجلس فى الشمس، و بزره أقوى فى ذلك.

الأورام و البثور: يلين الأورام و يمنعها، و يحلل الدموية، و ينضج الدماميل، و ينفع من الأورام النفخية، و من الخنازير، و يحتمل مع صمغ البطم لصلابة الرحم، و يجعل بالكبريت على الخنازير مع صمغ.

آلات المفاصل: يسكن وجع المفاصل، و خصوصاً مع شحم الأوز، و ينفع من عرق النسا و من الارتعاش و شدخ أوساط العضل، و تمدد الأعصاب.

أعضاء الرأس: إذا ضمّد به نفع من الأورام التى تكون فى غدد الأذن.

أعضاء العين: يحلل التهيج و النفخة التى تكون فى الأجفان.

أعضاء الصدر: بزره نافع من السعال الحار، و يسهل النفث، و يمنع نفث الدم لقوة قابضة فيه، و ينفع ورقه من أورام الثدي، و يقع فى ضمادات ذات الجنب و الرئة.

أعضاء الغذاء: صمغه يسكن العطش.

أعضاء النفث: طبيخ أصوله ينفع إذا شرب من حرقة البول، و من حرقة المعى أيضاً، و أورام المقعدة، و كذلك ورقه، و كذلك من الإسهال الردىء، و يحتمل بزره مع صمغ البطم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٦

لصلابة الرحم و انضمامه، و كذلك طبيخه وحده، و ينقى النفاس. و طبيخ أصله إذا سقى بالشراب نفع من عسر البول، و من الحصاة، و خصوصاً بزره و صمغه يحبس البطن.

السموم: إذا طلى بالخل و الزيت منع مضره الهوام، و ينفع طبيخه بخل ممزوج أو شراب من لسع النحل طلاء، و ذلك طلاء كما قدر.

خردل

الماهية: هو بقله معروفه.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: يقطع البلغم، و ذهنه أسخن من دهن الفجل، و تهرب من دخانه الهوام، و البرى منه يولد خلطاً رديئاً، و فيه جلاء و تحليل، و الناس يأكلون ورقه و أصوله مطبوخة.

الزينة: ينقى الوجه و يزيل الكهبة و أثر الدم الميت. و البرى ضماده جيد للبهق، و يجفف اللسان، و ينفع من داء الثعلب.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة و كل ورم مزمن، و يوضع بالكبريت على الخنازير.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القوابى.

آلات المفاصل: ينفع من وجع المفاصل و عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينقى رطوبات الرأس و يضمده به رأس من به ليرغس، و ماؤه قطوراً لوجع الأذن و الضرس، و كذلك دهنه، خصوصاً و قد طبخ فيه حلتيت، و هو من الأدوية المفتحة لسدد المصفاء. قال بعضهم: إن شرب على الريق ذكى الفهم.

أعضاء العين: يستعمل فى أكحال العشاوة و الخشونة.

أعضاء الصدر: إن دق و شرب بماء العسل أذهب الخشونة المزمنة فى قصبه الرئة.

أعضاء الغذاء: يزيل الطحال و يعطش.

أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم، و يشفى الباه.

الحميات: نافع من الحميات الدائرة و العتيقة.

خصى الثعلب

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات، ورقه مفروش على وجه الأرض، و هو أخضر شبيه بورق الزيتون الناعم، إلا أنه أدق منه و أطول، و له أغصان طولها شبر، عليها زهر، لونه فرفيرى، و له أصل ضبيه ببصل الثبوس، إلا أنه إلى الطول ما هو، و هو يتضاعف زوانج مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٧

زيتونين، إحداهما فوق الآخري رخوة منسحبة، و قد يؤكل هذا الأصل كما يؤكل البلبوس مسلوقاً. و قد يقال فى هذا الأصل أنه إذا أكل الرجل القسم الأعظم منه ولد الذكران، و أن القسم الأصغر إذا أكله النساء ولدن الإناث. و هذا الصنف ينبت فى مواضع حجرية و مواضع رملية.

و من خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس أندرياس لكثرة منافعه، و هو نبات ورقه يشبه ورق الكراث إلى الطول، إلا أنه أعرض منه، رخص فيه رطوبة دبقية، و له ساق طوله نحو من شبرين، و زهر لونه إلى لون الفرفير ما هو، و أصل شبيه بالخصيتين. و قيل: فى هذا الأصل ما قيل فى الذى قبله، و حشيش كليهما خشن حلو.

الطبع: حار فى الأولى رطب فيها، رطوبته فضلية.

آلات المفاصل: ينفع من التشنج و التمدد اللذين إلى خلف، و من الفالج، نفعاً بليغاً. يشهى الباه، و يعين عليها، و خصوصاً بالشراب، و يقوم منام أسقنقور.

أعضاء النفض: ضماد يفتح النواصير، و إذا شرب في الشراب عقل سيلان البطن فيما زعم قوم.

خُصَى الكلب

الماهيئة: هو نبات شبيه بنبات خُصَى الثعلب، حتى إن قوماً اشتبهوا في الفرق بينهما، فقال واحد منهم: إن ذاك هذا، و قال آخرون: إن هذا النبات ذاك لمشابهة الأصول و النبات، و هما قريباً الأفعال، و هو صنفان: أحدهما أصغر، و هو زوجان، زوج تحت، و زوج فوق، و أحدهما رخو، و الآخر ممتلىء، و نوع آخر أعظم من ذلك.

الخواص: في النوع العظيم رطوبة فضلية.

الأورام: يحلل الأورام البلغمية.

القروح: ينقى القروح، و يمنع النملة أن تنتشر، و يفتح النواصير، و يدمل القروح الخبيثة و المتأكلة.

أعضاء الرأس: ينفع من القلاع.

أعضاء النفض: إذا تناول الرجل أكبرهما صار مذكاراً، و إذا تناولت المرأة أصغرهما صارت مثنائاً، و يقال: إن الرطب منه يزيد في الجماع، و اليابس يقطعه، و يبطل كل منهما فعل الآخر. و قد قيل جميع ذلك في الأعظم و الأصغر.

خُصِيَّة

الماهيئة: هي من جنس اللحم الرخو من أعضاء الحيوان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٨

الاختيار: أجود خصى، ما هو جيد الخصى، خصى الفتيان، و خصى الكبار مثل التيوس و ما أشبهها من الكباش، و الثور لا ينهضم و ليس كخصى الديوك، لا سيما المسمنة فإنها جيدة جداً.

الأفعال و الخواص: ليس له جودة غذاء الثديين إلا كخصى الديك المسمنة، فهو جيد الغذاء كثيره. و جميع أصناف الخصى، إذا انهضم، خاصة ما هو أعسر انهضاماً، فإنه يغذو غذاء كثيراً.

أعضاء الغذاء: أكثرها عسرة الهضم كثيرة الغذاء، و خصوصاً ما كان من الحيوان الكبير الغليظ اللحم.

خربق أسود

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه مالنوديون، و سمي بهذا لأنه كان رجل اسمه مالنوس، أسهل نبات فروطوس بهذا النبات فبرأن من الجنون، و هو نبات له ورق أخضر شبيه بورق الدلب، إلا أنه أصغر منه و أكبر تشريفاً، مثل سفندوليون، و هو أشد منه سواداً، و فيه خشونة، و له ساق قصيرة، و زهر أبيض فيه لون فرفيري في هيئة الورد، و في العنقود ثمر يشبه القرطم، و يسمونه سمسونداس، و له عروق دقاق سود، مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصله، و إنما يستعمل من الخربق الأسود عروقه، و ينبت في المواضع الخشنه و الكهوف و التلول و أماكن صلبة يابسة.

و من الناس من يطرحه في الماء و يرش به البيوت، و ذلك أنهم يظنون أنه طهور، و لذلك إذا أرادوا قلعه من الأرض قاموا في وقت ما يحفرون حوله، يصلون للمعبود و يقلعون، و هم يصلون و يحذرون في وقت احتفاره أن تمر بهم عقاب، لأن من مذهبهم أنه يتخوف على قالعه الموت إن رأى العقاب الخربق محفوراً عنه، فينبغي لمن يحفر عنه أن يسرع الحفر لأنه يعرض من رائحته ثقل في الرأس. و ينبغي أن يحتاطوا قبل ذلك بأكل الثوم و شرب الشراب دفعاً لمضرة ذلك. و يعملون به مثل ما يعمل بالخربق

الأبيض، و يسقونه مثل ما يسقى.

الإختيار: أجوده المتوسط من العتيق و الحديث، و السمين و المهزول، الرمادى اللون السريع الإنكسار، الغير النخر الذى فى جوفه مثل نسج العنكبوت، الحاد الطعم، الحاذى اللسان، و الجيد مما يستعمل منه، أن تؤخذ العيدان الصغار التى عند أصله و تبلى بقليل ماء و تقشر، و تؤخذ تلك القشور و تجفف فى الظل، و يستعمل مسحوقاً منخولاً. و الشربة ثلاث كرمات. و الأجود أن يسقى مع فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى إلى درخمى بحسب اختلاف مزاج الإنسان و يجب على الطيب النظر فى ذلك، و يتصرف فيه بحسب السن و العادة و الزمان و الوقت الحاضر و السبب الموجب لذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٩

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: هو محلل ملطف قوى الجلاء، حتى إنه يأكل اللحم الميت، لما ذا نبت عند أصول كرمه صارت قوة شرابه مسهلة. و من خواص الخربق أن يحيل البدن عن مزاجه، و يفيد مزاجاً جديداً شابياً. و كثير ممن يتناول الخربق الأبيض للقىء فلم يقيئه و لم يسهله، لكنه يفعل فعل ما يقىء و يسهل. و مرافقته للرجال، و للمذكرات من النساء، و الأقوياء و الشبان، و الذين لهم خصب فى البدن و كثرة دم أكثر، و لا يصلح للجبنان و الرخو، و موافقته فى نيسان، ثم فى تشرين، إلا أنه يجب أن يتقدم قبله ثلاثة أيام بالحمية عن المطاعم و المشارب الغليظة، و أن يستعمل اللهب و السرور، و أن يتقياً بعد العشاء مرتين أو ثلاثة، ثم يتناول.

الزينة: يطلى على البهق بالخل، و كذلك على الوضع.

الجراح و القروح: يطلى بلبن الأسود و الأبيض على الجرب، و القوابى بالخل، و القشر طلاء و استفراغاً به، و الناسور الصلب يقلع صلابته، و يتخذ منه كالعقاب، و يدخل فى الناسور، و يترك أياماً ثلاثة، فإنه إذا أخرج منه قلع محرقه.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و أوجاع المفاصل، و الاستفراغ به دواء لها قوى.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالخل و قطر فى الأذن سكن الدوى، و إذا تمضمض بذلك الخل سكن وجع الأسنان، و إذا قطر طبيخه فى أذن الضعيف السمع قواه، و ينفع من الوسواس و المايخوليا و الصرع و الشقيقة و أمراض الرأس جملة.

أعضاء العين: يقوى البصر إذا وقع فى الأكحال.

أعضاء النفس: ينفع من السواد و غلبتها، و يسهلها إسهالاً من جميع البدن من غير إكراه، و يخرج الصفراء و البلغم كذلك، و يخرج كل فضل يخالط الدم حتى من أقصى البدن و من الجلد، و يجب أن يجعل سريع الإسهال بالسقمونيا، و يخلط به فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى بأن ينقع فى سكنجبين أو شراب حلو، و يترك فيه مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب بعدس، و بماء الشعير، أو بالدجاجة، و يتحسى مرقه، قد يخلط بالدرخميين منه قدر ثلاث أو ثلوسات سقمونيا، و قد يطبخ فى العسل. و قد قيل فى لوح الخواص من تديره ما يجب أن يتأمل فى هذا الموضع أيضاً، و هو نافع جداً للأورام فى الأمعاء و المثانة، و يدر الطمث و البول.

الأبدال: بدل الأسود نصف وزنه مازريون، و ثلثا وزنه غاريقون، و ذكر ماسويه أن بدله كندس.

خسرودارو

الماهية: قال ماسرجويه: هو خولنجان، و قال غير. بخلاف ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٠

الطبع: حار يابس.

الأفعال: محلل مذيّب.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج و وجع الكلى، و يزيد في الباه، و أكثر خاصيته في أوجاع الكلى.

خربق أبيض

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق مثل لسان الحمل، أو السلق البرى، إلا أنه أضر منه، و هو تخين أسود يضرب إلى الحمرة قليلاً، و له ساق طوله نحو من أربع أصابع مضمومة، أجوف. و إذا ابتدأ جفافه يتقشر، و عروقه كثيرة دقاق، مخرجها من رأس واحد مستطيل شبيه ببصلة، و ينبت في أماكن جبلية، و ينبغي أن يقلع في زمان حصاد الحنطة، و أجوده ما كان منبسط السطح انبساطاً معتدلاً، و كان أبيض حين التفتت كثير اللحم، و لا يكون حار الأطراف شبيهاً بالأذخر، و إذا فتت ظهر منه شيء شبيه بالغبار و نسج العنكبوت في المحرقة، و لا يلذع اللسان لذعاً شديداً على المكان و يجلب اللعاب. فإن هذا الصنف منه ردى، و قد وصف الأولون الذين كانوا من الحذاقين قوته و منافعه على ما يحق و ينبغي. و أوضحهم صفة و أقبلها عندنا، فلونيدس المتطبب، و القول في وصفه طويل لأنه أوفق في صناعة الطدت من سائر الأدوية. و بعض الناس قد يسقون منه قليلاً في الأحشاء مع السويق، و من كان ضعيف الجسم إذا أخذه على هذه الصفة، لم يضره شيء لأنه لا يقرب من الأعضاء الرئيسة وحده بغير واسطة شيء آخر. و أهل أنطيقون يسمون الدواء المسمى بلغة غيرهم سمرنداس الخربق، لأنه يخلط بالخربق الأبيض، و هو أيضاً فاضل، يدخل في الأدوية التي يقع فيه الخربق الأبيض، و هو نبات يشبه الفوتنج، و له ورق طوال و زهر أبيض، و أصل دقيق لا ينتفع به، و يزر شبيه بالسوسن من الطعام، و له منافع كثيرة.

الاختيار: المختار منه المنبسط السطح باعتدال، الأبيض السريع التفتت، الكبير الحجم، الرقيقة، لا يلذع اللسان في الحال لذعاً شديداً، و يجلب اللعاب. و أما الشديد اللذع في الحال، فخائق، و أفعال المدبرات فيه مذكورة في باب الخواص.

الطبع: حار يابس في أوساط الثالثة.

الأفعال و الخواص: الأبيض أشد مرارة، و الأسود أشد حرارة، و إذا أكله الفارمات، و يعتمد ذلك و يطعم الفارمات في سويق و عسل، و إذا طبخ مع اللحم هراه. و أضعفه المنقوع منه خمس درخميات من المقطع في تسع أواق من ماء المطر ثلاثة أيام يصفى و يفتر و يشرب، ثم المبطوخ منه رطل في قسطين من ماء المطر مقطوعاً بعد الإنقلاع ثلاثة أيام، و يطبخ حتى يبقى الثلث، ثم يخرج عنه الخربق و يطرح على الماء عسل فائق مصفى قدر رطلين، و يقوم و يؤخذ منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧١

ملعقة كبيرة كما هو، أو مع ماء حار، و هذا سليم مأمون، ثم القشر المقطع، ثم الجريش في مثل ماء الشعير لثلا يبقى شيء في الحلق و المعدة، ثم السحيق منه معقوداً مع ماء العسل. و هذا هو الذي يقتل في أكثر لبقائه في المسالك، و يجب أن يعد شاربه أشياء يدرأ بها ما يكاد يقع به من التشنج، مثل مرقة الدجاج، و شراب الزوفا بالفوتنج، أو السذاب و العدس، و الأدهان العطرية، كالمتخذ من السعد و السوسن و الترمس، و أن يكون عنده خل حاد الرائحة، و تفاح و سفرجل، و خبز حار، و شراب ريحاني، و دواء معطس، و ريشة و كرسى و سرر و فراش و طيء، و محاجم مختلفة.

فإذا استسهلوا بسهولة حسوا ماء بارداً، و شموا روائح طيبة، و يغذون بما يوجد كيموسه، و إن كان قد عرض تشنج و ضعف، فخبز مشرود في شراب، أو ماء العسل و ربما وجب أن يعاد بعد ذلك فيطعم خبزاً مغموساً في ماء بارد، فإن عرض لهم فواق في وسط العمل أعطوا ماء العسل مطبوخاً فيه الفجل. فإن لم يتحرك الدواء فيهم بعد مدة جرعوا ماء عسل بماء حار مطبوخاً فيه

السذاب، أو سقوا ماء و دهناً و قبئوا بريشهُ مدهونهُ بدهن السعد، أو السوسن، و أرجحوا في أرجوحهُ، فإن عرض كالاختناق سقوا طبيخ الخربق مقدار ثلاث أواق، فإن ذلك يغير الدواء و يزيل العارض، فإن لم ينجع، فالحقن الحارهُ. و سقى ثلاث أو ثلوسات منه لا ليقىء، بل ليدفع الاختناق و يعطشهم بالمعطشات، فإن لم يزل الفواق بالقيء، استعملنا المحاجم على الفقرة الكبرى التي بين الأكتاف، و على سائر خرز الظهر، فإن المحجمة تسوى الإلتواء العارض بعد الفواق، و تدهن الأعضاء المتشنجة بدهن شديد الإسخان، و بماء الحمام و الأبن.

الزينة: يفعل في هذا الباب مثل ما يفعل الأسود.

الجراح و القروح: يفعل في هذا الباب فعل الأسود.

أعضاء الرأس: إذا شم سحيقه يهيج العطاس.

أعضاء العين: يحد البصر.

أعضاء الغذاء: الأبيض يقيء بقوة، و فيه خطر لأنه يخنق، و قد يجعل في الخبيص ليقىء، و من خيف عليه الاختناق، فيجب أن لا يسقى و المعدة خالية، و هؤلاء هم الضعفاء.

السموم: يقتل الإفراط منه الناس، و هو سم للكلاب و الخنازير، و رجع شاربه يقتل الدجاج.

خيار شنبير

الماهيئة: منه كابلي، و منه بصرى، و يمكن أن لا ينبت في البصرة إذ يحمل من الهند إلى البصرة و إلى غيرها من البلاد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٢

الاختيار: أجوده ما يؤخذ عن القصب، و ما هو أبرق و أدمم، و أجود قصبه أيضاً البراق الأملس.

الطبع: معتدل في الحر و البرد، و هو رطب.

الخواص: محلل ملين.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء، خصوصاً في الحلق إذا تغرغر به بماء عنب الثعلب، و يطلى على الأورام الصلبة فينتفع به.

آلات المفاصل: يطلى به النقرس و المفاصل الوجعة.

أعضاء الصدر: إذا مرس في ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزرقطونا، ثم تغرغر به نفع من الخوانيق.

أعضاء الغذاء: منق للكبد، نافع من اليرقان و وجع الكبد.

أعضاء النفص: ملين للبطن يخرج المرة المحرقة و البلغم، و إسهاله إسهال بلا أذى، حتى إنه يصلح للحبالي و يسهلهم.

الأبدال: بدله نصف وزنه ترنجبين و ثلاثة أوزانه لحم الزبيب، و دهن وزنه تربد، و قد يجعل بدل الزبيب ربّ السوس فيما زعم قوم.

خس

الماهيئة: البرى منه في قوّة الخشخاش الأسود.

الطبع: قال جالينوس: ليس برودة البستاني منه بالغة، بل مثل برد ماء الغدران، و رطوبته أغلظ من رطوبة السلق و أطف من رطوبة الخبازى. و قيل: إنه في الترطيب و التجفيف بين الكرنب و القطف و اليمانية. أقول: من قال إنه بارد في الثالثة، حكم عليه أنه

ردىء الغذاء قليله، و ليس كذلك فيشبه أن يكون فى الثانية.

الخواص: لا- جلاء فيه و لا قبض و لا إطلاق لخلوة عن الملوحة و العفوصة و سائر ذلك، و الدم المتولد منه أحمد من الدم المتولد من البقول. و أغذاه المطبوخ، و هو نافع من اختلاف المياه، و غير المغسول عنه أجود. و الغسل يزيده نفخاً، و كذلك جميع البقول الباردة، و هو سريع الهضم، و إذا استعمل فى وسط الشراب منع إفراط السكر، و البرى منه فى قوة الخشخاش الأسود.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الحمرة طلاء إذا لم يكونا عظيمين شديدين.

آلات المفاصل: هو ضماد على الوثى نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٣

أعضاء الرأس: ينوم و يزيل السهر مسلوفاً و نياً، و ينفع من الهذيان و إحراق الشمس للرأس، و هو دواء لسدة المنخرين.

أعضاء العين: لبن البرى منه يجلو قروح القرنية، و لبن البستاني قريب منه، و هو ضماد للرمد الحار، و لبن البرى ينفع من الغرب، و إدامة أكله تظلم العين.

أعضاء الصدر: يزيد فى اللبن.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش و حرارة المعدة و التهابها. و البستاني جيد للمعدة سريع الهضم، و تناوله بالخل يشهى، و ينفع كله من اليرقان.

أعضاء النفض: بزره يجفف المنى و يسكن شهوة الجماع، و ينفع من كثرة الاحتلام.

و بقله أقل فى ذلك من بزره. و لبن الخس إذا سقى منه نصف درهم بماء أسهل كيموساً مائياً، و لبن البستاني إذا عظم قريب من لبن البرى، و نفس الخس لا يعقل و لا يطلق لأنه لا مالح و لا عفص و لا جال، لكنه مدر، و البرى منه يدر الطمث. السموم: لبن البرى يسقى للسهة الرتيلاء و العقرب.

خشى

الماهىة: ورقه كالكزاث الشامى، و له ساق أملس على رأسه زهر، و له ثمرة طوال مستديرة كالبلوب، و هو حريف.

الطبع: هو حار يابس، و قال بعض: إنه بارد رطب، و أبعد.

الأفعال و الخواص: جلاء محلل، و خصوصاً أصله، و إذا أحرق صار مسخناً مجففاً محللاً، و أكثر منه أصله، و قوته كقوة اللوف الجعد.

الزينة: ينفع من داء الثعلب و الحية، و خصوصاً رماد أصله، و إذا طلى برماده البهق الأبيض و جلس فى الشمس نفع.

الأورام و البثور: أصله بدردى الشراب على أورام الغدد كلها و على الدماميل، و إذا ضمد بدقيق الشعير نفع فى ابتداء الأورام الحارة.

الجراح و القروح: إذا جعل أصله بدردى الشراب على القروح، الخبيثة و الوسخة نفعها.

آلات المفاصل: ينفع من وهن العضل و الوثى.

أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارته وحدها أو مع كندر و عسل و شراب و مر، نفع من قيح الأذن، و لوجع الضرس إذا قطر فى الأذن فى الجانب المضاد للضرس الوجع.

أعضاء العين: فى عصاره أصله منفعه للعين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٤

أعضاء النفس: إذا سقى منه وزن درخمي بشراب، نفع من وجع الجنين و السعال، و أصله بدردي الشراب جيد لأورام الثدي.
أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان.

أعضاء النفص: يدر البول و الطمث، و ثمرته و زهره إذا سقيا بشراب أسهلا، أصله بدردي الشراب ضماد جيد لأورام الخصى.
السموم: يسقى منه ثلاث درخميات لنهش الهوام، و إذا سقيت ثمرته و زهره في شراب نفع نفعاً عظيماً من لدغ العقرب، و ذى الأربعة و الأربعين، مع أنه يسهل.

خولنجان

الماهيئة: قطاع ملتوية حمر و سود حاد المذاق، له رائحة طيبة خفيف الوزن، يؤتى به من بلاد الصين. قال ماسرجويه: هو خسرو دارو بعينه.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل للرياح.

الزينة: يطيب النكهة.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة هاضم للطعام.

أعضاء النفص: ينفع من القولنج و وجع الكلى و يعين على الباه، و بدله وزنه من قرفة قرنفل.

خس الحمار

الماهيئة: هو كورق الخس الدقيق كثير العدد إلى السواد، أزغب، و أوراقه لاصقة بالأصل ثابتة تحبسه، و لون أصله إلى الحمرة و بصيغ اليد و الأرض أحمر، و ينبت في أرض طيبة، و هو من جوهر مائي و أرضي، و هو الشنجان و قد قيل فيه.

الاختيار: الأصفر أقوى، و الأبيض مائي ضعيف.

الطبع: حار يابس في أول الثانية.

الخواص: جال مفتوح و يابس، زهره أقوى في ذلك، و طبع أصله قريب من طبع بزره، و الأصل أقوى، و خصوصاً اليابس. قال بولس: فيه قوة جذابة من عمق حتى إنه يجذب السلا.

الأورام: ينفع الأورام الصلبة حيث كانت.

القروح: إذا اتخذ منه بالقيروطي أدمل و كذلك ماؤه بالقيروطي.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٥

آلات المفاصل: هو بعروقه ضماد على النقرس، و كذلك بالخل على عرق النسا.

أعضاء الرأس: عصارته منقية للرأس سعوطاً، و يستعمل بالعسل في القلاخ فينفع لطوخاً.

أعضاء العين: يابسه ينقى الأثر الباقي في العين و غلظ الطبقات.

أعضاء الغذاء: منق للكبد، و المكبوس بالخل نافع للطحال أكلاً و ضماداً.

أعضاء النفص: يدر الطمث بقوة، و يخرج الجنين الميت، و يقتل الجنين الحي، و هو ينفع من الأورام الصلبة في الرحم حمولاً و جلوساً في مائه، و هو أدر شيء للطمث و أصلحه، و المبلغ مثقال واحد شرباً و احتمالاً، و يستعمل بالقيروطي على شقاق المقعدة.

خرنوب

الاختيار: أصلحه الشامى المجفف.
الطبع: النبطى أشد ييساً و برودة.
الأفعال و الخواص: الشامى مجفف قابض، و كذلك ثمرته، إلا أن فيه حلاوة، و مع ذلك يعقل. و النبطى أشد ييساً و تجفيفاً، و لا يلذع، و النبطى يؤكل رطباً، و خلطه ودىء. ثقيل.
الزينة: إذا دلكت التآليل بالخرنوب النبطى الفجج ذلكاً شديداً أذهبها البتة.
أعضاء الرأس: المضمضة بطيخه جيدة لوجع الأسنان.
أعضاء الغذاء: الشامى الرطب ردىء للمعدة، و لا ينهضم، و اليابس أبطأ انهضاماً و نزولاً قال جالينوس: نبت هذه الثمرة لم يجلب إلى بلاد أخرى، و الينبوت جيد لليرقان.
أعضاء النفس: الجلوس فى طبيخه يقوى المعدة، و فيه إدرار، و خصوصاً ما يربى بعقيد العنب و الرطب من الشامى يطلق، و اليابس يعقل و ينفع من الخلفة. و النبطى نافع من سيلان الطمث المفرط احتملا و أكلاً، و الينبوت هو جيد للمغص و الإسهال.

خزف

الخواص: مجفف جلاء، و خاصة خزف التنور، و ألطف الأخراف خزف السرطان البحرى، و القراميد فى طبيعة السبازج.
الزينة: خزف السرطان البحرى مجفف، يجلو الكلف و النمش.
الأورام: يتخذ من الخزف قيروطى على الخنازير ينفعه.
الجراح و القروح: المرهم المتخذ من الخزف قوى الإدمال، و ينفع من القروح، و يجلو الجرب، و خصوصاً خزف السرطان البحرى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٦
أعضاء العين: خزف العضاير الصينى المدقوق مع دهن حب القطن يقلع الظفرة المزمنة، و خزف السرطان البحرى مع الملح المحترق ينفع من المرة، و يقلع البياض العارض من اندمال القرحة.
آلات المفاصل: خزف التنور يطلى على النقرس.

خفّاش

الماهية: يقال أن. شيرزق ورق لبنه، و يقال بوله.
الطبع: فى شيرزق جلاء شديد الحرارة.
الزينة: دهن الخفّاش يمنع أئداء الأبقار عن العظم، و يمنع نبات الشعر فيما يقال، و ليس بصحيح.
أعضاء العين: دماغه مع العسل نافع لابتداء الماء فى العين، و رماده يحد البصر، و الشيرزق نافع للظفرة و البياض.

خانق الذئب

الخواص: دواء يخنق الذئاب و الخنازير و الكلاب، معفن جداً لا يستعمل لا داخلاً و لا خارجاً.

السموم: هو قاتل للذئب، و قد قيل فيه في باب القاف.

خانق النمر

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبت له قضبان دقاق طوال، عسرة الرض، و له ورق شبيه بورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه و أحد طرفاً، ثقيل الرائحة ريان من رطوبة لزجة صفراء، و له حمل شبيه بغلف الباقلا في طول أصبع، و في جوفه بزر صغار صلب أسود. الخواص: و ورق هذا النبات إذا خلط بالشحم و خبز بالخبز و أطعمه للذئب و الكلاب و الثعالب و النمر قتلها. و هو يضعف قواتها ساعة تأكله، و لا يستعمل لا داخلاً و لا خارجاً. السموم: سم قتال قيل إذا قرزب من العقرب أحمدها.

خانق الكلب

هو قاتل النمر و قد قيل فيه.

خلاف

الماهيئة: معروف، و قد يخرج لورقه - إذا شدخ - صمغ قوى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٧

الأفعال و الخواص: ثمرته و ورقه قابض بلا لذع، و له تجفيف كاف، و رماده شديد التجفيف، و إذا تضمد به رطباً حبس نزف الدم، و قد يشدخ ورقه فيخرج له صمغ شديد ملطف. الزينة: رماد يقلع التآليل طلاء بالخل.

الجراح و القروح: ضماد للجراحات الواقعة في العظام، و خصوصاً ثمرته و ورقه، و رماده يزيل النملة إذا طلبت به بالخل.

أعضاء الرأس: فقاحة و ماؤه مسكن للصداع، و عصير ورقه، لا شيء أبلغ منه في قلاع المدة التي تسيل من الأذن.

أعضاء العين: توضع ثمرته و ماؤه على ضربة الحدقة، و صمغه نافع جداً للبصر الضعيف.

أعضاء الغذاء: ماؤه نافع من سدد الكبد و من اليرقان.

أعضاء النفس: ثمرته نافعة لأصحاب اختلاف الدم.

خبازي

الماهيئة: نوع من الملوخيا، و قيل: الخبازي، هو البري، و الملوخيا هو البستاني. و من الخبازي نوع يقال له ملوخيا السحرة، و هو الخِطمي. و بقله اليهود ليس بعيداً أن يكون من أصنافه، و هو أحمر.

الاختيار: البري أطف و أيبس، و شدة مائئة البستاني تنقص من قوته.

الطبع: بارد رطب في الأولى، و قيل: إن البستاني حار يابس، و قائل هذا القول هو المسمى بولس، يشبه أن يكون ذهب إلى البقلة اليهودية، فإنها تسمى ملوخيا.

الخواص: فيه تليين و قيل: هو أطف من السرمق و أغلظ من السلوق، و البري أطف و أيبس، و قيل: إن البستاني يسخن قليلاً، و ينحدر سريعاً لرطوبته و لزوجته، و خاصة مع المرى و الزيت، و هو معتدل الانهضام، و رطوبته - فيما يقال أغلظ رطوبة من

الخش. قال بولس: و هو يقبض و يقشر و يحلل بلا. لذع، و يشبه أن يعنى به البقلة اليهودية. الأورام: هو نافع للنملة و الحمرة، و ورق البرى مع الزيتون نافع لحرق النار، و كذلك طبيخه تطولاً، و البستاني نافع لابتداء الورم الحار و تزيده.

القروح: إذا مُضغ مع الملح نيثا و جعلى على النواصير، و خصوصاً الصغار، و فى العين.

أعضاء الرأس: يضمّد به قروح الرأس مع البول، فينفع جداً و يمضغ للقلاع.

أعضاء العين: إذا مضغ ورقه و استعمل منه مع ملح يسير نقى نواصير العين و أنبت اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٨

أعضاء الصدر: ورقه و زهره، كل ملين للصدر، و مغزر للبن، مسكن للسعال الحادث عن الحرارة و اليبس، و بزره أجود منه فى إزالة خشونة الصدر.

أعضاء الغذاء: البستاني ردىء للمعدة، و فيه تفتيح لسدد الكبد.

أعضاء النفض: زهره نافع لقروح الكلى و المثانة شرباً و ضرباً بالزيت، و بزر الملوخيا ينفع من السحج. و قروح المعى و قصبان الخبازى البستاني نافع للأمعاء و المثانة، ملين للبطن و أوجاعها، و ذلك إذا شرب ماؤه، أو اتخذ منه شراب. و طبيخه نافع لصلابات الرحم جلوساً فيه، و احتقاناً، و فيه قوّة مدرّة للبول. و من الخبازى البرى يدور مع الشمس ما يسهل خاماً و مرة، و ربما أفرط و أسهل الدم.

السموم: ورقه يسكّن لسع الزيتون ضماداً، و خصوصاً مع الزيت، و من السموم يشرب بزره و يتقيأ دائماً، و ينفع من لسع الرتيلاء.

خمير

الطبع: فيه حرارة، و أما يبوسته و رطوبته فبقدر كثرة ملحه، و بورقه و قلتها.

الخواص: فيه قوّة جلاءة للملح و البورقية و الحنطية، و فيه قوّة مبردة للحموضة، يجذب المواد العميقة إلى ظاهر البدن و يحلل. آلات المفاصل: يضمّد به الوجد الذى يكون فى أسفل القدم.

خوخ

الطبع: بارد فى آخر الثانية، رطب فى الأولى دون آخرها.

الخواص: رطوبته سريعة العفونة، ملين، فيه قبض ما، و أقبضه المقدد، و فيه منع لسيلان، الفج قابض.

الزينة: يقطع ورقه إذا طلى به رائحة النورة.

أعضاء الرأس: يقطر ماء ورقه فى الأذن فيقتل الديدان، و ينفع دهنه من الشقيقة و أوجاع الأذن الحارة و الباردة.

أعضاء الغذاء: النضيج منه جيد للمعدة، و فيه تشهية للطعام، و يجب أن لا يؤكل على غيره فيفسد عليه و يفسده، بل يقدمه على الطعام. و قديده بطىء الهضم ليس بجيد الغذاء، و إن كان أكثر غذاء.

أعضاء النفض: يضمّد بورقه السرة فيقتل ديدان البطن، و كذلك إن شربت عصارة فقاحه و ورقه. و النضيج منه يلين البطن، و الفج عاقل. و قد قال بعضهم: إنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأبدان اليابسة الحارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٩

خطاف

الماهيئة: طير معروف.

أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس: إذا أخذ فرخه في زيادة القمر، و كان أول ما أفرخ، و شق، و أخذ من الحصى الموجود في جوفه حصاتان إحداهما، ذات لون واحد، و الأخرى كثيرة الألوان، فإن أخذتا قبل أن تقعا على الأرض ثم صرتا في قطعة جلد عجل، أو أيل قبل أن يصيهما تراب، و ربطتا على عضد من اختلط عقله، أو من به صرع، أو على رقبتة، تنتفع به. و كثيراً ما فعل ذلك فأبرأ من به صرع براءً تاماً. قال: و قد جربت ذلك.

أعضاء العين: أكل الخطاف يحد البصر، و قد يجفف و ينقى، و الشربة مثقال، و خصوصاً حراقة الألم، و الولد في الزجاجه إذا اكتحل به بالعسل، و قيل: إن دماغه بعسل نافع من ابتداء الماء، و كذلك دماغ الخفش.

أعضاء النفس: يحد الخناق برمادها لينفع، و كذلك إذا ملحت و جففت و شرب منها وزن درخمى بماء، نفع من السعال و ورم اللهاة و اللوزتين.

أعضاء النفس

: من المشهور عند الاطباء أن عش الخطاطيف إذا حل في ماء وصفى و شرب أسهل الولادة.

خَلّ

الطبع: مركب من حار و بارد، و كلا جوهرية لطيف. و البارد أغلب، و الذى فيه حرافة أسخن، و أن لم يكن فهو بارد و رطب، و الطبخ ينقص من برودته.

الأفعال و الخواص: قوى التجفيف، و يمنع انصباب المواد إلى داخل و يلطف و يقطع، و قد يشرب أو يصب على نرف الدم إن كان خارجاً فيمنعه، و يمنع الورم حيث يريد أن يحدث، و يعين على الهضم و يضاد البلغم، و هو نافع للصفراويين ضار للسوداويين.

الزينة: يطلى مع عسل على آثار الدم، فينفع لكن الإكثار منه يصفر.

الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام وسعى الغانغرينا، و يشفى الحمرة أكلاً و نطلاً، و يمنع من سعى كل ورم، و ينفع من الداحس، و يمنع من النملة و الجمره فإذا طلى به أن يحدث منه الورم.

الجراح و القروح: إذا وضع على الجراحات صوف مبلول بخل منعها أن ترم، و ينفع سعى القروح الساعية و الجرب و القوباء، و ينفع من حرق النار أسرع من كل شيء.

آلات المفاصل: هو ضار للعصب، و اذا طلى مع الكبريت على النقرس نفع.

أعضاء الرأس: إذا خلط بدهن زيت، و دهن ورد، و ضرب به ضرباً، و بل به صوف غير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٠

مغسول و وضع على الرأس نفع من الصداع الحار، و يشد اللثة، و كذلك التنطيل به و التضمض به، و خصوصاً مع الشب ينفع من حركة الأسنان و دمويتها. و بخار الخل الحاو ينفع من عسر السمع و يحده، و يفتح سدد المصفاءة و يحلل الدودي.

أعضاء العين: يلطخ بالعسل على الكهبة تحت العين، و إدمانه يضعف البصر.

أعضاء الصدر: ينفع اللهاة، و يمنع التفرغر به سيلان الخلط إلى الحلق، و يرى اللهاة الساقطة، و يتحسى للعلق و السعال المزمن و نفس الانتصاب مسخناً.

أعضاء الغذاء: صالح للمعدة الحارة الرطبة مقو للشهوة، و يعين على الهضم، كل ذلك لديغة المعدة. و بخار الخل يحلل الاستسقاء. و الإدمان منه ربما أدى إلى الاستسقاء.

أعضاء النفض: يبرد الرحم و يحقن بالخل المسخن و الملح لقروح الأمعاء الساعية بعد الحقن اللينة. السموم: يصب على النهوس، و ينفع من الأفيون و الشوكران. و الخل المتخذ من العنب البري بملح ينفع من عضه الكلب الكلب، و غير ذلك. و قد يشرب مسخناً على الأدوية القتالة فينفع.

خنافس

أعضاء الرأس: زيتة الذي يغلى فيه نافع لوجع الأذن إذا صب فيه، و كذلك أجرامها مسحوقة.

خبز

الاختيار: يجب أن يكون الخبز نقياً، مملوحاً مملوك العجين، مخمراً جيّد النضج في التّور، غاباً باثناً غير مأكول حاراً، كما هو. و الخبز الحار غير مقبول عند الطبيعة، و يتلو التنوري الفرنى و سائره ردىء. و الخبز السمين أفضل من الرقيق. و كلما كان أنقى فيجب أن يخمر و يترك حتى يدرك أكثر، و يملك عجينه أكثر و يملح أكثر. و خبز الفرنى ليس كخبز التّور الواحد للنضج من الجانبين، و خبز الملة خام الباطن، و المغسولى مبرد قليل للغذاء، طاف على المعدة، صاح للمحرورين و لا يولد سداداً، و لا يسخن. و صفه غسله أن يؤخذ الخبز الثابت، و يؤخذ لبايه، و ينقع في الماء الحار، ثم يصب عنه الماء الذى يطفو، و يجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير و غيره، و يبلغ غاية انتفاخه.

الخواص: السميد أغذى من غيره و أجود غذاءً، لكنه أبطأ نفوذاً، و الحوارى تتبعه فى أحواله. و الخشكار الكثير النخاله سريع النفوذ، لكنه أقل غذاء و أردؤه و الذى ينضج جيداً أكثر غذاءً، و كذلك قليل الخمير، لكن غذاؤه لزج مسدّد لا يصلح إلا لكثيرى الرياضة. و خبز

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨١

الملة من هذا القبيل، فإن باطنه قلماً ينضج جيداً. و الخبز المغسول قليق الغذاء، بعيد عن التسديد، خفيف النضج و الوزن. و خبز الحنطة السخيفة فى حكم الخشكار، و خبز القوائف يولد خلطاً غليظاً و الفتيت بطىء الهضم. و أجوده المخلوط بدهن اللوز، و يجب أن يكون تجفيفه فى الظل. و الخبز المعمول باللبن كثير الغذاء، بطىء الإنحدار، مسدد و ضماد الخبز أسخن من ضماد الحنطة بسبب الملح ..

الزينة: الخبز الندى من الحنطة الحديثه يسمن بسرعة.

الأورام و البثور: خبز الحنطة مع ماء القراطن و العصارات الموافقة جيّد للأورام الحارة يلينها و يبردها.

الجراح و القروح: الخبز إذا خلط بماء و ملح، و ذلك به القوابى نفع.

أعضاء الغذاء: الخبز الحار يعطش لحرارته، و يطفو فى المعدة لرطوبته البخارية، و يشبع بسرعة لذلك، و الحار أسرع إنضماماً و أبطأ انحداراً.

أعضاء النفض: الخبز الخشكار ملين للطبيعة، و الحوارى عاقل و المخمر يلين، و الفطير يعقل، و الملة مما يعقل، و الخبز العتيق

اليابس يعقل، و أن لم يخلط به غيره، و خبز القطناف يعقل البطن، و الخبز الرقيق يعقل البطن أكثر من السمين.

خبث

الاختيار: أقوى الخبث تجفيفاً خبث الحديد.

الطبع: خبث الحديد يابس في الثالثه، و خبث النحاس قريب منه، و سائر الخبث أقل حرارة.

الأفعال و الخواص: كلها تجفف و أقواها تجفيفاً خبث الحديد.

الأورام: خبث الحديد يحلل الأورام الحارة.

القروح: خبث الفضة ينفع من الجرب و السعفة، و يدمل القروح، و يمنع نزف النواصب.

أعضاء العين: خبث الحديد نافع من خشونة الجفن، و خبث الرصاص نافع من قروح العين بدل المراداسنج.

أعضاء الغذاء: خبث الحديد يقوى المعدة، و ينشف فضله، و يذهب باسترخائه إذا سقى في نبيذ عتيق، أو شرب بالطلاء.

أعضاء النفض: خبث الحديد يمنع نزف البواسير، و خصوصاً إذا قعد في نبيذ مخلوط به عتيق، و يمنع الحبل، و يقطع نزف

الحيض، و هو غاية فيه، و كذلك في البول، و يشد الدبر. طلاء خبث الحديد بالسكنجيين ينفع من مضرة الدواء المسمى

فرينطس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٢

خاليدونيون

الماهيئة: حال بعضهم: و هو العروق، و يقال له ماميران، و قال آخرون: صغيرة الماميران، و كبيرة الزردجوق.

الخواص: منه جنس صغير حار مقرح.

أعضاء الرأس: يمضغ أصله فيسكن وجع السن.

أعضاء العين: إذا أغليت عصارته على جمر حتى ينتصف أحد البصر، و إذا عمى فرخ الخطاطيف حملت إليه الأم هذا النبات

فيرتد بصيراً، و لذلك سُمى الخطافي، فسبحان من أعطى كل شى خلقه ثم هدى.

خمسة أوراق

الماهيئة: هو قنطافلون.

الخواص: فوى التجفيف بلا حدة و لا حرافة و لا لذع، و يضمده به للنزف فيقطعه.

الأورام و البثور: يضمّد الديبالات و الخنازير و الصلابات البلغمية و الداحس. و طبيخ أصله للقروح الساعية. و المطبوخ منه بالخل

للنملة. و ينفع الجمره و الداحس و الجرب.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل و عرق النساء و ينفع من القيلة شرباً و ضماداً.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسنّ الوجعة إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه بالشراب للصداع يشرب ثلاثين يوماً.

أعضاء النفس و الصدر: يغرغر بطيخه لخشونة الحلق، و عصاره أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: عصاره أصله لوجع الكبد و اليرقان، إذا شرب أياماً مع الملح و العسل، و الشوبه منه ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفض: ينفع أصله من الإسهال و قروح الأمعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله الحميات، و ورقه يادرومالي أو بالشراب

للربيع و النائية.

السموم: عصارة أصله دواء قتال.

خندروس

الماهيئة: هو الحنطة الرومية.

الطبع: غذاؤه أبرد من غذاء الحنطة و أقل، و هو مع ذلك جيد كثير قوى غليظ،.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٣

خامالون

الخواص: لا يشرب في شيء، و لكن يستعمل من خارج، و في جملة الجاليات من خارج، و في المليينات القلة من الأضمدة.
الزينة: يطلى على البهق.

القروح: يطلى على الجرب و القوابي و يضمده به القروح المتأكلة.

أعضاء الغذاء: يسقى من أصول الأبيض إكسوباً بشراب، فينتفع به صاحب الاستسقاء.

أعضاء النفص: أصول الأبيض منه تقتل الديدان.

السموم: في الأسود منه شيء قتال.

خرء

الماهيئة: ذكر في فصل الزاي عند بياننا الزبل.

الخواص: كله مسخن محلل مجفف.

خراطين

الطبع: يجب فيما أقدر أن يكون حاراً.

القروح: يضمده بمدقوقه جراحات الأعصاب، و لا يُحل عنها ثلاثة أيام، فيكون نافعاً جداً.

أعضاء الرأس: طبيخه بشحم الوز نافع من وجع الأذن، و قد يقطر بالزيت في الجانب المخالف للسن الوجعة.

أعضاء الغذاء: يبرىء إذا شرب بالطلاء اليرقان.

أعضاء النفص: يدق ناعماً و يسقى بالطلاء فيدر البول، و ينفع من الحصاة ذلك أيضاً.

خيربوا

الماهيئة: حب صغار مثل القاقلة الصغار، يجلب من السفالة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: قوته قوة القرنفل يجلو و يلطف، و هو ألطف من القاقلة.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردتين، و هو أجود للمعدة من القاقلة و يحبس القيء.

خروع

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه قراوطيا و هو القراد، و إنما سمّوه بهذا لأن حبه شبيه بالقراد، و هو شجرة صغيرة في مقدار شجرة صغيرة من التين، و لها ورق شبيه بورق الدلب، إلا أنه كبير و أملس و أشدّ سواداً، و ساقها و أغصانها مجوفة مثل القصب، و لها ثمرة في عنقيد خشنة، و إذا قشر الثمرُ بدا الحب في شكل القراد، و منه يعصر الدهن المسمّى أُنقس، و هو دهن الخروع، و هذا لا يصلح للطعام، و إنما يصلح للسراج و أخلاط بعض المراهم و بعض الأدوية. و إن لقي من حبه ثلاثون حبة عدداً و دقت و سحقَت و شربت أسهلت بلغمًا.

الأفعال و الخواص: قال الدمشقي: إن الخروع محلل ملين، و دهنه ملطف أطف من الزيت الساذج.

الزينة: إذا دق و تضمّد به قلع الثآليل و الكلف.

الأورام: ورقه إذا دق بدقيق الشعير سكن الأورام البلغمية.

القروح: دهنه يصلح للجرب و القروح الرطبة.

أعضاء الغذاء: إذا سحقَت ثلاثون حبة و شربت هيجت القيء لأنه يرخى المعدة جداً و يغثى.

أعضاء الصدر: إذا تضمّد به وحده، و مع الخل سَكَن أورام الثدي.

أعضاء النفص: حبه مسحوقاً مشروباً يسهل بلغمًا و مرّة، و يخرج الدود من البطن.

خمر

الماهيئة: الخمر هو القهوة، و قد ذكرناها في فصل الشين، فهذا آخر الكلام من حرف الخاء، و جملة ما ذكرنا سبعة و ثلاثون دواء.

الفصل الخامس و العشرون في حرف الذال

ذهب

الماهيئة: جوهر شريف.

الطبع: لطيف معتدل.

الخواص: سحالته تدخل في أدوية السوداء، و أفضل الكي و أسرعه برءاً ما كان بمكوى من ذهب.

الزينة: إمساكه في الفم يزيل البحر، تدخل سحالته في أدوية داء الثعلب و الحية طلاء، و في مشروباته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٥

أعضاء العين: يقوى العين كحلًا.

أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع القلب، و من الخفقان و حديث النفس نفعاً بليغاً.

ذريّة

الماهيئة: قيل في فصل القاف عند قصب الذريرة، إلا أنا نذكر طرفاً آخر من الأفعال.
القروح: قيل أنه لا شيء أفضل لحرق النار من الفريرة بدهن ورد و خل.
أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الأمعاء، و من أورام الكبد و الاستسقاء.

ذنب الخيل

الماهيئة: نبات ينبت في الحفائر و الخنادق، له قضبان مجوفة إلى الحمرة، خشنة صلبة معقدة بعقد متداخلة و عند العقد كورق الإذخر، دقاق متكاثفة تشبث بما يقرب من الشجر، ثم يتدلى منه أطراف كثيرة كذنب الخيل، و له أصل صلب.
الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.
الخواص: قابض، و خصوصاً عصارته شديد التجفيف بلا لذع، نافع جداً لنزف الحد.
الجراح و القروح: يدمل القروح و الجراحات إدمالاً عجيباً، و لو كان فيها عصب أدمل أيضاً.
آلات المفاصل: ينفع أيضاً إذا طلى به، أو ضمّد من شدخ أو ساط العضل، و يضمّر قيلة الأمعاء.
أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الكبد و من الاستسقاء.

ذرايح

الماهيئة: حيوان شبيه بالفسافس، إلا أنه أحمر، و إن ما يوجد منه في الحنطة و يتولد فيها هو أحدها، و يصلح أن يخزن، و لكن ينبغي أن يجعل في إناء فخّار، و يشد على رأسه خرقة كتان سخيفة نقيه، و يقلب و يصير فم الإناء على بخار خل خمر ثقيف مغلى، و لا يزال يمسك الإناء على بخاره إلى أن يموت الذرايح، ثم يشد بعد موته في خيط كتان، و يخزن.
الاختيار: و أقوى الذرايح فعلاً ما كان منه مختلف الألوان، و في أجنحته خطوط صفر بالعرض، شبيه في العظم بينات وردان، و ما كان منه لونه واحداً غير مختلف فعلة ضعيف.
الطبع: قال بعضهم: هو مفرط الحر، و قال آخرون هو حار يابس في الثانية، و الأول أصح.
الخواص: حار حريف معفن محرق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٦

الزينة: يقلع التآليل طلاء، و يتخذ منه قيروطى، فطلى به بياض الأظفار، فيتففع به، و يقطع الأظفار المستوجبة للقلع بسرعة إذا ضمدت به، و يزيل البهق و البرص طلاء بالخل، و إذا طلى به مسحوقاً مع الخردل أنبت الشعر، و كذلك إذا طبخ بزيت حتى يغلظ.

الأورام: يطلى على الأورام السرطانية فيحللها.

القروح: يطلى به على الجرب و القوابى.

أعضاء العين: قيل يقلع الظفرة جداً.

أعضاء النفس: القليل منه مدر البول جداً حتى ينفع من الاستسقاء، و قليله أيضاً يعين الأدوية المدرة من غير مضرة، و يدر الطمث، و يسقط. قال بعضهم: سقى واحد منها لمن يشكو مثانته، و لا ينفع فيها العلاج نافع، و سى ثلاث طساسيج منه يقرح المثانة، قال جالينوس: تقرّحه للمثانة هو لإماتته المادة الحادة إليها التي لا يخلو عنها بدن مع خاصية فيها.
السموم: من الناس من يزعم أن أجنحة الذرايح و أرجلها مضادة لها إذا شربت بعد ذلك، و قيل من شرب منه مثقالاً ورم بدنه و

صار بوله دماً، ثم قتله من يومه.

ذباب

السموم: قال عيسى: قد جربته مراراً فوجدته نافعاً، إذا دُلك الذباب على لسع العقرب نفع نفعاً يئناً.

ذئب

أعضاء النفص: قيل زبل الذئب عجيب في القولنج.
فهذا آخر الكلام من حرف الذال، وجملة ما ذكرنا من الأدوية ستة أعداد.

الفصل السادس والعشرون في حرف الضاد

ضرو

الماهية: الضرو معروف، و رب الضرو، و هو صمغه، يجلب إلى مكة، و يسمى بهذا الاسم.
الطبع: حار في الثالثة رطب في الأولى.
الخواص: جلاء محلل جذاب من دهن البدن، و صمغه صمغ في شجرة الكمكام، و هو كالذن في القوة، طيب يدخل في طيب النساء بحلب.
أعضاء الرأس: ربّ الضرو نافع جداً لسيلان الرطوبة من الفم و قروحه.
أعضاء النفص: فيه قوة عاقلة للبطن.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٧

ضيمران

الماهية: قيل هو شاهسفرم الحماحم.
الطبع: قال ابن ماسويه: فيه حرارة، و هو يابس في الثانية، و كثير من الناس يقولون أنه بارد إذ لم يتأذ بحرارته محرور، بل الحمام بارد في الأولى، و الأصح أن قوته مركبة من حرارة مع برودة، و يجوز أن تكون البرودة غالبية فيه.
الخواص: نافع للمحرورين خصوصاً إذا رش عليه ماء ورد.
القروح: يضمّد به الاحتراق.
أعضاء الرأس: نافع جداً من القلاع و الحماحم، مفتّح لسدد الدماغ.
أعضاء النفص: يسقى بزره المقلى للإسهال المزمن بدهن الورد و ماء بارد.

ضرع

الطبع: بارد يابس بسبب العصب الكبير الذي فيه.

الغذاء: غذاء الضرع الممتلىء لبناً إذا استمرى، قريب من غذاء اللحم، و أحمدته ما يكون فيه لبن، و بالأفاويه فإنها تعجل بانحداره، و هو من الحيوان الجيد اللحم جداً، جيد الخلط غليظه قويه.

ضفدع

الخواص: رماد الضفدع إذا جعل على موضع الدم حبسه.
الزينة: هو إذا طبخ بملح وزيت كان فيما يقال بادزهر الجذام، و الهوام كلها مأكولاً.
الأورام: مرقة نافع لأورام الأوتار إذا صبّ عليها.
أعضاء الرأس: قيل: إن الضفادع النهريّة بتمضمض بسلاقتها لوجع الأسنان، و أظن أنه من الشجرى البستاني، فإن هذا الصنف ما تشهد به الأطباء، و أصحاب التجربة من العامة تقول: إنها تسقط أسنان البهائم إذا نالته فى العلف و الرعى.
السموم: من أكل دمه أو جرمه ورم بدنه، و كمد لونه، و قذف المنى حتى يموت، و قيل: أنه إذا طبخ بملح وزيت و أكل، كان بادزهر الجذام و الهوام.

ضان

الخواص: قوة مرارته كقوة مرارة البقر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٨

ضب

الماهية: الضب غير الورل الموجود فى بلادنا، و إن كان يشبهه و كان قريب الأحوال و القوى منه، و كان الضب يقل إلا فى بادية العرب.
الزينة: يطلّى بعره على الكلف و النمش فينتفع.
أعضاء العين: زبله نافع لبياض العين و نزول الماء.

ضبع

الخواص: قد ذكرنا فى الكتاب الثالث مبلغ الانتفاع به من النقرس و وجع المفاصل، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك فليطلب الغرض من هناك. فهذا آخر الكلام من حرف الضاد، و جملة ذلك سبعة أعداد من الأدوية.

الفصل السابع و العشرون فى حرف الظاء

ظليم

الماهية: قيل فيه فى فصل النون عند ذكرنا النعام.

ظلف

الماهية: معروف.

الزينة: إذا طلى داء الثعلب برماد ظلف الماعز مخلوطاً بالخل، أو بالشراب، نفع منفعه بينه.
فهذا آخر الكلام من حرف الظاء، و ما ذكرنا فيه أكثر من دوائين.

الفصل الثامن والعشرين في حرف الغين

غبيراء

الطبع: بارد في أول الأولى، يابس في آخر الثانية.

الخواص: يحبس كل سيلان، و هو أقل قبضاً و عقلاً من الزعرور، يجمع الصفراء المنصبه إلى الاحشاء، و إذا تنقل به أبطأ السكر.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار.
أعضاء الغذاء: يحبس القيء.

أعضاء النفض: ينفع من السحج الصفراوى، و يحبس البطن و القيء، و كذلك الزعرور ينفع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٩

من إكثار البول، و دقيقه أقل حساً للبطن من الزعرور، و كلاهما يحبسان البطن، و لا يحبسان البول.

غاريقون

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو ذكر و أنثى، و من الغاريقون ما يشبه أصل الأنجدان، و لكن ظاهوه ليس باستحشاف ظاهر أصل الانجدان، و يقول قوم: إنه يتولد في الأشجار المتأكله على سبيل العفونة، و في طعمه حرارة و حرافة و قبض، و جوهره مائي هوائى أرضى لطيف، و الفرق بين الذكر و الأنثى أن في داخل الأنثى توجد طبقات مستقيمة. و الذكر مستدير ليس بذى طبقات، بل هو شىء واحد، و كلاهما في الطبع متشابهان أول ما بدا، فإنه يوجد في طعمهما حلاوة، ثم من بعد يتغير طعمه عما كان يظهر فيه من الحلاوة إلى أن يظهر فيه شىء من مرارة، و ينبغى أن يسقى منه على حسب العلة، و مقدار القوة و السن و العادة و الهواء الحاضر، إذ النظر في هذه الأمور من الواجبات حالة المعالجة.

الاختيار: جيده الأملس الأبيض السريع التفتت الحصيف جداً الأملس الأطراف الذى يوجد في مرارته حلاوة، و المتفرك ذو شظايا، و هو الأنثى، و الذكر ليس بجيد، و الصلب و الأسود رديئان جداً.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: محلل مقطع للأحلاط الغليظة مفتتح لجميع السدد ملطف. يقول بعضهم: فيه قوة قابضة، في أول طعمه كالحلاوة، ثم المرارة.

الأورام: نافع لجميع الأورام.

آلات المفاصل: يسقى بالسكنجيين لعرق النساء و هو مما ينقى فضول العصب لخاصية فيه، و ينفع من وهن العضل، و من السقطة و الشربة من ذلك ثلاثة قراريط، فإن كان حمى فماء القراطن أو الجلاب.

أعضاء الرأس: ينفع أصحاب الصرع و ينقى فضول الدماغ الخاصة فيه.

أعضاء الصدر: ينفع من الربو وقرحة الرئة إذا سقى بالطلاء، و الشربة إلى درخمى، و إذا شرب ثلاث أنولوسات بالماء نفع من نفث الدم من الصدر.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان و يسقى بالسكنجين لورم الطحال، و إذا مضغ وحده أو ابتلع نفع من وجع المعدة، و من الجشاء الحامض، و يسقى منه درخمى لوجع الكبد.

أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظة المختلفة من السوداء و البلغم، و الشربة من درخمى إلى درخمين، و خصوصاً بماء القراطن، و قد يعين الأدوية المسهله و يبلغها إلى أقصى البدن،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٠

و يدر البول و الطمث، و يسكن وجع الكلى، و الشربة لذلك درخمى و ينفع اختناق الرحم.

الحميات: ينفع من النافض و من الحميات العتيقة الغليظة: إذا سقى مثقال بشراب قتل الدود، فيمنع النافض.

السموم: يضمد به لسع الهوام، إذا سقى بشراب إلى درخمين فهو عظيم النفع جداً لذلك، و يضمد به لسع الهوام الباردة السموم.

غار

الماهية: حبه على شكل البندق الصغار، عليها قشور سود دقاق، تتفرك بالغمز فلتين عن حب أسود إلى الصفرة، طيب الطعم و الرائحة، عطر، و ورقه كورق الآس غير أنه أكبر، و ثمرته حمراء، و ينبت فى المواضع الجبلية، و قوته فى ثمرته و ورقه.

الطبع: حبه أسخن، و قشوره أقل حرارة، و هو بالجملة حار يابس فى الثانية.

الخواص: فى حبه إرخاء، و فى جميعه تسخين، و حبه أحر من ورقه، و تسخين أجزائه و تجفيفه أقوى، و الحب أبلغ، و اللحاء أضعف، و أقل حرارة و دهنه أحر من دهن الجوز.

الزينة: يطلى على البهق بشراب.

الأورام و البثور: ينفع مع خبز و سويق للأورام الحارة.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع العصب كلها، و دهنه يحلل الإعياء.

أعضاء الرأس: يحلل الصداع دهنه أيضاً، و كذلك لأوجاع الأذن الباردة، و يعيد السمع و ينفع من الطنين و النزلات.

أعضاء الصدر: نافع من ضيق النفس، و نفس الانتصاب لعوداً بعسل أو طلاء، و كذلك لسيلان الفضول إلى الرئة، و يتخذ منه لعوق بالعسل لقروح الرئة و نفس الانتصاب، و خصوصاً حبه نافع.

أعضاء الغذاء: دهنه نافع من وجع الكبد إذا سقى بالشراب الريحانى، و كذلك قشره، لكنه و حبه مرخ للمعدة يحرك القيء.

أعضاء النفض: دهنه يغثى و يقىء، و فيه إدرار للحيض و للبول، و طبيخ ورقه ينفع من أمراض المثانة و الرحم حتى جلوساً فيه، و الشربة منه للإسهال درهمان مع ماء العسل أو السكنجين، و إذا شرب من قشره درخمى فتت الحصاة و قتل الجنين لمرارته

الزائدة على مرارة غيره، و الشربة تسع قراريط، و حثه يفتت أيضاً.

الحميات: ينفع دهنه من القشعريرة مروخاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩١

السموم: يسمى للدغ العقرب بالشراب، و الطرى ضماده جيد للزنايبير و النحل إذا لسعت، و فى الجملة هو ترياق للسموم المشروبة كلها.

الأبدال: بدله ورق النمام.

غافت

الماهيئة: هذا من الحشائش الشائكة، وله ورق كورق الشهدانج أو ورق القنطافلون، وزهره كالنيلوفر، وهو المستعمل، أو عصارته.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الخواص: لطيف قطاع جلاء بلا جذب ولا حرارة ظاهرة، وفيه قبض يسير و عفوصة، و مرارته شديدة كمرارة الصبر.

الزينة: جيد من إبتداء داء الثعلب و داء الحية.

الجراح و القروح: يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة و الاندمال، عصارته نافعة من الجرب و الحكة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجيين، و كذلك زهره، و العصاره أقوى.

أعضاء الغذاء: نافع من أوجاع الكبد و سددها و يقويها، و من صلابه الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصاره، و ينفع من سوء القنية و أعراض الاستسقاء.

أعضاء النفص: يسقى بالشراب فينفع من قروح المعى.

الحميات: نافع من الحميات المزمنة و العتيقة، خصوصاً عصارته، و خصوصاً مع عصاره الأفسنتين.

الأبدال: بدله وزن أسارون و نصف وزنه أفسنتين.

غاغاطي

الماهيئة: حجر خفيف له رائحة القفر.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس.

أعضاء الرأس: إذا تدخن به المصروع نفعه.

أعضاء النفص: ينفع من اختناق الرحم.

السموم: يطرد دخانه الهوام.

غراء

الطبع: غراء الجلود حار يابس في الأولى، و غراء السمك أقل حرارة لكنه يابس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٢

الخواص: لكل غراء قوة مغريه مجففة.

الزينة: غراء السمك يقع في الغمرة، و يقع في أدوية البرص، و إذا أحرق غراء الجلود و غراء جلد البقر و غسل، قام منام التوتيا في علاج الصنان.

القروح: غراء الجلود يطلى على السعفة، و يمنع تنفط الحرق، و كذلك غراء السمك و غراء جلد البقر، إذا طلى بالخل على

القوبا، و الجرب المتقشر، إذا لم يكن شديد الغور نفع، و إذا طلى بالعسل و الخل على الجراحات نفع منها، و يقع غراء السمك

في مراهم الجرب المتقرحة.

أعضاء الرأس: غراء السمك يقع في مراهم قروح الرأس.
أعضاء الصدر: غراء السمك يسقى بالخل لنفث الدم، ويدخل في أحشاء نفث الدم.

غاليون

الماهيئة: دواء طيب الرائحة.
الخواص: مجفف يجمد اللبن، وفيه يسير حدة، و يمنع من انفجار الدم.
القروح: ينفع من حرق النار.

غوشنة

الماهيئة: جنس من الكمأة و الفطر يجفف، فينضم كغضروف، و شكله شكل كأس على كرش صغيرة متشنجة يغسل به الثياب و يؤكل في الحموضات، و له لذة كلذة الغضاريف و أكثر.
الطبع: ليس في برد سائر الكمأة.
الخواص: ليس بردىء الخلط كالكمأة، ر لكن في طبعه تخمير أو قلوية.

غرب

الاختيار: يستعمل لحاؤه و يستعمل صمغه، و صمغه يخرج بالمشروط، و يتولد عليه بورق جيد، من أجود أصناف البوارق للأكل.
الخواص: زهره و ورقه و عصارتهما من المجففة بلا لذع، و فيه عفوصة، و ل حاؤه في قوته، لكنه أبيض، و يتخذ من ورقه عصارة يحفظونه فيجفف بلا لذع.
الزينة: رماد شجره بالخل يجفف التليل، و يسقطها منكوسة كانت أو غير منكوسة، و لحاء أصله يدخل في خضاب الشعر.
الجراح و القروح: قشوره و ورقه مسحوقة إذا جعلت على القطع و الجراحات الرديئة الطرية نفع.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٣
آلات المفاصل: طبيخه نطول جيد للنقرس.

أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارة ورقه مع دهن الورد مغلاة فيم قشر الرمان في الأذن نفعت من وجع الأذن، و كذلك قشره الرطب إذا فعل به ذلك، و طبيخه غسول للحزاز.
أعضاء العين: يجلو صمغه و زهره لظلمة البصر.
أعضاء الصدر: ثمرته نافعة من نفث الدم، و قشره أيضاً نافع.
أعضاء الغذاء: عصارته تخرج العلق.

غالية

الماهيئة: دواء معروف.
الأورام و البثور: الغالية تلتين الأورام الصلبة.
أعضاء الرأس: الغالية يداف في دهن البان أو الخيري، و يقطر في الأذن الوجعة، و شمه ينفع المصروع و ينعشسه، و المسكوت،

و يسكن الصداع البارد، و إذا جعل منه في الشراب أسكر.

أعضاء الصدر: شَمّ الغاليئة يفرح القلب.

أعضاء النفض: الغاليئة نافعة من أوجاع الرحم الباردة حمولًا و من أورامها الصلبة و البلغمية، و تدر الطمث و تستنزل الرحم المختنقة و المائلة، و تنقيها و تهيئها للحبل جداً.

غالمون

الماهيئة: دواء طيب الرائحة لونه لون السفرجل.

الأفعال و الخواص: يجمد اللبن و قوته مجففة مع حدة يسيرة، زهره نافع لانفجار الدم.

الجراح و القروح: قد يظن أن هذا الدواء يشفى من حرق.

فهذا آخر الكلام من حرف الغين.

و جملة ما ذكرنا من الأدوية في هذا الفصل أحد عشر عددًا، و هو آخر الكلام من الكتاب الثاني.

و إذا قد وفينا بما وعدنا فلنشرع الآن في الكتاب الثالث.

في نسخة بدل آخر الكلام من الكتاب الثاني، تم الكتاب الثاني و بعد، تم الكتاب الثاني ما نصه تفسير كلمات يونانية و غيرها مستعملة في الطب.

مالي قراطون: هو ماء العسل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٤

أونومالي: هو أن يؤخذ الشهد، فيغسل بالماء و يحفظ ذلك الماء من غير طبخ.

إدرومالي: هو أن يؤخذ من العسل جزء و من ماء المطر المعتق، جزآن و يخلط و يوضع في الشمس.

الشراب المعسل: هو أن يؤخذ من عصير فيه قبض خمسة أجزاء، و من العسل جزء واحد، يلقي في إناء واسع لمكان الغليان، و

يلقى عليه من الملح شيء يسير حتى يقذف رغوته، فإذا سكن غليانه خزن في الخوابي.

شراب العسل: هو أن يؤخذ من الشراب العتيق القابض جزآن، و من العسل الجيد جزء، و يخزن في الأواني ليدرك.

الطلاء: هو أن يؤخذ العنب و يشمس و يعصر و يطبخ. [٦]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٩٤

أوكسومالي: هو أن يؤخذ من الخل قوطولان، و من ملح البحر منوان، و من العسل عشرة أمناء، أو من العسل عشر قوطولات حتى يغلي عشر غليات و يرفع.

رودومالي: هو شراب متخذ من عصارة الورد مع العسل.

تم الكتاب الثاني، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد و آله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٥

الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده و الصلاة على أنبيائه اعلم أنا قد فرغنا من الكتاب الاول و الثاني عن ذكر جل العلم النظري و الادوية المفردة و جاز لنا أن نشرع في هذا الكتاب الثالث و نذكر فيه الجزء العلمي الحافظ للصحة و العلمي المفيد للصحة.

و قسمنا هذا الكتاب على اثنين و عشرين فنا و كل فن يشتمل على عدة مقالات و كل مقالة منقسمة على فصول و نستوفي الكلام في الامراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان ظاهرها و باطنها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٩

ادامة فن الأول من الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات

المقالة الأولى في كليات أحكام أمراض الرأس و الدماغ

فصل في معرفة الرأس و أجزائه

قال جالينوس: إن الغرض في خلقه الرأس ليس هو الدماغ و لا السمع و لا الشم و لا الذوق و لا اللمس، فإن هذه الأعضاء و القوى موجودة في الحيوان العديم الرأس، و لكن الغرض فيه هو حسن حال العين في تصرفها الذي خلقت له. و ليكون للعين مطلع و مشرف على الأعضاء كلها في الجهات جميعها، فإن قياس العين إلى البدن قريب من قياس الطليعة إلى العسكر. و أحسن المواضع للطلائع و أصلحها هو الموضع المشرف ثم أيضاً لا حاجة إلى خلق الرأس لكل عين على الإطلاق، بل للحيوان اللين العين المحتاجة عينه إلى فضل حرز و وثاقة موضع، فإن كثيراً من الحيوانات العديمة الأروس خلق له زائدتان مشرفتان من البدن، و هندم عليهما عينان ليكون لكل منهما مطلع و مشرف لبصره ثم لم يحتج في تصرفات عينه إلى خلقه رأس لصلابته مقلته، و إنما الحاجة إلى الرأس للحيوانات التي تحتاج أعينهم إلى كرم و تحتاج إلى أن تأتياها أعصاب لحركات شتى من حركات المقلنة و الأجفان، لا يصلح لمثلها عضو واحد متباعد متضائل و نحن نستقصى ذلك في باب العين و أجزاء الرأس الذاتية و ما يتبعها هي: الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المشيمي ثم الدماغ جوهره و بطونه، و ما فيه ثم الغشاءان تحته ثم الشبكة ثم العظم الذي هو القاعدة للدماغ.

فصل في تشريح الدماغ

فأما تشريح الدماغ، فإن الدماغ ينقسم إلى جوهر حجابي و إلى جوهر مخي و إلى تجاويف فيه مملوءة روحاً. و أما الأعصاب، فهي كالفروع المنبعثة عنه لأعلى، إنها أجزاء الخاص به. و جميع الدماغ منصف في طوله تنصيفاً نافذاً في حجبه و مخّه و بطونه لما في التزويج من المنفعة المعلومة، و إن كانت الزوجية في البطن المقدم وحده أظهر للحس، و قد جوهر الدماغ بارداً رطباً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٠

أما برده قليلاً، فلشغله كثرة ما يتأذى إليه من قوى حركات الأعصاب و انفعالات الحواس و حركات الروح في الاستحالات التخيلية و الفكرية و الذكورية، و ليعتدل به الروح الحار جداً النافذ إليه من القلب في العرقين الصاعدين منه إليه، و خلق رطباً لثلاث تجفيفه الحركات و ليحسن تشكّله و خلق لينماً دسماً.

أما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكاً.

و أما اللين فقد قال جالينوس: إن السبب فيه ليحسن تشكله و استحالتة بالمتخيلات، فإن اللين أسهل قبولاً للاستحالات. فهذا ما يقوله.

و أقول: خلق لنا ليكون دسماً و ليحسن غذاؤه للأعصاب الصلبة بالتدريج، فإن الأعصاب قد تغتذى أيضاً من الدماغ و النخاع، ثم الجواهر الصلب لا يمد الصلب بما يمدّه اللين، و ليكون ما ينبت عنه لدنا، إذا كان بعض النابت منه محتاجاً إلى أن يتصلّب عند أطرافه لما سنذكره من منافع العصب، و لما كان هذا النابت محتاجاً إلى التصلب على التدريج و تكون صلابته صلابه لدن، و جب أن يكون منشؤه جوهراً لدناً دسماً و الدسم اللزج لين لا محالة.

و أيضاً ليكون الروح الذى يحويه الذى يفتقر إلى سرعة الحركة ممدداً برطوبة، و أيضاً ليخص بتخلخله فإن الصلب من الأعضاء، أثقل من اللين الرطب المتخلخل.

لكن جواهر الدماغ أيضاً متفاوت في اللين و الصلابه، و ذلك لأن الجزء المقدم منه أليّن و الجزء المؤخر أصلب، و فرق ما بين جزأين باندرج الحجاب الصلب الذى نذكره فيه إلى حد ما، و إنما لين مقدم الدماغ لأن أكثر عصب الحسّ و خصوصاً الذى للبصر و الشتم ينبت منه، لأن الحس طليعه البدن و ميل الطليعه إلى جهة المقدم أولى. و عصب الحركة أكثره ينبت من مؤخره و ينبت منه النخاع الذى هو رسوله و خليفته فى مجرى الصلب و حيث يحتاج إلى أن ينبت منه أعصاب قوية و عصب الحركة يحتاج إلى فضل صلابه لا- يحتاج إليه عصب الحس، بل اللين أوفق له فجعل منشؤه أصلب و إنما أدرج الحجاب فيه ليكون فضلاً، و قيل ليكون اللين مبرأ عن مماسه الصلب لأن ما يغوص فيه صلب و لين جداً. و لهذا الطى منافع أخرى، فإن الأورده النازله إلى الدماغ المفترقه فيه تحتاج إلى مستندٍ إلى شىء يشدها فجعل هذا الطى دعامة لها و تحت آخر هذا العطف، و إلى خلفه المعصره و هى مصب الماء إلى فضاء كالبئر كره، و منها تتشعب جداول يفترق فيها الدم و يتشبه بجواهر الدماغ ثم تنسفها العروق من فوهاتها و تجمعها إلى عرقين كما سنذكره فى تشریح ذلك.

و هذا الطى ينتفع به فى أن يكون مثبثاً لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ فى موازاة الدروز من القحف الذى يليه. و فى مقدم الدماغ منبت الزائدتين الحلميتين اللتين بهما يكون الشم، و قد فارقنا لين الدماغ قليلاً و لم تلحقهما صلابه العصب، و قد جلل الدماغ كله بغشاءين أحدهما رقيق يليه، و الآخر صفيق يلى العظم و خلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ و بين العظم. و لثلا يماس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠١

الدماغ جواهر العظم و لا- يتأدى إليه الآفات من العظم و إنما تقع هذه المماسه فى أحوال تزيد الدماغ فى جوهره، أو فى حال الانبساط الذى يعرض له عقيب الانقباض، و قد يرتفع الدماغ إلى القحف عند أحوال مثل الصياح الشديد. فلمثل هذا من المنفعه ما جعل بين الدماغ و عظم القحف حاجزان متوسطان، بينهما فى اللين و الصلابه و جعلنا اثنين لثلا ليكون الشىء الذى تحسن ملاقاته للعظم بلا واسطه هو بعينه الشىء الذى تحسن ملاقاته الدماغ بلا واسطه، بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقاً و القريب من العظم صفيقاً، و هما معاً كوقايه واحده و هذا الغشاء مع أنه وقايه للدماغ، فهو رباط للعروق التى فى الدماغ ساكنها و ضاربها و هو كالمشيمه يحفظ ألم. ضاع العروق بانتساجها فيه. و كذلك ما يداخل أيضاً جواهر الدماغ فى مواضع كبيره مزرده. و يتأدى إلى بطونه و ينتهى عند المؤخر منقطعاً لاستغنائها بصلابته عنه.

و الغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ و لا- بالرقيق التصاقاً يتهندم عليه فى كل موضع بل مستقل عنه، إنما يصل بينهما العروق النافذه فى الثخين إلى الرقيق و الثخين مسمر إلى القحف بروابط غشائيه تنبت من الثخين تشده إلى الدروز لثلا تثقل على الدماغ جداً. و هذه الرباطات تطلع من الشؤون إلى ظاهر القحف، فتثبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف. و بذلك ما

يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف أيضاً.

وللدماع في طوله ثلاثة بطون، وإن كان كل بطن في عرضه ذا جزأين فالجزء المقدم محسوس الانفصال إلى جزأين يمنة و يسرة، وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع أكثر الروح الحساس وعلى أفعال القوى المصورة من قوى الإدراك الباطن. وأما البطن المؤخر، فهو أيضاً عظيم لأنه يملأ تجويف عضو عظيم ولأنه مبدأ شىء عظيم، أعنى النخاع ومنه يتوزع أكثر الروح المحرك وهناك أفعال القوة الحافظة لكنه أصغر من المقدم، بل من كل واحد من بطني المقدم. ومع ذلك فإنه يتصاغر تصاعراً متدرجاً إلى النخاع، ويتكاثف تكاثفاً إلى الصلابه وأما البطن الوسط، فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر وكدهليز مضروب بينهما. وقد عظم لذلك وطول لأنه مؤد من عظيم إلى عظيم، وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر وتتأدى أيضاً الأشباح المتذكّرة، ويتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كرى الباطن كالازج، ويسمى به ليكون منفذاً ومع ذلك مبعداً بتدويره من الآفات وقوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج، وهناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يترأيان للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن.

ولما كان منفذاً يؤدي عن التصور إلى الحفظ، كان أحسن موضع للتفكر والتخيل على ما علمت ويستدل على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة يعرض لها من الآفات، فيبطل مع آفة كل جزء فعله أو يدخله آفة والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى الفجوة التي عند الطاق وأما ما وراء ذلك، فصلابته تكيفه تغشية الحجاب إياه وأما القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٢

التزريد الذي في بطون الدماغ، فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه، إذ ليس في كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة أو الروح قليلاً بحيث تسعه البطون فقط.

ولأن الروح إنما تكمل استحالتها عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج الذي للدماغ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه، فهو أول ما يتأدى إلى الدماغ يتأدى إلى جوفه الأول فيطبخ فيه ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً، ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل إنما يكون لمخالطة وممازجة ونفوذ في أجزاء المطبوخ من أجزاء الطباخ كحال الغذاء في الكبد على ما نصفه فيما يستقبل، لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخر لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب، والسبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر، ومن تحتها مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين ذكرناهما إلى شعبهما التي تنتسج منها المشيمة من تحت الدماغ. وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغد، يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية، فإن من شأن الخلاء الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددي، وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب الموصوفة وعلى هيئة التوزع الموصوف. فكما أن التشعب والتوزع المذكور يبتدىء من مضيق ويتفرع إلى سعة يوجبها الانبساط، كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية، رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق وتذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلى الشعب ويكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقر فيه. والجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط، خاصة أجزاؤه التي من فوق دودية الشكل مزردة من زرد موضوعة في طوله، مربوط بعضها ببعض ليكون له أن يتمدد، وأن يتقلص كالودود و باطن فوقه مغشى بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر وهو مركب على زائدين من الدماغ مستديرتين، إحاطة الطول كالفخذين يقربان إلى التماس ويتباعدان إلى الانفراج تركيباً بأربطة تسقى وترات لثلا يزول عنها، تكون الدودة إذا تمددت وضاق عرضها، ضغطت هاتين الزائدين إلى الاجتماع فينسد المجرى، وإذا تقلصت إلى القصر وازدادت عرضاً، تباعدت إلى الافتراق فانفتح المجرى وما يلي منه مؤخر

الدماغ أدقّ و إلى التحدّب ما هو فيتهدّم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مولج، و مقدمه أوسع من مؤخره على الهيئه التي يحتملها الدماغ.

و الزائدتان المذكورتان تسميان: العبتين و لا- تزيد فيهما البتة بل هما ملساوان ليكون سدهما و انطباقهما أشد، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد.

و لدفع فضول الدماغ مجريان أحدهما في البطن المقدم و عند الحدّ المشترك بينه و بين الذي بعده، و الآخر في البطن الأوسط و ليس للبطن المؤخر مجرى مفرد، و ذلك لأنه موضوع في الطرف و صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم فلا- يحتمل المجرى و يكفيه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٣

و للأوسط مجرى مشترك لهما و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله و يندفع من جهته و هذان المجريان إذا ابتدآ من البطنين، و نفذ في الدماغ نفسه توربا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق و آخره و هو أسفله عند الحجاب الصلب، و هو مضيق فإنه كالقمع يتدئ من سعة مستديرة إلى مضيق، فلذلك يسقى قمعاً، و يسمى أيضاً مستنقعا، فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غده، كأنها كرة مغموزة في جانبيين متقابلين فوق و أسفل و هي بين الغشاء الصلب، و بين مجرى الحنك ثم هناك المنافذ التي في مشاشية المصفي في أعلى الحنك.

فصل في أمراض الرأس الفاعلة للأعراض فيه

يجب أن يعلم أن الأمراض المعدودة كلها، الرأس و لكن غرضنا ههنا في قولنا الرأس هو الدماغ و حجه و لسنا نتعرض لأمراض الشعر، ههنا في هذا الموضوع فنقول: إنه يعرض للدماغ أنواع سوء المزاجات الثمانية المفردة و الكائنة مع مادة و هي: إما بخارية و إما ذات قوام.

و يكثر فيه أمراض الرطوبة، فإن كل دماغ فيه أول الخلقه رطوبة فضليه، تحتاج إلى أن تنقى إما في الرجم، و إما بعده. فإن لم تنق عظم منها الخطب و كلها إما في جره الدماغ، و إما في عروقه و إما في حجه.

و يعرض له أمراض التركيب إما في المقدار مثل أن يكون أصغر من الواجب، أو أعظم من الواجب أو في الشكل مثل أن يكون شكله متغيراً عن المجرى الطبيعي، فيعرض من ذلك آفة في أفعاله.

أو تكون مجاربه و أوعيته منسده، و السدد إما في البطن المقدم، و إما في البطن المؤخر و إما في البطنين جميعاً ناقصه أو كامله، و إما في الأوردة و إما في الشرايين و إما في منابت الأعصاب، و إما أن تنخلع رباطات حجه أو يقع افتراق به بين جزأين.

و يعرض له أمراض الاتصال لانحلال فرد فيه نفسه، أو في شرايينه و أوردته أو القحف.

و يعرض له الأورام إما في جوهر الدماغ نفسه أو في غشائه الرقيق أو الثخين أو الشبكة أو الغشاء الخارج و كله عن مادة من أحد الأخلاط الحارة أو الباردة، أما من الباردة العفنة فيلحق بالأورام الحارة و الباردة الساكنة تفعل أوراماً هي التي ينبغي أن تسمى باردة و كأنك لا تجد من أمراض الدماغ شيئاً إلا راجعاً إلى هذه أو عارضاً من هذه.

و أمراض الدماغ تكون خاصية، و تكون بالمشاركة و ربما عظم الخطب في أمراض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٤

المشاركة فيه حتى تصير أمراضاً خاصية قتاله، فإنه كثيراً ما يندفع إليه في أمراض ذات الجنب و الخوانيق مواد خنّاقه قتاله، و

كثيراً ما تصيبه سكتة قاتلة بسبب أذى في عضو آخر مشارك.

فصل في الدلائل التي يجب أن يتعرّف منها أحوال الدماغ

فقول المبادئ التي منها نصير إلى معرفة أحوال الدماغ، هي من الأفعال الحسية والأفعال السياسية أعنى التذكر والتفكير والتصوّر وقوة الوهم والحدس والأفعال الحركية، وهي أفعال القوة المحركة للأعضاء بتوسط العضل ومن كيفية ما يستفرغ منه من الفضول في قوامه ولونه وطعمه، أعنى حرافته وملوحته ومرارته أو تفهه. ومن كميته في قلته وكثرته، أو من احتباسه أصلاً ومن موافقة الأهوية والأطعمة إياه ومخالفتها وإضرارها به، ومن عظم الرأس وصغره ومن جودة شكله المذكورة في باب العظام وردائه، ومن ثقل الرأس وخفته، ومن حال ملمس الرأس وحال لونه ولون عروقه، وما يعرض من القروح والأورام في جلده ومن حال لون العين وعروقتها وسلامتها ومرضاها ولمسها خاصة ومن حال النوم واليقظة، ومن حال الشعر في كميته أعنى قلته وكثرته وغلظه ورقته وكيفيته، أعنى شكله في جعودته وسبوطته ولونه في سواده وشقرته وصهوبته وسرعته قبوله الشيب وبطئه، وفي ثباته على حال الصحة أو زواله عنها بتشققه أو انتشاره أو تمرّطه وسائر أحواله. ومن حال الرقبة في غلظها ودقتها وسلامتها أو كثرة وقوع الأورام والخنازير فيها، وقلتها وكذلك حال اللهاة واللوزتين والأسنان.

ومن حال القوى والأفعال في الأعضاء العصبانية المشاركة للدماغ، وهي مثل الرحم والمعدة والمثانة. والاستدلال على المشاركة يكون على وجهين: أحدهما من حال العضو المشارك للدماغ، فيما يعرض للدماغ على ما عرض للدماغ، والثاني من حال العضو الذي ألم الدماغ بمشاركته إياه أنه أي عضو هو وما الذي به وكيف يتأدى إلى الدماغ. وهذه الاستدلالات قد يستدل منها على ما هو حاضر من الأفعال والأحوال، وعلى ما يكون ولم يحضر بعد، مثل ما يستدل من طول الحزن والوحوش على المنالنجوليا المطل أو القطرب الواقع عن قرب، ومن الغضب الذي لا معنى له على صرع أو مانجوليا حاراً ومانيا ومن الضحك بلا سبب على حمق أو على رعونة.

فصل في كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ وتفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهي إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان

إشارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٥

فصل في الاستدلال الكلي من أفعال الدماغ

أما الدلالة المأخوذة من جنس الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت سليمة أعانت في الدلالة على سلامة الدماغ، وإن كانت مؤفة دلت على آفة فيها، وآفات الأفعال كما أوضحنا ثلاث هي: الضعف والتغير والتشوش ثم البطلان. والقول الكلي في الاستدلال من الأفعال، أن نقصانها وبتلانها يكون للبرد ولغلظ الروح من الرطوبة والسدة، ولا يكون من الحر إلا أن يعظم فيبلغ أن تسقط

القوة و أما التشوش، أو ما يناسب الحركة فقد يكون من الحرّ و قد يكون من اليبس.

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسة

فنقول هذه الأفعال قد تدخلها الآفة على ما عرف من بطلان، أو ضعف أو تشوش مثال ذلك: إما فى الحواس فلنبداً بالبصر: فإن البصر تدخله الآفة، إما بأن يبطل، و إما بأن يضعف، و إما بأن يتشوش فعلة و يتغير عن مجراه الطبيعى، فيتخيل ما ليس له وجود من رج مثل الخيالات و البقّ و الشعل و الدخان. و غير ذلك فإن هذه الآفات إذا لم تكن خاصةً بالعين، استدلت منها على آفة فى الدماغ. و قد تدل الخيالات بألوانها، و لقائل أن يقول إن الخيال الأبيض كيف يدلّ منها على البلغم الغالب و هو بارد، و أنتم نسبتم التشوش إلى الحرّ، فنقول ذلك بحسب المزاج لا بحسب اعتراض المواد للقوة الصحية الكاملة الحرارة الغريزية.

و أما فى السمع فمثل أن يضعف فلا يسمع إلا القريب الجهير أو يتشوش فيسمع ما ليس له وجود من خارج، مثل الدوى الشبيه بخير الماء، أو بضرب المطارق، أو بصوت الطبول، أو بكشكشة أوراق الشجر أو حفيف الرياح أو غير ذلك. فيستدلّ بذلك إمّا على مزاج يابس حاضر فى ناحية الوسط من الدماغ أو على رياح و أبخرة محتبسة فيه، أو صاعدة إليه و غير ذلك مما يدل عليه. و إما أن يبطل أصلًا و الضعف و البطلان لكثرة البرد و الذى يسمع كأنه يسمع من بعيد، فلرطوبة.

و أما فى الشم فبأن يعدم أو يضعف أو يتشوش فيحس بروائح ليس لها وجود من خارج منتنة أو غير منتنة فيدلّ فى الأكثر على خلط محتبس فى مقدم الدماغ، يفعله إن لم يكن شيئاً خاصاً بالخيوشوم.

و أما الذوق و اللمس فقد يجريان هذا المجرى إلا أن تغيرهما عن المجرى الطبيعى فى الأكثر يدل على فساد خاص فى الإنهاء القريبة، و فى الأقل على مشاركة من الدماغ خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٦

مثل ما إذا كان عاماً كخدر جميع البدن، و قد تشترك الحواس فى نوع من الضعف و القوة، يدل على حالة فى الدماغ دائمة و هى الكدورة و الصفاء. و ليس مع كل ضعف كدورة فقد يكون ضعف مع الصفاء مثل أن يكن الإنسان يبصر الشىء القريب و القليل الشعاع إبصاراً جيداً صافياً، و يرى الأشياء الصغيرة منها ثم إذا بعدت أو كثر شعاعها، عجز عن إدراكها فإذن الكدورة و الصفاء قد يكونان معاً فى الضعف و الصفاء قد يكون لا محالة مع القوة، لكن الكدورة دائماً تدل على مادة، و الصفاء على يبوسة. و هذه الكدورة ربما استحكمت بغته فكان منها السدر و هو يدلّ على مادة بخارية فى عروق الدماغ و الشبكة و الحكم فى الاستدلالات عن هذه الآفات أن ما يجرى مجرى التشوش، فهو فى أكثر الأمر تابع لمزاج حار يابس. و ما يجرى مجرى النقصان و الضعف، فهو فى الأكثر تابع لبرد إلا أن يكون مع شدة ظهور فساد و سقوط قوة، فربما كان مع ذلك من الحرارة لكن الحرارة ملائمة للقوى بالقياس إلى البرد. فما لم يعظم استضرار المزاج به و فساده، لم يورد فى القوى نقصاناً فيجب أن لا يعول حينئذ على هذا الدليل، بل تتوقع الدلائل الأخرى المذكورة لكل مزاج من المزاجين، و البطلان قد يدل على تكّد أسباب النقصان إن كان لسبب دماغى، و لم يكن لسبب آفات فى الآلات من فساد و انقطاع و سدّة، و بالجملة زوال عن صلوحها للأداء أو لسبب فى العضو الحساس نفسه، و من الأعضاء الحساسة، ما هو شديد القرب من الدماغ فيقلّ أن لا تكون الآفة فيهما مشتركة مثل السمع و الشم، فأكثر آفاته التى لا تزول بتقوية و تعديل مزاج يكون من الدماغ. و لذلك ما يكون سائر الحواس إذا تأذت بمحسوساتها دلّت على آفة فيها من حر أو ييس لم يبلغا أن يسقط القوة و السمع ثم الشم و فى الأكثر يدل على أن ذلك المزاج فى الدماغ.

و أما الأفعال السياسية: فإن قوة الوهم و الحدس دالة على قوة مزاج الدماغ بأسره و ضعفه دال على آفة فيه موقوفه إلى أن يتبين أى الأفعال الأخرى اختل، فمنها فساد قوة الخيال و التصور و آفتها، فإن هذه القوة إذا كان قوية، أعانت في الدلالة على صحة مقدم الدماغ و هذه القوة إنما تكون قوية، إذا كان الإنسان قادراً على جودة تحفظ صور المحسوسات مثل الأشكال و النقوش و الحلو و المذاقات و الأصوات و النغم و غيرها، فإن من الناس من يكون له في هذا الباب قوة تامة، حتى إن الفاضل من المهندسين ينظر في الشكل المخطوط نظرة واحدة فترسم في نفسه صورته و حروفه و يقضى المسألة إلى آخرها مستغنياً عن معاودة النظر في الشكل.

و كذلك حال قوم بالقياس إلى النغم و حال قوم بالقياس إلى المذاقات و غير ذلك، و بهذا الباب تتعلق جودة تعرف النبض، فإنه يحتاج إلى خيال قوي ترسم به في النفس قوى الملموسات و هذه القوة إذا عرضت لها الآفة.

أما بطلان الفعل فلا تقوى فيه صورة خيال محسوس بعد زواله عن النسبة التي تكون بينه و بين الحاسة، حتى يحس بها و إما ضعف و إما نقصان و إما تغير عن المجرى الطبيعي، بأن يتخيل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٧

ما ليس موجوداً دل ضعفه و تعذره، و بطلان فعله في الأكثر على إفراط برد أو ييس في مقدم الدماغ أو رطوبة. و البرد هو السبب بالذات و الآخران سببان بالعرض لأنهما يجلبانه. و دل تغير فعله و تشوشه على فضل حرارة و هذا كله بحسب أكثر الأمور و على نحو ما قيل في القوى الحساسة، و قد يعرض هذا المرض لأصحاء العقل حتى تكون معرفتهم ميل و القبيح تامة و كلامهم مع الناس صحيحاً، لكنهم يتخيلون قوماً حضوراً ليسوا بموجودين خارجاً، و يتخيلون أصوات طبالين و غير ذلك كما حكى جالينوس، أنه كان عرض لروطلس الطبيب و منها فساد في قوة الفكر و التخيل، إما بطلان و يسمى هذا: ذهاب العقل، و إما ضعف، و يسمى حمقاً و مبدؤهما برد مقدم الدماغ أو ييوسته أو رطوبته، و ذلك في الأكثر على ما قيل و إما تغير و تشوش حتى تكون فكرته في ما ليس.

و يستصوب غير الصواب و يسمى: اختلاط العقل فيدل: إما على صرم، و إما على مادة، صفراوية حارة يابسة، و هو الجنون السبعي و يكون اختلاطه مع شرارة، و إما على مادة سوداوية و هو المالنخوليا و يكون اختلاطه مع سوء ظن و مع فكر بلا تحصيل. و المائل من تلك الأخلاق إلى الجبن أدل على البرد و المائل منها إلى الاجترأ و الغضب، أدل على الحر و بحسب الفروق التي بينها و نحن نوردها بعد، و ربما كان هذا بمشاركة عضو آخر. و يتعرف ذلك بالدلائل الجزئية التي نصفها بعد.

و بالجملة إذا تحركت الأفكار حركات كثيرة، و تشوشت و تفننت فهناك حرارة.

و قد يقع أيضاً تشوش الفكر في أمراض باردة المادة، إذا لم تخل عن حرارة مثل اختلاط العقل في ليرغس، و منها آفة في قوة الذكر إما بأن يضعف و إما بأن يبطل كما حكى جالينوس، أن وباء حدث بناحية الحبسة كان عرض لهم بسبب جيف كثيرة بقيت بعد ملحمة بها شديدة، فصار ذلك الوباء إلى بلاد يونان فعرض لهم أن وقع بسببه من النسيان ما نسي له الإنسان اسم نفسه و أبيه. و كثر ما يعرض من الضعف في الذكر، يعرض لفساد في مؤخر الدماغ من برد أو رطوبة أو ييس و يتشوش فيقع له أنه يذكر ما لم يكن له به عهد، فيدل على مزاج حار مع مادة أو بلا مادة. و المادة اليابسة أولى بذلك. كل ذلك إذا لم يفرط المزاج فتسقط القوة، و نقول قولاً مجملاً أن بطلان هذه الأفعال، ربما يكون لغلبة البرد إما على جرم الدماغ، فيكون مما يستولى على الأيام أو على تجاويفه و قد يكون لبرد مع رطوبة و ربما جلبه اليبس. و كذلك ضعفها و إما تغيرها فلورم أو مزاج صفراوى أو سوداوى، أو جسم مجرد و الاستدلال من أحوال الأحلام مما يليق أن يضاف إلى هذا الموضوع، فإن كثرة رؤية الأشياء الصفرة و الحازة، تدل على غلبة الصفراء و كذلك كثرة رؤية أشياء تناسب مزاجاً مزاجاً و لا يحتاج إلى تعديدها. و الأحلام المتشوشة

تدل على حرارة و يبوسة، و لذلك تنذر بأمراض حارة دماغية و كذلك الأحلام المفزعة و التي لا تذكر تدل على برد و رطوبة في الأكثر، و رؤية الأشياء كما هي تدل على ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٨

فصل في الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة

و أما الدلائل المأخوذة من جنس الأفعال الحركية، فأما بطلانها و ضعفها فيدل على رطوبة فضلية في آلياتها رقيقة كثيرة، و يدل في أى عضو كان على آفة في الدماغ إلا- أن الأخص به ما كان في جميع البدن كالسكتة أو في شق واحد كالفالج و اللقوة الرخوة. و ربما اتفقا أعنى البطلان و الضعف من حرّ الدماغ أو ييسه في نفسه أو في شىء من الأعصاب النابتة عنه، لكن ذلك يكون بعد أمراض كثيرة، و قليلاً قليلاً و على الأيام و الذى في عضو واحد كالاسترخاء و نحو ذلك. فربما كان لأمراض خاصة بذلك العضو، و ربما كان عن اندفاع فضل من الدماغ إليه و أما تغيرها فإن كان بغتة دلّ على رطوبة أيضاً و إن كان قليلاً قليلاً فعلى يبوسة، أعنى في الآلات و الذى يخصّ الدماغ فمثل تغيير حركات المصروع بالصرع الذى هو تشنج عام و لا يكون إلا عن رطوبة، لأنه كائن دفعه أو بمشاركة عضو آخر بحسب ما تبين، و يدلّ على سده غير كاملة و مثل رعشة الرأس، فإن جميع هذه يدلّ على مادة غليظة في ذلك الجانب من الدماغ أو ضعف أو يبوسة إن كان بعض أمراض سبقت و كان حدوثة قليلاً قليلاً. و أما ما كان في أعضاء أبعد من الدماغ، فالقول فيه ما قلنا مراراً و هذه كلّها حركات خارجة عن المجرى الطبيعي، و نقول أيضاً إن كان الإنسان نشيطاً للحركات فمزاج دماغه في الأصل حاراً و يابس، و إن كان إلى الكسل و الاسترخاء فمزاجه بارد أو رطب. و إذا كان به مرض و كانت حركاته إلى القلق هو حار. و إن كانت إلى الهدء و لم تكن القوة شديدة السقوط، فهو إلى البرد.

و مما يناسب هذا الباب الاستدلال من حال النوم و اليقظة: فاعلم أن النوم دائماً تابع لسوء مزاج رطب مرخ أو بارد مجمد لحركة القوى الحسية، أو لشدة تحلل من الروح النفساني لفرط الحركة أو لاندفاع من القوى إلى الباطن لهضم المادة، و يندفع معها الروح النفساني بالاتباع كما يكون بعد الطعام. فما لم يجر من النوم على المجرى الطبيعي و لم يتبع تعباً و حركة، فسيبه رطوبة أو جمود فإن لم تقع الأسباب المجدية و لم تدلّ الدلائل على إفراط برد مما سنذكره، فسيبه الرطوبة ثم ليس كل رطوبة توجب نوماً. فإن المشايخ مع رطوبة أمزجتهم، يطول سهرهم و يري جالينوس أن سبب ذلك من كيفية رطوباتهم البورقية، فإنها تسهر بأذاها للدماغ، إلا أن اليبوسة على كل حال مسهرة لا محالة.

فصل في الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٩

و أما الدلائل المأخوذة من جنس أفعال الطبيعة، فتظهر من مثل الفضول بانتفاضها في كميتها و كيفيتها أو بامتناعها و انتفاضها، يكون من الحنك و الأنف و الأذن و بما يظهر على الرأس من القروح و البثور و الأورام، و بما ينبت من الشعر، فإن الشعر ينبت من فضول الدماغ و يستدلّ من الشعر بسرعة نباته أو بطئه و سائر ما قد عدد من أحواله. فلنذكر طريق الاستدلال من انتفاضات الفضول عن المسالك المذكورة، و هذه الفضول إذا كثرت دلت على المواد الكثيرة و

دلّت على السبب الذي يكثر به في العضو الفضول، كما قد علمته و على أن الدافعة ليست بضعيفة.

و أما إذا امتنعت أو قلت و وجد مع ذلك إما ثقل، و إما وخز و إما لذع و إما تمدد و إما ضربان و إما دوار و طنين، دل على سدد و ضعف من القوّة الدافعة و امتلاء. و يستدلّ على جنسه بأن اللاذع الواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون في الوجه و العين، يدلّ على أن المادة صفراوية.

و الضرباني الثقيل المحمّر للون في الوجه و العين و النافخ للعروق، يدلّ على أنها دموية.

و المكسّل المبلد المصبّر للون معه إلى الرصاصيّة الجالب للنوم و النعاس، يدلّ على أنها بلغميّة.

فإن كمد اللون في تلك الحال و فسد الذّكر و كان الرأس أخفّ ثقلاً و لم يكن النوم بذلك المستولى و لم يكن سائر العلامات، دلّ على أنها سوداوية.

فإن كان شيء من هذه مع طنين و دوار و انتقال، دلّ على أن المادة تولّد ريحاً و نفخاً و بخاراً، و أن له حرارة فاعلة فيها و أما إن كان احتباس الفضول مع خفّة الرأس، دلّ على اليبس على الإطلاق.

و هذا الباب الذي أوردناه يختص بكميّة الانتفاض و الامتناع، و إما من كفيته فمثل الضارب إلى الصفرة و الرقّة و الحرارة و المرارة و اللذغ، يدلّ على أنها صفراوية و إلى الحمرة و الحلاوة مع حمرة الوجه و العينين و درور العرق و الحرارة، يدلّ على أنها دمويّة. و المالح أو الحلو مع عدم سائر العلامات أو البور في البارد الملمس أو الحار الملمس يدلّ على بلغم فعلت فيه حرارة، و التفه الغليظ البارد الملمس، يدلّ على بلغم فيجّ و هذه الاستدلالات من كفيته المنتفض في طعمه و لونه و لمسه و قوامه.

و أما من الرائحة فعفن الرائحة و حداثتها يدلّ على الحر و عدم الرائحة ربما دلّ على البرد ليس بدلالة الأوّل على الحر.

و أما ما يتعلق بالأشياء التي تظهر على جلده الرأس و ما يليها من القروح و البثور و الأورام، فإنها تدلّ في الأكثر على مواد كانت فانتفضت و لا تدلّ على حال الدماغ في الوقت دلالة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٠

واضح، اللهم إلا أن يكون في التريد و لأنك عارف بأسباب الأورام الحارة و الباردة و الصلبة منها و السرطانيّة و القروح الساعية و الساكنة و غير ذلك، فليس بصعب عليك الاستدلال منها على حال الرأس و الشعر أيضاً، فقد عرفت في الكتاب الأوّل أسباب حدوثه و عرفت السبب في جعودته و سبوطه و رقّته و غلظه و كثرته و قلته و سرعة شبيهه و بطئه، و ستعلم سبب تشقّقه و تمرطه و انتشاره في أبواب مخصوصة، فيعرف منها كيفية الاستدلال من الشعر، و نحن نحيل بذلك على ذلك الموضوع هرباً من التطويل و التكثر.

فصل في الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها

أما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعال و بطئه، فإنّ الموافقات و المخالفات لا تخلو إما أن تعتبر في حال لا ينكر صاحبها من صحّته التي يحسبه شيئاً أو في حال خروجه عن الصحة و تغيير مزاجه عن الطبيعّة، فموافقه في حال صحّته التي يحسبه هو الشبيه لمزاجه فمزاجه. يعرف من ذلك و مخالفه في تلك الحالة ضدّ مزاجه. و أما في حال خروجه عن صحته و تغيير مزاجه عنه فالحكم بالصدّ و قد قلنا فيما سلف من الأقاويل الكليّة أنّ الصحة ليست في الأبدان كلها على مزاج واحد و أنه يمكن أن تكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يجلب مرضاً لبدن آخر، لو كان له ذلك المزاج إلا أنه يجب أن يعتبر ما يخالفه في الطرف الآخر أيضاً مقيساً بما يخالفه في هذا الطرف حتى يعلم بالحدس المقدار الذي له من المزاج. فإنّ

الإفراطيين معاً مخالفان مؤذيان لا محالة، و إنما يوافق صحته ما، من الخارج عن الاعتدال، ما لم يفرط جداً و الدماغ الذى به سوء مزاج حار، ينتفع بالنسيم البارد و الأطلية الباردة و الروائح الباردة طيبة، كانت كالكافورية أو الصندلية و النيلوفرية و نحوها أو منتنة كالحمئية و الطحلية. و ينتفع بالدعة و السكون و الذى به سوء مزاج بارد، ينتفع بما يضاد ذلك فينتفع بالهواء الحار و الروائح الحارة الطيبة و المنتنة أيضاً المحللة المسخنة و بالرياضات و الحركات، و الذى به سوء مزاج يابس يتأذى بما يستفرغ منه و ينتفض عنه. و الذى به سوء مزاج رطب ينتفع بما يستفرغ منه و ينتفض عنه.

و أما الاستدلال من سرعة انفعالاته مثل أن يسخن سريعاً أو يبرد سريعاً، فالذى يسخن سريعاً يدل على حرارة مزاج على الشريطة المذكورة فى الكتاب الكلى، و كذلك الذى يبرد سريعاً و كذلك الذى يجف سريعاً، فقد يكون ذلك لقله رطوبته أو لحرارة مزاجه، و لكن الفرقان بينهما، أن الأول يوجد معه سائر علامات يبوسة الدماغ مثل السهر و غيره مما نذكره فى باب علامات مزاج الدماغ. و هذا الثانى إما يعرض له اليبوسة فى الأحايين عند حركة عنيفة أو حرارة شديدة، أو ما يجرى مجراه من أسباب اليبوسة ثم لا يكون له فى سائر الأوقات دليل اليبوسة. و الذى لحرارة مزاجه، فيكون معه سائر علامات الحرارة فى المزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١١

و الذى يرطب سريعاً فقد يكون لحرارة جوهره، و قد يكون لبرد جوهره و قد يكون لأن مزاج جوهره الأصلي رطب و قد يكون لأن مزاج جوهره الأصلي يابس، فإن كانت من حرارة كانت هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائماً و لكنه عقيب حرارة مفرطة وقعت فى الدماغ، فجدبت الرطوبات إليه فملاؤه، ثم إن بقى المزاج الحار غالباً أعقبه اليبس النفس و إن غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار بارداً رطباً، و إن استويا حدثت فى أكثر الأمر العفونة و الأمراض العفنة و الأورام، لأن هذه الرطوبة ليست بغريزية فتتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفاً طبيعياً، بل إنما تتصرف فيها تصرفاً غريباً و هو العفونة. و أما إن كان لبرد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعةً، بل على الأيام ثم يصير الترطب و يكون بسرعة و تكون علامات برودة مزاج الدماغ موجودة و إن كان ذلك لرطوبة الدماغ نفسه فتكون السرعة فى ذلك لأحد شيئين: إما لأن الرطوبة بفعل البرد و يفسد البرد القوة الهاضمة المغيرة لما يصل إلى الدماغ من الغذاء، فيظهر ترطب فما ذا حدث ذلك البرد دفعةً، كان الترطب بسرعة بعده دفعةً. و إذا حدث مع ذلك سدد فى المجارى، عرض أن تحبس الفضول، ثم هذا يكون دائماً و لازماً ليس مما يكون نادراً و كائناً دفعةً دفعةً.

و أما الكائن ليبوسة الدماغ، فسببه النشف الذى يقع دفعةً إذا وقعت يبوسة، و يكون مع علامات اليبوسة المتقدمة و يكون شبيهاً بما يقع من الحرارة إلا فيما يختلفان فيه من علامات الحرارة و علامات اليبوسة.

فهذه الدلائل المأخوذة من سرعة الانفعال و ليس يجب أن يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لا سيما فى الترطب، لأن ضعف القوى الطبيعية تابع لأحد هذه الأسباب، و ليس كل الموافقات و المخالفات مأخوذة من جهة الكيفيات، بل قد تؤخذ من جهة الهيئات و الحركات كما يرى صاحب العلة المعروفة بالبيضة، يؤثر الاستلقاء على سائر أوضاع ضجعتة.

فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس

و أما التعرف الكائن بحسب صغر الرأس و كبره، فيجب أن تعلم أن صغر الرأس سببه فى الخلقة قلة المادة، كما أن سبب كبره كثرة المادة، أعنى المادة النطفية المتوزعة فى التوزيع الطبيعى للرأس ثم إن كان قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الأولى، كان حسن الشكل و كان أقل رداءة من الذى يجمع إلى صغر الرأس رداءة الشكل فى الخلقة التى تدل، على ضعف القوة، على

أنه لا يخلو من رداءة في هيئة الدماغ و ضعف من قواه و ضيق لمجال القوى السياسيّة و الطبيعيّة فيه. و لذلك ما بت أصحاب الفراسة القضية، بأنّ هذا الإنسان يكون لجوجاً جباناً سريع الغضب متحيراً في الأمور.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٢

وقال جالينوس: إنّ صغر الرأس لا يخلو البتة عن دلالة على رداءة هيئة الدماغ، و إن كان كبر الرأس ليس دائم الدلالة على جودة حال الدماغ ما لم يقترن إليه جودة الشكل و غظ العنق و سعة الصدر، فإنها تابعة لعظم الصلب و الأضلاع التابعين لعظم النخاع و قوته التابعين لقوة الدماغ، فإن كثرة المادة إذا قارنها قوة من القوة المصورة كان الرأس على هذه الهيئة. و مما يؤكد ذلك أن يكون هناك مناسبة لسائر الأعضاء، فإن قارنه ضعف منها كان رديء الشكل ضعيف الرقبه صغير الصلب، أو مؤفّ ما يحيط به.

و ينبت عنه على أنه قد يعرض من زيادة الرأس في العظم، ما ليس بطبيعي مثل الصبيان يعرض لهم انتفاخ الرأس، و تعظمه ما ليس في الطبع بل على سبيل المرض، و يكون السبب فيه كثرة مادة تغلي، و كذلك يعرض أيضاً للكبار في أوجاع الرأس الصعبة و قد يعرض أن يصغر اليافوخ و يلطأ الصدغ عند استعلاء الحمرة على الدماغ، فقد عرفت إذاً دلائل صغر الرأس و كبره. و من علامات جودة الدماغ أن لا ينفعل من أبخرة الشراب و ما سنصفه معها، و ينفعل من تلطيفه و حرارته فيزداد ذهنه.

فصل في الاستدلال من شكل الرأس

أمّا دلائل شكله، فقد عرفناك في باب عظم القحف أن الشكل الطبيعي للرأس ما هو، و الرديء منه ما هو، و أن الرداءة للشكل إذا وقعت في جزء من أجزاء الرأس، أضرت لا محالة بخواص أفعال ذلك الجزء من الدماغ كالذي قد قال جالينوس: إن المسفط و المربّع مذموم دائماً و الناتئ الطرفين مذموم إلّا أن يكون السبب فيه قوة من القوة المصورة، أي تكون أفرطت في فعلها، و يدلّ على قوة هذه القوة شكل العنق و مقداره و الصدر.

فصل في الاستدلال ممّا يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه

و أما الدلائل المأخوذة من ثقل الرأس و خفته فإن ثقل الرأس دائماً يدلّ على مادة فيه لكن المادة الصفراوية تفعل ثقلاً أقل و إحراقاً أشد.

و السوداوية ثقلاً أكثر من ذلك و وسوسة أكثر.

و الدموية ثقلاً أشد منهما، و ضرباناً و وجعاً في أصول العين لنفوذ الكيموس الحار و حمرة و انتفاخاً في العروق أشد.

و البلغم ثقلاً أكثر من الجميع و وجعاً أقل من الدموي و الصفراوي و نوماً أكثر من السوداوي و بلادة فكر و كسلًا و قلّة نشاط.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٣

و أما الدلائل المأخوذة من الحرارة و البرودة أعني ما يلمسه الرأس منهما في نفسه و ما يلمسه غيره من خارج، فلا يخفى عليك: أما الحار فدلّيل على حرارة إن دام فمزاجيّة و إن حدث و آذى فعرضيّة. و كذلك حكم البارد على قياسه، و كذلك حكم القشيف اليابس و على قياسه إن لم يكن برد من خارج مخشّن مقشّف، و كذلك الرطب إن لم يكن حرّ من داخل معرق و الأوجاع الأكاله التي تخيل أن في رأس الإنسان ديبياً يأكل، و اللداعة فإنها تدلّ على مادة حارة، و الضربانية على ورم حار. و

يؤكد دلالتها لزوم الحمى، و الثقيلة الضاغطة على مادة ثقيلة باردة، و الممددة على مادة رحيّة. و الانتقال يؤكد ذلك. و الوجد الذى كأنه يطرق بمطرقة، يدل على مثل البيضة و الشقيقة المزمنة، و الوجد أيضاً يدل بجهته مثل أن الوجد الذى بمشاركة المعدة، يكون على وجه و الذى بمشاركة الكبد، على هيئة أخرى كما سنذكره و قد يدل مع ذلك بدوامه، فإن الوجد إذا دام فى مقدم الرأس و مؤخره، أنذر بالعلّة المعروفة بقرانيطس.

فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفرع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى اللهاة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب

أما الاستدلال من العين، من جملتها فمن حال عروقها، و من حال ثقلها و خفتها، من حال لونها فى صفرته أو كمودته أو رصاصيته أو حرته، و حال ملمسها و جميع ذلك يقارب جداً فى الدلالة لما يكون فى الدماغ نفسه. و قد يستدل بما يسيل منها من الدمع و الرمص، و ما يعرض لها من التغميض و التحديق و أحوال الطرف، و من الغور و الجحوظ و العظم و الصغر و الآلام و الأوجاع، فإن جفاف العين قد يدل على بيس الدماغ و سيلان الرمص و الدموع إذا لم يكن لعلّة فى العين نفسها يدل على رطوبة مقدم الدماغ، و عظم عروق العين يدل على سخونة الدماغ فى الجوهر و سيلان الدمع لغير سبب ظاهر يحلّ فى الأمراض الحارة على اشتعال الدماغ و أورامها، و خصوصاً إذا سالت من إحدى العينين، و إذا أخذ يغشى الحدقة رمص كنسج العنكبوت، ثم يجتمع فهو قريب وقت الموت. و العين التى تبقى مفتوحة لا تطرف كما قد يكون فى قرانيطس و أحياناً فى ليثرغس، و يكون أيضاً فى قرانيطس عند انحلال القوّة يدل على آفة عظيمة فى الدماغ، و الكثيرة الطرف تدل على اشتعال و حرارة و جنون. و اللازمة ينظرها موضعاً واحداً و هى المبرسمة، تدل على وسواس و مالنخوليا، و قد يستدل من حرقاتها على أوهام الدماغ، من اعتقادات الغضب و الغم و الخوف و العشق و الجحوظ، يدل على الأورام أو امتلاء أوعية الدماغ و الصغر و الغور، يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ، كما يعرض فى السهر و القرب و العشق. و إن اختلفت هيئاتها فى ذلك كما سنفصله فى موضعه، و كذلك قد يدل على حمرة الدماغ وقوبا فيه. و أما المأخوذة من حال اللسان، فمثل أن اللسان كثيراً ما يدل بلونه على حال الدماغ، كما يدلّ بياضه على ليثرغس و بصفرته أولاً، و اسوداده ثانياً، على قرانيطس، و كما يدلّ بغبلة الصفرة عليه و اخضرار العروق التى تحته على مصروعية صاحبه و ليس الاستدلال بلون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٤

اللسان، كالأستدلال بلون العين فإن ذلك شديد الاختصاص بالدمع و أما لون اللسان، فقد يستدل به على أحوال المعدة لكنه إذا علم أن فى الدماغ آفة، لم يبعد الاستدلال به.

و أما المأخوذ من الوجه، فإما من لونه فأنت تعلم دلالة الألوان على الأمزجة، و إما من سمنه و هزاله، فإن سمنه و حرته يدل على غلبة الدم و هزاله مع الصفرة يدل على غلبة الصفراء و هزاله مع الكمودة، يدل على غلبة اليبس السوداء، و التهيج يدل على غلبة الدم، و المائية بعد أن تكون هذه أحوالاً عارضة ليست أصليّة، و بعد أن يعلم أن لا علّة فى البدن تغير السحنة إلا فى جانب من الدماغ، و أما المأخوذة من حال الرقبة، فإنها إن كانت قوية غليظة، دلت على قوة من قوى الدماغ و وفوره، و إن كانت قصيرة دقيقة بالضد، و إن كانت مهياً لقبول خنازير و أورام، فالسبب فى ذلك ليس ضعفاً فيها، و لا إذا خلت عن ذلك فالسبب فيه قوّة لها، بل السبب فى ذلك ضعف القوّة الهاضمة التى فى الدماغ، لشيء من أنواع المزاج الذى نذكره، و قوّة من القوّة الدافعة فإن نواحي العنق، قابلة لما يدفعه الدماغ باللحم الرخو الغددي الذى فيها. و كذلك حال الدلائل المأخوذة من حال

اللهاة و اللوزتين و الأسنان أيضاً، و أما المأخوذة من حال الأعضاء العصبانية الباطنة، فذلك من طريق أحكام المشاركة، فإنها من الواجب أن تشارك الدماغ و النخاع، كما إذا دامت الآفات عليها جلبت إلى الدماغ النوع من المرض الذى بها أو ربما أحدث بها ذلك من الدماغ، فالأعصاب إذاً قوية و غلظت و قويت مسالكها التى تتحقق عليها دلت على قوة الدماغ و دل ضد ذلك على ضدها.

فصل فى الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها

إذا كانت الأعضاء المشاركة للدماغ قوية، فالدماغ قوى و إن كانت كثيرة الآفات لا لأسباب ظاهرة تصل إليها، فإن الدماغ ضعيف أو مؤف، و ربما كانت تلك الآفات فى الأعضاء الأخرى بمشاركة آفة الدماغ مثل ما يتفق أن لا ينهض المريض لبول، أو براز محتاج إليه لعدم الحس، كما يتفق فى ليثرغس و قد السبات السهرى و نحوه، أو أثقل الحركة عليه كما فيهما. و فى فرانيطس و مثل العجز عن الازدرداد، و الغصص و الشرق فى هذه الأمراض و مثل دلائل النفس فإن النفس قد ينقطع، و يبطل بسبب آفة فى الدماغ متعدية إلى الحجاب و أعضاء النفس، و كما أن كبر النفس و عظمه أدل على صبار أو ضيقه و صغره على السباب السهرى و الليثرغس و قد يستدل من طريق المشاركات فى الأوجاع أيضاً على أحوال الدماغ و على النحو المذكور، و قد يستدل من كيفية المشاركة، مثل إنه إن بلغ الوجع أصول العينين فى الصداع، دل على أن السبب خارج القحف و قد يستدل أيضاً من امتلاء العروق و خلائها و من لون الجلدة و غير ذلك مما سلف بعضه فى خلل أبواب أخرى.

فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٥

إن أكثر الأعضاء إيذاء للدماغ بالمشاركة هى: المعدة، فيجب أن يستدل على ذلك من حال الشهوة و الهضم، و حال الجشاء و القراقر، و حال الفواق و الغثيان، و حال الخفقان المعدى.

و ينظر فى كيفية الاستدلال من هذه على المعدة حيث تكلمنا فى المعدة.

و يستدل أيضاً من حال الخواء و الامتلاء، فإن مشاركات الدماغ للمعدة و هى ممتلئة أو ذات نفخة، يظهر فى حال امتلائها. و أما مشاركته إياها بسبب الحرارة و المرّة الصفراء و أوجاعها التى تكون من ذلك و من شدة الحس، فيظهر فى حال الخواء، و كثيراً ما يكون الامتلاء سبباً لتعدل المزاج و ساداً بين البخار الحار و بين الدماغ.

و أخص ما يستدل به موضع الوجع فى ابتداءه و استقراره، فإن أمراض الدماغ بمشاركة المعدة، قد يدل عليها الوجع إذا ابتداء من اليافوخ، ثم انصب إلى ما بين الكتفين، و يشتد عند الهضم، و قد يمرض الرأس بمشاركة الكبد، فيكون الميل من الأوجاع إلى اليمين، كما إذا كان بمشاركة الطحال، كان الميل من الأوجاع إلى اليسار، و قد تكثر مشاركة الدماغ للمراق و ما يلي الشراسيف، فيكون الوجع مائلاً إلى قدام جداً و قد يشارك الرحم فيكون مع أمراض الرحم. و دلائلها المذكورة فى باب و يقف الوجع حاق اليافوخ و أكثر مشاركات الدماغ للأعضاء يقع بأبخرة تصعد إليه، و طريق صعودها إما ما يلي قدام الشراسيف فيحس أولاً بتمدها إلى فوق و توتر و ضربان فى العرق الذى يليها، و يحس ابتداء الألم من قدام. و أما ما يلي ناحية القفا فيحس ابتداء الألم من خلف، و توتر العروق و الشرايين الموضوعه من خلف، و يحس هناك بالضربان، و إذا راعيت أعراض العضو

المشارك، فيجب أن لا يكون العرض عرض لذلك العضو في نفسه، بل لسبب مشاركته للدماغ لا مشاركة الدماغ له. فإنك كما تستدلّ من الغثيان على أن العلة الدماغية بشركة المعدة، فلا يبعد أن تغلط فتكون العلة في الدماغ أولاً، و تكون خفيفة و إما يظهر الغثيان في المعدة لمشاركتها للدماغ في علة خفية به، فيجب أن ترجع إلى الأصول التي أعطيناك في الكتاب الأول التي تميز بها الأمراض الأصلية، من أمراض المشاركة.

فصل في دلائل مزاج الدماغ المعتدل

فالدماغ المعتدل في مزاجه، هو القوى في الأفاعيل الحساسة و السياسية و الحركية المعتدل في انتفاض ما ينتفض منه، و احتباسه القوى على مقاومة الأعراض المؤذية أشقر شعر الطفولة نارية، أحمر شعر الترعرج، و إلى السواد عند الاستكمال من الخلق و النشو، وسط في الجعودة و السبوطه و نباته و مدة شبابه كل في وقته و شبيه غير مستعجل و لا- متأخر عن الوقت الطبيعي و لا يسرع إليه الصلع.

فصل في دلائل الأمزجة الواقعة في الجبله

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٦

يرى جالينوس أن الحرارة تولد اختلاط العقل و الهذيان، و يلحق بهذا الطيش و سرعه وقوع البداءات و افتتاح العزائم و أن البرودة تولد البلاء، و سكون الحركة و يلحق بهذا ببطء الفهم و تعذر الفكر و الكسل، و أن اليوسه تفعل السهر و يدل عليها السهر و ليشترط في هذا ما لم يكن من الرطوبات البورقية، و لم يكن مع ثقل في الدماغ، و دوام استفراغ الفضول أو غير ذلك من دلائل الرطوبة، فإن الرطوبة المالحه و البورقية بشهادة جالينوس نفسه، تفعل أرقاً كما في المشايخ و أما الرطوبة، فتفعل النوم المستغرق، و اشترط مع نفسك الشرط المذكور.

و يرى جالينوس أن الدلالة على أن مزاجاً غالباً بلا مادة، و هو عدم سيلان الفضول مع دلالة سوء المزاج، و الدلالة على أنه غالب بمادة سيلان الفضول، و نحن نقول إن لم يكن سد أو ضعف من القوة الدافعه، و علامه ذلك ما ذكرناه فرغنا عنه، فالدلائل حرارة المزاج للدماغ سرعه نبات الشعر في أول الولادة، أو في البطن و سواده في الابتداء. أو تسوده بعد الشقره سريعاً، و جعودته و سرعه الصلع و سرعه امتلاء الرأس، و ثقله من الأسباب الواقعة مثل الروائح و نحوها، و تأذيه بالروائح الحاده، و قلّه استعمال النوم مع خفته و ظهور عروق العينين، و ذكاء ما سرعه التقلب في الآراء و العزائم، كحال الصبيان، و يدل عليه اللمس و حمرة اللون، و نضج الفضول المنتصبه و المنتفضه و اعتدالها في القوام بالقياس إلى غيره.

و إما دلائل المزاج البارد، فزيادة نفض الفضول على ما ذكر من الشرط و سبولة الشعر، و قلّه سواده و سرعه الشيب، و سرعه الانفعال من الآفات و كثرة النوازل و عروض الزكام لأدنى سبب، و خفاء العروق في العينين، و كثرة النوم، و تكون صورته مثل صورة الناعس، بطيء حركة الأجفان و الثبات على العزائم كحال المشايخ.

و أما دلائل المزاج اليابس، فنقاء مجارى الفضول و صفاء الحواس، و القوة على السهر و قوة الشعر و سرعه نباته لدخانية المزاج في السنّ الأول، و سرعه الصلع، و جعودة الشعر.

و أما دلائل المزاج الرطب، فسبوطه الشعر بوطه النبات منه، و بطء الصلع و كدورة الحواس، و كثرة الفضول و النوازل و استغراق

النوم.

و أما دلائل المزاج الحار اليابس، فعدم الفضول وصفاء الحواس و قوة السهر، و قلة النوم، و إسراع نبات الشعر في الأول، و قوته و سواده و جعودته و سرعة الصلح جداً، و حرارة ملمس الرأس و جفوفه مع حمرة بينه فيه، و في العين، و تنقل في العزائم و عجلة فيها و قوة الفهم و الذكر و سرعة الأفعال النفسية.

و أما دلائل المزاج الحار الرطب، فإنه إن كان ذلك المزاج غير بعيد جداً من الاعتدال، كان اللون حسناً و العروق واضحة و الملمس حاراً لئناً و كون الفضول أكثر و أنضح، و الشعر أسبط إلى الشقرة غير سريع الصلح، و يكون التسخن و الترطب سريعين إليه. و أما إن كان بعيداً منه، فيكون مسقاماً قبولاً للنكايات من الحر و البرد، و الأمراض العفنية في جوهره سريعاً، و تكون القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٧

حواس صاحبه ثقيلاً كدره و عيناه ضعيفتان، و لا يصبر عن النوم، و يرى أحلاماً مشوشة.

و أما دلائل المزاج البارد اليابس، فأن يكون الرأس بارد الملمس، حائل اللون خفي العروق فيه و في العينين، بطيء نبات الشعر أصهبه رقيقه بطيء الصلح، خصوصاً إن لم يكن يسه أغلب من برده، و يكون متضرراً بالمبردات على الشرط المذكور و تكون الحواس صافية في الشبية، فإذا طعن في السن ضعف بسرعة و هرم، و ظهر التشنج و التعفن و التقبض في نواحي رأسه، و يكون سريع الشيخوخة و تكون صحته مضطربة، فتارة يكون خفيف الرأس منفتح المسالك، و تارة يكون بالخلاف. و أما المزاج البارد الرطب، فيكون الإنسان فيه كثير النوم مستغرقاً فيه ردىء الحواس، كسلان بليداً كثير استفراغ الفضول من الرأس، و يدل عليه أيضاً بطء الصلح و سرعة وقوع النوازل، و أما دلائل الأورام و غيرها فسنقوله في التفصيل.

فصل في علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً

هذا الباب و الذي قبله، كالنتيجة من الأصول التي أعطيناها في الاستدلال على أحوال الرأس، و يجب أن تحفظ هذه الدلائل، فلا يحتاج أن تعاد في كل باب من الأبواب التي نتكلم عليها في أمراض نواحي الرأس، فإننا إن أعدناها في باب ما، فإنما نعيدها ليكون ذلك معيناً على معرفة كيفية الرجوع إلى هذه القوانين الكلية في أبواب أخرى، قد اقتصرنا فيها على ما يكون أوردناه في ذلك الباب الواحد. و كذلك يجب أن توطن نفسك عليه من الرجوع إلى القوانين الكلية في المعالجات الجزئية للرأس، اللهم إلا فيما لا يكون قد ذكر في الكليات، و وجب تخصيص ذكره في الجزئيات.

في علامة سوء المزاج الحار بلا مادة: يدل عليه التهاب مع عدم ثقل و سهر و قلق في الحركات، و تشوش في التخاييل و إسراع إلى الغضب، و حمرة عين و انتفاع بالمبردات و تقدم المسخّنات.

في علامة سوء المزاج البارد بلا مادة: برد يحس مع عدم ثقل و كسل و فتور و بياض لون الوجه، و العين و نقصان في التخيلات، و ميل إلى الجبن و انتفاع بالمسخّنات، و تضرر بالمبرّدات.

في علامة سوء المزاج اليابس بلا مادة: خفة و تقدم إستفراغات و جفاف الخيشوم، و غلبة سهر.

في علامة سوء المزاج الرطب بلا مادة: كسل و فتور مع قلة ثقل و قلة سيلان ما يسيل، أو اعتداله و إفراط نسيان و غلبة نوم.

في علامة الأمزجة المركبة التي تكون بلا مادة: امتزاج علامتي المزاجين و استدلال على غلبة الحر، مع اليبوسة بسهر و اختلاط عقل، و على غلبة البرد معه بحالة تشبه المرض المعروف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٨

بالجمود، وربما تأدت إليه واستدلّ على غلبه الرطوبة مع الحرارة، بغلبه نوم ليس شديد الإسبات و على غلبه البرودة مع الرطوبة بالنوم السباتي.

وأضيف إلى ما أوردناه سائر الدلائل المركبة من دلائل الأفراد، في علامة غلبه المواد: أما الصفراوية فنقل ليس بالمفرط و لدع والتهاب و إحراق شديد و يبس في الخياشيم، و عطش و سهر، و صفرة لون الوجه و العين. في علامة غلبه المواد الدموية: يدلّ عليها زيادة ثقل، و ربما صحبه ضربان، و يكون معه انتفاخ الوجه، و العينين، و حمرة اللون و درور العروق و سبات.

في علامات المواد الباردة البلغمية: يرد محسوس و طول الأذى، و أزماته و قلّة حمرة اللون و الوجه و العين، و قلّة صفرته مع ثقل محسوس. لكن ذلك الثقل في المادة البلغمية أكثر، و مع كسل و بلادة و سبات و نسيان، و رصاصية اللون في الوجه، و العين و اللسان.

في علامة المواد السوداوية: يكون الثقل أقلّ، و يكون السهر أكثر و وساوس و فكر فاسدة، و كمودة لون الوجه و العين، و جميع الأعضاء.

في علامة الأورام الحارة: فحمى لازمة و ثقل و ضربان، و وجع يبلغ أصل العين، و ربما جحظت معه العينان، و اختلاط عقل و سرعة نبض، فإن كان في نفس الدماغ، كان النبض مائلاً إلى الموجبة و إن كان في الحجب، كان الألم أشد و كان النبض مائلاً إلى المنشارية.

و أما علامات الأورام البلغمية: فنسيان و سبات و كثرة الثقل، و نبض موجي و ترهل و تهيج.

و أما علامات الأورام السوداوية: فسهر، و وساوس مع ثقل مخصوص، و صلابة نبض و قد تركنا ما يجب أن نذكر ههنا دلائل ضعف الدماغ و قوته، و علامات الخلط الغالب عليه و دلائل أمراضه الخاصة، و التي تكون بالمشاركة تعويلاً على ما أوردناه من ذلك في باب الصداع، فليتأمل من هناك فإنه مورد هذا الموضوع و لينقل منه إلى الأبواب.

فصل في قوانين العلاج

إننا إذا أردنا أن نستفرغ مادة، فإن دلت الدلالة على أن معها دمًا وافرًا و ليس في الدم نقصان أي مادة كانت، بدأنا بالفصد من القيفال، و من عروق الرأس المذكورة في باب الفصد، مثل عروق الجبهة و الأنف و عروق ناحية الأذن. و يجب أن يقع فصدها في خلاف جانب الوجع.

فإن كان الأمر عظيمًا و الدم غالبًا، فصدنا الوداج و إنما يميل إلى الفصد، و إن غلبت الأخلاط الأخرى أيضاً فنبدأ به لأن الفصد استفراغ مشترك للأخلاط، فإن كانت المادة دمًا فقط، كفي الفصد التام و إن كانت أخلاطاً أخرى، نظرنا فإن كان ذلك بشركة البدن كله استفراغنا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٩

البدن كله، ثم فصدنا الرأس وحده و استعملنا الاستفراغات التي تخصه، و لا نقدم عليها البتة إلا بعد استفراغ البدن كله إن كان في البدن خلط، و ذلك إن علمنا أن المادة فيه نضجية، و ذلك بمشاهدة ما ينجلب إليه، و إن لم يكن رقيقاً جداً أو غليظاً جداً. و إن كان المرض قد وافي المنتهى، و كنا قد تقدمنا بالإنضاج بالمروخات و النطولات، و الضمادات المنضجة استفراغنا من الرأس خاصة بالغرغرة إن لم نخف آفة في الرئة، و لم تكن النوازل المستنزلة بالغرغرة من جنس خلط حاد لاذع، و لم يكن

الإنسان قابلاً لأمراض الرئة، و كان يمكنه الاحتراس عن نزول شيء رديء إلى الرئة، و كان حال الرأس أشدَّ اهتماماً له من حال الرئة. و استعملنا أيضاً المشمومات المفتحة المعطسة و السعوطات و النطولات لتجذب المواد من الرأس.

و ربما ضمدنا الرأس بعد الحلق بأدوية مسهلة لحبس الخلط الذى فيه إذا لم نخف من تلك الضمادات إفساد مزاج، و كنا نتق أن المادة منضجة سهلة الاستفراغ و مع هذا كله، فنتوقى فى استفراغ الأخلاط الباردة أن لا نسهل منها الرقيقة، و نحبس الغليظة و سبيل وصولنا إلى هذا الغرض، أن نستفرغ بعد التلين بالمينات المنضجات. و كلما استعملنا استفراغاً، أتبعناه تلييناً و نتوقى فى إستفراغات الأخلاط الحادة التى يضطر فيها لا محالة إلى أدوية حارة فى بعض الأوقات، مثل الأيارج و السقمونيا، و التبريد مع الاسطوخودس أن يبقى بعدها سوء مزاج حار، بل نجتهد فى أن لا يبقى بعدها ذلك، و ذلك بأن نتدارك الإسهال الكائن بها، و الاستفراغ الواقع بالغرغرة، و غير ذلك تداركاً بالضمادات المبردة، و أن نتوقى استعمالها إلا بعد نقه مأخوذة من عادة المريض، إن ما يشربه من ذلك يسهله، و يستفرغه حتى لا يكون سقينا إياه سبباً لهلاك أو فساد، فإن كانت الأخلاط غير نضيجة أنضجنا أولاً كلاً بواجبه كما نذكر، و إن كانت الأخلاط متصعدة من جانب أو من البدن كله جذبنا إلى الخلاف مثلاً إن كان من أسافل، أو من البدن كله استعملنا الحقن، و الحمولات و عصبن الأَطراف، و خصوصاً الرجل و استفرغنا العضو مثلاً إن كانت المعدة فبأيارج فيقرا أو كان الطحال فيما يخصه، و كذلك كل عضو و دبرنا كلاً بحسب تدبيره الذى يخصه، فهذه قوانين كلية فى أمر المواد، و أى مادة استفرغت و حدث بسببها سوء مزاج عالجتنا بالضد. و مما تشترك فيه المواد المختلفة فى الرأس من الرطوبات على مذهب أصحاب الكى، أن يكون حيث ينتهى إليه السبابة و الخنصر، ممسوحاً من طرف الأنف أو حيث ينتهى إليه نصف خيط طوله من الأذن إلى الأذن، و ليحلق أولاً الرأس، و لنرجع الآن إلى التفصيل. أما الدم، فإن كان فى البدن كله، و كان حصل فى الرأس مادة وافرة، فصدت القيفال، و إن كان يعد لم يحصل و هو فى الحصول فصحت الأكل، و إن خفت الحصول قبل أن يأخذ فى الحصول، مثل أن يقع سبب جذاب للأخلاط حول الرأس من حر خارجى أو ضربة أو غير ذلك، فصدت الباسليق و إن شئت أن تجذب أكثر من ذلك، فصدت الصافن و حجت الساق فوق الكعب بشبر، و فصدت عروق الرجل، و إن كان بمشاركة عضو فصدت العرق المشترك لهما، إن أردت أن تستفرغ منهما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٠

جميعاً، و كانت المادقارة و إن أردت الجذب إلى ناحيته مع استفراغ العضو المشارك، فصحت عرقاً يشارك العضو المتقدم بالعلة، و يقع فى خلاف جهة الرأس ثم إذا توجهت نحو الرأس وحده أو كان الدم من أول الأمر وحده فيه، فما كان واقعاً فى الحجب الخارجة من القحف على ما سنذكره من الأمراض الجزئية، أو كان الوجد محسوساً بقرب الشؤون و أردت علاجاً خفيفاً فالحجامة عند النقرة، و كان غائراً و كان لا يرجى انجذابه إلى خارج القحف، فصدت عرق الجبهة خاصة إن كان الوجد مؤخراً، و بعد أخذ الدم يتناول المستفرغات المتخذة من الهليلج و عصارات الفواكه، إن بقيت حاجة و يستعمل الحقن و إن كانت العلة صعبة، مثل سكتة دموية مثلاً فصدت من الوداج.

و أما المنضجات: فإن كانت المادة بلغمية، فأمهات الأدوية التى تستعمل فى إنضاجها هى ما فيه تلطيف و تقطيع و تحليل، كالمرزنجوش، و ورق الغار، و الشيح، و القيسوم، و الأذخر، و البابونج، و إكليل الملك، و الشبث، و البسفانج، و الأفتيمون و هما: أخصّ بالسوداوية، و حاشا و زوفا، و الفودنج و السذاب، و البرنجاسف، و كل مما كتبناه فى جداول التحليل، و الإنضاج من الأدوية و الحارة، و إن كان تحصيل التدبير فى البلغمى و السوداوى مختلفاً بما سنذكره.

و هذه الأدوية يجب أن يتصاعد فى درجاتها بمقدار المادة، فإن كانت كثيرة الكمية شديدة الكيفية، جعلنا الأدوية الحارة قوية حتى فى الدرجة الرابعة، مثل العاقرقرحا، و الفرييون، و غير ذلك، اللهم إلا أن يخاف غليان المواد، و ذلك إن كانت كثيرة

جداً، و خفنا أنها إذا سخنت، إزداد حجمها و أوجب تمدداً مؤلماً، أو ورماً فهناكك يجب أن نبدأ فنستفرغ منها شيئاً، ثم نأخذ في إنضاج الباقي، و الأصوب في إنضاج الأخلاط اللينة الفجة، أن يكون العلاج و التضميد بأدوية معتدلة التسخين، و تستعمل الهد و التعصيب لينضج برفق، و إن كانت قليلة الكمية، أو كانت ضعيفة الكيفية اقتصرنا من التي لا كثير تسخين فيها على اللطيفة في الدرجة الأولى، و إن كانت متوسّطة فعلى المتوسّطة، و إن كانت المادة سوداوية، لم تقتصر على هذه الأدوية حتى لا يزيد في التخفيف. و لا سيما إن كان السوداء غير طبيعي، بل حرقياً، بل يحتاج في إنضاج المادة السوداء إلى التلين و الترطيب، لا محالة ثم يعقب بالمنضجات المحللة اللطيفة التحليل التي في درجة الثانية، و الثالثة، و الأولى أن يجمع الملينه، و المرطبة مع الحارة المقطعة المحللة.

و أما المادة الحارة، فإنضاجها يجمع قوامها، و يفتح مع ذلك و يقطع و هذه هي المبردات المرطبة التي فيها جلاء و غسل، مثل ماء الشعير، و لبن الماعز الحليب، و يجتنب اللبن من كان به ضعف قوّة مع الصداع و المنضجات التي بهذا الشرط و يستعمل المياه التي طبخ فيها أوراق الخلاف، و البنفسج و النيلوفر، و عصا الراعي، و البقول الباردة كلها المكتوبة في جداولها من الأدوية المفردة مخلوطة بشيء من الخل، ليغوصها و ينفذ قوتها. فإن كان فيها أدنى غلط، زيد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢١

البابونج، و الخطمي و إن كان بصاحب العلة سهر و أراد أن لا يسهر، جعل فيها قشور الخشخاش. و أقول أن الخل مشترك لجميع المواد، فإن تبريده يمكن أن يكسر بأدنى شيء ثم يبقى غوصه بالأدوية، و تقطيعه هذا إذا استعمل في المواد الباردة، و أما في إنضاج المواد الحارة، فلا- إشار عليه و الأدهان الحارة كلها المذكورة في القرباذين المتخذة من الرياحين، و الزهر، و النبات داخله في إنضاج الباردة. و إن كانت المواد شديدة البرد، أو كثيرة الكمية، أو عسرة الانحلال، فالأدهان المتخذة بالصمغ الحارة و الأفويه القوية، و دهن البان، و الزنبق، و النرجس، و السوسن، و الأقحوان، و الغار و المرزنجوش، و الناردين، أو زيت قد طبخ فيه سذاب رطب، أو فودنج رطب، أو شبت رطب أو بابونج رطب، و ما أشبهه مما يذكر في القرباذين، و النفط، و أما دهن اللسان للطفه، يتحلل بسرعة فلا ينتفع فيه في الأظلية و المروحات انتفاعاً كثيراً يليق بقوته، و نحن نقابل المادة بالاستفراغ، و بالجذب إلى خلاف، و بهما جميعاً و الجذب إلى الخلاف هو الجذب إلى اليد و الرجل، و يعين عليه ذلكها بملح و دهن بنفسج، أو دهن بابونج بحسب المزاج، و مما يستعمل فيما نحن فيه الرياضة التي يحفظ فيها الرأس حتى لا يتحرك مع البدن، و إنما تحرك الأسافل وحدها و هي رياضة يكون الإنسان فيها متعلقاً في حبل، أو متديلاً من جدار يتماسك عليه أعالي بدنه و لا يزال يحرك الرجل، و يتعبها و هذا بعد الاستفراغ و ذلك الأطراف و شدّها من فوق إلى أسفل من هذا القبيل، و خصوصاً عند التغذية، و قد يبقى الرأس وحده بالرياضة الخفيفة كالدلك، و الغمز حتى المشط، و استعمال الأراجيح من المنقيات الخاصة، كما يفعل في آخر ليشرغس حسب ما تعلم.

و أما الأمر الجامع للتدبيرين جميعاً فالحقن و الحقنات، و الميدرات و المعرقات بحسب المادة و القوة، و كلها معدودة في القرباذين.

و أما المسهلات التي تستفرغ الرأس بشركة البدن، فحب الأيارج و حب القوقايا، و حب أسطوخودوس، و هذه هي أوفق للأخلاط المحترقة التي الغلبة عليها المرار، و فيها مع ذلك غلط بل هي كالمشركة للمرارية و البلغمية، و أقوى من كله نقيع الصبر المتخذ بماء الهندبا، و خصوصاً الذي هو أقوى منه و هو المكتوب في القرباذين، أو نقيع الأيارج، و القىء بالسكنجبين مع بزر السرمق.

و أما طيخ الهليلج و الإجاص، و الشاه ترج و شراب الفواكه، و شراب البنفسج و طيخ الخيارشنبر و ما أشبه هذه مقوّة

بالسقمونيا، و غير مقواه بحسب حال البدن، و خلوه عن الحمى، أو كونه فيها. و بحسب السنّ و القوة، و أمثال ذلك في موافقه للأخلاق المرارية الرقيقه، و أما أيارج أركاغانيس و أيارج روفس و أيارج لوغاديا و أيارج جالينوس و الحب المتخذ بحجر اللازورد، و الخربق على ما ذكره موافقه للأخلاق الغليظة، و السوداويه، و كذلك كل ما وقع فيه أسطوخودوس، و يصلح لها أيضاً القىء بشرب السكنجيين، و بزر الفجل، و شحم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٢

الحنظل مع سائر الأدوية المخرجه للأخلاق الغليظة اللزجة، مما حددنا و ذكرنا، و سائر المركبات المفصلة في القرباذين على أن لها طبقات الأولى ما كان بأيارج، و تربد و أفيمون، و غاريقون، و جندبادستر و ما أشبهه، ثم الحبوب الكبار ثم الأيارجات، ثم الخربقان الأسود للسوداء، و الأبيض للبلغم مع حذر و تقيه، و اللازورد، و الحجر الأرمي للسوداء بلا حذر و لا تقيه، و يجب أن يبتدأ من الأضعف، و يتدرج حتى يعلم من حال العلة أنها قد انقطعت.

و أما المسهلات الرقيقه لتنقيه الرأس، فهي: الشيارات التي يتخذ منها حبّ كبار ليفعل الوزن القليل الفعل الكافي باللبث و لا يضرّ لقلته تكريره، و ينام عليه لثلاث يطل الحركة و اليقظة فعله، و كان القانون و العمدة فيها الصبر، و الأيارج ثم تقع معها المصطكى لتقوية المعدة، و يقع فيها الهليلج ليمنع البخار الحاد أن تولد منها في المعدة عن الرأس، فإن أريد للأخلاق المرارية استعين فيها بالسقمونيا، و ما أشبهه، و ربما كان استعمال السقمونيا مع الصبريات المستعملة لسبب تنقيه الرأس نفسه، أو المعدة، و إن كان مرض الدماغ بمشاركتها مانعاً لتسخينها المفرط لفضل مكثها و تهيجها المقصر عن تمام التنقيه بما يعين على التنقيه.

و إن أريد المعين في إخراج الأخلاق البلغمية استعين بشحم الحنظل مع الزنجبيل، و التربد و الأسطوخودوس.

و إن أريد للأخلاق السوداويه، استعين بالخربق القليل، أو الأفيمون و البسفانج، و ما أشبهه و هي حبوب كثيرة بنسخ مختلفة تجدها في القرباذين، و يعرف منافعها و اختيارها هناك.

و أما المنقيّات الخاصه بالرأس، فمن ذلك الغرغرات و كان المرّى مستعمل في جميعها، فإن كانت الأخلاق مرارية صرفه لم تستعمل في تنقيتها الغرغرة، خوفاً من نزولها إلى الصدر، و قد اكتسبت فضل حده من الأدوية المنقيه الحاده، فإن المطلقة للصفراء برفق و لطف و اعتدال مزاج، لا- تؤثر في الغرغرة أثراً كبيراً، فإن كان شيء من ذلك نافعاً فالسكنجيين البزورى مع الهندبا وحده، و السكنجيين العنصلي المتخذ بالسقمونيا، و ماء اللبلاب و ماء الإحاص، و شراب البنفسج، و التمر هندي، مع قليل سقمونيا و ما يجرى هذا المجرى.

و أما إن كانت الأخلاق مرارية مع غلظ: فالغرغرة تكون بالمرّى و الصبر، أو بالأيارج أو السكنجيين البزورى، و العنصلي مع الأيارج و لك أن تقوى ذلك بالسقمونيا، و قليل تربد، و لا تزيد على هذا.

و أما إن كانت الأخلاق الغليظة بلغمية، فزد عليها شحم الحنظل، و الزنجبيل و الأسطوخودوس، و التربد، و أيارج أركاغانيس و يوسطوس، و ربما احتجت إلى أن تستعمل معها الخردل، و العاقرقرا، و الفلفل مع المصطكى تزيد بذلك تقوية فعل الدواء إذا كانت الأخلاق شديدة القوة، و كذلك ربما مضغت العاقرقرا و الفلفل، و الزنجبيل، و الوج حتى الميوزج، و ما أشبهها و قد يخلط بها الملطّفات مثل الزوفا، و الدار صيني و السليخة، و الصعتر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٣

و قشور أصل الكبر، و الفودنج و ما يجرى مجراها.

و أما العطوسات، فلأخلاق المرارية مثل بخار الخل المذاب فيه قليل سقمونيا، و شمّ الفقاع الحامض الحاد، و للبلغمية الكندس، و الفلفل و البصل و الثوم، و الحرف و الخردل، و البزور الحاده و ما جرى مجراها، و قد يتخذ من هذه الأدوية ضمادات، و يتخذ

منها أظلية على الأصداغ. و أما السعوطات فمنها ما يراد به التبريد و الترطيب، و منها ما يراد به التحليل، و منها ما يراد به التقوية، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية، فتدرج في استعمالها. و استعملها أول مرة بدهن الورد، أو باللبن أو بما يجرى مجراهما، و في المرة الثانية، بعصارة السلق، و نحوها و في المرة الثالثة بماء المرزنجوش، و نحوه فإن كان مبدأ المادة و البخارات، إنما هو من المعدة، فتأمل جوهر الخلط الحاصل في المعدة، و تعرفه بما تعلم في باب أمراض المعدة و استفرغه. و أما إذا كانت المادة الرأسية بخارات و رياح محتقنة: فيجب أن تحتلها بماء طبخ، فيه الشيح و الأفيمون و الحاشا و الأدوية المذكورة في أبوابه، و تقطر أيضاً دهن الياسمين، و المرزنجوش، و الغار في الأذن، و أما إذا أردت أن تقوى جرم الدماغ، و تمنع الأخلاط المرارية عن الصعود إليه من المعدة، و ما يليها فيجب أن تطعمه الفواكه الحامضة، و خاصة الرمان الحامض، و التفاح و الكمثرى، و الحصرم و خصوصاً بعد الطعام.

و أما معالجتك السدد: فبالنطولات المفتحة دائماً، و يجب أن يكن سكبها و سكب كل نطول يستعمل في كل غرض سكباً من مكان علو ليكون غوص قوتها أكثر، و الرأس منتصب ليقع على اليافوخ فوق مؤخر الرأس، و العظام الصلية و يكون أيضاً بالمضوغات، و حبوب الشيار و الأدهان المحللة. و إن كان سبب الألم رياحاً، في المعدة نقيت، ثم أعطيت دهن اللوز الحلو و المر بماء طبيخ الأصول، و الحلبة و القردمانا و ما أشبهه، و أعطيت دهن الخروع مع نقيع الصبر.

و أما معالجتك للأورام الحارة: فيجب أن يبتدأ فيها أولاً بما يدفع من المبردات المذكورة، مخلوطة بالخل و ماء الورد إلا أن يكون هناك وجع شديد، و حينئذ فاجتنب الخل، و ينفع فيها استعمال دهن الورد مبرداً مقداراً صالحاً غير مفرط مضروباً بالخل الكثير، أو القليل في الجبهة و الرأس، و ماء عنب الثعلب، و القرنفل، و الزعفران، و الصندل، و شياف ماميثا و الطين الأرمني، و العدس المقشر و نحو ذلك، و مياه قد طبخت فيها القوابض الباردة، و من الحارة القابضة القوية، ما فيها تركيب أيضاً في مزاجها بالبرد كالأثل، و اجتنب الأدوية الشديدة البرد المتخذة من مثل الخشخاش، و الأفيون و غير ذلك، إلا عند حاجة شديدة و وجع شديد، و البابونج قد يكسر قوة المخدرات في الأنظمة، و القىء مما لا- ينتفع به في معالجات أمراض الرأس، إلا- أن يكون بمشاركة مادة في المعدة، أصلح وجوه دفعها القىء قال جالينوس: ليس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٤

حال الصداع في شدة الحاجة إلى المخدرات، حال القولنج فإن وجع القولنج، قد يبلغ أن يقتل، و لا كذلك الصداع في كثر الأمر فإن كانت المواد شديدة الحدة، استعملت ماء الفواكه المذكورة، ثم تشتغل بالمنضجات المذكورة للمواد الحادة، ثم تستعمل ما فيه أدنى تحليل مثل مياه قد طبخ فيها الكشك، و أصول الآس، و من الأدهان دهن البابونج الطرى وحده، أو مخلوطاً بدهن الورد بحسب حدة المرض و قوام المادة، و قرب العهد من المبتدى و بعده، ثم مياه قد طبخ فيها أصول الكرفس و الرازيانج، و بزورهما، و النخالة، و الحلبة، و الخطمي، و إكليل الملك و الأقحوان الأبيض، و من الأدهان دهن الشبث، و نحوه أيضاً حتى ينتهي فيحلل حينئذ. و أيضاً ضمادات متخذة من هذه و أما الاستفراغات الواجبة، فتتقدم بها بحسب المادة، و يستعمل في تغذية صاحب الورم الصفراوي خاصة الأغذية الخفيفة الرطبة.

و أما الأورام الباردة، فيبدأ فيها أولاً كما في غيرها بالاستفراغ، و يستعمل فيها ما يقع فيه دهن الخروع، و دهن اللوز المر و الفيقرا و نحو ذلك من أصناف الأشربة المعروفة. بمياه الأصول، و يقتصر من الرادعات في ابتدائه على دهن الورد، و يخلط بها الملطفات كالحاشا، و الفودنج، و الجنديدستر خاصة، ثم يستعمل العنصل و خلّه ضماداً أو غرغرةً إن أمكن ذلك، و ربما سقوا من الجنديدستر ثلثي مثقال و خصوصاً لأصحاب ليرغس، ثم يستعمل المنضجات التي فيها إرخاء، و قليل تحليل مما ذكرناه، ثم

بعد ذلك و عند الانتهاء، فيستعمل في جميع الباردة و الحارة المرخيات، و يكون المستعمل في الباردة المرخيات التامة و المحللات القوية من المياه و الضمادات و الأدهان.

و اعلم أن جميع من يشكو علةً ماديةً في رأسه، فإنه يتضرر بالخمير، و بالإبطاء في الحمام، و جميع من به مرض في حجب الدماغ، فإنه يتضرر بالماء البارد جداً.

و أما معالجات سوء المزاج الحار وحده: فما فيه تبريد من البقول و الأدهان الباردة المبردة، كدهن الورد، و الخلاف، و النيلوفر، و البنفسج و خير ذلك كه دهن الورد، و دهن حب القرع، و دهن بزر الخس، و دهن بزر الخشخاش، و ربما استعملوا دهن بزر البنج عند شدة الوجع، و خير هذه الأدهان، ما أصله زيت معتصر من زيتون إلى الفجاجة غير مملح، و قد أكثر ورق ما يربى فيه و كان طرياً.

و أما البقول الباردة، و ما يجري مجراها فأنت تعرفها كلها و هي: مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و جرادة القرع، و ما يشبه ذلك و أيضاً ورق الخلاف، و ورق النيلوفر، و عنب الثعلب، و عصا الراعى، و حى العالم، أو ماء الخيار، و القرع و سويق الشعير مع الخل، و ماء الورد و الكافور، و الصندل، و أفاقيا، و اللخلخة بدهن الورد، و الخل و لا يتجاوز ذلك إلى ما فيه تخدير و إجماد للروح، إلا- لضرورة شديدة. و قالوا: و لا- يجب أن يكون الخل شديد الحدة، و الخمرية فإن فيه ضرراً و من ذلك لعاب بزر القطونا بالخل، و ماء الكزبرة و أوراقه، و يجب أن يجنب هذه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٥

الأضمد و الأظلية مؤخر الدماغ الذى هو منشأ العصب، فإن هذه الأشياء إنما تنفع الدماغ من طريق الشأن الذى فى اليافوخ، و الشأن الأكليلى، و أما من طريق الخلف، فلا يصل إلى صميم الدماغ و تفسد منابت الأعصاب. أيضاً مما يعالجون به أن يتشتموا الروائح الباردة، و يسعطوا بمثل هذه الأدهان و العصارات، و يجعل الأغذية من العدس و الملح، أعنى الماش و الكشك، و الأسفاناخ، و القطف، و الطفشيل، و ما أشبه ذلك، و يفرش هذه البقول و الأوراق فى مسكنه، حتى يكون فى بيت بارد مفروشاً فيه الأغصان المبردة، و قد أمر أن يكون فيها ماء الشاهسفرم، فإغية الحنء، و أظن إن الأصبوب أن يكون القرب منه من الشاهسفرم مرشوشاً بالماء البارد، و كذلك ينفعه تقريب الفواكه الباردة، و الجمد أو المياه الغزيرة، فإن لم يجد مع الحرارة يبوسه بل رطوبة بلا مادة، و هذا قليل جداً فى أمراض الدماغ، فاجعل الأظلية من مياه الفواكه التى فيها قبض كما ذكرنا، و لا سيما فى ابتداء الأورام الحارة، و جميع هؤلاء يجب أن يمنعوا الحركات النفسانية الباطنة، و ترديد الحدقة فى الملامح، و يجنبوا النظر فى التباريق، و التراويق و كذلك يخفف على أسماعهم.

و أما إن كان سوء المزاج بارداً، فاستعمل الضمادات و المياه المتخذة من الأدوية الحارة المذكورة، و الأدهان المذكورة، خاصةً دهن السذاب المسخن، و إن احتيج فيه إلى زيادة تقوية، خلط به فربيون، كذلك دهن الغار و المرزنجوش، و نحوها و إن كان مع ذلك سوداويًا، و كان سوداء طبيعياً أو بلغمياً، فسخنه مع ترطيب.

و أما إن كان إحتراقياً، فاجتنب كل ما يجفف أو يسخن، و اقتصر على المرطبات من الألبان، و الأدهان، و النطولات، و الأضمد و الأغذية.

فإن كان مع البرد يبس جمعت أيضاً بين الترطيب و التسخين.

و إن كان مع البرد رطوبة، استعملت المفرغات المذكورة، و الأدوية التى فيها نشف مع الحرارة، مما ذكر لك فى الجداول. و يجب أن تعلم أن السيالات تستعمل على الرأس قطراً على ما ذكرنا، و تستعمل حسباً فى محبس من عجين أو صوف مبلول، يكفل به الرأس و يكون مصبها مما يلي المقدم من اليافوخ، و ما كان منها لئناً فيجب أن لا يترك عليه اللطخ منه، بل يغسل و لا

يحبس نفسه في المحبس الإكليلي مدّة كثيرة، بل يجدد فإنه سريع التعفّن، و أجود ذلك أن يستعمل بعد الحلق، و كذلك جميع الضّمادات و المروخات، و إذا غذوت أصحاب أمراض الرأس الماديّة، فادلك الأطراف، و جفف جانب الرأس، و قوّه بالرادعات، ثم أغذه حسب ما ترى من كمية المادة و كفيّتها، و قس على ذلك نظائره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٦

المقالة الثانية في أوجاع الرأس و هو أصناف

الفصل الأوّل كلام كلي في الصداع

الصداع ألم في أعضاء الرأس، و كل ألم فسببه تغيير مزاج دفعه، و اختلافه أو تفرق اتصال، أو اجتماعهما جميعاً و تغيير المزاج هو أحد الستة عشر المعروفة، و إن كان الرطب هو غير مؤثر ألماً إلا أن يكون مع مادة تتحرك، فتفرق الاتصال، و تفرّق الاتصال معلوم، و أصنافه بحسب أسبابه معلومة، و اجتماع سببي الألم معاً يكون في الأورام، و الأورام كما علمت معدودة الأصناف، و أصنافها أربعة، و جميع ذلك قد يكون في جوهر الدماغ نفسه، و قد يكون في الحجاب المطيف به، و قد يكون في الجانبين المطيفين به، و قد يكون في العروق، و قد يكون في الأغشية الخارجة عن القحف لما بينها من العلائق المعروفة في التشريح الموصوف، و قد يكون السبب المؤذي لأى هذه الأعضاء كان ثابتاً في العضو نفسه، و قد يكون بمشاركة غيره له: إما عضو يصل بينه و بين أعضاء الرأس و أشجّة العصب مثل المعدة، و الرحم، و الحجاب، و أعضاء أخرى إن كانت، أو عضو يصل بينه و بين الدماغ، و أشجّة العروق من الأوردة و الشرايين مثل القلب، و الكبد، و الطحال، و إما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعه تحته، فيؤدى إليه آفته، و إما عضو مشارك لعضو من جهه، و للدماغ من جهه أخرى مثل مشاركته للكليه في أوجاعها. و إما بمشاركة البدن كله كما يكون في الحمّيات، و ما كان بمشاركة فقد يكون بأدوار و نوائب، بحسب أدوار و نوائب السبب الذي في العضو المشارك، مثل ما يكون بمشاركة المعدة، إذا كان لانصباب المواد المرارية أو غيرها إليها أدوار، و مثل ما يكون مع أدوار تزيد أصناف الحمّيات و الصداع، فقد ينقسم من جهه أخرى فإن منه ما سببه صنف من الأسباب الباديّة، مثل صداع الخمار ما دام صداع خمار، و لم يرسخ لرسوخ سبب أريد من ذلك متولّد من ذلك و مثل صداع كل شيء حار نحو الثوم و غيره، و منه ما سببه سابق، قد وصل فهو لايبث فيلبث هو لأجله، و ربما كان عرضاً ثم صار مرضاً، و إذا بقى مرضاً بعد الحمّيات الحارة، أنذر بعلل دماغية، و دلّ على عجز الطبيعة عن دفع المادة بالكمال برعاف أو غيره من العلل التي ينذر بها سبات، و سكات، و جنون أو استرخاء، أو صمم بحسب جوهر المادة و بحسب حر كاتها.

و الصداع قد ينقسم من جهه مواضعه، فإنه ربما كان في أحد شقى الرأس و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنه يسقى شقيقه، و ربما كان في مقدّم الرأس، و ربما كان في مؤخر الرأس، و ربما كان محيطاً بالرأس كله، و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنما يسمّى: بيه، و خوذة تشبيهاً ببيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله.

و الصداع قد يختلف أيضاً بالشدة و التوسّط، و الضعف، فمن الصداع ما هو شديد جداً حتى إنه إذا صادف يافوخ صبي لين العظام، مرقه و صدع درزه، و منه ما هو ضعيف مثل أكثر ما يكون في ليثرخس، و من الضعيف ما هو لازم، و منه ما هو غير لازم، و ربما كان الصداع الذي سببه ضعيف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٧

يعرض لبعض دون بعض، فيعرض لمن حسّ دماغه قوى، و لا يعرض لمن حسّ دماغه ضعيف، و بالجملة فإن من هو قوى حسّ

الدماغ ممنوّ بالتصدع من كل سبب مصدع، وإن ضعف.

و بالجملة فإن الدماغ يكون سريع القبول للمصدعات: إما لضعفه: وقد عرف في الكليات أن الضعف تابع لسوء مزاج. و إما لقوة حسه فيتأذى عن كل سبب، و إن خفّ، و أيضاً فإن من الصداع، ما لا أعراض له و منه ما يؤدي إلى أعراض تختفى بنواحي الرأس: مثل أن يحدث أعنى الصداع لشدة الوجود أوراًماً في نواحي الرأس، و منه ما يؤدي إلى أعراض تتعدى إلى أعضاء أخرى، مثل أن يتأذى أفاه و أضراره، أو إيلامه إلى أصول الأعصاب، فيحدث التشنج أو يتعدى شىء من ذلك إلى المعدة، فيحدث سقوط الشهوة، و الفواق، و الغثيان، و ضعف الهضم، و نحو ذلك.

و اعلم أن الصداع المزمن إما أن يكون لبغم، أو لسوداء، أو ضعف رأس، أو ورم صلب مبتدأ، أو حار قد صلب و هو الكثير و الصادع، و جميع الأمراض قد تختلف، فربما كان المرض مسلماً، و المسلم هو الذى لا مانع من تدييره بما يجب له فى نفسه، و منه ما ليس بمسلم بل هو ذو قرينة، و ربما منعت عن تدييره بالواجب مثل أن يكون صداع و نزلة، فتعارض النزلة الصداع فى واجبه من التدبير.

و الصداع أيضاً قد ينقسم باعتبار آخر فإن من الصداع ما يعرض. أحياناً للصحيح، لا قلبه به، و منه ما إنما قد يعرض لذى أورام و أوصاب، و من الأبدان أبدان مستعدة للصداع و هى: الأبدان الضعيفة الرؤوس، الضعيفة الأعضاء الهاضمة، فتتولد فيها بخارات تنصب إلى معدهم أخلاط مرارية، فتصدع. و أيضاً فإن من التناولات أشياء مصدعة، قد ذكرت فى جداول الأدوية المفردة، و جميع الأفاويه مصدعة، خصوصاً السليخة، و القسط، الزعفران، و الدارصيني، و الحماما. و جميع المبخرات مصدعة حارة كانت أو باردة، لكنها إذا تعاقبت تدافعت، أعنى إذا كان قد تقدّم ما آذى بحرارة بخاره، و عقبه ما ييخر بخاراً بارداً أو بالعكس. و أما إذا كان الأذى ليس بالكيفية وحدها، بل و بالكمية فلا ينفع تعاقبها، بل يضر و قد يكثر الصداع البارد للاحتقان فى الشتاء، و إذا كان الصيف شمالياً قليلاً المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثر الصداع فى الشتاء، و كثيراً ما يكون الصداع بسبب تأدية الريان البخارات الخبيثة إلى الرأس.

فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج

فلنأت بكلام يفصل كل واحد من هذه الجمل، و هذا هو التفصيل الأول فنقول: أما الجملة المزاجية، فإن المزاج الحار و المزاج البارد، و المزاج اليابس و الرطب، قد يحدث عنها الآلام على نحو ما علمنا فى الأصول الكلية، و إن كان الحال فى المزاج اليابس، ما علمت من أنه قليل التأثير للألم، و المزاج الرطب بما هو رطب فليس يؤلم، إلا أن يكون هناك مادة رطبة مؤلمة من جهة تبخير أو إحداث ريح، يفعل تفرّق الاتصال و الحار اليابس، و البارد اليابس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٨

يؤلّمان بالكيفيتين، و يؤلمان أيضاً بالحركات المفترقة للاتصال.

و أما الحار الرطب، و البارد الرطب، فلا يؤلمان إلا من حيث هما حار و بارد، لا من حيث هما رطبان، إلا على الجهة المذكورة. و المزاج الحار، إما أن يكون سببه مادة حارة دموية، أو صفراوية أو مركبة محتدة ملتبهة، تفعل بكيفيتها التأثير، و إما أن يكون سببه ريحاً و بخاراً حاراً، و إما أن يكون سببه حركة مسخنة بديئة، أو نفسانية على ما علمت من أقسامها فى الأصول الكلية، أو يكون سببه مثل ملاقات نار. أو إحراق شمس، أو تناول غذاء، أو دواء مسخن، أو مجاورة أعضاء قد سخنت، و مشاركتها و أسباب المزاج البارد المصدع، مقابلات هذه مما إليك عدة.

و أسباب اليبس، إما مجففات منا خارج بالتحليل و الإحراق، و كالمسائم و الأضمدة الحارة، أو مجمدات طبيعية أو عارضة بغيره غير بغيره تمنع الغذاء من أن ينفذ إلى الرأس، فتجف أعضاؤه لانقطاع الشرب، و تحلل الرطوبة الأصلية، أو مجففات من داخل بتحليلها أو باستفراغها، أو بأن قوتها مجففة، أو أن الغذاء الكائن منها يابس، أو قليل الرطوبة و مجاورة أعضاء قد يبست و مشاركتها، و الحركات النفسانية و البدنية المفرطة مجففات بطريق الاستفراغ و التحليل. و كذلك الجماع و الإدراج و النزف، و الرياضة القوية. و الاستفراغات منها إستفراغات في أعضاء غير أعضاء الرأس يشاركها الرأس مثل الاستفراغات الكلية من البدن كله، أو الاستفراغات الجزئية من عضو دون عضو، و منها إستفراغات في أعضاء الرأس، مثل الزكام و النزلة، و الرعاف، و أصناف التحلب المكتسب بالسعوطات و العطوسات و الغراغر، و من أسباب اليوسة انقطاع مواد الرطوبة، و إن لم يكن باستفراغ مثل الصيام، و ترك الطعام أو فقدانه.

فصل في تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرق الاتصال

تفرق الاتصال قد يعرض في حجب الدماغ، و قد يعرض في جوهره، و قد يعرض في العروق فتفتق، و ربما كان كما تعلم من حركة البخارات و الرياح ابتداء أو لسدة، و ربما كان لخلط أكال، و ربما كان من ضربه أو سقطة أو قطع من خارج، و الذي يكون من داخل فربما لم يلتحم، و بقي قرحة تؤذي الرأس و تديم التصديع و الضربة و السقطة ربما كانت خفيفة المؤنة، فتعالج، و ربما بلغت أن يتقلقل لها الدماغ، و يهلك، و قد ذكر بعض أطباء الهند، أنه ربما كان السبب في الصداع دوداً يتولد في نواحي الرأس، فتؤذي بحركتها و تمزيقها و أكلها، و قد استبعد هذا قوم، و ليس بالواجب أن يستبعد، فإن الدود كثيراً ما يتولد فيما بين مقدم الرأس، و أعلى الخياشيم، فيجوز أن يتولد عن الحجب و إن كان الندره.

فصل في تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام

الورم الذي يحدث عنه الصداع ربما كان في حجب الدماغ، و ربما كان حاراً و يسمى:

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٩

سرساماً حاراً، و ربما كان بارداً و يسمى: ليترغس أي النسيان، و ربما كان مركباً و يسمى حال صاحبه السبات السهرى، و ربما كان صلباً، و قد يكون في نفس الدماغ و جوهره فيكون إما حاراً فلغمونياً، أو حمرة، و إما بارداً و تفصيل جميع ذلك مما يأتيك عن قريب، و هذه كثيراً ما تنحل، بأن يخرج من الرأس في الأذن و غيره قيح أو صديد أو مادة مائية.

فصل في كيفية عروض الصداع من المواد

نقول: إن المواد تكون سبباً للصداع إما بالذات و إما بالعرض، و الذي بالذات فبأن تغير المزاج بالذات، أو تفرق الاتصال بالذات. و إنما تغتر المزاج بالذات على وجهين، إما بالمجاورة، و إما بالتحليف.

أما الذي بالمجاورة فبأن يكون الخلط مخالطاً حاراً، أو بارداً، فيسخن أو يبرد تسخيناً، أو تبريداً، إذا فارق الخلط مما خالطه، ففنى و تلاشى و لم يلبث لبثاً يعتد به.

و أما الذي بالتحليف، فأن يكون الخلط قد أرسخ الأثر و ثبته فلو فارق باستفراغ و تحلل بقيت الكيفية راسخة.

و أما كونها سبباً للصداع بالذات على سبيل تفرق الاتصال، فذلك بحركتها و نفوذها، أو بلدعها و تأكلها، و أكثر ما يصعد

بالتحريك أن يهيج ريارحاً، و أكثر ما يفعل ذلك مواد باردة ضربتها حرارة طارئه، أو أغذية ريارحيه مخالطة لحرارة، و أما اللذاعة الأكاله فهى الأخلاط الحارة، و أما الصداع الكائن عنها بالعرض، فإذا حدثت سده و رميه أو غير و رميه، و السده يتبعها تغير المزاج، كما علمت و يتبعها تفرق الاتصال، و ذلك لأن المواد التي تحركها الطبيعه فى البدن إما على سبيل نفص، أو على سبيل تمميزه و قسمته غذاء فإنما تحركه فى منافذ طبيعه، إذا سدت منعت و إذا منعت قاومت. و المقاومه توجب التمديد، و التمديد يوجب تفرق الاتصال، و السدد قد تعرض فى جوهر الدماغ، و قد تحدث فى الأورده التي فيه، و قد تحدث فى شرايينه و قد تحدث فى ذينك من حجه، و السده تعرض عن الأخلاط إما للزوجتها، و إما لغلظها، و إما لكثرتها، و اللزوجه لا قصاب إلا فى البلغم، و الغلظ يصاب فى البلغم، و السوداء و البلغم يسد باللزوجه و بالغلظ و بالكثرة و السوداء بالغلظ أو الكثرة، و الصفراء تسد بالكثرة و كذلك الدم، و الصداع البحرانى، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل النفص، و الصداع الذى يكون بعقب انهضام الطعام، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل التميز.

و أما حصول المادة المؤذيه فى العضو، فيجب أن نذكره من الأصول الكليه بعد أن تعلم أنها إما أن تكون متقادمة الحصول و الاحتباس، و إما أن تكون غذائيه أى تولدت فى الوقت عن الغذاء تولد كيموس ردىء فى جوهره و كفيته، لفساد فى نفس الغذاء أو ترتيبه، أو قدره أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٠

هضمه، أو سائر وجوه فساد المذكوره فى بابيه، و من هذا القبيل، صداع أكل الثوم، و البصل، و الخردل، و صداع الخمار و صداع من تناول الباردات و حركات المواد فى الأعضاء، يجب أن تتذكرها من الأصول الكليه و الريح من جمله المواد المصدعه، و يصدع بالتحديد و ذلك إذا ضاق عليه منفذ طبيعى، قد خلق أضيق مما ينبغى له فى وقته، أو طلب أن يحدث منفذاً غير طبيعى.

و البخار أيضاً من جمله ذلك و يفعل إما بكفيته، و إما لمزاحمه الأخلاط فى الأمكنه، فتحركها، و الريح و البخارات قد تتولد فى البدن و فى الدماغ نفسه، و قد تستنشق من خارج، أو تأتى من جهه المسام، ثم تحتقن فى الدماغ فيصدع. و من هذا القبيل صداع التن، و صداع الطيب.

و اعلم أن الريح البلغميه و البخارات البلغميه، ثقيله بطيئه الحركة محتبسه، و السوداويه موحشه ثابتة، أقل كما أو أردأ كيفاً و الأخلاط الحاده لا تهيج ريارحاً، بل أبخره و الأبخرة الدمويه عذبه، أقل من الأبخرة ضرراً، بل أكثرها بكميتها، و الصفراويه حاده ملتبهه، فاعلم جميع ما قلناه.

فصل فى أصناف الصداع الكائن بالمشاركه

الصداع الكائن بالمشاركه، منه ما هو بمشاركه مطلقه و منه ما هو بمشاركه غير مطلقه، و المشاركه المطلقه، هو أن لا يتأدى إلى ناحيه الدماغ من العضو المشارك شىء جسمانى البته، إلا نفس الأذى، و أما المشاركه الغير المطلقه، فأن يتأدى إلى جوهر الدماغ من ذلك العضو مادة خلطيه، أو بخار.

و من القسم الأول: أصناف الصداع الكائن فى التشنج، و الكزاز و التمدد، و ريارح الأفرسه، و أوجاع المفاصل و مثل ما يكون فى النقرس و عرق النسا القويين. و ربما كان المتأدى من الكيفيات المشاركه كيفيه ساذجه من الكيفيات الطبيعه، أو كيفيه غريبه رديئه لا تنسب إلى حر أو برد مثل الكيفيات السميئه، فربما يكون فى بعض الأعضاء خلط سمي ردىء الجوهر، فتأذى كفيته، و

ربما كان المتأدى من المواد مواد غير غريبة في طبائعها، وإنما أدت باشتداد كمياتها، أو تزايد كمياتها، وربما كان المتأدى مادة غريبة تولدت في بعض الأعضاء تولدأ غريباً فاسداً، كما يكون في احتقان الرحم، أو يكون لمن طال عهده بالجماع، أو حدث في مرات خلط ردىء، و في شىء من أطرافه، وربما صارت الكيفية المؤذية المتأدية سبباً لحصول مادة مؤذية أيضاً، و ذلك على وجهين.

أحدهما: أن تفسد تلك الكيفية ما تجده في نواحي الدماغ من المواد الجيدة، أو ما يتأدى إليها من الغذاء الجيد. و الثانى: أن يجعل الدماغ قابلاً للمواد الرديئة، و هذا القبول على وجهين، أحدهما قبول عن جذب منه مثل أن يسخن منه الدماغ، فيجذب إليه بالسخونة المواد. و الثانى: قبول عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣١

ضعف مقاومة، قد علمت في الأصول أن العضو إذا ضعف قبل ما يصير إليه من المواد.

و المشاركة التي تكون مع البدن كله، فإما لمادة فاشية في البدن كله، و الصداع البحرانى من قبيله، و إما لكيفية فاشية في البدن كله، كما تكون في الحميات.

و إذا اشتد الصداع في الحتيات الحادة، كان اشتداده علامة رديئة بل قاتلة إذا قارنه سائر العلامات الرديئة فإن انفرد دل على بحران برعاف. و ربما محلى على بحران بقىء.

و الأعضاء المشاركة للرأس أولها و أولها المعدة فإنه قد يفضل في المعدة أخلاط، أو يتولد فيها أو ينصب إليها مرار على أدوار، و غير أدوار، و تكون حلقة المرار بحيث ينصب المرار من وعائها الغليظ دون الرقيق إلى المعدة على ما شرحناه في بابه، أو يحتبس فيها رياح أو يتصعد منها أبخرة، فيكون منه صداع، و الخمار يصدع و يسرع إليه البرد لتخلخل أطرافه، و الرحم مما يشاركه الدماغ مشاركة قوية و المراق أيضاً و الكبد أيضاً و الطحال، و الحجاب، و الكلى، و الأطراف كلها و ناحية الظهر و أول ما يشارك الدماغ ما يطيف به من الغشاء المجلل للتحف، و كثيراً ما يكون صدع المشاركة عند انتقال المادة من أورام الأعضاء الباطنة المشاركة إذا تحركت إلى فوق.

فصل كلام كلى في العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه

أما الصداع الكائن عن الأسباب الكائنة من خارج، مثل ضربه أو سقطه و ملاقاة أشياء حارة أو باردة أو سمانم مجففة أو رياح ذفرة طيبة أو متنتة أو احتقان ريح في الأنف و الأذن، فالاستدلال عليها من وجودها، فإن غفل عنها رجع إلى آثارها فاشتغل بالاستدلال منها على نحو ما نبين.

و الذى يكون عن ضعف الدماغ، فيدل عليه هيجانه مع أدنى سبب و مع كدورة الحواس و وجود الآفة في الأفعال الدماغية، و الذى يكون عن قوة حس الدماغ، فيدل عليه سرعة الانفعال أيضاً عن أدنى سبب محسوس في الدماغ عن الأصوات و المشمومات و غيرها، لكن الحس يكون ذكياً و المجارى نقيء و أفعال الدماغ غير مؤفة.

و أما الكائن عن الأسباب المادية كلها، فيشترك في الثقل الموجود و رطوبة المنخر، و إذا كانت المادة حادة و كان مع النقل حمرة و حرارة، و خصوصاً فيما هو من المواد أغلظ، و ربما سحبها ضربان، و أما رطوبة المنخر، فقد ثقل إذا كانت المواد غليظة، و لا يكون يبس الخياشيم فى مثلى ذلك الصداع دليلاً عدم المواد إذا صحبة ثقل، و الصفراوى يختص بالذع و الحرقة الشديدة النخس و يكون ذلك فيه أشد مما فى غيره، مع يبس الخياشيم و العطش و السهر و صفرة اللون، و يكون الثقل فيه أقل

و البارد قد يدل عليه: البول و الأزمان، و اللون، و إن كان ذلك الامتلاء عن تخمته دل عليه ذهاب الشهوة و الكسل، و المواد الرطبة باردة كانت أو حارة فقد يدل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٢

عليها السبات، و البلغمي و السوداءى لا يؤلمان جداً، و المواد اليابسة يقل معها الثقل و يكثر السهر، و الباردة تخلو عن الالتهاب و يكثر معها الفكر الفاسد و تكمد اللون، و قد يستدل على كل خلط بلون الوجه و العين.

و ربما اختلف ذلك في القليل، و السبب في ذلك إما اندفاع من الخلط الملتهب إلى العمق أو احتقان فيه، و إما انجذاب من مواد حارة غير المواد الموجهة الباردة إلى ناحية العينين، و الوجه بسبب الوجود. فإن الوجود إذا حل في عضو جذب إليه و إلى ما يجاوره، و أكثر ما ينجذب في مثل هذه الحال إلى العضو هو الدم، و قد ينجذب غيره أحياناً، و أما الكائن عن الرياح فيقل معه الثقل و يكثر معه التمدد، و ربما كان معه نخس و ربما كان كالتآكل. و لا يكون في الريحي ثقل، و قد يدل على الريحي و البخاري الدوي و الطنين، و ربما ردت معه الأوداج كثيراً و قد يكثر معه الانتقال، أعنى انتقال الوجود من موضع إلى موضع.

و إذا كثر البخار اشتد ضربان الشرايين و خيل تخيلات فاسدة، و صحبه سدر و دوار، و أما الكائن عن أمزجة ساذجة فعلاماته الإحساس بتلك الأمزجة مع عدم ثقل، و مع ييس الخياشيم فإن ييس الخياشيم دليل مناسب لهذا و أما الحارة، فيحس العليل نفسه و يحس لامس رأسه حرارة، و التهاباً، و يكون هناك حمرة عين و ينتفع بالمبردات و البرد، و أما البارد فيكون الأمر فيها بالضد، و لا يكون في وجههم نحافة الهزال، و لا حمرة اللون و لا يكون الوجود مفرطاً و إن كان مزماً.

و أما اليابسة فيدل عليها تقدم إستفراغات أو رياضات، أو شهر كثير أو جماع كثير أو غموم، و يكون من شأنها أن تزداد مع تكرر شيء من هذه.

و أما الكائنة بالمشاركة، فإن تحدث و تبطل و تشتد و تضعف بحسب ما يحدث بالعضو المشارك من الألم، أو يبطل و يشتد و يضعف و إن لم يكن بمشاركة كان في سائر أفعال الدماغ، كظلمة في العين و سبات و ثقل دائم، مع صلاح حال سائر الأعضاء، و إذا كانت الآفة في نفس حجب الدماغ، و كانت قوية، دل على ذلك تأدى الألم إلى أصول العينين، و إن كانت الآفة في الغشاء الخارج، أو في موضع آخر، لم يتأد الألم إلى أصول العينين، و أوجع مس جلدة الرأس، و الكائن بمشاركة المعدة فيدل عليه وجود كرب و غثي، أو قلة شهوة أو بطلانها أو رداءة هضم، أو قلته أو بطلانه بعد وجود الدليل السابق، و إذا كان بسبب انصباب مرار إليها اشتد على الخواء، و على النوم ريقاً.

و ربما كان الصداع بسبب في الدماغ، فأوجب في المعدة هذه الأحوال، و الآفات على سبيل مشاركة من المعدة للدماغ، لا على سبيل ابتداء من المعدة، و مشاركة من الدماغ، فيجب أن تثبت في مثل هذا، و تعرف حال كل واحد من العضوين في نفسه، فتحدث السابق من المسبوق، و مما يدل على ذلك في المعدة خاصة اختلاف الحال في الهضم، و غير الهضم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٣

و اختلاف الحال في الخواء، و الامتلاء. فمان ألم المعدة إن كان من صفراء هاج على الخواء، و إن كان من خلط بارد كان في الخواء أقل و يسكنه الجوع. و ربما هيج الجوع منه بخاراً، فأذى لكنه مع ذلك لا يسكنه الأكل تمام التسكين في أكثر الأمر، و ربما سكنه في الندرة، لكن الالتهاب و الحرقه و الجشاء يفرق بينهما، و أنت ستعرف دلائل الجشاء في موضعه، و كذلك يفرق بينهما سائر العلامات التي تذكر في باب المعدة، و قد يدل على ذلك ما يخرج بالقيء، و يدل عليه اختلاف الحال في الصداع، بحسب اختلاف حال ما يرد على المعدة و كثير من الناس ينصب إلى معدتهم مرار بأدوار، فإذا هاج الصداع و أكلوا شيئاً سكن فيكون ذلك دليلاً على أنه بمشاركة المعدة، و كذلك يسكن أن قذفوا مراراً. و يدل ذلك الدليل و قد يستدل عليه من جهة

الألم، فإن الذى بمشاركته المعدة أكثره يبتدىء فى الجزء المقدم من اليافوخ، وربما كان مائلاً إلى وسط اليافوخ، ثم قد ينزل و الذى يكون من الكبد، يكون مائلاً إلى الجانب الأيمن، و الذى يكون من الطحال يكون مائلاً إلى الجانب الأيسر، و الذى يكون بسبب المراق يكون مائلاً إلى قدام جداً، و الذى يكون بسبب الرحم يكون فى حاق اليافوخ و يكون أكثره بعد ولادة، أو إسقاط، أو احتباس طمث، أو قلته. و أما علامته ما يدعى من صداع يتولد من دود، قال الهندى: و علامته الصداع الكائن من الدود أن يكون أكّال شديداً، و نتن رائحة، و اشتداد الصداع مع الحركة، و سكونه مع السكون، و الذى يكون من الكلية، و أعضاء الصلب، فيكون مائلاً إلى خلف جداً و الذى يكون بمشاركته الأوجاع الحادثة فى أعضاء أخرى، فيكون مع هيجانها و اشتدادها، و الذى يكون مع الحميات و البحرانات فيكون معها، و يسكن و يضعف بسكونها و ضعفها، و قد يدلّ عليها ابيضاض البول مع شدة الحمى، لميل الأخلط المرارية إلى فوق، و كثيراً ما تكون الأشياء الملطّفة سبباً للصداع، بما يفتح من طريق الأبخرة إلى الدماغ، و إن كانت غير حارة مثل السكنجيين. و كذلك حال الشقيقة، و التدبير اللطيف ضار، لمن صداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ، بسبب المرار و ربما زاد الصداع فى نفسه لشدة وجعه، فتجلب شدة وجعه مزيداً فيه فاعلم هذه الجملة.

فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الأمراض

البول الشبيه بأبوال الحمير يحلّ على أن الصداع كان فانحل، أو هو كائن ثابت، أو سيكون، و كذلك ابيضاض البول، ورقته فى الحميات، و أوقات البحران، يدل على انتقال المواد إلى الرأس، و ذلك مما يصدع لا محالة.

فصل فى تدبير كلّى للصداع

: انت تعلم أن الصداع إسوة بغيره من العلل، فى وجوب قطع سببه، و مقابله بالصدّ. و بعد ذلك فإن من الأمور النافعة فى إزالة الصداع، قلّة الأكل و الشرب و خصوصاً من الشراب، و كثرة النوم، على أن الإفراط فى قلّة الأكل ضار فى الصداع الحار. مضرة الزيادة فيه فى الصداع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٤

المزمن و لا شىء للصداع كالتوديع، و ترك كل ما يحرك من الجماع و من الفكر، و غير ذلك.

و يجب أن يجتهد فى علاج الماديات منه فى جذب المواد إلى أسفل، و لو بالحقن الحارة و يجب أن تقوى، حتى يمكنها أن تستفرغ من نواحي الكبد و المعدة، و من الأشياء القوية فى جنب مادة الصداع إلى أسفل، و التسليم من الصداع، ذلك الرجلين فإن كثيراً ما ينام عليه المصدوع و قد يلحّ على الرجل، فى ذلك إلى أن ينحلّ الصداع. و إذا أردت أن تستعمل أظلية و ضمادات و كانت العلة قوية مزمنة حارة كانت أو باردة، فيجب أن يحلق الرأس، و ذلك أعون على نفوذ قوة الدواء فيه، و مما يعين عليه تكليل اليافوخ، إما بعجين أو بصوف ليحبس ما يصبّ عليه، من الأشياء الرقيقة عن السيالان، فيستوفى الدماغ منه الانتشاق، و لا يسلب قوتها الهواء بسرعة. قال فيلغريوس: إن فصد العرق من الجبهة و إلزام الرأس المحاجم إلى أسفل، و ذلك الأطراف و وضعها فى الماء الحار، و التمشى القليل و ترك الأغذية النافخة، و المبخرة البطيئة الهضم نافعة جداً لمن يؤثر أن يزول صداعه و لا يعاوده.

أقول: و ربما صيبنا الماء الحار على أطراف المصدوع و نديم ذلك، فيحس بأن الصداع ينزل من رأسه إلى أطرافه نزولاً ينحلّ معه. و اعلم أن الأغذية الحامضة لا تلائم المصدوعين، إلا ما كان من الصداع بمشاركته المعدة، و كان ذلك الغذاء من جنس ما

يدبغ فم المعدة، و يقويه و يمنع انصباب المرار إليه، و إذا سحب الصداع المزمن من الآلام مؤذ فانح في تدبيرك نحوه، فإنه ربما كان ذلك العارض سبباً للزيادة في الأصل الذي عرض له العارض مثل السهر، فإنه إذا عرض بسبب الصداع ثم اشتد، كان من أسباب زيادة الصداع، فيحتاج أن ننظله، مثلاً يحتاج فيما مثلنا به أن يستعمل مثل دهن القرع، و دهن الخلاف، و دهن النيلوفر، و مثل الألبان معطرة بالكافور و غيره. و ربما احتجت في مثالنا إلى أن يخدر قليلاً و ينوم.

و كل صداع صحبته نزلة فلا تمل إلى تبريد الرأس و ترطيه بالأدهان و نحوها، بل أفرغ إلى الاستفراغ و شد الأطراف و دلکها و وضعها في ماء حار، و إذا أردت أن تجعل على الرأس ما ينفذ قوته إلى باطن الرأس، فلا حاجة بك - كما علمت - إلى غير ناحية مقدّم الدماغ حيث الدرز الإكليلي، و غير اليافوخ، فعندهما يتوقع نفوذ ما ينفذ، و أما مؤخر الدماغ، فإن العظم الذي يحيط به أصل من ذلك فلا ينفذ ما يحتاج إلى نفوذه إلى الدماغ، فإن شدد في ذلك لم ينتفع به منفعه تزيد على المنتفع بها لو اقتصر على ناحية المقدم و حاق اليافوخ. و مع ذلك فإن كان الدواء مبرداً ضرّ مبادئ العصب و أصل النخاع ضرراً عنه غنى.

و الصداع الضرباني قد يصحب الحار و البارد من الأورام، و هو الذي كأنه ينبض، فإن كان السبب حاراً، فاستعمل المبرّدات التي فيها لين، و استعمل أيضاً حجامه النقرة، و إرسال العلق على الصدغين، و ربط الأطراف. و إن كان بارد أقل إلى ما يفش، و اخلط معه أيضاً ما فيه تقوية و برد ماء مثل أن يخلط بدهن الورد سداباً أو نعناعاً، و إذا اشتد مثل هذا الصداع حتى يبلغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٥

بالصبيان إلى أن تنفتق دروزهم، فقد حمد في علاجهم العروق المسحوقه ناعماً المخلوطة بدهن الورد و الخل طلاء بعد أن يغسل الرأس بماء و ملح، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتمزج في استعمالها على ما قيل في القانون، و عليك أن لا تميل نحو المخدرات ما أمكنك، و لكننا سنذكر منها و جوهاً في باب مسكّنات الصداع بالتخدير. و اعلم أن القىء ليس من معالجات الصداع، و هو شديد الضرر بصاحب الصداع، إلا أن يكون بسبب المعدة و بمشاركتها، فينتفع بالقىء. و الصداع الذي يكون في مؤخر الرأس، فإنه إن لم يكن حمى كان علاجه بالاستفراغ بالمطبوخ، أولاً بقدر القوة، ثم الفصد. و من وجد صداعاً ينتقل في رأسه و يسكنه البرد، فلعل الفصد لا بد منه، أو الحجامه لثلا تجذب مداومه الوجة فضولاً إلى الرأس.

فصل في علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق في الشمس و غيره و بمادة صفراوية أو دموية

الغرض في علاج هذا الصداع التبريد. و المتبدئ منه لا أنفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد، يصب على الرأس صباً، و أفضل ذلك أن يحوّل حول اليافوخ الحائط المذكور، و لا يجب كما علمت أن يستقل بمؤخر الدماغ. و إن لم ينفع دهن الورد وحده خلطت به عصارات البقول، و أصناف النبات الباردة، و مما يكاد أن لا يكون أنفع منه، أن يسعط العليل باللبن و دهن البنفسج، أو دهن الورد مبردين على الثلج، و يصلح أن يخلط دهن الورد بالخل، فإن الخل لا يعين على التنفيذ على الشرط المذكور في القانون. و ربما نفع سقى الخل الممزوج بماء كثير منفعه شديدة.

و أما الكائن من هذه الجملة عن إحراق الشمس، فإن علاجه هذا العلاج أيضاً، مع زيادة احتياط في تعديل الهواء و تبريده، و الإيواء إلى المساكن الباردة، و استعمال الأضمدة و النطولات، و المروخات من الأدهان كلها باردة بالطبع مبردة بالثلج، و كذلك الشوقات و النطولات و الشمومات. و قد عرفت ذلك، و يجب أن تجتنب في ذلك و غيره كل ما يحرك بعنف من صياح، و إكثار فكر، و جماع، و جوع. و الذي من إحراق الشمس، فإنه إذا تلون في ابتدائه سهل تغييره، و إذا أهمل فلا يبعد أن يتعذر علاجه، أو يتعسر، أو يصير له فضل شأن. و كثيراً ما يعرض من الشمس صداع ليس من حيث يسخن فقط، بل من حيث

يثير أبخرة و يحرك أخلاطاً ساكنة. فمثل هذا لا يستغنى معه عن استفرغات على الوجوه المذكورة، و ربما احتيج أيضاً فيما لم يثر أبخرة، و لم يحرك أخلاطاً إلى الاستفراغ، و ذلك عند ما يحدث بامتلاء يُخشى. و انجذاب المادة فيه إلى الموضع الألم على ما علمته من الأصول، فهناك إن أغفل أمر استفراغ الخلط الغالب لم يؤمن استعجال الآفة، و إذا التهاب الرأس جداً في أنواع الصداع الحار و سخن جداً مجاوز للحد، أخذ سويق الشعير و بزرقطونا و عجنا بماء عصا الراعى، و برد و ضمد به الرأس.

و أما الكائن عن مادة حارة دموية، فيجب أن يبادر فيها إلى الفصد، و إخراج الدم بحسب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٦

الحاجة و احتمال القوة، و إن لم يكف الفصد من عروق الساعد، و لم يبلغ به المراد، و بقى الوجع بحاله، و عزت العروق على جملتها، و رأيت في الرأس و الوجه و العين امتلاء واضحاً، فيجب أن تقصد فصد العروق التي يستفرغ فصدتها من نفس الدماغ كفصد العروق التي في الأنف من كل جانب، و فصد العروق التي في الجبهة، فإنه عرق يستأصل فصدته كثيراً من آلام الرأس. و يجب أن يراعى في ذلك جهة الوجع، فإن كان من الجانب المؤخر فصد العروق التي تلي جهة القدم، و إن كان في جانب آخر فصد العرق الذي يقابله في الجهة، و إذا أعوز في الجهة المقابلة عرق اعتمدت الحجامه بدل الفصد. و قد قال الحكيم أركيغاييس: إن ذلك إن لم يغن فالواجب أن يحجم على الكاهل، و يسرح منه دم كثير، و يمسح موضع الحجامه بملح مسحوق، و يلزم الموضع صوفاً مغموساً في زيت، ثم يوضع عليه من الغد دواء خراجي، و ليس ذلك في هذا بعينه، بل في جميع أنواع الصداع المزمن من مادة خبيثة، أية مادة كانت. و قد ينتفع كثيراً في هذا النوع من الصداع و ما يجري مجراه بفصد الصافن، و حجامه الساق، فهذا تدبيرهم من جهة الفصد. و إذا أحس أن هناك شوباً من مادة صفراوية فلا بأس باستفراغها بما يلين الطبيعة، و يزلق المادة مما يذكر في باب الصداع الصفراوى، و يجب أن يدام تليين الطبيعة بالجملة بمثل المرقه النيشوقية، و الإجاصية و مرقه العدس و الملح، أعنى الماش دون جرمهما، و أن يغذى المشتكى بأغذية مبردة تولد دماً بارداً إلى اليبس و الغلظ ما هو، يميل إلى القبض مثل السماقية، و الرمانية، و العدسية بالخل، و الطفشيل، إلا أن يتوقى يبس الطبيعة و أنت في معالجة أمراض الرأس كثير الحاجة إلى اللين من الطبع، و في مثل هذه الحالة ذلك أن تعدل هذه القوابض بالترنجبين، و الشرخشك، و جميع ما يحلى مع تليين، و يجب أن تكون هذه الأغذية حسنة الكيموس، و يقلل من مقدارها و لا يتملأ منها. و إذا استعملت النطولات و المروخات، استعملت منها ما فيه تبريد و ليس فيه ترطيب شديد، بل فيه ردع ما و قبض ما مثل ماء الرمان، و العصارات الباردة القابضة من الفواكه، و الأوراق و الأصول، و لعاب بزرقطونا بالخل و ماء عصا الراعى.

و أما علاج الكائن من مادة صفراوية، فإن رأيت معه أدنى حركة للدم، فالعلاج هو أن يستفرغ الدم قليلاً، و إلا جعلت الابتداء من الاستفراغ بمثل الهليلج، إن لم يكن حمى، و إلا فبالمزلقه، و التي ليس فيها خشونة و عصر شديد مثل الشرخشك، و شراب الفواكه، و مياه و اللباب، و قد يستفرغ بالشاهترج أيضاً، و الحقن اللينة. و إن كانت المواد الصفراوية غليظة، أو كانت متشربة في طبقات المعدة، لا تنقذ بالقىء، و لا تنزلق بالمسهلات المزلقه، احتجت أن تستفرغ بأيارج فيقرأ مع سقمونيا على النسخ المذكورة، أو تزيدها و تحملها على المزلاقات أو تستفرغ بطبيخ الهليلج على ما تراه في القرباذين، ثم تبدل المزاج بما فيه تبريد و ترطيب. أما من البدن، فبالأغذية و الأشربة، و أما من الرأس - إن كان السبب فيه وحده - فبالمعالجات المذكورة في القانون، و بكل ما يعالج به سوء المزاج الحار اليابس، و بحسب الأسباب العامية للحر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٧

و العامية لليبس.

و من اللطوخات النافعة من الصداع الحار أقراص الزعفران، و ينفع من السهر أيضاً. و نسخته، يؤخذ من الزعفران سبعة مثاقيل، و

من المر مثقالان، و من عصارة الحصرم و القلقديس و الصمغ، من كل واحد مثقال و نصف، و من الشب اليماني ثمانية مثاقيل، و من القلطار خمسة مثاقيل، تدق هذه الأدوية دقاً ناعماً، و تُعجن بشراب عفص و تقرص، و إذا احتيج إليها ديف الواحد منها بخل ممزوج بماء الورد، و يطلى على الصدغين. و الصداع الحار في الحميات، يكره استعمال الأدوية العاطفة للأبخرة عليه، و يعافيه كثرة استنشاق الخل و ماء الورد.

فصل في علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية

ينفع من ذلك التكميد بما هو مسخن بالفعل من الخرق المسخنة، و من الجاورس المسخن، و الملح المسخن. و الجاورس اللطيف و أعدل، و قد ينفع جماعتهم، و خصوصاً المصرودين منهم، إذا كانت أبدانهم نقيه، و لم يخش منهم حركة الأخلاط، أن يحسروا عن رؤوسهم في الشمس مقيمين في شرقها إلى أن يعافوا، و ينحل صداعهم. و المصروود يجب أن يقلل غذاؤه، و تسهل طبيعته و لو بالحقن، و يحال بينه و بين الحركات البدنية و النفسانية و الفكرية، و يمنع الشراب البارد، و يحرم عليه البروز للبرد. و ينفع جميع من به صداع من البرد بعد التنقية - إن احتيج إليها - المروحات و السعوطات و النشوقات و الشمومات و النطولات و الأضمدة المسخنة المذكورة. و مما ينفعهم سقى الشراب الريحاني الرقيق القوى مع البزور، أعنى مثل بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و بزر الجزر و الأنيسون و الكمون و الدوقو، و فطراساليون، و ما جرى مجرى ذلك. و هذا عند ما يؤمن حصول أخلاط في المعدة مستعدة للثور، و عند ما لا يكون بالعليل حمى فيخاف أن تشتد. و ينفعهم ضماد الخردل و جميع الأضمدة المحمّرة، و خصوصاً إذا وقع فيها خردل و ثافسيا، و قد جرب الرماد بالخلّ طلاء، و كذلك العروق بدهن اللوز المر مروخاً، كل ذلك بعد الحلق. و كل الثوم أيضاً مما يقطع الصداع البارد.

فأما علاج الصداع البارد مع مادة بلغمية، فهو أن يستفرغ البدن إن كان الخلط مشتركاً فيه، ثم يستعمل تقليل الغذاء أو تليفيه، و يستعمل الأباذير التي ليست مصدعة، و يستعمل المنضجات المذكورة و الاستفراغات المحدودة مبتدئاً من الأقل، فالأقل، ثم المعالجات الأخرى الموصوفة في القانون. و يستعمل أيضاً ما يسكن أوجاعها، و جميع ما يجب أن يستعمل في علاجي البارد و الرطب. و استعمال الترياقات من المعاجين في الأسبوع مرة واحدة نافع.

و أما علاج الصداع البارد مع مادة سوداوية، فإن الواجب فيها أيضاً أن يعمل على حسب ما قيل في القانون من الفصد، إن احتيج إليه لكون الدم غالباً، أو فاسداً، و الاستفراغات بدرجاتها بعد الإنضاجات المفصّلة، ثم تبديل المزاج بالطرق المذكورة، و استعمال ما يولد دماً لطيفاً محموداً رطباً رقيقاً، و قد و في الكلام فيه. و مما ينفع منه جيداً، حب القرنفل، و نذكر ههنا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٨

أيضاً ما ذكره أركاغانيس في باب فصد الكابل و قد أوردناه.

صفة أطلية نافعة للصداع البارد: ينبغى أن يبدأ بحلق الرأس أولاً، ثم يؤخذ مثقالان من أوفريون، و مثقال من بورك، و مثقالان من السذاب البري، و مثقال من بزر الحرمل، و مثقالان من الخردل، تدق و تعجن بماء المرزنجوش، و يطلى به الرأس.

أخرى: و من الأطلية الجيدة النافعة أن يؤخذ فلفل مثقال، ثقل دهن الزعفران مثقال و ثلث، أوفريون حديث مثقال، زبل الحمام مثقالان، يجمع الجميع بعد السحق الشديد بالخل الثقيف، ثم يطلى به موضع التحمير. و أيضاً طلاء من مرّ و أوفريون و ملح و بورك. و أيضاً فريون و مرّ و صبر و صمغ عربي و جندبيدستر و زعفران و أفيون و أنزروت و قسط و كندر، يتخذ منه طلاء بماء السذاب.

أخرى: و من الأظلية الجيدة لكل من الخوذة و الشقيقة الباردين، أن يطلى بالحجر المصرى، فإنه شديد النفع جداً.
أخرى: يؤخذ فلفل أبيض و زعفران من كل واحد درهمان، فربيون درهم، خرق الحمام البرى وزن درهم و نصف، يعجن بخل و يطلى به الجبهة.

أخرى: يؤخذ صبر و مر و فربيون و جنديدستر و أفيون و قسط و عاقرقرا و فلفل يطلى بشراب عتيق. و أيضاً دواء زبل الحمام، و هو قوى.

أخرى: فلفل و خلط الزعفران أى قرص الزعفران المذكور من كل واحد مثقالين فربيون نصف مثقال، زبل الحمام مثقال و نصف، مداد مثقال و نصف، الخل مقدار الحاجة، و هذه الأدوية تارة تستعمل مكسورة بالدقيق، أو بمزاج لين، أو بياض بيض و تارة صفرة، و درجات ذلك مختلفة.

صفة سعوطات نافعة للصداع البارد: منها سعوط الشونيز المذكور فى المفردات و منها المومياء مع الجنديدستر و المسك. و زعم بعضهم أنه إذا سعط بسبع ورقات سعتر، و سبع حبات خردل مسحوقه بدهن البنفسج كان نافعاً. و مما جرب مسك و ميعه و عنبر، و يؤخذ عدسة منه، و يسعط به كل وقت. و مما يسعط به لذلك فيسخن و يستفرغ دهن شحم الحنظل، أو دهن ديف فيه عصارة قثاء الحمار، و ما زعم قوم أنه شديد النفع، من ذلك أن يؤخذ عصارة ورق الحاج معتصراً بلا ماء، و يسعط منه فى الأنف ثلاث قطرات على الريق، ثم يتبع بدهن البنفسج بعد ساعة، و يحسى إسفيداجاً كثير الدسم. و مما يمدح لهذا الشأن أن يؤخذ من مرارة الثور الأشقر وزن ثلاثة دراهم، و من المومياء وزن درهمين، و من المسك درهم و من الكافور وزن نصف درهم و يسعط منه.

أخرى: يؤخذ ثافسيا مثقال و نصف، أصل السوسن مثقال، فربيون مثقال و نصف، عسل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٩

مصفى مثقال و نصف، يجمع الجميع بعصارة أصل السلوق، و يسعط منه بحبه جاورس مقطراً من طرف الميل.

أخرى: يؤخذ فربيون و ثلثاه خضض هندی، و يعجن بعصارة السلوق، و يقطر فى الأنف.

أخرى: يؤخذ بخور مريم يابس ثمانية مثاقيل، بورق و سماق، من كل واحد أربعة مثاقيل ليسحق صحقاً ناعماً، و ينفخ فى الأنف. بأنبويه، و يرفع العليل رأسه و يستنشقه بقوة.

أخرى: يؤخذ شونيز أربعة مثاقيل، عصارة قثاء الحمار مثقالان، نوشادر مثقالان، يعجن بدهن الحنا و بدهن قثاء الحمار يطلى به داخل الأنف، و يستنشق العليل ريحه بقوة، فإذا نزل من ساعته من رأسه شىء كثير، فحينئذ يغسل الأنف بماء حار.

صفة أدهان يمرخ بها رأس من به صداع بارد: و ذلك أنه ينفع منه جميع الأدهان الحارة، و الأدهان التى قد طبخ فيها، مثل الشبث و الفودنج و المرزنجوش و الشيخ و النمام و السذاب و ورق الغار و ما قد ذكرناه فى القانون. و أما دهن البلسان، فحاله ما قد عرفته هناك، و هذه أيضاً تصلح سعوطات و قطورات فى الأذن.

صفة نفوخ نافع من الصداع المزمن: و هو أن يؤخذ عصارة قثاء الحمار و شونيز و قليل ثافسيا و يسحق و ينفخ فى الأنف، أو بخور مريم و نظرون و عصارة قثاء الحمار.

فى علاج الصداع اليابس: أما اليابس الذى يكون مع مادة صفراوية أو دموية، فقد مضى الكلام فيه، و إنما بقى الكلام فى الصداع اليابس بلا مادة، فأول علاجه تدبير العليل بالأغذية المرطبة الجيدة الكيموس، و خصوصاً الكثيرة الغذاء مثل مخ البيض، و مثلاً مرق الفراريج السمينه و القباغ و الطياهيغ و الأحساء الدسمة بالأدهان الرطبة، ثم يمال من جهة الحار و البارد إلى ما هو أوفق. و مما ينتفع به استعمال السعوطات المرطبة بالأدهان المحموده، كدهن اللوز، و دهن القرع، و غير ذلك. و إن احتيج فى

شئ منها إلى تعديل مزاج بتبريد، أو تسخين مزج به من الأدهان ما يعدّله، وربما أوقع اليبس نقصاناً بيناً في جوهر الدماغ و هيئة للأوجاع. و يجب هنالك أن يستعملوا السعوطات بالأمخاخ المنقّاة من عظام سوق الغنم و العجاجيل، و شحوم الدجاج و الدراريح و الطياهيح و التدارج و الزبد، زبد البقر و الماعز. و مما ينفعهم تضميد الرأس بالفالوذج الرقيق المتخذ من سميذ الحنطة الشعير بحسب الحاجة، و بالسكر الأبيض و دهن اللوز أو القرع، أو صبّ الرقيق منه على اليافوخ، و قد طوق بإكليل من عجين يحبس ما يصبّ على الرأس.

في علاج الصداع الورمي: و أما علاج أصناف الصداع الكائن عن الأورام فنذكر كل واحد في باب مفرد في المقالة التي بعد هذه.

في علاج صداع السدّة: و أما صداع السدّة، فعلاجه بالإنضاج بما تعلم، ثم الاستفراغ،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٠

و استعمال الشيارات، ثم التحليل بالنطولات و الأضمدة و الشمومات و الغرغرات، ثم بالإنضاج، ثم الاستفراغ، ثم التحليل حتى يزول، و قد علم كيفية ذلك في موضعه، فإن كان المزاج في الرأس حاداً و السدّة غليظة صعب عليك العلاج، فيجب أن يستعمل التفتيح، ثم إذا هاج صداع أو تضرّر الرأس بالعلاج الحار، تداركت ذلك بالمبرّدات التي معها إرخاء، و لا قبض فيها، ثم إذا سكن عاودت، لا تزال تفعل ذلك حتى تفتح السدّة، و قد فصلنا كل هذا.

فصل في علاج الصداع الكائن من رياح و أبخرة محتقنة في الرأس ليست من خارج

أما الكائن عن رياح غليظة فيعالج أولاً باجتئاب كل ما يبخر، و ينفخ، مثل الجوز و التمر و الخردل، حاراً كان أو بارداً، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة و الشمومات و السعوطات الموصوفة في القانون، و يشم الجندبيدستر و المسك خاصة. و لدخول الحمام على الريق منفعه في هذا الباب، و إن كان مبدؤها من المعدة، استعملت في علاجها الاستفراغات المذكورة، و خاصة النسخ التي يقع فيها دهن الخروع، و بدله الزيت العتيق، و استعملت الكموني و ما يجري مجراه مما يذكر في علل المعدة، و قويت الرأس بعد المعالجة بدهنى الآس و اللاذن، و دهن السوسن، و بعصارة السرو و الأثل و السعد، و ما فيه تسخين و قبض، و يستعمل أيضاً في الأطراف ليجذب إلى الخلاف.

و أما الكائن عن الأبخرة، فإن كان تولدها في الرأس نفسه، و لم يكن العليل يجد في المعدة نفخاً و قراقراً، و لا كان ذلك يزداد و ينتقص بحسب الامتلاء و الفراغ، و بحسب الأغذية المبخرة و قليلة البخار، فعلاجهم النطولات المفشّشة المعروفة، و تقوية الرأس بالأضمدة المحلّلة، و فيها قبض يسير، و المشمومات الملطّفة، و بها كفاية. و إن كان من المعدة، فما ينفعها ما يقوى المعدة، كالمصطكى و الجلنجبين، ثم الكمونى و ما أشبهه. و إذا تناول الطعام و أخذ يبخر و يصدع، فليتناول عليه لعاب بزرقطونا، أو الكزبرة اليابسة مع السكر، و إن خاف برد المعدة من لعاب بزرقطونا استعمل لعاب بزر كتان مع الكزبرة اليابسة. و تقوى الرأس بما عرفته بعد أن تعالجه، فتسكنه بما يجب من النطولات و الشمومات الموصوفة، و خصوصاً المرزنجوش، فربما كان هو وحده سبباً للخلاص التام، و يستعمل الجذب إلى الخلاف. و إذا أحسست أن في المادة البخارية فضل حرارة بما تجد من علامات الحرارة، اجتنب المحلّلات الكثيرة التسخين، كالأوفريون و غيره اجتناباً شديداً، بل ابتدأت أولاً بالجذب إلى الخلاف، و التنقية بالغراغر، ثم استعملت النطولات المعتدلة في الحمام.

فصل في علاج الصداع الحادث من ریح نفذت إلى داخل الرأس عن خارج

و أما الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس من خارج فيتأمل هل كانت الريح حارة صيفيه، أو باردة شتويه، ثم يتأمل موضع دخولها، فإن كانت حارة، و مدخلها الأذن، قطر فيها دهن البابونج مفترأ و دهن الخيري، أو دهن الشبث مكسوراً بدهن الورد القليل، و كذلك إن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤١

كان مدخلها الأنف، قطر ذلك في الأنف، و استعمل التنطيل بما يحلل برفق مما ذكرناه، فإن تعقبه سوء مزاج حار، عولج بالرفق و ابتدئ بما هو أقلّ برداً، فإن لم ينفع زيد. و أما إن كان بارداً جعلت الأدهان من أى الطريقتين و جب استعمالها حارة، و فيها جنديدستر أو مسك، و يقلل و يكثر بمقدار الحاجة، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة بحسب ذلك محللة حارة، و يجتنب كل ما ينفخ و يلين الطبيعة.

فصل في علاج الصداع الحادث من أبخرة رديئة أصابت الرأس من خارج

و كذلك علاج البخارات الرديئة الواصلة من خارج، و إنما تكون باردة في الأقل مثل بخارات المواضع المتكرجة الحمامية، و أما في الأكثر فتكون حارة و تحللها بالنطولات المعتدلة، إن احتبس منها شيء كثير، و تخيل سدر و دوار، و يتشمم الروائح الطيبة المعتدلة، مثل ماء الورد و دهنه، و النيلوفر و البنفسج، و إن أحس بحرارة شديدة، فالكافور و الصندل. و يستعمل تحميم الرأس في الحمام بالماء الحار و الخطمي. و أما الباردة، فينفع منها شم المسك و الجنديدستر، و ذلك كاف، فإن كانت الأبخرة دخانية احتاج إلى ترطيب شديد بالأدهان المذكورة، و بالمرطبات المعدودة، و احتيل في غسل الأنف بمثل هذه الأدهان، يستنشق منها استنشاقاً شديداً جاذباً إلى فوق حافظاً فيه، ثم يخلى لينصب، ثم يجدد، يعمل ذلك دائماً، و كذلك بماء الورد و ماء الخلاف و ماء القرع، و ليكب على أبخرة هذه المياه إكباً كثيراً، فإن تولد منها آفة و سوء مزاج، كما يكون عن دخان الكبريت، و دخان الزرنيخ و ما أشبهه، استعمل الكافور في دهن القرع ليرطب أحدهما، و يبرد الآخر، و كذلك يستعمل الكافور في دهن الخس، و دهن البنفسج، و يفرش الموضع بأوراق الخلاف و الرياحين المرطبة.

فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة

أما الكائن عن الروائح الطيبة، فإن كانت حارة و ضرت بحرارتها لا باليوسه و حدها، عولج بالروائح الطيبة الباردة، مثل ما أن الضرر اللاحق من شم المسك و الزعفران يعالج بالكافور و الصندل، و اللاحق من الكافور يعالج بالمسك و الزعفران، و الزعفران و إن كانت إنما تضرّ مع ذلك بالتجفيف و اليبس، فالعلاج أن لا يقتصر في علاج ضرر المسك مثلاً بالكافور، بل إن أمكن أن يتدارك بإسعاط الأدهان الرطبة مبردة، فقد كفى، و إلا فمع الكافور مدوفاً فيها، و كذلك بالعكس.

فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة

و أما الصداع الكائن عن الروائح المنتنة، فعلاجه بالطيبة المضادة لها في المزاج، فإن كان لتلك الروائح تجفيف احتيل أن تكون الروائح التي تقابل بها مرطبة، مثل روائح النيلوفر و البنفسج الذكيين، و لدهن الخلاف الذكي مزية على جميع الروائح لمقابلة الروائح الطيبة و المنتنة الضارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٢

بالحر لتعلم ذلك.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الخمار

و أما صداع الخمار، فأول ما يجب فيه أن يستعمل تنقية المعدة، إما بقىء بسكنجبين و بزر الفجل، أو بالسكنجبين و عصارة الفجل، أو بالسكنجبين بماء فاتر، و بالمقيئات اللينة و المتوسطة مما تعلمه فى الاقرباذين، و إن لم يجب القىء أو أبقي استعماله أسهلت بأيارج مقوى بسقمونيا لثلا- يطول لبثه، و إن كان هناك مانع عن استعمال ما هو حار من مرض حاراً، أطلقت بطيخ الهليلج الكابلى، أو شراب الفواكه المطلق، و إن كرهت النفس أمثال هذه الأشياء، أطلقت بماء الرمانين مع الشحم على ما نقوله فى القرباذين مقوى بسقمونيا يسير. و لا تبال من حرارته، فإن كان عن الاستفراغات بأى وجه كان حائل، ألزمتهم النوم إلى أن يهضم ما فى معدتهم من الشراب، و يظهر ذلك بتلون البول و انصباعه، و تدلك منهم الرجل بالملح و ثمن البنفسج، و تصب على الأطراف منهم نطول البابونج، ثم ليدخلوا الحمام و ليغرقوا رؤوسهم بدهن الورد مبرداً غير شديد التبريد، و يغذوا بالعدس و الحصرم و ما أشبهه، و بالكرب لخاصية فيه يمنع بها البخار عن الرأس. قال جالينوس: فإن غذوته بفراخ الحمام لم تخط، و يشبه أن يكون السبب رقة الدم المتولد منه و قوته على تحليل الأبخرة، و يجب أن تعطيهام الفاكهة القابضة، و ليكن الشراب الماء لا غير، اللهم إلا أن تكون المعدة ضعيفة و يخاف استرخاؤها، فتمنعه الاستكثار من شرب الماء البارد، و تسقيه ماء الرمان الحامض و الريباس خاصة و ربه، و حماض الأترج و ربه خاصة، و السفرجل و التفاح و ما أشبهه. و استفاف الكزبرة اليابسة مع السكر وزناً بوزن نافع له، ثم تنومه و تسكنه، فهو الأصل فى علاجه، و إن لم يسكن بذلك عاودته به من يومه و من الغد، و جعلت غذاءه ما يبرد و يربط، أو يلفظ بمثل صفرة البيض، و صببت عليه ماء حاراً كثيراً ليحلل، و اشتغل بتنويمه ما استطعت. ثم إذا زال الغثيان إن كان و بقى الصداع، قطعت دواء الورد عنه، فإنه ضار له بعد ذلك إذ كانت الحاجة إليه أولاً لتقوية الرأس و منع البخار و قد زالت الآن. و يجب أن تستعمل الآن دهن البابونج مكانه غرقاً لتحلل، فإن لم يزل بذلك، فإن السوسن، فإنه غاية و مجرب. ثم إذا جعل الخمار يخفّ و ينحط مشيته يسيراً يسيراً و رجحته، و اغذه حينئذ أيضاً بالسّمك الرضاضى، و خصى الديوك و الفراريح بالبقول الباردة، و ينبغى أن لا يمشى على الطعام، بل بعد ثلاث ساعات. و بالجملة الأولى أن ينتظر الهضم بالنوم، أو بالسكون الطويل حتى تجف معدته قليلاً، ثم يستعمل السّكنجبين السكرى إن كان محروراً، أو العسلى إن كان مرطوباً، و يقبل على ذلك قدميه، ثم يمشى مشياً غير متعب، أو يحرك حركة أخرى غير متعبة، و على أنه ينبغى أن يجتنب الخل الساذج و المرى، و إن لم يكن بد، فليصطبغ بغير الحاذق منه، و إذا مشيته قليلاً، فاستعمل له الأبن. و الحمام أيضاً، ثم يجب آخر الأمر أن تنظله بالنطولات المعتدلة التحليل و تغذوه بما يخف من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٣

اللحم.

صفة دواء جيد للخمار:

الهندبا و بزر الكرب و الأمير باريس منقى من حبه و السماق و العدس المقشر و الورد و الطباشير بالسوية، يجمع الجميع و يشرب منه وزن ثلاثة دراهم مع قيراط كافور، و أوقية ماء الرمان، و أو ماء الريباس، أو ماء حماض الأترج، أو ربه.

فصل فى علاج الصداع الحادث من الجماع

هذا الصداع يحدث إما بسبب ما يورثه ذلك من اليبس، و علاجه ما ذكرناه في باب معالجة الصداع اليابس بعد أن يمال بالمرطبات. و أما بسبب امتلاء في البدن فطراً عليه الحركة الجماعية المركبة من البدنية و النفسية، فتثير الأبخرة الخبيثة، فيجب لمن يعتره ذلك عقيب الجماع و به امتلاء، أن يبدأ بالفصد، ثم بالإسهال إن وجب كل واحد منهما، أو أحدهما، ثم يقوى الدماغ بالأدهان المقوية مثل دهن الورد و دهن الآس، و بالمياه المقوية المطبوخ فيها، مثل الورد و الآس، و يتغذى بما يسرع هضمه، و يوجد كيموسه، و يهجر الجماع، فإن لم يجد منه بدأ فلا يجامعن على الخواء.

فصل في علاج الصداع الكائن عن ضربة أو سقطة و تدبير من يعرض له زعزة الدماغ و الشجة

يجب أن يكون قصاراك و غاية قصدك في معالجة من به صداع حادث عن ضربه، أو سقطة، أن تسكن الوجع ما أمكن، و تبعد المادة عن موضع الألم، إما باستفراغ، و إما بجذب إلى الخلف لئلا يرم، و تعالج الجراحة إن حدثت لتندمل، و لا يمكن أن تندمل، و سوء المزاج ثابت، بل يجب أن يعدل في إدمالها مزاج ناحيتها. و اعلم أنه إذا ظهرت بصاحب هذه الآفة حمى و اختلط العقل، فقد أخذ في التورم، فأول ما ينبغي أن يعمل في علاجه هو فصد القيصال، أو الأكل لتتبع التورم، و إن كان هناك امتلاء، فيجب أن يستعمل الحقن الحارة، و لو بشحم الحنظل، إلا أن يكون به حمى، فيعدل الحقن، و إن لم يجب الحقن و جب أن يستفرغ بمثل حب القوقايا إن لم يكن حمى، و إن كان هناك حرارة ما دون الحمى لم تترك سقيه، فلا بد من تعديل الموضوع في مزاجه حتى يقبل العلاج، و إن لم يكن ضمد الموضوع بما يقوى مثل أضمد ماء الآس و الخلف و أدهانها، و أدهان الآس و السوسن و الورد و أخلاطها، و ما فيه قبض لطيف و تحليل يسير، مثل الورد و إكليل الملك، و قصب الذريرة و البابونج و الطين الأرمي، و الشب اليماني بشراب ريحاني، و ربما اقتصر منها على الأدهان، و قد يصيب من يستعملها مفتره، و ربما أوجب الوجع، و خوف الورم أن يبرد سريعاً. و يجب أن يحذر الحمام و الشراب و الغضب و المبخرات، و المسخات من الأغذية، و إن ابتدأ الموضوع يرم، فلا بد حينئذ من استعمال القوابض القوية القبض و التبريد، مثل قشر الرمان و الجلنار و العدس و الورد، و ينظ الرأس بمياهها و يضمه بأثقالها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى ما فيه مع ذلك تلطيف ما، مثل السرو و الطرفا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٤

و السفرجل و الكندر، و إذا كانت الضربة مزعزة الرأس، فينبغي أن تبادر إلى سقى الأسطوخودوس بماء أو شراب العسل، فإنهم يتخلصون به. و اعلم أن الألم إذا وصل إلى حجب الدماغ كان فيه خطر، و إذا خرج بسبب الضربة دم من الدماغ، فيجب أن

يسقى صاحبه أدمغة الدجاج ما أمكن، ثم يسقى عليه ماء الرمان الحامض، و إذا حلت الورم أكثر من سقى الأدمغة إلى بعد الثالث و بعد الفصد.

فصل في علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس

علاجه تبديل سوء المزاج الذي به، و تقويته بمقويات الرأس من الأدوية العطرية التي فيها تلطيف و قبض باجتماع الأسباب المحركة، و كثيراً ما يكون السبب الفاعل المقارن للسبب المنفعل الضعفى اجتماع أخلاط رديئة حارة أو غير حارة في المعدة، فيجب أن نستفرغ بما يليق بها، و أن نورد غذاء يجمع إلى حمد ما يتولد عنه قوة محللة و قبولاً للانضمام، و إن لم يوجد الخلتان الأخيرتان فآثر الأولى عليهما. و أجد وقت يغذى فيه بعد دخول الحمام، و يجب أن يخفف عشاؤهم، و أن يختموا طعامهم

بمثل القصب و الزيتون مع الخبز ليقوى فم المعدة منهم. و بقراط يرخص لهم فى شرب الشراب مطلقاً، و جالينوس يؤثر أن يكون ممزوجاً أو رقيقاً ريحانياً أو جامعاً لذينك و ليتناولوه بالخبز.

فصل فى علاج الصداع الكائن من قوة حس الرأس

علاجه أن يبلد الحس يسيراً مما يغلظ غذاء الدماغ من الأغذية، كالهرايس المتخذة من الحنطة و الشعير و لحوم البقر إن كان الهضم قوياً، أو بالأغذية المتخذة بالخس و العرفج و لحم السمك و ربما استعمل شىء من المخدرات، مثل شراب الخشخاش، و مثل بزر الخس، و قد يستعمل طلاء.

فصل فى علاج الصداع الكائن عرضاً للحميات و الأمراض الحادة

من هذا ما يعرض مع اشتداد المرض أو النوبة ثم يزول. و منه ما يبقى بعد زوال المرض أو إقلاع النوبة، و الذى يعرض منه فى الحميات، فقد يقلق المريض حتى يزيد فى سببه الذى هو الحمى، و قد يدل عليه أيضاً إبيضاض البول دفعةً، و استحالته إلى مشاكلة بول الحمير. لكن لمشابهته لبول الحمير ربما دلّ على كونه فى الحال، و ربما دل على الانحلال، فيجب أن يرجع إلى سائر الدلائل. و أما صواب علاجه، فأن يغرق الرأس فى زيت الأنفاق متخذاً منه دهن الورد المعتاد، أو بدهن الورد مخلخلاً بالخل مفتراً فى الشتاء، و فى لين الحمى مبرداً فى الصيف، و فى شدة الحمى، و ينفع منه النطول من طبيخ الشعير و الخشخاش و البنفسج و الورد، إن كانت الأبخرة توفى بحدتها، و إن آذت بكثرتها، فلا تفعل من ذلك شيئاً، بل استفرغ و استعمل ما يحلل بالرفق مثل زيت قد طبخ فيه النمام و عصا الراعى و مرزنجوش مع عصا الراعى إن رأيت أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٥

تحلل، و حتى إن بعض القدماء رأى أن يُطلى بابونج. و إن اضطرت لشدة الوجع إلى المخدرات و المنومات، فعلت مع حذر و تقيه، و قد يمنع ارتفاع المواد فيه بالسويق و بزر القطونا فى الابتداء، و يسقيان أيضاً. و قد يمنع بالكزبرة و دهن الورد، و قد يحتجم فيه. و أما ربط الأطراف و دلوكها و استعمال تدبير المخمور فيه فصواب جداً، و إذا استعملت ربط الأطراف، فيجب أن تضعها عند الخل فى ماء حار، فإن لم يسكن بجميع ذلك حلق الرأس و ضمّد بالبابونج و الخطمى و البنفسج و الحسك مخيضة، و ذلك بعد حلق الرأس، و ربما احتجنا إلى الحجامه و العلق، و ربما بقى الصداع بعد الحمى و بعد الأمراض الحادة. و علاجه تبريد الأغذية و ترطيبها، و تقوية الرأس بدهن الورد مع دهن البابونج، و أن يصب على اليدين و الرجلين ماء حار فى اليوم مرتين غدوةً و عشيةً، و يمرخ بدهن البنفسج ثم يعان بالملطفات إذا ظهر الانحطاط البين حسب ما تعلم العلامات.

فصل فى علاج الصداع البحرانى

أما الصداع البحرانى، فينظر هل يجد العليل غثياناً و تقلب نفس، و اختلاجاً فى الشفة و دواراً، و بالجمله علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى فوق، فيعان على القىء بالسكنجيين المسخن، و بالمقيثات الباردة أو هل يجد قراقر و نفخاً فى الجنين، و بالجمله علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى تحت، فيعان على تليين الطبيعة بالمزلاقات الخفيفة، مثل شراب الإجاص. و الإجاص المنقع فى الجلاب بعد غرغرة ليربو و شراب البنفسج و شراب التمر الهندى و الشرخشت وزناً غير كثير، بل مقدار خمسة دراهم و ما جرى مجرى ذلك. أو هل يجد ثقلاً فى نواحي الكلى و تحت أضلاع الخلف إلى خلف، و بالجمله علامات ميل الحادة إلى طريق

البول، فيعالج بالإدرار بالسكنجيين ملقى عليه وزن درهمين بزر البطيخ، و بزر الخيار مناصفة، و يطعم السفرجل، فإنه يمنع البخار و يدر. أو هل يجد شعاعاً و حمرة قدام العين و خيالات صفر أو تطاولاً، و لا يعرف، فيعطس بالخل و بخاره، و ينفخ في أنفه، و يخلخل أنفه ببعض الخشونات، أو يقابل بعينه شعاع الشمس إن أمكن مغافصة، و يتأملها ثم يتركه. و إن وجد نبضاً مرخياً و وجد ليناً في الجلد، استعمل المعرقات دلكاً و شرباً و نظلاً على الرأس، و يجب أن تكون معتدلة، و إن وجد شبه لذع و وجع اعتاد تحت أذنه أو في إبطه، أو في أرنبته استعمل عليه الأضمده الحارة الجاذبة كالنعناع و الكرفس مع السمن العتيق، و ربما احتاج أن يضع المحاجم بلا شرط لتندفع المادة من الدماغ إلى ما مالت إليه و تو.

فصل في علاج الصداع الذي يدعى أنه يكون بسبب الدود

يجب أن يبدأ بتنقية البدن و الدماغ، ثم يسعط بأيارج فيقرا قليل، و يكرّر ذلك في الأسبوع مراراً، و يستعمل جميع الأدوية التي تذكر في باب نتن الأنف، و جميع ما يقتل الدود في البطن مثل عصارة ورق الخوخ، و عصارة أصل التوت و الصبر، و يتبع بالسعوطات و العطوسات المنقية
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٦
حسبما تعلم جميع ذلك.

فصل في علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم و النعاس

يجب أن ينقى معه البدن و الرأس بما قد علمت، و ينفع منه أن يضم الصدغان و الجبهة برماد و خل. و أفضل الرماد له رماد خشب التين.

فصل في تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة

نبتدئ بكلام جامع فيها فنقول: يجب في جميع أصناف الصداع الكائن بمشاركة أعضاء أن يُعتنى بتلك الأعضاء، و أن يستفرغها بما يخصها، و أن يبدل مزاجها، و مع ذلك يقوى الرأس بالمقويات لئلا يقبل، فإن كان في الابتداء، فبالباردة كدهن الورد و الخل. و أما يعد ذلك، فإن كانت المادة حارة أو الكيفية حارة، عملت ذلك العمل بعينه دائماً، و إن كانت باردة انتقلت إلى دهن البابونج مع دهن الآس، أو دهن ديف فيه صمغ السرو، أو اتخذ بورق السرو و عصارتها، أو الأثل، و إذا فرغت من العضو تأملت هل استحال العرض مرضاً بنفسه، و هل صار سبب الصداع راسخاً في الرأس، و تتعرف المادة و الكيفية فتفعل ما علمته. و الذي يكون بمشاركة الساق و يحس صاحبه كأن شيئاً يرتفع من ساقه، فجب إذا كان هناك امتلاء أن تفصد الصافن أو تحجم الساقين و تنقى بدنه بالأسطمخيقون، و إن لم يكن هناك امتلاء ظاهر، فشد الساقين إلى الأريئة و ذلك قدميه بملح و دهن خيري، و إن عرف الموضع الذي منه كواه، و استعمل عليه دواء مقرحاً ليقرح و يتقيح. و أما علاج الصنف الكائن بسبب أبخرة تتصاعد من أعضاء البدن، فإن كان السبب بخارات تصعد، فيتناول قبل الدور الفاكهة، فإن لم تحضر، فالماء البارد و لو على الريق، و أكثر الفواكه موافقة هو السفرجل. و الكزبرة مما ينتفع به، و هو مما يمنع صعود البخارات، و كذلك حال ما يكون بمشاركة الكبد، و ينفع من ذلك خاصة الإدرار و تضميد الكبد بالضمادات التي بحسب المادة.
و أما علاج الصنف الكائن بمشاركة المعدة أمّا ما يكون منه بسبب ضعف المعدة، و خصوصاً ضعف فمها، حتى تقبل المواد و

تفسد فيها الكيموسات، و ذلك إنما يهيج في الأكثر على الخواء، فليلقم لقمًا مغموسه في ماء الحصرم و ماء الريباس و ما أشبه ذلك، أو في ربوب الفواكه القابضة الطيبة الرائحة، و ليحس حساء من خبز أو دقيق الحنطة محمضاً بمثل حب الرمان و نحوه، فإنه إذا استكثر من هذا قوى فم معدته و إلى أن يعمل ذلك، فإن وجد غثياناً تقياً ليقذف الصفراء المنصب و يستريح. فإن كانت المعدة مع ذلك باردة استعملت هذه الأشياء مبزرة بالأفاويه الطيبة الرائحة الحارة، أو اتخذ له جلاب بالأفاويه، و ليغمس اللقم فيما يتخذ له من ذلك. و إن كانت الحموضة و اللذع لا تلائمها و تهيج من أذاها اقتصر على لقم في الجلاب، إما ساذجاً، و إما بأفاويه بحسب الحاجة. و هذا الإنسان ينتفع جداً بأن يبادر قبل الصداع، فليلقم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٧

لقمًا أو يتحسى حسواً، و إذا حس بانحدار طعامه و انهضامه تناول شيئاً مما فيه قبض، كلقم خبز في رب فاكهة، أو نفس الفاكهة، أو خبز بقسب أو زيتون.

و أما ما يكون بسبب أخلاط فيها، فأول ما يجب أن يبادر إليه التنقية، و بعد ذلك و معه أن يغتذى بالأغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم، الجيدة الكيموس، ثم يميل بالكيفية إلى الواجب، فيكون مع ذلك فيه تحليل و هضم و إطلاق، و إن لم يجد الحمد، و توليد الدم الجيد مقارنةً للجنسين الآخرين أثر الحمد و توليد الدم الجيد عليهما. و أحمد ذلك أن يكون بعد دخول الحمام، و يجب لهؤلاء أن يجفف بخارهم، فإن كانت الأخلاط مرارية، فعالج بما علمناك في القانون من المعالجات مع تقوية الدماغ بدهن الورد، أو دهن الآس و إن كانت الأخلاط بلغمية باردة تهيج منها رياح شديدة، فالمقيئات التي هي أقوى، و الملطفات، فإن لم تنزل فالأيارجات الكبار بطيخ الأفتيمون، و ينفع في ذلك قطع شرياني الصدغ، أو كيتان خفيفتان على الصدغين بحيث لا يحرق الرأس، و لكن يضيق على الشرايين. و كثيراً ما يسيل الشريان أو يقطع أو يكوى. و أصلح الكي أن يكشف عن الشريان، ثم يكوي الشريان نفسه حتى لا يقع أثر على الجلد، و المكاوي مسيلات محماة. و أما ما أمكن أن يدافع، لا سيما في الصيف دوفع، و يجب أن يجعل غذاؤه أحساء، و لا يمضغ شيئاً إلى عشرة أيام، و تكون وقت تغذيته في الصيف وقت البرد. و يجب أيضاً أن لا يكثر الكلام، و كذلك أن يلصق القوابض على الشرايين، و يخلط بها الأنزروت و الزعفران، و نحن نصفها في الأقرباذين، و قد يوضع عليها الأسرب و يشد بعصابه لثلا ينض فيوجع، و كذلك الخشب. و أما الكي القوي المذكور لهذا، فثلاثة على أم الرأس، و اثنان على الصدغين، و واحد فوق النقرة و عند مؤخر الرأس. و يجب أن يجتنب الخمر على كل حال و إن كان السبب أبخرة تصعد من المعدة، فهو على جملة ما أمرنا به في علاج الصداع الكائن عن أبخرة تصعد إلى الدماغ من الأعضاء الأخرى، و من هذا القليل علاج الصداع الذي يهيج مع شرب الماء، فإن هذا أيضاً يكون لضعف المعدة. و أجد العلاج له أن يسقى صاحبه شراباً ريحانياً قليلاً يمزج أيضاً به ماؤه الذي يشربه لثلا ينكي في المعدة.

و أما الكائن بمشاركة الكلية و المراق و الرحم و غير ذلك، فيكفي في تدبيره ما قدمناه في أول الباب و صداع الحميات قد قلنا فيه.

فصل في علاج ثقل الرأس

ينفع منه الاستفراغ و استعمال الشبيبار. و إن كان دمويًا، فعلاجه بالفصد، ثم فصد عرق الجبهة، خصوصاً إن كان الثقل إلى خلف، و أيضاً فصد عرق الحشا و الشريان الذي خلف الأذن، و خصوصاً إذا كان الثقل إلى قدام.

فصل في الصداع المعروف بالبيضة و الخودة

هذا النوع من الصداع يسمّى بيضه و خوده لاشتماله على الرأس كله، و هو صداع مشتمل لاثبت ثابت مزمن، و تهيج صعوبته كل ساعة و لأدنى سبب من حركة، أو شرب خمر، أو تناول مبخر، و يهيجه الصوت الشديد، و ربما هاجه الصوت المتوسط. حتى أن صاحبه يبغض الصوت و الضوء و المخالطة مع الناس، و يحب الوحدة و الظلمة و الراحة و الاستلقاء. و يختلفون فيما يؤذيهم من الأسباب المذكورة، فبعضهم يؤذيه شيء من ذلك، و بعضهم شيء آخر، و يحس كل ساعة كأن رأسه يطرق بمطرقة، أو يجذب جذباً أو يشق شقاً، و يتأدى وجعه إلى أصول العين. و جالينوس يجعل السبب الجالب لهذه العلة ضعف الدماغ أو شدة حسه. و السبب المولد لها خلط رديء أو ورم حار أو بارد. على أنه كثيراً ما يكون عن ورم سوداوى أو صلب و أكثر ما يكون فى وسط الحجاب، إما الخارج من القحف، و إما الداخلى، و قد علمت أنه إذا كان السبب ورماً أو غيره إنما هو فى الحجاب الداخلى فى القحف، أحس الوجع ممتداً إلى العين، لأن ذلك الغشاء يشتمل على العصمة المجوفة، و يمتد جزء منه إلى الحدقة. و إذا كان فى الحجاب الخارج أحس الوجع بمس اليد، و كره صاحبه وقوع المس عليه بالعنف. و أكثر ما يحدث عن أمراض سبقت، فضعف جوهر الدماغ و حجبه الداخلة و الخارجة حتى صارت تتأذى بالحركات اليسيرة من حركات البدن الغذائية و البخارية و الحركات الخارجة، و يقبل الفضول المؤذية. و من الأطباء من لا يرمى فى البيضة هذه الشرائط، بل يقول بيضة لكل وجع يشتمل على الرأس كله خارج القحف أو داخلاً كان سببه من بخارات فى المعدة، أو بخارات فى الرأس أو مواد، أو فلغمونى فى نفس الدماغ، أو حجب، فيكون مع ثقل و ضربان أو حمرة، و يكون مع تلهب و لذع بلا كثير ثقل، أو عن الأخلاط الأخرى إن لم تكن حمرة، و كان ثقل و كان هناك علامات الأخلاط الباردة. و يعالج كلاً بحسبه إلا أن اسم البيضة فى الحقيقة مستعمل عند المهرة من الأطباء على ما هو بالشرائط المذكورة.

العلاج:

إن علمت أن دماً كثيراً، و أن سببه الأول، أو سببه المحرك هو الدم فصدت. و أما إن قامت الدلائل على أن الأخلاط باردة و كانت المدة طالت على العلة، و كنت قد استعملت فى الأول أيضاً ما يريح، فاستعمل النطولات بمياه فيها محللات يسيرة مسخنة مع قمع يسير و قبض، مثل فقاح الإذخر و البابونج و النعنع و سائر ما علمته فى القانون، و تدرج إلى القوية و استفرغ بما يليق به. و استعمال حب الصنوبر بالمصطكى مما هو نافع جداً فيه، و تتعده كل ثلاث ليال، و يستعمل القوقايا فى استفرغاته إن احتيج إليها و إلى القوى منها، ثم يسقى طبيخ الخيارشنبر مع أربعة مثاقيل دهن الخروع. و اعلم أنك إذا استفرغت فقد بقى لك أن تنقى الدماغ و حجبها بالأشياء التى تقويه مما علمته، و من ذلك شموحات المسك و العنبر و الكافور أيضاً يخلط بهما و ربما خلطوا مع ذلك الصبر ليجمعوا مع التقوية التحليل، و ألزمه الضمادات الحارة و المخدرة

التي علمتها، فإذا انحط، فاستعمل الحمام و الأضمدة القوية، و أما ما دام فى الابتداء، و علمت أن المواد حارة، فدبر بما بين لك، و علمته فى قانون تدبير الدماغ، و واطر سقيه لب الخيارشنبر مع دهن اللوز أياماً متواترة، و قد ينفعهم السعوط بموميا و دهن البنفسج.

و اعلم أن البيضة إذا طالت، فقد استحالت إلى مزاج البرد، و إن كان عن سبب حار.

و اعلم أن البيضة المزمنة لا يقلعها إلا ما هو قوى التحليل و الإسخان، و قد ينفعهم أن يسعطوا بأقراص الكوكب و شيليثا و دواء المسك و ما يجرى مجراها، يداف أى ذلك كان فى لبن مرضعة جارية، و خصوصاً عند اشتداد الوجع و غلبة السهر. و أما الكى و فصد الشرايين و قطعها و عرق الجبهة فى البيضة، فعلى ما كان فى الصداع العتيق. و أما الغذاء فما لا يخبر كما علمت، حتى

العدس بدهن اللوز للحار، وكذلك مرق البقول، ولا بأس أن تغذى المبرود منهم بمثل ذلك بسبب قله بخاره. و أما الأظلية فيجب أن تمال تارة إلى ما يخدر مليماً ويكون، الغرض الأعظم التحليل، و من هذه الأظلية أفيون و دم الأخوين و زعفران و صمغ يطلى به من الصدغ إلى الصدغ عند الضرورة المحوجهة إلى التخدير، و منها الزعفران و العفص و أقراص الكوكب، فإن ذلك إذا طلى به جميع الجبهة كان نافعاً، و ارجع إلى الأقرباذين و إلى ألواح الأدوية المفردة.

فصل في الشقيقة

فنقول هي وجع في أحد جانبي الرأس يهيج، و يحدها جالينوس بأنها الساترة المتوسطة، و ربما كان سببه من داخل القحف، و ربما كان في الغشاء المجلل للقحف، و أكثر ما يكون يكون في عضل الصدغ، و ما كان خارجاً، فقد يبلغ إلى أن لا يحتمل المس، و تكون المواد واصله إلى موضعه، إما من الأوردة و الشرايين الخارجة، و إما من الدماغ نفسه و حجه، فيصعد أكثر ذلك من طريق الدروز، و قد يكون من بخارات تندفع من البدن كله، أو عضو من ذلك الشق. و أكثر ما تكون الشقيقة تكون ذات أدوار، و إنما تكون على الأغلب عن الأخلاط، و لا تكون شقيقة لها قدر من سوء مزاج مفرد. و التي تكون من الأخلاط، فقد تكون من أخلاط حارة، و من أخلاط باردة، و من رياح و بخارات. و قد علمت العلامات، و تجد مع البارد سكوناً بالتسخين و تمدداً قريباً، و مع الحار سخونة باللمس و ضرباناً في الأصدغ و راحة بالمبردات، و أيضاً فإن البارد يحسّ معه ببرد، و الحار يحسّ معه بحر و ذلك عند اشتداد الوجع.

العلاج: علاجها الفصد على نحو ما علمت في البيضة و غيرها، و خصوصاً عرق الجبهة و الصدغ و الإسهال و الحقن و الجذب كل بحسبه على ما حد لك في القانون. و مما ينفع الحارة نقيع الصبر في ماء الهندبا المذكور في الأقرباذين. و الشربة منه ما بين أوقية إلى ست أواق، و ينفع فيها فصد الجبهة، و فصد عرق الأنف جداً، و إذا كان دوراً فيجب أن ينقى البدن قبله و يبدل المزاج بعد التنقية، فإن كانت المادة حارة جعلت المخدرات على الصدغين من الأفيون و قشور أصل اللفاح و الشب و البنج و الكافور، و بردت الموضوع بما تدرى مما ذكر في القانون،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٠

و قد ينتفعون بمداد الكتاب يطلى به الشق الذي فيه الشقيقة و من أظلية جباه أصحاب الشقيقة الزعفران و ينتفعون بضماد متخذ من سذاب و نعنغ بخبز و دهن ورد، و كذلك الطلاء بأقراص بولس المذكورة في الأقرباذين، و كذلك استعمال ضماد حب الغار و ورق السذاب جزء جزء، خردل نصف جزء يجمع بالماء و يستعمل. و أبلغ منه قيروطى متخذ من الذراريح حتى ينفظ الموضوع أو من ثافثيا، و هو مقرح يحاكي منفعة الكى، و إن كانت المادة الباردة شديدة البرد جداً، ضممت بفربيون و خردل و عاقرقرا و ما أشبه ذلك. و أما المزمّن الذي طالبت مدته، فهو بارد على كل حال، و يحتاج إلى التحليل و إلى ما يسخن بقوة. و قد ذكرنا أظلية و نطولات مشتركة، و خاصة بالشقيقة في الأقرباذين فيستعمل ذلك، لما ذا استعملت الأظلية و كنت قد استفرغت البدن و نقيته، فتقدم بتمريخ عضل الصدغ في جهة الوجع بأصابعك و بمنديل خشن عند وقت الدور، ثم اطل و إذا احتجت إلى التخدير و اشتد الوجع الضرباني، فقد ينفع أن يطلى على الشريان في الصدغ الذي يلي الموضوع بأفيون مع الأنزروت و القوابض، و أن يشدّ الآنك أو خشبة مهندهم عليه لئلا يمنع من النبض القوى المحدث للوجع الضرباني، كما قد بيناه فيما سلف من القانون في الكى. و قد ذكر بعض المتقدمين علاجاً للشقيقة المزمنة مجرباً نافعاً مأخوذاً من امرأة، و ذلك أن يطبخ أصول قثاء الحمار و أفسنتين في ماء و زيت حتى يتهربا، ثم تنطل شقّ الألم بالماء و الزيت حارين، و تضمّد بالثقل، و كان كما استعمل

هذا أبرأ الشقيقة كانت بحمى، أو بغير حمى، و ليس من الأضمدة كضماد الخردل، و إذا طالت العلة ضمّدت بثافسيا و قشور أصل الكبر و العنصل و الفريون مسحوقه منخولة معجونه بشراب ريحاني، فإنه علاج عظيم النفع منها. و مما ينتفعون به أن يتبدثوا فيدخلوا الحمام، و يكثرُوا الإكباب على الماء الحار، ثم يسعطوا بدهن الفستق، فإن ذلك يخدر الوجع إلى الكتفين من ساعته، و التقط النسخ المكتوبة في الأفراباذين و المفردات الموردة في ألواح الأدوية المفردة.

المقالة الثالثة في أورام الرأس و تفرق اتصالاته

فصل في قرانيطس و هو السرام الحار

يقال قرانيطس للورم الحار في حجاب الدماغ الرقيق، أو الغليظ دون جرمه، و إن كان جرمه قد يعرض له ورم، و ليس كما ظن بعض المتطببين أن الدماغ لا يرم بنفسه، محتجاً بأن ما كان لئناً كالدماغ أو طلباً كالعظام، فإنه لا يتمدد. و ما لا يتمدد، فإنه لا يرم، فإن هذا الكلام خطأ، و ذلك لأن اللين اللزج يتمدد و العظام أيضاً ترم. و قد أقرّ به جالينوس، و سنبين القول فيه في باب الأسنان، بل نقول أن كل ما يتغذى، فإنه يتمدد و يزداد بالغذاء، و كذلك يجوز أن يتمدد و يزداد بالفضل، و ذلك هو الورم، و لكنه و إن كان الدماغ قد يتورّم فإن قرانيطس و السرام

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥١

اسم مخصوص بورم حجاب الدماغ إذا كان حاراً، و إن كان في بعض المواضع قد أطلق أيضاً على ورم جوهر الدماغ، و هو الاستعمال الخاص لهذا الاسم، إلا أنه منقول من اسم العرض الذي يلزمه و هو الهذيان و اختلاط العقل مع حرارة محرقة، فالاسم العامي واقع على هذا العرض، و الصناعي على هذا الورم. و هذا النقل شبيه بنقل اسم العرض و هو النسيان إلى مرض يوجهه و يقتضيه، و هو السرام البارد، و إذا استعمل السرام بالاستعمال العامي، دخل فيه السرام الدماغى، و هو هذا. و من الناس ممن لا يعرف اللغات يحسب أن البرسام اسم لهذا الورم، و أن السرام أخف منه، و ليس ذلك بشيء، فإن البرسام هو فارسى، و البر هو الصدر، و السام هو الورم و السرام أيضاً فارسى، و السر هو الرأس، و السام هو الورم، و المرض و السرام الكائن في الحميات و الكائن لأخلاق في فم المعدة محرقة، و الذى ربما كان لأورام في نواحي الرأس خارجة أو فى الغشاء الخارج. و السرام الكائن مع البرسام، و هو الذى يكون بمشاركه الحجاب و أورامه و سائر عضلات الصدر، و الكائن فى ورم المثانة، و الرحم، و المعدة.

و الاشتراك الواقع فى هذا الاسم تختلف أوصاف المصنفين له، كما تختلف أوصاف المصنفين لليرغس الذى هو السرام البارد الذى يسمى النسيان، لكن السرام الحقيقى بحسب الاستعمال الصناعى هو ما قلناه، و ربما ورم معه جوهر الدماغ أيضاً مشاركاً أو انتقالاً، و ذلك شديد الرداءة يقتل فى الرابع، فإن جاوزه نجا و أكثر من يموت بالسرام يموت لآفة فى النفس.

و لهذا الورم مواضع مختلفة بحسب أجزاء الدماغ المختلفة، و ربما اشترك فيه جزءان، أو عمّ المواضع كلها. و أكثر ما يكون إنما يستقر عموده إلى ما يلي التجويف المقدم، و إلى الأوسط، و مبدأه دم أو صفراء صحيحة، أو حمراء صحيحة، أو محرقة ضاربه إلى السوداء، و هو ردىء جداً، و كأنه ليس يكون فى الأكثر إلا عن دم مرارى دون الدم النقى، أو عن صفراء و كأنه لا ينقضى إلا بعرق أو رعاف، و كثيراً ما يرم الحجاب و العروق التى تخرج من الرأس حتى تكاد تفتتح الشؤون معه.

و ما كان منه اختلاط عقل مركب من بكاء و ضحك ساعة بعد أخرى، فهو ردىء، و كذلك إذا كان انتقالاً من ذات الرئة، لأنه يدل على شدة حرارة الخلط، و كذلك لو انتقل إلى غير الحقيقى، و إذا كان عرض أن دام الثقل فى نواحي الرأس و الرئة، ثم

عرض تشنّج وقىء زنجارى مات العليل فى ساعته، و أطول مهلته يوم أو يومان إن كانت القوة قوية، و أرجى أصناف قرانيطس أن يذكر العليل ما كان يهذى به بعد خفّ حمّاه، و إذا عرض لهم هموريدوس كان دليلاً محموداً، و إذا شخص المبرسم فتقياً مراراً أحمر، و هو ضعيف فإنه يموت فى يومه، أو قوى فبعد يومين. و ما رؤى أحد به ورم فى نواحي الدماغ يكون بوله مائياً، فيخلص، و كثيراً ما ينحل قرانيطس بالبواسير إذا سالت، و قد يبرد و ينتقل إلى لشرغس، و ربما تخلص عنه فأوقع فى دق أو جنون، و كثيراً ما ينتقل الغير الحقيقى إلى الحقيقى، و قلما يتخلص المشايخ من علة قرانيطس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٢

و قد زعم بعض المتطبيين أنه ربما عرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى، و كونه من غير حمى دليل على خلّوه من الورم. قال: لكنه يكون شديد القلق و التوثّب لا يملك صاحبه قراراً، و يكاد يتسلّق الحيطان و يشتد ضجره و غمه، عطشه و ضيق نفسه، و إذا شرب الماء شرق به و قذفه، قيل: و هو قاتل من يومه فى الأكثر، و ربما امتدّ إلى أربعة أيام، و لن ينجو منه أحد، بل يعرض لهم أن يسودّ وجوههم و ألسنتهم، و تكون أعينهم جامدة و حالتهم كحالة الملهوفين، ثم تلين حركاتهم و يسقط نبضهم و يموتون، و أكثر موتهم بالاختناق، و تراه يعدو، ثم تراه إثر ذلك قد سقط و مات.

أقول: لا يبعد أن يكون السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم، مثل عضل النفس إذا عرض له تشنّج عظيم، أو فساد آخر ينحو نحو الخناق، و يتأذى إلى الدماغ، فيشوّشه و يفسده و يخلط العقل و يعطش بتجفيف نواحي الحلق و الصدر.

فصل فى علاماته المشتركة

أما علاماته المشتركة لأصنافه الحقيقية، فحمى لازمة يابسة تشتدّ فى الظهر على الأكثر، و هذيان يفرط تارة و ينقطع أخرى كراهة للكلام و كسلًا عنه، و يختلط العقل و أكثره بقرب الرابع، و عبث الأطراف و نفس مضطرب غير منتظم، و لكنه عظيم، و امتداد من الشراسيف إلى فوق كثيراً، و اختلاج أعضاء معه و قبله ينذر به، و ربما كان معه نوم مضطرب ينتبهون عنه فيصيحون، و تارة ينامون، و تارة يسهرون، و يكون فى الأكثر نومهم مضطرباً مشوّشاً مع خيالات و أحلام فاسدة هائلة، و انتباه مشوّس مع صياح، و يكون هناك وقاحة و جسارة و غضب فوق المعهود، و يبغضون الشعاع و يعرضون عنه، و تضطرب ألسنتهم اضطراباً شديداً و تخشن و يعضون عليها، و ربما ورمت. و كثيراً ما ينقطع صوتهم، و يشتهون الماء فيشربون منه قليلاً لا يكثرون، و ليس أيضاً شهوتهم له كثيرة.

و كثيراً ما تبرد أطرافهم من غير برد من خارج يوجبه.

و أما أبوالهم فتكون مائلة إلى الرقة و اللطافة، و أما نبضهم فيكون صلباً بسبب كون الورم فى عضو عصبى صعب لصلابة العرق، و ضعف القوة مضغوطاً للمادة فى نبضهم قوة ما، إلا أن يقاربوا الخطر، لأن اليبس يجمع و يشد. و يكون آخر الانقباض و أول الانبساط أسرع، و لا تخلو منشاريته عن موجية ما لأن الدماغ جوهر رطب. و قد يعرض لنبضهم أن يعرض مراراً، أو يعظم للحاجة، و أن يتواتر، و أن يختلف فى أجزاء الوضع و يرتعش، و ذلك مما ينذر بغشى، اللهم إلا أن يكون جنساً من الاختلاف و الارتعاش و الارتعاد توجهه صلابة العرق، و قوة القوة، فلا ينفر به. و قد يعرض للنبض منهم أن يكون تشنجياً، فينذر بتشنّج.

و إذا رأيت علامات أمراض حادة و حميات صعبة و اعتقلت الطبيعة، فإن ذلك ينذر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٣

بسرسام، و كأنه من المنذرات القوية، و يتقدّم قرانيطس نسيان للشىء القريب، و حزن بلا علة و أحلام رديئة و صداع كثير و ثقل

و امتلاء، و يتقدمه في الأ-كثر صفار الوجه، و سهر طويل و نوم مضطرب. و تشتدّ هذه الأعراض ما دامت المواد تتوجه إلى الدماغ، و تدور في عروقه، و تترقق. و إذا قربوا منه و تشرب الدماغ المادة، و جدوا ابتداء و جع من خلف الرأس عند القفا، و خصوصاً في الصفراوى. و إذا وقعوا فيها و ورم الدماغ، تبيست أولاً أعينهم ييساً شديداً، ثم أخذت تدمع، و خصوصاً من إحدى العينين و رمصت، و كثيراً ما يعرض أن تحمر عروقها حمرة شديدة، و ربما عقبه قطرات دم من الأنف، و كثيراً ما يدلكون أعينهم، و مالوا إلى سكون و هدوؤ في أكثر البدن، إلا في اليدين، فإنه ربما يعبث بهما و يلقط التبن و الزئبر. و قد يكون ذلك في الأكثر مع تغميض و قد يكون مع تحديق و ضجر، و ربما كسلوا عن الكلام الفصيح لا يزيدون على تحريك اللسان، و ربما حدث بهم تقطير بول بمعرفة منهم أو بغير معرفة. و هو في الحميات من الدلالات القوية على الرسام الحاضر، و يغفلون عن الآلام إن كانت بهم في أعضائهم، بل لو مس شيء من أعضائهم الألمة بعنف لم يشعروا به. و نزيد فنقول: إذا وقع الورم في الجانب المقدم أفسد التخيل، فأخذوا يلقطون الزئبر من الثياب و التبن و ما أشبهه من الحيطان، و تخيلوا أشباحاً لا وجود لها. و إن كان إلى الوسط أفسد الفكر فخلط فيما يعلمه، و يلفظ الهذيان الكثير، و إذا وقع إلى ما يلي خلف نسي ما يراه و يفعله في الحال، حتى أنه ربما دعا بالشيء فيقدم إليه فلا يذكر أنه طلبه، و ربما دعا بالطشت ليبول فيه فيقدم إليه فينساه، و إن اشتمل الورم على الجهات كلها ظهرت هذه العلامات كلها، و إن تورّم معه الدماغ إحمرّ الوجه و العين و جحظت العينان جحوظاً شديداً، أو احمرتا إن كانت المادة المورمة دماً، و اصفرتا إن كانت المادة المورمة صفراء صرفاً. و أما الكائن من الاختلاط بالمشاركة، فيدلّ عليه وقوعها دفعة، و تابعا لسوء حال عضو آخر، و نائبا مع نوائب اشتداد ينقص لنقصان في حال غيره، و تزيد بزيادتها.

و الكائن عن الرسام الدماغى يحدث قليلاً قليلاً، و يلزم. و علامات الرسام الحقيقي تتقدم، ثم يعرض المرض، و أما الغير الحقيقي، فتتقدمه أمراض أعضاء أخرى، ثم تظهر علاماته. و أما الكائن من جهة الحجاب الحاجز، و عضلات الصدر، فتتقدمه علامات الرسام، و ذات الجنب من وجع ناخس في الجنب عند التنفس، و ضيق نفس و نبض منشارى و سعال يابس، أولماً، ثم يرطب في الأكثر و ينفث، و يكون مع حمى لازمة، أكثر حرارتها في نواحي الصدر، و في الحقيقي في نواحي الرأس، و يكثر فيه تمدد الشراسيف إلى فوق، و يختصّ به حسّ وجع فوق الجمجمة غير شامل، و لا- تكون العلامات المذكورة فيما سلف قوية كثيرة، و نفسه يكون مختلفاً يضعف مرة فيتواتر و يعظم أخرى، و يكون ميله إلى الصغر و الضعف أكثر، و يكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٤

مرة كالزفرة.

و أما في قرانيطس الحقّ، فيكون النفس أعظم، بل عظيماً، و يشترك الرسامان في قوة الاختلاط، و لكن يفارق الرسام التابع للرسام الحقّ، بأنها تتبع في قوتها قوة الحمى و تخفى معه خفة الحمى.

و أما الكائن لخلط في فم المعدة، فإنه يحسّ معه بلذع في فم المعدة و غثيان و عطش و مرارة فم.

و الكائن بسبب أورام أعضاء أخرى، فيعلم ما يظهر من أحوالها، فإنها ما لم تكن ظاهرة جلية لم تؤد إلى اختلاط العقل و الرسام البين ليعلم ذلك.

فصل و لنذكر الآن علامات أصناف الحقيقي في الرسام

فنقول: أما الكائن عن الدم فأول علاماته أن عامة عوارضه المذكورة المشتركة تعرض مع الضحك، وتعرض له قطرات رعاف، ويعظم نَفْسُهُ، وتدمع عينه و ترمص، ولا- يكون السهر الذى يعتريه بذلك وتكون خشونة اللسان فيه إلى حمرة مائلة إلى السواد، ثم يسود، ويكون اللسان فيه ثقیلاً، وربما كسل عن الكلام لثقل اللسان، وتكون خيالات التى تتشنج له حمراً، وتكون عروق وجهه حمراً، وعينه ممتلئة، ويعرض له تواتر قعود و قيام من غير حاجة إليهما.

و أما الكائن عن صفراء صحيحة، فإنه يسهر كثيراً، وتجف معه العينان شديداً جداً، ويخشن اللسان شديداً، و يصفر أولاً ثم يسود، وتشتد الحمى و يكثر الولوج بمسح العينين، و يتخيلون أشياء صفراً و تدخل فى أخلاقهم سبعة و سوران و حرص على الخصام و كأنه فى هيئة من يريد أن يقاتل، و تدق أنوفهم خصوصاً فى أطرافها، و يعرض لجباههم انجذاب شديد إلى فوق.

و أما الكائن من صفراء محترقة، و هو الردىء المهلك، فأول علاماته، أن عامة عوارضه تعرض مع جنون و ضجر، و نفس عظيم و عبث، و تكون أعينهم كدره، و تشبه صبار أو كأنه هو. و أما علامات انتقاله، فإن كان ينتقل إلى ليثرغس- و ذلك أجرى لهم- رأيت العين تغور، و التغميض يدوم، و الريق يسيل، و النبض يبطئ و يلين.

و أما علامات انتقاله إلى سفاقلوس و الورم الدماغى: أن تظهر علامة سفاقلوس، و يغيب سواد العين، و يظهر البياض فى الأحيان، و يأبى الاضطجاع إلا مستلقياً، و ينتفخ بطنه، و تمتد شراسيفه، و يكثر اختلاج أعضائه. و علامة انتقاله إلى الدق غفور العينين، و هدو الحمى، و قحل البدن، و صغر النبض و صلابته. و أما علامات انتقاله إلى التشنج، فقد أوردناه فى باب التشنج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٥

فصل فى العلاج لأصنافه

أما المشترك لأصنافه الحقيقية، فالفصد من القيفال، و إخراج دم صالح، بل كثير جداً و تبادر إلى ذلك كما تبدئ الأخلاط إن لم يمنع من ذلك مانع قوى، و يجب أن يكون فصدته مع احتياط فى تعرف حاله من الغشى، هل وقع فيه أو قرب منه، و يحبس الدم عند القرب من الغشى، و يحتال فى معرفة ذلك، فإنه لا يظهر فيهم حال الإفاقة من حال الغشى ظهوراً كثيراً، و لكن النبض قد يدل عليه، فإنه إذا ارتعش، أو انخفض، و اختلف بلا نظام حتى تجد واحدة عظيمة، و أخرى صغيرة دل على قرب الغشى. و يجب أن يحتاط فى عصب العصابة عليه حتى يكون موثقاً لا تحله حركاته و اضطراباته التى لا عقل له معها، فربما حله و أرسله بنفسه بخيال فاسد يستدعيه إليه، ثم بعد ذلك يفصد عرق الجبهة إن كانت القوة قوية، و أوجبه الحال و قوة المرض، و أما إن لم تساعد القوة و الأحوال على فصدته الكلى من يده، أو لم يُمْكِنَكَ من يده، و أحوجه ما يراود عليه من ذلك إلى قلق و ضجر شديد، فافصدته من الجبهة، و اجعل على رأسه فى الابتداء دهن الورد مع الخل مبرداً، و سائر ما عددنا لك من العصارات المبردة، و ينتفع الصفراوى بتضميد رأسه بورق العليق جداً، و أسكنه بيتاً معتدل الهواء ساذجاً لا تراويق و لا تصاوير فيه، فإن خيالاته تولع بها بتأملها و ذلك مما يؤذى دماغه و حجب دماغه. و يجب أن يكون فى مسكنه و بالقرب منه من المشمومات الباردة، مثل النيلوفر و البنفسج و الورد و الكافور و التى عددناها لك فى القانون. و أصحبه أصدقاءه الظرفاء المحبوبين إليه المشفقين عليه، و من يستحى منه، فيكف بسببه عن تخليطه و اضطرابه الضارين، و اجتهد فى تنويمه، و لو بتقريب شىء من الأفيون من جبينه و أنفه، إن كانت القوة قوية، و إلا فإياك، و ذلك فإنه مهلك، بل استعمل مثل شراب الخشخاش، و ضمّد رأسه بالخس، و اسقه بزر الخشخاش فى ماء الشعير. على أن الأصوب أن يدافع بالفصد إن احتمله الوقت و لم يكن فى تأخيرته خطر، تفعل ذلك فى الابتداء يومين أو ثلاثة، ثم إذا افتصد لم يبالغ إن أمكن حتى يبقى فى البدن دم تقوى به الطبيعة على

مصارعهُ البحرانات، و على فقد الغذاء إن أوجبه الوقت، و بعد فصدك إياه، فإن من الصواب أن تحقنه بحقنه لئنه جداً مثل دهن ورد مع ماء شعير، أو الماء و الزيت، و إن احتجت إلى ما هو أقوى من هذا بعد أن يكون في درجة اللينه فعلت، و اجذب المواد إلى أسفل من كل وجه، من ذلك اليدين و الرجلين و غمزهما، و صب الماء الحار عليهما، بل بالعصب و الشد المذكورين، بل بتعليق المحاجم عليهما، و خصوصاً في حال هبوط الحمى و قبل اشتدادها، إن كان لها ذلك. و ربما وجب في ابتداء العله أن تلمز المحجمة كاهله، و خذه أولاً بغايه تلطيف الغذاء، حتى يقتصر على السكنجين السكرى، ثم بعد ذلك بيوم أو يومين، فانقله إلى ماء الشعير الرقيق مع السكنجين، ثم الغليظ، و راع في ذلك القوة و العله، و كلما رأيت أعراض العله أشد، فحدّه بتلطيف الغذاء أكثر، إلا أن يخاف سقوط القوة فيغذوا، و جنبهم الماء الشديد البرد، خاصة إن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٦

كان في الحجاب الحاجز ورم، أو في الأحشاء، و كلما ترى العله تنحط، فدرج في الغذاء، و زد منه، و اجعله من القرع و البقول الباردة و الماش و الحبوب الباردة، إمّا إسفيدباجه، و إما محمضة بالفواكه الباردة، و في هذا الوقت ينتفعون بالخبز السميد منقوعاً في ماء بارد جداً، أو جلاب مبرد بالثلج جداً.

و يجب أن يستعمل في الابتداء الرادعات الصرفة، إلا أن يكون من الجنس العظيم الذى ترم فيه العروق التى تخرج من الرأس مشاركة للحجاب، فهناك يحتاج أن يبدأ بما فيه قليل إرخاء و تسكين و جمع، ثم القوابض، و تلتجئ إلى الحقن التجاء شديداً، ثم استعمل في الأكثر نطولات مبردة ليست بقابضة، و اجعل فيها قليل خشخاش لينوم، و قليل بابونج أيضاً ليقاوم الخشخاش، و يحلّل أدنى تحليل. و إذا انتقصت العله بهذه العلاجات و بقى الهذيان، فاحلب على الرأس اللبن من الضرع و الثدي، أما إن كانت القوة قوية، فلبن الماعز، و إن كانت ضعيفة، فلبن النساء، و كل حلبة أتت عليها ساعة، فاعقبها غسلة بالنطولات المعتدلة التى يقع فيها بنفسج، و أصل السوسن، و بابونج مع سائر المبردات كما قال بقراط في القراباذين.

فإن طالت العله و لم تزل بهذه المعالجات، أو كانت ثقيلة سباتية، و جاوز حد الابتداء، و كان السكون فيها أكثر من الحركية، فجنبه المبردات الشديدة التبريد، و خاصة الخشخاش، و زد في النطولات حينئذ بعد السابع نمائاً و فودنجاً، و سذاب و عصارة النعناع، و إكليل الملك، و اجعل على الرأس لعاب بزر الكتان بالزيت و الماء، و عرق البدن فى أدهن، مسخن دائماً.

و إذا أردت أن تحفظ القوة بعد طول العله و مجاوزة السابع فما فوقه، فلك أن تسقيه قليل شراب ممزوج. و كثيراً ما يعرض لهم القىء فينتفعون به و ربما سقى بعضهم ماء ممزوجاً بدهن بارد رطب، فيسهل قذفهم و يربطهم، و إذا لم يبولوا لفقدان العقل و ضعف الحس، مرخت مثانتهم بدهن فاتر، و أفضله الزيت أو نطلتها بماء حار، أو بماء طبخ فيه البابونج، ثم غمرت عليها حتى يحز البول، و اعتن بهذا منهم كل وقت، و اغمر مثانتهم فى كل حين يتوقع فيه بوله، فإن لم يجب بذلك استعمل النطولات على ما ذكر، و يجب أن تشدهم رباطاً إن وجدتهم يكثرون التقلب فى الاضطراب و يتضررون به تضرراً شديداً، و خاصة إذا كنت فصدتهم و لم يلتحم الشق بعد، ثم إذا أمعنوا فى الانحطاط و خرجوا عن عمود العله أكثر الخروج، دبرتهم تدبير الناقيين، و ألزمتهم الأرجوحات، و جنبتهم الأهوية و الرياح الرديئة و الحارة، و السموم، و الشمس لثلا- ينتكسوا، و إن أردت تحمّمهم، حمّمهم فى مياه عذبة تحميمات خفيفة لتنومهم، ففى تنويمهم منافع كثيرة، و أطعمهم اللحوم الكثيرة الخفيفة. فهذا هو القول الكلى فى علاجهم.

و أما الذى يختلف فيه الصفراوى و الدموى، فإن الصفراوى يحتاج فى علاجه إلى إسهال الصفراء أكثر و فصد أقل، و يكون إسهال الصفراء منه بما يسهل شرباً من المزلقات اللطيفة المذكورة و المنقيات للدم، و لك أن تجعل فيها الشاهترج إن علمت أن الطبيعة تجيب على كل حال،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٧

و ربما جعلوا فيها سقمونيا إذا كانوا على ثقة من إجابة الطبيعة بحسب عادة العليل، و لا يبلغ الصفراوى عند الفصد قرب الغشى، بل يفصد فصدًا صالحاً مع تحرز من ذلك، ثم يستفرغ بالإسهال، و أيضاً لتجعل أدويته باردة رطبة. و أما أغذية الدموى فباردة، و يجوز أن تكون قابضة إذا وقع الفراغ من الإسهال و الحقن، مثل الحصرمية و الرمانية و السفرجلية و التفاحية.

و أما الصفراوى، فلا تصلح له هذه بل مثل القرعية و الكشكية، أعنى المتخذ من الشعير المقشر و الإسفيداجية و القطفية و المحية و ما أشبه ذلك، و يكون تحميضها بخل و سكر أو بالنيشوق أو بالإجاص و ما أشبه ذلك.

و اعلم أن الصفراوى محتاج إلى تطفئة أكثر، و الدموى إلى تحليل أكثر، و لا تحذر فى الصفراوى من التبريد كل الحذر الذى تحذر فى الدموى، و لا- تجنبه الماء البارد كل ذلك التجنب، و يجب أن تعتنى فيه بالتنويم أكثر، و ذلك بمثل النطولات المرطبة، و باستعمال أدهان الخس و القرع و ما أشبههما سعوطات، و ما كان من الصفراوى صفراؤه محترقة أكثرت العناية بالترطيب، و استعملت الحقن المبردة و المرطبة فيهم ما أمكن.

فصل فى الفلغمونى العارض لنفس جوهر الدماغ

أكثر ما يعرض هذا يعرض من دم عفن يورم الدماغ، و ربما فرق الشؤون و خلخل الشبكة، و يكاد الرأس معه أن ينصاع و ينشق، و يشتد معه الوجع و تحمر العيان و تجحظان جداً و تحمر الوجتان جداً، و ربما عرض معه قيء و غثيان بمشاركة المعدة، و يميل إلى الاستلقاء جداً على خلاف المعتاد من الاستلقاء، و على خلاف النظام، و هو يقتل فى الأكثر فى الثالث، فإن جاوزه رعى. و اعلم أن العلة ليست بصعبة جداً، و إلا لما احتملها عضو بهذا القوام و بهذا الشرف. و علاجه علاج السرسام و أقوى، و ينفع منه فصد العرق الذى تحت اللسان منفعه شديدة، و ذلك بعد فصد العرق المشترك و العروق الأخرى.

فصل فى الحمرة فى الدماغ و القوباء

ربما عرض أيضاً فى الدماغ نفسه حمرة و قوباء، و يكون الوجع شديداً و الالتهاب شديداً، لكن الوجه يعرض فيه برد لكمون الحرارة و صغره لذلك، و خاصة فى العين، ثم يسخن دفعةً و يحمر، و أما فى الأغلب فيكون إلى الصفرة و البرد، و يكون اليبس شديداً فى الفم، و لا- يكون معه من السبات كما فى الفلغمونى، و لكن الأعراض فيه أهول، و الحمى أشد. و علاجه علاج صبارى، و أكثره قاتل فى الثالث، فإن لم يقتل نجاً. و يعرض للصبيان الحمرة فى الدماغ، فيغور معه اليافوخ و العيان، و تصفر العين و يبس البدن كله، فيعالجون بمخ البيض مع دهن الورد مبرداً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٨

مبدلاً كل ساعة، و بالعصارات و البقول الرطبة الباردة على الرأس، خاصة القرع و قشور البطيخ و القثاء و غير ذلك حسب ما تعلم.

فصل فى صبارى

يقال صبارى لجنون مفرط يعرض مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الإنسان- مع أنه مسرسم- يهذى مجنوناً مضطرباً مشوشاً،

و القرانيطس الساذج يكون بعد هذيان و اختلاط عقل، و لا يكون معه جنون، فإن كان فهو صبارى، و أيضاً كأنه مانيا مركب مع قرانيطس. كما أن قرانيطس كأنه مالنخوليا مركب مع ورم و حمى، و كثيراً ما يتقدم فيه الجنون، ثم يعقبه الورم و الحمى. و إنما يكون صبارى إذا كان قرانيطس عن الحمراء الصرف و المحترقة، فإنها إذا اندفعت إلى الدماغ و أحدثت جنوناً بأول وصولها، و أحدثت معه أو بعده ورمماً، كانت سبب صبارى. و فى قرانيطس يكون الجنون عارضاً عن الورم، و فى صبارى الجنون و الورم حادثان معاً عن المادة، ليس أحدهما سبباً للآخر منه وجد الآخر، و إن كان ربما صار كل واحد منهما سبباً للزيادة فى الآخر، و إذا جعل صبارى يظهر، كان سهر طويل، و نوم مضطرب، و فزع فى النوم، و وثب و نفس كثير متواتر، و نسيان و جواب غير شبيه بالسؤال، و احمرار العينين و اضطرابهما و ثقل فيهما، و كأنهما قذيتان، و ربما كان فيهما على نحو ما ذكرناه اصفرار، و يكون هناك إحساس تمدد عند القفا، و وجع لتصاعد البخار، و يكون أيضاً فيهما سيل من الدمع بغير إرادة من عين واحدة، ثم إذا استقرّ المرض صلبت الحمى و خشن اللسان و يبس، ثم فى آخره تسكن حركات الجفون للضعف، و تثقل الحركة حتى تحريك الجفون، و يبقى من الجنون الهذيان المتقطع مع عجز عن الكلام و قلة منه، و يقبل فى الأكثر على التقاط الزبير و التبن، و يزداد النبض ضعفاً و صغراً و صلابه لليبس. و قد يقع من صبارى ما ليس بمحض صرف فتختلف حالاته من الكلام و الذكر و الحركات، فتكون تارة منتظمة، و تارة غير منتظمة. و علاجه بعينه علاج السرسام الصفراوى مع زيادة فى الترطيب كثيرة، و يجب أن يدام ربط أطرافه.

فصل فى ليرغس و هو السرسام البارد و ترجمته النسيان

يقال ليرغس للورم البلغمى الكائن داخل القحف، و هو السرسام البلغمى، و أكثره يكون فى مجارى جوهر الدماغ دون الحجب و البطون و جرم الدماغ، لأنّ البلغم قلماً يجتمع و ينفذ فى الأغشية لصلابتها، و لا فى جوهر الدماغ للزوجته، كما أن ذات الجنب أيضاً فى الأكثر صفراوية، و قلما تكون بلغمية لقلّة نفوذ البلغم فى جوهر صفاقى عصبى صلب. على أنه يمكن أن يكون ذلك الأقل منهما جميعاً، فيمكن أن يقع هذا الورم فى جوهر الدماغ، و فى حجبه. و هذه العفة مسماء باسم عرضها لأن ترجمه ليرغس هو النسيان، و هذه العلة يلزمها النسيان. و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٩

اسمها أخطأ فيها كثير من الأطباء، فلم يعرفوا أن الغرض فيها هو المرض الكائن من ورم بارد، بل حسبوا أن هذه العلة هى نفس النسيان، و على أن بعض الأطباء يسمى ليرغس، كل ورم بارد فى الدماغ سوداويّاً كان أو بلغمياً، إلا أن كثر المتقدمين يخصّون بهذا الاسم البلغمى، و لك أن تسقى به كليهما. و مادة هذه العلة قريبة من مادة السدر، لكنها أشدّ استحكاماً، و هذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطاً بلغمياً و فيه تبخير، و لذلك كثيراً ما تتولد عن أكل البصل، و تتولد عن التخمّة الكثيرة و كثرة الشرب و كثرة أكل الفواكه.

العلامة:

صداع خفيف و حمى لينه، فإنه لا بد من الحمى فى كل ورم عن خلط عفن، و بذلك يفارق السبات، لكنها تكون لينه لأنّ المادة بلغمية، و هذه الحمى ربما لم يحس بها، و يكون معها سبات ثقيل كلما يفتح صاحبه العين يغمض، و يكون معها نسيان و نفس متخلخل بطيء و جداً ضعيف، و كله مع ضيق يسير و بزاق، و كثرة تئؤب و فتح فم و ضممه، و ربما بقى فمه بعد التثاؤب و نحوه مفتوحاً لنسيانه أنه يجب أن يضم، أو لكسله عنه، و إن أراد، و يكون به فواق لمشاركة المعدة، و بياض فى اللسان، و

كسل عن الجواب، و عن حركة الأجفان، و اختلاط عقل، و يكون البرازقي الأكثر رطباً، و إن جف جف جفافاً معتدلاً، و البول كبول الحمير.

و ربما عرض لهم الارتعاش و عرق الأطراف. و هم بخلاف أصحاب قرانيطس يتصدعون، و يكون النبض عظيماً متفاوتاً بطيئاً زلزلياً متموجاً بنبض ذات الرئة أشبه، لكنه أقل عرضاً و طولاً، و أبطأ و أشد تفاوتاً و أقل اختلافاً، لأن تأذى القلب به أقل، و يقع في نبضه الواقع في الوسط أكثر، لأن القوة الحيوانية فيه أسلم، و الحمى معه أقل لبعده من القلب، و سباته أكثر لأن المادة ههنا في نفس الدماغ، و في ذات الرئة متصاعدة من ورم الرئة.

و أما إن قيل للسوداوى أنه ليشرغس، فعلامته أن الوجع يكون أشد، و يكون معه ضجر و هذيان، و تكون العين مفتوحة مبهوتة و إذا كان الليشرغس في جوهر الدماغ، كان السبات أشد، و عسر الحركات أكثر، و بياض اللسان فيه شديداً جداً، و العين إلى الجحوظ و عسر الحركة و الوجع إلى الرخاوة. و إن كان في الحجاب، كان الوجع أشد، و الحركات أخف، و يقع فيه كثيراً احتباس البول للنسيان و لضعف العضل المبولة. و من علامات مصير الإنسان إلى ليشرغس كثرة اختلاج رأسه مع كسل و ثقل، و إذا اشتدت أعراض ليشرغس، و كثر العرق جداً، فهو قاتل لإسقاط العرق للقوة، و إذا اتسع النفس و جاد و انحطت الأعراض، فهو إلى السلامة، و خصوصاً إن ظهرت أورام خلف الأذن، فإن كثيراً من بحراناته تكون بها.

العلاج: إن لم يعق عائق، فصدت أولاً، ثم استعملت الحقن الحارة، و جذبت المواد إلى أسفل، و قيأته بريشة لطختها خردلاً و عسلًا، و أسكنته بيتاً مضيئاً، و منعتة الاستغراق في السبات ملحاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٠

عليه بالانتباه، و منعت المادة في أول الأمر بدهن الورد و الخل، ثم بعد يومين من ابتدائه تخلط به جنديدستر، و تجعل الخل خل العنصل و لم تسقه الماء البارد إلا قليلاً، و في الابتداء خاصة و عند الانتهاء، و خاصة في آخره تمنعه ذلك منعاً، ثم يمرخ البدن بزيت و نظرون و بزر الأنجرة و بزر المازريون و فلفل و عاقرقرحا و ما أشبهه، و تستعمل النطولات القوية التحليل و الشمومات و العطوسات و غراغر ملطفة فيها حاشا و زوفا و فودنج و صعتر و غراغر بعسل و عنصل، و سائر ما علمته في القانون. و إذا استعملت العنصل على رأسه - خصوصاً الرطب - انتفع به جداً، و يستعمل أيضاً سائر المحمرات على الرأس و لطوخ الخردل، و تديم ذلك أطرافه و تغمزها حتى تحمر و تتألم، فإنه عظيم المنعة.

و إذا غرقوا في السبات مددت شعور رؤوسهم، و تنف بعضها، و تضع على أفئتهم عند النقرة محاجم كثيرة بنار من غير شرط، و ربما احتجت إلى شرط عند ما كان محتاجاً إلى استفراغ دم، و إذا غذوت أحداً منهم غفوته بمثل ماء الترمس، و ماء الحمص مع ماء الكشك، و إذا غفوته، فأقبل على غمز أطرافه ساعات لثلا ينجذب البخار إلى فوق، فإن احتجت لطول العلة أن تسقيه مسهلاً - و خاصة إذا ظهر به ارتعاش - سقيته ثلثي مثقال جنديدستر مع قليل سقمونيا أقل من دائق، فإن خفت إفراطاً في الحمى اجتنب السقمونيا و اقتصر على جنديدستر و على تبديل المزاج دون الاستفراغ، و أولى الاستفراغات به ما يكون بالحقن، فإن اضطرت إلى غيرها، سقيت أيارج فيقرا وزن درهم مع ربع درهم شحم الحنظل، و ثلث درهم هليلج، و دائق مصطكى، إن لم تكن الحمى شديدة الحرارة و كنت على ثقة من أنه يسهل، فإن لم تثق بذلك، فحملة حمولاً أو شيافة ليتعاون السيبان على ذلك، ثم تبهه و كلفه أن يتكلف البراز، و إذا عرض له نسيان البراز و البول، نطلت الحالبين و البطن بالمياه المطبوخ فيها بابونج، و إكليل الملك و بنفسج، و أصول السوسن، و غمزت المثنائة لبيول، ثم إذا انتبعت العلة، استعملت الأراجيح و الحمل، ثم الرياضة اليسيرة، و تدبير الناقلين حسب ما أنت تعلم ذلك.

فصل فى الماء داخل القحف

إنه قد تجتمع رطوبات مائية داخل القحف و خارجه، فإن كان خارج القحف دل عليه ما سنذكره عن قريب، و إن كان داخل القحف- و موضعه فوق الغشاء الصلب- أحس بثقل داخل و عسر معه تغميض العين، فلا يمكن، و ترطبت العين جداً، و دمعت دائماً، و شخصت، و لا حيلة فى مثله.

فصل فى الأورام الخارجة من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبيان

قد يعرض فى الحجب التى من خارج الرأس أورام حارة و باردة، و قد يعرض- و خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦١

للصبيان- علمه، هى اجتماع الماء فى الرأس، و قد يعرض للكبار أيضاً هذه العلة، و هذه العلة هى رطوبات تحتبس بين القحف و بين الجلد، أو بين الحجابين الخارجين مائية، فيعرض انخفاض فى ذلك الموضع من الرأس و بكاء و سهر. أما الصبيان فيعرض لهم ذلك فى أكثر الأمر إذا أخطأت القابلة، فغمزت الرأس ففرقتها، و فتحت أفواه العروق و سال إلى ما تحت الجلد دم مائى، و قد يكون أخلاط أخرى غير الرطوبات المائية، فإن كان لون الجلد بحاله، و كان متعالياً متغزماً مندفعاً، فهو الماء فى الرأس، و إن كان اللون متغيراً و اللمس مخالفاً، و ثم قوة و امتناع على الدفع، أو يحس بلذع و وجع فهو ورم من خارج القحف، و أما فى الصبيان و غيرهم إذا كان فى رؤسهم ماء، و أكثر ما يكون هذا للصبيان، فيجب أن يتعرف هل هو كثير، و هل هو مندفع من خارج إلى داخل إذا قهر، فإن كان كذلك، فلا يعالج، و إن كان قليلاً و مستمسكاً بين الجلد و القحف، فاستعمل إما شقاً واحداً فى العرض، و إما إن كان كثيراً شقين متقاطعين، أو ثلاثة شقوق متقاطعة، إن كان أكثر و تفرغ ما فيه، ثم تشد و تربط و تجعل عليه الشراب و الزيت إلى ثلاثة أيام، ثم تحل الرباط و تعالج بالمراهم و الفتل إن احتجت إليها، أو بالخيط و الدرز إن كفى ذلك، و لم تحتج إلى مراهم، و إن أبطأ نبات اللحم، فقد أمروا بأن يُجرد العظم جرداً خفيفاً لينبت اللحم، و إن كان الماء قليلاً جداً كفاك أن تحل الخلط المانع بالأضمدة. و أما الأورام الحارة، فأنت تعرف حارها و باردها باللمس و اللون، و بموافقته ما يصل إليه، و تحس فى كلها بألم ضاغط للقحف، فإذا لمست أصبت الألم، و تعالجه بأخف من علاج السرسام على أنك فى استعمال القوى فيه آمن، و الحجامة تنفع فيه أكثر من الفصد قطعاً، و أما عطاس الصبيان فينبغى أن تسقى المرضع ماء الشعير، أو ماء سويقه، إن كان بالصبي إسهال، و تسقى حينئذ شيئاً من الطباشير المقلو و بزر البقلة مقلواً، فإن الإسهال فى هذه العلة ردىء، و لتجنب المرضع التحميم، و يجعل على يافوخه بنفسج مبرد.

فصل فى السبات السهرى

قد يسقيه بعض الأطباء الشخوص، و ليس به، بل الشخوص نوع من الجمود، فنقول: هذه علة سرسامية مركبة من السرسام البارد و الحار، لأن الورم كائن من الخلطين معاً، أعنى من البلغم و الصفراء، و سببه امتلاء ولده النهم، و إكثار الأكل و الشرب و السكر، و قد يعتدل الخلطان، و قد يغلب أحدهما فتغلب علاماته، فإن غلب البلغمى سقى سباتاً سهرياً، و إن غلب الصفراوى سقى سباتاً سهرياً، و قد يتفق فى مرض واحد بالعدد أن يكون لكل واحد منهما كرة على الآخر، فتارة يغلب البلغم فيفعل فيه البلغم سباتاً و ثقلاً و كسلًا و تغميضاً، و يشق عليه الجواب عما يخاطب به، فيكون جوابه جواب متمهل متفكر. و تارة تغلب فيه الصفراء، فتفعل

فيه أرقاً و هدياناً و تحديقاً متصلماً، و لا تدعه يستغرق في السبات، بل يكون سباته سباتاً ينبه عنه إذا نبه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٢

و عند ما يغلب عليه البلغم يثقل السبات و يتغمض الجفن إذا فتحه، و عند ما تغلب الصفراء يتنبه بسرعة إذا نبه، و يهدى و يقصد الحركة و يفتح العين بلا طرف، و لا تغميض، بل ينجذب طرفه الأعلى كما يعرض لأصحاب السرسام، و يشتهي أن يكون مستلقياً، و يكون استلقاؤه غير طبعي، و يتهيج وجهه و يميل إلى الخضرة و الحمرة، و على أنه في أغلب حالاته ينجذب جفنه إلى فوق، و يغط، فإذا فتح عينه فتح فتحاً كفتح أصحاب الشخوص، و الجمود بلا طرف، و إذا نطق لم يكن لكلامه نظام و يشرق بالماء، حتى إنه ربما رجع الماء من منخره، و كذلك يشرق بالإحساء، و هذه علامة رداءته.

و كثيراً ما يعرض فيه احتباس البول و البراز معاً، أو قلتهما، و يعرض له ضيق نفس، و قد يشبه في كثير من أحوال اختناق الرحم، و لكن الوجه يكون في اختناق الرحم بحاله، و يكون سائر علامات اختناق الرحم المذكور في بابه، و هاهنا يمكن أن يجبر فيه العليل على الكلام بشيء ما، و أن يكلف التفهم.

و المختنق رحمها، لا يمكن ذلك فيها ما دامت في الاختناق، و هذه العلة تشبه ليثرغس أيضاً، و لكن تفارقه بأن الوجه فيها لا يكون بحاله كما في أصحاب ليثرغس، و أيضاً يعرض لهم سهر و تفتيح عين غير طارف، و الحمى فيه أشد، و تشبه قرانيطس، و لكن يفارقه بأن السبات فيه أكثر، و الهذيان أقل، و أما بالنبض، فنفضه سريع متواتر بسبب الورم و الاختلاط الحموي، فيخالف نبض ليثرغس، و عريض، و قصير بسبب البلغم و ورمه، فيخالف قرانيطس، و قصره لعرضه، ثم هو أقوى من نبض ليثرغس و أضعف من نبض قرانيطس، و يكون النبض غير متمدد متشجج متفاوت كما في اختناق الرحم، و لا تكون القوة فيه باقية و لا خارجة عن النظم كل ذلك الخروج، كما تكون في اختناق الرحم، بل تكون القوة ساقطة و النبض متواتر.

العلاج:

أما العلاج المشترك فالفصد كما علمت، ثم الحقن تزيد في حدتها و لينها بقدر ما تجد عليه المادة بالعلامات المذكورة حين يتعرف، هل الغالب مرة، أو بلغم، و يمنع الغذاء أيضاً على ما في قرانيطس، و خاصة إن كان سببه إكثار الطعام، و إن كان سببه إكثار الطعام، قيأت المريض، و نقيت منه المعدة، و إن كان سببه السكر لم يعالج البتة حتى ينقطع السكر، ثم يقتصر على مرطبات رأسه، ثم يعالج أخيراً بما يعالج به آخر الخمار.

و تشارك أصنافه في النطولات و الضمادات و العطوسات المذكورة و الاستفراغات اللطيفة بما يشرب، و يحقن مما علمت، و تكون هذه الأدوية فيه لا في حد ما يؤمر به في قرانيطس من البرد، و لا في حد ما يؤمر به في ليثرغس من السخونة، بل تكون مركبة منهما، و يغلب فيهما ما يجب بحسب ما يظهر من أن أيّ الخليطين أغلب.

و قد سبق لك في القانون جميع ما يجب أن عمله في مثل هذا، و يجب أن تجعل في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٣

نطولاته إن كانت المرّة غالباً أوراق الخلاف، و البنفسج، و أصول السوسن، و الشعير مع بابونج، و إكليل الملك و شبت، و ربما سقيته شراب الخشخاش إن لم تخف عليه من غلبة البلغم. و الغرض في سقيه إياه هو التنويم، فإن كانت المادتان متساويتين، زيد فيه الشيح و المرزنجوش، و إن كان البلغم غالباً زيد فيه ورق الغار و السذاب و الفودنج و الزوفا و الجندبادستر و الصعتر، و كذلك الحال في الأضمدة و الحقن على حسب هذا القانون، و يمكنك التقاطها له من القرابازين. و أما في آخر المرض و بعد أن تنحط العلة، فجنبه النطولات الباردة و اقتصر على الملطفات التي علمتها، ثم حممه و دبره تدبير الناقلين.

فصل فى الشجّة و قطع جلد الرأس و ما يجرى مجراه

التفرّق الواقع فى الرأس، أما فى الجلد و اللحم، و أما فى العظم موضحة، أو هاشمة، أو مثقلة، أو سمحاقاً. و من السمحاق الفطرة، و هو أن يبرز الحجاب إلى خارج، و يرم، و يسمن، و يصبر كفطرة، و منها الآمة و الجائفة، و فيها خطر. و يحدث فى الجراحات الواصلة إلى غشاء الدماغ استرخاء فى جانب الجراحة، و تشتج فى مقابله، و إذا لم يصل القطع إلى البطن، بل إلى حدّ الحجاب الرقيق، كان أسلم، و إذا وصل القطع إلى الدماغ ظهر حمى و قىء مرارى، و ليس مما يفلح إلا القليل.

و أقربه إلى السلامة ما يقع من القطع فى البطنين المقدمين إذا تدورك بسرعة فيضم. و اللذان فى البطنين المؤخرين أصعب، و الذى فى الأوسط أصعب من الذى فى المؤخر، و أبعد أن يرجع إلى الحالة الطبيعية، إلا أن يكون قليلاً يسيراً، و تقع المبادرة إلى ضمّه و إصلاحه سريعاً. و أما العلاج، فالمبادرة إلى منع الورم بما يحتمل.

فأما تفصيله، فقد ذكرنا علاج الجراحة الشجّية التى فى الجلد و اللحم، حيث ذكرنا القروح فى الكتاب الرابع، و ذكرنا علاج الكسّر منها فى باب الكسر و الجبر. و للأطباء فى كسر القحف المنقلع الذى هو المنقلع مذهبان، مذهب من يميل إلى الأدوية الهادئة الساكنة الشديدة التمسكين للألم، و مذهب من يرى استعمال الأدوية الشديدة التجفيف، و يستعملون بعد قطع المنكسر و قلع المنقلع و جذب انكساره بالأدوية الجذابة من المراهم و غيرها على الموضع من فوقه من خارج، لطخاً من خلّ و عسل، و كانت السلامة على أيدي هؤلاء المتأخرين منها أكثر منها على أيدي الأولين، و ليس ذلك بعجب، قال جالينوس: فإن مزاج الغشاء و العظم يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٤

المقالة الرابعة أمراض الرأس و أكثر مضرتها فى أفعال الحس و السياسة

فصل فى السبات و النوم

يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، و لكن لما كان ثقله فى المدّة و الكيفية معاً، حتى تكون مدّته أطول، و هيئته أقوى، فيصعب الانتباه عنه، و إن نبه، فالنوم منه طبعى فى مقداره و كفيته، و منه ثقيل، و منه سبات مستغرق. و النوم على الجملة، رجوع الروح النفسانى عن آلات الحسّ و الحركة إلى مبدأ تتعلل معه آلتها عن الرجوع بالفعل فيها، إلا ما لا بدّ منه فى بقاء الحياة، و ذلك فى مثل آلات النفس.

و النوم الطبعى على الإطلاق ما كان رجوعه مع غور الروح الحيوانى إلى باطن لأنضاج الغذاء، فيتبعه الروح النفسانى، كما يقع فى حركات الأجسام اللطيفة الممازجة لضرورة الخلاء، و ما كان أيضاً للراحة، و ليجتمع الروح إلى نفسه ريثما يغتدى، و ينمى و يزداد جوهره، و ينال عوض ما تحلّل فى اليقظة منه، و قريب من هذا ما يعرض لمن شارف الإقبال من مرضه، فإنه يعرض له نوم غرق، فيدل على سكون مرضه، لكنه لا يدلّ فى الأصحاء على خير. و قد يعرض أيضاً من هذا القبيل لمن استفرح كثيراً بالدواء، و ذلك النوم نافع له رادّ لقوّته، و قد يعرض نوم ليس طبعياً على الإطلاق، و ذلك إذا كان الرجوع إلى المبدأ، لفراط تحلّل من الروح لا- يحتمل جوهره الانبساط، لفقد زيادته على ما يكفى الأصول، بسبب التحلّل الواقع من الحركة فيغور، كما يكون حال التعب و الرياضة القوية، و ذلك لإستفراغ مفرط يعرض للروح النفسانى، فتحرص الطبيعة على إمساك ما فى جوهرها إلى أن يلحقها من الغذاء مدد. و الفرق بين هذا و بين الذى قبله، كالفرق بين طلب البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل التحلّل الطبعى منه،

و طلب البدن المدنف بالإسهال و النزف للغذاء، فإن الأول من النومين يطلب بدل تحليل اليقظة، و هو أمر طبيعي، و الثاني يطلب بدل تحليل التعب، و هو غير طبيعي.

و قد يعرض نوم غير طبيعي على الإطلاق أيضاً، و هو أن يكون رجوع الروح النفساني عن الآلات بسبب مبرّد مضادّ لجوهر الروح، إما من خارج، و إما من الأدوية المبرّدة، فتكتسب الآلات برداً منافياً لنفوذ الروح الحيواني فيها على وجهه، أو مخدرراً للتصيب الحاصل فيها من الروح النفساني يفسد المزاج الذي به يقبل القوة النفسانية عن المبدأ، فيعود الباقي غائراً من الضدّ، و يتبلد عن الانبساط لبرد المزاج، و هذا هو الخدر. و قد يعرض أيضاً بسبب مرطّب للآلات، مكدر لجوهر الروح، سادّ لمسالكه، مُرخّ لجواهر العصب و العضل إرخاء يتبعه سدد، و انطباق، فيكون مانعاً لنفوذ الروح، لأن جوهر الروح نفسه قد غلظ و تكدر، لأن الآلات قد فسدت بالرطوبة و لاسترخائها جميعاً، و هذا نوم السكر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٥

و قريب من هذا، ما يعرض بسبب التخمة و طول لبث الطعام في المعدة، و هؤلاء يزول سببهم بالقيء. و هذان السببان هما بعينهما سبباً أكثر ما يعرض من السبات إذا استحكما، و قد يجتمع البرد و الرطوبة معاً في أسباب النوم، إلا أن السبب المقدم منهما حينئذ يكون هو البرد و تعينه الرطوبة، كما يجتمع في السهر الحر و اليبوسة، و يكون السبب، الحقيقي هو الحر و تعينه اليبوسة. و للسبات أسباب آخر، من ذلك اشتداد نوائب الحمى، و إقبال الطبيعة بكنهها على العلة، و انضغاطها تحت المادة، فيتبعها الروح النفساني كما قيل، و خصوصاً إن كانت مادة الحمى بلغمية باردة و إنما سخنت بالعفونة.

و قد يكون لرداءة الأخلاط و البخارات المتصعّدة إلى مقدّم الدماغ من المعدة و الرئة في عللها و سائر الأعضاء.

و قد يكون من كثرة الديدان و حبّ القرع، و قد يكون من انضغاط الدماغ نفسه تحت عظم القحف، أو صفحه، أو قشره إذا أصاب الدماغ ضربة.

و أشدّ البطون إسباتاً عند القطع هو أشدها منه إسباتاً عند الضغط، و قد يكون لوجع شديد من ضربة تصيب عضلات الصدغ، أو على مشاركته لأذى في فم المعدة، أو في الرحم، فينقبض منه الدماغ، و تنسّد مسالك الروح الحساس انسداداً تعسر معه حركة الروح إلى بارز، و قد يكون لشدة ضعف الروح و تحلله، فيعسر انبساطه. و لأنّ أول الحواس التي تتعطل في النوم و السبات هو البصر و السمع، فيجب أن تكون الآفة في السبات في مقدم الدماغ، و بمشاركة فساد التحليل، فإنه لو كان قد سلم مقدم الدماغ، و إنما عرض الفساد لمؤخره، لم يجب أن يصيب البصر و السمع تعطل، و لم يكن نوم، بل كان بطلان حركة أو لمس وحده، و لكانت الحواس الأخرى بحالها، كما يقع ذلك في أمراض الجمود و الشخوص و لم يكن ضرر السبات بالحس فوق ضرره بالحركة، فإنه يبطل الحس أصلاً، و لا يبطل الحركة أصلاً، فإنها تبقى في التنفس سليمة. و يجب أن تكون السدة الواقعة في السبات ليست بتامة، و لا بكثيفة جداً، و إلا لأضرت بالتنفس. و كل سبات يتعلق بمزاج فهو للبرد أولاً، و للرطوبة ثانياً، و قد ينتقل إلى السبات من مثل ذات الجنب و ذات الرئة و نحو ذلك.

و من الناس من تكون أخلاطه ما دام جالساً منكسرة غير مؤذية، فيغلبه النعاس، فإذا طرح نفسه غارت الحرارة الغريزية فتتوّرت و هاجت أبخرة إلى الدماغ، فلم يغشه النوم، لا سيما في يابس المزاج. و إذا كثر غشيان النوم أنفر بمرض، و قيل: ماء الرمان مما يبطل في المعدة، و يحبس البخارات و يخلص من السهر. و قد ذكرنا كيف ينبغي أن تكون هيئات المضطجع على الغذاء. و نقول الآن: إن استعمال الاستلقاء للغذاء كثيراً يوهن الظهر و يرخيه، و علاجه استعمال الانتصاب الكثير. و النوم في الشمس و في القمر على الرأس مخوف منه، مورث لتنعّج الدم لما يحرك من الأخلاط، و الخرخرة سببها انطباق فم القصبه، فلا يخرج النفس إلا بضرب رطوبة.

أما إذا كان السبات من برد ساذج من خارج، فعلامته أن يكون بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج، أو لبرد في داخل البدن و الدماغ، و لا يجد في الوجه تهيجاً و لا في الأجنان، و يكون اللون إلى الخضرة، و النبض متمدد إلى الصلابه مع تفاوت شديد، و إن كان السبات من برد شيء مشروب من الأدوية المخدرة، و هو الأفيون، و البنج، و أصل البيروح، و بزر اللقاح، و جوز مائل، و الفطر، و اللبن المتجين في المعدة، و الكزبرة الرطبة، و بزرقطونا الكثير، و يستدل عليه بالعلامات التي نذكرها لكل واحد منها في باب السموم، و بأن يكون السبات مع أعراض أخرى من اختناق، و خضرة أطراف، و بردها، و ورم لسان، و تغير رائحة، و يكون النبض ساقطاً نملياً ضعيفاً ليس بمتفاوت، بل متواتر تواتر الدودي و النملى.

و إن كان متفاوتاً لم يكن له نظام و لا ثبات، بل يعود من تفاوت إلى تواتر، و من تواتر إلى تفاوت، فيعلم أنه قد سقى شيئاً من هذه، أو شربها فيعالج كلاً بما ذكرنا في باب السموم.

و من الناس من قال: إن سبات البرد الساذج أخف من سبات المادة الرطبة، و ليس ذلك بالقول السديد الصحة، بل ربما كان قوياً جداً، و جميع أصناف السبات الكائن عن برد الدماغ في جوهره، أو لدواء مشروب، فإنه يتبعه فساد في الذكر و الفكر.

و أما إن كان السبات من رطوبة ساذجة، فعلامته أن لا يرى علامات الدم و لا ثقل البلغم. و أما الكائن من البلغم، فيعلم ذلك من تقدم امتلاء و تخمة، و كثرة شرب و لين نبض، و موجية مع عرض، و يعلم باستغراق السبات و ثقله، و بياض اللون في الوجه و العين و اللسان، و ثقل الرأس، و من التتهج في الأجنان، و برد اللمس، و التدبير المتقدم، و السن و البلد و غير ذلك.

و أما الكائن عن الدم، فيعلم ذلك من انتفاخ الأوداج، و حمرة العينين و الوجنتين، و حمرة اللسان و حس الحرارة في الرأس و ما أشبه ذلك مما علمت. و إن كان الدم أو البلغم مع ذلك مجتمعاً اجتماع الأورام، رأيت علامات قرانيطس أو ليثرغس أو السبات السهري. و إن كان السبب فيه بخارات تجتمع و ترتفع من البدن في حميات، و خاصة عند وجع الرئة و الورم فيها المسمى ذات الرئة و البخارات من المعدة، علمت كلاً بعلاماته، فإنه إن كان من المعدة تقدّمه سدر و دوار و دوى و طنين و خيالات، و كان يخفّ مع الجوع، و يزيد مع الامتلاء، و إن كان من ناحية الرئة و الصدر تقدّمه الوجع الثقيل، أو الوجع في نواحي الصدر و ضيق النفس و السعال، و أعراض ذات الجنب، و ذات الرئة. و كذلك إن كان من الكبد تقدّمه دلائل مرض في الكبد، و إن كان من الرحم تقدمه علل الرحم و امتلاؤها. و الذي يكون من ضربة على الهامة أو على الصدغ، فيعرف بدليله.

و الفرق بين السبات و بين السكتة، أن المسبوت يمكن أن يفهم و ينبه، و تكون حركاته أسلس من إحساسه، و المسكوت معطل الحسّ و الحركة.

و جملة الفرق بين المسبوت و بين المغشى عليه لضعف القلب، أن نبض المسبوت أقوى و أشبه بنبض الأصحاء، و نبض المغشى عليه أضعف و أصلب، و الغشى يقع يسيراً يسيراً مع تغير اللون إلى الصفرة و إلى مشاكلة لون الموتى و تبرد الأطراف. و أما السبات فلا يتغير فيه لون الوجه، إلا إلى ما هو أحسن و لا ينحف رقعة الوجه و الأنف، و لا يتغير عن سحنة النوم إلا بأدنى تهيج و انتفاخ.

و الفرق بين المسبوت و بين المختنقة الرحم، أن المسبوت يمكن أن يفهم و يتكلم بالتكلف، و المختنقة الرحم تفهم بعسر و لا تتكلم البتة، و تكون الحركة - خاصة حركت العنق و الرأس و الرجل - أسهل على المسبوت، و الحس و فتح الأجنان أسهل على المختنق رحمها، و يكون اختناق الرحم سبباً يقع دفعه، و يقضى سلطانه، و ينقضى أو يقتل. و السبات قد يمتد و يكون الدخول

فى الاستغراق فىه متدرجاً، و ىبتدى بنوم ثقيل إلا أن ىكون سببه برداً ىصىب دفعه، أو دواء ىشرب، فىعلم ذلك قطعاً.

علاج السبات و النوم الثقيل الكائن فى الحميات:

أما السبات الذى هو عرض مرض فى بعض الأعضاء، فطرىق علاجه فصد ذلك العضو بالتدبىر لىتنقى و ىزول ما به، و يقويه الدماغ حتى لا ىقبل المادة، و ذلك بمثل دهن الورد و الخل الكثر لثلا ىنوم الدهن إذا انفرد وحده و بعضارات الفواكه المقويه، و بعد ذلك النطولات المبرده، ثم ىنتقل إلى المحلله إن كان احتبس فى الدماغ شىء، و قد عرفت جمىع ذلك فى القانون الذى ىكون فى الحميات، و فى ابتداء الأدوار، فىجب أن ىبادر إلى ربط الأطراف، و تحرىك العطاس دائماً، و تشمىم الخل و بخاره، و تعرىق الرأس بدهن الورد و الخل الكثر، أو ماء الحصرم و الرمان، و القوابض التى تكون لشرب المخدرات، فىعالج بحسب ذلك المخدر و سقى ترىاقه كما نقول فى الكتاب الخامس.

و أما السبات الكائن من برد ىصل من خارج، فعلاجه سقى الترىاق و المشرودىطوس، و دواء السمك و تنطىل الرأس بالمىاه المطبوخ فىها سذاب و جندىدستر و عاقرقرا، و تمرىخ الرأس بدهن البان، و دهن الناردىن مع جندىدستر، و دهن المسك، و دهن القسط مع جندىدستر، و كذلك الضماد المتخذ من جندىدستر، و العنصل، و المسك من جندىدستر جزءان، و من العنصل جزء، و من المسك قدر قلىل، و ىشمم المسك دائماً، و ىستعمل ما قىل فى تسخىن مزاج الدماغ، و لكن بعنف دون رفق.

و أما الكائن لغلبة الدم، فىجب أن ىبادر إلى الفصد من القىفال، و حجامه الساق، أو فصد الصافن، و ىستعمل الحقنه المعتدله و ىلطف الغذاء، و ىستعمل ماء حمص، و أما الكائن لغلبة الرطوبة الساذجه التى لىست مع مادة، فىجب أن ىعالج بالضمادات المتخذة من جندىدستر،

القانون فى الطب (طبع بىروت)، ج ٢، ص: ٢٦٨

و فقاح الإذخر، و القسط، و جوز السرو، و الأبهل، و الفرىبون، و العاقرقرا، و ىخفف الغذاء، و ىجتنب الأدهان و النطولات إلا بالاحتىاط، فإن الترىب الذى فى الأذهان ربما غلب قوة الأدوية، إلا أن ىكون قوياً جداً، و ىجب أن ىستعمل تمرىخ الرأس و تخمیره و تشمىم المسك، و إن كانت الرطوبة مع مادة بلغم، فىجب أن ىستفرغ بالحقن القويه أولاً، و ىحتال له لىتقىاً، و أكثر ما ىكون عن بلغم فى المعده أيضاً، فىجب أن تنقىه بما ىنفع البلغم مما نذكره فى موضعه، و ىستعمل النطولات المنضجه القويه و السعوطات و العطوسات و الغرغرات و سائر ما علمت فى القانون كما مضى لك. و من معالجاته أنه ىسمع صاحبه و ىرى ما ىغمه، فإن الغم فى أمثال هذه الأمراض التى ىضعف فىها الفكر و ىجمد، فهو مما ىحرك النفس و ىرده إلى الصلاح. و من الأدوية المشهوره طلى المنخر بالقلقد، و مسح الوجه بالخل، و شد الأعضاء السافله، و استعمال المعطسات.

فصل فى الیقظة و السهر

أما الیقظة، فحال للحوان عند انتصاب روجه النفسانى إلى آلات الحسّ و الحركة ىستعملها، و أما السهر فإفراط فى الیقظة و خروج عن الأمر الطبعى، و سببه المزاجى، و هو الحر و الیبس لأجل ناریه الروح، فىتحرّك دائماً إلى خارج، و الحرّ أشدّ إىجاباً للسهر و أقدم إىجاباً، و قد ىكون السهر من بورقیه الرطوبة المكننه فى الدماغ، أو للوجع، أو للفكر العامه.

و من السهر ما ىكون بسبب الضوء و استناره الموضع إذا وقع مثله للمستعد للسهر، و من السهر ما ىكون بسبب سوء الهضم و كثره الامتلاء، و من السهر ما ىكون بسبب ما ىنفخ و ىشوش الأخلاط و الأحلام، و ىفرع فى النوم مثل الباقلا و نحوه، و من السهر ما

يكون في الحميات لتصعد بخارات يابسة لاذعة إلى الدماغ، والوجع الذي يعرض للمشايخ من السهر فهو لبورقية أخلاطهم و ملوحتهما و ييس جوهر دماغهم، و من السهر مما يكون بسبب ورم سوداوى أو سرطان في ناحية الدماغ. و قد قيل: إن من اشتد به السهر، ثم عرض له سعال مات، و قد ذكرنا، في باب النوم ما يجب أن يتذكر.

العلامات:

أما علامة ما يكن من ييس ساذج بلا مادة و لا مقارنة حرّ، فهي خفة الحواس و الرأس، و جفاف العين و اللسان و المنخر، و أن لا يحسّ في الرأس بحر و لا برد، و أما ما يكون من حرارة مع ييوسه، فعلامته وجود علامة اليبس مع التهاب و حرقة، و ربما كان مع عطش و احتراق في أصل العين، و ما كان من بورقية الأخلاط فعلامته وجود بلة في المنخر، و رمص في العين، و إحساس ثقل يسير، و سرعة انتباه عن النوم، و وثوب، و يستدلّ عليه بالتدبير الماضى و السنّ. و ما كان من استضاءة الموضع أو من الغذاء، فعلامته أيضاً سببه، و أما كان من ورم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٩

سوداوى، فعلامته العلامات المذكورة مراراً، و أما ما كان من وجع أو أفكار عامة، أو حميات حادة فعلامته سببه.

المعالجات:

أما ما كان سببه اليبس، فينبغى أن يستعمل صاحبه الغذاء المرطب و الاستحمامات المعتدلة، خاصة، فإن لم ينومه الحمام، فهو غير معتدل البدن و لا جيد المزاج، و إن هو إلا في سلطان اليبس، أو في سلطان أخلاط رديئه يثيرها الحمام، و يجب أن يهجر الفكر و الجماع و التعب، و يستعمل السكون و الراحة و إدامة تعريق الرأس بالأدهان المذكورة، و حلب اللبن على الرأس، و النطولات المرطبة المذكورة، و استنشاق الأدهان، و استساعاطها، و تقطيرها في الأذن و خصوصاً دهن النيلوفر، لا سيما سعوطاً، و ذلك أسفل القدم.

و أما ما كان من حر مع ذلك، فتدبيره الزيادة في تدبير هذه الأدوية و استعمالها، مثل جراحة القرع، و البقلة الحمقاء و لعاب بزرقطونا، و عصا الراعى، و حى العالم و ما أشبه ذلك. و من المنومات الغناء اللذيذ الرقيق الذى لا إزعاج فيه، و إيقاعه ثقيل أو هزج متساو، و لأجل ذلك ما صار خريير الماء و حفيف الشجر منوماً. و أما ما كان من وجع، فتدبيره تسكين الوجع، و علاجه بما يخصّ كل وجع في بابه. و أما ما كان في الحميات، فكثيراً ما يسقى صاحبه الدياتود الساذج، فينوم، و يجب أن يستعمل صاحبه غسل الوجه، و النطولات، و تفريق الصدغ، و الجبهة بدهن الخشخاش و الخس، و أن تجعل في أحشائه بزر الخشخاش الأبيض، و ربما بخر بالمخدرات التى نسختها في الأقرباذين و أقراص الزعفران المذكورة في باب الصداع الحار إذا ديفت في عصارة الخشخاش، أو ماء ورد طبخ فيه الخشخاش، أو ماء خس و طلى على الجبهة كان نافعاً.

و مما جرّب في ذلك، أن يؤخذ السليخة و الأفيون و الزعفران، فيداف بدهن الورد، و يمسح به الأنف، و كذلك الطلاء المتخذ من قشور الخشخاش، و أعمل البيروح على الصدغين، و الاشتمام منه أيضاً. و من أخذ من هؤلاء قدر حبة كرسنة نام نوماً معتدلاً، و إن كان الخلط المتصاعد إليه غليظ أضمدت الجبهة بإكليل الملك مع بابونج و ميختج.

و مما ينوم أصحاب الحميات و غيرهم، أن يربط أطراف الساهر منهم ربطاً موجداً، و يوضع بين يديه سراج، و يؤمر الحضور بالإفاضة في الحديث و الكلام، ثم يحل الرباط بغتة و يرفع السراج، و يؤمر القوم بالسكوت بغتة فينام.

و أما الكائن من رطوبة بورقية مالحة، فيجب أن يجتنب تناول كل حريف و ملح، و يغتذى بالسملك الرضاضى و اللحوم اللطيفة شورباجة قليلة الملح، و يستفرغ بحب الشبيار، و يديم تفريق الرأس بالأدهان العذبة المفترّة. و إذا عرض هذا النوع من السهر في سن الشيخوخة، كان علاجه صعباً، و لكن ينبغى أن يستعمل صاحبه التنطيل بماء طبخ فيه الصعتر و البابونج و الأقحوان

لا غير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٠

كل ليلة، فإنه ينوم تنوياً حسناً، وكذلك ينشق من دهن الأبقوان أو دهن الأيرسا أو دهن الزعفران، وربما اضطررنا إلى أن نسقى صاحب السهر المفرط الذي يخاف انحلال قوته قيراطاً و نحوه من الأفيون لينومه. و من ليس سهره بذلك المفرط، فربما كفاه أن يتعب و يرتاض و يستحم، ثم يشرب قبل الطعام بعض ما يسدد، و يأكل الطعام، فإنه ينام في الوقت نوماً معتدلاً.

فصل في آفات الذهن

إن أصناف الضرر الواقعة في الأفعال الدماغية هي لسببين، و تتعرف من وجوه ثلاثة، فإنه إذا كان الحق من الإنسان سليماً، و كان يتخيل أشباح الأشياء في اليقظة و النوم سليماً، ثم كانت الأشياء و الأحوال التي رآها في يقظته أو نومه مما يمكن أن يعبر عنها و قد زالت عنه، و إذا سمعها أو شاهدها لم يبق عنده، فذاك آفة في الذكر، و في مؤخر الدماغ. فإن لم يكن في هذا آفة، و لكن كان يقول ما لا ينبغي أن يقال، و يستحسن ما لا ينبغي أن يُستحسن، و يرجو ما لا يجب أن يرجى، و يطلب ما لا يجب أن يُطلب، و يصنع ما لا يجب أن يُصنع، و يحذر ما لا ينبغي أن يُحذر، و كان لا يستطيع أن يروى فيما يروى فيه من الأشياء، فالآفة في الفكرة و في الجزء الأوسط من الدماغ. فإن كان ذكره و كلامه كما كان، و لم يكن يحدث فيما يفعله و يقوله شيئاً خلاف السديد، و كان يتخيل له أشياء محسوسة، و يلتقط الزئبر، و يرى أشخاصاً كاذبة و نيراناً و مياهاً، أو غير ذلك كاذبه، أو كان ضعيف التخيل لأشباح الأشياء في النوم و اليقظة، فالآفة في الخيال، و في البطن المقدم من الدماغ. لأن اجتماع اثنان من ذلك، أو ثلاثة، فالآفة في البطنين أو الثلاثة، و لأن يمرض الفكر و يقع فيه تقصير بمشاركه آفة في الذكر سبقت أولاً، اسهل من أن يمرض الفكر، فيتبعه مرض الذكر. و ما كان من هذا يميل إلى النقصان، فهو من البرد، و ما كان يميل إلى التشوش و الاضطراب، فهو من الحر. و زعم بعضهم أنه قد يميل إلى النقصان لنقصان جوهر الدماغ، و ليس هذا ببعيد، و جميع ذلك، فأما أن يكون سببه بدياً في الدماغ نفسه، و إما من عضو آخر، و قد يكون من خارج كضربة، أو سقطة. فأما المعالجات، فيجب أن يعول فيها على الأصول التي ذكرت في القانون، و تلتقط من ألواح أمراض أعضاء الرأس. و في الكتاب الثاني أدوية نافع من جميع ذلك لتستعملها عليه، و تتأمل منها و من الأغذية ما يضرها فيجتنبها فيه. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧١

فصل في اختلاط الذهن و الهذيان

أما اختلاط الذهن و الهذيان من بين ذلك، فالكائن بسبب الدماغ نفسه، فهو إما مرة سوداء، و إما دم حار ملتهب، و إما مرة صفراء، و إما مرة حمراء، إما حرّ ساذج، و إما بخار حار، و ذلك مما تخفّ المؤنة في مثله، و إما يبس لتقدم سهر، أو فكر، أو غير ذلك مما يجفف، فيعدم الدماغ مادة روح غريزية، بمثلها يمكن أن يحفظ طريقة العقل. و الكائن بسبب عضو آخر، أو البدن، فذلك العضو هو كالمعدة، أو فمها، أو المراق، أو الرحم، أو البدن كله، كما في الحميات.

و كل ذلك، إمّا لكيفية ساذجة تتأدى إليه كما يرتفع عن الإصبع من الرجل، و من اليد إذا ورمت، و من الأعضاء الفاسدة المزاج المتورّمة، و إمّا من بخار حار من مرّة أو بلغم قد عفّن و احتدّ. و أسلم اختلاط العقل ما كان مع ضحك و ما كان مع سكون، و أردؤه ما كان مع اضطراب و ضجر و إقدام.

العلامات:

اعلم إن كل من به وجع شديد و لا يشكوه و لا يحسّ به فيه اختلاط. و البول الذهبى قد يدلّ فى الحميات على اختلاط العقل. أما الكائن من السوداء، فيكون مع غموم و ظن شىء و مع علامات المالنخوليا التى نذكرها فى بابه، و إن كانت السوداء صفراوية، كان معه سبعة و إقدام، و إن كان السوداء دموية، كان هناك طرب و ضحك مع درور العروق. و أمّا الكائن عن الصفراء فيكون مع التهاب، و حرارة، و ضجر، و سوء خلق، و اضطراب شديد، و تخيل نار و شرار، و حرقة آماق، و صفرة لون، و التهاب رأس، و امتداد جلد الجبهة، و غنور العينين و وثب إلى المقابلة. و الذى من الحمراء فتكون هذه الأعراض فيه أشدّ و أصعب. و من هذا القبيل اختلاط العقل الذى فى الحميات، و أكثر ما يكون فى الوبائيات.

و أما الكائن من حرّ و ييس ساذج، فلا يكون معه ثقل و لا علامات المواد المذكورة فى القوانين و فى الأبواب المقدمه. و الكائن من بلغم قد عفّن و احتد، فيعرض لأصحابه أن يكون بهم مع الاختلاط رزانه، و أن يشيلوا حواجبهم بأيديهم كل وقت، و أن تثقل رؤوسهم و يسبتوا لجوهر البرد، كما تختلط عقولهم لعارض الحرارة، و هؤلاء لا يفارقون ما يمسكونه، و ربما عرض لهم أن يتوهموا أنفسهم دواب و طيور. أو بالجملة، فإن اختلاط العقل إذا عرض عن حرارة يابسة، فإنه يدل عليه السهر، أو عن حرارة رطبة من دم أو بلغم عفّن، فإنه يدل عليه السبات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٢

و أما الذى سببه بخار متصاعد من عضو، فيعرف من حال ذلك العضو الألم إن كان عضواً، أو البدن كله إن كان شاملاً، كما فى الحميات المشتملة، و يعرف هل هو ساذج أو مع مادة أو بخار، فعلامات جميع ذلك المذكورة فى باب الصداع. العلاجات:

أما علاج المالنخوليا، فسندكره فى باب المالنخوليا، و أمّا علاج الاختلاط الكائن من الدم، فينبغى أن يبادر به إلى الفصد، و إلى جميع يعدلّ الدم، و يبزده، و يصلح قوامه.

و أما الكائن من الصفراء و الحمراء، فعلاجه أن يبادر و يستفرغ و يبذلّ المزاج، إمّا من البدن كله، و إمّا من الرأس خاصة، و يستعمل التدبيرات و الترطيبات المذكورة فى القانون، و يستعمل أضمدته بعد حلق الرأس، و إن اشتدّ و قوى دبر تدبير مانيا، و مما يصلح لاختلاط الزهن الحار قيروطى مبرد من دهن الورد و الخلّ على اليافوخ، أو دهن البنفسج و اللبن إن لم يكن حمى، أو دهن الورد و الخشخاش مع محاذرة انعطاف البخارات. و إذا كان سهر فجميع الأظلية غير نافعة، و ربما أورثته حقن حادة فلا يستعطن، فيزيد فى الجذب، بل أتبع حقناً لينة.

و أما الكائن بسبب شركة عضو، فليستعمل فيه تقوية الرأس و تبريده و الجذب إلى الخلاف، و قد علم كل هذا فى القوانين الماضية الكلية و الجزئية، و إذا لم يكن مع الاختلاط ضعف و علامات أورام، فيجب أن يلطم صاحبه لطمًا شديداً، و ربما وجب ضربه ليثوب إليه عقله، و ربما احتيج إلى أن يكوى رأسه كياً صليبياً إن لم ينفع شىء.

و من الأشياء النافعة له أن يصبّ على الرأس منه طبيخ الأكارع و الرءوس، و كثيراً ما يعافهم الفاشرا إذا سقوا منه أياماً كما هو، أو فى شىء آخر من الثمار و الحلاوة مما يخفيه يستسره فيه، فإنه نافع.

فصل فى الرعونة و الحمق

الفرق بين اختلاط الذهن و بين الرعونة و الحمق، و إن كانا آفتى العقل و كان السبب المحدث لهما جميعاً، قد يكون واقعاً فى البطن الأوسط من الدماغ، إن اختلاط الذهن آفة فى الأفعال الفكرية بحسب التغير، و الرعونة و الحمق آفة بحسب النقصان، أو البطلان، و حاله شبيهة بالخرفية و الصبوبة، و قد عرفت أن أصناف آفات الأفعال ثلاثة. و أما أسباب هذا المرض، فإما برودة ساذجة، و إما مع يبس مشتمل على جوهر البطن الأوسط من الدماغ فى طول الأيام و المدد، و إما برودة مع بلغمية فى تجاوز أوعيته. و إنما كان سبب هذا الضرب من البرودة، و لم يكن من الحرارة، لأن هذا ضرر بطلان و نقصان، لأن الحرارة فعالة للفكرة التى هى حركة ما من حركات الروح، فيحرك بها مقدم الدماغ إلى مؤخره و بالعكس، و الحرارة تثير الحركة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٣

و تعينها و الجمود يمنعها، و لذلك جعل مزاج هذا الجزء من الدماغ مائلاً إلى الحرارة، و جعل فى الوسط ليكون له الرجوع من التخييل إلى التذكر، و قد عرفت التخييل و التذكر فى موضعه. و هذه العلة تعالج بتسخين الدماغ و ترطيبه إن كان مع يبوسة، أو بتحليل ما فيه الاستفراغات بالأدوية الكبار و القىء بالسكنجيين العنصلى و بزر الفجل إن كان عن مادة، و مع ذلك، فيجب أن يقبل على تنبيه القلب بالأدوية الخاصة به، مثل دواء المسك و المثروديطوس و المفرح و ما أشبه ذلك. و لا يجب أن نطول القول فى هذا الباب، فقد عرف وجه مثل هذا التدبير فى القوانين فيما سلف. و يجب أن يكون مسكنه بيتاً مضيئاً، و بالجملة فإن اليقظة و السهر و تلطيف الغذاء و تقليله و الميل إلى مزاج أيبس و إلى تلطيف الدم و تعديله و تقليله و تسخينه بحيث لا يكون شديد الغليان و التبخير، بل حاراً لطيفاً غير غالٍ، هو مما يذكى الذهن و يصفيه، و لا أعدى للذهن من الامتلاء عن أغذية الرطوبات، و اليبس يضر بالذهن لا من حيث النقصان، و لكن من حيث الإفراط فى سرعة الحركة، أو من حيث قلة الروح جداً، و انحلاله مع أدنى حركة.

فصل فى فساد الذكر

هو نظير الرعونة، إلا أنه فى مؤخر الدماغ لأنه نقصان فى فعل من أفاعيل مؤخر الدماغ، أو بطلان فى جميعه، و سببه الأول عند جالينوس هو البرد، إما ساذجاً، و إما مع يبوسة، فلا ينطبع فيه المثل، و إما مع رطوبة فلا يحفظ ما ينطبع فيه. فإن كان مع يبوسة دل عليه السهر، و أنه يحفظ الأمور الماضية، و لا يقدر على حفظ الأمور الحالية و الوقتية.

و إن كان مع رطوبة، دل عليه السبات، و أنه لا يحفظ الماضية البتة و لعله يحفظ الوقتية الحالية مدّة أكثر من الماضية، فإن كان هناك برد ساذج كان خدر و سدر.

و ربما كان من يبس مع حر، و يكون معه اختلاط الذهن، و ذلك إما فى ذلك الجزء من الدماغ نفسه، أو فى بطن منه أو فى وعائه.

و قد يكون لاختلاط أو سوء مزاج فى الصدغين يتادى إلى الدماغ. فقد ذكر هذا بعض المتقدمين، و هو مما جرب و شوهد.

و أكثر ما يعرض النسيان و فساد الذكر إنما يعرض عن برد و رطوبة، و قد يكون عن أورام الدماغ، و خصوصاً الباردة. و اعلم أن النسيان إما عرض مع صحة أندر بأمراض الدماغ القوية، مثل الصرع و السكتة و ليرغس.

علامات أسبابه و أصنافه:

ينبغى أن يتعرّف ذلك من القوانين المذكورة و لا نكررها فى كل علة.

أما المقارن للحرّ واليبس، فهو أسهل علاجاً، ومعالجته هو بما قيل مراراً.

و أما الكائن عن ييس مجرد، فيجب فيه أن يغذى العليل بالأغذية المرطبة المعتدلة، و أن يستعمل رياضة ناحية الرأس بالدلك و الغمز بالخرقة الخشنة، و تحريك اليدين و الرجلين. و بالجمله الرياضة التي ليست بقوية، بل بمقدار ما يجيع و يقتضى الزيادة في الغذاء و الدعة و النوم و الحّمّام، و يسخن بالضّمادات المسخنة المعروفة التي لا نكرر ذكرها و بالمحاجم على الرأس بلا شرط، و بالأدوية المحمّرة، و ربما احتيج إلى أن يكوى كيتين خلف القفا، و يستعمل مياهاً طيخ فيها بابونج، و إكليل الملك و كرعان الماعز، و من الأدهان دهن السوسن و النرجس و الخيري، و أمّا ما كان من مادة ذات برد و رطوبة فاستفرغه بعد الإنضاج بما تدرى، و ليسكن بيتاً كثير الضوء، و لبيتدئ أولاً من الاستفراغات التي هي أخف مثل أيارج و شحم الحنظل و جنديدستر، ثم تدرج إلى الأيارجات الكبار، ثم استعمل - إن أمنت سوء المزاج الحار - معجون البلاذر، فإنه أقوى شيء في تقوية الذهن و إفادة الحفظ، و استعمل أيضاً سائر المسخّنات من المحمرات و الغراغر و الشمومات التي تدرى، و لا تستعجل في تجفيفه، بل تدرّج و احذر أن يبلغ تجفيفك إفناء الرطوبات الأصلية، فيتبعها برد المزاج، و ذلك مما يزيد في النسيان، و يجب أن يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلاً، أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فيما يخدر و يضر بالروح الحاس، فإن عرض لهم امتلاء لطفوا التدبير بعده، و يجب أن يجتنبوا الأغذية المسكتة المنقلة و المخدرة و المبخرة، و أما الشراب فإن الامتلاء منه ضار جداً، و أما القليل فإنه ينشط النفس و يقوى الروح و يذكّيها و يغني عن الاستكثار من الماء. و الاستكثار منه أضرّ شيء لهم، و القيلولة الكثيرة، و بالجمله النوم الكثير ضار لهم، و خصوصاً على امتلاء كثير، و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح و يحلّه، و مع ذلك فيملأ الدماغ أبخرة، و قد جرب لهم الوجّ المرّبي، و الدار فلفل المرّبي، و وجدا يزيدان في الحفظ زيادة بينة، و قد جرب هذا الدواء. و صفته: يؤخذ كندر و سعد و فلفل أبيض، و زعفران و مرّ أجزاء سواء، تعجن بعسل و تتناول كل يوم وزن درهم واحد. و جرّب أيضاً هذا، و نسخته: يؤخذ فلفل كمون جزءان، سكر طبرزد ثلاثة أجزاء، و جرّب أيضاً كل يوم على الريق، يسقى مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع، و من الفلفل ربع. و أيضاً كمون خمسة، فلفل واحد، و ج اثنين، سعد اثنين، إهليلج أسود اثنين، عسل البلافر واحد، العسل ضعف الجميع، و يجب أن يرجع إلى الأدوية المفردة المكتوبة في الكتاب الثاني، و موضعها في ألواح علل الرأس، و يجب أن يكون مسكن مثله بيتاً فيه الضوء.

و أما الكائن عن أورام الدماغ، فيعالج بما قيل في قرانيطس و ليثرغس و السبات السهرى.

فصل في فساد التخيل

هو بعينه من الأسباب و العلامات الموصوفة في الأبواب الأخر، إلا أنه في مقدم الدماغ، و فساده، إما بأن يتخيل ما ليس موجوداً و يرى أموراً لا- وجود لها، و ذلك لغلبة مرار على مقدم الدماغ، أو لغلبة سوء مزاج حار بلا- مادة، و إما أن ينقص التخيل و يضعف عن تخيل الأمور التخيلية و لا- يرى الرؤيا و الأحلام إلا- قليلاً، و ينساه و ينسى صور المحسوسات كيف كانت، و لا يتخيلها، و يكون سببه بعينه سبب نقصان الذكر، إلا أن فساد الذكر إنما يكون أكثره عن البرد و الرطوبة، و أقله عن اليبوسة. و الأمر ههنا بالعكس، و لأن هذه الآلة خلقت لئنه ليسرع انطباعها بما تتخيله، و تلك صلة ليعسر تخيلتها عما انطبع فيها، فالأمر تقع

فيها بالضد، وفساد الذكر يقع في معانى المحسوسات و بسبب تركيبها و فساد التخيل، يقع في مثل المحسوسات و أشباحها. و هذا يعلم من صناعه أخرى، و أدل ما يدل على أن العلة من رطوبة أو يوبسه حال النوم و السهر، و حال جفاف العين، و الأنف و رطوبته، و حال لون اللسان و رطوبته أو جفافه، و إذا كانت العلة فساد التخيل لا نقصانه فأنت يمكن أن تتعرف أيضاً أنه عن سوداء أو صفراء أو مزاج حار مفرد بما قيل و عرف، و أن المعالجات فبحسب المعالجات في العلل الماضية، إلا أن العلاج يجب أن يكون في ناحية مبادئ الحس، و إن احتيج إلى دلوك أو وضع حجامه إلى مقدم الدما، فاعمل حسب ما تعلم.

فصل في المانيا و داء الكلب

تفسير المانيا هو الجنون السبعى، و أما داء الكلب، فإنه نوع منه يكون مع غضب مختلط بلعب و عبث و إيذاء مختلط باستعطاف كما هو من طبع الكلاب، و اعلم أن المادة الفاعلة للجنون السبعى هو من جوهر المادة الفاعلة للمالنخوليا، لأن كليهما سوداويان، إلا أن الفاعل للجنون السبعى سوداء محترق عن صفراء، أو عن سوداء، و هو أردأ. و الفاعل للمالنخوليا سوداء طبيعية كثيرة، أو احتراقية، و لكن عن بلغم أو عن دم عذب، و قليلاً ما يكون عن بلغم محترق و جنون، و إن كان يكون عنه المالنخوليا. و أكثر ما يكون المالنخوليا إنما يكون بحصول المادة السوداوية في الأوعية، و أكثر ما يكون المانيا إنما يكون بحصولها في مقدم الدماغ و جوهره، لأن وصوله إلى الدماغ كوصول مادة قرانيطس، و يكون المالنخوليا مع سوء ظن و فكر فاسد و خوف و سكون و لا يكون فيه اضطراب شديد. و إما المانيا فكله اضطراب و توثب و عبث و سبعية و نظر لا يشبه نظر الناس، بل أشبه شيء به نظر السباع، و يفارق صنفاً من قرانيطس يشبهه في جنون صاحبه، بأن هذه العلة لا يكون معها حمى في أكثر الأمر، و فرانيطس لا يخلو عنها، و داء الكلب هو نوع من مانيا فيه معاصرة شديدة، و مصاعبه مع مساعدة و موافقه معاً، و ليس فيه من الاعتقاد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٦

السوء كل ما في المانيا، و كأنه إلى الدموية أقرب. و أكثر ما تعرض هذه العلة في الخريف لرداءة الأخلاط، و قد تكثر في الربيع و الصيف، و يكون له عند هبوب الشمال هيجان لتجفيف الشمال، و هذه العلة كثيراً ما يحلها البواسير و الدوالي، و إذا عرض عقبيها الاستسقاء حقا برطوبته خصوصاً إن كان سببها حر الكبد و يبوستها، و كثيراً ما تحدث هذه العلة بمشاركه المعدة فيشفيه القذف.

العلامات:

للمانيا جملة علامات، و لأصنافه علامات، فعلامات جملته أن تتغير الأفعال السياسية و الحركية التغير المذكور، و العلامات المنذرة به، فمثل الكابوس مع حرارة الدماغ، و مثل أن يمتلئ القدمان دماً، و يحمران، و ينعقد الدم في ثدى المرأة، فيدل على حركات مفسدة للدم، و الأول قد يدل على ذلك، و قد يدل على أنه سيصير سبباً لفساد الدم في عضو لا حار غريزي قوى فيه، فيدبر الدم تديراً جيداً، بل يفسد فيه الدم نوعاً من الفساد يوفى الدماغ.

و إذا عرضت العلامة الأولى في آخر المانيا فربما دل على انحلاله دلالة الدوالي، و كثيراً ما يعرض المانيا في الأمراض الحادة دليلاً للبحران، فإن شهدت الدلائل الأخرى شهادة جودة، دل على بُحران سيكون حينئذ، و ربما كان اشتدا المانيا دليلاً على بُحران مانيا نفسه. أما علامة الكائن من سوداء محترقة، فاعلم أن جنونه و سببته يكون مع فكر و سكون يمتد مدة، ثم إذا تحرك و تكلم ابتداءً يتعاقل متفكراً، ثم إذا كرر عليه لم يمكن الخلاص منه، و لا إسكاته و تكون نحافة البدن فيه أشد، و اللون إلى السواد أميل، و الأحلام أردأ، و ربما تقيأ شيئاً حامضاً تغلى منه الأرض. و أما الذى عن السوداء الصفراوى، فيكون الانبعاث إلى الشر

أسرع و السكون عنه أسرع، و لا يذكر من الشر و الحقد ما يذكره الأول، و يقل سكونه، و تكثر حركته و ضجره و اضطرابه.
المعالجات:

إن رأيت امتلاء من الأخلاط فافصد، و إن رأيت غلبة مرار في البدن بالبول و سائر العلامات فاستفرغ بطيخ الأفيمون، أو بطيخ الهليلج إن كان صفراء سوداوية، و إن كان سوداء صرفه، فربما احتجت أن تستفرغ بالأفيمون الساذج وزن ثمانية دراهم مع السكنجيين، و بحجر اللازورد، ثم أقبل على الرأس و استفرغ، إن كان به امتلاء دموى أو سوداوى من العرق الذى تحت اللسان، و آدم استفراغه بهذا الحب.

وصفته: يؤخذ أيارج، و أفيمون، و أسطوخولحس، من كل واحد جزء، و سقمونيا نصف جزء، هليلج جزء، يتخذ منه حب كبار، و يشرب بعد الاستفراغ الكلى فى ليال متفرقة، كل ليلة وزن درهمين.

و مما ينفع منه حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ أفيمون و سفائح من كل واحد وزن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٧

خمسة دراهم حجر أرمنى درهم، هليلج كابلى درهم، أسطوخدس عشرة دراهم، ملح هندي شحم الحنظل أربعة، بليج أملج حاشا خريق أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد عشرون درهماً، يعجن بكسنجيين عسلى و يستعمل، و يُغرغر بالسكنجيين السقمونيا، و لا يفرط فى استعمال حب الشيبان، بل استعمله مدة ما دمت تجد به خفة، فإذا أحسست سوء مزاج حار، فاقطع، و بعد الاستفراغ فأقبل على التبريد و الترطيب بالنطولات و غيرها، و ربما احتيج إلى أن ينظفوا فى اليوم خمس مرات، و يطلى رؤوسهم بطيخ الأكارع و الرءوس، و بحليب اللبن و يوضع عليها الزبد، و ليكن قصدك الترطيب أكثر من قصدك التبريد، إلا أنك لا تجد أدوية شديدة الترطيب إلا باردة، فاجعل معها البابونج.

و ربما احتجت فى تنويمه إلى سقيه دياقودا، فاسقه ماء الرمان الحلو ليرطب، أو مع شراب الأجاص ليلين، أو مع ماء الشعير، و ينظفه أيضاً بماء طبخ فيه الخشخاش للتنويم، و لكن الأصوب أن تجعل فيه قليل بابونج، و تحلب اللبن على رأسه. و الأدهان نافعة فى ذلك جداً.

و إذا استعملت النطولات و السعوطات المرطبة و الأدهان، فاحتل أن ينام بعدها على حال بما ينوم من النطولات و الأدهان المسببة، خاصة دهن الخس، و اسقه من الأشربة ما يرطب كماء الشعير، و لا تسقه ما يجرى مجرى السكنجيين، و ما فيه تلطيف و تجفيف و تقطيع.

و كلما رأيت الطبيعة صلبة، فاحقن لثلا ترتفع إلى الرأس بخارات مؤذية من النقل، و يجب أن يسقوا فى مياههم أصول الرازيانج البرى، و بزره، و أصل الكرمه البيضاء، و هو الفاشرا، فإنها نافعة. و الشربة منه كل يوم مثقال، فإن لم يشربوا دس ذلك فى طعامهم، و يجلس بين يدي العليل من يستحى منه و يهابه، و يشد فخذه و ساقاه دائماً ليجذب البخار إلى أسفل، و إن خيف أن يجنوا على أنفسهم، ربطوا ربطاً شديداً، و أدخلوا فى قفص و علقوا فى معلاق مرتفع كالأرجوحة، و يجب أن تكون أغذيتهم رطبة على كل حال، إلا أنها مع رطوبتها يجب أن لا تكون مما يحدث السدد، مثل النشاء و ما أشبهه، فإن ذلك ضار لهم جداً، و لا يعطون ما يدر البول كثيراً، فإن ذلك يضرهم. و سائر علاجاتهم فيما يجب أن يتوقوه و يحذروه هو علاج المالنخوليا، و نذكره فى بابه، و إذا انحطوا فلا بأس بأن يسقوا شراباً كثير المزاج، فإن ذلك يرطبهم و ينومهم، و عليك أن تجتنب من الأشياء الحارة المسخنة.

يقال مالنخوليا لتغير الظنون و الفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد و إلى الخوف و الرداءة، لمزاج سوداوى يوحش روح الدماغ من داخل و يفزعه بظلمته كما توحش و تفزع الظلمة الخارجة، على أنّ مزاج البرد و اليبس منافٍ للروح مضعف، كما أن مزاج الحرّ و الرطوبة كمزاج الشراب ملائم للروح مقوّ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٨

و إذا تركت مالنخوليا مع ضجر و توثّب و شرارة، انتقل فسّمى مانيا، و إنما يقال مالنخوليا لما كان حدوثه عن سوداء محترقة، و سبب مالنخوليا، إما أن يكون في الدماغ نفسه، و إما من خارج الدماغ.

و الذى فى الدماغ نفسه، فإنه إما أن يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة تنقل جوهر الدماغ و مزاج الروح التير إلى الظلمة، و إمّا أن يكون مع مادة. و الذى يكون مع مادة، فإما أن تكون المادة فى العروق صائرة إليها من موضع آخر، أو مستحيلة فيها إلى السواد باحترق ما فيها، أو تعكّره، و هو الأكثر أو تكون المادة متشربة فى جرم الدماغ، أو تكون مؤذية للدماغ بكيفيتها و جوهرها فتنصبّ فى البطن، و كثيراً ما يكون انتقالاً من الصرع.

و الذى يكون سببه خارج الدماغ. بشركة شىء آخر، يرتفع منه إلى الدماغ خلط، أو بخار مظلم، فإما أن يكون ذلك الشىء فى البدن كله إذا استولى عليه مزاج سوداوى، أو الطحال إذا احتبس فيه السوداء، و لم يقدر على تنقيتها، أو عجز، و لم يقدر على جذب السوداء من الدم، و إما لأنه قد حدث به ورم، أو لم يحدث، بل آفة أخرى، أو لسبب شدة حرارة الكبد، و إما أن يكون ذلك الشىء هو المراق إذا تراكمت فيه فضول من الغذاء و من بخار الأمعاء و احترقت أخلاطه و استحالت إلى جنس سوداوى، أحدثت ورمًا، أو لم تحدث، فيرتفع منها بخار مظلم إلى الرأس، و يسمى هذا نفخة مراقية، و مالنخوليا نافخًا، و مالنخوليا مراقياً، و هو كثيراً ما يقع عن ورم أبواب الكبد، فيحرق دم المراق، و هو الذى يجعله جالينوس السبب فى المالنخوليا المراقى. و روفس جعل سببه شدة حرارة الكبد و المعى.

و قوم آخرون يجعلون سببه السدة الواقعة فى العروق المعروف بالماساريقا مع ورم.

و آخرون يجعلون السبب فيه اسدد الواقعة فى الماساريقا، و إن لم يكن ورم.

و استدللّ من جعل السبب فى ذلك السدد الواقعة فى الماساريقا، بأن غذاء هؤلاء لا ينفذ إلى العروق، فيعرض له فساد.

و استدللّ من قال أن ذلك من ورم بطول احتباس الطعام فيهم نيشاً بحاله فى الأكثر، فلا يكون هذا الورم حاراً، لأنه لا يكون هناك حمى و عطش و قىء مرار.

و ربما كان سبب تولده هو من خارج الدماغ، و مبدأ تولده هو فى الدماغ، كما إذا كان فى المعدة ورم حار، فأحرق بخاره رطوبات الدماغ، أو كان فى الرحم أو سائر الأعضاء المشاركة للرأس.

و الذى يكون عن برد و يبس بلا- مادة فسببه سوء مزاج فى القلب سوداوى بمادة أو بلا- مادة، يشركه فيه الدماغ، لأن الروح النفسانى متصل بالروح الحيوانى، و من جوهره، فيفسد مزاجه الفاسد السوداوى مزاج الدماغ، و يستحيل إلى السوداوية، و قد يكون لأسباب أخرى مبردة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٩

مبيسة لا من القلب وحده على أنه لا يمكن أن يكون بلا شركة من القلب، بك عسى أن يكون معظم السبب فيه من القلب، و لذلك لا بد من أن يكون علاج القلب مع علاج الدماغ فى هذا المرض.[٧]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٢٧٩

و اعلم أن دم القلب إذا كان صقيلاً رقيقاً صافياً مفرحاً قاوم فساد الدماغ و أصلحه. و لا عجب أن يكون مبدأ ذلك في أكثر الأمر من القلب، و إن كان إنما تستحكم هذه العلل في الدماغ، لأنه ليس ببعيد أن يكون مزاج القلب قد فسد أولاً، فيتبعه الدماغ أو يكون الدماغ قد فسد مزاجه، فيتبعه القلب، ففسد مزاج الروح في القلب و استوحش، ففسد ما ينفذ منه إلى الدماغ، و أعان الدماغ على إفساده، و قد يعرض في آخر الأمراض المادية خصوصاً الحادة مالنخوليا فيكون علامة موت. و حينئذ يعرض لذلك الإنسان أن يذكر الموت و الموتى كثيراً و بالجمل، فإن السوداء تكثر فتتولد تارةً بسبب العضو الفاعل للغذاء، و هو الكبد إذا أحرق الدم أو ضعف عن دفع الفضل السوداء، و هو الأقل، و تارةً بسبب العضو الذي هو مفرغاً للسوداء، و هو الطحال، إذا ضعف عن أمرين: أحدهما: جذب ثقل الدم و رماده عن الكبد، و الآخر: دفع فضل ما يجذب إليه منه إلى المدفع الذي له، و قد يتولد السوداء في عضو آخر، إما بسبب شدة إحراقه لغذائه، أو بسبب عجزه عن دفع فضل غذائه، فيتحلل لطيفه، و يتعكر كثيفه سوداء، أو بسبب شديد تبريده و تحفيفه لما يصل إليه، و قد يكون السبب في تولده أيضاً الأغذية المولدة للسوداء. و قد رأى بعض الأطباء أن المالنخوليا قد يقع عن الجن، و نحن لا نبالى من حيث نتعلم الطب أن ذلك يقع عن الجن أو لا يقع بعد أن نقول: إنه إن كان يقع من الجن، فيقع بأن يحيل المزاج إلى السوداء، فيكون سببه القريب السوداء، ثم ليكن سبب تلك السوداء جنّاً أو غير جن، و من الأسباب القوية في توليد المالنخوليا فراط الغم أو الخوف.

و يجب أن تعلم أن السوداء الفاعل للمالنخوليا قد تكون، إما السوداء الطبيعية، و إما البلغم إذا استحال سوداء بتكاثف، أو أدنى احتراق، و إن كان هذا يقل و يندر. و أما الدم إذا استحال بانطباخ، أو بتكاثف دون احتراق شديد.

و أما الخلط الصفراوي، فإنه إذا بلغ فيه الاحتراق الغاية فعل مانيا، و لم يقتصر على المالنخوليا.

فكل واحد من أصناف السوداء إذا وقع من الدماغ الموقع المذكور، فعل المالنخوليا، لكن بعضه يفعل معه المانيا. و أسلم المالنخوليا ما كان عن عكر الدم، و ما كان معه فرح، و كثيراً ما ينحل المالنخوليا بالبواسير و الدوالي، و قد يقل تولد هذه العلة في البيض السمان، و يكثر في الأدم الزب القضاف، و يكثر تولدها فيمن كان قلبه حاراً جداً، و دماغه رطباً فتكون حرارة قلبه مولدة للسوداء فيه، و رطوبة دماغه قابلة لتأثير ما يتولد في قلبه، و من المستعدين له اللثغ الأحذاء الخفاف الألسنة، و الطرف الأشد حمرة الوجه و الأدم الزب، و خصوصاً في صدورهم السود

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٠

الشعور، الغلاظها الواسع العروق، الغلاظ الشفاه، لأن بعض هذه دلائل حرارة القلب، و بعضها دلائل رطوبة الدماغ، و كثيراً ما يكونون في الظاهر بلغميين، و هذه العلة تعرض للرجال أكثر، و للنساء أفحش. و تكثر في الكهول و الشيوخ، و تقل في الشتاء، و تكثر في الصيف و الخريف، و قد تهيج في الربيع كثيراً أيضاً، لأن الربيع يثير الأخلاط خالطاً إياها بالدم، و ربما كان هيجانه بأدوار فيها تهيج السوداء و تثور. و المستعد للمالنخوليا يصير إليها بسرعة إذا أصابه خوف أو غم أو سهر، أو احتبس منه عادة سيلان الدم أو قىء سوداوى أو غير ذلك.

العلامات:

علامة ابتداء المالنخوليا، ظن ردىء، و خوف بلا سبب، و سرعة غضب، و حُب التخلي، و اختلاج و دوار و دوى، و خصوصاً في المراق، فإذا استحكم فالتفرغ و سوء الظن، و الغم و الوحشة و الكرب، و هذيان كلام، و شبق لكثرة الريح، و أصناف من الخوف مما لا يكون أو يكون، و أكثر خوفه مما لا يخاف في العادة، و تكون هذه الأصناف غير محدودة. و بعضهم يخاف سقوط السماء عليه، و بعضهم يخاف ابتلاع الأرض إياه، و بعضهم يخاف الجن، و بعضهم يخاف السلطان، و بعضهم يخاف اللصوص، و بعضهم يتقى أن لا يدخل عليه سبع.

وقد يكون للأمور الماضية في ذلك تأثير، ومع ذلك فقد يتخيلون أموراً بين أعينهم ليست، وربما تخيلوا أنفسهم أنهم صاروا ملوكاً، أو سباعاً، أو شياطين، أو طيوراً، أو آلات صناعية.

ثم منهم من يضحك خاصة الذى مالنخولياه دموى، لأنه يتخيل ما يلذه و يسره. و منهم من يبكى خاصة الذى مالنخولياه سوداوى محض، و منهم من يحب الموت، و منهم من يبغضه.

و علامة ما كان خاصاً بالدماغ، إفراط فى الفكرة، و دوام الوسواس، و نظر دائم إلى الشىء الواحد، و إلى الأرض. و يدل عليه لون الرأس، و الوجه و العين، و سواد شعر الرأس و كثافته، و تقدم سهر و فكر، و تعرض للشمس و ما أشبهه، و أمراض دماغية سبقت، و أن لا تكون العلامات التى نذكرها للأعضاء الأخرى المشاركة للدماغ خاصة، و أن لا يظهر النفع إذا عولج ذلك العضو و نقى، و أن تكون الأعراض عظيمة جداً.

و أما الكائن بمشاركة البدن كله، فسواد البدن، و هلاسه، و احتباس ما كان يستفرغ من الطحال و المعدة، و ما كان يستفرغ بالإدرار، أو من المقعدة، أو من الطمث، و كثرة شعر البدن، و شدة سواده، و تقدم استعمال أغذية رديئة سوداوية مما عرفته فى الكتاب الثانى.

و الأمراض المعقبة للمالنجوليا هى مثل الحميات المزمنة و المختلطة.

و علامة ما كان من الطحال كثرة الشهوة لانصباب السوداء إلى المعدة مع قلة الهضم لبرد المزاج و كثرة القراقر ذات اليسار، و انتفاخ الطحال، و ذلك مما لا يفارقهم، و شيق شديد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨١

للفخة، و ربما كان معه حمى ربيع، و ربما كانت الطبيعة لينه، و ربما أوجب للذع السوداء ألماً.

و ما كان من المعدة، فعلامته وجود علامات ورم المعدة المذكورة فى باب أمراض المعدة، و زيادة العلة مع التخمة و الامتلاء، و فى وقت الهضم، و كثيراً ما قد يهيج به عند الأكل إلى أن يستمر أوجاع، ثم يسكن عند الاستمرار فإن كان حاراً دل عليه الالتهاب فى المراق، و قىء المرار و عطش.

و أكثر من به مالنجوليا فإنه مطحول، و علامة المراقى ثقل فى المراق، و اجتذاب إلى فوق، و تهوع لازم، و خبث نفس و فساد هضم، و جشاء حامض، و بزاق رطب، و قرقرة و خروج ريح، و تلهب، و أن يجد وجعاً فى المعدة، أو وجعاً بين الكتفين، و خصوصاً بعد الطعام إلى أن يستمر بالتمام، و ربما قذف البلغم المرارى، و ربما قذف الحامض المضرس، و عرض له هذه الأعراض مع تناول الطعام، بل بعده ساعات فيكون برازه بلغمياً مرارياً، و يخف بجودة الهضم و يزيد بنقصانه، و ربما تقدمه ورم فى المراق، أو كان معه، و يجد اختلاجاً فى المراق فى أوقات، و تزداد العلة مع التخمة، و سرعة الهضم. و نقول: إن السوداء الفاعل للمالنجوليا إن كان دمويّاً كان مع فرح و ضحك، و لم يلزم عليه الغم الشديد، و إن كان من بلغم كان مع كسل و قلة حركة و سكون، و إن كان من صفراء كان مع اضطراب و أدنى جنون، و كان مثل مانيا، و إن كان سوداء صرفاً كان الفكر فيه كثيراً، و العادية أقل إلا أن يحرك، فيضجر و يحقد حقداً لا ينسى.

المعالجات:

يجب أن يبادر بعلاجه قبل أن يستحكم، فإنه سهل فى الابتداء صعب عند الاستحكام، و يجب على كل حال أن يفرح صاحبه و يطرب و يجلس فى المواضع المعتدلة، و يرطب هواء مسكنه، و يطيب بفرش الرياحين فيه، و بالجملة يجب أن يشمم دائماً الروائح الطيبة و الأدهان الطيبة، و يناول الأغذية الفاضلة الكيموس المرطبة جداً، و يدبّر فى تخصيص بدنه بالأغذية الموافقة، و بالحمام قبل الغذاء، و يُصب على رأسه ماء فاتر، ليس بشديد الحرارة، و إذا خرج من الحمام - و به قليل عطش - فلا بأس أن

يسقى قليل ماء، و يستعمل الدلك المخضب المذكور فى باب حفظ الصحة و اعتن بترطيبه فوق اعتنائك بتسخينه ما أمكن، و ليجتنب الجماع و التعرق الشديد، و يجتنب الباقلاء و القديد و العدس و الكرنب و الشراب الغليظ و الحديث، و كل مملح و مالح و حريف، و كل شديد الحموضة، بل يجب أن يتناول الدسم و الحلو، و إذا أريد تنويمهم، فلك أن تنطل رؤوسهم بماء الخشخاش و البابونج و الأقحوان، فإن النوم من أوفق علاجاتهم، و يتدارك بما يفيد من الصلاح ما يورثه الخشخاش من المضرة، فإما إن كان المالنخوليا من سوء مزاج مفرط برد و يبس، فينبغى أن يشتغل بتسخين القلب، و بالمفروحات، و أدوية المسك و الترياق و المثروديطوس و ما أشبه ذلك، و يعالج الرأس بما مر، و ذكر فى باب الرعونة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٢

و القوى منه يعرض عقيب مرض آخر حار، فيسهل علاجه حتى إنه يزول بالتنطيلات. و أما إن كان من مادة سوداوية متمكنة فى الدماغ، فملاك علاجه ثلاثة أشياء.

أولها: استفراغ المادة، و ربما كان بالحقن و بالقىء، إلا من كانت معدته ضعيفة، فلا تقيئه فى هذه العلة البتة حتى و لا فى المراقى أيضاً.

و الثانى: أن يستعمل مع الاستفراغ الترطيب دائماً بالنطولات و الأدهان الحارة، و يجعل فيها من الأدوية مثل البابونج و الشبث و إكليل الملك، و أصل السوسن، لثلا- يغلظ الخلط بتحليل ساذج لا- تليين فيه و لا يغلظ بما يرطب و لا تحليل فيه، و إن كان السوداء بعيداً من الحرارة، فلك أن تزيد الشيخ و ورق الغار، و الفوتنج مع الترطيب، و لا تبالى و تستعمل الأغذية المولدة للدم المحمودة، مثل السمك الرضاضى، و اللحوم الخفيفة المذكورة و فى الأوقات بالشراب الأبيض الممزوج دون العتيق القوى.

و الثالث: أن تستعمل تقوية القلب إن أحس بمزاج بارد، فبالمفروحات الحارة، و إن أحس بمزاج يميل إلى الحرارة فبالمفروحات المعتدلة، و إن كانت الحرارة شديدة جداً استعمل المفروحات الباردة الغير المفرطة البرد، و يتعرف ذلك من النبض و لنشرع فى تفصيل هذا التدبير، فنقول:

أما الاستفراغ، فإن رأيت أن العروق ممتلئة كيف كان، و أن السوداء دموى، فافصد من الأكحل، بل يجب على كل حال أن تبتدى بالفصد، إلا أن تخاف ضعفاً شديداً، أو تعلم أن المواد قليلة، و هى فى الدماغ فقط، و أن اليبس مستول على المزاج، ثم إن فصدت و وجدت دمماً رقيقاً، فلا تحبس الدم لذلك، فإنه كثيراً ما يتقدم فيه الرقيق، و لذلك يجب أن يوسع الفصد لثلا يتروق الرقيق و يحتبس الغليظ، فيزيد شراً و انظر أى الجانبين من الرأس أثقل، فافصد الباسليق الذى يليه، و ربما احتجت أن تفصد من الباسليقين إذا وجدت العلامة عامة و قبل فصد عروق الجبهة تحرك أكثر ثم إن وجدت الخلط سوداويماً بالحقيقة، و إلى البرد، فاستفرغ بالحبوب المتخذة من الأفيمون و الصبر و الخربق و ابتدئ بالإنضاج، ثم استفرغ فى أول الأمر بأدوية خفيفة يقع فيها أفيمون و شحم الحنظل و سقمونيا سبير، ثم بطبيخ الأفيمون و الغاريقون، ثم إن لم ينجع استعملت الأيارجات الكبار ثم لم احتجت بعد ذلك إلى استفراغ استعملت الخربق مع خوف و حذر، و حجر اللاؤورد، و الحجر الأرمنى و الحب المتخذ منهما بلا خوف و لا حذر. و كثيراً ما ينفعهم استعمال هذه الأدوية المذكورة فى ماء الجبن على المداومة و تقليل المبلغ من الدواء، فإن لم ينجع عاودت من رأس، و يكون فى كل أسبوع يستفرغ مرة بحب لطيف وسط، و تستعمل فيما بين ذلك الإطريف الأفيمونى، و قد جرب سقيهم الأطريف بالأفيمون على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ من الإطريف ثلاثة دراهم، و من الأفيمون درهم، و من الأيارج نصف درهم، و فى كل شهر يستفرغ بالقوى من الأيارجات الكبار و الحبوب الكبار إلى أن تجد العلة قد زالت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٣

و يستعمل أيضاً القيء، خصوصاً إن رأيت في المعدة شيئاً يزيد في العلة، و لم تكن المعدة بشديدة الضعف، و يجب أيضاً أن يكون القيء بمياه قد طبخ فيها فوذنج، و كركند، و بزر الفجل، و يتناول عصارة فجل غرز فيه الخريق، و ترك أياماً حتى جرت فيه قوته مع سكنجيين، أو يتناول هذا الفجل نفسه منعماً في السكنجيين، و ليكن مقدار السكنجيين ثلاثة أساتير و مقدار عصارته أستار، و يزيد ذلك و ينقصه بقدر القوة، و أما إن خفت ضعف القوة، فاجتنب الخريق، و إذا نقيت، فاقصد القلب بما ذكرناه مراراً، و هذا الإطريفل الأفتيموني مجرب النفع في هذا الباب.

و إذا أزممت العلة استعملت القيء بالخريق، و استعملت المضوغات و الغرغرات المعروفة، و استعملت الشمومات الطيبة و المسك و العنبر و الأفاويه و العود، فإن كانت المادة إلى المرار الصفراوى، فاستفرغ بطيخ الأفتيمون و حب الأصطمحيقون المعتدل، و بما نستفرغ الصفراء المحرقة، و ما يقال في بابه، و زد في الترطيب، و قلل من التسخين، على أنه لا بد لك من البابونج، و ما هو في وقته إذا استعملت النطولات، و لا سبيل لك إلى استعمال المبرّدات الصرفة على الرأس و قد حمد بعض القدماء في مثل هذا الموضوع أن يأخذ من الصبر كل يوم شيئاً قليلاً، أو ينجرع كل يوم ماء طبخ فيه أفستين ثلاث أوق، أو عشرة قراريط من عصارة الأفستين مدوفاً في الماء، و قد حمد أن يتجرع كل ليلة خلّاً ثقيفاً، سيما خلّ العنصل. و أما أنا فأخاف غائلة الخلّ في هذه العلة، إلا أن يكون على ثقة أن المادة متولدة عن صفراء محترقة، و أنها حارة فيكون الخلّ أنفع الأشياء له، و خصوصاً العنصلى و السكنجيين المتخذ بخلّ العنصل، و كذلك الخلّ الذى جعل فيه جعدة أو زراوند. و قد ينفع الخلّ أيضاً إذا كان المرض بمشاركة الطحال و المادة فيه، و يجب أن تطيب مشمه من التركيبات المعتدلة التي يقع فيها كافور و مسك مع دهن بنفسج كثير غالب برائحته يبوسة الكافور و المسك و سائر الروائح الباردة الطيبة، خصوصاً النيلوفر.

و أما إن كان سبب المالنخوليا ورماً في المعدة و الأحشاء، أو مزاجاً حاراً فيها محرقاً، تداركت ذلك، و بردت الرأس، و رطبتة و قوته لثلا يقبل ما يتأذى إليه من غيره، و إن كان السبب في المراق و وجدت رياحاً و قراقراً، فإن كان في المراق ورم حار عالجتة و حلّته بما يجب مما يقال في باب الأورام، و قويت الرأس و عزّفته في أدهان مقوية و مرطبات، و استعملت المحاجم بشرط ليستفرغ الدم، و لا تسخن في مثل هذه الحال الكبد، بل عليك أن تبرّده إذا وجدته حاراً محرقاً للدم بحرارته، و قو الطحال وضع على المراق المحاجم و دواء الخردل و نحوه، و ذلك لثلا يرسل الطحال المادة إلى الدماغ.

و إن كان المراق بارد المزاج نافخه و لم يكن ثمّ ورم و لا لهيب، سقيته ماء طبيخ الأفستين و عصارته على ما ذكر، و تنطل معدته بالنطولات الحارة المذكورة و تضمدها بتلك الضمادات و استعمل فيها بزر الفنجكشت، و بزر السذاب، و أصل السوسن، و شجرة مريم، و تمسك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٤

الأضمدة عليها مدة طويلة، ثم إذا نزعته وضعت على الموضع قطعاً مغموساً في ماء حار، أو صوفاً منفوشاً، أو إسفنجة. و ينفع استعمال ضماد الخردل على ما بين الكتفين، و ضمادات ذروروتيس أيضاً المذكورة في القرباذين، فينفع أن يستعمل عليه المحاجم بغير شرط، إلا أن يكون هناك ورم أو وجع، فيمنع ذلك. و كثيراً ما ينتفع أصحاب المالنخوليا المراقى بالأشياء المبرّدة من حيث أن تكون مرطبة مضادة ليس السوداء، و لأنها تكون مانعة من تولد الريح و البخار اللذين يؤذيان بتصدّهما إلى الرأس، و إن كان الانتفاء بالبارد ليس انتفاعاً خفيفاً قاطعاً للمرض: و لكن البارد إذا كان رطباً لم يتولد منه السوداء و انحسرت مادته، و لم يبخر أيضاً المادة الحاصلة و رجي أن يستولى عليها الطبيعة فيصلحها.

و اعلم أن التدبير الغليظ المولد للبلغم، و ربما قاوم السوداء، و التدبير الملطّف لما يفعل من الاحتراق بسهولة ربما أعانه، و لا يغرنك انتفاع بعضهم ببلغم يستفرغه قذفاً أو برازاً، فإن ذلك ليس لأن استفراغ البلغم ينفعه، بل لأن الكثرة و انضغاط الأخلاط

بعضها ببعض يزول عنهم.

وأما النافع بالذات، فاستفراغ السوداء، و قانون علاج المالنخوليا أن يببالغ في الترطيب، و مع ذلك أن لا يقصر في استفراغ السوداء، و كلما فسد الطعام في بطون أصحاب المالنخوليا، فاحملهم على قذفه، و خصوصاً حين يحسّون بحموضة في الفم، فيجب أن تقيهم لا- محاله حينئذ، و يحرم عليهم أن يأكلوا عليه طعاماً آخر و يستعمل الجوارشونات المقوية لفم المعدة، و ليحذروا إدخال طعام على طعام قد فسد، و يجب أن يشغل صاحب المالنخوليا بشيء كيف كان و أن يحضره من يحتشمه، و من يستطيعه، و الشرب المعتدل للشراب الأبيض الممزوج قليلاً، و يشغل أيضاً بالسماع و المطربات، و لا أضر له من الفراغ و الخلوة، و كثيراً ما يغمّون بعوارض تقع لهم أو يخافون أمراً، فيشتغلون به عن الفكرة و يعاقون، فإن نفس أعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل، فإن كان السبب دروراً احتبس من طمث أو مقعدة أو غير ذلك فادراً، فإن حدث سقوط الشهوة فالعلة رديئة، و الجفاف مستول، و إن عرضت في أبدانهم قروح دلّ على موت قريب.

و من كانت السوداء في بدنه منهم متحرّكة فهو أقبل للعلاج ممن لم تكن سوداؤه كذلك، و الذي تكون فيه السوداء متحرّكة فهو الذي يظهر سوداؤه في القيء، و في البراز، و البول، و في لون الجلد، و البهق، و الكلف، و القروح، و الجرب، و الدوالي، و داء الفيل، و السيلان من المقعدة و نحو ذلك، فإن ذلك كله يدل على أنه قاتل للتمييز عن الدم. و إذا ظهر بهم شيء من هذا فهو علامة خير، و إذا عرض لبعضهم تشنّج بعد الإسهال و الاستفراغ، فإنهم أولى بذلك من غيرهم ليسهم فيجب أن يقعدوا في ماء فاتر و يطعمون خبزاً منقوعاً في جلاب و قليل شراب و يسقوا ماء ممزوجاً، ثم ينومون و يحمّون بعده، ثم يغذون كما يخرجون.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٥

فصل في القطرب

هو نوع من المالنخوليا، أكثر ما يعرض في شهر شباط، و يجعل الإنسان فرّاراً من الناس الأحياء، محبباً لمجاورة الموتى و المقابر، مع سوء قصد لمن يغافسه، و يكون بروز صاحبه ليلاً، و اختفاؤه و تواريه نهاراً، كل ذلك حباً للخلوة، و بعداً عن الناس، و مع ذلك فلا يسكن في موضع واحد أكثر من ساعة واحدة، بل لا يزال يتردد و يمشى مشياً مختلفاً لا يدري أين يتوجه مع حذر من الناس، و ربما لم يحذر بعضهم غفلة منه و قلّة تظن لما يرى و يشاهد.

و مع ذلك فإنّه يكون على غاية السكون، و العبوس، و التأسف، و التحزّن، أصفر اللون، جاف اللسان، عطشان، و على ساقه قروح لا تندمل، و سببها فساد مادته السوداء، و كثرة حركة رجله، و تنزل المواد إليها، و لا سيما هو كل وقت يعثر، و يساك رجله شيء، أو يعضه كلب، فيكون ذلك سبباً لكثرة انصباب المواد إلى ساقه، فيكون فيها القروح، و لبقائها على حالها و حال أسبابها لا تندمل، و يكون يابس البصر، لا يدمع بصره، و يكون بصره ضعيفاً و غائراً، كل ذلك ليس مزاج عينه.

و إنما سمي هذا قطرباً لهرب صاحبه هرباً لا نظام له، و لأجل مشيه المختلف، فلا يعلم وجهه، و كما يهرب من شخص يظهر له، فإنه لقلّة تحفظه و غور صواب رأيه يأخذ في وجهه فيلقى شخصاً آخر، فيهرب من الرأس إلى جهة أخرى، و القطرب دويبة تكون على: وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة بلا- نظام، و كل ساعة تغوص و تهرب، ثم تظهر و قيل دويبة أخرى لا تستريح، و قيل: المذكور من السعالى، و قيل: الأمعط. و الأشبه لموضعنا القولان الأولان و سبب هذه العلة السوداء و الصفراء المحترقة.

المعالجات:

علاجه علاج المالنخوليا بعينه، إذا كان من صفراء أو سوداء محترقة، و يجب أن تبالغ في فصدته حتى يخرج منه دم كثير و يقارب الغشى، و يدبر بالأغذية المحمودة و الحمامات الرطبة، و يسقى ماء الجبن ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك يستفرغ بأيارج أركاغانيس، ثم يُحتال في تنويمه، ثم يقوى قلبه بعد الاستفراغ بالترياق و ما يجرى مجراه، و مع ذلك يرطب جداً و ينظّل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الأدوية التي لا بد منها مع حركات رياضية، بل يحتاج أن يسخن قلبه بما يقويه، و يرطب بدنه، و ينوم ليعتدل مزاجه. و تمام علاجه التنويم الكثير، و أن يسقى الأفيثيمون أحياناً لتهدأ طبيعته، و يقطع فكره، و إذا لم ينجع فيه الدواء و العلاج، أدب و أوجع، و ضرب رأسه، و وجهه، و كوى يافوخه، فإنه يفيق، فإن عاد أعيد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٦

فصل في العشق

هذا مرض وسواسي شبيه بالمالنخوليا، يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور و الشمائل التي له، ثم أعانته على ذلك شهوته أو لم تعن، و علامته غور العين و يبسها، و عدم الدمع إلا عند البكاء، و حركة متصلة للجفن ضحاكة، كأنه ينظر إلى شيء لذيذ، أو يسمع خبراً ساراً، أو يمزح، و يكون نفسه كثير الانقطاع و الاسترداد، فيكون كثير الصعداء و يتغير حاله إلى فرح و ضحك، أو إلى غم و بكاء عند سماع الغزل، و لا سيما عند ذكر الهجر و النوى، و تكون جميع أعضائه ذابلة خلا- العين، فإنها تكون مع غور مقلتها كبيرة الجفن سميته لسهره و تفره المنجز إلى رأسه، و لا- يكون لشمائله نظام، و يكون نبضه نبضاً مختلفاً بلا نظام البتة، كنبض أصحاب الهموم.

و يتغير نبضه و حاله عند ذكر المعشوق خاصة، و عند لقائه بغته، و يمكن من ذلك أن يستدل على المعشوق أنه من هو إذا لم يتعرف به، فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه. و الحيلة في ذلك أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مراراً، و يكون اليد على نبضه، فإذا اختلف بذلك اختلافاً عظيماً، و صار شبه المنقطع، ثم عاود و جرت ذلك مراراً، علمت أنه اسم المعشوق، ثم يذكر كذلك السكك و المساكن و الحرف و الصناعات و النسب و البلدان، و تضيف كلاً منها إلى اسم المعشوق و يحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند ذكر شيء واحد مراراً، جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم و الحلية و الحرفة و عرفته، فإننا قد جربنا هذا و استخرجنا به ما كان في الوقوف عليه منفعة، ثم إن لم تجد علاجاً إلا تدبير الجمع بينهما على وجه يحلّه الدين و الشريعة فعلت، و قد رأينا من عاودته السلامة و القوة، و عاد إلى لحمه، و كان قد بلغ الذبول و جاوزه، و قاسى الأمراض الصعبة المزمناً، و الحميات الطويلة بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما أحس بوصل من معشوقه بعد مظل معاودة في أقصر مدة قضينا به العجب، و استدللنا على طاعة الطبيعة للأوهام النفسانية.

المعالجات:

تأمل هل أدت حاله إلى احتراق خلط بالعلامات التي تعرفها، فتستفرغ، ثم تشتغل بترطيبهم و تنويمهم و تغذيتهم بالمحمودات، و تحميمهم على شرط الترطيب المعلوم و إيقاعهم في خصومات و إشغال و منازعات، و بالجملة أمور شاغلة، فإن ذلك ربما أنساهم ما أدنفهم، أو يحتال في تعشيقهم غير المعشوق ممن تحله الشريعة، ثم ينقطع فكرهم عن الثاني قبل أن تستحكم، و بعد أن يتناسوا الأول، و إن كان العاشق من العقلاء، فإن النصيحة و العظة له و الاستهزاء به و تعنيفه و التصوير لديه أن ما به إنما هو وسوسة و ضرب من الجنون مما ينفع نفعاً، فإن الكلام ناجح في مثل هذا الباب، و أيضاً تسليط العجائز عليه ليغضن المعشوق

إليه، و يذكرن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٧

منه أحوالاً قذرة و يحكين له منه أموراً منفراً منها، و يحكين له منه الجفا الكثير، فإن هذا مما يسكن كثيراً، و إن كان قد يغرى آخرين. و مما ينفع في ذلك أن تحاكي هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبهات قيحة، و يمثلن أعضاء وجهه بمحاكيات مبخضة، و يُدمن ذلك و يُسهبن فيه، فإن هذا عملهن، و هن أحذق فيه من الرجال إلا المخنثين، فإن المخنثين لهم أيضاً فيه صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز.

و كذلك يمكنهن أن يجتهدن في أن ينقلن هوى العاشق إلى غير ذلك المعشوق بتدريج، ثم يقطعن صنيعهن قبل تمكن الهوى الثاني.

و من الشواغل المذكورة اشتراء الجوارى، و الإكثار من مجامعتهن، و الاستجداد منهن، و الطرب معهن. و من الناس من يسليهن، إمّا الطرب و السماع، و منهم من يزيد ذلك في غرامه، و يمكن أن يتعرف ذلك.

و أما الصعيد و أنواع اللعب و الكرامات المتجددة من السلاطين، و كذلك تنوع الغموم العظيمة، و كلها مسلّ، و ربما احتيج أن يدبّر هؤلاء تدبير أصحاب المالنخوليا و المانيا و القطرب، و أن يستفرغوا بالأيارجات الكبار، و يربطوا بما ذكر من المرطبات، و ذلك إذا انتقلوا بشمائلهم و سحنه أبدانهم إلى مضاهاة أولئك، و عليك أن تشتغل بترطيب أبدانهم.

المقالة الخامسة في أمراض دماغية آفاتنا في أفعال الحركة الإرادية قوية

فصل في الدّوار

الدوار هو أن يتخيل لصاحبه أن الأشياء تدور عليه، و أن دماغه و بدنه يدور، فلا يملك أن يثبت، بل يسقط، و كثيراً ما يكره الأصوات، و يعرض له من تلقاء نفسه مثل ما يعرض لمن دار على نفسه كثيراً بالسرعة، فلم يملك أن يثبت قائماً أو قاعداً، و أن يفتح بصره، و ذلك لما يعرض للروح الذى فى بطون دماغه، و فى أوردته و شرايينه من تلقاء نفسه، ما يعرض له عند ما يدور دوراناً متصللاً. و الفرق بين الصرع و الحوار، أن الدوار قد يثبت مدة، و الصرع يكون بغته و يسقط صاحبه ساكناً و يفيق، و أما السّيدر، فهو أن يكون الإنسان إذا قام أظلمت عينه و تهبأ للسقوط. و الشديد منه يشبه الصرع، إلا أنه لا يكون مع تشنج كما يكون الصرع.

و هذا الدوار قد يقع بالإنسان بسبب أنه دار على نفسه فدارت البخارات و الأرواح فيه، كما يدور الفنجان المشتمل على ماء مدة، و يسكن فيبقى ما فيه دائراً مدة، و إذا دار الروح تخيل للإنسان أن الأشياء تدور لأنه سواء، اختلف نسبة أجزاء الروح إلى أجزاء العالم المحيط به من جهة الروح، أو اختلف ذلك من جهة العالم إذا كان الإحساس بها و هى دائرة يكون بحسب المقابلة، فإذا تحرك الحاس استبدل المقابلات، كما إذا تحرك المحسوس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٨

و قد يكون هذا الدوار من النظر أيضاً إلى الأشياء التى تدور حتى ترسخ تلك الهيئة المحسوسة فى النفس، و لهذا قيل: إن الأفاعيل الحسية كلها متعلقة بآلات جسدانية منفعة، أولها و أولها الروح الحساس، و تبقى فيه عن كل محسوس مئة بعد مفارقتها إذا كان المحسوس قوياً، فإن كل محسوس إنما يفعل فى الآلة الحاسة هيئة هى مثاله، ثم تثبت تلك الهيئة و تبطل بمقدار قبول الآلة، و قوة المحسوس، و شرح هذا فى العلم الطبيعى.

و كلما كان البدن أضعف، كان هذا الانفعال فيه أشدّ كما في المرضى، فإنه قد يبلغ المريض في ذلك مبلغاً بعيداً حتى إنه ليدار به بأدنى حركة منهم، لأنهم يحتاجون في الحركة إلى تكلف شديد يتمكنون به من الحركة لضعفهم، فيعرض لروحهم أذى و انفعال و تزعزع.

و قد يكون الدوار إما من أسباب بدنية حاضرة في جوهر الدماغ، حاصله فيه من بخارات حائلة في العروق التي فيه و في العصب. و إما من أخلاط محتقنة فيه من كل جنس فيتبخر بأدنى حركة أو حرارة، فإذا تحركت تلك الأبخرة حركت بحركتها الروح النفساني الذي إنما ينضج و يتقوّم في تلك العروق، ثم يستقرّ في جوهر الدماغ، ثم يتفرّق في العصب إلى البدن. و إما بسبب كثرة بخارات قد احتقنت فيه متصعدة إليه من مواضع أخرى، ثم مستقرة فيه باقية عن مرض حاد متقدم، أو مرض بارد فتكون رياح فجأة تحركها القوة المنضجة و المحللة.

و قد يكون لا لحركة بخارات في الدماغ، و لكن لسوء مزاج مختلف بغته يلزم منه هيجان حركة مضطربة في الروح لا لمحرك جرماني يخالطه من بخار أو غيره، كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من الماء و النار إذا اجتمعا، و قد يكون من محرك للروح من خارج، مثل ضارب للرأس، أو كاسر للقحف حتى يضغط الدماغ، و الروح الساكن، فيتبعه حركات مختلفة دائرة متموجة، كما يحدث في الماء من وقوع ثقل عليه، أو وقوع ضرب عنيف على متنه فيستدير موجه، و وقوع مثل ذلك في الهواء و الجرم الهوائي أولى، لكنه لا يحس.

و قد يكون من بخارات متصاعدة إلى الدماغ حال تصاعدها و إن لم تكن متولدة في جوهره و لا محتقنة فيه قديماً، فإذا تصاعدت حركت و يكون تصاعدها إليه، إما في منافذ العصب، فيكون من المعدة و المرارة بتوسط المعدة و المثانة و الرحم و الحجاب إذا أصابها أمراض، أو تحركت الأخلاط التي فيها. و أكثر ذلك من المعدة، و بعده من الرحم القابلة للفضول، و إما في الأوردة و الشرايين. أما الغائرة، و أما الظاهرة.

و مادة البخار قد تكون صفراء، و قد تكون بلغمًا. و الدوار البلغمي شبيه بصرع، و كثيراً ما تكون المشاركة المسمرة و المديرة، لا لأجل مادة تصل، بل لأجل تأدّب كيميائية تتصل بالدماغ، فتورث الصدر و الدوار، مثل الذي يعرض عند الخوى و الجوع لبعض الناس، و خصوصاً لمن لا يحتمل الجوع، لأن فم المعدة منه يتأذى فيشاركه الدماغ، و قد يكون الدوار و الصدر على القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٩

طريق البخران و الدوار المتواتر، خصوصاً في المشايخ ينذر بسكته، و كذلك الدوار الحادث عقب خمر لازم لعضو، و قد يحلّ الدوار صداع عارض، و قد يحل الصداع دوار عارض. علامات أصنافه:

أما الكائن من دوران الإنسان على نفسه، أو من نظره إلى الأشياء الدائرة أو المستضيئة، أو المرتفعة فمعلوم بنفسه، و كذلك ما كان عن ضربة أو سقطة. و أما الذي يكون لاحتقان بخارات قديمة في الدماغ، أو متولدة في نفس الدماغ، فتكون العلة دائمة غير تابعة لمرض في بعض الأعضاء، و لا هائجة مع الامتلاء ساكنة مع الخوى، و يكون قد تقدمه أوجاع الرأس، و الدوي و الطنين، و الثقل في الرأس، و يجد ظلمة بصره ثابتة، و يجد في الحواس تقصيراً حتى في الذرق و الشم، و يحس في الشريانات المتقدمة ضرباناً شديداً، و يصيب ثقلاً في الشم، فإن كان الخلط الذي في الدماغ أو في غيره الذي منه تهيج البخارات بلغمًا، كان ثقل و جين، و كثرة نوم، و عسر حركة، و علامات البلغم المذكورة في القانون. و إن كان صفراء، كان سهر و التهاب يحس بلا كثير ثقل، و خيالات صفر ذهبية.

و إن كان دماً كانت العروق منتفخة و الوجه و الرأس و العين حمراً حارة و كان ثقل و إعياء و نوم و ضربان.

و إن كان عن سوء كان ثقل بقدر و سهر و تخيل شعر و صفائح سود و دخان و فكر فاسد و سائر العلامات المذكورة.
و أما إن كان سببه من المعدة كان مع بطلان من الشهوة، أو آفة فيها و فساد في الهضم و خفقان و فتور من النفس و تقلب من
المعدة، و ميل من الأذى إلى مقدم الرأس و وسطه، و لا يبعد أن يتأدى إلى مؤخره و اختلاف حال الوجع، فتارة يسكن، و تارة
يزيد بحسب الامتلاء و الخوى، و يكون لحمى قد سلفت.

و يجد أيضاً وجعاً في المعدة و نفخاً في الأحابيس، و يكون طريق مشاركته. العصب، و يجد قبله و عند اشتداده في آخره، وجعاً
خلف اليافوخ عند منبت الزوج السادس، و في نواحي القفا.

و إن كان من الرحم تقدمه اختناق الرحم، و احتباس المنى أو الطمث، أو أورام فيه، و كذلك إن كان من المثانة و إن كان
المبدأ من الأعضاء كلها، أو من ينبوع الغذاء، و هو الكبد أو ينبوع الروح، و هو القلب كان نفوذه في العروق و الشرايين النابتين
منهما.

أما الذي خلف الأذن، أو الذي في القفا، و علامة ذلك أن يكون مع ضربان شديد و تؤثر من العروق التي في الرقبة، و إن لا
يجد وجعاً يعتره في الرقبة و أعصابها و لا في سائر العصب، و إذا رأيت الشرايين الخارجة متمددة عند القفا و كان إذا منعت
النبض بيدك، أو بالرباط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٠

الأعجمي، أو بالأسرب، أو طليت عليه القوابض المذكورة قبل، فإن علمت أن المسالك فيها و إلا ففي الآخر، و لذلك جرب في
الآخر فإن لم يجد فهي في الغائرة.

و أما الذي يكون عن سوء مزاج مختلف فيعرف بخفة الدماغ و عدم الأسباب المذكورة و وقوع برد أو حرّ معافص من خارج أو
من المتناولات المبردة و المسخنة دفعة، فيتبعه الدوار و صاحب الصدر لا ينتفع بالشراب انتفاعه بشرب الماء، و اعلم أن الصدر و
الدوار إذا طال فالعلة باردة، و علامة البحراني ظاهرة.

المعالجات:

أما الكائن بسبب في دوران الإنسان على نفسه و نظره إلى الدورات أو نظره من مكان عالٍ، فيعالج بالسكون و القرار و النوم إن
لم يسكن سريعاً، و يتناول القوابض الحارة، و يكسر لقمماً فيها و يتناولها.

و أما الكائن عن دم و أخلاط محتقنة في البدن فيعالج بالفصد من القيصال، ثم من العرق الساكن الذي خلف الأذن، فإنه أفضل
علاج لجميع أصناف الدوار المادي.

و ربما كوى كياً و خاصة فيما كان سببه صعود أبخرة من البدن في أى الطريق صعدت، و تنفع الحجامه على النقرة و على الرأس
أيضاً.

و إن كان مع الدم أخلاط مختلفة، أو كان سببه الأخلاط دون الدم فليبادر بالاستفراغ بحب الأيارج، أو نقيع الصبر، إن كانت
الأخلاط حارة، أو طبيخ الهليلج، أو طبيخ الأفيمون و حب الإصطمحيقون، إن كانت مختلفة.

و بعد الاستفراغ يستعمل حقنة بماء القنطريون و الحنظل، ثم يحتجم على الرأس و النقرة، ثم يقبل على الغرغرات و العطوسات و
الشمومات التي فيها مسك جو جند بادستر و شونيز و مرزنجوش، و إذا هاجت النوبة فليستعن بالدلك للأسافل، و إن كان السبب
في ذلك من المعدة و أخلاط فيها، فليستعمل القيء بما طبخ فيه شبت و فجول، و جعل فيه غسل و ملح و سائر المقيئات
المعتدلة، ثم يستفرغ بالقوقايا إن كانت القوة قوية، أو حب الأيارج و نقيع الصبر إن كانت القوة دون القوية. و إذا علم أن
الأخلاط مرة ساذجة فبطيخ الهليلج مع الشاهترج، و يعلم ذلك بالدلائل المذكورة في هذا الباب و في باب المعدة.

و إن كان السبب فى عضو آخر عالجت كلاً بما وجب، و قويت الرأس فى ابتدائه بدهن الورد مع قليل دهن بابونج، و بعد الاستحمام بدهن البابونج المفرد.

و إذا علم أن المادة فى الرأس وحدها احتجم على الرأس و النقرة و فصد العرق الذى خلف الأذن و استعمل الشيارات و الغرغرات و النطولات، و الشمومات و العطوسات، و السعوطات المذكورة و ما أشبهها بحسب المواد على ما علمت فى القانون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩١

و إن رأى أن السبب سوء مزاج مختلف، فيجب أن تعرف سببه و علامته بما علم، و تعالج بالضد ليستوى مزاجاً طبيعياً. و إن كان السبب ضربة أو سقطه عالجتها أولاً بما قيل فى بابه، فإن برأت و بقى الدوار عالجت الدوار بما بين، و يجب أن يجتنب صاحب الدوار النظر إلى كل شىء دائر بالعجلة، و يجتنب الإشراف من المغارات و من القلل و الآكام و السطوح العالية. و أما الصدر و الدوار الكائن بسبب خوى المعدة فيسكنه تناول لقم مغموسة فى رب الفواكه القابضة و مياهاها، و خصوصاً الحصرم.

فصل فى اللوى

و يعرض للبدن من جهة تواتر الامتلاء و نحوه فى العضل و العروق حاله كالإعياء، تتمدد له العروق، و يكثر التآؤب و التمطى لكثرة الريح و البخار و يحمر معه الوجه و العين، و يستدعى التلوى و التمدد، و إذا كثر بالإنسان ذلك، دل على امتلاء، فيجب أن يستفرغ الخلط الدموى و الصفراوى، و يستعمل الماء البارد، فإن ذلك ربما سكنه فى الحال بما يفش الغليان، و للوج خاصية فى إزالته إذا مضغ و استف و شرب، و لعله بما يجلل الريح المغليه، و كذلك الكزبرة بالسكر و الحماميون يشقون صاحبه بشد اليد على العرق السباتى حتى يصيب الإنسان كالغشى، و لعله بما يزعج من الروح المتصعد إلى الدماغ بحملة عنيفة مستولية على المواد بالتحليل، و فيه خطر، و يجب أن لا يحبس اليد على العرق بقدر ما لا يطيق الإنسان أن يمسك معه نفسه.

فصل فى الكابوس

و يسمى الخائق، و قد يسمى بالعربية الجاثوم، و النيدلان. الكابوس مرض يحس فيه الإنسان عند دخوله فى النوم خيالاً ثقيلاً يقع عليه، و يعصره و يضيق نفسه، فينقطع صوته و حركته، و يكاد يختنق لانسداد المسام و إذا تقضى عنه انتبه دفعةً، و هو مقدمة لإحدى العلل الثلاث، إما الصرع، و إما السكتة، و إما المانيا، و ذلك إذا كان من مواد مزدحمة، و لم يكن من أسباب أخرى غير مادية، و لكن سببه فى الأكثر بخار مواد غليظة دموية أو بلغمية أو سوداوية ترتفع إلى الدماغ دفعةً فى حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار، و يتخيل كل خلط بلونه. و علامة كل خلط ظاهرة بالقوانين المتقدمة.

و قد يكون من برد شديد يصيب الرأس دفعةً عند النوم، فيعصره، و يكثفه، و يقبضه، و يختل منه تلك الخيالات بعينها، و لا يكون ذلك إلا لضعف أيضاً من الدماغ لحرارته، أو سوء مزاج به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٢

المعالجات:

علاجه الفصد و الإسهال بما يخرج كل خلط، و إن كانت الأخلاط غليظة كثيرة ينتفع بهذا المسهل، و نسخته: يؤخذ من الخربق مقدار درهم، مع ثلث درهم سقمونيا، و ربع درهم شحم حنظل، و دانقين أنيسون إن كانت القوة قوية، و إلا حب اللازورد، أو

حب الأصطمحيقون الأفتيموني، أو الأيارجات الكبار: أيارج قثاء الحمار، و أيارج روفس خاصة، ثم يقوى الرأس بما تعلمه من القانون الكلى.

و مما ينفع منه سقى حب الفاواينا على الاتصال، و إن كان السبب فيه برداً يصيب الدماغ فيؤثر فيه هذا الخيال، فيجب أن يستعمل الأدهان الحارة المسخنة القابضة و الضمادات المحمرة و غير ذلك، و يجب أن لا يطول الكلام فيه، فقد تقدم منا ما يغنى.

فصل فى الصرع

الصرع علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحس و الحركة و الانتصاب منعاً غير تام، و ذلك لسدة تقع، و كثره لتشنج كلى يعرض من آفة تصيب البطن المقدم من الدماغ، فتحدث سمة غير كاملة، فيمنع نفوذ قوة الحس و الحركة فيه، و فى الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، و يمنع عن التمكن من القيام، و لا يمكن الإنسان أن يبقى معه منتصب القامة، لأن كل تشنج كما نبينه، فإما عن امتلاء، و إما عن يبس، و إما عن قبض بسبب مؤذ، و كذلك الصرع، لكنه لا يكون عن اليبوسة، لأن الصرع يكون دفعه، و التشنج اليابس لا يكون دفعه، و لأن الدماغ لا يبلغ الأمر من يبسه أن يتشنج له، أو يعطب البدن قبله، فيبقى أن سببه، إما بقبض الدماغ لدفع شىء مؤذ هو، إما بخار، و إما كيفية لاذعة، أو رطوبة رديئة الجوهر، و إما خلط يحدث سدة غير كاملة فى بطن الدماغ، أو أصول منابت العصب. و قد يكون ذلك من الخلط لحركة موجية تقع فى الخلط، أو لغليان من حرارة مفرطة فيما يقع من السدة، لا تنفذ قوة الحس و الحركة نفوذه الطبيعى، و بما لا تتم ينفذ منه شىء بمقدار ما، فلا يعدم الأعضاء قوة الحس و قوة الحركة بالتمام و إما لريح غليظة تحتبس فى منافذ الروح على ما يراه الفيلسوف الأكبر أرسطاطاليس و يراه أحد أسباب الصرع، و إذا كان هناك خلط ساد، فإن الدماغ مع ذلك أيضاً ينقبض لدفع المؤذى، مثل ما يعرض للمعدة من الفواق و التهوع، و مثل ما يعرض من الاختلاج إذ كان التقبض و الانعصار أصلاً فى دفع الأعضاء ما تدفعه، و إذا تقبض الدماغ اختلفت حرركاته، و تبعه تقبض العصب فى الوجه و غيره، و اختلاف حرركاته.

و أما الإفاقه، فإما أن تقع لاندفاع الخلط أو لتحلل الريح، أو لاندفاع المؤذى، و أما التشنج النازل إلى الأعضاء الذى يصحب الصرع فسببه أن المادة التى تغشى الدماغ، أو الأذى الذى يلحقه يلحق العصب أيضاً، فتكون حالها حاله، و ذلك لعلل ثلاث اتباعها لجوهر الدماغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٣

و تأذيها بما يتأذى به، و امتلاؤها من الخلط المندفع إليها فى مبادئها ليزداد عرضها و ينقص طولها، و إنما كان الصرع يجرى مجرى التشنج ليس مجرى الاسترخاء، فيفعل انقباضاً من الدماغ و يقصلها، و لا يفعل استرخاء و انبساطاً، لأن الدماغ يحاول فى ذلك دفع شىء عن نفسه.

و الدفع إنما يتأتى بالانقباض و الانعصار، و كل تشنج مادى، فإنه ينتفع بالحمى و الصرع تشنج مادى، فهو ينتفع بالحمى و الأورام إذا ظهرت به، فربما حلتته و نقصت مادته. و كثيراً ما ينتقل المالنخوليا إلى الصرع، و كثيراً ما ينتقل الصرع إلى المالنخوليا. و قد ظن بعض الناس أنه قد يكون من الصرع ما ليس عن مادة، فإن عنى بهذا أن السبب فيه بخاراً، و كيفية تضرّ بالدماغ، فيفعل فيه التقلص المذكور، فلقلوه معنى، و إن عنى أن سبب ذلك هو نفس المزاج الساذج إذا كان فى الدماغ فيفعل الصرع، فذلك ما لا وجه له، لأن تلك الكيفية إذا كانت قد تكيف بها الدماغ، و جب أن يكون الصرع ملازماً إياها، و لا يكون مما يزول فى الحال، بل سبب الصرع هو مما يكون دفعه و يزول فى الحال، أو يغلب فيقتل. و مثل ذلك لا يكون كيفية حاصلة فى نفس

الدماغ، بل مادة و كفيته تتأدى إليه و تنقطع، و ذلك من عضو آخر لا محالة، و الذى يعرض فى الصرع لاضطراب حركة النفس لاختناقه، و ذلك الاضطراب لاضطراب التشنج، و يعرض فى السكتة للاختناق و لاستكراء التنفس، فكان الصرع تشنج يخص أولاً الدماغ، و التشنج صرع يخص أولاً عضواً ما، و كأن حركة العطاس حركة صرع خفيف، و كأن الصرع عطاس كبير قوى، إلا أن أكثر دافع العطاس إلى جهته المقدم لقوة القوة، و ضعف المادة، و دفع الصرع إلى أى وجه كان أمكن و أسهل. و يجب أن يحصل مما قيل: إن الصرع إذا كان فى الدماغ نفسه، فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحاً محتبسة فى مجارى الحس و الحركة، أو تملأ البطنين المقدمين بعض الملاء، و هذه المادة، إما دم غالب و كثير، و إما بلغم، و إما سوداء، و إما صفراء، و هو قليل جداً، و بعده فى القلة الدم الساذج.

و أما الدم الذى يضرب مزاج السوداء و البلغم، فقد يكثر كونه سبباً لكن السبب الأكثر هو الرطوبة مجردة، أو إلى السوداء، فإن أغلب ما يعرض الصرع يغلب عن بلغم، و قد قال بقراط: إن أكثر الغنم التى تصرع إذا شرح عن أدمغتها وجد فيها رطوبة رديئة منتنة، و كل سبب للصرع دماغى، فإنه يستند إلى ضعف الهضم فيه فلا يخلو، إما أن يكون فى جوهر الدماغ و مخيته، و هو أردأ، و إما أن يكون فى أغشيته، و هو أخف. و الصرع السوداوى القوى أردأ، و إن كان البلغمى أكثر، فإن السوداوى أسد لمنافذ الروح، و المخصوص عند بعضهم باسم أم الصبيان قاتل جداً، و إذا اتصلت نواب الصرع قتل.

و أما الصرع الذى يكون سببه فى عضو آخر فذلك، إما بأن يرتفع منه إلى الدماغ بخارات و رياح مؤذية بالكمية حتى يجتمع منها على سبيل التصعيد، ثم يتكاثف بعده مادة ذات قوام تفعل بقوامها، أو بما يتكون منها من ريح، و إما أن يرتفع إليه بخار، أو ريح مؤذ، لا لكمية، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٤

بالكيفية، إما بالإجماد، و إما بالإحراق، و إما بالسمية و رداءة الجوهر، و إما أن ترتفع إليه كيفية ساذجة فقط، و إما أن يرتفع إليه ما يؤذى من الوجهين. و أما العضو الذى يرتفع منه إلى الدماغ بخارات تصرع بكثرتها، فهو، إما جميع البدن، و إما المعدة، و إما الطحال، و إما المراق. و يقع ذلك أيضاً فى سائر الأعضاء.

و أما المؤذى ببخار ردىء الجوهر و الكيفية، فهو فى جميع البدن أيضاً، حتى إصبع الرجل و اليد، و يكون سبب ذلك احتباس دم أو خلط فى منفذ قد عرضت له سدة، فتقطع عنه الحرارة الغريزية فيموت فيه، و يعفن، و يستحيل إلى كيفية رديئة، و ينبعث منه على الأدوار، أولاً على الأدوار مادة بخارية، أو كيفية سمية، أو يكون وقع عليها بعض السموم، فأثرت فى العصب كما يؤثر لسع العقرب على العصب، فتندفع سميته بوساطة العصب إلى الدماغ، فيؤذيه، فينقبض منه و يتشنج و تضطرب حركاته، كما يصيب المعدة عند تناول ما له لذع على الخلاء، مثل الفواق، و عند كون فم المعدة قوى الحس.

و الفواق نوع من التشنج، و إذا عرض للدماغ من مثل هذا السبب تشنج و انقباض، فإنه حينئذ يتبعه انقباض جميع العصب و تشنجه. و حكى جالينوس عن نفسه أنه كان يصيبه الفواق عند تناوله الفلافلى، ثم الشرب للشراب بعلى لتأذى فم المعدة بالحدة. و قد شاهدنا قريباً من ذلك لغيره، و قد حكى جالينوس و غيره، و شاهدنا نحن أيضاً بعده أن كثيراً ما كان يحس المصروع بشىء يرتفع من إبهام رجله لريح باردة، و يأخذ نحو دماغه فإذا وصل إلى قلبه و دماغه صرع. قال جالينوس: و كان إذا ربط ساقه برباط قوى قبل النوبة امتنع ذلك، أو خف. و قد شاهدنا نحن من هذا الباب أموراً عجيبة، و قد كوى بعضهم على إبهامه، و بعضهم على إصبع آخر، كان البخار من جهته فبرأ. و من هذا الباب، الصرع الذى يعرض بسبب الديدان، أو حب القرع، و ضرب من الصرع مركب بالغشى يكاد الأطباء يخرجونه من باب الصرع، و هو فيه، و ضرب منه و من قبيله يسمى اختناق الرحم، و هو أن المرأة إذا عرض لها أن احتبس طمثها لا فى وقته فاحتقن، أو احتبس منها لترك الجماع، استحال ذلك فى رحمها إلى كيفية

سمية، و كان له حركات و تبخيرات، إما بأدوار، و إما لا بأدوار، فيعرض أن يرتفع بخارها إلى القلب و الدماغ فتصرع المرأة، و كذلك قد يتفق للرجل أن يجتمع في أوعيه المنى منه كثير و يتراكم و يبرد و يستحيل إلى كيفية سمية، فيصيه مثل ذلك. كذلك يتفق للمرأة صرع في الحمل، فإذا وضعت و استفرغت المادة الرديئة الطمئية زال ذلك. و قد حكي لنا صرع يبتدى من الفقار، و صرع يبتدى من الكتف و غير ذلك، و أما أن يكون من المعدة، و من المراق و بسبب تخم تورث سداً في العروق، فلا تقبل الغذاء المحمود، و يفسد فيها الخلط، أو يبقى فيها الغذاء المحمود مختنقاً للسدد، فيفسد، و كثيراً ما يتراجع إلى المعدة فاسداً، فيفسد الغذاء الجديد المحمود الكيموس، و كثيراً ما يعرض بسبب ذلك القيء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٥

للطعام غير منهضم، و على كل حال كان الصرع بشركة أو بغير شركة، فإنّ مبدأ الصرع القريب، هو الدماغ، أو البطن المقدم منه، و البطون الأخر معه، لأن أول آفة يعتد بها تقع في حسّ البصر، و السمع، و في حركات عضل الوجه و الجفن، و إن كان سائر الحواس و الأعضاء المتحركة تشترك في الآفة، و لو لا المشاركة في الآفة لسائر البطون لما بطل الفهم، و لما تضرروا في التنفس. و الصرع في أكثر الأمر يتقدمه التشنج ثم يكون من بعده الصرع، و ذلك لأنه إذا استحكمت التشنج كان الصرع، فإذا اندفع السبب المؤذى أو تحلل الريح عادت الأفعال الحسية و الحركية، و ربما ظهر الخلط المنذفع معاينه في المنخر و في الحلق. و كثيراً ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس، و ذلك لأنّ المادة الفاعلة له تكون رقيقة و تفعل بالامتلاء لا بالرداءة الشديدة.

و الصرع يصيب الصبيان كثيراً بسبب رطوباتهم، فربما ظهر بهم أول ما يولدون، و قد يكون بعد الترعع، فإن أصيب في تديريهم زال و إلا بقي، و يجب أن يجتهد أن يزال عنهم ذلك قبل الإنبات. و أبعده الصبيان من ذلك من يعرض له في ناحية رأسه قروح و أورام، و يكون سائل المنخرين. و للدماغ رطوبة في أصل الخلقه من حقها أن تنبت، فربما تنبت في الرحم، و ربما انبثقت بعد الولادة، فإن لم تنبت لم يكن بد من صرع. و أكثر الصرع الذي يصيب الصبيان، فإنه قد يخفّ علاجه و يزول بالبلوغ إذا لم يعنه سوء التدبير و ترك العلاج. و الصرع قد يصيب الشبان، فإنّ كثر بعد خمس و عشرين سنة لعلّه في الدماغ، و خاصة في جوهرة، كان لازماً، و لا يفارق و يكون غاية فعل العلاج فيهم تخفيف من عاديته و أبطأ بنوائبه. و قد قال بقراط: إن الصرع يبقى بهم إلى أن يموتوا، و أما المشايخ، فقلما يصيبهم الصرع السددي، و قد يعين الأسباب المحركة للصرع أسباب من خارج، مثل التغذى في المطعم و المشرب و التخم، و مثل التعرض الكثير لشمس، مما يجذب من المواد إلى الرأس، و ذلك لما يمنع من انتشار المواد في جهتي البدن، فيحركها إلى فوق. و الجماع الكثير من أسبابه، و من أسبابه التنغم و السكون و قلة الرياضة، و من أسبابه الرياضة على الامتلاء كما تتحرك لها الأخلاط إلى تحلل غير تام، و تملأ التجاويف، و من أسبابه ما يضعف القلب من خوف، أو وقع هدة و صيحة بغته. و من أسبابه الصوم لصاحب المعدة الضعيفة و شرب الشراب الصرع أيضاً لما يؤذى المعدة، و هذه أسباب بعيدة توجب الأسباب القريبة. و نحن نجعل لهذه الأسباب باباً مفرداً، و قيل: إن المصروع إذا لبس مسلخ عنز كما سلخ، و شرع في الماء صرع، و كذلك إذا دخن بقرن الماعز و المر و الحاشا، و كثيراً ما ينحل الصرع بحميات يقاسيها صاحبه، و خصوصاً ما طال، و الربع خاصة لشدة طوله و لإنضاجه المادة السوداء حتى ينحلّ و النافض القوى، فإن النفض يزعج ما تلحج بالدماغ من الفضول، و العرق الذي يتبع النافض ينفذه. و كما أن السكته تنحلّ إلى فالج، فكذلك كثير من الصرع ينحلّ إلى فالج، و قد زعم بعضهم أن البلغمي يصحبه ارتعاش و اضطراب، لأن البلغم لا يبلغ من كثافته أن يسد المجارى سداً تاماً و أما السوداء، فقد يسد سداً تاماً، فيعرض منه قلة الاضطراب و زعم بعضهم أن الذي يكثر معه الاضطراب، فبالحرى أن يكون سببه الخلط الأقل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٦

مقداراً و الأقل نفاذاً فى المجرى، فجعل الأمر بالعكس، و لا شىء من القولين بمقطوع به.

قال روفس: إذا ظهر البرص بنواحى الرأس من المصروع دلّ على انحلال مادة الصرع، و على البرء، و كثيراً ما ينحل الصرع إلى فالج و مالنخوليا.

المهيئون للصرع:

يعرض الصرع للمرطوبين بأسنانهم، كالصبيان و الأطفال و المرطوبين بتديبرهم، كأصحاب التخم، و الذين يسكنون بلاداً جنوبيه الرياح، لأنها تملأ الرأس رطوبة. و الصرع للنساء و الصبيان و كل من هو قليل الدم ضيق العروق أقلّ. العلامات:

يقولون: إن العلامات المشتركة لأكثر أصناف المصروعين، صفرة ألسنتهم، و خضرة العروق التى تحتها، و كثيراً ما يتقدمه تغيّر من البدن عن مزاجه، و ثقل فى الرأس، خصوصاً إذا غضب، أو حدث به نفخ فى البطن، و يتقدمه ضعف فى حركة اللسان، و أحلام رديئة، و نسيان، أو فزع و خوف و جبن، و حديث النفس، و ضيق الصدر، و غضب وحدة، و ليس كل صنف منه يقبل العلاج، و المؤذى منه هو الذى يتقدمه هزّ شديد و اضطراب كثير قوى، ثم يتبع سكون شديد مديد، و ازدياد، و ضرر فى التنفس، فيدلّ على كثرة مادة، و ضعف قوة، فإذا أردت أن تعلم أن العلة فى الرأس، أو فى الأعضاء الأخرى، فتأمل هل يجد دائماً ثقلًا فى الرأس، و دواراً و ظلمة فى العين و ثقلًا فى اللسان و الحواس، و اضطراباً فى حركاته، و صفرة فى الوجه. فإذا وجدت ذلك مع اختلاط فى العقل، و نسيان دائم، أو بلاءة، أو رعونة، و لم يكن يقل و ينقص على الخلاء، و ربما يحدث من لين الطبيعة، بالمستفرغات، فاحكم أن العلة من الدماغ وحده، ثم إن لم تجد فى الأعضاء العصبية، و فى الطحال و الكبد، و لا فى شىء من الأطراف و المفاصل آفة، و لا أحس العليل بشىء يصعد إلى رأسه و دماغه من موضع، صح عندك أن الآفة فى الدماغ. و علامة الصرع السهل أن تكون الأعراض أسلم، و أن يكون صاحبه يثوب إليه العقل بسرعة فيخجل كما يفيق، و أن تسرع إليه إفاقته بالعطوسات و الشمومات، و بما يحرك القيء مما يدخل فى الحلق، قاء به، أو لم يقئ. و علامة الصعب منه، عسر النفس، و طول الاضطراب، ثم طول الخمود بعده، و قلة إفاقة بالتشميم و التعطيس، و دون هذا ما يطول فيه الاضطراب، و لا يطول الخمود، أو يطول فيه الخمود، و يقل الاضطراب. فعلامه ما كان سببه من ريح غليظة تتولد فيه أن لا يجد معه و قريباً منه ثقلًا، بل يجد دويًا و تمددًا، و لا يكون تشنجه شديداً. و علامة ما كان منه سببه البلغم، فأن يكون الريق حاراً زبدياً غليظاً كثيراً، و يكون فى البول شىء كالزجاج الذائب، و يكثر فيه الجبن و الفرع و الكسل و الثقل و النسيان. و قد يتعرف من القيء أيضاً، و من لون الزبد، و أيضاً من لون الدم. و قد يتعرف من السن و البلد و الأسباب الماضية من الأغذية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٧

و التدابير، و بما يدل عليه السكون و الدعة و لون الوجه و العين و سائر ما علمته فى القانون، فإن كان البلغم مع ذلك فحاً بارداً، كان النسيان و البلاءة و ثقل الرأس و البدن و السبات أكثر، و يكون الصرع أشد إرخاء و إضعافاً. و هذا النوع ردىء جداً. و أما الكائن عن البلغم المالح، فيكون السبات فيه أقل، و برد الدماغ أخف، و الحركات أسلم. و أما علامة ما كان سببه السوداء فقىء السوداء، أما الشبيه بالدم الأسود، و أما الحريف المحترق، و أما الحامض الذى تغلى منه الأرض، و يكون طباع صاحبه مائلاً إلى الاختلاط فى ذهنه، و إلى حالة المالنخوليا، و لا يصفو عقله عند الأفواق. و يستدلّ على السوداء أيضاً من لون الوجه، و العين، و من جفاف المنخر و اللسان، و التدابير المولدة للسوداء، فإن كان السوداء عكر دم طبيعى، كان الصرع مع استرخاء، و قلة كلام، و مع سكون، و يكون صاحبه صاحب أفكار ساكنة هادئة. فإن كان السوداء من جنس الصفراء المحترق، و هو الحريف، فإن اختلاطه يكون جنونياً و مع كثرة كلام و صياح، و يكون صرعه مضطرباً و خفيف الزوال، و ربما كان مع حمى، و لا سيما

إذا كان سوداؤه رقيقاً.

وإن كان عن دم سوداء دموى، كان أحواله مع ضحكك، وأنت تقدر على أن تتعرف جوهر السوداء من القيء، هل هو شبيه بثقل الدم، فهو سوداء طبيعي، أو شبيه بثقل النييد، فهو سوداء محترق، أو خشن فهو عفص يخشن الحلق ويدل على غاية برده وبيسه، أو حامض رقيق مع رغو، فهو يغلى على الأرض، أو غليظ لا رغو له. وأما علامة مما يكون سببه الدم، فإننا نقول: أن الدم إن فعل الصرع بالغليان والحركة دون الكمية، لم يظهر له كثير فعل في اللون والأوداج، ولا حال كالاختناق في أوقات قبل الصرع، ولكن يظهر منه ثقل وبلادة واسترخاء وكثرة ريق ومخاط، كما يظهر من البلغم، ولكن مع حرارة وحمرة في العين، وبخار على الرأس دموى، فإن فعل بالكمية كان مع العلامات درور في الأوداج وتقدم حال، كالاختناق. وعلامة ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية، وذلك في الأقل، هو أن يكون التأذى والكرب عنه أشد، والتشنج معه أقل، ومدته أقصر، ولكن الحركات تكون فيه أشد اضطراباً، ويدل عليه القيء والالتهاب، وشدة اختلاط العقل، وصفرة اللون والعيون.

وأما ما كان سببه من المعدة، فعلامته اختلاج في فم المعدة، لا سيما عند تأخر الغذاء، وردة وارتعاش، واهتزاز عند الصرع، وصياح، وخصوصاً في ابتداء الأخذ، ويكون معه انطلاق وبرز، ودرور بول وإمضاء وإمضاء وخفقان وصداع شديد. وخفة الصرع أو زواله باستعمال القيء، وأحوال تدل على فساد المعدة وزيادة من الصرع ونقصان بحسب تلتخ المعدة ونقائها، ربما يقتل هذا بتواتر الأدوار، فمن ذلك أن يفعل الخلط الذي فيها بكثرتة وكثرة بخاراته. وهذا هو الخلط البلغمي في الأكثر، وربما خالطه غيره، فعلامته أن يعرض الصرع في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٨

أوقات الامتلاء والتخمة، ويخف عند الخواء وعند قوة استطلاق الطبيعة بالطعام، ويكون على ترادف من التخم، فإن كان مع ذلك مخالط المادة صفراوية، وجد عطشاً ولهبياً ولذعاً واحترقاً.

وإن كان بعد ذلك سوداء، كثرت شهوته في أكثر الأحوال، وأحس بطعم حامض، وتولد منه الفكر والوسواس، على أن الدلائل البلغمية تكون أغلب، ومن ذلك أن يفعل الخلط الذي فيه براءته لا بكثرتة، فعلامته أن يعرض الصرع في أوقات الخواء، ومصادفة المادة فم المعدة خالياً وانقطاع الصرع مع الغذاء الموافق والمحمود، فإن كان الخلط حاداً من جنس الصفراء، عرفته بالدلائل التي ذكرناها. وإن كان من المراق، فعلامته جشاء حامض نفخ وقرقر موجهة بطيئة السكون والتهاب في المراق، وربما هاج معه وجع بين الكتفين بعد تناول الطعام بيسير لا يسكن إلا عند هضمه، ثم يعود بعد تناول الطعام.

وإذا عرض على الخلاء، فإنما يعرض مع صلابه ويبطل تلين الطبيعة، وخاصة إن كان يجد تمداً في المراق إلى فوق واردة، ويعرض لهؤلاء في الطعام الغير المنهضم لما بيناه من تراجع غذائهم لفساد وانسداج مسالكه، فمن ذلك ما يكون بخار المراق الفاعل للصرع صفراوياً يعرف ذلك بالالتهاب الحادث، ومن اللون واختلاط العقل المائل إلى الضجر وإلى التعنت، ومن ذلك ما يكون بخاره سوداوياً يحدث معه شعبة من المالنخوليا، وجبن وحديث نفس وخوف لظلمة المادة، ويعرض منه حب الموت أو بغض له وخوف سائر ما قبل في المالنخوليا. وأما ما كان سببه ومبدؤه من الكبد أو من جميع البدن، فيدل على اللون والشعر يبوسة الجلد وقحله، أو رهله وسمنه وهزاله وكثرة تنديه ببخار الدم، ويدل على النبض والبول وحال الأغذية المتقدمة، والتدبير السالف، ويدل عليه على احتباس ما كان يستفرغ من المقعدة والرحم والعرق وغير ذلك، فإن كان دمويّاً إلى الاحتراق، رأيت حمرة لون وموجية عرق وضحكاً عند الوقوع، وإن كان صفراوياً أو بلغمياً وسوداوياً، عرفته بعلاماته المذكورة، وأما ما كان سببه الرحم فيكون لا محالة مع احتباس طمث، أو منى، أو رطوبات تنصب إلى الرحم، ويتقدمه وجع في العانة والاربتين ونواحي الظهر، وثقل في الرحم.

و أما ما كان سببه الطحال، فيعرف ذلك بأن العلة سوداوية، و يحس الوجع في جانب الطحال، و يكون مع نفخة الطحال أو صلابته، و مع قراقر في جانبه، و مع مشاركة البدن له في أكثر الأمر. و أما ما كان من مادة سميّة تطلع من بعض الأعضاء بواسطة العصب، فإما أن يكون مبدؤه من خارج، و علامة ذلك ظاهرة مثل لسع عقرب أو رتيلاء، أو زنبور إذا وقع شيء من هذا اللسع على العصب، و إما أن يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه إلى الرأس يظلم له البصر، فيسقط و ذلك العضو و إما الرجل و إما اليد و إما الظهر، و إما العانة، و إما شيء من الأحشاء كالمعدة أو الرحم. و أما علامة ما يكون من الديدان، فسيلان اللعاب، و سقوط الديدان، و حب القرع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٩

في الأسباب المحركة للصرع:

من الأسباب المحركة للصرع، الانتقال إلى هواء معين للصرع كما أن من الأسباب المزيلة له، الانتقال إلى هواء معين عليه، و كل حر مفرط شمسي، أو ناري، و كل برد و الجماع الكثير. و الصرع قد يثيره كثرة الأمطار و ريحا الشمال و الجنوب معاً. أما الشمال و البلاد الشمالية، فلحقنه المواد و منعه التحلل. و أما الجنوب و البلاد الجنوبية، فلتحريكه الأخلاط، و ملئه الدماغ و ترقيقه إياها و تثويره لها، و يهيج في الشتاء كثيراً، كما يهيج في الشمال و في الخريف لفساد الأخلاط، و يقل في البلاد الشمالية، لكنه يكون قاتلاً لأنه لو لا سبب قوى لم يعرض. و الروائح الطيبة و غير الطيبة ربما حركته، و الحركة و مطالعة الحركات السريعة و الدائرة، و الاطلاع من الاشراف، و طول اللبث في الحمام، و الحمام قبل الهضم، و صب الماء الحار على الرأس، و تناول ما يولد دماً بخارياً عكراً، أو مظلماً مثل الشراب العكر. و العتيق أيضاً يضره، و الذي لم يصف من الحديث و لم يتروق، و الصرف الناكى في الدماغ، و الكرفس خاصة بخاصية فيه، و العدس لتوليد دماً سوداوياً، اللهم إلا أنه يخلط بكشك الشعير و الباقلا أيضاً، و الثوم لملئه الرأس بخاراً، و البصل كذلك، و لأن جوهره يستحيل رطوبة رديئة و اللبن أيضاً، و الحلاوى و كثرة الدسم في الطعام كل غليظ و نفاخ و قباض و بارد، و كل حاد حريف، و الهیضة أيضاً مما يحرك الصرع لتثويرها الأخلاط و تحريكه إياها، و التخمة و سوء الهضم و السهر و الآلام النفسانية القوية، من الغم و الغضب و الخوف و الانفعالات الحسية القوية، من سماع أصوات عظيمة مثل الرعد و ضرب الطبول و زئير الأسد، و الأصوات الصلّالة مثل صوت الجلاجل و الصرارة مثل صريف الناب الحاد، و كذلك من إبصار أنوار باهرة مثل البرق الخاطف للبصر و نور عين الشمس، و من ملامسة حركات قوية كحركات الرياح العاصفة. و قد يهيج الصرع من الرياضة على الامتلاء، أريد بها التحليل أو لم يرد.

في الأدوية الصارعة:

و قد ذكرنا الأدوية التي تصرع، و تكشف عن المصروع في جداول أمراض الرأس بعلامة، مثل التبخير بالقنّة، و المر، و قرون الماعز، و أكل كبد التيس، و شم رائحته، و كذلك إذا جعل المرّ في أنفه.

المعالجات:

أما صرع الصبيان، فيجب أن يعالج بأن يصلح غذاء المرضعة، و يجعل مائلاً إلى حرارة لطيفة مع جودة كيموس، و تجتنب المرضعة كل ما يولد لبناً مائياً، أو فاسداً أو غليظاً، و تمنع الجماع و الحبل، و يجب أن يجنب هذا الصبي كل شيء فيه مغافصة ذعر، أو إزعاج مثل الأصوات العظيمة، و الجشّ كصوت الطبل و البوق و الرعد و الجلاجل و صياح الصائحين، و أن يجنب السهر و الغضب و الخوف و البرد الشديد و الحرّ الشديد و سوء الهضم، و أن يكلف الرياضة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٠

قبل الطعام برفق، و يحرم عليه الحركة بعد الطعام، فإن احتمل استفراغاً بالأدوية المستفرغة للبلغم رقيقاً فعل ذلك. و ينفعهم أن

يقيئوا أحياناً بماء العسل و أن يسقوا الجلنجبين السكرى و العسلى، و يشممو السذاب و سائر الملطّفات فإن التشميم بالشمومات التى نذكرها، ربما كفى الخطاب فيهم، ثم يعم المصروعين كلهم، أن يستعملوا الأغذية المحمودة التى لها ترطيب محمود غير مفرط، و ليحترزوا من الامتلاء، و ليحذروا سوء الهضم، و ذلك بأن يكفوا و لا يبلغوا تمام الشبع، و من لم تجر عاداته بالوجبة، قسّم غذاءه الذى هو دون شبعه ثلاثة أقسام، فيتناول ثلثه غداء، و ثلثيه عشاء بعد رياضة لطيفة، و لا يستكثر من الخمر، فإنها شديدة الملاء للدماغ، ثم إن لم يكن بدّ من أن يستعملوا من الشراب شيئاً، فقليل عتيق مروّق، إلى العفوصة. و أضّر الأشياء بهم الشرب عقيب الاستحمام، و أيضاً البرد المغافص، بل يجب أن يوقوا الرأس ملاقة كل حرّ مفرط، أو برد مفرط، و لا يبطئوا فى الحّمّام، و على المصروع أن يجتنب اللحوم الغليظة كلها، و القوية الغذاء، و السمك كله، بل لحوم جميع ذوات الأربع الكبار، و يقتصر على الفراريج، و الدراريج، و الطياهيح، و العصافير الأهلية و الجبلية، و القنابر، و الشفانين، و الجداء و الغزلان، و الأرناب. و قد قيل أن لحم الخنزير البرى شديد النفع له، و قد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف و قلة الترتيب، كما تكره لهم الحلوات و الدسومات و نحوها، و يجتنب البقول كلها، و خصوصاً الكرفس، فإن له خاصية فى تحريك الصرع، فإن كان و لا بدّ، فليستعمل الشاهترج و الهندبا، و قد رخص لهم فى الخس و أنا لا أحمد له لهم كثير حمد، و كذلك رخص لهم فى الكزبرة لمنعها البخار من الرأس، و أنا أكرهها، و استكثرها لهم إلا فى الدموى و الصفاوى.

و أما السلق المسلوق فى الماء، ثم المصلح بالزيت و المرى و ما يجرى مجراه، فإن قدم تناوله على الغذاء لتلين الطبيعة جاز، و السذاب من جملة البقول نافع برائحته شمماً، و إذا وقع الشبث و السذاب فى طعامهم كان نافعاً. و يجب أن يجتنبوا الفواكه الرطبة كلها و جميع الفواكه الغليظة، إلا بعض القوابض على الطعام بقدر خفيف يسير جداً ليشدّ فم المعدة، و يحذر الغذاء، و يلين الطبيعة، و يمنع البخار.

و يجب أن يجتنب جميع الأغذية الثقيلة الجارية مجرى اللفت، و الفجل، و الكرنب، و الجزر. و يجب أيضاً أن يجتنبوا كل حريف مبخر. و الخردل من جملة ما يؤذيهم بتبخيره، و إرساله الفضول إليه، و توجيهه إياها نحوه، و بقرعه الدماغ لحرافته، و يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلاً.

أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فبما يخدّر، فيضّر بالروح الحاس، فإن عرض للمصروع امتلاء من طعام قذفه، و لطف التدبير بعده.

و يجب أن يجتنب الأغذية المييسة المنقلة و المخدرة و المبخرة. و أما الشراب، فإن الامتلاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠١

منه ضار جداً، و أما القليل، فإنه ينشط النفس و يقوى الروح و يذكّيها، و يغنى عن الاستكثار من الماء، فالاستكثار منه أضّر شىء، و القيلولة الكبيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار، و خصوصاً على امتلاء كثير. و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح، و يحله، و مع ذلك فيملاً الدماغ أبخرة. و أول تدبير الصراع اجتناب الأسباب المحركة للصرع التى ذكرناها. و السكون و الهدوء أولى به.

فإن احتيج إلى رياضة بعد الاستفراغ و تنقية البدن اللذين نذكرهما، فيجب أن يستعمل لا على الملاء رياضة لا تبلغ الإعياء، ثم يراح بعدها، و يجتهد فى أن يكون رأسه منتصباً و لا يدلينه ما أمكن، و لا يحركه كثيراً فيجذب إليه المواد.

و يجب أن يحرك الأسافل فى تحريكه الأعلى، و مما يجذب المادة إلى أسفل، ذلك البدن متحرّجاً من فوق إلى أسفل، يتدبى من الصدر و ما يليه، فيدلكه بخرق خشنة حتى يحمر، ثم ينزل بالتدريج إلى الساق، و يكون كل ثان أشدّ من الأول، و يكون الرأس فى الحالات منتصباً، و بعد ذلك يكلفه المشى، و يجب أن يريحه فى موضع الرياضة ليعود إليه نفسه و يهدأ اضطرابه، و

إنما يفارق موضعه بعد ذلك، فإذا جذب المواد كلها إلى أسفل، جاز له حينئذ أن يدلك الرأس و يمشطه ليسخنه بذلك و يغير مزاجه.

و مما ينفعه المحاجم على الرأس و الكى عليه تسخيناً للدماغ، و بعد التنقية و الإسهال و الإراحة أياماً، لا بأس أن يدخلوا الحمام، و أن يضع المحاجم على ما تحت الشراسيف منهم، و تسخن رؤوسهم بما علمت، و قد يلزم في وقت النبوة كرة تقع بين أسنانه، و خصوصاً من الشعر لينه ليبقى فمه مفتوحاً. و يجب أن يبدءوا بالاستفراغ للمادة بحبسها، ثم يقصد تنقية الرأس بالغراغر الجاذبة، و إن كان يعتره ذلك بأدوار، أو يكثر مع كثرة الأخلاط فيستفرغ مع الربيع للاستظهار، و ليخرج الخلط الذي يغلب عليه على ما سنذكره و إن كان لا مانع له من الفصد افتصد، فإن افتصاده في الربيع - و خصوصاً من الرجلين - مما ينفعه إذا لم يبلغ به تبريد دماغه و على ما سنذكره.

و إذا حان وقت النبوة، و تمكنت من تقيته بريشة مدهونة بدهن السوسن يدخلها فمه، و خصوصاً إن كان للمعدة في ذلك مدخل ليقذفوا رطوبة انتفعوا بها في الحال. و إن كان استعمال القيء الكثير ضاراً بالصرع الدماغى، و من الوجورات في حال الصرع و غيره حلتيت و جندبيدستر في سكنجيين عسلى، و من النفوخات للصرع شحم الحنظل، و قشاء الحمار و عصارته و النوشادر و الشونير و نحوه، و الكندس و الخربق الأبيض، و الفلفل و الزنجبيل، و المرّ و الفريون، و الجندبيدستر، و الاسطوخودس تفاريق، و مركبة، و الحلتيت، و الزيت و القطران، و من البخورات الفاوانينا، و من المشمومات السذاب في الصرع، و في وقت الراحة. و مما اختاره حنين ثافسيا يعجن بدقيق شعير، و خل خمر، و يتخذ منه نفاخات، و يدام شمها.

و من الأشربة السكنجيين العنصلى خاصة يسقاه كل يوم، و كذلك شراب الأفسنتين و طبيخ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٢

الزرفا بالصعتر، أو السكنجيين الذي يتخذ منهما، و السكنجيين العنصلى أيضاً يسقى بماء حار في الشتاء، و في الصيف بماء بارد. و من المروحات الجيدة لهم مما قد قيل، منح ساق الجمل بدهن الورد على الأصداع و الشئون و الفقار و الصدر. و أما تعليق الفاوانينا، فقد جرب الأوائل منعه للصرع، و يشبه أن يكون ذلك بالرومى الرطب أخص. و من الأدوية التي يجب أن تسقى أبدأً الغاريقون، و أصل الزراوند المدحرج، و السيساليوس، و سفرديون، و الفاوانينا، يسقون منه في كل وقت بالماء. و قد استوفى أن يشرب كل يوم نبقة من التيادريطوس مرتين غدواً و عند النوم، فإنه مما برأ به عالم، و استجب له بعضهم أن يسقوا من زبد البحر كل يوم مرتين، و من الجعدة لخاصية في الجعدة و الحساء أيضاً، و مما ينفعهم دواء الإشقييل بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ الإشقييل، و يجعل في برنية قد كان فيها خلّ، و يشدّ رأسها بصمام قوى، ثم يعلى بجلد ثخين، و يترك فيه أربعين يوماً، أولها قيل طلوع الشعري بعشرين يوماً، و ينصب البرنية في الشمس معترضة للجنوب، و لتقلب كل حين قليل، ليكون ما يصل إلى أجزائه من الحر متشابه الوصول، ثم تفتح البرنية فتجد الأشقييل كالمطبوخ المتهرى فتعصره، و تأخذ عصارته و تخلطه بعسل و تسقى منه كل يوم قدر ملعقة، و إن أعجل الوقت طبخ الأشقييل في ماء و خلّ، و اتخذ منه سكنجيين عسلى.

و من الأدوية الجيدة لهم، أن يؤخذ من السيسالوس ثلاثة مثاقيل، و من حبّ الغار ثلاثة مثاقيل، و من الزروند المدحرج مثقالان، و من أصل الفاوانينا مثقالان، و من الجندبيدستر و أقراص الأشقييل من كل واحد مثقال، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل كل يوم مع السكنجيين. و مما ينفعهم الانتقال فإن الانتقال إلى البلدان حتى يصادف هواء ملائماً ملطفاً مجففاً، كالانتقال في الأسنان من الصبا إلى الشباب في المنفعة من المصروعين، و إذا عرض للمصروعين التواء عضو و تشنجه، سوى بالدلك بالدهن و الماء الفاتر و الغز القوي.

و إذا كان الصرع دماغياً، فالأولى به الاستفراغ بالخربق و ما يجري مجراه، و شحم الحنظل، و سقمونيا و أيارج، و طبيخ

الغاريقون، إسهالاً بعد إسهال في السنة، وإذا وجب الفصد من أى خلط كان، فيجب أن لا يقصر بل يفصد، و لو من القيظالين معاً، و يتسع بفصد العروق التي تحت اللسان.

وقد يحجم على القفا لجنب المادة في الأسبوع عن الدماغ إن لم يكن هناك من مزاج الدماغ و ضعفه ما يمنعه، و ربما احتجت أن تكثر الفصد، فإذا فعلت ذلك، فالواجب أن تريح أسبوعاً، ثم تسهل بمشروبات و بحقن قوية من قطريون، و شحم الحنظل و الخروج و غير ذلك، ثم تريح، ثم يحجم عند الكاهل و الرأس و نقرة القفا و على الساق، ثم تريح، ثم تسهل، و لا تزال تستمر على إراحات و تعاود إلى أن يتنقى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٣

و يستعمل بعد ذلك الغراغر و العطوسات و ما ينقى الرأس وحده مما علمته، و إذا سعطوا بالشليثا، ثم بالشابانك، و بماء المرزنجوش، كان نافعاً.

و يجب أن تتلقى التوبة بنقاء المعدة، و إن أمكن له أن يتقيأ قبل الطعام، و خصوصاً عن مثل السمك المليح و غيره، كان موافقاً. و بعد ذلك فيدل على مزاج الدماغ بالمقويات المسخنة من الأضمة بالخردل و ما يجري مجراه مما عرفته، و أشممه السذاب، و يجب أن لا تحمل عليه بالمسختات و مبدلات المزاج دفعة، بل بتدريج في ذلك، فإن عرض من ذلك ضرر في أفعاله، فأرح و ما كان منه سببه البلغم فأفضل ما يستفرغون به أيارج شحم الحنظل، و أيارج هرمس، و إن استعملوا من أيارج هرمس كل يوم وزن نصف درهم بكرة، و نصف درهم عشية، عظم لهم فيه النفع، و إن كان مع البلغم امتلاء كلى، فالفصد على ما وصفناه نافع لهم، و كذلك الاستفراغ بالتبريد، و الغاريقون، و الاسطوخودوس، و أيارج روفس خاصة.

و أما السوداوى، فيسهل بمثل طيبخ الأفيمون، و الخريق، و حجر اللازورد، و الحجر الأرمنى، و الاسطوخودوس، و البسفانج، و الهليلج. و من المروخات مخ ساق الجمل بدهن الورد على الفقار، و الأصداع، و الصدر. و الصرع الصفراوى، فيجب أن يعتنى فيه بالتبريد و الترطيب، و خصوصاً بالحقن.

و إن كان محترقاً فهو في حكم السوداوى، أو بين الصفراوى و السوداوى. و المسمى بأم الصبيان عسى أن يكون من قبيل الصفراوى عند بعضهم، و لذلك نأمر في علاجه بالأبزن، و السعوطات الباردة الرطبة، و حلب اللبن على الرأس، و استعمال الترطيب القوى للبدن. و إن كان صيباً، فإننا نأمر أن تسقى مرضعته ما يبزّد لبنها، و نأمر أن تسكن موضعاً بارداً سردائياً، و يشبه أن يكون هذا عنده صرع صبارى، أو مانيا، و ليس استعمال هذا الاسم مشهوراً عند محققى الأطباء، و إذا عرض لبعض أعضاء المصروع التواء و تشنج، فإنه ينفعه الدلك بالدهن و الماء الفاتر، و أن يحمل عليها بالغمز.

و أما إذا كان الصرع معدياً، فأرفق ما يستفرغون به شحم الحنظل، و الاسطوخودوس، و يستعمل ذلك في السنة مراراً، و يجب بعد التنقية للمعدة أن يتعهدا بالتقوية، و لا يورد عليها إلا أغذية سريعة الهضم جيدة الكيموس، و نوردها على ما نصف في موضعه، و يجتهد في تحصيل جودة الهضم، و يجب أن يتركوا المعدة خالية زماناً طويلاً، و ما كان يهيج من ذلك على الجوع، فلتيدارك بما قيل في باب الصداع و غيره.

و أما الذى يكون مع تصعد شىء من عضو، فيجب أن يبطّ فوق العضو عند التوبة، فربما منع التوبة، و يستفرغ الخلط الذى في العضو، إما بالاستفراغات المعروفة- إن كان قد يصل إليه قوة الاستفراغ- أو بالتقريح و التصديد في وقت السكون بالأدوية التى تقرح و تسيل القيح، و بإحراق المادة بمثل طلاء نافسيا و فربيون و غير ذلك. و هذه الأدوية تعرفها من ألواح الكتاب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٤

الثانى، و ربما وجب أن يستعمل فيها درجة استعمال الذراريح، و الكيكيكج، و خرة البازى، و البلاذر و غير ذلك.

و إن احتجت إلى شرط البدن، فاشروطه.

و أما الذى يصعد عن البدن كله فقال بعضهم: لو لا الخطر فى فصد شريانى السبات، و إن كان يمكن حبس الدم، و لكن بما يحدث من تبريد الدماغ و انقطاع الروح، و يتبعه من السكتة، لكان فيه براء تام لمن به صرع بمشاركة البدن كله، و ربما يتصعد إلى الدماغ منه. و نقول: إن كان ليس يمكن هذا، فما كان من الشرايين الصاعدة ليس فى قطعه هذا الخطر، فلا يبعد أن يعظم ببتره النفع، فاعلم جميع ما قلنا.

فصل فى السكتة

السكتة تعطل الأعضاء عن الحس و الحركة لانسداد واقع فى بطون الدماغ، و فى مجارى الروح الحساس و المتحرك، فإن تعطلت معه آلات الحركة و التنفس، أو ضعفت فلم تسهل النفس، كان هناك زبد، و كان ذا فترات كالاحتناق، أو كالغطيظ، فهو أصعب، يدل على عجز القوة المحركة لأعضاء النفس. و أصعبه أن لا يظهر النفس، و لا الزبد و لا الغطيظ، و إن لم تعظم الآفة فى التنفس، و نفذ فى حلقة ما يوجر، و لم يخرج من الأنف، فهو و إن كان أرجى من الآخر، فليس يخلو من خطر عظيم. و قد قال بقراط: إن السكتة إذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها، و إن كانت ضعيفة لم يسهل برؤه، و هذا الانسداد يكون، إما لانطباق، و إما لامتلاء. و الانطباق هو أن يصل إلى الدماغ ما يؤلمه أو يؤذيه، فيتحرك حركة الانقباض عنه، أو تكون الكيفية الواصلة إليه قابضة مكثفة لطباعها كالبرد الشديد. و أما الامتلاء، فأما أن يكون امتلاء مورماً، أو يكون غير مورم. و الامتلاء المورم، هو أن يحصل هناك مادة فتسد من جهة الامتلاء، و تسد من جهة التمديد، و هذا من أنواع السكتة الصعبة، و سواء كانت المادة حارة، أو كانت باردة. و الذى يكون بغير ورم- و هو الذى يكون فى الأكثر- فإما أن يكون فى نفس الدماغ، و بقربه فى مجارى الروح من الدماغ، و إما أن يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ.

و الذى يكون فى مجارى الروح من الدماغ و فى الدماغ، فإما خلط دموى ينصب إلى بطون الدماغ دفعه، و إما خلط بلغمى،- و هو الغالب الأكثرى- و أما الذى يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ، فذلك عند ما يسد الشريانات و العروق من شدة الامتلاء، و كثرة الدم، فلا- يكون للروح منفذ، فلا- يلبث أن يختنق، و يعرض من ذلك ما يعرض عند الشد على العرقين السباتيين من سقوط الحس و الحركة، فإن مثل ذلك إذا وقع من سبب بدنى، فعل ذلك الفعل.

فهذه أنواع السكتة و أسبابها، و ربما قالوا سكتة، و عنوا بها الفالج العام للشقين جميعاً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٥

و إن كانت أعضاء البدن سليمة، و ربما قالوا الاسترخاء شق سكتة ذلك الشق قد جاء ذلك فى كلام بقراط، و قد يعرض أن يسكت الإنسان، فلا يفرق بينه و بين الميت، و لا يظهر منه تنفس و لا شىء، ثم أنه يعيش و يسلم، و قد رأينا منهم خلقاً كثيراً كانت هذه حالهم، و أولئك فإن النفس لا يظهر فيهم، و النبض يسقط تمام السقوط منهم، و يشبه أن يكون الحار الغريزى فيهم ليس بشديد الافتقار إلى الترويح، و يفضى البخار الدخانى عنه إلى نفس كثير لما عرض له من البرد، و لذلك استحَب أن يؤخر دفن المشكل من الموتى إلى أن تستبين حاله، و لا أقل من اثنتين و سبعين ساعة.

و السكتة تنحل فى أكثر الأمر إلى فالج، و ذلك لأن الطبيعة إذا عجزت عن دفع المادة من الشقين جميعاً دفعتها إلى أقبالشقين الموصب و أضعفهما و نفذتها فى خلل المجارى مبعده إياها عن الدماغ و بطونه.

و قد يدل على أن السدة فى السكتة مشتملة على البطون، إنها لو كانت فى البطن المؤخر وحده لما كان يجب أن يتعطل الحس

فى مقدم الرأس و الوجه، و قد قال بقراط: من عرض له- و هو صحيح- و جمع بغتة فى رأسه، ثم أسكت، فإنه يهلك قبل السابع، إلا أن يعرض به حمى، فيرجى أى الحمى يرجى معها أن تنحلّ الفضلة.

و اعلم أن أكثر ما تعرض السكتة تعرض لذوى الأسنان، و الأبدان، و التدابير الرطبة، و خصوصاً إذا كان هناك مع الرطوبة برد، فإن عرض لحر المزاج و يابسه، فالأمر صعب، فإن المرض المضاد للمزاج لن يعرض إلا لعظم السبب.

و قد يكون المزاج بعيداً منه غير محتمل له، و قلما تعرض سكتة عن حرارة، و إذا انبسطت مادة الفالج فى الجانبين أحدثت سكتة، كما إذا انقبضت مادة السكتة إلى جانب أحدثت فالجاً. و كثر سبب السكتة فى البطنين المؤخرين، و إذا كان مع السكتة حمى، فهناك ورم فى الأكثر، و الذى يحوجون إلى فصد كثير لسوداوية مائهم، فينتفعون بكثرة الفصد، يخسرون فى العقبى، فيقعون فى السكتة و نحوها.

الاستعداد للسكتة الدائرة:

تناول الأدوية الحادة معجل لاستعجال الأخلط المتوانية، و قد ذكرنا إنذار الدوائر بالسكتة، فلتقرأ من هناك.

العلامات:

الفرق بين السكتة و السبات، أن المسكوت يغط، و تدخل نفسه آفة، و المسبوت ليس كذلك، و المسبوت يتدرج من النوم الثقيل إلى السبات، و المسبوت يعرض ذلك له دفعةً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٦

و السكتة يتقدمها فى أكثر الأوقات صداع، و انتفاخ الأوداج، و دوار، و سدر، و ظلمة البصر، و اختلاج فى البدن كله، و تريف الأسنان فى النوم، و كسل و ثقل، و كثيراً ما يكون بوله زنجارياً و أسود، و فيه رسوب نشارى و نخالى. أما ما كان عن أذى و ضربة و سقطه و مشاركة عضو، فتعرفه من الأصول التى تكررت عليك. و أما ما كان من ورم، فلا يخلو من حمى ما. و من تقدم العلامات التى ذكرناها للأورام و ما كان من الدم. فيدل عليه علامات الدم المذكورة مراراً كثيرة، و يكون الوجه محمراً، و العينان محمّرتين جداً، و تكون الأوداج و عروق الرقبه متمددة و يكون العهد بالفصد بعيداً، و تناول ما يولد السوداء سابقاً، و أما ما كان من بلغم، فيدل عليه السحنة، و لون العين، و بله الخياشيم، و غير ذلك مما قيل إذا حدث بالتشنج دوار لازم، أو متكرر فذلك ينذر بسكتة.

المعالجات:

أما العلاج الكائن من أذى من خارج، فهو تدبير ذلك السبب البادى، و الذى من مشاركة، فهو تدبير العضو الذى يشاركه بما مر لك فى القانون، و مرّ لك فى أبواب أخرى. و الذى يكون من الدم فتدبيره الفصد فى الوقت و إرسال دم كثير، يفيق فى الحال، و بعد الفصد، فيحقن بما عرفت من الحقن لينزل المادة عن الرأس، و يلطف تدبيره، و يقتصر به على الجلاب، و ماء الشعير الرقيق، و ماء الجبن، و يشمم ما يقوى الدماغ، و لا يسخن مما قد عرفت. و أما الكائن من البلغم، فإن وجد معه علامات الدم فصد أيضاً، ثم حُقن بحقن قوية و حمل شياقات قوية يقع فيها الصموغ و مرارة البقر، ثم جرع بما يسهل أن تقذفه، و من الحبوب المعتمدة فى سقيهم حب الفرييون، و أكب بعد ذلك على رأسه و أعضائه بالكمدات المسخنة، و بالنطولات المتخذة من مياه طبخ فيها الحشائش المسخنة، مثل الشبث، و الشيح، و المرزنجوش، و ورق الأترج، و المفوتنج، و الحاشا، و الزوفا، و أكليل الملك، و الصعتر، و القيسوم، و بأدهان فيها قوة هذه الحشائش، و دهن السذاب قد فتق فيه عاقرقرا، و جندبيدستر و جاوشير، و قنة، و ادهن بدنه كله بزيت فيه كبريت، و إن كانت الكمدات من القرنفل، و الهال و البسباسه، و جوزبوا، و الوج، كان صواباً، و تدلك رجله بالدهن الحار المسخن و الماء الحار و الملح، و تمرخ الخرز بالميعه و الزئبق، و يجعل على أصل النخاع الخردل، و

السكينج، و الجنديدستر و الفرييون.

و من الأدهان الجيدة لهم، دهن قثاء الحمار، و دهن السذاب، و دهن الاشقيل المتخذ بالزيت العتيق، إما إنقاعاً للربط فيه أربعين يوماً، أو طبخاً إياه فيه بأن يؤخذ من الزيت العتيق قسط، و من الاشقيل، أوقيتان، يطبخ فيه حتى ينهرس، و كذلك دهن العاقرقرا على الوجيين المذكورين. و أى دهن استعمل عليهم، فأصلح ذلك بأن يخثر بالشمع حتى يقف، و لا يزلق، و ينبغى أن يبتدأ بالأضعف من المروحات، فإن أنجح، و إلّا زيد و انتقل الأقوى، و لا بأس بعد استفراغه بالحقن و غيره من أن يقرب إلى أنفه، و خصوصاً الكندس و السعوطات القويّة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٧

و بالأدهان القويّة، و أن تحمى الحديد و تحاذيه رؤوسهم، و أن يضمّد رأسه بالضمادات المحلّلة التى عرفتها. و أما إن أمكن تقيته بريشة تدخل فى حلقه ملطخة بدهن السوسن، أو الزيت، و خصوصاً إذا حدس أن فى معدته امتلاء، و يقون قد تقدمه تخمة انتفع به نفعاً شديداً. و فى القىء فائدة أخرى، فإن التهوع و تكلف القىء، يسخن مزاج رؤوس من سكتته باردة رطبة، و يجب أن تسهل رياحهم بما يخرجها، فيجدون به خفاً. و قد يبادر إلى إلقامهم ما تقدم ذكره قبل لثلا تفسد أسنانهم بعضها ببعض، و يجب إذا بقوا يسيراً، أن يسقوا دهن الخروع المطبوخ بماء السذاب كل يوم درهمين مع ماء الأصول، و يدرج حتى يسقى كل يوم خمسة دراهم، و إن أمكن بعد الاستفراغ أن يوجروا قدر بندقه من الترياق و المشروديطوس، و من الشليثا و الأنقرديا و الشجرينا و ما أشبه ذلك، و من البسيط: جنديدستر، مثقال بماء العسل، و السكنجيين العسلى فعل. و أيضاً إذا شرب منه باقلاة، و شرابهم ماء العسل الساذج، أو بالأفاويه بحسب الحاجة، و إذا رأيت خفاً غرغرت، و عطست، و وضعت المحاجم على القفا و النقرة، بشرط، أو بغير شرط، على حسب المادة، و رجحتهم فى أرجوحه، ثم تحمّمهم بعد ثلاثة أسابيع، و تمرخهم يوم الحمام بأدهان مسخنة.

و من الغراغر النافعة لهم بعد تنقية الكلية، طيخ الحاشاء و الفوتنج، و السعتر، و الزوفا و نحو ذلك، فى الخلّ يخلط به عسل، و أيضاً ماء سلق طبخ فيه العاقرقرا، الميوزج، و الحاشا، و السّماق. و أقوى من ذلك أن يؤخذ الفلافل، و الدارفلل، الزنجبيل و الميوزج، و البورق و الورد، و السّماق، فَيُدقّ و يُعجن بميخنج، و يتخذ منه شيافات، ثم تستعمل مضوغاً، أو غرغرة فى طيخ الزوفا بالمصطكى. و مما يقرب منه إذا فعل ذلك، الفلفل، و الدارفلل، و الخردل، و الفوتنج و من المضوغات الفوتنج، و الميوزج، و الفلفل، و المرزنجوش، و الخردل، إفراداً و مجموعة، و يخلط بها مثل الورد و السّماق لا بدّ منه. و الوجّ مما ينفع فى هذا الباب و يقوى تأثيره، و ينفعهم التدهين بالأدهان الحارة المقويّة للروح الذى فى الأعصاب، و لجوهر الأعصاب المحلّلة للفضول فى التى لا عنف فيها، مثل دهن السوسن و بعده دهن المرزنجوش، و دهن البابونج و الشبث، و دهن الإذخر، و خصوصاً على الرأس، فإنه الذى يجب أن يعتمد عليه فى أمر الرأس، خصوصاً و قد أخذ قوّة من الزوفا، و السعتر، و الفوتنج، و الحاشا و نحو ذلك. و تغذية أصحاب السكته أطف من تغذية أصحاب الصرع.

و الأصوب أن يقتصر بهم فى الغدوات على الخبز وحده. و الخبز بالتين اليابس جيد لهم، الشرب على الطعام من أضرّ الأشياء لهم، و إذا أرادوا أن يتعشوا فلا بأس أن يقوموا قبله رياضة خفيفة، و حرّكوا الأعضاء المسترخية تحريكاً. و إذا تناولوه لم يناموا عليه بسرعة، بل يصبرون ريث ما ينزل، و ينهضم انهضاماً، و لا يسهرون أيضاً كثيراً، فإن ذلك يعى الدماغ و يحلّل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٨

من الأغذية بخارات غير منهضمة لمنعه الهضم. و قوم يستحبون لهم الشعير بالعدس و الزبيب و اللوز و التين من الأنقال الموافقة لهم. و الشراب الحديث لا يوافقهم لما فيه من الفضول، و العتيق لما فيه من سرعة النفوذ إلى الدماغ، و ملئه، بل أوفق الشراب

لهم ما بين بين، و إذا حُمَّ المسكوت فتوقف في أمره حتى ينكشف، فربما كان بُحراناً. و المهلة إلى اثنين و سبعين ساعة، فإن كان ليس كذلك، بل الحمى لورم و عفونته فهو مهلك. و اعلم أن السكتة و الفالج تضيق المجارى إليهما فلا تكاد الأدوية المستفرغة تستفرغ من المادة الفاعلة لها خاصة، فاعلم جميع ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٩

الفن الثاني أمراض العصب يشتمل على مقالة واحدة

فصل في أمراض العصب

أما نفس العصب، فقد عرفت منشأه و توزعه و شكله و طبعه و تشريحه.

و أما أمراضه، فاعلم أنه قد تعرض له أصناف الأمراض الثلاثة أعنى المزاجية و الآلية، و انحلال الفرد المشترك، و تظهر الآفة في أفعاله الطبيعية و الحاسّة و المحرّكة.

و الحركات العنيفة في إحداث علل العصب مدخل عظيم فوق ما في غيرها، فإنها آلات الحركات. و الحركات العنيفة، هي مثل التمديد بالجل، و رفع الشىء الثقيل، و كل ما فيه تمديد قوى، أو عصر و تقيض، و مأخذ الاستدلال في أحواله من أفعال الحسّ و الحركة، و من الملمس في اللين و الصلابه، و من مشاركة الدماغ و الفقار إياه، و من الأوجاع و المواد التي تختصّ بالعصب، و أكثر العلامات التي يتوصل منها إلى معرفه أحوال الدماغ من ضرّ الأفعال و من الملمس، و إذ أشكل في مرض من أمراض العصب أنه رطب، أو يابس تؤمل كيفية عروضه، فإنه إن كان قد عرض دفعه، لم يشك أنه رطب.

و أيضاً يعتبر انتشاف العضو للدهن، فإنه إن نشفه بسرعة، لم يشك أنه يابس بعد أن لا يكون العضو قد سخن سخونة غريبة.

و الرياضة بعد التنقية أفضل مبدل لمزاجه، و لكل عضو بحسبه، و يجب أن يبدأ بالأرق، و يتدرّج إلى ما فيه قوّة معتدلة.

و أما وجه العلاج، في تنقية الأعصاب و تبديل أمزجتها، فإن أكثر ما يحتاج أن يستفرغ عنه بالكلية إنما هو من المواد الباردة. و مستفرغاتها هي الأدوية القوية، مثل شحم الحنظل، و الخربق، و خصوصاً الأبيض إذا قىء به، و الفريون، و الأشج، و السكينج، و سائر الصمغ القوية و الأيارات الكبار القوية. و من استفراغاتها اللطيفة الحمام اليبس و الرياضة المعتدلة. و أما مبدلات أمزجتها فهي المذكورة في باب الدماغ، و خصوصاً ما كان فيه دهنية، أو كان دهناً، و إذا استعملت شحوم السباع، و إعمار الأدهان الحارة، مثل عكر الزيت، و عكر دهن الكتان، كان موافقاً لأمراض العصب الباردة، و ملائماً لصلابته. و دهن القسط، و دهن الحندقوى، شديد الاختصاص بالأعصاب، ثم الأنطلة و العصارات بحسب الأمزجة، و لكنها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٠

تحتاج أن تكون أقوى جداً، و أن تبلغ في التدبير في تنفيذها بتحليل البدن و تفتيح المسام مبالغه أشد.

فصل في إصلاح مزاج العصب

و أكثر ما يحتاجون إليه من المبدلات ما يسخن، مثل ضمّاد الخردل، و الثافسيا، و ضمّاد الزيت، و استعمال الزيت المطبوخ فيه الثعالب الذي نصفه في باب أوجاع المفاصل، و كذلك المطبوخ فيه الضباع، و يتفنعون بالصمغ الصنوبرى جداً. و اعلم أن أكثر أمراض العصب، يقصد في علاجها فصد مؤخر الدماغ إلا ما كان في الوجه، ثم بعد ذلك مبدأ العصب الذي يحرك ذلك العضو المريض عصبه. و العصب قد يضرّ بأشياء، و ينتفع بأشياء، قد ذكرنا كثيراً منها في ألواح الأدوية المفردة، و إنما يعتبر ذلك

فى أحواله و أمراضه التى هى أخص به. فالأشياء المقويّة للأعصاب من المشروبات الوجد المرّبي، و جندبادستر، و لب حب الصنوبر، و دماغ الأرنب البرى المشوى، و الاسطوخودوس خاصة. و الشربة منه كل يوم وزن درهم محبياً، أو بشراب العسل. و أوفق المياها لهم ماء المطر، و تنفعهم الرياضة المعتدلة و الأدهان الحارة. و الأشياء الضارة بالأعصاب الجماع الكثير المفرط، و النوم على الامتلاء، و شرب الماء البارد المثلوج، و الكثير السكر، و الشرب الكثير لشدة لذع الشراب، و لاستحالتة إلى الخلية، فيبرد مع ذلك، و يضرهم كل حامض نافخ و مبرد بقوة. و الفصد الكثير يضرهم، و نحن نريد أن نذكر فى هذه المقالة ما كان من أمراض العصب مزاجياً، أو سددياً. و أما أورامها و قروحها فنحن نؤخرها إلى الكتاب الرابع الذى يتلو هذا الكتاب. و اعلم أن الماء البارد يضرّ بالعصب لما يعجز عن هضم الرطوبات فيه، فينقلب خاماً. و اعلم أن الغاريقون مقو للعصب مسخن منق جداً.

فصل فى الفالج و الاسترخاء

الفالج قد يقال قولاً مطلقاً، و قد يقال قولاً مخصوصاً محققاً، فأما لفظه الفالج على المذهب المطلق، فقد تدلّ على ما يدل عليه الاسترخاء فى أى عضو كان، و أما الفالج المخصوص فهو ما كان من الاسترخاء عاماً لأحد شقّى البدن طولاً، فمنه ما يكون فى الشق المبتدأ من الرقبة، و يكون الوجه و الرأس معه صحيحاً، و منه ما يسرى فى جميع الشق من الرأس إلى القدم. و لغة العرب تدل بالفالج على هذا المعنى، فإن الفالج قد يشير فى لغتهم إلى شق و تنصيف، و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً، فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعاً سوى الأعضاء الرأس التى لو عمها كان سكتة، كما يكون منه ما يختص بإصبع واحد. و معلوم أن بطلان الحس و الحركة يكون لأن الروح الحساس، أو المتحرك، إما محتبس عن النفوذ إلى الأعضاء، و إما نافذ، و لكن الأعضاء لا تتأثر منه لفساد مزاج. و المزاج الفاسد، إما حار، و إما بادر، و إما رطب و إما يابس، و يشبه أن يكون الحال لا يمنع تأثير الحس فيها ما لم يبلغ الغاية، كما ترى فى أصحاب الذبول و المدقوقين، فإنهم مع حرارتهم لا تبطل حركتهم القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١١

و حسهم. و اليابس أيضاً قريب الحكم منه، بل المزاج الذى يمنع على الحس و الحركة فى الأكثر هو البرد و الرطوبة، و ليس ذلك ببعيد، فإن البرد ضد الروح، و هو يخدره، و الرطوبة لا يبعد أن تجعل العضو مهياً للبلادة، فإن من أسباب بطلان الحركة برد أو رطوبة بلا مادة.

و لكن مثل ما يسهل تلافيه بالتسخين، و كأنه لا يكون مما يعم أكثر البدن، أو شقاً واحداً منه دون شق، بل إن كان و لا بد، فيعرض لعضو واحد، فيشبه أن يكون الفالج و الاسترخاء الأكثرى ما يكون بسبب احتباس الروح، و سبب الاحتباس الانسداد، أو افتراق المسام، و المنافذ المؤدية إلى الأعضاء بالقطع، و الانسداد، إما على سبيل انقباض المسام، و إما على سبيل امتناع من خلط ساد، و إما على سبيل أمر جامع للأمرين و هو الورم، فيكون سبب الاسترخاء و الفالج الفاعل لانقطاع الروح عن الأعضاء انقباضاً من المسام، أو امتلاء، أو ورماً، أو انحلال فرد، فالانقباض من المسام، قد يعرض لربط من خارج بما يمكن أن يزال، فيكون ذلك الاسترخاء، و ذلك البطلان من الحس و الحركة أمراً عرضياً يزول بحل الرباط، و قد يكون من انضغاط شديد كما يعرض عند ضربة أو سقطه، و كما يعرض إذا مالت الفقرات و انكسرت إلى أحد جانبي يمنة و يسرة، فتضغط العصب الخارج منها فى تلك الجهة، أو إلى قدام و خلف، فيعرض منه أكثر الأمر تمديد لا ضغط، لأن التقاء الفقرات فى جانبي قدام و خلف ليس على مخارج العصب، لأن مخارج العصب على ما علمت ليست من جهتي قدام و خلف. و قد تنقبض المسام بسبب غلظ جوهر العضو. و أما الامتلاء الساد فيكون من المواد الرطبة السيالة التى ينتفع بها العضو، فتجرى فى خلل الأعصاب كلها أو تقف فى مبادئ الأعصاب أو شغب الأعصاب، و تسد طريق الروح السارى فيها.

و أما الورم، فذلك أن يعرض أيضاً في منابت الأعصاب و شعبها ورم، فيه المنافذ، و أما القطع الذى يعرض للعصب فما كان طولاً، فلا يضر الحس و الحركة، و ما كان عرضاً، فيمنع الحس و الحركة من الأعضاء التى كانت تستقى من المجارى التى كانت متصله بينه و بين الليف المقطوع الآن، و اعلم أن النخاع مثل الدماغ فى انقسامه إلى قسمين، و إن كان الحس لا يميزه، و كيف لا يكون كذلك، و هو ينبت أيضاً عن قسمى الدماغ، فلا يستبعد أن تحفظ الطبيعة إحدى شقيه، و تدفع المادة إلى الشق الذى هو أضعف، أو الذى هو أقبل للمادة أولاً، أو الذى عرضت له الضربة و الصدمة، أو الذى اندفع إليه فضل من الشق الذى يليه من الدماغ، و لا ينبغي أن يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق، فإن الطبيعة بإذن خالقها تعالى قد تميز ما هو أدق من هذا، و تذكر هذا من أصول أعطيناك فى الكتاب الأول.

و اعلم أنه كثيراً ما تندفع المادة الرطبة إلى أطراف العلية حر على البدن أو لحركة مغافصة من خوف أو جزع أو غضب أو كدر أو غم.

و اعلم أنه إذا كانت الآفة و المادة التى تفعل الفالج فى شق من بطون الدماغ، عم شق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٢

البدن كله و شق الوجه معه، أو مجاريه كانت سكتة، فإن كانت عند منبع النخاع، كان البدن كله مفلوجاً دون أعضاء الوجه، و ربما وقع فى ذلك خدر فى جلدة الرأس، إن امتنع نفوذ الحس، لأن جلدة الرأس يأتيها العصب الحاس من العنق كما بينا، و إن كان فى شق من منبت النخاع، عم الشق كله دون الوجه، و إن كان نازلاً عن المنبت مستغرقاً أو فى شق من استرخى و فليج ما يليه العصب منه عن الأعضاء، و إن لم يكن من النخاع بل من العصب استرخى ما يخص ذلك العصب إن كان فى جل العصب، أو فى نصفه، أو بعض منه، استرخى ما يتحرك بما يأتيه من ذلك المؤلف بسبب مادة أو انحلال فرد أو ورم. و من الفالج ما يكون بحرناً للقولنج، و كثيراً ما يبقى معه الحس، لأن المادة تكون معه فى أعصاب الحركة دون الحس. و ذكر بعض الأولين أن القولنج عم بعض السنين، فقتل الأكثر و من نجا نجا بفالج مزمن أصابه كأن الطبيعة نفضت تلك المادة التى كانت تأتى الأمعاء و ردتها إلى خارج، و كانت أغلظ من أن تنفذ بالعرق، فلحجت فى الأعصاب و فعلت الفالج. و أكثر ما يقع من هذا يكون مع ثبات الحس بحاله. و من الفالج ما يكون بحرناً فى الأمراض الحادة ستنتقل به المادة إلى الأعصاب، و ذلك إذا لم تقو الطبيعة للسن، أو الضعف على تمام استفراغ، فبقيت بواق من المادة فى نواحي الدماغ، فبقى بعد المنتهى صداع، و ثقل رأس، ثم دفعته الطبيعة دفع ثقل لا دفع استفراغ تام، فأحدثت فالجاً و نحوه. و أكثر ما يعرض الفالج، يعرض فى شدة برد الشتاء، و قد يعرض فى الربيع لحركة الامتلاء، و قد يعرض فى البلاد الجنوبية لمن بلغ خمسين سنة و نحوه على سبيل نوازل مندفعه من رؤسهم لكثرة ما يملأ المزاج الجنوبي الرأس. و نبض المفلوج ضعيف بطيء متفاوت، و إذا أنهكت العلة القوة، ضعف النبض و تواتر، و وقعت له نترات بلا نظام. و البول قد يكون فيه على الأكثر أبيض، و ربما أحمر جداً لضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية، أو ضعف العروق عن جذب الدم، أو لوجع ربما كان معه، أو لمرض آخر يقارنه، و قد يعرض أن يكون الشق السليم من الفالج مشتعلًا كله فى نار، و الآخر المفلوج بارداً كأنه ثلج، و يكون نبض الشقين مختلفاً، فيكون نبض الشق البارد ساقطاً إلى ما توجهه أحكام البرد، و ربما تأذى إلى أن تصغر العين من ذلك الشق، و ما كان من الأعضاء المسترخية و المفلوجة على لون سائر البدن ليس يصغر و لا يضم فهو أرجى مما يخالفه، و قد ينتقل إلى الفالج من السكتة، و من الصرع، و من القولنج، و من اختناق الأرحام، و من الحميات المزمنة على سبيل البحران أيضاً. و الفالج الحادث عن زوال الفقار قابل فى الأكثر، و الذى عن صدمة لم يدق العصب دقاً شديداً، فقد يبرأ، فإن أفرط لم يرج أن يبرأ، و الذى يرجى منه يجب أن يبدأ فيه بالفصد. و قد ذكرنا كيف تنبسط مادة الفالج إلى السكتة و بالعكس.

العلامات:

أما إن كان عن التواء، أو سقطة، أو ضربة، أو قطع، فالسبب يدلّ عليه، وربما خفى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٣

السبب في القطع إذا كان العصب غائراً، فيدل عليه أنه يقع دفعه ولا ينفعه تدبير. و أما الذي يقبل العلاج، فهو ما ليس عن قطع، بل مع ورم ونحوه، و إن كان عن ورم حار، فالتمدد والوجع والحمى يدلّ عليه، و إن كان عن ورم صلب، فيدل عليه اللمس، و تعقد محسوس في العصب، و وجع متقدم، فإنه في الأكثر بعد ضربة أو التواء أو ورم حار.

و أما إن كان عن ورم رخو، فالاستدلال عليه شاق، إلا أنه على الأحوال لا يخلو عن وجع يسير و خدر، و عن حمى لينه، و عن زيادة الوجع و نقصانه بحسب الحركات و الأغذية، و لا يكون حدوثه دفعةً. و من جميع هذا فإن العليل يحسّ عند إرادة الحركة كأنّ مانعاً له في ذلك الموضع بعينه. و أما الفالج الكائن عن الرطوبة الفاشية، فيحسّ صاحبه بسبب فاش في جميع العضو المفلوج.

و أما الكائن عن غلظ العصب، فيدل عليه عسر ارتداد العضو عن قبض يتكلّفه العليل إن أمكنه، أو يفعله غير إلى الانبساط و الاسترخاء، و لا تكون الأعضاء لينه كما في الفالج المطلق، و إن كانت المادة مع دم، دلّت عليه الأوداج، و العروق، و العين، و امتلاء النبض، و الدلائل المتكررة مراراً، و إن كان من رطوبة مجزدة دلّ عليه البياض و الترهيل، و إن كان عقيب قولنج أو حميات حادة دل عليه القولنج و الحميات الحادة. و أما إن كان سببه سوء مزاج مفرد بارد، أو رطب، فإن لا يقع دفعةً، و لا يكون هناك علامات أخرى و يحكم عليه باللمس و الأسباب المؤثرة في العضو. قيل: إذا رأيت بول الصبي أخضر، فانذر منه بفالج أو تشنج.

المعالجات:

يجب أن يكون فصدك في أمراض العصب الخمسة، أعنى الخدر، و التشنج، و الرعشة، و الفالج، و الاختلاج قصد مؤخر الدماغ و لا تعجل باستعمال الأدوية القوية في أول الأمر، بل أخر إلى الرابع أو السابع، فإن كانت العلة قوية فالإلى الرابع عشر، و في هذا الوقت فلتقتصر على أشياء لطيفة مما يلين و ينضج و يسهّل. و الحقن لا بأس بها في هذا الوقت، ثم بعد ذلك فاستفرغ بالمستفرغات القوية. و أما تدبير غذائهم، فإنه يجب أن تقتصر بالمفلوج في أول ما يظهر على مثل ماء الشعير، و ماء العسل يومين أو ثلاثة، فإن احتملت القوة، فالإلى الرابع عشر، فإن لم تحتمل غذيته بلحوم الطير الخفيفة، و اجتهد في تجويعه و إطعامه الأغذية اليابسة عليه، ثم تعطّشه تعطيماً طويلاً، و ينفعهم الانتقال بلبّ حب الصنوبر الكبار لخاصية فيه. و اعلم أن الماء خير لهم من الشراب، فإن الشراب ينفذ المواد إلى الأعصاب، و الكثير منه ربما حمض في أبدانهم، فصار خللاً، و الخلّ أضّر الأشياء بالعصب. و أما ما كان عن التواء أو انضغاط، فتعالج بما حددناه في باب الالتواء و الانضغاط من بعد، و إن كان عن سقطة أو ضربة، فعلاجه صعب، على أنه على كل حال يعالج بأن ينظر هل أحدث ذلك الالتواء ورمماً، أو جذب مادة، فتعالج كلّاً بواجبه، و يجب أن توضع الأدوية في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٤

علاج ذلك في أي عرض كان على مواضع الضربة، و على المبدأ الذي يخرج منه العصب المتجه إلى العضو المفلوج، و أما وضع الأدوية على العضو المفلوج نفسه، فمما لا ينفع نفعاً يُعتد به، و عليك بمنابت الأعصاب سواء كان الدواء مقصوداً به منع الورم، أو كان مقصوداً به الإرخاء، أو كان مقصوداً به التسخين و تبديل المزاج. و ربما احتيج أن يوضع بقرب العضو المضروب و المتورّم الآخذ في الانحلال محاجم تجنب الدم عنه إلى جهة، أو إلى ظاهر البدن. و أما إن كانت العلة هي الفالج الحقيقي

الكائن لاسترخاء العصب، فالذي يجب بعد التدبير المشترك هو استفراغ مادته بما ذكرناه و رسمناه و حمدناه في استفراغ المواد الرقيقة بعينه بلا زيادة و لا نقصان. و أنفع ما يستفرون به حبّ الفريون، و الحبّ البيمارستاني، و حبّ الشيطرج، و حبّ المنتن، و أيارج هرمس، و التنقية بالخبز الأبيض بحاله، أو بعصاره فجل فيه قوته، و كذلك سائر المقيّئات نافعة له، و ربما درج عليه في ذلك فيسقى الترياق من دائق دائق، ثم يزيد يسيراً يسيراً، و لا يزداد على الدرهم، و قد يخلط بسمسم مقشّر و سكر، و قد يتناول السكتنجين بحاله و الجاوشير بحاله، و الجندبادستر بحاله بشراب العسل. و الشربة مقدار باقلاء، و هي نافعة لهم جداً.

و يجب أن يحقنوا بالحقن القويّة، و يحملوا الشياطات القويّة، و تمال موادهم إلى أسفل، و تمرخ فقارهم بالأدهان القويّة، و ينفعهم المروخات الحارة من الأدهان و الضمادات المحمرة التي تكرر ذكرها مراراً، خصوصاً إذا بطل الحسّ.

و أصل السوسن من الأدوية الجيدة التحمير يحكّ تحكيكاً مروخياً، و ينفعهم وضع المحاجم على رؤوس العضل من غير شرط، و لكن بعد الاستفراغ، و إنما ينفعهم من جهة ما يسخن العضل، و ربما احتيج إلى شرط ما، و يجب أن تكون المحاجم ضيقة الرؤوس و تلتصق بناز كثيرة و مصّ شديد عنيف و تقلع بسرعة، و إذا استعملت المحاجم، فيجب أن تستعمل متفرقة على مواضع كثيرة إن كان الاسترخاء كثيراً متفرقاً، و إن كان غير كثير فتوضع مجتمعة، و يستعمل عليها بعد ذلك الزيت، و صمغ الصنوبر، و تستعمل عليها الضمادات الحارة المحمرة، مثل ضماد دقيق الشيلم و السوسن بعسل.

و ضماد الخردل أيضاً مما ينفعهم، و يبدل كلما ضعف إلى أن يحمر العضو و إلى أن يتنفط. و ضماد الشيطرج عظيم النفع من الفالج، و هو عند كثير منهم مغن عن الثافسيا و الخردل. و ضماد الزيت أيضاً نافع، و خصوصاً بالنظرون و الكبريت و الدلك بالزيت و النظرون و المياه الكبريتية و ماء البحر و النطولات الملطّفة.

و إذا كان الحس ضعيفاً، فربما نكأ الضماد القوي، و لم يحس به و تأدى ذلك إلى آفة و تقريح شديدين، فيجب أن يتحرّز من ذلك و أن يتأمل حال أثر الضماد، فإن حمر و نفخ تحميراً و نفخاً لا يتعدى الجلد، و يتعرّف بغمز الإصبع غمزاً لطيفاً و يبيض مكانه، فالأثر لم يجاوز الجلد، و إن كان التحمير أثبت، و الحرارة أظهر فامسك. و وجه تعرّف هذا أن تزيد الضماد كل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٥

وقت و تطالع الحال، فإن أوجبت الإمساك أمسكت، و إن أوجبت الإعادة أعدت.

و اعلم أن نفخ الكندس في انافهم نافع جداً، و كذلك ما يجري مجراه، لأنه ينقى الدماغ و يصرف المواد الفاعلة للعلّة عن جهة العلة، و الشراب القليل العتيق نافع جداً من أمراض العصب كلها، و الكثير منه أضرّ الأشياء بالعصب، و استعمال الوجّ المربي مما ينفعهم، و كذلك تدريجهم في سقى الأيارجات و مخلوط بمثله جندبيدستر حتى يبلغوا أن يسقى منه وزن ستة دراهم، و كذلك سقى دهن الخروع بماء الأصول نافع جداً.

و من الناس من عالج الفالج بأن سقى كل يوم مثقال أيارج، بمثقال فلفل فشفى. و يجب إذا سقوا شيئاً من هذا أن لا يسقوا ماء ليطول بقاؤه في المعدة، و ربما مكث يوماً أجمع، ثم عمل، و ربما سقوهم ليلاً مثقالاً من فلفل مع مثقال جندبيدستر، و لا شيء لهم كالترياق، و المثرديدطوس، و الشليثا، و الأنقرديا، خاصة. و الحلتيت أيضاً شديد النفع شرباً و طلاء، و خصوصاً إذا أخذ في اليوم مرتين، و المرقّة عجيبة أيضاً، و إذا أقبل العضو، فيجب أن ترؤضه بعد ذلك و تقبضه و تبسطه لتعود إليه تمام العافية، و قد ينتفعون بالحّمى و ينتفعون بالصياح و القراءة الجهيّة، و بعد الاستفراغات و الانتفاع بها يستعملون الحمام الطويل اليابس، أو ماء الحمّامات، و في آخر الأمر و بعد الاستفراغات و حيث يجب أن يحلّل ينبغي أن لا تكون التحليلات بالمليئة الساذجة، و لكن مع أدنى قبض، و لذلك يجب أن يكون التحليل بماء الأنيسون، و الميعة، و الأذخر، و الجندبيدستر و ما أشبهه من الحارة القابضة.

و أما الكائن بعد القولنج، فينفعهم الدواء المتخذ بالجوز الرومي المكتوب في القرابادين، و ينفعهم الأدهان التي ليست بشديدة

القوة و كثرة التركيب، و لكن مثل دهن السوسن، و دهن الناردین، و دهن الخروع، و دهن النرجس، و دهن الزنبق، و جرب دهن الجوز الرومی، و دهن النرجس المتخذ بصمغ البلاذر، فوجد جميعه نافعاً لخاصيته.

و قد انتفع منهم خلق كثير بما يقوى و يبرد و يمنع المادة، و كان إذا عولج بالحرارة زادت العلة، و ذلك لأن المادة الرقيقة كان ينسبط بها أكثر، و كان إذا برد العضو يقوى العضو بالبرد، و يصغر حجم المادة، و صار إلى التلاشى، و لا يجب أن يبالغ في تسخينهم، و لكن يحتاج أن تكون الأدوية مقوأة بمثل البابونج، و إكليل الملك، و المرزنجوش، و النعناع و الفوتنج، و يخلط بها غيرها أيضاً مما له أدنى تبريد، مثل رب السوسن، و بزر الهندبا و غيره، فهذه الأشياء إذا استعملت نفعت جداً. و أما الكائن عن القطع فلا علاج له البتة، و أما الكائن عن مزاج بارد، فبالمسخّنات المعروفة، و من كان سبب مزاجه ذلك شرب الماء الكثير، فليستعمل الحّمّام اليابس. و اعلم أنه إذا اجتمع الفالج و الحمى فأخّر الفالج و السكنجيين مع الجلنجيين نعم الدواء لهذا الوقت.

فصل فى التشنج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٦

التشنج علة عصبية تتحرك لها العضل إلى مباديها، فتعصى فى الانبساط، فمنها ما تبقى على حالها، فلا تنبسط، و منها ما يسهل عوده إلى البساط كالتثاؤب و الفواق. و السبب فيه، إما مادة، و إما سبب غير المادة، مثل حر أو ييس. و مادة التشنج فى الأكثر تكون بلغمية، و ربما كانت سوداوية، و ربما كانت دموية، و ذلك فى أورام العضل إذا تحللت المادة المورمة قرح ليف العصب، فزادت فى عرضه و نقصت من طوله.

و كل تشنج مادى، فإما أن تكون المادة الفاعلة له مشتملة على العضل كله، و ذلك إذا كان تشنجاً بلا ورم، و إما أن تكون حاصلة فى موضع واحد، و يتبعها سائر الأجزاء، كما تكون عن التشنج الكائن للورم عن مادة منصبة لضربة، أو لقطع، أو لسبب آخر من أسباب الورم، و لا يبعد أن يكون من التشنج ما يحدث من ريح نافخة كثيفة.

و أرى أنه مما يعرض كثيراً و يزول فى الوقت. و التشنج المادى، قد يعرض كثيراً على سبيل انتقال من المادة كما يعرض عقيب الخوانيق، و عقيب ذات الجنب، و عقيب السرسام. و أما الذى يكون من التشنج لفقدان المادة و الرطوبة و غلبة ليس، فيعرض من ذلك أن ينتقص طولاً و عرضاً و ينشوى، فيجتمع إلى نفسه كحال السير المقدم إلى النار و أنت تعلم حال الأوتار أنها تقصر فى الشتاء للترطب، و تقصر فى الصيف للتجفف، و كذلك حال العصب، و قد يكون من التشنج الذى لا ينسب إلى مادة ما تقع بسبب شىء مؤذٍ ينفر عنه العصب، و يجتمع لدفعه.

و ذلك السبب، إما وجع من سبب موجد و كثيراً ما يكون من خلط حار لاذع و إما كيفية سمية تتأدى إلى الدماغ و العصب، كما تعرض لمن لسعته العقرب على عصبه، و إما كيفية غير سمية مثل ما يعرض التشنج من برد شديد يجمع العصب و العضل و يكتفه، فيتقلص إلى رأسه و كما أن الاسترخاء قد كان يختلف فى الأعضاء بحسب مبادى أعضائه، فكذلك التشنج.

و القياس فيهما واحد فيما يكون دون الرقبة، و فى قدام و خلف فى جهة، و ما يكون فوق الرقبة. و التشنج الامتلائى الرطب سببه الذاتى، أما الرطوبة و البرد يعينه على إجماده و تغليظه فلا ينسبط و أما اليوسه و الحرّ يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة. و المادة الفاعلة للتشنج إنما تشنج و لا ترخى لغلظها و لأنها غير مداخلة لجوهر الليف مداخلة سارية منتفعة فيها، و لكنها مزاحمة فى الفرج، و كأن التشنج صرع عضو كما أن الصرع تشنج البدن كله. و الفرق بينهم العموم و الخصوص، و أن أكثر الصرع ينحلّ بسرعة و قد يكون بأدوار و غير ذلك من فروق تعلمها.

و من التشنج الرطب ما يعرض للمرضعات بمجاورة الثدي، و ترطيب اللبنة للأوتار، و جمود اللبن فيها، و منه ما يعرض للسكارى، و منه ما يعرض للصبيان لرطوبتهم، و كثيراً ما يعرض لهم فى حمياتهم الحادة، و عند اعتقال بطونهم، و فى سهرهم و كثرة بكائهم يتشنجون أيضاً فى حمياتهم، و إن كانت حمياتهم خفيفة. و بالجملة فإن الصبيان يسهل وقوعهم فى التشنج القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٧

لضعف قوى أدمغتهم و أعصابهم، و ضعف عضلهم، و يسهل خروجهم عنه لقوة قوى أكبادهم و قلوبهم، و لأن أخلاطهم ليست بعاصية شديدة الغلظ، و لذلك يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم و رطوبة غذائهم. و أما البالغون فلا يسهل أحد الأمرين فيهم. على أنه قد يعرض للصبيان تشنج ردىء عقيب الحميات الحادة، و تكون معه العلامات التى تذكر، فقلما يتخلصون منها.

و أما من جاوز سبع سنين فلا يتشنج إلا لحمى صعبة جداً، و من التشنج ما يعرض للخوف، و السبب فيه أن الروح الباسط يغور دفعه و يستتبع العضل متحركة إلى المبادئ، ثم تجمد على هيئتها. و من التشنج ما يقع بسبب الاعتماد على بعض الأعضاء و هو منقبض، فتتصب إليه مادة و تحتبس فيه و فى هيئته و على هندام انقباضه، و ربما كان عن ضربة فعلت ذلك، أو حمل حمل ثقيل أو نوم على مهاد صلب، و هذا مما يزول بنفسه، و ربما كان هذا الخدر يصيب العضو لامتلاء من ماد منسبة تراحم الروح المحرك، و تمنع نفوذه فلا يمكن أن يحرك إلى الانسباط، و إذا عادت القوة، و فرقت المادة انبسط. و قد يكون من الامتداد مثله، و هذا كثيراً ما يكون بعد النوم عند الانتباه إذا بقيت الأعضاء المقبوضة لا تتمدد، لأن الروح أيضاً فى النوم أكسل، فلا يلج فى الانسباط لميله إلى الاستبطان.

و أما التشنج اليابس، فمنه ما يكون عقيب الدواء المسهل، و هو ردىء جداً، و كذلك عقيب كل استفراغ، و منه ما يكون أيضاً عقيب الحميات المحرقة، أو خصوصاً فى حميات السرسام، و عقيب الحركات العنيفة البدنية و النفسانية، كالسهر، و الغم و الخوف، و ذلك مما يضل التخلص عنه، و قد يكون من التشنج ما يعرض فى الحميات مع ذلك، و ليس بردىء جداً، و هو الذى يكون من تسيلها المواد فى العصب و العضل، و خصوصاً إذا كان البدر ممتلئاً، و ربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة، و يزيله القيء. و مثل هذا التشنج من الحميات ليس بذلك الصعب الردىء، إنما الصعب الردىء ما كان فى الحميات المحرقة، و السرسام الذى يجفف العصب و العضل و يشوى الدماغ، و ما كان فى الحميات المزمنة الذى يجفف العصب و العضل، بل الدماغ و يفنى الرطوبة الغريزية فيشنج، و قد يكون من هذا اليابس ما يكون و يبطل سريعاً، و السبب فيه يبوسة الدماغ للضعف، فيتبعه يبوسة الأعصاب، فإنه إذا أصاب الدماغ أدنى سبب مجفف، استرجع الرطوبة من الأعصاب و النخاع، فانقبضت الأعصاب، ثم إذا عنيت الطبيعة بإفادة الدماغ رطوبة كافية عادت الأعضاء مطيعة للانسباط بتكلف، و كما يقع من شدة برد، فإنه كثيراً ما ينفع التشنج لبرودة الدماغ و مشاركة العضل له. و التشنج المؤذى هو الكائن عن اليبوسة، و من التشنج الكائن باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة، فيقل حجمها و يتكاثف جداً، فيشنج العضو كما يقع من شدة البرد، و كما يقع لمن شرب الأدوية المخدرة كالأفيون. و أما التشنج الكائن بسبب الأذى فكتشنج شارب الخرق، فإنه يشنج بعد الإسهال باليبوسة و يشنج أيضاً قبله لمضادته و سميته، فيؤذى العصب أذى شديداً ينقبض معه. و من هذا القبيل تشنج من قاء خلطاً زنجارياً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٨

نكأ فى فم المعدة، و التشنج الكائن بسبب قوة حس فم المعدة إذا اندفع إليه مراراً، و التشنج الكائن بمشاركة الدماغ للرحم فى أمراضها و المثانة و غير ذلك، و التشنج الكائن عن لسعة العقرب و الرتيلاء و الحية على العصب، أو قطع يصيب العصب، أو كله، و الكائن لعله فى المعدة و الرحم و الأعضاء العصبية.

و قريب من هذا التشنج العارض بسبب الديدان.

و من التشنج الرديء ما كان خاصاً فى الشفة و الجفن و اللسان، فيعلم أن سببه من الدماغ نفسه، و إذا مال البدن فى تشنجه إلى قدام، فالتشنج فى العضلات المتقدمة، أو إلى خلف فالتشنج فى عضلات الخلف، أو مال إليهما جميعاً، فالعلة فيهما جميعاً مثل ما كان فى الفالج.

و ربما اشتد التشنج حتى يلتوى العنق، و تصطك الأسنان، و كل من مات من التشنج مات و بدنه بعد حار، و ذلك مما يقتل بالخنق و إنما يقتل بالخنق لأن عضل التنفس تتشنج و تبطل حركتها، و كل تشنج يتبع جراحه، فهو قتال و هو من علامات الموت فى أكثر الأمر.

العلامات:

نبض المتشنجين متمدّد مختلف فى الموضع يصعد و ينزل كسهام تنقلب من قوس رام، و تختلف حركات نقراته فى السرعة و البطء، و يكون العرق حاراً أسخن من سائر الأعضاء و يكون جرم العرق مجتمعاً كاجتماع العرق فى النافض، لا كالمنضغط، و كما يكون عند صلابة العرق لطول المرض، أو الكائن مع وجع الأحشاء، و لكن كاجتماع أجزاء مصران متمدّد من طرفيه. و سنذكر أمارات الوجع فى التشنج من بعد قليل، أما التشنج الكائن عن الامتلاء، فعلامته أن يحدث دفعةً و لا يتشرب سريعاً ما يجعل عليه من دهن إلا- أن يكون أصابته حرارة قريبة العهد. و أما الكائن عن اليوسة، فيكون قليلاً قليلاً، و عقيب أمراض استفراغية أى جنس كان، أو استفراغ بأدوية أو هيضةً و استفراغ من ذاته. و أما الكائن عن الأذى، فتعرفه بالسبب الخارج و المشروبات، مثل الأفيون و الخربق و غيره، و مثل أنه إذا كان الأذى من المعدة، فيشاركها الدماغ، ثم العصب أحس قبل ذلك بغشى و كرب و انعصار المعدة، و ربما كان يجد ذلك مدة التشنج، و ربما كان ذلك التشنج عقيب قىء كراثى، أو زنجارى، و كذلك الذى يكون لقوة حسّ فم المعدة، فكلما انصب إليه مادة تشنج صاحبها، و لكن يتقدمه أذى فى فم المعدة و لذع. و قد يقع مثل ذلك فى أمراض الرحم و المثانة و غيرهما إذا قويت، و يكون مع ألم و وجع شديد و آفة فى ذلك العضو و يتقدم التشنج. و أما سائر التشنج، فإما أن لا يكون معه ألم، أو يكون الألم حادثاً عن التشنج، لا التشنج حادثاً عن الألم. و أما الكائن عن الورم، فيعرف بما قد قلناه.

و من الدلائل الدالة على حدوث التشنج، صغر النبض و تفاوته أولاً، ثم انتقاله إلى ما قيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٩

و كثيراً ما يحمر الوجه و يظهر بالعينين حول و ميلان، و فى التنفس انقطاع و انبهار، و ربما عرض ضحك لا على أصل، و تعتقل الطبيعة، و تجفّ. و البول أيضاً كثيراً ما يحتبس و كثيراً لا يحتبس، و يخرج كمائة الدم، و يكون ذا نفاخات، و يعرض لهم فواق و سهر، و صداع، و رعشة، و وجع تحت مفصل العنق بين الكتفين، و عند مفصل القطن، و العصعص، و دون ذلك، و يدلّ على أن التشنج الواقع بسبب الحمى، و ينذر به فى الحميات عوج فى العين، و حمرة فى الطرف، و حول و تصريف الأسنان، و سواد اللسان، و امتداد جلدة الرأس، و احمرار البول أولاً، ثم ابضااضه لصعود المادة إلى الرأس، و ضربان الأصداع و عروق الرأس، و ربما جف به البطن، أو تشنج. و قد قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى، معناه أن الحمى إذا طرأت على التشنج الرطب حللته، و أما التشنج الذى يحدث من الحمى، فهو اليابس الذى قلما يقبل العلاج، و يعرض قبله تفرع فى النوم، و تحول من اللون إلى حمرة، و خضرة، و كمودة، و اعتقال من الطبيعة. و البول القيحى فى الحمى و القشعريرة إذا صحبه عرق فى الرأس و ظلمة فى العين، دلّ على تشنج سببه ديبلة فى الأحشاء، فإن كان التشنج مع الحمى، و لم يكن من قوة تلك الحمى و طول مدتها أن تحرق الرطوبات أو تفشيها، فذلك من الجنس الذى ليس به ذلك اليابس كله، و

من العلامات الرديئة في التشنج الرطب أن في الريح في الأعضاء، و خصوصاً إذا انتفخ معه البطن، و خصوصاً إذا كان في ابتدائه. و البول الحار في التشنج و في التمدد رديء، يدل على أن السبب حرارة ساذجة، و إذا كان مع التشنج ضربان في الأحشاء أو اختلاج، فذلك دليل رديء، فإن الضربان يدل على أحد أمرين، إما ورم في الأحشاء معظم للضربان، أو نحافة فيها، فيظهر النبض العظيم الذي للضارب الكثير، و الخوانيق إذا مالت موادها إلى العصب منتقلة إليه لتحدث التشنج، دلّ عليه ظهور التشنج في النبض. و ذات الجنب إذا مالت مادتها إلى ذلك، دل عليه شدة ضيق النفس، و أن لا تكون الحمى شديدة جداً، و إذا انتقل مادة السرسام إلى ذلك ابتداءً بكثرة طرف، و تصريف أسنان، ثم احولت العين، و اعوجج العنق، ثم فشا التشنج. المعالجات:

أما الكائن عن ضربته، فيجب أن تستعمل فيه النطولات المرخيّة المتخذة بكشك الشعير، و البابونج، و الخطمي، و دقيق الحلبه و ما أشبه ذلك. و قد بينا في القانون موضع استعماله.

و أما الكائن من الأذى، فإن كان لشرب شىء، فيعالج بما تعرفه في أبواب السموم، و إن كان لحمى، فيعالج بالترطيب الشديد للدماغ و العصب و العضلات بالمروحات الشديدة الترطيب مما قد عرف، و يلزم البيت البارد، و إن كان لوجع، فيسكن الوجع بعد أن ينظر ما هو و يقطع سببه، و إن كان من لسعة، فيعالج بما نقوله في أبواب اللسوع، و إن كان عن ورم، فيعالج بما نقوله في علاج أورام العصب، و إن كان عن يبس، فعلاجه يصعب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٠

و أوفق علاجه الآبزن، و التمرخ بالدهن المرطب بعده، و تكريره مراراً، و ذلك إن لم يكن حمى بحيث لا تفتقر البتة، و تتعهد للمفاصل كلها بذلك، و إن أمكن أن يجعل الآبزن من لبن فعل، و إلا فمن مياه طبخ فيها ورق الخلاف، و الكشك، و البنفسج، و النيلوفر، و القرع، و الخيار، و يتخذ له آبزن كله من عصارة القرع، أو عصارة القشاء، أو يكون كل ذلك من ماء الورد الذي طبخ فيه شىء من هذه، أو ماء بطيخ هندي، أو ما أشبه ذلك.

و إذا اتخذ لهم حقن من هذه العصارات و الأدهان و السلاقات المرطبة الدسمة كان شديد النفع، و يستعمل على المفاصل و على منابع العضلات، الأدهان تعرق تعريقاً بعد تعريق مع عناية بالدماغ جداً، و ترطيب ما علمناكه في ترطيب الدماغ، و يسقى العليل اللبن الحليب شيئاً صالحاً إن لم يكن حمى، و ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء البطيخ الهندي، و الجلاب، كان حمى أو لم يكن، فإن مزج بشىء من هذه قليل شراب أبيض رقيق لينفذ، كان صالحاً، و كذلك يجعل ماؤه ممزوجاً بشىء من شراب، و يجب أن يدام عليه هذا العلاج من غير أن يحرك، أو يلزم رياضة، و إن أمكن أن يغمس بكليته بدنه في دهن مفتر فعل، و ليسعط بالمرطبات من الأدهان و العصارات، و ليرطب رأسه بما قد عرفته من المرطبات، و يجب أن يبيتوا على بزرقطونا، و دهن الورد. و مما ينفعهم أن يسقوا الترنجبين، و خصوصاً الأطفال، و إن لم يمكن فالمرضعات.

و صاحب التشنج الرطب إن كان ضعيف القوة لم يقطع عنه اللحوم، و لكن يجب أن يجعل لحمه من اللحوم اليابسة، مثل لحوم العصافير و القباج و القنابر و الطياهيح، و إن لم تكن القوة ضعيفة جعل غذاؤه الخبز بالعسل و ماء الحمص بالشبث و بالخردل، و أيضاً المرى بالزيت، و يجعل فيما يتناوله الفلفل.

و أما غذاء أصحاب التشنج اليابس فكل ما يرطب و يلين، و جميع الأحشاء الدسمة اللينة المتخذة من ماء الشعير، و دهن الوز و السكر الفائق، و ماء اللحم المتخذ من لحوم الخرفان و الجديان و قد جعل فيه من البقول المرطبة ما يكسر أذى اللحم إن كان هناك حرارة، و إن مزج الشراب القليل بذلك لينفذه، لم يكن بعيداً من الصواب، خصوصاً إذا لم تكن حرارة مفرطة، و كذلك إن مزج الشراب بما يسقونه من الماء جاز.

و أما العلاج فإن الرطب يجب أن يعالج بالاستفراغات و التنقيتات القوية المذكورة عند ذكرنا استفراغ الخلط الغليظ من العصب بالمسهلات و الحقن الحادة، و إن رأيت علامات غلبه الدم واضحة جداً فافصد أولاً، و خصوصاً إن كان سبب الامتلاء شرب الشراب الكثير، و لا تخرج جميع ما يحتاج إليه من الدم، كان إخراجها بسبب التشنج، أو بسبب علته أخرى يقتضى إخراجها، بل أبق منه شيئاً ليقاوم التشنج و يتحلل بتحليل حركات التشنج.

و من علاجاته الانغماس فى مياه الحمامات، و الجلوس فى زيت الثعالب و الضباع الذى نذكره فى باب أوجاع المفاصل، فإنه نافع. و كذلك التمريخ بشحم الضباع، و بدهن السوسن، إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢١

لم يكن حمى. و كذلك طبيخ جراء الكلاب، و الجلوس فى مياه طبيخ فيها العقاقير الملطفة، مثل القيصوم و ورق السعد، و قصب الفريرة، و ورق الغار، و اللطوخ المتخذة من أصل الشوكة اليهودية، و بزر الشوكة البيضاء، و بزر الشوكة المصرية، و عصارة القنطوريون الدقيق مفردة و مركبة.

و اعلم، أن طول مدة المقام فى الآيزن، زيتاً كان أو غيره مما يضره بسبب إرخاء القوة، فيجعل كثرة العدد بدل طول المدة، فأجلسه فى اليوم مرتين، و مما ينفع من به التشنج العامى المسمى طاطالس و التمدد الكائنين عن مادة، أن ينضغط دفعة فى الماء البارد على ما ذكره بقراط، فإن الظاهر من البدن يتكاثف به، و ينحصر الحار الغريزى فى الباطن، و يقوى و يحلل المادة، و ليس كل بدن يحتمل هذا سالمًا عن الخطر، بل البدن القوى الشباب، اللحيم، الذى لا قروح به، و فى الصيف.

و قد عوفى بهذا قوم و استعمل المحاجم على المواضع التى يمتد إليها آخر الوتر بلا شرط، إن كان الأمر خفيفاً، و إن لم يكن كذلك احتجت إلى شرط، فإنك إن لم تشرط حينئذ، ربما أضرت بجذب المادة و مواضع المحاجم فى الرقبة، و فقار الظهر من الجانبين، و الأجزاء العضلية من الصدر. و أما قدام المثانة و على موضع الكلية، فإنما نفعل به ذلك عند خوفنا و إشفاقنا أن يكون خروج دم، و ينبغى أن لا تستعمل المحاجم كثيرة و لا دفعة معاً، و تراعى موضع المحاجم فتحفظ أن لا يبرد فيبرد البدن. و من علاجه أيضاً أن يسوى ما تشنج بالرفق.

و من علاجه الواقع بالطبع عروض الحمى الحادة، و لذلك قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى و الربيع تنفع فى ذلك لزعة نافضها و لكثرة تعريقها. و من يعتره الربيع فقلما يعتره التشنج، فإنه أمان منه.

و من المعالجات العجيبة المجربة للتشنج أن يلصق على العضو المتشنج الألية، و تترك عليه حتى تنتن، ثم تبدل بغيرها.

و التشنج الذى يعم البدن قد ينفع فيه فصد الدماغ أيضاً بالتنقية بالعطوسات منقعة عظيمة.

و قد جرب عليهم أن يقلدوا قلادة من صوف كثير رخو، و يرش عليها كل وقت دهن حار.

و الحمايم اليابس ينفعهم منقعة عظيمة، و أن يكبوا على حجارة محماة يرش عليها الشراب، و أن يعرقوا أيضاً بالترميل. و من أضمدتهم الجيدة مرهم يتخذ من الميعة السائلة، و الفرييون و الجندبيدستر، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن، و مراهم ذكرت فى القراباذين، و الشحوم و غيرها، و التمريخ بعكر دهن السمسم، و دهن بزر الكتان، و لعاب الحلبة. و من كماداتهم الجيدة المخ المسخن على مخارج العصب، و مما يسقونه مما يجلب الحمى جندبادستر و حلتيت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٢

معجونين بعسل قدر جوزة، فإنه يجلب الحمى و يحلل التشنج على المكان، و كذلك دهن الخروع و ماء العسل بالحلتيت، و طبيخ حب البلسان.

و مما ينفعهم جداً سقى الترياق و المعاجين الكبار، و قد ينتفع بتناول المدرات، و قد جرب هذا الدواء، و هو أن يسقى من أصل

الفطر عشرون درهماً يطبخ برطلين من ماء حتى يبقى الثلث، و يشرب منه أربعة أواق فأتراً بدرهمين دهن اللوز، و ذلك نافع خصوصاً للتشنج إلى خلف. و قد يطبخ بدل أصل الفطر حبّ البلسان عشرة دراهم، و الشربة ثلاث أواق، و كذلك الفوتنج البري.

و مما هو شديد النفع سقى الجاوشير، يسقى منه القوى مثقالاً واحداً، و الوسط درهماً واحداً و الضعيف ما يلي ربع درهم، و ليراع حينئذ المعدة، فإنها تضعف به شديداً، و الحلتيت أيضاً قدر حبة كرسنه في قدر أربع أواق و نصف عسل، و كذلك الأشق، و قد يسقى ذلك كله، و طبيخ الزوفا و طبيخ الانجدان. و أما الجندبادستر، فهو أكثر نفعاً و أقل ضرراً و يشرب به منه قدر ملعقتين إلى ثلاث يسقى في مرار كثيرة يكون مبلغ المشروب منها القدر المذكور، و أقل ما يضر فيه أن يكون بعد الطعام كيف كان، فلا خطر فيه.

و من معالجاته أن يمرخ بالأدهان القوية التحليل المذكورة، كدهن قثاء الحمار، و دهن الخروع، و دهن السذاب، و دهن القسط مع جندبادستر، و عاقرقرحا، فإنه نافع جداً، و الألية المذابة، و دهن النرجس، و دهن هذه صفته: و هو أن يؤخذ من دهن الناردين قسط واحد، و من دهن الحضض قسط، و من الشمع أوقيتان، و من الجعدة و الحماما و الميعه و المصطكى من كل واحد أوقية، و من الفلفل و الفرييون من كل واحد أربعة مثاقيل، و من السنبل أوقية، و من دهن البلسان أوقية، و يجمع، و مما ينفع أن يستعمل عليها ضماد الفرييون، فإنه نافع جداً.

و أما العارض من التشنج للمرضعات، فيكفيهن أن يضمدا مفاصلهن بعسل عجن به زعفران، و أصل السوسن، و أنيسون، على أن يكون أصل السوسن أكثرها، ثم الأنيسون، و يكون من الزعفران شيء يسير، و يدام وضع أعضائهن في مياه طبخ فيها بابونج، و إكليل الملك، و حلبة، و ربما نفع دهن البابونج وحده. و الشراب القليل نافع لأصحاب التشنج الرطب يحلله كما يحلل الحمى، و أما الكثير فهو أضر أسبابه و يجب أن يسقى القليل العتيق و على غذاء قليل.

و اعلم أن التشنج إذا كان عاماً للبدن دون أعضاء الوجه، فإن الأطباء يفصدون بالأضمة و المروخات فقار العنق، و إن كان في أعضاء الوجه أيضاً فصدوا الدماغ مع ذلك، و إذا كان التشنج من مشاركة المعدة و رأيت العلامة المذكورة، فبادر إلى تنقيته ذلك الإنسان، فإنه ربما قاء مرة واحدة حادة أو خلطاً عفناً، و يبرأ في الوقت.

فصل في الكزاز و التمدد

التمدد مرض آلي، يمنع القوة المحركة عن قبض الأعضاء التي من شأنها أن تنقبض لآفة في العضل و العصب، و أما لفظ الكزاز، فقد يستعملونه على معان مختلفة فتارة يقولون كزاز،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٣

و يعنون به ما كان بمتدناً من عضلات الترقوة، فيمددها إلى قدام و إلى خلف، و إما في الجهتين جميعاً. و ربما قالوا كزازاً لكل تمدد، و ربما قالوا كزازاً للتشنج نفسه، و ربما قالوه لتشنج العنق خاصة، و ربما عنوا به التمدد الذي يكون من تسخين، أو تمددين من قدام و من خلف، و ربما خصوا باسم الكزاز ما كان من التمدد بسبب برد مجمد. و التمدد بالحقيقة هو ضد التشنج، و داخل في جنس التشنج دخول الأضداد في جنس واحد، و اعتراؤهما إلى سبب واحد يقع وقوعاً متضاداً، إلا أن التشنج يكون إلى جهة واحدة، فإذا اجتمع تشنجان في جهتين متضادتين صاراً تمدداً، يعرض له التشنج من قدام و خلف جميعاً، فيعرض له من الحركتين المتضادتين في أعضاء بدنه أن يتمدد، و لما كان هذا التمدد تشنجاً مضاعفاً، و جب أن يكون أحد من التشنج البسيط، فيكون بحرانه أسرع. و قد يكون هذا المضاعف ليس من تسخين، بل من تمددين، و لا يخلو التشنج في أكثر الأمر من وجع

شديد.

و أسباب الكزاز شبيهة بأسباب التشنج من وجهه، مخالفة لها من وجهه. أما مشابقتها لها، فلأن الكزاز قد يكون من امتلاء، و قد يكون من ييوسه، و قد يكون لأذى يلحق الأعضاء العصبية، و قد يكون من أورام. و أما مخالفته له، فلأن التشنج في النادر يكون من الريح، و الكزاز كثيراً ما يكون عن ريح ممددة، بل الكزاز الذي هو مركب من تشنجين قد يكون كثيراً من الريح إذا استولى على البدن، و يكون مع ذلك علة صعبة، و إن كان التشنج المفرد العارض في عضو واحد من الريح، فلا يكون صعباً، و ذلك لأن هذا يكون لاستيلاء الريح على البدن كله، و قد كان التشنج المفرد إذا غلب معه الريح، كان هناك خطر و علامة موت، فكيف المضاعف.

و يخالف من وجه آخر، و هو أن السبب في التشنج المادى كان يقع في موضع من العصب و وقوعاً على هيئة تمنع الانبساط، لأنه يمدد الليف عرضاً أو يقبضه إلى أصله فيشنج.

و أما السبب في الكزاز المادى، فإن وقوعه في الخلف، فإنه إما أن تكون الرطوبة الكازة جرت خلال الليف، ثم جمدت و بقيت على الصلابة، فيعسر رجوعها إلى الانقباض، أو تكون وقعت دفعة فملاّت الليف من غير أن تختلف نسبتها من نسبة الليف، بل وقعت على امتداد الليف، فعرضت من غير أن نقصت من الطول نقصاناً، لكنها تحفظ الطول بميلها للفرج.

و أما التشنج، فإن المادة الفاعلة له مختلفة الوضع في خلل العصب، غير نافذة فيها نفوذاً متشابهاً و لا نفاذاً كثيراً، و يشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز الذي على هذه الصفة يشبه نفوذ مادة الاسترخاء، إلا أن تلك المادة رقيقة مرخية، و هذه جامدة صلبة لا تدع العضو أن ينعطف و ينقبض.

و إما أن تكون المادة في الكزاز لم تقع في واسطة العضلة، أو الوتر، أو العصب، و لكن في مبدئه، فحفرت العصب، أو الوتر طولاً، فهو لا يقدر على أن ينقبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٤

و إما أن يكون هناك ورم، و إما أن تكون المادة وقعت خلال الليف و وقوعاً، إذا قبضت احتاجت إلى أن يتضاغط لها الليف و يتأذى و يوجع. و إما أن يكون السبب الموجه و المؤذى مادة، أو غير مادة وقعت في مبادئ العضل، أو الأوتار، فهي تهرب عنها طولاً، كما يقع عن نوع من الكزاز عقيب القيء العنيف و الاستفراغ الكثير للأذى، لأن الأوتار و العصب تتأذى عن المعدة.

هذا و إن كان السبب في الكزاز اليبوسة فيكون، لأن العضل لما انتقص عرضاً بانحلال الرطوبات ازداد طولاً و تقبضت منه المنافذ فتعسير نفوذ القوة المحركة فيها، فضعفت عن نقل الأعضاء إلى التقبض، و خصوصاً إذا أعان التصلب الحادث عن الجفاف على العصابات، و أما مثله من التشنج اليابس فقد ينقص من الطول و العرض جميعاً على سبيل الاستواء، فلذلك كان التشنج اليابس أردأ من الكزاز اليابس، و كما أن الاسترخاء ربما وقع للقطع، فكذلك التمدد قد يقع للجراحة إذا عرضت فتأذت العضل عن الانقباض.

و الكزاز قد يقع منه شيء عظيم بسبب قوى و مادة قوية كثيرة، و قد يقع على نحو وقوع التشنج لخدر امتلائي يسد مسالك الروح، فتبقى الأعضاء الممدودة لا تنقبض كما تبقى الأعضاء المقبوضة لا تمتد إلى أن تجد الروح سبيلاً و منفذاً، فهو كثيراً ما يكون بعد النوم، لأن الروح منه أذهب إلى الباطن و لما قلنا في التشنج، و قد يقع لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقل قوتها أو تصير وجعه غير محتملة لتحريك، فتبقى على ذلك الشكل كمن مدد بحبل، أو رفع شيئاً ثقيلاً، أو حمل على ظهره حملاً ثقيلاً، أو نام على الأرض، فأذت الأرض عضلاته و رضتها، أو أصابته سقطة أو ضربة راضة للعضل، أو قطع، أو حرق نار، توجعت لها فهي عاجزة عن الانقباض، و ربما كان مع ذلك مادة منصبة إليها، أو ريح. غليظة متولدة فيها، أو صائرة إليها

تمدها.

وكما أن التشنج الخاص بأعضاء الوجه، كذلك التمدد إذا لحق الجفن، أو اللسان، أو الشفة وحدها، وقد يقع من الكزاز نوع ردى يوسى تتقدمه حميات لازمة مع قلق وبكاء و هذيان، و يصفر لها اللون، و يبس الفم، و الشفة، و يسود اللسان، و تعتقل الطبيعة، و يستحصف الجلد، و يتمدد و هو ردى. و كل كزاز عن ضربة يصحبه فواق و مغص و اختلاط و ذهاب عقل، فهو قتال يصحب تجفيف العضل، و غليان رطوبتها، حتى يمددها طولاً، ثم يحفظ ذلك عليه بالجفاف البالغ الحافظ للهيئات. و الكزاز يعرض كثيراً للصبيان، و يسهل عليهم كلما كانوا أصغر على ما قيل فى التشنج، و قد يتقدم الكزاز كثيراً اختلاج البدن، و ثقله، و ثقل الكلام. و صلابه فى العضلات، و فى ناحية القفا إلى العصص، و عسر البلع، و احتكاك إذا حكه لم يلتذوا به.

و إذا كان فى البول، كالمده، و القيح، و كان قشعريرة، و غشاوة فى البصر، و عرق فى الرأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٥

و الرقبه، دل على امتداد فى الجانبين سيكون، لأن مثل هذه المادة يكثر فيها أن لا تستقى من أسفل بالتمام، بل يصعد منها شىء فيما بين ذلك إلى الدماغ و يؤذيه و يكسر البدن، و إذا بدأ الكزاز العام، انطبق الفم و احمر الوجه، و اشتد الوجع، و صار لا يسغ ما تجرعه، و يكثر الطرف و تدمع العين.

و قد رأينا نحن إذ بدأ الكزاز العام بامرأة انطبق فمها، و اصفر وجهها، و ظهر لها اصطكاك أسنانها، ثم بعد زمان مديد اخضر وجهها، و كانت لا تقدر أن تفتح فاهها حتى بقيت زماناً طويلاً ممتدة مستلقية، بحيث لا يمكن لها أن تنقلب، ثم بعد ذلك انحل عنها الكزاز و انقلبت إلى الجانبين، و تكلمت و نامت إلى الغد، فهذا ما شاهدنا من حالها و عالجنها كل مرة و كل مدة.

ثم الفرق بين التشنج و التمدد، أن التشنج يبدئ فى العضلة بحركة، و التمدد يكون ابتداءه فى العضلة بسكون، و قد يقع الانتقال إلى التمدد من الخوانيق، و ذات الجنب، و السراسم على نحو ما كان فى التشنج.

و قد يكثر فى البلاد الجنوبية للامتلاء و حركة الأخلاط،. و خصوصاً فى البلغميين، و قد يعرض فى البلاد الشمالية لاحتقان الفضول، و خصوصاً للنساء، فإنهن أضعف عصباً.

العلامات:

أما علامات التمدد مطلقاً، فأن لا- يجيب العضو إلى الانقباض. و أما علامات الكزاز إن كان إلى قدام، فأن يكون الشخص كالمخوق مختنق الوجه و العين، و ربما خيل أنه يضحك لتمدد عضل الوجه منه، و يكون رأسه منجذباً إلى قدام بارزاً مع امتلاء العنق لا يستطيع الالتفات، و ربما لم يقدر أن يبول لتمدد عضل البطن و ضعف الدافعة.

و ربما بال إرادة، لأن عضلة المثانة منه تكون متمددة غير منقبضة، و ربما بال الدم لأنفجار العروق لشدة الانضغاط، و ربما عرض له الفواق.

و إن كان الكزاز إلى خلف و جدت الرأس و الكتفين و العضلة منجذبة إلى خلف، و يعرض ذلك لامتداد عضل البطن إلى خلف بالمشاركة، و امتداد عضلة المقعدة، و لا- يقدر أن يحبس ما فى المعى المستقيم، و لا يقدر أن يستنزل ما فى المعى الدقاق، و يشتركان فى الاحتقان، و السهر، و الوجع، و مائة البول، و كثرة نفاخات فيه للريح، و فى السقوط عن الأسرة.

و أما علامة الرطب، و اليابس، و الورمى، و الكائن عن الأذى، فعلى ما قيل فى التشنج. و كثيراً ما يصيبهم القولنج للبرد إن كانت العلة باردة.

المعالجات:

علاجه بعينه علاج التشنج و يستعمل ههنا من المحاجم على الأعضاء أكثر مما يستعمل فى

التشنج، وذلك لتسترجع الحرارة و أن يكون بشرط، خاصة على عضل العنق، و الفقارات، و الشراسيف، و مما يجب أن يراعى في المكروز أنه إذا عرق بدنه بشدة الوجع، أو من العلاج، لم يترك أن يبرد عليه، فإنه يؤديه، و لكن يجب أن ينشف بصوفة مبلولة، و ربما أجلس في زيت مسخن، فإنه قوى التحليل، و يسقى الجاوشير إلى درهم بحسب القوة، و من الحلتيت أيضاً. و الكزاز أولى بأن يبادر إلى علاجه من التشنج، لأن الكزاز مؤذ خانق قاتل.

و مما ذكر أنه نافع جداً في علاج الكزاز و التشنج، أن تغلى سلافة الشبث، و يطرح فيه جرو ضبع، أو جرو كلب، أو جرو ثعلب، و يطبخ حتى يتهرى، ثم يستنقع العليل فيه مرتين، و كذلك ينفعهم التمرخ شحم الحمام الوحشى، و شحم الأيل، و بشحم الأسد و الدب و الضبع مفردة، أو مع الأدوية. و ينفعهم الحقنة بدهن السذاب مع جندبادستر، و قنطوريون، و كل الحمولات اللاذعة الحادة التي فيها بورق و شحم الحنظل و ما أشبهه، فإن أحرقت بإفراط حقن بعدها بلبن الأتن، أو السمن، أو دهن الألية مفردة، أو مع شحم من المذكورة.

و أنفع الأشياء للتمدد البارد و الرطب جندبادستر، فإنه يجب أن يتعاهد و إذا غذى أصحاب الكزاز، فيجب أن لا يلقموا من الطعام إلا لقمًا صغاراً ضعافاً جداً، و أن يزجوا بالحسو الرقيق لأن البلع يصعب عليهم فيزيد في مناخرهم و يضطربون، فيزيد ذلك في علتهم، و قد ذكرنا أدوية يسقونها و يمسح بها أعضاؤهم و مقاعدهم في القرابازين، و كذلك المروخات النافعة لهم مثل دهن الخيار و غير ذلك مما قيل، و كذلك السعوطات و العطوسات. و خير العطوسات لهم، ميعة الموميا ببعض الأدهان. و الحمى التي تقع بالطبع خير علاج لما كان منه رطوبياً.

فصل في اللقوة

هي علة آلية في الوجه ينجذب لها شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتتغير هيئته الطبيعية، و تزول جودة التقاء الشفتين و الجفنين من شق. و سببه، إما استرخاء، و إما تشنج لعضل الأجناف و الوجه. و قد عرفتهما و عرفت منابتهما. و أما الكائن عن الاسترخاء، فإنه إذا مال شق جذب معه الشق الثاني فأرخاه و غيره عن هيئته إن كان قوياً، و إن كان ضعيفاً، استرخى وحده. و عند بعضهم أن الاسترخاء في الجانب السليم، و هو جذب الأعوج، و ليس بمعتمد و منهم فولس، و هذا الكائن عن الاسترخاء يكون لأسباب الاسترخاء المعدودة التي قد فرغنا من بيانها، و لا حاجة بنا أن نكررها. و أما الكائن عن التشنج و هو الأكثرى، فلأنه إذا تشنج شق جذب الشق الثاني إليه، و السبب فيه هو التشنج، و ما قيل في باب التشنج اليابس مثل الكائن في حميات حادة و استفراغات من اختلاف و قىء و رعاف و غير ذلك، فإنه قاتل ردىء، و قد قال بعضهم: إن الجانب المريض في اللقوة هو الجانب الذى يرى سليماً، و أن السبب فيه، و الجانب الصحيح يحاول جذبه للتسوية، و هذا غير سديد في أكثر الأمر. و التشريح و ما علمته من حال عضل الوجه يعرفك فساد وقوع هذا عاماً، و لأن الحس يبطل معه لمن بطل فيه منهم من

جانب اللقوة. و كثير من الناس ما يعرض له ورم في عضل الرقبة فيكون من جملة الخوانيق، فيصبيه من ذلك لقوة، و يصيبهم أيضاً فالج يمتد إلى اليدين لأن العصب الذى يسقى منه عضل اليدين القوة المحركة منبته أيضاً من فقار الرقبة، و كل لقوة امتدت ستة أشهر فبالحرى أن لا يرجى صلاحها.

و اعلم أن اللقوة قد تندر بفالج بل كثيراً ما تندر بسكتة، فتأمل هل تصحبها مقدمات الصرع و السكتة، فحينئذ بادر باستفراغ قوى. و قد زعم بعضهم أن الملقو يخاف عليه الفجأة إلى أربعة أيام، فإن جاوز نجا، و يشبه أن يكون ذلك بسبب سكتة قوية كانت

اللقوة تنذر بها.

العلامات:

هي أن تقع النفخة و البرقة من جانب و لا يستمسك الريح و لا يستمسك الريق من شق، و كثيراً ما يلحق معها صداع، و خاصة في التشنجية منها، و معرفة الشق المؤف من الشقين أنه هو الذي إذا مد و أصلح باليد سهل رجوع الآخر بالطبع إلى شكله. و أما علامات اللقوة الاسترخائية فأن تكون الحركة تضعف و الحواس تكدر، و يحس في الجلد لين، و في العضل أيضاً، و لا يحس تمدد، و يكون الجفن الأسفل منحدرًا، و ترى نصف الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين مسترخياً أيضاً رطباً رهلاً، و يظهر ذلك بأن يغمز اللسان إلى أسفل، و يتأمل.

و السبب في ذلك اتصال هذا الصفاق بالصفاق الخارج من طريق اللسان القاطع للحنك طولاً، فهو يشركه و يكون الجلد مائلاً عن نواحي الرقبة يتباعد عنها و يعسر ردة إليها. و أما علامات التشنجي، فأن لا تكون الحواس كدره في أكثر و تكون جلده الجبهة متمددة تمداً تبطل معه الغضون، و عضل الوجه صلبه، و يكون تمدد هذا الشق إلى الرقبة، و يقل الريق و البراق في أكثر، و ميل الجلد إلى نواحي الرقبة أكثر قطعاً و ردها عنها أعسر. و أما علامة الرطب و اليابس من التشنجي فيما تعرف. و من علامات حدوث اللقوة أن يجد الإنسان وجعاً في عظام وجهه و خدرًا في جلده و كثرة من اختلاجه.

المعالجات:

الحزم هو أن لا يحرك الملقو إلى السابع، و قال قوم إلى الرابع، و يغذى أيضاً بما يلطف تلطيف ماء الحمص بزيت، و لا يجفف تجفيف العسل و الفراخ، و إن كانت الطبيعة يابسة، فحرك في اليوم الثاني بحقنة شديدة اللين، كان موافقاً. و المبادرة إلى الغرغر في الابتداء ضارة، و ربما جذبت القريب و لم تحلل الفج القريب.

و التشنجي أولى بقوى، فلا يستفرغ بضعيف غير كاف إلى أن ينضج مرة. و الاستعجال إلى الدواء الحاد من أضر الأشياء.

و أردأ المعالجة أن تجفف المادة و تغلظها و يبس العصب، فيصعب تأثير المواء فيه، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٨

الصبر أولى، و يجب أن يعالج بعلاج الفالج، أو التشنج كما تعرف بحسب ما يناسب. و أنت تعلم جميع ذلك، و قد جرب أن الملقو إذا سقى كل يوم وزن درهمين من أيارج هرمس شهراً متصلاً أثر أثراً قوياً.

و مما جرب أن يسقى كل يوم زنجبيلًا و وجًا معجونين بالعسل بكرة و عشية قدر جوزة، و يجب أن لا يقطع عنهم ماء العسل.

و قد ذكر بعض أطباء الهند أن من أبلغ ما يعالج به اللقوة أن يخبص العضو الألم و الرأس بلحم الوحش مطبوخاً، و يشبه أن يكون أولى الوحش بهذا الأرنب و الضبع و الثعلب و الأوعال و الأيل و الحمر الوحشية دون الطباء و ما يجري مجراها مما لا تسخين للحمه، و يجب إن كان المريض رطباً أن يربط الشق بالذى فيه مبدأ العلة على الهيئة الطبيعية، فإن كان تشنجاً بدأت بتلينه أولاً، ثم بتحليله.

و عليك أن تعرق مؤخر رأسه بالأدهان اللينة الرطبة، كدهن البنفسج، و دهن اللوز، و القرع، و لا بأس بدهن الباونج، و يستنشق بهذه الأدهان في يومه و ليلته مرة بعد مرة، و يشرب الشراب الممزوج دون السكر.

و إن وجدت علامات الدم فصدت العرق الذي تحت اللسان، و حجت على الفقرة الأولى بلا شرط، و لا شك أن المادة الفاعلة للقوة مستكنة في عبادى العصب و عضل الوجه، و لذلك يستحب أن تستعمل الأدوية المحمّرة على فقرات العنق، و على الفك أيضاً إذا كان الليف الكثير يأتي منها إلى العضل التي في الوجه، هذا إذا كان استرخائياً، و أما إن كان تشنجياً يابساً، فإياك و الأشياء الحارة من الطلاء و التكميد و الأدهان و المتناولات.

و قد شاهدنا نحن من كان به لقوة تشنجية يابسة، فعالجه بعض الأطباء بالتكميد و المتناولات المحارة، فصار شق وجهه أردأ مما كان، و ثقل لسانه عند المكالمه، و قد طال عليه زمان فلما داويته أنا بضد ذلك برئ من ذلك بعد مقاساه في المعالجة.

و أما عضل الجفن، فليست من تلك الجملة، و تدبيرها تنقيه الجزء المقدم من الدماغ، و كذلك التكميد اليابس علي هذه الفقرات و اللحي، و دلکها و دلک الرأس أيضاً، و خصوصاً على جوع شديد. و مما ينفع الملقو أيضاً إدامه غسل وجهه بالخل و لطخ المواضع المذكورة بالخل، و خصوصاً إذا طبخ فيه الملطفات. أو كان خلماً سحق فيه خردل، فهو عجيب حيث يكون الاسترخاء بخلاف التشنجي، و أن يكب على طبيخ الشيح، و القيصوم، و الحرمل، و الغار، و البابونج و نحوه، و يوقد تحته بمثل الطرفاء، و الأثل، و إذا لم ينفعه الأدوية، كوى العرق الذي خلف أذنه، و يجتنب الحمام إذا كان استرخائياً، و يواظب عليه كل يوم مراراً في التشنجي، و يجب أن يكلف الغرغرة أكثر من غيرها بما أنت تعلم ذلك، و تستعمل المضوغات، و خاصة الوفى، و جوزبوا، و عاقرقرا. و من مضوغاتهم الهليلج الأسود، و يجب أن يمسك المضوغ في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٩

الشق الألم، و يكون في بيت مظلم. و قيل من يمشى في حوائجه، فلا بأس بذلك، و يسعط بمرارة الكركي، أو باشق، أو ذئب، أو شبوط، أو عصارة الشهدانج، أو الموزنجوش، أو السلق، أو ماء السكينج بدهن السوسن، أو فريون مقدار عدسة بلبن امرأة، و يعالج الرأس بما ينقيه مما ذكرنا في قانون أمراض الرأس من كل وجه. و من العطوسات المجربة لهم الرته، و هو الفندق الهندي، و خاصة قشره الأعلى و آذان الفار، و عصارة قثاء الحمار، و العرطنيا، و قد يخلط ذلك بما يسخن مع التعطيس، مثل الجندبادستر، و الشونيز و غيره، و أفضل ما يسعط به ماء آذان الفار، و هو المسمى بأباغلس، و إذا سعط بوزن درهمين من مائه مع دانق سكينج و نصف درهم زيت نفع، بل أبرأ في خمسة أيام، و قد يؤمرون بالنظر في المرأة الصينية ليتكلفوا دائماً تسوية الوجه. و أوفقها المرأة المشوشة في إبراء الوجه و هي الضيقة، و الصبيان إذا ضربتهم اللقوة في آخر الربيع شفاهم الاطريفل الأصفر أياماً إلى سبعة، و الغذاء ماء حمص.

فصل في الرعشة و علامات أصنافها و علاجها

هي علمه آليه تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال مقاومة للنقل المعاق المداخل بتحريكه لتحريك الإرادة فتختلط حركات إرادية بحركات غير إرادية، أو ثبات إرادي بتحريكات غير إرادية، و هي آفة في القوة المحركة، كما أن الخمر آفة في الحساسة. و هذا السبب إما في القوة، و إما في الآلة، و إما فيهما جميعاً، فإن القوة إذا ضعفت لاعتراض الخوف، أو لوصول شيء مفضع هائل، كالنظر من موضع عال، أو المشى على حائط، أو مخاطبة محتشم مهيب، أو غير ذلك مما يقبض القوى النفسانية، أو غم أو حزن، أو فرح مشوش لنظام حركات القوة، عرضت الرعشة. و الغضب قد يفعل ذلك لأنه يحدث اختلافاً في حركة الروح. و من أسبابها على سبيل إيهان القوة، كثرة الجماع على الامتلاء و الشبع. و أما الكائن عن الآلة، فقد يكون بأن يسترخى العصب بعض الاسترخاء و لا يبلغ به الفالج، فلا يتماسك عند التحريك كما يعرض عند الشرب الكثير، و السكر المتواتر، و كثرة شرب الماء البارد، أو شربه في غير وقته، أو بأن يقع في الأعصاب سدد لامتلاء كثير حادث عن الأسباب المعلومه من التخمة و ترك الرياضه، فلا تنفذ لأجلها القوة تمام النفوذ. و المادة السادة، إما منفعله عن المجارى متحركة فيها، تارة تطرق النفوذ، و تارة تمنع، و إما غير منفعله البتة، و قد يكون من أن تجف الآلة جفوفاً، فلا تطاوع للعطف مطاوعه مسترسلة. و أما المشتركة، فأن يصيب الآلة ضرر يتأذى إلى الإضرار بالقوة، كما يصيبها برد شديد من خارج، أو من لسع حيوان، أو من خلط، أو من حر شديد، كما يعترض عند الاحتراق و غيره، فيصيب معها القوة آفة، أو يصيب القوة على حدتها آفتها التي

تخصها، و يصيب العضو على حدته آفة تخصه، و يتوافى الضرران معاً.

و الرعشة ربما كانت فى جميع الأعضاء، و ربما كانت فى اليدين، و ربما كانت فى الرأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٠

وحده بحسب وصول الآفة إلى عضل دون عضل، و قد تكون الرعشة فى اليدين دون الرجلين، إما لأن السبب ليس فى أصل النخاع، بل فى الشعب النافذة إلى اليدين من العصب، و إما لأن السبب فى أصل النخاع، لكنه ينفذه إلى أقرب المواضع و أقرب الجوانب.

و الطبيعة تحوط النخاع من أن ينفذ ذلك السبب فيه، فيبلغ أقصاه، و إما لأن الروح المحرك فى أصافل البدن أقوى و أشد لحاجة تلك الأعضاء إلى مثله، فلا ينفعل عن الأسباب التى ليست بقوية جداً انفعالا شديداً، و إن انفعت الآلة قوى على قهرها، و اليد ليست كذلك. و السبب الغالب فى إحداث الرعشة الثانية برد يضعف العصب و الروح معاً، أو رطوبة بآلة مرخية دون إرخاء الرطوبة الفاعلة للفالج. و قد قال بقراط: من عرضت له فى الحمى المحرقة رعشة، فإن اختلاط الدهن يحلها، و لم يرض جالينوس هذا الفصل، و ليس مما لا وجه له. و اعلم أن أصعب الرعشة ما يبتدىء من اليسار. و الرعشة فى المشايخ لا تزول بعلاج.

العلامات:

هى الأسباب المذكورة و هى الظاهرة.

المعالجات:

يعمل ما قيل فى سائر الأبواب من تفتيح السدد، و إبطاء الاسترخاء، و الاستفراغ، و تقوية العصب، و الترطيب إن احتيج إليه، و الإنعاش إن كان لضعف عن مرض، و التسخين إن وقع لبرد مغافص، أو مشروب، و الغمز و الدلك و النفض إن وجب، و على ما بين فى القانون و الاستحمام بمياه الحمات، مثل الماء النظرونى، أو الزرنىخى، أو القفرى، أو الكبريتى، و ماء البحر نافع أيضاً. و إن كان سببه الماء البارد، كمد بالنظرون و الخردل، و مرخ بدهن القسط، و إن كان سببه شرب الخمر الكثير، استفرغ و استعمل دهن قثاء الحمار و ما يجرى مجراه، و أديم التمريخ بدهن القث. و لدهن الحندقوى خاصية عجيبة فى ذلك، و كذلك إن ضمد بالرطوبة وحدها، و إن كان من أخلاط متشربة أو غليظة، أو رسخت العلة، فليستعمل وضع المحجمة على الفقرة الأولى، و ليجلس فى أبزن دهن مسخن، و فى مرق الحيوان المذكور فى باب الفالج و التشنج و الكراز، و آخر الأمر يسقى جنديدستر فى شراب العسل، أو بالايارجات الكبار، و يسقى الحب المتخذ بالسذاب و سقولوقندريون، و ينتفون بدماغ الأرنب جداً، فليكلوا منه مشوياً. و مما ينفع المرعش أن يسقى شراب العسل بماء طبخ فيه حب الخطمى و ورق دامامون نصف أوقية، و كذلك يسقون عصارة الغافت مع الماء، و يستعملون علاج الاسترخاء بعينه، فإن كانت الرعشة خاصت فى الرأس، فقد جرب لهم استعمال الاسطوخودوس وزن درهم، أو درهمين وحده، و مع أيارج فيقرا، إما محبباً، و إما فى شراب العسل، و جرب لهم شرب حب القوقاي من درهم إلى درهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣١

و نصف، كل عشرة أيام مرة، و يجب أن يكون الغذاء ما يسرع هضمه، و الشراب يضرهم، و كذلك الماء البارد. و أسلم المياه لهم و أقلها ضرراً ماء المطر، و كذلك لكل مرض عصبى، و يتضررون بكثرة الغذاء الغليظ و الرطب و الفصد.

فصل فى الخدر

لفظة الخدر تستعمل فى الكتب استعمالاً مختلفاً، فربما جعل لفظه الخدر مرادفةً للفظه الرعشة، و أما نحن و كثير من الناس

فنستعمله على هذا الوجه. الخدر علة آليته تحدث للحس اللمسى آفة، إما بطلاناً و إما نقصاناً مع رعشه إن كان ضعيفاً، أو استرخاء إن استحكمت، لأن القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ إلا و الحركية تمتنع كما أوضحنا مراراً، و إن كان في الأحايين قد يوجد خدر بلا عسر حركة لا اختلاف عصب الحركة و الحس.

و سبب الخدر، إما من جهة القوة، فأن يضعف كما في الحميات القوية و الحادة المؤدية إلى الخدر، و كما في الذي يريد أن يغشى عليه، و عند القرب من الموت، و إما من جهة الآلة، فأن يفسد مزاجها ببرد شديد من شرب دواء، أو لسع حيوان، كالعقرب المائي، أو مس الرعادة المسمى نارقا، أو شرب دواء كالأفيون، فيحدث ذلك غلظاً في الروح التي هي آلة القوة، و ضعفاً، أو يفسد مزاجها بحر شديد، كمن لسعته الحية، أو بقى في حمام شديد الحر، أو في الحميات المحرقة، أو لغلظ جوهر العصب، فلا ينفذ فيه الروح نفوذاً حسناً، و لذلك ما تجد في لمس الرجل بالقياس إلى لمس اليد كالخدر، أو يكون لسدد من أخلاط غليظة، إما لحم، و إما بلغم، و إما سوداء، و قد يمكن أن يكون من الصفراء، أو لسدد من ضغط ورم، أو خراج، أو ضغط شد و رباط، أو ضغط وضع يلوى العصب، أو معصره شديداً، أو لأجل وضع ينصب إلى العضو معه دم أو خلط غيره كثير، فيسد المسالك. و هذا أكثره عن الدم و لذلك إذا بدل وضعه فزال و رجع عنه ما انصب إليه، عاد لحس، و ربما عرض ذلك من اليبس و الجفاف، فتنسد المسالك لاجتماع الليف و انطباقه، و هذا ردى.

و قد تعرض السدة للاسترخاء الكائن عن رطوبة مزاجية دون مادة، يتبع ذلك لاسترخاء انطباق المجارى.

و أسباب الخدر، قد تكون في الدماغ نفسه، فإن كان كلياً يعم البدن كله، فهو قاتل من يومه، و ربما كانت في النخاع، و ربما كان ابتداءها من فقرة واحدة، و ربما كان في شعبة عصب، فإن أزمَن الخدر البارد و طال، أدى إلى الاسترخاء. و الخدر الغالب ينذر بسكته، أو صرع، أو تشنج، أو كزاز، أو فالج عام، و خدر كل عضو إذا دام و اشتد، ينذر بفالج، أو تشنج يصيبه.

و خدر الوجه ينذر بالقوة، و كثيراً ما يعقب ذات الرئة و ذات الجنب و السرسام البارد خدر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٢

و اعلم أن الخدر إذا دام في عضو و لم نر له الاستفراغ، ثم أعقب دواراً فهو منذر بسكته.

العلامات:

العلامات بعينها هي الأسباب، و كما قيل في الرعشة، و يدل على ذلك منها، و زيادة الخدر بزيادته و نقصانه بنقصانه، و العلاج على ما قيل في الرعشة بعينه، إلا أنه إن كان عن دم غالب، و قامت دلالة من امتلاء العروق، و انتفاخ الأوداج، و ثقل البدن، و نوم، و حمرة وجه و عين، و غير ذلك، فينبغى أن يفصد فصدماً بالغاً، فإنه في أكثر يزيل الخدر وحده، و مع إصلاح التدبير و تجفيف الغذاء، و إذا ظهر الخدر بعضو من الأعضاء بسبب سابق، أو باد، مثل برد أو غير ذلك نال مبدأ العصب، فيجب أن لا يقتصر على معالجة الموضع، بل يكوى، و كذلك علاج مبدأ العصب السالك إليه. و من المعالجات النافعة للخدر، رياضة ذلك العضو و دوام تحريكه.

و اعلم أن القرطم الواقع في الحقن مسخن للعصب.

فصل في الاختلاج

الاختلاج حركة عضلانية، و قد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد، و هي من ريح غليظة نفاخة، أما الدليل على أنها من ريح، فسرعة الانحلال، و أنه لا يكون إلا في الأبدان الباردة، و الأسنان الباردة، و شرب الأشياء الباردة، و يسكنها المسخنات و النفوذ.

و أما الدليل على أنها غليظة، فهو أنها لا تنحل إلا بتحريك العضو، و الدليل على أنها عضلانية لحمية عصبية أن ما لانَ جداً مثل الدماغ، فإن الريح لا تحتقن فيه، و كذلك ما صلب مثل العظم، بل يعرض في الأكثر لما توسّط في الصلابة و اللين. و أسباب الاختلاج قوة مبرّدة، و مادة رطبة، و قد يعرض الاختلاج من الأعراض النفسانية كثيراً، خصوصاً من الفرح، و كذلك يعرض من الغم و الغضب و غير ذلك، لأن الحركة من الروح قد تحلّل المواد رباحاً. و اعلم أن الاختلاج إذا عمّ البدن أنذر بسكته، أو كزاز. و إذا دام بالمراق، أنذر بالمالنخوليا و الصرع، و إذا دام بالوجه، أنذر باللقوة و اختلاج ما دون الشراسيف، ربما دلّ على ورم في الحجاب، فإنه من توابعه.

علاج الاختلاج المتواتر:

يكمد بالكمادات المسخنة، فإن زال، و إلا- استعملت الأدهان المحللة مبتدئاً من الأضعف إلى الأقوى، فإن زال و إلا سقى المسهل، و يدام بعد ذلك تمرّيح العضو بالأدوية المسخنة. و للجنديدستر مع الزنبق خاصية في هذا الباب، و لا يتناول ماء الجمد، و لا- الخدر الكثير، و ما له نفخ و تبريد، و يقرب علاجه من علاج أخواته، فلنختم الكلام في أمراض العصب ههنا، و لنقتصر على الحسيّة و الحركية و الوضعية منها. و أما الأورام و تفرقات الاتصال و غير ذلك، فلتأخر إلى الكتاب الرابع إن شاء الله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٤

الفن الثالث في تشريح العين و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات

المقالة الأولى أحوال العين و الرمد

فصل في تشريح العين

فنقول: قوّة الإبصار و مادة الروح الباصر، تنفذ إلى العين من طريق العصبين المجوّفتين اللتين عرفتهما في التشريح، و إذا انحدرت العصب و الأغشية التي تصحبها إلى الحجاج اتّسع طرف كل واحد منهما، و امتلأ، و انبسط اتساعاً يحيط بالرطوبات التي في الدقّة التي أوسطها الجليدية، و هي رطوبة صافية، كالبرد و الجليد، مستديرة، ينقص تفرطحها من قدامها استدارتها، و قد فرطحت ليكون المتشنج فيها أوفر مقداراً، و يكون للصغار من المرثيات قسم بالغ تشنّج فيه، و لذلك فإن مؤخرها يستدقّ يسيراً ليحسن انطباقها في الأجسام الملتقمة لها، المستعرضة، المستوسعة عن دقّة، ليحسن التقامها إياها، و جعلت هذه الرطوبة في الوسط، لأنه أولى الأماكن بالحرز، و جعل وراءها رطوبة أخرى تأتيها من الدماغ لتغذوها، فإن بينها و بين الدم الصرف تدرجاً. و هذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب، و لون الزجاج الذائب صفاء يضرب إلى قليل حمرة. أما الصفاء، فلأنها تغذو الصافي، و أما قليل حمرة، فلأنها من جوهر الدم و لم يستحل إلى مشابهة ما يغتذى به تمام الاستحالة، و إنما أخرت هذه الرطوبة عنها لأنها من بعث الدماغ إليها يتوسط الشبكي، فيجب أن تلي جهته، و هذه الرطوبة تعلق النصف المؤخر من الجليدية إلى أعظم دائرة فيها، و قدامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض، و تسمى بيضية، و هي كالفضل عن جوهر الجليدية، و فضل الصافي صافٍ، و رضعت من قدام لسبب متقدم، و لسبب كالتمام.

و السبب المتقدم هو أن جهة الفضل مقابلةً لجهة الغذاء، و السبب التمامي هو أن يدرج حمل الضوء على الجليدية و يكون كالجنة لها، ثم إن طرف العصبه يحتوي على الزجاجية و الجليدية إلى الحد الذي بين الجليدية و البيضية، و الحد الذي ينتهي

عنده الزجاجية عند الإكليل احتواء الشبكة على الصيد، فلذلك تسمى شبكته، و ينبت من طرفها نسج عنكبوتى يتولد منه صفاق لطيف، تنفذ معه خياطات من الجزء المسمى الذى سنذكره، و ذلك الصفاق حاجز بين القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٥

الجليدية و بين البيضية ليكون بين اللطيف و الكثيف حاجز ما، و ليأتيه غذاء من أمامه نافذ إليه من الشبكي و المشيمي، و إنما كان رقيقاً كنسج العنكبوت، لأنه لو كان كثيفاً قائماً فى وجه الجليدية، لم يبعد أن يعرض منه لاستحالت أن يحجب الضوء عن الجليدية من طريق البيضية، و أما طرف الغشاء الرقيق، فإنه يمتلى و ينتسج عروقاً كالمشيمه، لأنه منفذ الغذاء بالحقيقة، و ليس يحتاج إلى أن يكون جميع أجزائه مهياً للمنفعة الغذائية، بل الجزء المؤخر، و يسمى مشيمياً. و أما ما جاوز ذلك الحد إلى قدام، فيتخذ صفاقاً إلى الغلظ ما هو، ذا لون أسمانجونى بين البياض و السواد، ليجمع البصر و ليعدل الضوء فعل إطباقنا البصر عند الكلال التجاء إلى الظلمة، أو إلى التركيب من الظلمة و الضوء، و ليحول بين الرطوبات، و بين القرني الشديد الصلابه، و يقف كالمتوسط العدل، و ليغذو القرنية بما يتأذى إليه من المشيمية، و لا يتم إحاطته من قدامه لثلاثا يمنع تأدى الأشباح، بل يخلى قدامه فرجة، و ثقبه كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه، و فى تلك الثقبه تقع التأديه، إذا انسدت منع الإبصار، و فى باطن هذه الطبقة العنبيه حمل حيث يلاقى الجليدية ليكون أشبه بالمتخلخل اللين، و ليقل أذى مما سته.

و أصلب أجزائه مقدمه حيث تلاقى الطبقة القرنية الصلبه، و حيث يتثقب ليكون ما يحيط بالثقبه أصلب، و الثقبه مملوءه رطوبة للمنفعة المذكوره، و روحاً يدل عليه ضمور ما يوازي الثقبه عند قرب الموت. أما الحجاب الثانى، فإنه صفيق جداً ليحسن الضبط، و يسمى مؤخره طبقه صلبه و صفيقه، و مقدمه يحيط بجميع الحدقه و تشف، لثلاثا تمنع الإبصار، فيكون ذلك فى لون القرن المرقق بالنحت و الجرد، و يسمى لذلك قرنيه.

و أضعف أجزائه ما يلي قدام، و هى بالحقيقة كالمؤلفه من طبقات رفاق أربعه، كالكشور المتراكبه، إن انقشرت منها واحده لم تعم الآفه. و قول قوم: إنها ثلاث طبقات، و منها ما يحاذى الثقبه لأن ذلك الموضع إلى الستر و الوقايه أحوج، و أما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقه، و يمتلى كله لهما أبيض دسماً، ليلين العين و الجفن، و يمنعها أن تجف، و تسمى جملته الملتحم، فأما العضل المحركه للمقله، فقد ذكرناها فى التشريح، و أما الهدب، فقد خلق لدفع ما يطير إلى العين و ينحدر إليها من الرأس، و لتعديل الضوء بسواده، إذ السواد يجمع نور البصر، و جعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف، ليحسن انتصابها عليه، فلا يضطجع لضعف المغرس، و ليكونا للعضله الفاتحه للعين مستنداً كالعظم يحسن تحريكه.

و أجزاء الجفن جلد، ثم أحد طاقى العشاء، ثم شحمه، ثم عضله، ثم الطاق الآخر، و هذا هو الأعلى. و أما الأسفل، فينعقد من الأجزاء العضليه، و الموضع الذى فى شقه خطر هو ما يلي موقه عند مبدأ العضله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٦

فصل فى تعرف أحوال العين و أمزجتها و القول الكلى فى أمراضها

يتعرف ذلك من ملمسها، و من حركتها، و عن عروقها، و من لونها، و من شكلها، و من قدرها، و من فعلها الخاص، و حال ما يسيل منها، و حال انفعالها. فأما تعرف ذلك من ملمسها، فأن يصيبها اللمس حاره، أو بارده، أو صلبه يابس، أو لينه رطب. و أما تعرف ذلك من حركتها، فأن تتأمل هل حركتها خفيفه، فتمد على حاره أو على يبوسه، كما يفصل ذلك ملمسها، أم ثقيله فتدل على برد و رطوبة. و أما تعرف ذلك من عروقها، فأن تتعرف هل هى غليظه واسعة، فيدل ذلك على حرارتها، أم دقيقه

خفية، فيدل ذلك على برودتها، و أن تتعرف هل هي خالية، فيدل ذلك على ييوستها، أم ممتلئة، فيمل ذلك على كثرة المادة فيها. و أما تعرف ذلك من لونها فإن كل لون يحل على الخلط الغالب المناسب، أعنى الأحمر و الأصفر و الرصاصى و الكمد. و أما تعرف ذلك من شكلها، فإن حسن شكلها، يدل على قوتها فى الخلقة، و سوء شكلها على ضد ذلك. و أما حال عظمها و صغرها فعلى حسب ما قيل فى الرأس و أما تعرف ذلك من فعلها الخاص، فإنها إن كانت تبصر الخفى من بعيد و من قريب معاً، و لا تتأذى بما يرد عليها من المبصرات القوية، فهى قوية المزاج معتدلة، و إن كانت ضعيفة الإبصار، و على خلاف ذلك، ففى مزاجها أو خلقتها فساد و إن كانت لا تقصر فى إدراك القريب و إن دق و تقصر فى إدراك البعيد، فروحها صافٍ صحيح قليل، تدعى الأطباء أنه لا يفى للانتشار خارجاً لرقته، و يعنون بذلك الشعاع الذى يعتقدون أنه من جملة الروح، و أنه يخرج، فيلقى المبصر و إن كانت لا تقصر فى إدراك البعيد، فإن أدنى منها الدقيق لم تبصر، و إن نحى عنها إلى قدر من البعد أبصرته، فروحها كبير كدر غير صاف، لطيف، بل رطب، و مزاجها رطب، تدعى الأطباء أنه لا يرق، و لا يصفو إلا بالحركة المتباعدة. و إذا أمعن الشعاع فى الحركة رق و لطف، و إن كانت تضعف فى الحالين، فروحها قليل كدر، و أما تعرف ذلك من حال ما يسيل منها، فإنها إن كانت جافة لا ترمص البتة، فهى يابسة، و إن كانت ترمص بإفراط، فهى رطبة جداً.

و أما من حال انفعالاتها، فإنها إن كانت تتأذى من الحر، و تتشفى بالبرد، فيها سوء مزاج حار، و إن كانت بالضد بالضد.

و اعلم أن الوسط فى كل واحد من هذه الأنواع معتدل، إلا المفرط فى جودة الإبصار فهو المعتدل.

و العين يعرض لها جميع أنواع الأمراض المادية، و الساذجة، و التركيبية الآلية و المشتركة. و للعين فى أحوالها التى تعرض لها من هيئة الطرف، و التغميض، و التفتيح، و اللون، و الدمعة، أحكام متعلقة بالأمراض الحادة، يجب أن تطلب منها. و أمراض العينين قد تكون خاصة، و قد تكون بالمشاركة. و أقرب ما تشاركه، الدماغ و الرأس، و الحجب الخارجة و الداخلة، ثم المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٧

و كل مرض يعرض للعين بمشاركة الحجاب الخارج، فهو أسلم مما كان بخلافه.

فصل فى علامات أحوال العين

علامات كون مرض العين بشركة الدماغ أن يكون فى الدماغ بعض دلالات آفاته المذكورة، فإن كان الواسطة الحجب الباطنة، ترى الوجع و الألم يبتدى من غور العين، و إن كانت المادة حارة، وجدت عطاساً و حكة فى الأنف، و إن كانت باردة، أحسست بسيلان بارد. و قلما تكون هذه المشاركة بسوء مزاج مفرد، و إن كانت المشاركة مع الحجب الخارجة و كانت المادة تتوجه منها، أحس بتمدد يبتدى فى الجبهة و العروق الخارجة. و تظهر المضرة فيما يلى الجفن أكثر، و إن كانت بمشاركة المعدة كانت العلامات المذكورة فى باب مشاركة الدماغ للمعدة، و إن كان هناك خيالات بسبب المعدة، قلت فى الخواء، و كثرت فى الامتلاء.

و أما علامات المرض المادى من حيث هو فى نفس العين، فإن الدموى يدل عليه الثقل، و الحمرة، و الدمع، و الانتفاخ، و درور العروق، و ضربان الصدغين، و الالتراق، و الرمض، و حرارة الملمس، و خصوصاً إذا اقترن به علامات دموية الرأس.

و أما البلغمى، فيدل عليه ثقل شديد، و حمرة خفية مع رصاصية ما و التصاق، و رمض، و تهتج، و قلته دموع. و أما الصفراوى، فيدل عليه النخس و الالتهاب مع حمرة إلى صفرة، ليست كحمرة الدموى، ورقته دمع حاد، و قلته الالتصاق. و أما المزاجات الساذجة، فيمل عليها الثقل مع الجفاف، و مع وجود دلالات ذكرناها فى باب التعرف. و أما الأمراض الآلية و المشتركة، فأتى لكل

فصل فى قوانين كلية فى معالجات العين

معالجات العين مقابلة لأمراض العين، و لما كانت الأمراض إما مزاجية مادية، و إما مزاجية ساذجة، و إما تركيبية، و إما تفرق اتصال، فعلاج العين، إما استفراغ و يدخل فيه تدبير الأورام، و إما تبديل مزاج، و إما إصلاح هيئته، كما فى الجحوظ، و إما إدمال و إلحام، و العين تستفراغ المواد عنها، إما على سبيل الصرف عنها، و إما على سبيل التحليب منها.

و الصرف عنها هو أولاً من البدن إن كان ممتلئاً، ثم من الدماغ بما عرفت من منقيات الدماغ، ثم النقل عنها من طريق الأنف، و من العروق القريبة من العين مثل عرقى المأقين.

و أما التحليب منها، فيكون بالأدوية المدمعة.

و أما تبديل المزاج، فيقع بأدوية خاصة أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٨

و أما تفرق الاتصال الواقع فيها، فيعالج بالأدوية التى لها تجفيف غير كثير، و بعيد من اللذع و أنت ستطلع على هذه الأدوية من كلامنا فى الرمد و سائر علل العين.

و يجب أن تعلم أن الأمراض المادية فى العين يجب أن يستعمل فيها تقليل الغذاء و تناول ما يولد الخلط المحمود، و اجتناب كل مبخر و كل ما يسوء هضمه، و إذا كانت المادة منبعثة من عضو قصدت فصد ذلك العضو، و إذا كانت المادة تتوجه من الحجاب الخارج، استعملت الحمامة، و استعملت الرواح على الجبهة، و من جملتها قشر البطيخ للحارة، و القلقديس للباردة، و العروق التى تفصد للعين، هى مثل القيغال، ثم العروق التى فى نواحي الرأس، فما كان من قدام، كان أنفع فى النقل من الموضع، و ما كان من خلف كان أنفع فى الجذب.

و اعلم أن ما يحدث فى العين من المواد، و يحتاج إلى نقله عنها إلى عضو آخر، فأصوب ما ينقل إليه هو المنخران، و ذلك إذا لم تكن فى فريق الانصباب إلى العين. و هذا النقل إنما هو بالعطوسات و النشوقات المذكورة فى مواضع آخر، حيث ذكرنا تدبير أوجاع الرأس. و أدوية العين منها مبدلات للمزاج، إما مبردة مثل عصارات عنب الثعلب و عصا الراعى، و هو البطباط، و ماء الهندبا، و ماء الخس، و ماء الورد و عصارتها، و لعاب بزرقطونا، و منها مسخنات مثل المسك و الفلفل، و الوج و الماميران و نحوها، و منها مجففات مثل التوتيا و الأثمد و الإقليميا، و من جملتها مقبضات، مثل شيايف ماميثا، و الصبر، و الفيلزهرج، و الزعفران، و الورد، و منها ملينات مثل اللبن، و حكاك اللوز، و بياض البيض، و اللعاب، و منها منضجات مثل العروق، و ماء الخلبة، و الزعفران، و الميخنج، و خصوصاً منقوعاً فيه الخبز، و منها محللات مثل الأنزروت، و ماء الرازيانج، و منها مخدرات مثل عصارة اللفاح، و الخشخاش و الأفيون. و اعلم أنه إذا كان مع علل العين صُيداع، فابدأ فى العلاج بالصداع، و لا تعالج العين قبل أن تزيله، و إذا لم يغن الاستفراغ و التنقية و التدبير الصائب، فاعلم أن فى العين مزاجاً بارداً، أو مادة خبيثة لحجة فى الطبقات تفسد الغذاء النافذ إليها، أو هناك ضعف فى الدماغ، و فى موضع آخر تنقذ منه النوازل إلى العين، فاعلم هذه الأشياء.

فصل فى حفظ صحة العين و ذكر ما يضرها

يجب على من يعتنى بحفظ صحة العين أن يوقىها الغبار، و الدخان، و الأهوية الخارجة عن الاعتدال فى الحر و البرد، و الرياح

المفججة والباردة، و السمومية، و لا يديم التحديق إلى الشىء الواحد لا يعدوه. و مما يجب أن يتقيه حقّ الاتقاء كثرة البكاء، و يجب أن يقل النظر فى الدقيق إلا- أحياناً على سبيل الرياضة، و لا يطيل نومه على القفا، و ليعلم أن الاستكثار من الجماع أضرّ شىء بالعين، و كذلك الاستكثار من السكر و التملؤ من الطعام، و النوم على الامتلاء، و جميع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٩

الأغذية و الأشربة الغليظة، و جميع المبخّرات إلى الرأس، و من جملتها كل ما له حرافة، مثل الكراث، و الحندقوقى، و جميع ما يجفّ بإفراط، و من جملته الملح الكثير، و جميع ما يتولد منه بخار كثير، مثل الكرنب و العدس، و جميع ما ذكر فى ألواح الأدوية المفردة و نسب إلى أنه ضارّ بالعين. و ليعلم أن كل واحد من كثرة النوم، و السهر شديد المضرة بالعين، و أوفقه المعتدل من كل واحد منهما. و أما الأشياء التى ينفع استعمالها العين، و يحفظ قوتها، فالأشياء المتخذة من الإثمد، و التوبا مثل أصناف التوتيا المرباة بماء المرزنجوش، و ماء الرازيانج. و الاكتحال كل وقت بماء الرازيانج عجب عظيم النفع، و برود الرمان الحلو عجب نفعه أيضاً، و أيضاً البرود المتخذ من ماء الرمانين معتصراً بشحمهما، منضجين فى التنور مع العسل كما ستقف عليه فى موضعه. و مما يجلو العين و يحدها الغوص فى الماء الصافى و فتح العين فى داخله.

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرف فى الأغذية فأما الأفعال و الحركات فمثل جميع ما يجف، مثل الجماع الكثير و طول النظر إلى المضيئات، و قراءة الدقيق قراءة بإفراط، فإن التوسط فيها نافع، و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء فى العشاء، بل يجب على من به ضعف فى البصر أن يصبر حتى ينهضم، ثم ينام، و كل امتلاء يضره، و كل ما يجف الطبيعة يضره، و كل ما يعكر الدم من الأشياء المالحة و الحريفة و غيرها يضره، و السكر يضره، و أما القيء، فينفعه من حيث ينقى المعدة، و يضره من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعها إليه، و إن كان لا بد، فينبغى أن يكون بعد الطعام و برفق، و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الكثير و كثرة الفصد، و خصوصاً الحجامه المتواليه ضارة. و أما الأغذية فالمالحة، و الحريفة و المبخرة و ما يؤذى فم المعدة، و الكراث، و البصل، و الثوم، و البافرو أكلاً، و الزيتون النضيج، و الشبث و الكرنب، و العدس.

و أما التصرف فى الأغذية، فإن يتناولها بحيث يفسد هضمها و يكثر بخارها جمل ما بين فى موضعه، و قد وقفت عليه، و تقف عليه فى مقالات هذا الكتاب الثالث.

فصل فى الرمد و التكدر

الرمد منه شىء حقيقى، و منه شىء يشبهه، و يسمى التكدر، و التخثر. و الخثر هو يسخن، و يرطب، يعرض من أسباب خارجه تثيرها و تحمرها، مثل الشمس، و الصداق الإحتراقى، و حمى يوم الاحتراقية، و الغبار، و الدخان، و البرد فى الأحيان لتقيضه، و الضربة لتهيجهما، و الريح العاصفة بصفقها. و كل ذلك إثارة خفيفة تصحب السبب، و لا ترتب بعده ريثاً يعتد به، و لو أنه لم يعالج لزال مع زوال السبب فى آخر الأمر، و يسمى باليونانية طارطسيس، فإن عاونه سبب بدنى أو بادئ معاضد للبادئ الأول، أمكن حينئذ أن يستفحل، و ينتقل ورمماً ظاهراً حقيقياً انتقال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٠

حميات اليوم إلى حميات أخرى، و إذا انتقل، فهو فى بدء ما ينتقل يسمى باليونانية لقويكما. و من أصناف الرمد ما يتبع الجرب فى العين، و يكون السبب فيه خدشه للعين، و هو يجرى فى أول الأمر مجرى التكدر، و إنما يتأتى علاجه بعد حكّ الجرب. و

أما الرمد بالجملة، فهو ورم فى الملتحمة، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد فى درور العروق و السيلان و الوجد، و منه ما هو عظيم مجاوز للحد فى العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها، و يمنع التغميض، و يسمى كيموسيس، و يعرف عندنا بالوردينج. و كثيراً ما يعرض للصبيان بسبب كثرة موادهم و ضعف أعينهم، و ليس يكون عن مادة حارة فقط، بل و عن البلغمية و السوداوية، و لما كان الرمد الحقيقى ورمأ فى الحدقة، بل الملتحمة، و كل ورم، إما أن يكون عن دم، أو صفراء أو بلغم، أو سوداء، أو ريح، فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن أحد هذه الأسباب، و ربما كان الخلط الموزم متولداً فيها، و ربما كان صائراً إليها من الدماغ على سبيل النزلة من طريق الحجاب الخارج المجلل للرأس، أو من طريق الحجاب الداخلى، و بالجملة من الدماغ و نواحيه، فإنه إذا اجتمع فى الدماغ مواد كثيرة و امتلاء، فأقمن بالعين أن ترمد، إلا أن تكون قوية جداً، و ربما كانت الشرايين هى التى تصمت إليها فضولها إذا كانت الفضول تكثر فيها، سواء كانت الشرايين من الداخلة، أو الخارجة. و ربما لم تكن المادة صائرة إليها من ناحية الدماغ و الرأس، بل تكون صائرة إليها من الأعضاء الأخرى، و خصوصاً إذا كانت العين قد لحقها سوء مزاج، و أضعفها، و جعلها قابلة للآفات، و هى التى تصب إليها تلك الفضول.

و من أصناف الرمد ما له دور و نواب بحسب دور انصباب المادة و لولدها و اشتداد الوجد فى الرمد، إما لخلط لذاع يأكل الطبقات، و إما لخلط كثير ممدد، و إما لبخار غليظ، و بحسب التفاوت فى ذلك، يكن التفاوت فى الألم. و مواد ذلك كما علمت، إما من التمدد، و إما من الرأس نفسه، و إما من العروق التى تؤدى إلى العين مادة رديئة حارة أو باردة، و ربما كان من العين نفسها، و ذلك أن يعرض لطبقات العين فساد مزاج لخلط محتبس فيها، أو رمد طال عليها فتحيل جميع ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد، و من كانت عينه جاحظة، فهو أقبل لعظم الرمد و نتوئه لرطوبة عينه، و اتساع مسامها.

و قد تكثر الدموع الباردة فى أصناف من الرمد لعدم الهضم، و كثيراً ما ينحل الرمد بالاختلاف الطبيعى.

و اعلم أن رداءة الرمد بحسب كيفية المادة و عظمه بحسب كمية المادة.

و اعلم أن البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمد و يزول بسرعة، أما حدوته فيهم كثيراً، فلسيلان موادهم و كثرة بخاراتهم، و أما برؤه فيهم سريعاً، فلتخلخل مسام أعضائهم و انطلاق طبائعهم، فإن فاجأهم برد صعب، و مدهم لاتفاق طرو مانع قابض على حركة سيالة من خلط نائر.

و أما البلاد الباردة و الأزمنة الباردة، فإن الرمد يقل فيها، و لكنه يصعب، أما قلته فيها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤١

فلسكون الأخلاط فيها و جمودها، و أما صعوبتها، فلأنها إذا حصلت فى عضو لم يتحلل بسرعة لاستحصال المجارى، فمددت تمديداً عظيماً حتى يعرض أن يتقطر منها الصفاق، و إذا سبق شتاء شمالي، و تلاه ربيع جنوبى مطير، و صيف و مد كثر الرمد، و كذلك إذا كان الشتاء دقياً جنوبياً يملأ البدن الأخلاط، ثم تلاه ربيع شمالي يحقنه. و الصيف الشمالى كثير الرمد، خصوصاً بعد شتاء جنوبى، و قد يكثر أيضاً فى صيف كان جنوبى الريح، جاف الشتاء شماليه، و قس الأبدان الصلبة على البلاد الشمالية و الأبدان اللينة المتخلخلة على البلاد الجنوبية، و كما أن البلاد الحارة ترمد، فكذلك الحمام الحار جدا إذا دخله الإنسان، أو شك أن يرمد. و اعلم أنه إذا كان الرمد و تغير حال العين يلزم مع العلاج الصواب، و التنقية البالغة، فالسبب فيه مادة رديئة محتقنة فى العين يفسد الغذاء أو نوازل من الدماغ و الرأس على نحو ما بيناه فيما سلف.

العلامات:

اعلم أن الأوجاع التى تحدث فى العين، منها لذاعة أكالة، و منها متمددة: و اللذاعة تدل على فساد كيفية المادة و حدتها، و الممددة تدل على كثرتها، أو على الريح. و أسرع الرمد منها أسيله دمعاً، و أحده لذاعاً. و أبظوه أيبسه. و الرمد دلالة على

النضج، أو على غلظ المادة، و الذى يسرع من الرمض مع خفة الأعراض الأثقل، فهو يدل على غلظ المادة. و الذى يصحب النضج و تخفّ معه العين فى الأول قليلاً و ينحلّ سريعاً، فهو المحمود. و الذى حده صغار أقل دلالة على الخير، فإن صغر الحَب يدل على بطء النضج، و إذا أخذت الأجنان تلتصق، فقد حان النضج، كما أنه ما دام سيلان مائى، فهو ابتداء بعد.

و بعد هذا فنقول: أما التكدّر فيعرف لخفته و سببه و فقدان الورم البادى، و ما كان من الرمذ بمشاركة الرأس، دل عليه الصّداع، و ثقل الرأس، فإن كان الطريق للنزلة من الدماغ إلى العين و إنما هو من الحجاب الخارج المحلل للرأس، كانت الجبهة متمدّدة، و العروق الخارجة دائرة، و كان الانتفاخ يبادر إلى الجفن، و يكون فى الجبهة حمرة و ضربان، فإن كان من الحجاب الداخلى لم يظهر ذلك، و ظهر عطاس و حكة فى الفم و الأنف، و إن كان بمشاركة المعدة رافقه تهوُّع و كرب. و علامة ذلك الخلط فى المعدة.

و أما الرمذ الدموى، فيدلّ عليه لون العين، و درور العرق، و ضربان الصدغين، و سائر علامات الدم فى نواحي الدماغ، و لا يدمع كثيراً بل يرمض و يلتزق عند النوم.

و أما الصفراوى، فيدلّ عليه نخس أشدّ، و وجع محرق ملتهب أشد، و حمرة أقل، و دمع رقيقة حارة ربما قرحت، و ربما خلت عن الدمع خلو الدموى، و لا يلتزق عند النوم، و قد يكون من هذا الجنس ما هو حمرة تضرب العين، و هى من جملة الأمزجة الخبيثة، و ربما كوت العين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٢

و قرحتها قراحة ذبابة ساعية. و من الرمذ الصفراوى جنس حكاك حاف مع قلة حمرة و قلة رمض، و لا يظهر الورم منه حجم يعتد به، و لا سيلان، و هو من مادة قليلة حادة.

و أما البلغمى، فيدلّ عليه ثقل شديد، و حرارة قليلة، و حمرة خفيفة، بل السلطان يكون فيه للبياض، و يكون رمض و التصاق عند النوم، و يكون مع تهيج، و يشاركه الوجه و اللون، و إن كان مبدؤه المعدة صاحبه تهوع، و قد يبلغ البلغمى أن تتأ فيه الملتحمة على السواد غطاً من الورم، إلا أنه لا يكون بين الحمرة شديدها و لا يكون معه دموع، بل رمض.

و أما السوداوى، فيدلّ عليه ثقل مع كمودة و جفاف و إدمان و قلة التصاق. و أما لريحي فيكون معه تمدد فقط بلا ثقل و لا سيلان، و ربما أورث التمدد حمرة.

معالجات التكدّر:

التكدّر و ما يجرى مجراه من الرمذ الخفيف، فربما كفى فيه قطع السبب، فإن كان السبب معيناً من امتلاء من دم أو غيره، استفرغ، و ربما كفى تسكين حرقتها، و تقطير لبن، و بياض بيض، و غير ذلك فيها، فإن كان التكدّر من ضربه، قطر فى العين دم حار من ريش حمام و غيره، أو من دم نفسه، و ربما كفى تكميد يأسفنجة، أو صوفه مغموسة بمطبوخ، أو دهن ورد و طبيخ العدس، أو يقطر فيها لبن النساء من الثدي حاراً، فإن لم ينجع ذلك، فطبيخ الحلبه و الشياف الأبيض.

و الذى يعرض من برد، فينفعه الحمام إن لم يكن صار رمداً و ورماً، و لم يكن الرأس و البدن ممثليين، و ينفع منه التكميد بطبيخ البابونج، و الشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام. و النوم الطويل على الشراب من علاجاته النافعة، كان من الشمس، أو من البرد، أو غيره.

و ما كان من الرمذ سببه الجرب، ثم كان خفيفاً، فليحك الجرب أولاً، ثم يعالج الرمذ، و ربما زال بعد حكّ الجرب من تلقاء نفسه، فإن كان عظيماً لا يحتمل مقارنة تدبير الحك، استعمل الرفق و التلين و التنقيه حتى ينقاد و يحتمل المقارنة بينه و بين تدبير الحك.

فصل فى العلاج المشترك فى أصناف الرمد و انصباب النوازل إلى العين

القانون المشترك فى تدبير الرمد المادى و سائر أمراض العين المادية، تقليل الغذاء، و تخفيفه، و اختيار ما يؤلّد خلطاً محموداً، و اجتناب كل مبخّر، و اجتناب كل سوء هضم، و اجتناب الجماع و الحركة، و تدهين الرأس و الشراب، و اجتناب الحامض، و المالح، و الحريف، و إدامه لين الطبيعة، و الفصد من القيصال، فإنه يوافق جميع أنواعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٣

و يجب أن لا يقع بصر الرمد على البياض و على الشعاع، بل يكون ما يفوش له و يطيف به أسود و أخضر، و يعلق على وجهه خرقه سوداء تلوح لعينه. و الأسود فى حال المرض، و الأسمانجونى فى حال الصحة.

و يجب أن يكون البيت الذى يسكنه إلى الظلمة، و يجب أن يجلب إليه النوم، فإنه علاج جيد، و يجب أن لا يترك الشعر يطول، فإنه ضار بالرمد جداً، إلا أن يكون الشعر مرسلًا فى الأصل، فإنه يقع من حيث يجفف الرطوبات جذباً إلى غذائها، و إذا كان البدن نقياً و الخلط الفاعل للرمد ناشئاً فى العروق و من جنس الدم الغليظ، و خصوصاً فى تخر الرمد، فإن الاستحمام ليرقق المادة، و شرب الشراب الصريف ليزعجها و يخرجها نافعان، و الحمام بعد الاستفراغ أفضل لعلاج للرمد، و خصوصاً إذا كان التكميد يسكن الوجع، و مما يجب أن يدبر فى الرمد و سائر أمراض العين المادية، هو إعلاء الوسادة و الحذر من طأطأته، و يجب أن يبعد الدهن من رأس الأرم، فإنه شديد المضرة له، و أما تقطير الدهن و لو كان دهن الورد فى الأذن، فعظيم المضرة جمًا، و ربما عظم الرمد حتى يضيق على الطبقات.

و إن كانت المادة منبعثة من عضو، فينبغى أن يستفرغ من ذلك العضو، و يجذب إلى ضد الجهة بأى شىء كان بفصد و حقنة و غير ذلك، و ربما لم يغن الفصد من القيقال و احتيج إلى فصد شريان الصدغ، أو الأذن، لينقطع الطريق الذى منه تأتى المادة، و ذلك إذا كانت المادة تأتى العين من الشرايين الخارجة، و إذا أريد سل هذه الشرايين، فيجب أن يحلق الرأس، و يتأمل أى تلك الصغار أعظم و أنبض و أسخن، فيقطع و يبالح فى استئصاله إن كان مما يسيل، و هى الصغار دون الكبار، و ربما سل الذى على الصدغ. و يجب أن يخزم أولاً، ثم يقطع بعد أن يختار ما سلف ذكره من أن يكون ما يُبتر أو يقطع أعظم الصغار و أسخنها. و يجب قبل البتر أن يشد ما دونه بخيط إبريسم شداً شديداً طويلاً، و يترك الشد عليه، ثم يقطع ما وراءه، فإذا عفن جاز أن يبان الشد، و هذا يحتاج إليه فيما هو أعظم، و أما الصغار، فيكفى أن يشرط شرطاً عنيفاً ليسيل ما فيها من الدم، و قد يقارب ذلك النفع حجامه النقرة و إرسال العلق على الجبهة، و إذا لم يغن ما عمل فصد من المأق و من عروق الجبهة. على أن حجامه النقرة بالغة النفع.

و إذا تناولت العلة، استعملت الشياف الذى يقع فيه نحاس محرق و زاج محرق، و ربما كفى الاكتحال بالصبر وحده. و إذا طال الرمد و لم ينتفع بشىء، فاعلم أن فى طبقات العين مادة رديئة تفسد الغذاء الوارد عليها، فافزع إلى مثل التوتياء المغسول مخلوطاً بالمليينات، مثل الاسفيذاج، و إقليميا الذهب المغسول، و النشا، و قليل صمغ، و ربما اضطر إلى الكى على اليافوخ لتحبس النزلة، فإنه ربما كان دوامه لدوام نزلة، فإذا كان المبدأ من الحجب الباطنة، كان العلاج صعباً، إلا أن مداره على الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوى الرأس من الضمادات المعروفة لهذا الشأن، مثل الضماد المتخذ من السنبل، و الورد، و الأفاقيا بماء الكزبرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٤

الرطبة، و الكزبرة الرطبة نفسها و اليابسة مع قليل زعفران يترك على الموضع ساعة أو ساعتين، ثم يبان، و قد تستعمل فيها المغريات و معدلات المواد الحادة، و الألبان من جملتها.

ولا يصلح أن يترك القطور منها في العين زماناً طويلاً، بل يجب أن يراق ويجمد كل وقت، ومنها بياض البيض، وليس من الواجب فيه أن يجمد، بل أن يترك ساعة لم تضر، وهو أحمد من اللبن، وإن كان اللبن أحلى. وبياض البيض يجمع مع تليينه و تمليسه أن لا يلحج، ولا يسد المسام. و طبيخ الحلبه يجمع مع تحليله و إنضاجه أن يملس و يسكن الوجع. و دهن الورد من هذا القبيل.

و بالجمله يجب أن يكون الدواء المستعمل في العين، خصوصاً في الرمذ لا خشونه فيه، و لا كفيهه طعم كمر، أو حامض، أو حريف. و يجب أن يسحق جيداً ليذهب الخشونه، و ما أمكنك أن تجتري بالمسخنه العديده الطعم فذلك خير. و قد تستعمل فيه السعوطات السلقية و ما يجرى مجراها مما يخرج من الأنف بعض الماده، و ذلك عند ما لا يخاف جذبها إلى العين ماده أخرى، و قد تستعمل فيها الغراغر.

و من المعالجات النافعه التكميد بالمياه الفاتره ياسفنجه، أو صوفه، و ربما أغنى استعماله مره أو مرتين غنى كثيراً، و ربما احتاج إلى تكرير كثير بحسب قوة الرمذ و ضعفه، و إذا كان الماء المكمد به طبيخ إكليل الملك و الحلبه، كان أبلغ في النفع، و قد يطلى على الجبهه الروادع، خصوصاً إذا كان الطريق لانصباب الماده هو الحجاب الخارج، و هنه الروادع مثل قشر البطيخ خاصه، و مثل شياف ماميثا، و مثل الفيلزهرج، و الصبر، و بزر الورد و الزعفران و الأنزروت، و المياه، مثل: ماء عنب الثعلب، و ماء عصا الراعى، و كذلك العوسج، و سويق الشعير، و عنب الثعلب و السفرجل. و إن كانت الفضله شديده الحده و الرقه، استعملت اللطوخت الشديده القبض، كالعفص، و الجلنار، الحسك. و التضמיד به لمجاري النوازل تأثير عظيم، هذا إن كانت الماده حاره، و إن كانت بارده، فيما يجفف و يقبض و يقوى العضو مع تسخين، مثل اللطخ بالزئبق و الكبريت و البورق. و يجب أن يدام تنقيه العين من الرمض بلبن يقطر فيه، فيغسلها، أو بياض البيض، فإن احتيج إلى مس، فيجب أن يكون برفق.

و يجب إن كان الرمذ شديداً أن يفصد إلى أن يخاف الغشى، فإن إرسال الدم الكثير مبرئ في الوقت، و يجب ما أمكن أن يؤخر استعمال الشيافات إلى ثلاثه أيام، و ليقصر على التدبير المذكور من الاستفراغات و جذب المواد إلى الأطراف و لزوم ما ذكرناه من الأماكن و الأحوال. ثم إن استعمل شيء بعد ذلك، فلا بأس به، و كثيراً ما يبرأ الرمذ بهذه الأشياء من غير علاج آخر. و إما لين الطبيعه فأمر لا بد من الإسهال للخلط المستولى على الحم بعد الفصد، و لا خير في التكميد قبل التنقيه، و لا في الحمام أيضاً، فربما صار ذلك سبباً لجذب ماده كثيره بقطر طبقات العين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٥

و يجب أن لا يستعمل في الابتداء المكثفات القويه و القابضه الشديده، فتكتف الطبقة و تمنع التحليل و يعظم الوجع، خصوصاً إذا كان الوجع شديداً. و الضعيفه القبض أيضاً في الابتداء لا تغنى في منع الماده، و تضر بتكتيف الطبقة الظاهره و تحقن فيها الماده، فإن اتفق شيء من هذا، تدورك بالتكميد بالماء الحار دائماً، و الاقتصار على الشياف الأبيض محلولاً في ماء إكليل الملك صواب، فإن الأقوى من ذلك مع امتلاء الرأس ربما أضر. و أما المحلله، فاجتنبها في أول الأمر اجتناباً شديداً، و ربما احتيج بعد استعمال هذه القابضات، و خصوصاً إذا خالطتها المخدرات إلى تقطير ماء السكر و ماء العسل في العين، فإن حدث من هذا هيجان للعله، برّده بما لا تكثيف فيه لتداركه به.

و يجب أن يعنى كما قلنا قبل هذا بتنقيه الرمض برفق لا يؤذى العين، فإن في تنقيه الرمض خفيفاً للوجع، و جلاء للعين، و تمكيناً للأدويه من العين، و ربما أحوج اشتداد الوجع إلى استعمال المخدرات، مثل عصارة اللقاح، و الخس، و الخشخاش، و شيء من السمّاق، فدافع بذلك ما أمكنك، فإن استعملت شيئاً من ذلك للضرورة، فاستعمله على حذر، و إما أمكنك أن تقتصر على بياض بيض مضروب بماء قد طبخ فيه الخشخاش فافعل، و ربما وجب أن تجعل معه حلبة لتعين في تسكين الوجع من جهه

التحليل، و تحلل أيضاً و تزيل آفة المخدر.

فأما إن كانت المادة رقيقة أكالة فلا بأس عندى باستعمال الأفيون و المخدرات، فإنه شفاء، و لا يعقب وجعاً، و إن كان يجب أن يعتقد أنه من حيث يضر بالبصر مكروه، و لكن الأفيون فيما حدث من الأوجاع عن مادة أكالة ليست ممددة شفاء عاجل. و علاج اللذع التغريئة و التبريد و التلطيف، و علاج التمديد إرخاء العين و التحليل بما نذكر كلاً فى مكانه، و تقل المادة. و إذا أزممت العلة ففصد المأقين، و فصد الشريان الذى خلف الأذن.

و يجب أن يجتنب أصحاب الرمد، و أصحاب النوازل إلى العين، - كما. قلنا مراراً- تدهين الرأس، و تقطير الدهن فى الأذن. و جملة العلاج للرمد كعلاج سائر الأورام من الردع أولاً، و التحليل ثانياً، إلا أنه يستدعى لأجل العضو نفسه فضل ترفق، و هو أن يكون ما يجمع و يردع، أو يلفظ و يحلل و يجلو، ليس بعنيف الممر؟ مؤلم للحس، محدث للخشونة، و ذلك لا- يتم إلا- بأن يكون قبض ما يردع معتدلاً و لذع ما يحلل خفياً، بل الأولى أن يكون فى ذلك تجفيف بلا لذع، و أن يكون مكسور العنف بما يخلط من مثل بياض البيض، و لبن المرأة محلوباً على محك الشياف الذى يكتحل به.

و إذا كانت المادة قد استفرغت و لم تسكن الأوجاع فى غاية العنف، فاستعمل الشياف المعروف باليومى مخلوطاً بمثل صفرة البيض، فلا يبعد أن يبرأ العليل من يومه، و يدخل الحمام من مسائه، و يكون الذى بقى تحليل لبقية مادة بمثل الشياف السنبل، و ربما أوجب الوقت أن يشمه من شياف الأصفطيقان فى اليوم الأول شيئاً سيراً، و يزيده فى اليوم الثانى منه، فيكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٦

معه البرء. فإذا استعصت المادة فى الرمد المتقادم على التحليل، فربما احتجت إلى مثل عصارة قنّاء الحمار و غير ذلك مما أنت تعلم.

معالجات الرمد الصفراوى و الدموى و الحمرة:

التدبير المشترك لما كان من الرمد ما سببه مادة صفراوية أو دموية، الفصد و الاستفراغ، فإن كان الدم دماً حاراً صفراوياً، أو كان السبب صفراء وحدها، نفع مع الفصد الاستفراغ بطبيخ الهليلج، و ربما جعل فيه تبرد، و إن كان فيه أدنى غلظ و علمت أن المادة متشربة فى حجب الدماغ، قوته بأيارج فيقرا، و ربما اقتصر فى مثله على نقيع الصبر. و إن كان هناك حرارة كان الماء الذى ينقع فيه ماء الهندبا، أو ماء المطر، و جميع ذلك، يجب أن تبتدى فيه بتضميد العين بالمبرّدات من انعصارات، مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة ورق الخلاف و اللعابات و تقطيرها فيها، ثم بياض البيض بلبن الأتن و مفرداً، ثم الشياف الأبيض، و سائر الشيافات التى نذكرها فى الروادع، و لا- يبلغ بها مبلغاً تكثّف له الطبقات و تحتقن المواد و يشتدّ الوجع. فإذا ارتدعت المادة بالاستفراغ و الجذب و الرواح، فتمرّج المنضجات، و لتكن أولاً مخلوطة بالرواح، ثم تصرف، و لتكن أولاً مرفقة مخلوطة بمثل ماء الورد.

و الألبان فيها قوة انضاج، و فى لعاب بزرقطونا مع الردع انضاج ما، و لعاب حبّ السفرجل أشدّ انضاجاً منه، و ماء الحلبه جيد الإنضاج، مسكّن للوجع، و هو أول يبدأ به من المنضجات، و ليس فيه جذب، و إن احتجج إلى تغليظ شىء من ذلك فبالعابات، أو إلى تبريده فبالعصارات. و قد جربت عصارة شجرة تسمى باليونانية أطاطا، و بالفارسية أشك، و فى ابتداء الرمد الحار و انتهائه، فكان ملائماً بالخاصية القوية.

و قد تعقد هذه العصارات و تحفظ، ثم يتخطى أمثال ذلك إلى طبيخ إكليل الملك، مدوفاً فيه الأنزروت الأبيض، خصوصاً المرّبى بألبان النساء و الأتن، و إذ أخذ ينحطّ زدت فى استعمال المحللات مما هو أقوى، كالأنزروت فى ماء الحلبه، و الرازيانج، و التكميد بماء طبخ فيه الزعفران و المرّ، و استعملت الحّمّام إن علمت أن الدماغ نقى، و سقيته بعد الطعام القليل بساعات شيئاً

من الشراب انصرف القوى العتيق قليل المقدار. فإن استحم بعده بماء حار أو كمد كان ذلك أنفع.

واستعمل أيضاً الشيفات المذكورة الموصوفة في القرباذين لانحطاط الرمد و آخره، فإن كانت المادة دموية حجت بعد الفصد، و أدمت ذلك الأطراف و شدها أكثر مما في غيرها، و استعملت في أول الأمر العصارات المذكورة، ثم خلطت بها ألباب الخبز، ثم نعت ذلك الخبز في الميختج، و خلطته به، و ربما وجب أن يخلط بذلك قليل أفيون إذا اشتد الوجع، فإن كانت المادة الصفراوى استفرغت بعد الفصد بما يخرج الصفراء، و استعملت الاستحمام بالماء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٧

العذاب و ربما وافق صبّ البارد منه على الرأس و العين، و ربما غسل الوجه بماء بارد مع مزج قليل مع الخلّ فنفع. و يجب أن يكون في الصفراوى اجترأ على استعمال القابضات في الأول بلا إفراط أيضاً، و يستعمل الشيفات القابضة محلولة في العصارات، و أما الحمرة من جملة ذلك، فيجب أن يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهلات و الحقن، الضماد المتخذ من قشور الرمان مطبوخة على الجمر، و مسحوقه بميختج، أو عسل، و يدام تكميدها بإسفنج حار. و التضميد بدقيق الكرسنة و الحنطة مطبوخة بشراب العسل، أو بأصل السوسن المدقوق ينفعه. و يجب أن يدام غسل العين باللبن و يدام تبريدها و ترطيبها، لكن الاقتصار على التبريدات مما يبطئ و يبلد، و إذا تحللت العلة و بقيت الحمرة، ضمدت بصفرة البيض المشوية مسحوقه بزعفران و عسل و سائر ما كتب للحمرة في القرباذين.

معالجات الرمد البارد:

و أما الرمد الكائن من الأسباب الباردة، فيجب أن يستفرغ الخلط البارد، و ربما احتيج إلى التكرير مشروباً كان أو محتقناً أو غرغرة، و أن يكون أول العلاج بالرادعات التي ليست بالباردة جداً، و لكن التي فيها تلطيف ما مثل المر و الأنزروت. و إن استعملت شيف السنبل مع بعض المياه المعتدلة كان صالحاً، و إن لم يكن في طبقات الحدقة آفة إكتحت بماء أعلى فيه الزعفران، و قلقليس، و عسل. و يجب أن تلتخ الجبهة في الابتداء بقلقديس، و خصوصاً إذا كان طريق المادة من الحجاب الخارج، و كذلك لا بأس بغسل الوجه بماء أديف فيه القلقديس.

و إن لطخت الأجفان في الابتداء بالترياق و بالكبريت و الزرنخ كان جيد. و شرب الترياق أيضاً نافع، و قد جرّب في ذلك ورق الخروج مدقوقاً مخلوطاً بشب و ورق الخطمي مطبوخاً في شراب، و نحن نذكر في القرباذين أقراصاً صالحه، لأن تلتخ الأجفان بها، و ماء الحلبة، و لعاب بزر الكتان، مما ينفع تقطيره في عين الرمد البارد، و بعد ذلك الشيف الأحمر اللين، و الشيف الأحمر الآخر الأكبر، و شيف لافرة حيانا، و الأنزروت مدوقاً في عصارة أوراق الكبر، و التضميد بأوراق الكبر وحدها. و ينفع هؤلاء كلهم التدبير اللطيف، و استعمال الحمام و الشراب الصفر الأبيض.

معالجات الوردنج:

و ما كان من الرمد صار ووردنجاً، فعلاجه الاستفراغ و الفصد و الحمامة، و ربما احتجت إلى سل الشريان، فإن كان من ورم حار، و استفرغت من جميع الوجوه، و من عروق الرأس، و حجت، فيجب أن يستعمل مثل الشيف الأبيض من الرادعات، و من العصارات اللينة الباردة، و أما الأضمدة من خارج فمثل الزعفران و ورق الكزبرة، و إكليل الملك بصفرة البيض و الخبز

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٨

المنقوع في ربّ العنب، و ربما احتيج أن يخلط به من المخدرات شىء، و الأطلية أيضاً من مثل ذلك، و من الماميشا، و الحضض، و الصبر.

و مما جرّب له، صفرة البيض مع شحم الدب، يجعل منهما كالمرهم، و يجعلان على خرقة توضع على العين. و كذلك الورد

ينفع في عقيد العنب، ثم يسخن مع صفرة البيض، و يوضع على العين، و إذا اشتد الوجع، ينفع زعفران مسحوق بلبن و عصارة الكزبرة، تقطر في العين، و يستحب في الوردينج أن يشغل بالعلاجات الخارجة، و يقتصر على تقطير اللبن في العين ثلاثة أيام إن احتمل الحال و الوقت. و قد جرّب الكحالون في الوردينج لوجع المتقرح أن يكحل بالأنزروت و الزعفران و شياف ماميثا و الأفيون، فإن كان الوردينج بعد الرمذ الغليظ البارد استفرغت بالايارجات ضرره، و استعملت اللعابات اللينة المأخوذة بعصارة الكرنب، أو سلافته، و ربما احتجت أن تمزجها بماء عنب الثعلب، و ربما احتجت أن تخرجها بمز و زعفران.

معالجات الرمذ الريحي:

فأما الرمذ الريحي، فيعالج بالأطلية و التكميدات و الحمامات. و التكميد بالجاورس أنفع التكميدات له، و ربما أقدم المخاطرون على استعمال المخدرات عند شلة الوجع، و ذلك و إن سکن في الوقت، فإنه يهيجه بعد ساعة تهيجاً أشد مما كان لمنع الرياح من التحلل، فعليك بالمحللات اللطيفة.

فصل كلام قليل في أدوية الرمذ المستعملة

: أما الشياف الأبيض، فإنه مغر مبرد مسکن للوجع، مصلح للخلط اللذاع، و قد يخلط به الأفيون فيكون أشد إسكاناً للوجع، لكنه ربما أضر بالبصر و طول بالعلة للتخدير و التفجيج. و مما يجرى مجراه القرص الوردى، فإنه عظيم المنفعة في الالتهاب و الوجع، و هو كبير و صغير.

و تجد في القرباذين أقراصاً، و شيافات من هذا القبيل، و تجد في جدول العين من الأدوية المفردة الرادعة مثل المرذاسنج، و الكثيراء، و الحضض، و الورد، و الاثمد الأصفهانى، و أفاقيا، و ماميثا، و صندل، و عفص، و طين مختوم، و سائر العصارات، و الصمغ، و غير ذلك من المفردات التي تخصّ بالمواد الغليظة، مثل المرّ، و الزعفران، و الكندر، و السنبل، و جنديدستر، و قليل من النحاس الأحمر، و الصبر خاصةً، و حماما، و قرن أيل محرق، و أقراص. و أما التقدير و الخلط بما هو أبرد و بما هو أسخن، فذلك إلى الحس الصناعى في الجزئيات.

و أما سائر المختلطات المجربة، فنذكر هذا في القرباذين.

و من الزادعات المجربة لشدة الوجع و المادة الغليظة، شداد الأساكفة بعسل خالص و ماء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٩

الحلبة، يجعل في المأقين بميل، و أما من المركبات، فمثل شياف أصفطيقان، و الأحمر اللين، و شياف الشاذنج الأكبر، و أقراص الورد من جملتها جيد بالغ النفع جداً.

المقالة الثانية في باقى أمراض المقلّة و أكثره في العلل التركيبية و الاتصالية

فصل في النفاخات

: قد يحدث في العين نفاخات مائية في بعض قشور القرنية التي هي أربع طباق عند قوم، و عند الباقين ثلاث طباق، فتحتقن هذه المائية بين قشرين من هذه الطبقات الأربع أو الثلاث، و تختلف لا محالة مواضعها. و أغورها أردوها، و قد تختلف بحسب زيادتها و نقصانها في المقدار، و قد تختلف من قبل كيفها، و قد تختلف من قبل لونها و قوامها، و قد تختلف من قبل عذوبتها و

حدّتها و أكلها.

و ما كان منها إلى القشرة الأولى ردىء أسود، لأن ذلك لا يعوق البصر عن إدراك العينية. و الغائر يمنع عن إدراكه، لأنه أبعد من تشفيق الشعاع إياه، فيرى أبيض، و الكثير الحاد المائي ردىء، لأنه يؤلم بتمديده و بتأكله جميعاً، و كلما كان أغور كان كثر تمديداً و كثر انتشاراً تأكل، و ما يحاذى البقية منه يضر بالإبصار، خصوصاً إذا أكل و قرح.
المعالجات:

علاجها ما دامت صغيرة بالأدوية المجففة، بمثل دواء طين شاموس، أى طين الكوكب، و هو أن يؤخذ طين شاموس مقلياً ثلاث أواق، و توتيا أوقية واحدة، و إقليميا مغسول، و كحل مغسول، من كل واحد أوقيتان، توبال النحاس المغسول فى نسخة أربع أواق، و فى بعض النسخ أوقية واحدة، أفيون ثلاث أواق، صمغ أربع أواق، يسحق بماء المطر، و يعمل منه شيات يستعمل بماء الحلبه. و إذا كبرت، فيعالج بالحديد، أى بالشقّ بالمبضع، و قد عالجت أنا بالمبضع من به هذه العلة، فخرجت المائيه المجتمعه تحت القرنيه و استوى سطح القرنيه، و عالجت بعد ذلك باللبن و شياف الأيارج فيرى.

فصل فى قروح العين و خروق القرنيه

قروح العين تتولد فى الأكثر عن أخلاط حاده محرقة، و هى سبعة أنواع، أربعه فى سطح القرنيه يسميها جالينوس قروحاً، و بعض من قبله خشونه، أولها قرح شبيه بدخان على سواد العين، منتشر فيه، يأخذ موضعاً كثيراً و يسمى الخفى، و ربما سمي قتاماً، ثم صنف آخر، و هو أعمق و أشد بياضاً و أصغر حجماً، و يسمى السحاب، و ربما سمي أيضاً قتاماً، و الثالث الإكليلي و يكون على الإكليل أى إكليل السواد، و ربما أخذ من بياض الملتحمة شيئاً، فيرى على الحدقه أبيض، و ما على الملتحمة أحمر، و الرابعه يسمى الاحتراقى، و يسمى أيضاً الصوفى، و يكون فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٠

ظاهر الحدقه كأنه صوفه صغيره عليه، و ثلاثه غائره إحداها يسمى لوبويون، أى العميق الغور، و هى قرحه عميقه ضيقه نقيه، و الثانيه تسمى لوبوما، أى الحافر، و هو أقل عمقاً و أوسع أخذاً، و الثالثه أوقوما، أى الاحتراقى أيضاً، و هى وسخه ذات خشكريشه، فى تنقيتها مخاطره، فإن الرطوبة تسيل لتأكل الأغشيه و تفسد معها العين. و القروح تحدث فى العين، إما عقيب الرمد، و إما عقيب بثور، و إما بسبب ضربه و كثيراً ما يكون مبدأ القرحه من داخل، فينفجر إلى خارج، و ربما كان بالعكس.

العلامات:

علامه القروح فى المقله، نقطه بضاء إن كانت على القرنيه، و حمراء إن كانت على الملتحمة، أو على الإكليل، و يكون معها وجع شديد و ضربان، و إذا كانت المده التى توجد بالرفاده بضاء، دلت على وجع ضعيف و ضربان قوى، و إن كانت صفراء، أو كمده، أو رقيقه، كانت فى ذلك أخف. و أما إذا كانت حمراء فالوجع أخف جداً، و إذا كانت كبراء، فالوجع شديد.

المعالجات:

متى كانت القرحه فى العين اليمنى، نام على اليسرى، أو فى اليسرى، نام على اليمنى. و يجب أن يلطف تدييره أولاً، فإذا انفجرت القرحه، يقل التدبير إلى الأطراف، و إلى الفراريج لثلاثه تضعف قوته، فلا تندمل قرحته، و يكثر فضول بدنه. و يجب أن لا يمتلى، و لا يصيح، و لا يعطس ما أمكن، و لا يدخل الحمام إلا بعد نضج العلة، فإن دخل لم يجب له أن يطيل المكث. و العمده تنقيه الرأس بالاستفراغات الجاذبه إلى أسفل، و كذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيراً، و فصد الصافن، و إدامه الإسهال كل

أربعة أيام بما يخرج الفصل الحار الرقيق من الأطبخة والنقوعات، وإن كان هناك رمد، عولج أولاً بالاستفراغ المذكور في بابه بأدوية تجمع بين تسكين الوجع وإدخال القرح، مثل شياف النشاستجى، والكندرى، والاسفيداج، وتقطير لبن النساء في العين، وإن كان هناك سيلان، خلط بذلك ما له قوة مانعة. وبالجملة، فإن قانون اختيار الأدوية فيه، أن يختار كل ما يجفف بلا لذع إذا اشتدت الحرارة، واستعملت شياف الشاذنج اللين، والشياف الكندرى كان نافعاً جداً.

ومن الشيافات النافعة، شياف سفانيون، وقوييس، وإن كان سيلان، فشياف مادرفوس، وأما لروسرس، وإن كان السيلان مع حدة، فشياف ساير بابون، وإن كان بلا حدة فالشياف الذى يقع فيه مر، و ناردين. وإن كان فى القروح وسخ، نفى بشراب العسل، أو بماء الحلبة مع شىء من هذه الشيافات المذكورة، أو بلعاب بزر الكتان، أو بألبان النساء. وإن كان تأكل شديد، اضطربت إلى استعمال طرحاتيقون و إذا تنقت القرحة فاقبل على المجففات بلا لذع مثل شياف الكندر و مثل الكندر نفسه، و النشاستج، والاسفيداج، والرصاص المحرق المغسول، والشياف الأبيض، وشياف الآبار خاصة، وكذلك رماد الصدف المغسول ببياض البيض، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥١

رماد الصدف الكبير المغسول بمثله شاذنج.

وهنا صفة شياف لونابيس، وهو قوى. نسخته: يؤخذ إقليمياً ستة عشر مثقالاً، إسفيداج مغسول أوقية، نشا وأفيون وكثيراً من كل واحد مثقالان، يدق ويلت بماء المطر يعجن ببياض البيض.

أخرى: باسمه وأقوى منه، يؤخذ إقليمياً بحرق مغسول وإسفيداج مغسول ثمانية ثمانية، مر ستة، كحل محرق مغسول واحد، نشا ستة، رصاص محرق مغسول طلق من كل واحد أربعة، كثيراً ثمانية، يسحق بالماء، ويعجن ببياض البيض، ويستعمل، فإنه نافع جداً.

فصل فى خروج القرنية

: قد تكون عن قرحة نفذت، وقد تكون عن سبب من خارج، مثل ضربه، أو صدمة خارقة، وحينئذ تظهر العنبيّة. فإن كان ما يظهر منها شيئاً يسيراً، سقى النملى والمورشارج، والذبابى، وذلك بحسب العظم والصغر، وإن كان أزيد من ذلك حتى تظهر حبة العنبيّة، سمى العنبي، وما هو أعظم سمى النفاخى. فإن خرجت العنبيّة جداً حتى حالت بين الجفنين والانطباق، سمى المسمارى، وإن ابيضت العنبيّة فلا براء له.

واعلم أن القرنية إذا انخرقت طولاً لم ير بياض، ولكن يرى صدع، وكأن الناظر قد طال، وقد يمكن أن يبين هذا بوجه أوضح، فيقال أن الخرق قد يكون فى جميع أجزاء القرنية وقشورها، فيكون النتوء من جوهر العنبيّة، وقد يكون فى بعض أجزاء القرنية، ويكون الناتئ منها نفسها، ويكون عند تأكل بعض قشورها، ويشبه النفاخة. ويفارق النفاخات والنفاطات، بأن النفاخات والنفاطات يكون منها فى بياض العين حمرة معها، ودمعة وضربان وتنكس تحت الميل، وليس كذلك هذا، وإذا كان النتوء من جهة القرنية أى من نفسها، تكون صلبة جاسية، ولا تنكس تحت الميل. وأما النتوء الذى يكون سببه انخراق القرنية فى جميع قشورها و بروز العنبيّة كلها أو بعضها، فأصنافه أربعة، الصغير الذبابى، والنملى، وقد يشبه إذا صغر النفاخة والنفاطة، ويفارقها بأنها تكون على لون العنبيّة فى السواد والزرقة والشهله، فإن فارق لونها لون الطبقة العنبيّة، فهى نفاخة، وقد يحقق بالحدس فى أمرها أن يرى مطيفاً فى أصلها شىء أبيض كالطراز، وإنما ذلك يكون حافة خرق القرنية، وقد ابيضت عند

اندمالها، و الثاني الذى ذكرناه و سميناه العنبى، و الثالث أكبر من ذلك، و يمنع الانطباق، و يقال له النفاخى و المسمارى، و الرابع كأنه من جنس النفاخى، إلا- أنه مزمن ملتحم بما خرج منه من القرنية بارز عنه، و يقال له الفلكى، و هو الشبيه بفلكة المغزل الملتحمة بالغزل.

المعالجات:

ما دام فى طريق التكوّن، فعلاجه علاج القروح و البثور على ما قلناه من أنه يحتاج إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٢

تنقية البدن، كيف كانت العلة استفراغاً بالفصد و الإسهال، و بعد الاستفراغ يستعمل الاستحمام بالماء العذب، و خصوصاً إذا كان فى المزاج حدة من غير أن يلبث فى هواء الحمام إلا قليلاً، و لا أيضاً أن يكثر غمس رأسه فى ماء الإيزن حاراً كان، أو بارداً، و لا يستعمل الأدهان على الرأس، فإن بعض ذلك يرسل المادة إلى العين بتحليل المادة الموجودة فى الدماغ، و يجذب ما ليس فيه إليه، و بعضه بتكثيف مسام التحلل، فإذا لم يجد تحللاً سالت إلى أطراف الدماغ.

و يجب أن تكون الأغذية جيدة الكيموس معتدلة باردة رطبة، و سائر البدن كذلك، و ما دام بترأ أنضح، و عولج علاج القروح، فإذا تفرح استعمل عليه أولاً الأضمدة القابضة مع الجالبة، مثل السفرجل و العدس مطبوخين بعسل، و مثل مز الرمان، و عصارة ورق الزيتون، و مسح البيض و الزعفران، أو رمان مز مطبوخ مع يسير من الخل، أو ماء الحصرم مهري، ثم يتخذ ضماداً، فإن احتل قطر فى العين مع نشا و نحوه، فإذا صار خرقاً عولج بعلاج الخرق.

و أما النملى، فيعالج بالمائعات القابضة، و التكميد بالخل، و الماء، و الخمر العفص، أو بماء أغلى فيه ورد، و يكحل بالشيافات القابضة. و من النوافع فيه عصارة ورق الزيتون، و عصارة عصا الراعى. و من الأدوية المفردة القابضة السنبل، و الورد، و الرصاص المحرق، و القيموليا، و الطين المختوم، و الاسفيداج، و من الأكحال، عفص جزءين، كحل عشرة أجزاء، و من الشيافات، شياف حنون، و أغردينون، و باروطيون، و ديالناس، و الشياف العربى. و لما هو أقوى شياف بريتوسلس، إذا قطر منه شياف عصب و نام مستلقياً.

نسخة شياف قوى لذلك: يؤخذ رماد المسك الذى يخلص فيه النحاس، و الزعفران، و النشا، و الكثيراء، يعجن ببياض بيض دجاج باض من يومه، و ربما جعل فيها الحجر اليمانى.

شياف جيد: و هو شياف باردبيون ينفع من جميع أنواع البثر، وصفته: يؤخذ كحل محرق مغسول أربعة مثاقيل، إسفيداج محرق مغسول ستة مثاقيل، حُضض هندى ستة عشر مثقالاً، سنبل ثمانية مثاقيل، جعدة مثقالين، إقليميا محرق مغسول ثمانية مثاقيل، أفاقيا أصفر عشرون مثقالاً، جنديدستر ستة مثاقيل، صبر مثله، صمغ عشرون مثقالاً، يسحق بماء المطر و ينشّف. و اعلم أن الواجب عليك إذا أخذت القرحة فى التواء، أن يلزم للعين الرفادة و الاستلقاء. و أما المسمارى، فلا علاج له. و قوم لأجل الحسن يقطعون النواتى من المورشارات. و الأصوب أن لا يقطع، و لا يحرك، و ربما انصبت المادة و انتقلت إلى العين الأخرى.

فصل فى البثور فى العين

: ما كان على القرنية يكون إلى البياض، و ما كان على الملتحمة يكون إلى الحمرة.

علاجه:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٣

الفصد و تقطير الدم في العين على ما نذكر في باب الطرفة و تضميد العين بصوفة مغموسة في بياض البيض مضروباً بالخمر، و دهن الورد، و تقطير لبن يقع فيه بزر المرو، و شياف الآبار، و شياف خنافيون.

فصل في المدة تحت الصفاق

: هذه مدة تحتبس تحت القرنية، إما في العمق، و إما في القرب، فيشبه موضع القرنية الظفرة، و إذا تأكلت معه شظية سمي قلقطانا.

المعالجات:

قال بولس: يعالج بمثل شراب العسل و عصارة الحلبة إذا أزم و غلظ، و شياف الكندر بالزعفران و بالآبار أو يفتح بإكليل الملك و لعاب بزر الكتان و الفجل الرطب المطبوخ، إن لم يمنع رمد، و ينقى بمثل شياف المرّ و الشتاء ترج. و إن لم يكن قرحة استعملت هذا الشياف. و نسخته: يؤخذ قلقديس و زعفران من كل واحد أوقية، مرّ درهم و نصف، عسل رطل، و يشيف حسبما تدرى، و أيضاً دواء المغناطيس المتخذ للظفرة، و أيضاً دواء طين ساموس المذكور في باب النفاخات.

فصل في السرطان في العين

: أكثره يعرض في الصفاق القرني.

العلامات:

وجع شديد، و تمدد في عروق العين، و نخس قوى يتأذى إلى الأصداع، و خصوصاً كما يتحرك صاحبه، و حمرة في صفاقات العين، و صداع و سقوط شهوة الطعام، و التألم بكل ما فيه حرارة، و هو مما لا يطعم في برئه، و إن طمع في تسكينه. و ليس يوجع السرطان في عضو من الأعضاء، كما يجاعه إذا عرض في العين. و استعمال الأدوية الحادة مما يؤدي صاحبه، و يثير وجعاً لا يطاق.

المعالجات:

إن لم يكن بدّ من علاجه، فليكن الغرض تسكين الوجع، و أن ينقى البدن و ناحية الرأس من الخلط العكر، و يغتذى بالأغذية الجيدة الكيموس الحنطية التي لا تسخين فيها. و شرب اللبن نافع منه، و يجب أن يستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك، و شيء من زعفران، و الشياف الأبيض، و كل شياف يتخذ مثل النشا، و الاسفيداج، و الصمغ، و الأفيون، و جميع اللواتي تقع القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٤

فيها سائر الملتينات، و المخدرات، و شياف سمرديون، و شياف مامون، و القيروطي، المتخذ من مح البيض و دهن الورد.

فصل في الغرب و ورم الموق

: إنه قد يخرج في موق العين خراج، فربما كان صلباً يتحرك بالمس، و لا ينفجر، و يكون من جنس الغدد، و أكثر عاداته أن يرى نتوءاً في الموق، و يصاب بالغمز، و يوجع غمزه، و يكثر معه الرمد، و ربما كان خراجاً بشرياً يجتمع و ينفجر، فإذا انفجر فعل ناصوراً في أكثر الأمر، و يشتركان في أن كل واحد منهما يتزعزع تحت المس، و يغيب بالغمز و ينتأ بالترك، و ربما كان جوهر هذا البثر و نتوءه في الغور، فلا يظهر نتوءه من خارج، و لكن تدل عليه الحكمة، و ربما أصابته اليد عند الغمز البالغ. و الغرب

ناصر يحدث في موق العين الأنسى، وأكثره عقيب خراج و بثر يظهر بالموضع، ثم ينفجر، فيصير ناصوراً، و ذلك الخراج قبل أن ينفجر يسمى أخيلوس، و لأن ذلك العضو رقيق الجوهر يؤدي من باطنه إلى ظاهره كالجوبه يجدها من جانب عظم الأنف، و من جانب المقله، و إذا انفجر ترك بعد أو عسر الثامه، لأن العضو رطب و مع رطوبته متحرك دائم الحركة، و لذلك ما يصير ناصوراً. و ربما كان انفجاره إلى خارج، و ربما كان انفجاره إلى داخل يمينه أو يسره، و ربما كان انفجاره إلى الجانبين جميعاً، و كثيراً ما يطرق انفجاره إلى الأنف، فيسيل إليه، و قد يبلغ خبث صريده العظما فيفسده و يسوده، ثم يأكله، و يفسد غضاريف الجفن، و يملأ العين مدّه تخرج بالغمز.

المعالجات:

الغرب ورم مزمن، و أخفه الحديث، فأما الحديث منه، فيعالج بأدويه مسهله نذكرها، و أما الزمن، فإن علاجه الحقيقي هو الكي الذي نصّه، أو ما يقوم مقامه، مثل الديك برديك يبدأ فيتحك الناصور بخرقه، ثم يتخذ فتيله بديك برديك و تحشى. و قد زعم بعضهم أنه نقي، و أخذ عنه اللحم الميت، و غمست قطنه في ماء الخرنوب النبطي، و جعلت فيه نفع منه نفعاً شديداً. و إن أريد استعمال دواء غير الكي، فأفضله أن يعصر حتى يخرج ما فيه، ثم يغسل بشراب قابض يقطر فيه، و إن كان قليلاً لا يخرج ترك يومين و ثلاثه معصوباً حتى يجمع شيئاً له قدر، ثم يغسل، ثم يقطر فيه شياف الغرب الذي نسبه محمد بن زكريا إلى نفسه، و خصوصاً المدوف منه في ماء العفص. و أفضل التقطير أن يقطره قطره بعد قطره، بين كل قطرتين ساعه، و من أفضل تدبيره على الميل قطنه تغمس في الأدوية، و تجعل فيه سواء كان الدواء سيالاً، أو ذروراً. و يجب إذا استعمل الدواء أن يشد بعصابه، و يلزم السكون.

و من الشيافات المجربه أن يؤخذ زرنين أحمر، و ذرايح، و كلس و نوشادر، و شب أجزاء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٥

سواء، يجمع سحقاً ببول صبي و يبس و يستعمل يابساً.

و قد ينفع في ابتدائه و قبل الانفجار، أن يجعل عليه الزاج، و يجعل عليه أشق و ميوزج، و كذلك الجوز الزنج و كل ما هو قليل التحليل، و إذا سحق ورق السذاب البستاني بماء الرماد، و جعل أخيلوس قبل بلوغه العظم و بعده، يدمله و يصلح اللحم، لكنه يلدغ في أول وضع، ثم لا يلدغ، و إذا صار غرباً فاعلم أن القانون فيه أن ينقى أولاً، ثم يعالج. و ينقيه أن يؤخذ غرقى القصب الموجود في باطنه، و خصوصاً القريب من أصله الذي له غلظ ماء، و يغمس في العسل، و يلزم الغرب القصب يابساً وحده بلا دواء آخر يجفف، فيكفي.

و من المجربات للغرب شياف مامشيا، و مر، و زعفران بماء الطلحشقوق، و لا يزال يبدل.

و منها أن يسحق الحلزون بخرقه، و يختلط من مر و صبر، و يستعمل، و هو مما ينتفع به في العله، و هي بعد بثره و لم يجمع. و قد ينتفع به فيه و هو قرحة.

و منها ودع محرق، و زعفران، و طلحشقوق يابس بماء السماق الشمس. و من العجيب فيه ورق السذاب بماء الرمان يجعل عليه، و من خصوصيته أن يمنع أن يبقى أثر فاحش، و يجب أن لا يبالي بلدعه.

و مما يفجر الخراج الخارج، ضماد من خبز مع بزر مرو، أو كندر بلين امرأة، أو زعفران بماء الجرجير، أو مر بثله صمغ إعرابي يعجن بمرارة البقر، و يلزق عليه و لا يحرك حتى يبرئه.

و من أدويه الغرب أن يتخذ فتيله من زنجار معقود بالكور و الأشق، و زعمت الهند أن الماش الممضوغ يبرئه، و زعم بعضهم أن المر وحده يبرئه إذا وضع عليه.

و من الذرور المجرب فيه يؤخذ من العروق جزء، و من النانخواه ثلث جزء، يسحقان أجزاء سواء و يجعل في المأق، و الصبر وحده، مع قشار الكنذر أيضاً، و تتأمل الأدوية المذكورة في الأقرابانيين، و خصوصاً الدواء الحاد الأخضر، و يتأمل أدوية ألواح الأدوية المفردة.

و إذا بلغ العظم و لم ينتفع بالأدوية، فلا بد من شقه، و الكشف عن باطنه، و أخذ اللحم الميت إن كان حتى يبلغ العظم، ثم تدبيره بعد ذلك على ثلاثة أوجه: إن كان العظم صحيحاً، حك سوادان ظهر به و ملئ دواء من الأدوية المدملة، و شد و ترك مدة، و إن كان الأمر أعظم من هذا، فلا بد من كى، و ربما احتيج إلى أن يثقب اللحم الفاسد ثقباً نافذاً، و يقصد بذلك إلى أن يكون أمر الكى أغور ما يكون في أسفل الجوبة لا يميل إلى الأنف، و لا يميل إلى العين، فيسيل القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٦

الملتحمة، بل إلى جانب الأنف في الغور حتى إذا ثقب الموضع ثقباً واحداً، أو ثقباً صغيراً ثلاثة و نفذ، و سال إلى الدم ناحية الفم و الأنف، يكوى حينئذ كية بالغة مع تقيه أن يصيب ناحية المقلة، بل يجب أن يضغظ المقلة ضبطاً بالغاً، ثم يكوى و يذر فيه الأدوية، و يعصب، و ربما أغنى الكى عن الثقب، و ليقصر عليه ما أمكن. و الدواء الرأسى من الأدوية الجيدة في ذلك، و يجب إذا كوى و ذر فيه الدواء، أن يوضع على نفس العين إسفنج مبلول بماء مبرد، أو عجين دقيق مبرد بالثلج إثر عجين مبرد بالثلج كما كاد الدواء أن يسخن بدلتته.

فصل في زيادة لحم الموق و نقصانه

قد تعظم هذه اللحمه حتى تمنع البصر، و قد تنقص جداً حتى تخفى حتى لا تمنع الدمعة، و أكثر عند خطأ الطبيب في قطع الظفرة. أما الزيادة، فيعالج بأدوية الظفرة، و لا يستأصل، فيحدث الدمعة، و أما النقصان الحادث عن القطع، فلا علاج له، و إن كان من جهة أخرى، فربما أمكن أن يعالج بالأدوية المنبته للحم التي فيها قبض و تخفيف، كالأدوية المتخذة من الماميثا، و الزعفران، و الصبر بالشراب، و الأدوية المتخذة بالصبر، و البنج بالشراب، و الحب وحده، إذا ذر على الموق نفع، و الشراب نفسه نافع، خصوصاً إذا طبخ فيه ما له قوة نابضة.

فصل في البياض في العين

اعلم أن البياض في العين منه رقيق حادث في السطح الخارج يسمى الغمام، و منه غليظ يسمى البياض مطلقاً، كلاهما يحدثان عن اندمال القرحة أو البثرة إذا انفجرت و اندملت. المعالجات:

أما الرقيق منه و الحادث في الأبدان الناعمة، فيجب أن يدام تبخيره بالمياه الحارة و الاستحمام بالماء الحار، ثم يستعمل للحس دائماً، و قد ينفعه عصارة شقائق النعمان، و عصارة قنطوريون الرقيق، و أيضاً عروق جزء، و نانخواه ثلثا جزء يتخذ منه ذروراً. و أقوى منه أنزروت، سكر طبرزد، زبد البحر، زراوند، بورق، يكتحل به بعد السحق. و مما ينفع منه كحل أسطريماخون، و كحل الآبار القوى، و أصطفطيقان، و طرخماتيقون.

و أما المزمّن الغليظ و الكائن في أبدان غليظة، فيجب أن يستعمل تليين البياض بالتبخرات و الاستحمامات المذكورة، و تكون الشياطات المذكورة التي يكتحل بها مدفونة في ماء الوج، أو ماء الملح الأندرانى المحلول و مكتحلاً بها في الحمام.

و إن لم ينجع الحمامات، استعمل الاكتحال بالقطران مع النحاس المحرق، يتخذ منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٧

كالشيف، و أيضاً شيف قرن الأيل، و أيضاً الاكتحال بعر الضب وحده، أو مع مسحقونيا، أو نحاس محرق، أو مع الملح الدردي مقلواً.

و أقوى من هذا خرق الخطاطيف بشهد، أو عسل، و زبل سام أبرص يكتحل به بكره و عشيّه.

و مما هو معتدل شيح محرق مع سرطان بحري، و قليميا الذهب، و إذا كان للبياض تقعره، استعمل ماميران، و أشق، و مر، و بعر الضب سواء، أو دواء مغناطيس المذكور في باب الظفرة.

و قد يستعمل أصباغ يصنع البياض، منها أن يؤخذ المتساقط من ورد الرمان الصغار، و قاقيا، و قلقديس، و صمغ من كل واحد أوقية، إثم و عفص من كل واحد ثلاثة دراهم يذاب بالماء، و إن لم يوجد ورد الرمان فقشره، أو أقماعه، أو الغشاء الشحمي الذي بين حبه، و أيضاً عفص و قاقيا من كل واحد درهمان، قلقديس درهم واحد يتخذ منه صيغ.

و من الأصباغ كحل بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ رصاص محرق مغسول، و زعفران، و صمغ من كل واحد مثقالان، رماد بيوت سبك النحاس مغسولاً بماء المطر مثقالان، توبال النحاس مغسولاً نصف مثقال.

و يستعمل منه كحل آخر جيد في الغاية نسخته: يؤخذ قلقطار، عفص أخضر، من كل واحد أربعة مثاقيل، يحل بالماء و يستعمل دفعات كثيرة: آخر: عفص، أقاقيا، من كل واحد جزء، نصف جزء، يسحق بماء شقائق النعمان، و كذلك الاكتحال بخرق الحمام و العصافير.

فصل في السبل

السبل غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرنية، و انتساخ شيء فيما بينها كالدخان، و سببه امتلاء تلك العروق، إما عن مواد تسيل إليها من طريق الغشاء الظاهر، أو من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرأس، و ضعف العين، و قد يعرض من السب حكة، و دمع و غشاوة و تأذ من ضوء الشمس، و ضوء السراج فيضعف البصر فيهما، لأنه متأذ قلق، فيؤذيه ما يحمل عليه، و قد يعرض للعين السبل أن تصير أصغر، و ينقص جرم الحدقة منها، و السبل من الأمراض التي تتوارث و تعدى. العلامات:

علامة السبل الذي مبدؤه الحجاب الخارج، ما ذكرناه مراراً من درور العروق الخارجة، و حمرة الوجه، و ضربان شديد في الصدغين، أو درور في عروق الرقبة. و علامات الآخر ما تعرفه مما هو خلاف هذا مما قد بين لك في القانون. المعالجات:

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٨

يجب أن يهجر معه جميع ما يهجره صاحب النوازل إلى العين مما ذكرناه، و لا نعيده الآن، و أن يستعمل من الإستفراغات و المنقيات ما ذكرناه، و أن يتجنب الأدهان و الأضمدة على الرأس و السعوط، فقد كره فيه أيضاً، و أنا لا أرى بأساً باستعماله إذا كان الرأس نقياً. و قد رخص جالينوس في سقيه شراباً، و تنويمه عقيبه إذا كان نقياً، و لا مادة في بدنه و رأسه، و يشبه أن يكون هذا موافقاً في السبل الخفيف.

و القوى منه لا يستغنى فيه عن اللقط. و أحسن اللقط أن ينفذ خيوط كثيرة تحت العروق، فإذا استوفيت جذبت إلى فوق لتشيل

السبل، ثم يلقط بمقراض حاد الرأس لقطاً لا- يبقى شيئاً، إذ لو أبقى شيئاً لرجع إلى ما كان، بل أردأ، ثم يستعمل بتدبير منع الالتزاق المذكور في باب الظفرة، و إذا وجعت العين من تأثير اللقط لم يقطع عنها صفرة البيض و ذلك شفعاؤه، و بعد ذلك يستعمل الشياف الأحمر و الأخضر ليحلل بقايا السبل و ينقى العين.

و أجد الأوقات للقط الربيع، و الخريف، و لكن بعد التنقية و الاستفراغ، و إلا أمال الوجع الفضول إلى العين.[٨]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٣٥٨

أما الأدوية النافعة من السبل، فإنما تنفع الحديث في الأكثر، فمما جُزّب قشر البيض الطرى كما يسقط من الدجاجة، يغمس في الخل عشرة أيام، ثم يصفى و يجفف في كن، و يسحق، و يكتحل به.

و مما جُزّب كحل العين بالرمادى، مضافاً إليه مثله مارقشيثا.

و مما جُزّب كحل العين ببول ترك فيه برادة النحاس القبرسى يوماً. و من المركبات شياف أصطفطيقان، و الأ-حمر اللين، و الأحمر الحاد، و الأخضر، و طرخاطيقون، و شياف روسختج، و دواء مغناطيس المذكور جميع ذلك في الأقرابادين، و شياف الجنار و الشبث.

و إذا قارن السبل جرب، فقد جُزّب له شياف السماق، و هو شياف يتخذ من السماق وحده، و ربما جعل فيه قليل صمغ و أنزروت، و يكتحل به، فإنه يقطع السبل و يزيل الرمذ.

فصل في الظفرة

فنقول هي زيادة من الملتحمة، أو من الحجاب المحيط بالعين يبتدئ في أكثر الأمر من الموق، و يجرى دائماً على الملتحمة، و ربما غشت القرنية و نفذت عليها حتى تغطي الثقبه، و منها ما هو أصلب، و منها ما هو ألين، و قد يكون أصفر اللون، و قد يكون أحمر اللون، و قد يكون كمد اللون. و من الظفرة ما مجاورته للملتحمة مجاورة ملتزقة، و هو ينكشط بسرعة و بأدنى تعليق، و منه ما مجاورته مجاورة اتحاد، و يحتاج إلى سلخ حسبما أنت تعلم ذلك.

المعالجات:

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٩

أفضل علاجه الكشط بالحديد، و خصوصاً لما لان منه، و أما الصلب، فإن كاشطه إذا لم يرفق أدى إلى ضرر، و يجب أن يشال بالصنارات، فإن تعلق سهل قرصه، و إن امتنع سلخ بشعرة، أو إبريسم ينفذ تحته بإبرة، أو بأصل ريشة لطيفة، و إنما يحتاج إلى ذلك في موضع أو موضعين، فإن لم يغن احتيج إلى سلخ لطيف بحديد غير حاد، و يجب أن تستأصل ما أمكن من غير تعرض للحمه الموق، فيعرض الدمعة، و اللون يفرق بينهما.

و إذا قطعت الظفرة قطر في العين كمون ممضوغ بملح، ثم يتلافى لذعه بصفرة البيض و دهن الورد و البنفسج، و إذا لم يستعمل تقطير الكمون الممضوغ بالملح التزقت الملتحمة بالجفن، و لذلك يجب أيضاً أن يقلب المريض العين كل وقت، ثم بعد ثلاثة أيام يستعمل الشيافات الحادة ليستأصل البقية، و أما استعمال الأدوية عليه، فأمر لا كبير غناء له فيما غلظ من الظفرة، و مع ذلك، فإنها لا تخلو من نكايه بالحدقة لحدتها، فإنها لا بد من أن تكون شديدة الجلاء مخلوطة بالمعفنة.

و من الأكحال المجربة له شياف طرخاطيقون، و قلطارين، و شياف قيصر، و باسليقون الحاد، و روشناى، و دينارحون، و هذه

كلها مكتوبه في الأقراباذين.

وقد جرب له أن يؤخذ من النحاس المحرق، و من القلقديس، و مرارة التيس، أجزاء سواء و يتخذ منه شياف، أو أن يؤخذ قلقديس، و ملح أندراني، من كل واحد جزء، صمغ نصف جزء، و يستف بالخمر، أو نحاس محرق، و قلقند، و قشور أصل الكبر، و نوشادر، و مرارة التيس أو البقر مع عسل، أو عسل وحده مع مرارة المعز، أو مغناطيس، و زنجار، و مغرة و أشق من كل واحد جزءان زعفران جزء للأوقية من ذلك قوطولى عسل، و أيضاً قلقند، و نوشادر يتخذ منه كحل، فانه عجيب للظفرة، و هو يقرب من تأثير الكشط، أن يؤخذ خزف الغضائر الصيني، و يحكك عنه التغير، و يسحق سحقاً ناعماً، و بعد ذلك، فيخلط بدهن حب القطن، أو يسحقان معاً، ثم يدخل ميل في جلد و يؤخذ به من الدواء، و يحكك به الظفرة دائماً كل يوم مراراً فإنه يرققها و يذهب بها.

و يجب أن يكب قبل استعمال الأدوية على بخار ماء حار حتى يسخن العين، و يحمر الوجه، أو يدخل الحمام، و عندي أن يكب على بخار شراب مغلى، أو يشرب قليل من الشراب الممزوج، ثم يحكك به الظفرة.

و قد ينفع في الظفرة الخفيفة و الغليظة أن يسحق الكندر، و ينقع في ماء حار حتى يأتي عليه ساعة، و يصفى و يكتحل به. و قد جربت أنا من كان به ظفرة غليظة حمراء متقادم سحق الكندر القديم سحقاً ناعماً، و صببت الماء الحار في الغاية على رأسه في الهاون، ثم خلطت بدستج الهاون معاً خلطاً بالغاً القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٠ حتى صار لون ذلك إلى الإخضرار، و استعملت فوجدت نافعاً في الغاية.

فصل في الظفرة

فنقول هي نقطة من دم طرى أحمر، أو عتيق مائت، أكهب، أسود، قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين بضربه مثلاً، أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء، أو ورم حتى يعتق فيه، و من جملة الصحيحة و الحركة العنيفة، و ربما كان عن غليان الدم في العروق، و ربما حدث عن الظفرة الضريبة خرق لطيف في الحدقة، و الذي في الملتحمة من الخرق أسلم.

المعالجات: يقطر عليه دم الحمام، أو الشفانين، أو الفواخت و الوراشين، و خاصة من تحت الريش، و إن كان في الابتداء خلط به شيء من الرادعات، مثل الطين المعروف بقيموليا، و الطين، الأرمنى. و أما في آخره، فيخلط بالمحلات حتى الزرنيج مع الطين المختوم، و قد يعالج بلبن امرأة مع كندر، و الماء المالح، و خصوصاً و المدوف فيه ملح أندراني، أو نوشادر، و خصوصاً إذا جعل فيه مع ذلك الكندر، و قطر على العين منه. و أيضاً شياف دينار دون نافع منه جداً. و دواء متخذ من حجر الفلفل، و الأنزروت أجزاء سواء، زرنيج مثل الجميع، و قد يخلط بذلك ملح اندراني، فيتخذ منه شياف، و قد يضمده به من خارج بقل محرق بالخمر، أو بالخل، و كذلك فرق الحمام بالخل، أو الحمر، أو زيب منزوع العجم ضماداً وحده، أو بخل، أو بسائر ما قيل، و خصوصاً إذا كان ورم. و كذلك الجبن الحديث، و القليل الملح، و الجبن الحديث، و قشر الفجل، و إكليل الملك مع دم الأخوين، و أصل السوسن، و زعفران، أو عدس بدهن الورد، و صفرة البيض و الأكباب على ماء حار طبخ فيه زوفا، و سعترا، أو التكميد به، أو خل طبخ فيه رماد، أو نقيع اللبان مع الصبر، أو ماء عصفر برى، أو نقيع الزعفران، أو ماء طبخ فيه بابونج و إكليل الملك، أو عصارتهم، أو سلاقة ورق الكرنب، أو التضميد بورق الكرنب مطبوخاً مدقوقاً. و للقوى المزمن خردل مدقوق مخلوط بضعفه شحم التيس ضماداً، أو زرنيج محلول بلبن، أو رمان مطبوخ في شراب يضمده به، أو نانخواه و زوفا بلبن البقر، فإن

حدث مع الطرفة خرق في الملتحمة مضغت الكمون و الملح، و قطرت الريق فيه. و ورق الخلاف نافع منه جداً إذا ضمده به.

فصل فى الدمعة

هذه العلة هي أن تكون العين دائماً رطبة برطوبة مائية، فربما سالت دمعته، و منه مولود، و منه عارض. و من العارض لازم فى الصحة، و منه تابع لمرض، إن زال زال، كما يكون فى الحميات. و السبب فى العارض ضعف الماسكة، أو الهاضمة المنضجة، أو نقصان من الموق فى الطبع، أو بسبب استعمال دواء حاد، أو عقيب قاطع الظفرة. و مبدأ تلك الرطوبات الدماغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦١

و يسيل منه إلى العين فى أحد الطريقتين المتكرر ذكرهما مراراً، و ما كان مولوداً أو مع استئصال قطع الموق فلا يبرأ، و سيلان الدمع الذى يكون فى الحميات و الأمراض الحادة، و يكون بلا-علة، فيكون لآفة دماغية، و أورام دماغية، و قد يعرض فى الحميات السهرية من حميات اليوم. و أما فى الحميات العفنية المطوية، فيكثر، و قد يكثر سيلان الدمع فى التمدد، و هذا كله من جنس ما هو عارض سريع الزوال، تابع لمرض إن زال زال معه.

المعالجات:

القانون فى علاجها استعمال الأدوية المعتدلة للقبض، فأما الكائن عقيب قطع الظفرة أو تأكيلها بدواء، فيعالج بالذرور الأصفر، و أقراص الزعفران، و شياف الصبر، و شياف الزعفران بالبنج، و إن تكحل على الماق نفسه بالكندر، أو بدخان خاصه، و بالصبر، و الماميثا، و الزعفران، و إن كانت قد فنيت و استوصلت، فلا تنبت البتة، و الكائن لا عن قطع الظفرة، فالتوتياء، و الأكحال التوتياية خاصة الكحل التوتياي المذکور فى باب البياض، و جميع الشيافات اللزجة، و الشياف الأبيض، و الأنزروتى، و شياف أصطفطيقان، و سائر ما ذكرنا فى القراباذين.

و مما حرب فيه الدواء المتخذ من ماء الرمان الحامض بالأدوية، و صفة ذلك أن يطبخ الرطل منه على النصف، ثم يلقى فيه من الصبر الأسقوطرى، و من الحضض و من الفيلزهرج، و من الزعفران، و من شياف ماميثا من كل واحد مثقال، و من المسك دنقان، و يشمس أربعين يوماً فى زجاج مغطى. و مما جرب فيه دخول الحمام على الريق و المقام فيه، و تقطير الخلّ و الماء فى العين كثيراً. و أما المولود منه فعسر ما يقبل العلاج البتة.

فصل فى الحَوْل

قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحركة للمقلة، فتميل عن تلك الجهة إلى الجهة المضادة لها، و قد يكون من تشنج بعضها، فتميل المقلة إلى جهتها. و كيف كان، فقد يكون عن رطوبة، و قد يعرض عن يبوسة كما يعرض فى الأمراض الحادة.

و ما يكون السبب فيه تشنج العضل، فإنما يكون عن تشنج العضل المحركة، فإن تشنجه هو الذى يحدث فى العين حولاً. و إما لتشنج العضل الماسكة فى الأصل، فلا يظهر آفة بل ينفع جداً. و كثيراً ما يعرض الحول بعد علل دماغية، مثل الصرع، و قرانيطس، و السدر و نحوه للاحتراق و اليبس، أو الامتلاء أيضاً.

و اعلم أن زوال العين إلى فوق و أسفل هو الذى يرى الشىء شيئين، و أما إلى الجانبين فلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٢

يضر البصر ضرراً يعتد به.

المعالجات:

أما المولود به فلا- يبر، اللهم إلا في حال الطفولية الرطبة جداً، فربما رجي أن يبرأ، خصوصاً إذا كان حادثاً، فينبغي في مثله أن يسوى المهد و يوضع السراج في الجهة المتقابلة لجهة الحول ليتكلف دائماً الالتفات نحوه، و كذلك ينبغي أن يربط خيط بشيء أحمر يقابل ناحية الحول، أو يلصق شيء أحمر عند الصدغ المقابل، أو الأذن، و كل ذلك بحيث يلحقه في تأمله و تبصره أدنى كلفة، فربما نجح ذلك التكليف في تسوية العين و إرسال الدم مما يجعل النظر مستقيماً.

و أما الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر و المشايخ، و يكون سببه استرخاء، أو تشنجاً رطباً، فيجب أن يستعملوا تنقية الدماغ بالاستفراغات التي ذكرنا بالأيارجات الكبار و نحوها، و يلففوا التدبير، و يستعملوا الحمام المحلل.

و من الأدوية النافعة في الحول أن يسعطوا بعصاره ورق الزيتون، فإن كان عروضة عن تشنج من ييس، فيجب أن يستعملوا النطولات المرطبة، و إذا لم يكن حمى، سقوا ألبان الأتن مع الأدهان المرطبة جداً. و بالجمله يجب أن يربط تدبيرهم، و أن يقطر في العين دماء الشفانين، و أن يضمدا بياض البيض، و دهن الورد، و قليل شراب، و يربط، يفعل ذلك أياماً.

فصل في الجحوظ

قد يقع الجحوظ، إما لشقة انتفاخ المقله لثقل بها، و امتلائها، و إما لشدة انضغاطها إلى خارج، و إما لشدة استرخاء علاقتها، و العضلات الجاحظة لعلاقتها المذكورة و الواقع لشدة انتفاخ المقله لثقلها و امتلائها، فإما أن تكون المادة في نفس العين رحيه، أو خليطيه رطبه، و ربما كان الامتلاء خاصاً بها، و ربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن، مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء. و الذي يكون لشدة انضغاطها إلى خارج فكما يكون عند الخنق، و كما يكون عند الصداع الشديد، و كما يكون بعد القيء و الصياح، و للنساء بعد الطلق الشديد للترحير، و ربما كان مع ذلك من مادة مالت إلى العين أيضاً إذا لم يكن النفاس نقتاً، و ربما كان من فساد مزاج الأجنه أو موتها و تعفنها.

و أما الكائن لاسترخاء العضله، فلأن العضله المحيطة بالعصبه المجوفه إذا استرخت لم تنقل المقله، و مالت إلى خارج. و الجحوظ قد يكون من استرخاء العضله فقط، فلا يبطل البصر، و قد يكون مع انتهاكها فيبطل البصر. و قد يجحظ العينان في مثل الخوانيق، و أورام حجب الدماغ، و في ذات الرئه،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٣

و يكون السبب في ذلك انضغاطاً، و قد يكون السبب في ذلك امتلاء أيضاً. و كثر ما يكون مع دسومه ترى، و تورم في القرنيه. العلامات:

ما كان من ماده كثيره مجتمعته في الحدقه، فيكون هناك مع الجحوظ عظم، و ما كان من انضغاط، فربما كان هناك عظم إن أعانته ماده، و ربما لم يكن عظم، و في الحالين يحس بتمدد دافع من خلف، و يعرف من سببه. و ما كان الاسترخاء العضله، فإن الحدقه لا تعظم معها، و لا يحس بتمدد شديد من الباطن، و تكون الحدقه مع ذلك قلقه.

المعالجات:

أما الخفيف من الجحوظ، فيكفيه عصب دافع إلى باطن، و نوم على استلقاء، و تخفيف غذاء، و قلله حركه، و إدامه تغميض، فإن احتيج إلى معونه من الأدوية، فشيايف السماق.

و أما القوى منه، فإن كان هناك ماده احتيج إلى تنقيتها من البدن و الرأس بما تمرى من المسهلات، و الفصد، و الحجامة في

الأخدعين، و الحقن الحارة.

و بالجملة، فإن الإسهال من أنفع الأشياء لأصنافه، و كذلك وضع المحاجم على القفا. و يجب أن يدام التضميد في الابتداء بصوف مغموس في خلّ، و تنطيل الوجه بماء بارد، أو ماء ملح بارد، و خصوصاً مطبوخاً فيه القابضات، مثل قشور الرمان، و العليق، و مثل الخشخاش، و الهندبا، و عصا الراعى، فإن لم يكن عن امتلاء، انتفع الجميع بهذا التدبير في كل وقت، إن كان هناك امتلاء، فيجب بعد الابتداء أن تحلل المادة، و إن كان عن استرخاء، فيجب أن يستعمل الأيارجات الكبار، و الغراغر، و الشمومات، و البخورات المعروفة، و بعد ذلك يستعمل القابضات المشددة. و أما الذى عند الطلق، فإن كان عن قلة سيلان دم النفاس أو فساد الجنين، فإدرار الطمث و إخراج الجنين، و إن كان عن الانضغاط فقط، فالقوابض. و من الأدوية النافعة في التتوء و الجحوظ دقيق الباقلا بالورد، و الكندر، و بياض البيض، يضمده به، و أيضاً نوى التمر المحرق مع السنبل جيد للتتوء و الجحوظ.

فصل في غُور العين و صغرها

قد يكون ذلك في الحميات، و خصوصاً في السهرية، و عقيب الاستفراغات و الأرق و الغم و الهم. و الأرقية منها تكون العين فيها نعاسية ثقيلة عسرة الحركة في الجفن دون الحدقة، و في الغم ساكنة الحدقة. و قد حكى أنه عرض لبعض الناس اختلاف الشقين في برد شديد و حر شديد، فعرض للعين التي في الشقّ البارد غُور و صغر، فاعلم ذلك بجملته. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٤

فصل في الزرقه

اعلم أن الزرقه تعرض، إما بسبب في الطبقات، و إما بسبب في الرطوبات. و السبب في الرطوبات، أنها إن كانت الجليديه منها كثيرة المقدار، و البيضية صافية و قريبة الوضع إلى خارج و معتدلة المقدار أو قليته، كانت العين زرقاء بسببها إن لم يكن من الطبقة منازعة، و إن كانت الرطوبات كدرة، أو الجليديه قليلة، و البيضية كثيرة، أظلم إظلام الماء الغمر، أو كانت الجليديه غائره، كانت العين كحلاء.

و السبب في الطبقات هو في العنبيّة، فإنها إن كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء، و إن كانت زرقاء صيرت العين زرقاء. و العنبيّة تصير زرقاء، إما لعدم النضج مثل النبات، فإنه أول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ، بل يكون إلى البيض، ثم أنها مع النضج تخضر، و لهذا السبب تكون عيون الأطفال زرقاً و شهلاً، و هذه زرقه تكون عن رطوبة بالغه.

و إما لتحلل الرطوبة التي يتبعها الصبغ إذا كانت نضيجة جداً، مثل النبات عند ما تتحلل رطوبته يأخذ بيض، و هذه زرقه عن بيس غالب.

و المرضى تشهل أعينهم، و المشايخ لهذا السبب، لأن المشايخ تكثر فيهم الرطوبة الغريبة، و تتحلل الغريزيه، و إما أن يكون ذلك لون وقع في الخلقه، ليس لأن العنبيّة صار إليها بعد ما لم يكن، و قد يكون لصفاء الرطوبة التي منها خلقت، و قد يكون لإحدى الآفتين إذا عرضت في أول الخلقه، و يعرف ذلك بجودة البصر و رداءته. فالزرقه منها طبيعيه، و منها عارضه، و الشهله تحدث من اجتماع أسباب الكحل، و أسباب الزرقه، فيتربك فيها شيء بين الكحل و الزرقه و هو الشهله، و إن كانت الشهله للناريه على ما ظنه أمبادقلس، لكانت العين الزرقاء مضروره لفقدانها الناريه التي هي آله البصر، و بعض الكحل يقصر عن الزرق

فى الإبصار إذا لم يكن الزرق لا- آفة. و السبب فى أن الكحل الذى يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ أشباح الألوان بالبياض لمضادته للأشفاق، و مثل الذى يكون لكدورة الرطوبة، و كذلك إن كان السبب كثرة الرطوبة، فإنها إذا كانت كثيرة أيضاً لم تجب إلى حركة التحديق و الخروج إلى قدام إجابة يُعْتَدُّ بها.

و إذا كانت العين زرقاء بسبب قلة الرطوبة البيضية، كانت أبصر بالليل و فى الظلمة منها بالنهار، لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فتشغلها عن التبين، فإن مثل هذه الحركة يعجز عن تبين الأشياء كما يعجز عن تبين ما فى الظلمة بعد الضوء. و أما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل أقل بسبب أن ذلك يحتاج إلى تحديق و تحريك للمادة إلى خارج، و المادة الكثيرة تكون أعصى من القليلة، و أما الكحل بسبب الطبقة، فيجمع البصر أشد.

المعالجات:

قد جرب الاكتحال ببنج مجفف يطبخ فى الماء حتى يصير كالعسل و يكتحل به، أو يؤخذ القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٥

إثمدا أصفهاني وزن ثلاثة دراهم، لؤلؤ دراهم، مسك و كافور من كل واحد وزن دانه، دخان سراج الزيت أو الزنبق وزن درهمين، زعفران درهم، يجمع الجميع بالسحق، و يستعمل. و الزعفران نفسه و دهنه، مما يسود الحدة، و كذلك عصارة عنب الثعلب، أو يؤخذ من عصاره الحسك وزن درهمين، و من العفص المسحوق وزن درهم، نوى الزيتون المسود على الشجر، و دهن السمسم غير مقشر، من كل واحد وزن درهم يطبخ بنار لينه و يكتحل به.

و مما جرب أن يحرق البندق، و يخلط بزيت، و يمرخ به يافوخ الصبى الأزرق العين، و أيضاً يدخل الميل فى حنظلة رطبة و يكتحل به، حتى قيل أن ذلك يسود حدة السنور جداً، و كذلك قشور الجلوز مسحوقه منخولة، و يؤخذ أفاقيا جزءاً مع سدس جزء من عفص، يجمع ذلك بماء شقائق النعمان و عصارته، و يتخذ منه قطور، كذلك عصارة البنج، و عصارة قشور الرمان، و كذلك الطر إذا كانت زنجية أو حبشية، و ترضع الصبى فتزول الزرقه.

المقالة الثالثة فى أحوال الجفن و ما يمليه

فصل فى القمل فى الأجفان

مادة القمل رطوبة عفنه دفعتها الطبيعه إلى ناحية الجلد و القوة المهيئه لتولدها حرارة غير طبيعیه، و أكثر من يعرض له ذلك من كان كثير التفنن فى الأطعمة قليل الرياضة غير متنظف و لا يستعمل الحمام.

المعالجات:

تبدأ بتنقيه البدن و الرأس ناحية العين بما علمت، و خصوصاً بغراغر متخذة من الخل و الخردل، ثم تستعمل غسل العين و نطلها بماء البحر المالحة و الكبريتية، و يلطخ شفر الجفن بدواء متخذ من الشب و نصفه ميوزج، و ربما زيد عليه من الصبر و البورق من كل واحد نصف جزء، و الأحسن أن يكون ما يعجنه به خل العنصل، و أما الميوزج مع البورق، فدواء جيد له.

فصل فى السلاق و هو باليونانية أنوسىما

السلاق غلظ فى الأجفان عن مادة غليظة، رديئه، أكاله، بورقيه، تحمر لها الأجفان، و ينتشر الهدب، و يؤدي إلى تقرح أشفار

الجفن، و يتبعه فساد العين، و كثيراً ما يحدث عقيب الرمذ، و منه حديث، و منه عتيق ردىء.

المعالجات:

أما الحديث، فينتفع بضّماد من عدس مطبوخ بماء بارد، أو بضّماد من البقلة الحمقاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٦

و الهنّدا مع دهن الورد، و بياض البيض يستعمل ذلك ليلاً، و يدخل الحمام بعده، أو يؤخذ عدس مقشّر و سقاق، و شحم الرمان، و ورد، يعجن ذلك بمبيخج، و يستعمل ليلاً، و يُستحم بكرةً. و إدمان الحمام من أنفع المعالجات له. و أما العتيق المزمن، فيجب فيه أن يحجم الساق، و يفصد عرق الجبهة، و يدام استعمال الحمام. و أما الأدوية الموضعية، فمنها أن يؤخذ نحاس محرق نصف درهم، زاج ثلاثة دراهم، زعفران فلفل درهماً درهماً، يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق، و يستعمل خارج الجفن. و أما الكائن عقيب الرمذ، فقد جرب له شياف على هذه الصفة، و نسخته: زاج الحبر المحرق، زعفران سنبل، من كل واحد جزء، ساذنج عشرة أجزاء، يشطف و يحك به الجفن.

فصل فى جسا الأجفان

هو أن يعرض للأجفان عسر حركة إلى التغميض عن انفتاحه، و إلى الانفتاح عن تغميضة، مع وجع و حمرة بلا رطوبة فى الأكثر، و يلزمه كثيراً أن لا-يجيب إلى الانفتاح مع الانتباه عن النوم. و كثره لا-يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب، و لا-يكون معه سيلان إلا بالعرض، لأنه عن يبس أو خلط لزج مائل إلى اليوسه جداً، و لكن قد يكون وجع و حمرة. و أما إذا كانت حكة بلا مادة تنصت إليها، فتسمى يوسه العين، و كثيراً ما يكون هناك مزاج حار، و مادة كثيرة غليظة تحتاج أن تُستفرغ.

المعالجات:

يجب أن يُيدام تكميد العين بإسفنج مغموسة فى ماء فاتر، و يدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل، و يوضع على العين عند النوم بياض البيض، مضروباً بدهن الورد، و يدام تغريق الرأس بالمرطبات و الأدهان و النطولات و السعوط المرطبة بدهن البنفسج، و النيلوفر و غيره. و إن دلت الأحوال على أن مع اليبس مادة صفراوية بدهن البنفسج، استسهل بالبلاب، فإن فيه خاصية، و إن ظن أن هناك مادة غليظة مجففة تحتاج إلى تحليل، حلّت بلعاب الحلبه، و لعاب بزر الكتان المأخوذ باللبن، فإن هذين إذا جعلوا فى العين أزالا الجسا، و استفرغا الخلط الردىء. و مما جرب له شحم الدجاج، و لعاب بزرقطونا، و شمع، و دهن الورد يجعل عليه دائماً، و فى الأحيان يستعمل ما يجلب الدموع، مثل شياف أراسياترطس، فانه قد ينتفع به فى المادى المزمن منه باستعمال الأكحال المدمعة، فإنها تحلّل المادة الغليظة و تسيلها، و تجلب من الرطوبات الرقيقة ما يلينها و يحللها بتحليلها.

فصل فى غلظ الأجفان

هو مرض يتبع الجرب، و ربما أورثه الأظلية الباردة على الجفن، و علاجه: الاكتحال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٧

المتخذ من اللازورد، و من الحجر الأرمنى، و من نوى التمر محرقاً، و من الناردين، و استعمال الحمام دائماً، و اجتناب النيذ، و قد يحد كثيراً بالميل و بالشياف الأحمر اللين، و أما الحك بالسكر، فربما هاج أو جرب به.

فصل فى تهيج الأجنان

يقع لمواد رقيقة، و بخارات، و لضعف الهضم و سوءه، كما يكون فى السهر و الحميات السهرية، و قد يكون فى أوائل الاستسقاء و سوء القنية، و لأورام رطبة مثل ذات الرئة، و مثل ليرغس، و إذا حدث بالناقهين، أنذر كثيراً بالنكس، و خصوصاً إذا أطاف بها من سائر الأعضاء ضمور، و بقيت هى متهيجة متنفخة، و المعالج قطع السبب و التكميد.

فصل فى ثقل الأجنان

قد يكون للتهيج و أسبابه، و قد يكون لضعف القوة و سقوطها كما فى الدق، و قد يكون للغلظ و الشرناق و نحوه، و قد يعرض ثقل و استرخاء فى ابتداء نواب الحميات.

فصل فى التصاق الجفنين عند الموق و غيره

قد يعرض للجفن أن يلتصق بالمقلة، إما بالملتحمة، و إما بالقرنية، و إما بكليهما، و قد يكون فى أحد جانبي الموق، و قد يكون إلى الوسط، كما قد يكون شاملاً. و السبب فيه، إما قروح حديثه، و إما خرق الكحال إذا لقط من المقلة سبلاً، أو كشط ظفرة، أو حك من الجفن جرباً، ثم لم يكوه بالكّمون و الملح و نحوه كما ذكرنا كياً بالغاً، و لم يراع كل وقت ما يجب أن يراعى فيه حتى التصق و انحس الأمر.

فصل فى السدية

هو لحيمه بثرية تزيد فى المقلة، فإن كان عند الموق، فالأصوب أن ينكأ، ثم يعالج بعلاج الغرب، أو يكحل بباسليقون، و بالدواء البنفسجى، و أدوية الظفرة، و خصوصاً الشيايف الزرنيقى. و إن كان مع البياض و السواد، فعلاجه علاج الظفرة حسب ما بيناه.

فصل فى انقلاب الجفن و هو الشتره

أصنافه ثلاثة: أحدها أن يتقلص الجفن و لا يغطى البياض، و ذلك إما خلقه، و إما لقطع أصاب الجفن، و تسمى عين مثله العين الأرنبية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٨

و الثانى: الصنف الأوسط، و هو أن لا يغطى بعض البياض، و يسمى قصر الجفن، و سببه سبب الأول، إلا أنه أقل من ذلك. و الثالث: هو أن لا ينطبق الجفن الأعلى على الأسفل، و ذلك يكون، إما من غده، و إما من نبات لحم زائد كان ابتداء، أو من تشنج عرض للجفن من قرحة اندملت عليه لا تدع الجفن الأعلى أن ينطبق على الأسفل، و قد يكون جميع ذلك من تشنج العضل المطبقة للجفن.

فصل فى العلاج

أما الذى عن قصر الجفن، فعلاجه أن يشق و لا يخاط و يندمل بعد نشء لحم جلدى، و هذا للسنف الأول و الثانى بالأكثر و الأقل، و أما الذى عن غده و لحم زائد، فيأخذهما بالحديد، و كذلك الذى عن أثر قرحة اندملت مقصرة للجفن، علاجه بالحديد يفتق، و يدمل و الذى من تشنج، علاجه علاج التشنج بنوعيه.

فصل فى البرد

هى رطوبة تغلظ و تتحجر فى باطن الجفن، و تكون إلى البياض تشبه البرد.

العلاج:

يستعمل عليها لطوخ من وسخ الكوائر و غيرها، و ربما زيد عليه دهن الورد، و صمغ البطم، و أنزروت، أو يطلى بأشق مسحوق بخل، و بارزد، أو حلتيت، أو طلاء، أو ريباسيوس المذكور فى باب الشعيرة.

فصل فى الشعيرة

الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن، يشبه الشعير فى شكله و مادته فى الأكثر دم غالب.

العلاج تعالج بالفصد و الاستفراغ بالأيارج على ما تدرى، ثم يؤخذ شىء من سكينج، و يحل بالماء، و يلطخ به الموضع، فإنه جيد جداً. و ينفعه الكماد بالشحم المذاب، أو دقيق الشعير و قنء، أو خبز مسخن يرقد عليه، و الكماد بذنب الذباب، و الذباب المقطوف الرأس، أو بماء أعلى فيه الشعير، أو دم الحمام، أو دم الوراشرين و الشفانين، أو يؤخذ بورق قليل و قنء كثيرة، فيجمعان و يوضعان على الشعيرة. و طلاء أوريباسيوس، و هو أن يؤخذ من الكندر و المر من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٩

واحد جزء، لاذن ربع جزء، شمع شب بورق أرمنى من كل واحد نصف جزء، و يجمع بعكر دهن السوسن و يطلى.

فصل فى الشرناق

الشرناق زيادة عن مادة شحمية تحدث فى الجفن الأعلى، فتثقل الجفن عن الانفتاح، و تجعله كالمسترخى، و يكون ملتججاً ليس متحركاً تحرك السلعة، و أكثر ما يعرض يعرض للصبيان و المرطوبين، و الذين تكثر بهم الدمعة و الرمذ. و من علاماته أنك إذا كبست الانتفاخ بإصبعين، ثم فرقتهما نتأ فى وسطهما.

المعالجات علاج اليد، وصفته أن يجلس العليل، و يمسك رأسه جذباً إلى خلف، و يمد منه جلد الجبهة عند العين، فيرتفع الجفن، و يأخذه المعالج بين سبابته و وسطاه، و يغمز قليلاً، فتجتمع المادة منضغطة إلى ما بين الأصبعين، و يجذب ممسكاً لرأس الجلد من وسط الحاجب، فإذا ظهر النتؤ قطع الجلد عنه قطعاً شافئاً رقيقاً غير غائر، فإن الاحتياط فى ذلك. و لأن يشرح تشريحاً بعد تشريح، أحوط من أن يغوص دفعه واحدة، فإذا ظهر بالتشريح الأولى فيها، و نعمت، و إلا زاد فى التشريح حتى يظهر، فإن وجد مبرأ، لف على يديه خرقة كتان، و أخذ الشرناق مخلصاً إياه يمنة و يسرة، و إن بقيت بقية لا تجيب، ذر عليها شيئاً من الملح ليأكلها، و إن كانت فى كلايف و شديدة الالتصاق، أخذ المتبرى منه و ترك الآخر لا يتعرض له، و يفوض أمره إلى تحليل الملح الذى يذره عليه، ثم يضع عليه خرقة مبلولة بخل.

و إذا أصبح من اليوم الثانى، و أمنت الرمذ، فعلاجه بالأدوية الملزقة، و يكون فيها حُصص، و شياف ماميثا، و زعفران، و ربما

تعرّض للمتحد الذي لا تبرأ فيه بكشطه و سلخه بشعرات تنفذ بالصنابير تحته، و يحرك يمينه و يسره حتى يتبرأ، أو يفعل ذلك بأسفل ريشه، و يحتاج أن يحتاط في البطح حتى لا يأخذ في الغور، فإن الباط إن مدد الجفن بشده، و أمعن في البطح حتى قطع الجلده و الغشاء الذي تحته بضره واحده، طلع الشحم من موضع القطع إذا ضغطه بالأصابع التي أدارها حول الجلده الممتده، فيحدث وجع شديد، و ورم حاد، و تبقى بقيه صلبه معوقه هي شر من الشرناق، و ربما انقطع من العضله الرافعه للجفن شيء صالح، فيضعف الجفن عن الانفتاح. و أما الحديث الضعيف منه، فكثيراً ما تشفى منه الأدوية المحلله دون عمل اليد.

فصل في التوتة

هي لحم رخو يحدث في باطن الجفن، فلا يزال يسيل منه دم أحمر و أسود و أخضر. و علاجها التنقيه بالمجففات الأكاله، و الشيفات الحاره، فإذا أكلت التوتة استعمل حينئذ القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٠ الذرورات و الشيفات التي تنبت اللحم فيما يقال في قروح الأجفان. و بالجملة علاجات الحكه و الجرب القرنين.

فصل في التحجر

التحجر ورم صغير يدمى و يتحجر، و قد يخلص عنه عمل اليد، ثم استعمال أدوية القروح للأجفان.

فصل في قروح الجفن و انخراقه

يستعمل عليها ضماد من عدس مقشر، و قشور الرمان مطبوخه بالخل، فإذا سقطت الخشكريشه و بطل التأكل، استعمل عليها صفره البيض مع الزعفران، فإنه يدمل، و إن شئت استعملت عليها شيف الكندر، و شيف الأبار مع شيف الاصطفيطان و الأحمر اللين، و أما انخراق الجفن، فيقبل الالتحام و يعالج بعلاج انخراق الجلود المذكور في بابه.

فصل في الجرب و الحكه في الأجفان

سببه ماده مالحة بورقيه من دم حاد، أو خلط آخر حاد يحدث حكاً، ثم يجرب. و أكثره عقيب قروح العين، و يتدئ العله أولاً حكه يسيره، ثم تصير خشونه، فيحمر الجفن، ثم يصير تبنياً متقرحاً، ثم يحدث المحجب الصلب عند اشتداد الشقاق في الحكه و التورم.

المعالجات:

إذا قارن الجرب رمد، فعالج الرمد أولاً، ثم أقبل على الجرب بعد أن لا تهمل أمر الجرب، و كذلك الحال و الحكم إن كان هناك مرض آخر، فالواجب أن يراعى أشدهما اهتماماً، و إذا رأيت تقرحاً و ورماً، فإياك أن تستعمل الأدوية الحاده و نحوها إلا بعد التوصل بالرفق إلى إمكان الحك، فإنك لجلب بالأدوية الماً شديداً.

فأما الثاني و الثالث من الأنواع المذكوره، فلا بد من الحك، إما بالحديد، و إما بأدوية تتخذ محاك، مثل زبد البحر، و خصوصاً الجنس المعروف منه بقيشورا و بورق التين أو يتخذ محك من ساذنج و زعفران و مارقشيثا يتخذ منه شيف و يحك به.

و أما الذى يقبل العلاج بالأدوية، و هو ما لم يبلغ درجة الثانية و الثالثة، فأول علاجه إدامة الاستفراغ و الفصد، و لو فى الشهر مرتين، و فصد المأقين بعد الفصد الكلى، و مداومة الاستحمام، و اجتناب الغبار و الدخان و الصياح، و التحرز من شدة زرّ الأزرار، و ضيق قوارة الجيب، و الغضب، و الحرد، و كثرة الكلام، و لط المخدة، و طول السجود، و كل ما يصمد القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧١

المواد إلى فوق و يجذبها إلى الوجه. و ينفع فى ابتدائه الشياف الأحمر اللين، و بعده الشياف الأخضر اللين. فإن كان أقوى من ذلك فالحداد من كل واحد منهما و طرخماطيقون، و كحل أرسطراطس، و شياف الزعفران. و قد يعالج بمرارة العنز، و مرارة الخنزير، و بالنوشادر، و النحاس المحرق، و القلقديس مجموعة و أفراداً، و الباسليقون. و الشياف الرمادى جيد جداً، و أيضاً دواء أراسطس جيد جداً. و من الأدوية النافعة دواء بهذه الصفة، و نسخته: كهربا جزء، قشور النحاس جزءان يعجن بعسل و يستعمل، أو صبر جزء نوشادر نصف جزء، يعجن بعسل و يستعمل. أخرى: يؤخذ من النحاس المحرق ستة عشر مثقالاً، و من الفلفل ثمانية مثاقيل، و من القليميا أربعة مثاقيل، و من المر مثقالان، و من الزعفران مثقالان، و من الزنجار خمسة مثاقيل، و من الصمغ عشرون مثقالاً، يجمع و يحق بماء تودرى، أو بماء المطر.

فصل فى الانتفاخ

الانتفاخ ورم بارد مع حكة، و قد يكون الغالب عليه الريح، و قد يكون فضله بلغمية رقيقة، و قد يكون فضله مائية، و قد يكون فضله سوداوية.

العلامات الريحى يعرض بخته، و يمتد إلى ناحية المأق، فيكون كمن عضه ذباب فى ذلك الموضع، و يعرض فى الصيف و للمشايع، و لا يكون ثقل. و البلغمى يكون أبرد و أثقل، و يحفظ أثر الغمز ساعه، و المائى لا يبقى أثر الغمز فيه، و لا وجع معه. و السوداوى فى الأكثر يعم الجفن و العين، و يكون مع صلابه و تمدد يبلغ الحاجبين و الوجنتين، و لا يكون معه وجع شديد يعتد به، و يكون لونه كمداء، و أكثره يعرض بعد الرمذ و بعد الجدرى قطعاً. المعالجات يجب أن يبدأ أولها، فيستفرغ البدن و ينقى الرأس منه، فما كان منه إلى البلغم أميل استعمل التضמיד بالخطمى. و أقوى منه ورق الخروع مدقوقاً مخلوطاً بالشب، و التكميد بإسفنجة مبلولة بخلّ و ماء حار، و أيضاً يتخذ لطوخ من صبر، و فيلزهرج، و شياف ماميثا، و فوفل، و زعفران بماء عنب الثعلب، فإنه نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٢

فصل فى كثرة الطرف

كثرة الطرف تكون من قذى فى العين خفيف، و تكون من بشر، و قد تكثر فى أصحاب التمدد و المتهيين له، و تندر فى الأمراض الحادة بتمدد و تشنج.

فصل فى انتشار الشعر

ينتشر شعر العين، إما بسبب المادة، و إما بسبب الموضع. و سبب المادة إما أن تقل مثل ما يكون فى آخر الأمراض الحادة الصعبة، و إما أن تفسد بسبب ما يخالطها عند المنبت، مثل ما يقع فى داء الثعلب، و هو أن يكون فى باطن الجفن رطوبة حادة، أو مالحة،

أو بورقية لا تظهر في الجفن آفة محسوسة، ولكنها تضر بالشعر. و أما الذي بسبب الموضوع، فإن يكون هناك آفة ظاهرة، إما صلابة و غلظ فلا يجد البخار المتولد عنه الشعر منفذاً، وإما ورم، وإما تأكل، و يدلّ عليه حمرة و لذع شديد.

المعالجات ما كان من ذلك بسبب الموضوع، فتعالج الآفة التي بالموضع على حسب ما ذكر علاج كل باب منه في موضعه، و ما كان سببه عدم المادة، فيعالج البدن بالإنعاش و التغذية. و تستعمل الأدوية الجاذبة لمادة الشعر إلى الأجناف مما نذكره، و مما هو مذكور في القرباذين، و في ألواح الأدوية المفردة. و ما كان بسبب رطوبة فاسدة استعملت فيه تنقية الرأس، و تنقية العضو، ثم عالجت علاج الشعر. و أما الأكحال النافعة من ذلك، فالحجر الأرمني، و اللازورد.

و من المركبات كحل نوى التمر باللادن المذكور في القرباذين، أو يؤخذ نوى البسر محرقاً وزن ثلاثة دراهم، و مرت الناردين درهماً، يتخذ منهما كحل.

و مما جرب أن يسحق السنبل الأسود كالكحل، و يستعص بالميل، و أيضاً يكتحل بخرء الفار محرقاً، و غير محرق بعسل، و خصوصاً للسلاقي، أو يؤخذ تراب الأرض التي ينبت فيها الكرم مع الزعفران، و السنبل الرومي، و هو الاقليطي أجزاء سواء، و يستعمل منه كحل.

و مما جرب، و جرب لما كان من ذلك مع حكة و حمرة و تكحل، أن يطبخ رمانة بكليتها و أجزاءها في الخل إلى أن تنهري، و تلصق على الموضوع، و جميع اللازوقات نافعة. و أيضاً لذلك بعينه قليميا قلقطار زاج أجزاء سواء، يسحق و يستعمل. و مما جرب أيضاً أن يؤخذ خرق أرنب محرقاً وزن ثمانية دراهم، و بعر التيس ثلاثة دراهم، و يكتحل بهما، أو يكتحل بذباب منزوعة الرؤوس مجففة، أو يحرق البندق، و يسحق، و يعجن بشحم العنز، أو شحم الدب و يطلى به الموضوع، فإنه يُنبت الشعر إنباتاً، و مع ذلك يسوده.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٣

و أيضاً يؤخذ من الكحل المشوى جزء، و من الفلفل جزء، و من الرصاص المحرق المغسول أربعة أجزاء، و من الزعفران أربعة، و من النارددين ثلاثة، و من نوى التمر المحرق اثنان، و يتخذ كحلًا.

فصل في الشعر المنقلب و الزائد

بالجملة، فإنّ علاج هذا الشعر أحد وجوه خمسة، الإلحاق و الكي، و النظم بالإبرة، و تقصير الجفن بالقطع، و التفت المانع. فأما الإلصاق، فإن يشال و يسوى بالمصطكى، و الراتينج، و الصمغ، و الدبق، و الأشق، و الغراء الذي يخرج من بطون الصدف، و بالصبر و الأنزروت، و الكثيراء، و الكندر المحلول ببياض البيض، و من الألزاق الجيد، أن يلزق بالدهن الصيني. و أجود منه بغراء الجبن، و قد ذكرناه في القرباذين.

و أما علاج الإبرة، فإن تنفذ إبرة من باطن الجفن إلى خارجه بجانب الشعر، في سمها، و يخرج إلى الجانب الآخر، و يشد. و إن عسر إدخال الشعر في سم الإبرة، جعل في سم الإبرة شعر امرأة، و أخرجت من الإبرة طرفاً من ذلك الجانب بالشعر حتى يبقى مثل العروة من الجانب الباطن، فيجعل فيها الشعر، و يخرج، فإن اضطرت إلى إعادة الإبرة، فاطلب موضعاً آخر، فإن تشيئ الغرز توسع الثقبه، فلا يضبط الشعر.

و أما القطع، فإن يقطع منبته من الجفن، و قد أمر بعضهم أن يشق الموضوع المعروف بالإجانه، و هو عند حرف الجفن، ثم يدمل، فينبت عليه لا محالة لحم زائد، فيسوى الشعر، و لا يدعه ينقلب.

و أما الكى، فأحسنه أن يكون بإبرة معقفة الرأس تحمى رأسها، فيمد الجفن، و يكوى بها موضع منبت الشعر، فلا يعود، و ربما احتيج إلى معاودات مرتين أو ثلاثة فلا يعود بعد ذلك إليه البتة. و أما النتف المانع، فأن ينتف، ثم يجعل على الموضع الأدوية المانعة لنبات الشعر، و خصوصاً على الجفن مما قيل فى ألواح الأدوية المفردة، و نقوله فى باب الشعر الزائد.

فصل فى الشعر الزائد

يتولد من كثرة رطوبة عفنة تجتمع فى أجفان العين.

المعالجات علاجه تنقيه البدن و الرأس و العين بما علمت، ثم استعمال الأكحال الحادة المنقية للجفن، مثل الياسليقون، و الروشناى الأحمر الحاد، و الأخضر الحاد، و الشياف الهليلجى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٤

و خصوصاً إن كانت هناك دمعة، أو عارض من أعراض الأخلاط، فإن لم يغن، عولج بالنتف، ينتف و يطلى على منبته دم قنفذ، و مرارته و مرارة خمالاون، و مرارة النسرة، و مرارة الماعز، و ربما خلطت هذه المرارات و الدماء بجندبيدستر، و اتخذ منها شياف كفلوس السمك.

و تستعمل عند الحاجة محلولة بريق الإنسان، و يصبر المستعمل عليه نصف ساعة.

و من المعالجات الجيدة أن يؤخذ مرارة القنفذ، و مرارة خمالاون، و جندبيدستر بالسوية، يجمع بدم الحمام، و يقرص. و مما وصف دم القراد، و خصوصاً قرادة الكلب، و دم الضفدع، و لكن التجربة لم تحققه. و من الصواب فيما زعموا أن يخلط بالقطران.

و مما وصف أيضاً أن تستعمل مرارة النسرة بالرماد، أو بالنوشادر، أو بعصير الكراث، و خصوصاً إذا جعلاً على مقلى فوق نار حتى يمتزجاً و ينشى، و إن كان رماد صدف، فهو أفضل و سحالة الحديد المصدأ بريق الإنسان غايه، و إن أوجع.

و مما جرب الأرضة بالنوشادر، و خصوصاً مع حافر حمار محرق بخل ثقيف، و كذلك زبد البحر بماء الاسفيوش، فإنه إذا خدر و برد الموضع لم ينبت شعراً.

فصل فى التصاق الأشفار

يكون ذلك فى الأكثر بعد الرمى، فيجب أن يستعمل أنزروت و سكر طبرزد أجزاء سواء زبد البحر ربع جزء، و يسحق الجميع سحقا ناعماً، و يذر على موضع الأشفار، فإنه نافع.

المقالة الرابعة فى أحوال القوه الباصرة و أفعالها

فصل فى ضعف البصر

ضعف البصر و آفته، إما أن يوجه مزاج عام فى البدن من ييوسه غالبه، أو رطوبة غالبه خلطيه، أو مزاجيه بغير مادة، أو بخاريه ترتفع من البدن و المعدة خاصة، أو برد فى مادة، أو غير ذى مادة، أو لغبه حرارة مادية، أو غير مادية.

و إما أن يكون تابعا لسبب فى الدماغ نفسه من الأمراض الدماغيه المعروفة، كانت فى جوهر الدماغ، أو كانت فى البطن المقدم

كله، مثل ضربة ضاغطة تعرض له، فلا- يبصر العين، أو في الجزء المقدم منه. و أكثر ذلك رطوبة غالبه، أو يوسه تعقب الأمراض، و الحركات المفرطة البدنية، و النفسانية و الاستفراغات المفرطة تسقط لها القوة و تجف المادة.

و إما أن يكون لأمر يختص بالروح الباصر نفسه، ما يليه من الأعضاء، مثل العصبه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٥

المجوفه، و مثل الرطوبات و الطبقات و الروح الباصر، و قد يعرض أن يرق، و يعرض له أن يكتف، و يعرض له أن يغلظ، و يعرض له أن يقل. و أما الكثرة، فأفضل شيء و أنفعه، و أكثر ما يحدث الرقه تكون من يوسه، و قد تكون من شدة تفريق يعرض عند النظر إلى الشمس و نحوها من المشرقا، و ربما أدى الاجتماع المفرط جداً إلى احتقان محلل، فيكتف فيه أولاً، ثم يرق جداً ثانياً و هذا كما يعرض عند طول المقام في الظلمه و الغلظ، يكون لرطوبة، و يكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدي إلى استعمال مزاج مرقق، و قد يكون السبب فيهما واقعاً في أصل الخلقه.

و القلة قد تكون في أصل الخلقه، و قد تكون لشدة اليبس، و كثرة الاستفراغات، أو لضعف المقدم من الدماغ جداً، و صعوبه الأمراض، و يقرب الموت إذا تحللت الروح.

و أما الضعف و الآفة التي تكون بسبب طبقات، و أكثرها بسبب الطبقات الخارجة دون الغائرة، فاما أن يكون بسبب جوهر الطبقة، أو يكون بسبب المنفذ الذي فيها.

و الذي يكون بسبب الطبقة نفسها، فيكون لمزاج رديء، و أكثره احتباس بخار فيها، أو فضل رطوبة تخالطها، أو جفاف و يبس و تقشف و تحشف يعرض لها، و خصوصاً للعينية و القرنية، أو فساد سطحها بآثار قروح ظاهرة، أو خفيه، أو مقاساه رمد كثير يذهب إشفافها، أو لون غريب يداخلها، كما يصيب القرنية في اليرقان من صفرة، أو آفة من حمرة، أو انسلاخ لون طبيعي، مثل ما يعرض للعينية، فيزداد إشفافاً و تمكيناً لسطوة الضوء من البصر، و من تفرقه للروح الباصرة، و ربما أحدث تجفيفاً و تسخيناً لتمكن الهواء و الضياء من الرطوبات، أو يرقق منها بسبب تأكل عرض، فلا يتدرج الضوء في النفوذ فيها، بل ينفذ دفعة نفوذاً حاملاً على الجليديه أو لنبات غشاء عليها كما في الظفرة، أو انتفاخ و غلظ من عروقها كما في السبل.

و أما العارض للثقبه و المنفذ: فإما أن يضيق فوق الطبيعي لما نذكره من الأسباب في بابه، و إما أن يتسع، و إما يفسد سدّه كامله أو غير كامله، كما عند نزول الماء أو عند القرحة الوسخة العارضة للقرنية حيث تمتلئ ثقب العينية من الوسخ، و نحن نذكر هذه الأبواب كلها باباً باباً.

و أما الكائن بسبب الرطوبات: فأما الجليديه منها، فبأن تتغير عن قوامها المعتدل، فتغلظ، أو تشتد دفعة، أو تزول عن مكانها الطبيعي، فتصير متأديه عن حمل الضوء و الألوان الباهرة لها، و أما البيضية، فأن تكثر جداً، أو تغلظ، و يكون غلظها، إما في الوسط بحذاء النقب، و إما حول الوسط، و إما في جميع أجزائها فيكون ذلك سبباً لقله إشفافها، أو لرطوبات و أبخرة تخالطها و تغير إشفافها، فإن الأبخرة و الأدخنة الغربية الخارجة تؤذيها، فكيف الداخلة. و جميع الحبوب النفاخة المبخرة مثقلة للبصر، و أما الزجاجية، فمضرتها بالإبصار غير أولية، بل إنما تضمرّ بالإبصار من حيث تضمرّ بالجليديه، فتحيل قوامها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٦

معتدل. و أما الطبقة الشبكية فمضرتها بالإبصار تفرق اتصالها، إما في بعضها فيقل البصر، و إما في كلها فيعدم البصر.

و أما الآفة التي تكون بسبب العصبه، فأن يعرض لها سدّه، أو يعرض لها ورم، أو اتساع بها أو انتهاك.

العلامات أما الذي يكون بشركة من البدن، فالعلامات فيه ما أعطيناه من العلامات التي تدل على مزاج كلية البدن، و الذي يكون

بشركة الدماغ، فإن يكون هناك علامة من العلامات الدالة على آفة في الدماغ مع أن تكون سائر الحواس مؤفة مع ذلك، فإن ذلك يفيد الثقة بمشاركة الدماغ، وربما اختص بالبصر أكثر اختصاصه، وبالشم دون السمع، مثل الضربة الضاغطة إذا وقعت بالجزء المقدم من الدماغ جداً، وربما السمع بحاله، وتبقى العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها، ولكن لا يبصر.

و علامة ما يخص الروح نفسه، إنه إن كان الروح رقيقاً، وكان قليلاً رأى الشيء من القرب بالاستقصاء، ولم ير من البعد من الاستقصاء، وإن كان رقيقاً كثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب وللبعيد، لكن رفته إذا كانت مفرطة لم يثبت الشيء المنير جداً، بل يبهره الضوء الساطع ويفرّقه، وإن كان غليظاً كثيراً لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد ولم يستقص رؤية القريب، والسبب فيه عند أصحاب القول بالشعاع، وإن الإبصار إنما يكون بخروج الشعاع، وملاقاة المبصر، إن الحركة المتجهة إلى مكان بعيد يطف غلظها، ويعدل قوامها كما أن مثل تلك الحركة يحلل الروح الرقيقة، فلا يكاد يعمل شيئاً.

وعند القائلين بتأدية المشف شح المرئي غير ذلك، وهو أن الجليدية تشتد حركتها عند تبصير ما بعد، وذلك مما يرفق الروح الغليظ المستكن فيها، ويحلل الروح الرقيق خصوصاً القليل. وتحقيق الصواب من القولين إلى الحكماء دون الأطباء.

وأما تعرف ذلك من حال الطبقات والرطوبات الغائرة، فمما يصعب إذا لم يكن شيء آخر غيرها، ولكن قد يفرع إلى حال لون الطبقات وحال انتفاخها وتمدها، أو تحشّفها وذبولها، وحال صغر العين لصغرها، وحال ما يترقق عليها من رطوبة، ويتخيل من شبه قوس قرح، أو يرى فيها من يوسه.

والكدورة التي تشاهد من خارج ويكاد لا يبصر معها إنسان العين، وهو صورة الناظر فيها، ربما دلت على حال القرنية، وربما دلت على حال البيضية. وصاحبها يرى دائماً بين عينيه كالضباب، فإن رؤيت الكدورة بحذاء الثقبه فقط، ولم يكن سائر أجزاء القرنية كدراراً، دل على أن الكدورة في البيضية، وأنها غير صافية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٧

و إن عمت الكدورة أجزاء القرنية لم يشك أنها في القرنية، وبقي الشك أنها هل هي كذلك في البيضية أم لا. وقد يعرض للبيضة يبس، وربما عرض من ذلك اليبس أن اجتمع بعض أجزائه، فلم يشف فرأى حذاءه كوه أو كوى، وربما كان ذلك لآثار بثور في القرنية خفية تختل خيالات، فربما غلظ فيها ويظن أنها خيالات الماء، ولا يكون، وأما الضيق والسعة والماء وأحوال العصبه، فلتؤخر الكلام فيها.

و أما علامة تفرق اتصال الشبكية إذا كانت في جملتها، فيعدم البصر بغتة، واعلم أن كل فساد يكون عن اليبس، فإنه يشتد عند الجوع، وعند الرياضة المحللة، وعند الاستفراغات، وفي وقت الهاجرة والرطب بالصد.

المعالجات إن كان سبب الضعف يوسه، انتفع بماء الجبن والمرطبات، وحلب اللبن وشربه، وجعل الأدهان مرطبة على الرأس، وخصوصاً إن كان ذلك في الناقيين، وينفعه النوم والراحة والسعوط المرطبة، وخصوصاً دهن النيلوفر، وما كان من ذلك في الطبقة، فيصعب علاجه.

و أما إن كانت عن رطوبة، فاستعمال ما يحلل بعد الاستفراغات. وأما القيء فالرقيق منه مما ينفع، وخصوصاً للمشايخ، والعتيق يضرّ جداً، والغراغر والمخوطات والعطوسات نافعة.

ومن الإستفراغات النافعة في ذلك شرب دهن الخروع بنقيع الصبر واستعمال ما يمنع البخار من الرأس كالإطريفل، وخصوصاً عند النوم نافع أيضاً.

و ينتفع برياضات الأطراف، وخصوصاً الأطراف السفلى، وكذلك يجب أن يستعمل دلکها، فإن كان السبب غلظاً، فيعالج بما يجلو من الأدوية المذكورة في لوح العين، ويجب إذا استعملت الأدوية الحادة أن تستعمل معها أيضاً الأدوية القابضة.

و عن الأشياء النافعة في ذلك التوتيا المغسول المربى بماء المرزنجوش، أو ماء الرازيانج، أو ماء الباذروخ، و عصارة فراسيون. و إدامة الاكتحال بالحضض تنفع العين جداً، و تحفظ قوتها إلى مدة طويلة، و الاكتحال بحكاكة الهليلج بماء الورد، و ينفع جداً إذا كانت الرطوبة رقيقة مع حرارة و حكة.

و من الأكحال النافعة في مثل ذلك المرارات كانت مفردة مثل مرارة القبيج، و مرارة الرق و الشبوط، و الرخمة، و الثور، و اللب، و الأرنب، و التيس، و الكركي، و الخطاف، و العصافير، و الثعلب، و الذئب، و السنور، و الكلب السلوقي، و الكبش الجبلي. و لمرارة الجباري خاصةً خاصيةً عجيبةً جداً، أو مركبةً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٨

و من الأدهان النافعة دهن الخروع، و النرجس، و دهن حب الغار، و دهن الفجل، و دهن الحلبه، و دهن السوسن، و دهن المرزنجوش، و دهن البابونج، و دهن الأقحوان، و الاكتحال بماء الباذروج نافع.

و من الأدوية الجيدة المعتدلة، أن يحرق جوزتان، و ثلاثون نواة من نوى الهليلج الأصفر، و يسحق و يلقى عليه مثقال فلفل غير محرق و يكتحل به.

و من الأدوية النافعة أن يؤخذ عصارة الرمان المزم و يطبخ إلى النصف، و يدفع و يخلط به نصفه عسلاً و يشمس، و يستعمل. و كذلك إن أخذ ماء الرمانين، و شمس شهرين في القيقظ، و صُفِّي، و جعل فيه دارفلفل، و صبر، و نوشادر، و قد يكون بلا نوشادر ينعم سحق الجميع، و يلقى على الرطل منه ثلاثة دراهم و يحفظ، و كلما عتق كان أجود، و من النوافع مع ذلك الوفي مع ماميران إذا سحقا كالاكتحال.

و الاكتحال بماء البصل مع العسل نافع، و شيايف المرارات قوى، و المرارات القوية هي مثل مرارة البازي، و النسرة، أو يؤخذ صلابه و فهر كل من النحاس، يقطر عليها قطرات في خل، و قطرة من لبن، و قطرة عن عسل، ثم يسحق حتى يسود ذلك، و يكتحل به.

و اعلم أن تناول الشلجم دائماً مشويماً و مطبوخاً مما يقوى البصر جداً، حتى أنه يزيل الضعف المتقادم، و من قَدَرَ على تناول لحوم الأفاعي مطبوخة على الوجه الذي يطبخ في الترياق و على ما فصل في باب الجذام حفظ صحة العين حفظاً بالغاً.

و من الأدوية الجيدة للمشايخ، و لمن ضعف بصره من الجماع و نحو ذلك. و نسخته: يؤخذ توتيا مغسول ستّة، و شراب بقدر الحاجة، دهن البلسان أكثر من التوتيا بقدر ما يتفق، يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان، ثم الشراب، و يسحق سحقاً بالغاً كما ينبغي، و يرفع و يستعمل.

و أيضاً دواء عظيم النفع حتى أنه يجعل العين بحيث لا يضرّها النظر في جرم الشمس. و نسخته: يؤخذ حجر باسفيس، و حجر مغناطيس، و حجر أحاطيس، و هو الشب الأبيض، و الشادنج، و البابونج، و عصارة الكندس، من كل واحد جزء، و من مرارة النسرة و مرارة الأفعى من كل واحد جزء، يتخذ منه كحل. و استعمال المشط على الرأس نافع، و خصوصاً للمشايخ، فيجب أن يستعمل كل يوم مرات لأنه يجذب البخار إلى فوق، و يحركه عن جهة العين و الشروع في الماء الصافي و الانغطاط فيه و فتح العينين قدر ما يمكن، و ذلك مما يحفظ صحة العين و يقويها، و خصوصاً في الشبان. و يحب خصوصاً لمن يشكو بخارات المعدة و مضرة الرطوبة، أن يستعمل قبل الطعام طيبخ الأفسنتين، و سكنجبين العنصل، و كل ما يلين و يقطع الفضول التي في المعدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٩

فصل فى الأمور الضارة بالبصر

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرف فى الأغذية، فأما الأفعال و الحركات فجميع ما يجفف مثل الجماع الكثير، و طول النظر إلى المشرفات، و قراءة الدقيق بإفراط، فإن التوسط فيه نافع. و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء، و العشاء، بل يجب على من به ضعف فى البصر أن يصير حتى ينهضم، و كل امتلاء يضره، و كل ما يجفف الطبيعة يضره، و كل ما يعكر الدم من الأشياء المالحه و الحريفة و غيرها يضره، و السكر يضره، و أما القيء فينفعه، من حيث ينقى المعدة، و يضره من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعه إليه، و إن كان لا بد، فينبغى أن يكون بعد الطعام و برفق. و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الشديد، و كثرة الفصد، و خاصة الحمامة المتواليه. و أما الأغذية، فالمالحه، و الحريفة، و المفجرة، و ما يؤذى فم المعدة، و الشراب الغليظ الكدر، و الكراث، و البصل، و البافروج أكلاً، و الزيتون النضيج، و الشبث، و الكرنب، و العدس.

فصل فى العشاء

هو أن يتعطل البصر ليلاً، و يبصر نهاراً، و يضعف فى آخره. و سببه كثرة رطوبات العين و غلظها، أو رطوبة الروح الباصر و غلظه. و أكثر ما يعرض للكحل دون الزرق، و لصغار الحدق، و لمن تكثر الألوان و التعاريج فى عينه، فإن هذه تدل على قلة الروح الباصر فى خلقته، و قد تكون هذه العلة لمرض فى العين نفسها، و قد تكون بمشاركة المعدة و الدماغ، و تعرف ذلك بالعلامات التى عرفتھا.

المعالجات إن كان هناك كثرة، فليفصد القيصال، و المأقين، و يستعمل سائر المستفرغات المعروفة، و يكرر، و ربما استفرغ بسقمونيا و جنديدستر، فانتفع به، و يسقون قبل الطعاه شراب زوفا، أو زوفا و سذاب يابس سفوفاً، و يسقون بعد الهضم التام قليلاً من الشراب العتيق. و من الأدوية المُجربة سيالة كبد المعزى المغزوز بالسكين، المكببة على الجمر، فإذا سالت أخذ مما يسيل، و ذر عليه ملح هندی، و دارفلفل، و اكتحل به، و ربما ذر عليه الأدوية عند التكييب. و الانكباب على بخاره و الأكل من لحمه المشوى كل ذلك نافع جداً، و ربما قطع قطعاً عريضةً، و جعل منها شياف، و من دارفلفل شياف، و جعل الشياف الأسفل و الأعلى من الكبد، و يشوى فى التنور، و لا يبالغ، ثم يؤخذ و تصفى عنه المائيه، و يكتحل بها، و كذلك كبد الأرنب، و كذلك الشياف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٠

المتخذ من دارفلفل، و الذى على هذه النسخه، و صفته: يؤخذ فلفل، و دارفلفل، و قنبيل أجزاء سواء يكتحل به. و المرات أيضاً نافعه، و خاصة مرات التيوس، و الكباش الجبلية، و كذلك الاكتحال بدهن اللسان مكسوراً بقليل أفيون، و الاكتحال بالفلفل الثلاثه مسحوقه كالعبار نافع جداً. و كذلك بالشب المصرى، و الاكتحال بالعسل، و ماء الرازيانج يغمض عليها العين مدّه طويله نافع جداً، و أقوى منه العسل إذا كان فيه قوة من الشب و النوشادر، و دمء الحيوان الحاره المزاج ينفع الاكتحال بها. و ينفع الاكتحال بعصاره قنار الحمار مكسوره ببزر البقله الحمقاء، و شياف القلى، و شياف الزنجار. و ينفع منه خرد الورل، و الاصقنقور، أو يؤخذ منه مراره الحده جزء، و فلفل جزآن، أشج ثلاثة أجزاء، يعجن بعسل، و يستعمل، و ينفع منه فصد عرق الماقين إن لم يكن مانع حسب ما تعلم ذلك.

فصل فى الجهر و هو أن لا يرى نهاراً

فنقول: سبب الجهر و هو أن لا يبصر بالنهار رقة الروح و قلته جداً، فيتحلل مع ضوء الشمس، و يجتمع فى الظلمة، و ربما كان سبب الجهر قليلاً، فيرى فى الظلمة و الظل ليلاً و نهاراً، و يضعف فى الضوء، و علاجه من الزيادة فى الترطيب، و تغليظ الدم ما تعلم.

فصل فى الخيالات

الخيالات هى ألوان يحس أمام البصر كأنها ماثوثة فى الجو، و السبب فيها و قوف شىء غير شفاف ما بين الجليدية و بين المبصرات. و ذاك الشىء، إما أن يكون مما لا يحرك مثله فى العادة أصلاً، و إنما يدركه القوى البصر الخارج عن العادة إدراكاً، و إما أن يكون مما تدركه الأبصار إذا توسطت، و إن لم تكن فى غاية الذكاء، بل كانت على مجرى العادة. و معنى الأول أن البصر إذا كان قوياً أدرك الضعيف الخفى من الأمور التى تطير فى الهواء قرب البصر من الهباءات التى لا يخلو منها الجر و غيره، فتلوح له، و لقربها، أو لضوئها لا يحققها. و كذلك إذا كانت فى الباطن من آثار الأبخرة القليلة التى لا يخلو عنها مزاج و طبع البتة، إلا أن هذين يخفيان على الأبصار ليست التى فى غاية الذكاء، و إنما يتخيلان لمن هو شديد حدة البصر جداً، و هذا مما لا ينسب إلى مضره.

و أما القسم الآخر: فإما أن يكون فى الطبقات، و إما أن يكون فى الرطوبات. و الذى يكون فى الطبقات، فهو أن يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جداً بقيت عن الجدرى، أو عن رمد و بثور أو غير ذلك، فلا يظهر للعين من خارج، و يظهر للعين من باطن من حيث لا يشف المكان الذى هو فيه، فيخفى تحته من المحسوس و من الهواء الشاف أجزاء ترى كثيرة، بمقدار ما لو كانت بالحقيقة موجودة من خارج، لكان ذلك الجزء الصغير قدر شجها من الثقبه العينية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨١

و أما التى تكون فى الرطوبات، فهى على قسمين، لأنها، إما أن تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه، أو تكون قد وردت على جوهر الرطوبة مما هو خارج عنها. و التى تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه، فإما أن يعرض لجزء منها سوء مزاج يغير لونها و يزيل شفيفها، فلا يشف ذلك القدر منها لبرد، أو لرطوبة، أو لحرارة يغلى ذلك القدر، و يثير فيه هوائية، و من شأن الهوائية إذا خالطت الرقيقة الشفافة أن تجعلها كثيفة اللون، زبدية غير شافة، أو ليوسة مكثفة جماعة جداً.

و الذى يكون الوارد عليها منه هو من غيره فلا يخلو، إما أن يكون عرضياً غير متمكن، و هو من جنس البخارات التى تتصعد من البدن كله، أو من المعدة، أو من الدماغ إذا كانت لطيفة تحصل و تتحلل، و كما يكون فى البخرانات و بعد القيء و بعد الغضب، و إما أن يتمكن فيها، و ينذر بالماء.

و تختلف هذه الخيالات فى مقاديرها، فتكون صغيرة و كبيرة، و قد تختلف فى قوامها، فتكون كثيفة و رقيقة خفية، و قد تختلف فى أوضاعه فتكون متخلخله، و قد تكون متكاثفة ضبابية، و قد تختلف فى أشكالها، فتكون حبيبية، و تكون بقية و ذبائية، و قد تكون خيطية و شعريه بالطول.

العلامات علامة ما يكون من ذكاء الحس أن يكون خفيفاً ليس على نهج واحد و شكل واحد، و يصحب الإنسان مدة صحة بصره من غير خلل يتبعه.

و الذى يكون بسبب القرنية، تحل عليه أسبابه المذكورة، و أن يثبت مدة لا يتزايد، و لا يؤدي إلى ضرر فى البصر غيره.

والذى يكون من سبب فى البيضية، فأن تكون مدته طويلة و لم يؤد إلى آفة عظيمة و يكون، إما عقيب رمد حار، و إما عقيب سبب مبرد أو مسخن، و هو مما يعلم بالحدس، و خصوصاً إذا وجدت القرنية صقيلة صافية لا خشونة فيها بوجه، ثم كان شىء ثابت لا يزيد و لا يؤدى إلى ضرر عظيم.

و أما الذى يكون سببه بخارات معديّة و بدنيّة، فيعرف بسبب أنها تهيج مع المبخرات، و عند الامتلاء و الهضم، و عند الحركات و الدور و الصدر، و لا يثبت على حالة واحدة، بل يزيد و ينقص، و لا يختص بعين واحدة، بل يكون فى العينين، و إذا كان معه الغثيان صحت دلالتة، و إذا كان القىء و الاستفراغ بالأيارج و تلطيف الغذاء و العناية بالهضم يزيده أو ينقصه.

و قد علمت فى باب ضعف البصر علامات ما سببه بيس البيضية أو غيره، و إذا استمرت صحة العين و السلامة بصاحب الخيالات ستة أشهر، فهو على الأكثر فى أمن، و الذى هو من الخيالات مقدمه للماء، فإنه لا يزال يتدرج فى تكدير البصر إلى أن ينزل الماء، أو ينزل يعده

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٢

الماء دفعةً، و قلما يجاوز ستة أشهر، فإذا رأيت الخيالات تزول و تعود و تزيد و تنقص، فاعلم أنها ليست مائية. و إذا رأيت الثانية تطول مدتها و لا تستمر فى إضعاف البصر، فاعلم أنها ليست مائية.

المعالجات لابتداء الماء و الخيالات أولى الخيالات بأن يقبل على علاجه ما كان منذراً بالماء، و أما سائر ذلك فما كان منه من يبوسة، فربما نفع منه المرطبات المعلومه. و إن كان عن رطوبة و غير ذلك مما ليس عن يبوسة تقع منه كل ما يجلو من الأكحال.

و أما المنذر بالماء فيجب أن يبدأ فيتنقى البدن، و خصوصاً المعدة، ثم تقبل على تنقية الرأس بالغرغرات و السعوطات و المضوغات.

و أما العطوسات فمن جهة ما ترخى و تنقى، يرجى منها التنقية، و تنقى من جهة عنف تحريكها، فيخاف منها تحريك الماء، و خصوصاً إن كان واقعاً دون العصبه و بقربها. و اعلم أن أيارج فيقرا جليل النفع فيه. و كذلك حب الذهب، و ما يقع فيه من أدوية القنطوريون، و القشاء المر، و قد علمت فى أبواب علاج الرأس و تنقيته ما ينبغى أن تعتمده، و يجب أن تكون التنقية بأيارج فيقرا و حب الذهب على سبيل الشيار متواترة جداً، و لا يستعمل لأدوية المطفة و الجلاءه أكحالا إلا بعد التنقية.

و ينفع فى ابتداء الماء فصد شريان خلف الأذن، و ينبغى أن يبتدأ بالأدوية اللينة مثل ماء الرازيانج بعسل و زيت، و بمثل ما قيل من أن شم المرزنجوش نافع لمن يخاف نزول الماء إلى عينه، و كذلك ينشف دهنه، و قد قيل أن إرسال الحرق على الصدغين ينفع فى ابتدائه، و قد مِدَح الاكتحال ببزر الكتم، و ذكر أنه يزيل الماء و يحلله و أنه غاية، ثم يتدرج إلى الأدوية المركبة من السكينج و أمثاله، من ذلك: السكينج ثلاثة، الحلتيت و الخربق الأبيض من كل واحد عشرة، العسل ثمانية قوطليات.

و مما هو مجزّب جداً، رأس الخطاف بعسل يكتحل به، و شياف أصططيقان، و جميع المرارات المذكورة فى باب ضعف البصر. و أقوى منه شياف المرارة المارستانى، و أيضاً كحل أو ميلانوس، و الكحل المذكور فى الكتاب الخامس، و هو القرابازين، بمرارة السلحفاة، أو دواء اتعاسيوس بماء الرازيانج، أو شياف المرزنجوش، و الساروس، و المرحومون. و دهن البلسان نافع فيه.

و مما ينفع فى ابتداء الماء أن يؤخذ مرارة ثور شاب صحيح البدن، فتجعل فى إناء نحاس، و تترك قريباً من عشرة أيام إلى أسبوعين، ثم يؤخذ من المرّ و الزعفران المسحوقين، و من مرارة السلحفاة البرية، و من دهن البلسان من كل واحد وزن درهمين، و يخلط الجميع و يجمع جمعاً بالغاً و يُكْتَحَل به.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٣

و أيضاً يؤخذ من الخربق جزء، و من الحلتيت جزء، و من السكينج خمس و عشر جزء، و هو ثلاثة أعشار جزء، و يُتخذ شياف و يُكتحل به. و أيضاً من الخربق الأبيض، و الفلفل جزء، و من الأشق ثلاثة أجزاء، و يتخذ منه شياف بعصاره الفجل، و يستعمل، و يجتنب السمك و المغلظات من الأغذية، و المبخرات و الشرب الكثير من الماء، و الشراب أيضاً و متواترة الفصد و الحجامة، بل يؤخر ذلك ما أمكن، إلا أن يشتد مساس الحاجة إلى ذلك و الثقة بأن الدم حار و كثير.

فصل في الانتشار

الانتشار هو أن تصير الثقبة العنبيّة أوسع مما هي بالطبع، و قد يكون ذلك عقيب صداع، أو سبب باد من ضربة أو صدمة، و قد يكون لأسباب في نفس الحدقة، و ذلك، إما في البيضية، و إما في العنبيّة، فإن البيضية إن رطبت و كثرت، زحمت العنبيّة و حركتها إلى الاتساع.

و أما يبوسة البيضية، فلا يوجب الاتساع بالذات، بل بالعرض من حيث يتبعها يبوسة العنبيّة. و العنبيّة نفسها إن يبست و تمددت إلى أطرافها تمدد الجلود المثقبة عند اليبس، عرض لها أن تتسع كما يتسع ثقب تلك الجلود، و خصوصاً إذا زوحت من الرطوبات، و قد يعرض لها ذلك من رطوبة تداخل جورها، و تزيد في ثخنها و تمددها إلى الغلظ، فيعرض للثقبة أن تتسع، و قد يعرض ذلك لورم ممدد يحدث فيها، و قد تكون سعة العين طبيعياً، و يضر ذلك بالبصر، فإنه يرى الأشياء أصغر مما يجب أن ترى، و قد يكون عارضاً، فيكون كذلك، و ربما بالغ إلى أن لا يرى شيئاً، فإنه كثيراً ما تتسع العين حتى تبلغ السعة الإكليل، و لا يبقى من البصر ما يُعتدّ به.

و ما كان من ضربة أو صدمة، فلا علاج له، و قد سمعت من ثقة أنه عالج الاتساع الذي حصل من ضربة، بأن فصد المريض في الحال، و أعطاه حب الصبر فبرئ بعد أيام قلائل.

و إذا كان الاتساع من تفرق اتصال الطبقة الشبكية فلا علاج له بتة من كل وجه، و ما كان من اتساع العصب المجوف، فبرؤه عسير.

العلامات قد ذكرناها في باب ضعف العين.

المعالجات ما كان من ذلك طبيعياً، فلا علاج له، و ما كان من يبوسة، فينفع منه ترطيب العين بالمرطبات المذكورة، و ما كان من رطوبة، فينفع منه الفصد إن كان في البدن كثرة، و أيضاً فصد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٤

عروق المأقين يستفرغ من الموضع، و ينفع منها، و كذلك فصد عروق الصاع و سلها، و الاستفراغات التي علمتها و صب الماء الملح و المملح على الرأس، خصوصاً ممزوجاً بالخل، و لا ينبغي أن يكثر الاستفراغات بالمسهلات، فيضعف القوة و لا يستفرغ المطلوب، بل ربما كفاه الاستفراغ كل عشرة أيام بدرهم، أو درهم و نصف من حب القوقايا.

و الغذاء ماء حمص بشيرج، و يكحل العين الأخرى بالتوتيا لثلا تنتشر كالأولى، و يجب أن يستعمل الأكحال المذكورة في باب الخيالات و الماء.

و ينفع منه الحجامة على القفا لما فيه من الجذب إلى خلف.

و أما الكائن عقيب ضربه، فمما يتكلف في علاجه أن يفصد، ثم يحمم الرأس ثم يستعمل المبردات، و يُضمّد بدقيق الباقلا من

غير قشره، أو دقيق الشعير مبلولاً بماء ورق الخلاف، أو بماء الهندبا، و بصوفه مبلولة بمحّ بيض مضروب بدهن الورد و قليل شراب، و يقطر في العين دم الشفانين و الفراخ، و في اليوم الثالث يقطر فيها اللبن، و الأكحال التي هي أقوى. و بالجملة، فإن أكثر علاج هذا من جنس علاج الورم الحار، و بعد ذلك، فيستعمل شياًفاً متخذاً من كندر، و زعفران، و مرّ من كل واحد جزء و من الزرنوخ نصف جزء.

و هذا الدواء نافع من أمور ياسفيس و هو الإلتساع. و نسخته: يؤخذ مرارة الجدى، و مرارة الكركى، مثقالان مثقالان، زعفران درهم، فلفل مائة و سبعين عمداً، رب السوس خمسة مثاقيل و ثلثين، أشحّ مثقالان، عسل مقدار الحاجة، و يستعمل منه كحل يسحق بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل. و للكائن من ضربه نصف مثقال، يسحق بعصاره الفجل إلى أن يجف، و يستعمل يابساً، و أيضاً مرارة التيس مثقال واحد، بعر الضب أو الورل يابساً مثقال و نصف، نظرون مثقال، فلفل، مرارة الكركى، من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال أشحّ نصف مثقال، خربق أبيض مثقال، يسحق أيضاً بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل، و ما كان من الإلتساع من انحراف الطبقة الشبكية أو اتساع العصبتين المجوفتين، فلا علاج له اللهم إلا أن اتساع العصبتين المجوفتين عسر العلاج و مع ذلك يرجى.

فصل فى الضيق

الضيق هو أن تكون الثقبه العينية أضيقت من المعتاد، فإن كان ذلك طبيعياً، فهو محمود، و إن كان مرضياً، فهو ردىء أردأ من الإلتساع. و ربما أدى إلى الانسداد.

و أسبابه إما ييس من القرنيه محشف يجمعه، فتقبض الثقبه و يحدث الضيق أو السده، و إما رطوبة ممدده للقرنيه من الجوانب إلى الوسط، فتتضايق الثقبه مثل ما يعرض للمناخل إذا بقت و استرخت و تمددت فى الجهات، و إما ييس شديد من البيضية، فتقل و تساعد الطبقة إلى الضمور و الاجتماع المخالف لحال الجحوظ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٥

و كثر ما يعرض هذا يعرض من اليوسه، و قد يمكن أن يكون ضيق الثقب من ضيق العصب المجوف حسب ما يكون اتساع الحدقه من اتساع العصبه المجوفه.

العلامات قد ذكرناها فى باب ضعف العين.

المعالجات أما اليابس منه، فعلاجه بالمرطبات من القطورات، و السعوطات، و النطولات من العصارات الرطبه، و غيرها كما تعلم، و الأغذيه اللينه و الدسمه. و فى الأحيان لا تجد بدأ من استعمال شىء فيه حراره ما ليجذب ماده الرطبه إلى العين، و يجب أن يستعمل ذلك الرأس و الوجه و العين ذلكاً متتابعاً قصير الزمان، و ذلك كله ليجذب، فإن استعمال المرطبات الصفره قد يضر أيضاً، و إذا استعملت أكحالاً جاذبه، فعاود المرطبات.

و أما الرطب منه، فالأكحال المعروفة المذكوره فى باب ضعف البصر و الماء و الخيالات، و منها شياف بهذه النسخه. و نسخته: يؤخذ زنجار أشق من كل واحد جزء، زعفران جزء و ثلث، صبر خمسة أجزاء، مسك نصف جزء، يتخذ منه شياف.

و أيضاً أشق مثقالان، زنجار أربعة مثاقيل، زبل الورل ثلاثه مثاقيل، زعفران مثقالان، صمغ مثقال واحد، يعجن بعسل، و يستعمل. و أيضاً فلفل و أشحّ من كل واحد جزءان، دهن البلسان تسع جزء، زعفران جزء، يُحلى الأشحّ فى ماء الرازيانج، و يلقى عليه دهن البلسان، و يُستعمل بعد أن يعجن بعسل، فإن هذا جيد جداً.

و قد عالجت أنا من كان به ضيق قد حصل بعد اندمال القرحة القرنية، و كانت القرحة غير غائرة، فعالجت بالمجليات المحلول بلبن النساء تارة، و بعصاره شقائق النعمان تارة، و بعصاره الرازيانج الرطب الذى يعقد بالعسل تارة، فبرأ، و كاله يرى الأشياء مثل ما كان يرى قبل ذلك.

فصل فى نزول الماء

اعلم أن نزول الماء مرض سدى، و هو رطوبة غريبة تقف فى العقبه العنبيه بين الرطوبة البيضية و الصفاق القرني، فتمنع نفوذ الأشباح إلى البصر، و قد تختلف فى الكم، و تختلف فى الكيف.

و اختلافها فى الكم، أنه ربما كان كثيراً بالقياس إلى الثقبه يسد جميع الثقبه، فلا ترى العين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٦

شيئاً، و ربما كان قليلاً بالقياس إليها، فتسد جهه، و تخلى جهه مكشوفه، فما كان من المرثيات بحذاء الجهه المسدوده لم يحركه البصر، و ما كان بحذاء الجهه المكشوفه أدركه، و ربما أدرك البصر من شىء من الأشياء نصفه، أو بعضه، و لم يحرك الباقي إلا بنقل الحدقه، و ربما أدركه بتمامه تارة، و لم يدركه بتمامه أخرى، و ذلك بحسب موضعه. فإنه إذا حصل بتمامه بإزاء السده لم يدرك منه شيئاً، و إذا حصل بتمامه لإزاء الكشف أدرك جميعه.

و هذه السده الناقصه، قد تقع إلى فوق ففوق، أو إلى فوق و أسفل، و قد يتفق أن يكون ذلك فى حاق واسطه الثقبه و ما يطيف بها مكشوفاً، و حينئذ إنما يرى من كل شىء جوانبه، و لا يرى وسطه، بل يرى فى وسطه ككهو أو هوه و معنى ذلك أنه لا يرى، فيتخيل ظلمه.

و أما اختلافه فى الكيف فتارة فى القوام، فإن بعضه رقيق صاف لا يستر الضوء و الشمس، و بعضه غليظ جداً.

و فى اللون، فإن بعضه هوائى اللون، و بعضه أبيض جصى اللون، و بعضه أبيض لؤلؤى اللون، و بعضه أبيض إلى الزرقه أو الفيروزجيه و الذهبية، و بعضه أصفر، و بعضه أسود، و بعضه أغبر.

و أقبله للعلاج من جهه اللون الهوائى، و الأبيض اللؤلؤى، و الذى إلى الزرقه قليلاً، و إلى الفيروزجيه.

و أما الجبسى الجصى، و الأخضر، و الكدر، و الشديد السواد، و الأصفر، فلا يقبل القدح.

و من أصناف الغليظ، صنف ربما صار صلباً جداً حتى يخرج أن يكون ماء، و لا علاج له.

و أقبله للعلاج من جهه القوام، هو الرقيق الذى إذا تأملته فى الفىء النير فغمزت عليه إصبعك، وجدته يتفرق بسرعه، ثم يعود فيجتمع، فهذا يرجى زواله بالقدح، على أن مداومه هذا الامتحان مما يشوش الماء و يعسر القدح، و ربما جربوا ذلك بوجه آخر. و هو أن يوضع على العين قطنه، و يُنفخ فيها نفخ شديد، ثم ينحى و ينظر بسرعه هل يرى فى الماء حركه، فإن رأى فهو منقذح، و كذلك إن كان التغميض لعين يوجب اتساع الأخرى. و ما كان بعد سقطه أو مرض دماغى فحدث بعده عسر برؤه.

العلامات العلامه المنذره بالماء الخيالات المذكوره التى ليست عن أسباب أخرى، و قد شرحنا أمرها فى باب الخيالات، و أن يحدث معها كدوره محسوسه، خصوصاً إذا كان فى إحدى العينين، و أن تتخيل له الأشياء المضيئه كالأسرجه مضاعفه، و قد يفرق بين الماء و السده الباطنه، بأن إحدى العينين إذا غمضت اتسعت الأخرى فى الماء، و لم تتسع فى السده، و ذلك لأن سبب ذلك الاتساع إندافع الروح الذى كان فى العين المغمضه إلى الأخرى بقوة، فإذا أصابت سده من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٧

وراء لم تنفذ، وهذا في أكثر الأمر، وفي أكثر الأمر تتسع الأخرى، إلا أنا يكون الماء شديد الغلظ، وإن لم تكن سده، وفي الانتشار لا يكون شيء من هذا.

المعالجات إنى قد رأيت رجلاً ممن كان يرجع إلى تحصيل وعقل قد كان حدث به الماء، فعالج نفسه بالاستفراغات، والحمية، وتقليل الغذاء، واجتناب الأمراق والمرطبات، والاقترار على المشويات والقلايا، واستعمال الأكل المحتل المملحة، فعاد إليه بصره عوداً صالحاً، وبالْحَقِيقَةُ أنه إذا تدورك الماء في أوله، نفع فيه التدبير، وأما إذا استحکم، فليس إلا القدح، فيجب أن يهجر صاحبه الامتلاء والشرب والجماع، ويقتصر على الوجبة نصف النهار، ويهجر السمك والفواكه واللحوم الغليظة خاصة. فأما القيء، فإنه، وإن نفع من جهة تنقية المعدة، فهو ضار في خصوصية الماء، وقد عرفنا قانون علاجه الدوائى في باب الخيالات.

ولنذكر أشياء مجربة: وصفتها: يؤخذ حب الغار المقشر عشرة أجزاء، والصمغ جزء واحد، يسحقان ببول صبي غير مراهق، للماء ولضعف البصر بالماء الساذج، ويستعمل. وكذلك أطبوس الأمدى يعجن بمرارة الأفعى بالعسل، ويكتحل به جيداً. أقول قد جرب ناس محصلون مرارة الأفعى، فلم يفعل فعل السموم البتة، وهذه التجربة مما ينقص وجوب الاحتراز منها، وأيضاً هذا الدواء مجرب جيد. ونسخته: يؤخذ عصارة الحب المنسوب إلى جزيرة فنقدس، وكمادريوس، ويسد من كل واحد مثقال يعجن بماء الرازيانج. وأما التدبير بالقدح، فيجب أن يتقدم قبله بتنقية البدن والرأس، خاصة، ويفسد إن كان يحتاج إليه، ثم يراعى أن لا يكونا المقدوح مصدوعاً، فيخاف أن يحدث في الطبقات ورم، أو مبتلى بسعال، أو شديد الضجر سريع الغضب، فإن الضجر والغضب كلها مما يحرك إلى العود، ويجب أن يهجر الشراب والجماع والحمام، ومع هذا فلا يجب أن يستعمل القدح، إلا بعد أن يقف الماء، وينزل ما يريد أن ينزل منه، ويغلي قوامه قليلاً، ومن هذا يسمى الاستكمال وبعد المنفذ أسبه. والفصد ضار له وغناؤه ماء الحمص ليلزم المرضع الذى تحركه إليه المقدحة من أسفل العين ولذلك قد يؤخر ذلك من المبدأ، وإذا أرادت أن تقدح، تقدم إلى صاحب الماء بأن يغتدى بالسمك الطرى، والأغذية المرطبة المثقلة للماء، ويستعمل شيئاً مما هو مقو لمضرة الماء، ثم يقدح.

وبالجملة، فإن الماء إن كان رقيقاً جداً، أو غليظاً جداً، لم يطع القدح، فإذا أردت أن تقدح ألزم العليل النظر إلى الموق الإنسى، وإلى الأنف، ويحفظ على ذلك الشكل، فلا يكون بحذاء الكوة، ولا فى موضع شديد الضوء جداً، ثم يقدح، بيتدى و يثقب بالمتقبه، أى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٨

بالمقدحة، فيمر بين الطبقتين إلى أن يحاذى الثقبه، ويجد هناك كفضاء وجوبه، ثم من الصناعات من يخرج المقدحة، ويدخل فيها ذنب المهته، وهو الأقلید إلى موافاة الثقبه، ليهيئ للطرف الحاد من المهته مجالاً. وليعود العليل الصبر، ثم يدخل المهته إلى الحد المحدود، ويعلو به الماء ولا يزال يحطه حتى تصفو العين، ويكبسن الماء خلف القرنى من تحت، ثم يلزم المهته موضعه زماناً صالحاً ليلزم الماء ذلك المكان، ثم يشيل عنه المهته، وينظر هل عاد، فإن عاد أعاد التدبير حتى يأمن، وإن كان الماء لا يجيب إلى ناحية خطه وإمالتة، بل إلى ناحية أخرى، دفعه إلى النواحي التى يميل إليها، وفرقه فيها، فإن رأيت الماء عاد فى الأيام التى تعالج فيها العين، فأعد المهته فى ذلك الثقب بعينه، فإنه يكون باقياً، لا يلتحم.

وإذا سال إلى الثقبه دم، فيجب أن يكبس أيضاً، ولا يترك يبقى هناك، فيجمد فلا يكون له علاج.

وإذا قدحت، فضع على عين المقدوح مَحَّ بيض مضروباً بدهن البنفسج بقطنه، ويجب أن تشد الصحيحة أيضاً لئلا تتحرك، فتساعد العليله.

و يلزمه النوم على القفا ثلاثة أيام في ظلمة، وربما احتيج إلى معاودات كثيرة لهذا التضميد، و محافظة هذه النسبة، و الاستلقاء أسبوعاً، و ذلك إذا كان هناك ورم، أو صداع أو غير ذلك. لكن الورم يوجب حل الرباط القوي و إرخاءه. و بالجملة، فالأولى أن يحفظ العليل نصبته إلى أن يزول الوجع، فلا يحل الرباط، إلا في كل ثلاثة أيام، و يجدد الدواء، و يجوز أن يكمد عند الحل بماء ورد و ماء خلّاف، أو قرع، أو ماء عصا الراعي و ما أشبه ذلك. و للناس طرق في القدرح، حتى أن منهم من يعتق أسفل القرنية، و يخرج الماء منها، و هذا فيه خطر، فإن الماء إذا كان أغلظ خرجت معه الرطوبة البيضية.

فصل في بطلان البصر

إن بطلان البصر، قد يقع من أسباب ضعف البصر، إذا أفرطت، فلينظر من هناك، و لكننا نقول من رأس، و لترك ما يكون بمشاركة الدماغ و غيره، فإن ذلك مفهوم من هناك. فاعلم أن بطلان البصر، إما أن يكون و أجزاء العين الظاهرة سليمة في جوهرها، أو يكون ذلك، و قد أصابتها آفة محرقة، أو مسيلة، أو ما يجري مجراها. و كلامنا في الأول، فإن كانت أجزاء العين في الظاهر سليمة في جواهرها، و لكنها أصابتها آفة من جهة أخرى غير ظاهرة للجمهور و العامة، فإما أن تكون الثقبه على حال صحتها، أو لا تكون. فإن كانت الثقبه على حال صحتها، فإما أن يكون هناك سده مائيه، أو تكون السده ليست القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٩

هناك، بل في القصبه المجوفه، إما لشيء واقف في أنبوتها، و إما لانطباق عرض لها من جفاف، أو من استرخاء أو ورم فيها، أو ورم في عضلاتها ضاغط في نفسه، أو تابع لضغط عرض لمقدم الدماغ على ما فسرناه فيما سلف، أو عرض لها انتهاك، أو تكون الجلدييه أصابها زوال عن محاذة الثقبه، أو يكون فسد مزاجها، فلم يصلح أن تكون آلة للإبصار. و أكثر ما يعرض ذلك لرطوبة تغلب عليها جداً، أو ليوسه تغلب عليها، فتجتمع إلى ذاتها، و تستحصف، و تسمى هذه العله علقوماً. و لا دواء لها، و تصير لها العين منخسفه شهلاء. و إما إن لم تكن الثقبه سليمة، فإما أنه يكون قد بلغ بها الاتساع الغايه القصوى، أو بلغ بها، الضيق الانطباق. العلامات أما علامه الماء و الاتساع و الضيق و غير ذلك، فهو ما ذكر في بابه، و أما السبب فيما يكون للعصبه المجوفه، فذلك مما يسهل الإحاطه به جمله بالعلامه المذكوره في باب الماء. و أما تفصيل الأمر فيه، فيصعب و لا يكاد يحاط به علماً، و إذا كان هناك ضربان و حمرة، فاحدس أن في العصبه ورماً حاراً. فإن كان ثقل و قلمه حراره، فاحدس أن هناك ورماً بارداً. و إن كان الثقل شديداً و العين رطبه جداً، فالماده رطبه. و إن كانت العين يابسه، فالماده سوداويه. و إذا عرض على الرأس ضربه أو سقطه أجمحت العين أولاً، ثم تبعه غور منها و بطلان العين، فاحدس أن العصبه قد انتهكت.

فصل في بغض العين للشعاع

ذلك مما يدل على تسخن الروح و اشتعاله و ترققه، و ينذر كثيراً بقرانيطس، إلا أن يكون بسبب جرب الأجفان، و علاجه ما تعرف.

فصل في القمور

قد يحدث من الضوء الغالب و البياض الغالب كما يغلب، إذا أديم النظر في الثلج، فلا يرى الأشياء، أو يراها من قريب، و لا يراها من بعيد لضعف الروح، و إذا نظر إلى الألوان تختل أن عليها بياضاً.

المعالجات يؤمر بإدامه النظر في الألوان الخضر، و الاسمانجونية، و تعليق الألوان السود أمام البصر، فإن كان قد اجتمع مع آفة الثلج بياضه آفته بيرده، قطر في العين ماء طبخ فيه تبين الحنطة فاتراً لا يؤذى، و قد يُكتحل عشيةً بالعدل، و بعصارة الثوم، و أيضاً قد يفتح العين على بخار نبيذ مقطور على حجر رحي محمأة، أو تكمد العين بنبيذ صلب، أو يكب على بخار ماء طبخ فيه الحشائش المحللة الملقطة المعروفة، كالزوفو و إكليل الملك و البابونج و نحو ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٠

الفن الرابع في أحوال الأذن و هو مقالة واحدة

المقالة الاولى

فصل في تشريح الأذن

اعلم أن الأذن عضو خلق للسمع، و جعل له صدف معوج ليحبس جميع الصوت، و يوجب طنينه، و ثقب يأخذ في العظم الحجري ملولب معوج، ليكون تعويجه مطولاً لمسافة الهواء إلى داخل مع قصر تحته، الذي لو جعل الثقب نافذاً فيه نفوذاً مستقيماً لقصرت المسافة، و إنما دبر لتطويل المسافة إليه لئلا يغافض باطنه الحر و البرد المفرطان، بل يردان عليه متدرجين إليه. و ثقب الأذن يؤدي إلى جوبه فيها هواء راكد، و سطحها الإنسي مفروش بليف العصب السابع الوارد من الزوج الخامس من أزواج العصب الدماغى، و صلب فضل تصليب لئلا يكون ضعيفاً منفعلاً عن قرع الهواء، و كيفيته. فإذا تأذى الموج الصوتى إلى ما هناك، أدركه السمع. و هذه العصبه في أحوال السمع كالجليديه في أحوال الأبصار. و سائر أعضاء الأذن كسائر ما يطيف بالجليديه من الطبقات، و الرطوبات التى خلقت لأجل الجليديه. و لتخدمها، أو تقيها، أو تعينها. و الصماخ كالثقبه العنبيه. و خلقت الأذن غضروفية، فإنها لو خلقت لحمية أو غشائية، لم تحفظ شكل التعير و التعريح الذى فيها، و لو خلقت عظمية لتأذت و لآذت فى كل صدمه، بل جعلت غضروفية لها مع حفظ الشكل لين انعطاف، و خلقت الأذن فى الجانبين، لأن المقدم كان أوفق للبصر كما علمت، فأشغل بالعين، و خلقت تحت قصاص الشعر فى الإنسان لئلا تكون تحت ستر الشعر و ستر اللباس. و هذا العضو يعرض له أصناف الأمراض، و ربما كانت أوجاعها قاتله، و كثيراً ما يعرض من أمراضها حميات صعبه.

فصل في حفظ صحة الأذن

يجب أن يعتنى بالأذن، فتوقى الحر و البرد و الرياح و الأشياء الغريبه المفرطه، لئلا يدخلها شىء من المياه، و الحيوانات، و أن ينقى و سسخها، ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر فيها، فى كل أسبوع مرة، فإنه عجيب. و يجب أن يراعى لئلا يتولمذ فيها أورام، و بثور، و قروح، فإنها مفسده للأذن. إن خيف أن يحدث بها بثور، استعمل فيها قطور من شياف ماميثا فى خل. و فى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩١

تقطير شياف ماميثا فيها فى لك أسبوع مرة أمان من النوازل أن تنزل إليها. و مما يضر الأذن و سائر الحواس التخمة و الامتلاء، و خصوصاً النوم على الامتلاء.

إن آفات السمع كآفات سائر الأفعال، و ذلك لأن آفة كل فعل هو، إما أن يبطل الفعل فيكون نظيره ههنا بطلان السمع، أو ينقص، فيكون نظيره ههنا أن ينقص السمع، فلا يستقصى، ولا يسمع من بعيد، أو يتغير فيكون نظيره ههنا أن يسمع ما ليس، مثل ما يعرض فى الأذن من الدوى، و الطنين، و الصفير. و اعلم أن آفة السمع، إما أن تكون أصلية، فيكون صمم، أو طرش، أو وقر و لادى، و إما أن تكون عارضة. و معنى الصمم غير معنى الطرش، فإن الصمم أن يكون الصماخ قد خلق باطنه أصم، ليس فيه التجويف الباطن الذى ذكرناه، الذى هو كالعنبة المشتملة على الهواء الراكد، الذى يسمع الصوت بتموجه. و أما الطرش، و الورق، فهو أن لا تبلغ الآفة عدم الحس منها، و لا يبعد أن يكون الورق كالبطلان العام للصمم، و لا أن يكون هناك تجويف، لكن العصبه ليست تؤدى قوة الحس، و الطرش كالتقصان من غير بطلان، أو أن يتواطأ على العكس فى الدلالة، و الطرش كثيراً ما يعرض عقيب القذف، و هو سهل الزوال. و فقدان السمع، منه مولود طبيعى، علاج له، و كذلك سائر أصناف الورق و الطرش، منه مولود طبيعى أيضاً لا علاج له، و منه حادث، لكنه إن طال عهده، فهو مزمن، و ذلك أيضاً قريب من اليأس أو عسر العلاج. و أما الحادث القريب العهد من الطرش، فقد يقبل العلاج. و أما أسباب ذلك، فقد يكون من مشاركة عضو، مثل ما يكون من مشاركة الدماغ، أو بعض الأعضاء المجاورة له كما يقع لخد أول نبات الأسنان، و كما يقع عند أوجاع الأسنان، و قد يكون لآفة خاصة فى السمع، إما العصبه، و إما الثقبة.

أما الآفة فى عصب السمع، فقد تعرض لجميع أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء فيها و الآلية و انحلال الفرد. أما الأمراض المتشابهة الأجزاء فيها، فكل واحد من أصناف سوء المزاج المفرد. و المركب أكثره من برد، و قد يكون كل واحد من ذلك تغير مادة، و قد يكون مع مادة سوداوية، أو صفراوية، أو بلغمية من بلغم فنج، أو ريحية. و كثيراً ما يحتبس إسهال مرارى، فيعقبه صمم، و لا يبعد أن يكون كذلك فى إسهالات أخرى وقعت بالطبع، فحبست و منعت فى الوقت. و أما الآلية فى العصب، فمثل سده يوجبها خلط، أو مده، أو ورم ديبلة، أو ورم حار، أو صلب، أو غشاوة من وسخ، أو ترهل، أو نفخة. و انحلال المفرد منها قد يكون من قرحة أو تأكل.

و أما الكائن بسبب المجرى، فأكثره عن سده بسبب بدنى، أو بسبب من خارج، و البدنى مثل ثؤلول، أو ورم، أو لحم زائد، أو دود، أو كثرة وسخ، أو خلط غليظ، أو صملاخ، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٢

جمود مده من ورم انفجر، أو دود.

و أما الخارجى، فمثل رمل، أو حصاء، أو نواه يدخلها، أو جمود دم سال عن الأذن بعضه و بقى بعضه، و ذلك قد يقع بغته، و قد يعرض قليلاً قليلاً، و قد تعرض آفة للسمع على طريق البحران، و على سبيل انتقال المادة فى آخر الأمراض الحادة، و عند ما يبقى بعد زوال الحمى ثقل الرأس. و قد تكون الآفة التى هى من هذا الباب، إما على سبيل عرض يزول كما يكون عند حركات البحران، و إما على سبيل عارض ثابت، بأن يكون هو من نفس دفع البحران، أعنى أن يكون البحران قد دفع المادة إلى ناحية الأذن، فاقرها فيها ليس إنما يخبرها بها على سبيل المجاورة، و كثيراً ما تنذر هذه العرضية بقىء أو رعاف، و كثيراً ما يبطله الإسهال.

العلامات أما الكائن بشركة الدماغ، فيدل عليه الحال فى الحواس الأخرى، و مشاركتها السمع فيه، و مشاركة قوى الحركة أيضاً إياه. و أدل الدلائل عليه مشاركة اللسان، و خصوصاً إذا كان عقيب السرسام، و عقيب اختلاط العقل، و بعد آفات دماغية مزاجية

و غيرها مما قيل في باب الدماغ. و أما إذا كان خاصاً بالعصب، فيستدل عليه بسلامة الدماغ و الثقبه، و سلامة منافذ السمع، و العهد باستمرار سلامة السمع من قبل، و إن كان السبب ديبلة، أو ورمًا حارفاً في نفس العصب، دل عليها الحميات يكون معها نافض و قشعريرة، و يلزمها حمى، و اختلاط عقل، و هذيان، و فيه خطر، إلا أن يفتتح، فإن لم يكن الورم في نفس العصبه، لم يجب أن يكون حمى، إلا على حكم حتى يوم، و كان تمدد، و وجع، و ثقل، و ضربان. و أما الوجع الثقيل، فيشترك فيه جميع ما كان من ورم و مادة حيث كان، و إن كان السبب رياحاً، دل عليها دوى، و طنين غير مفارق للثقل، و إن كان قرحة يثور، فيدل عليه حكة مع الوجع.

و أما السده، فقد تكون كثيراً بلا ثقل، و قد تكون مع ثقل، و إذا لم يكن ثقل و كانت آفه، و لم يكن هناك. سوء مزاج قاهر، فهو من السده، و التدبير المتقدم قد يدل عليه، فإن كانت السده من دمل و نحوه، دل عليها الضربان، و إن كانت من دم دل عليها سيلان الدم المتقدم و ما كان من سوء مزاج مفرد دل عليه وجع في العمق بلا ثقل و لا تمتد، فإن كان بارداً تأذى بالباردات، و اشتد في أبرد آخر النهار، و إن كان حاراً كان بالضد و أحس بالتهاب و لذع، فلا كان هناك مادة، أحس مع ذلك بثقل، و خصوصاً عند السجود. و ما كان من يبس، فعلامته أنه يكون بعد السهر، و الصوم، و مع ضمور الوجه، و العين، و ما كان سببه الدود، دل عليه دوام الدغدغه مع خروج الدود في الأحيان.

المعالجات نقول أولاً: أنه يجب أن يكون جميع ما يقطر في الأذن فاتراً، غير بارد، و لا حار. هذا قول كلي، ثم نفضل الأمر فيه، فأما المرارى منه فيجب أن يستفرغ فيه المرار بالمسهل، فإنه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٣

كثيراً ما يقع فيه إسهال مرارى بالطبع، فيزول معه الصمم، كما أنه كثيراً ما يعرض اختلاف مرارى فيحبس فيعرض صمم. و أما إذا كان هناك حرارة فقط، فالمبردات من الأدهان و غيرها، أو تعصر رمانه، و يعاد عصيرها في قشرها مع شيء من خل، و كندر، و دهن ورد، و يطبخ حتى يقوم و يقطر فيها، أو يقطر فيها ماء الخس، أو ماء عنب الثعلب.

و أما الكائن عن برد و مادة باردة، فينفع منه جميع الأدهان الحارة، و المفتق فيها جنديدستر، و خاصة ثمن اللسان و القسط، أو دهن اللوز المر، و عصارة الأفسنتين، و دهن البابونج مع شحم البقر و مرارة الثور، أو دهن حل مطبوخ فيه شحم الحنظل، أو أصوله. و قد ينقع بول الثيران، إذا ديف فيه المر، و جعل قطوراً أو عصارة قثاء الحمار، و ذلك كله بعد استفراغ المادة الباردة، إن كانت محتقنه بما تعرفه من الاستفراغات العامة للبدن و الخاصة بناحية الرأس، و بعد استعمال النطولات التي تعرفها لها، و خصوصاً ما يقع فيه ورق الدهمست و حبه.

و الرياضة شديدة المنفعة في ذلك، و كذلك الصياح الشديد في الأذن، و أصوات البوقات و نحوها، و ربما جعل القمع في الأذن ليصل إليها فيه البخار من المطبوخات المحللة. و ينفع من جميع ذلك البخار من المطبوخات المحللة، و ينفع من جميع ذلك عصارة الساب مع غسل، أو جنديدستر، و دهن الشبث، و بول المعز، و مرارة المعز، خصوصاً مع القنه. و مما جرب في ذلك أن يؤخذ من الجنديدستر وزن ثلاثة دراهم، و من النطرون وزن درهم و نصف، و من الخربق درهم و نصف، و يتخذ منه كالأقراص، و يستعمل قطوراً. و في نسخة من الخربق ثلاثة أرباع درهم، و من النطرون ثلث درهم، و أيضاً يؤخذ من الكندس و الزعفران و الجنديدستر بالسوية جزء جزء، و من الخربق و البورق من كل واحد أربعة أجزاء، و يذاب بالشراب، و يستعمل أو يؤخذ صبر، و جنديدستر، و شحم الحنظل، و فربيون بمرارة البقر. و قد جرب و دهن الفجل، و دهن الميوزج، فكان شديد النفع، أو عصارة الأفسنتين، أو طبيخه، أو عصارة الفجل بالملح، و خصوصاً إذا كانت بله و سده.

و قد جرب ذلك أن يتخذ فتيلة من خردل مدقوق بالتين، و ربما زيد فيه النطرون. و تقطير ماء البحر فيها حاراً نافع.

و الخربق الأسود و المرارات نافعة، و خصوصاً مرارة العنز بدهن الورد. و قد زعم بعضهم أنه إذا أعلی الأبهل في دهن الحل في مغرفة مقدار ما يسود الأبهل، كان قطوراً نافعاً من الصمم. و مما ينفع دهن الشبث، أو الغار، أو السوسن، أو الناردين بجنديدستر، أو رغوّة الأفسنتين، أو عصير السذاب.

و أما الكائن بسبب اليبس، فالعلاج ملازمة الحمام، و الغذاء، و الشراب المرطب، و صبّ الدهن المعتدل، و الماء الفاتر على الرأس، و السعوط بمثل دهن النيلوفر، و الخلاف، و حب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٤

القرع، و غيره. و أما الكائن بسبب السدّة، فيعالج بما ذكر في باب السدّة، و ينفع منه عصارة حب الشهدانج، و عصارة الحنظل الرطب منفعه جيدة. و إذا وقع الطرش بغته، فقد ينتفع فيه بماء طبخ فيه الأفسنتين، أو عصارة الأفسنتين، و خلط به مرارة الثور، أو مرارة الشبوط، أو مرارة السلحفاة، أو مرارة الثور بدهن، أو خربق مع خلّ، أو سلخ الحية مع الخل. و أما الكائن عقيب الصداع، فينفع منه ماء الفجل، و دهن الورد، أو جندبيدستر مع حب الغار بدهن الورد. و الكائن عقيب الرسام، يجب أن يبدأ فيه بالاستفراغ بأيارج فيقرا، ثم يقذر فيه جندبيدستر في دهن القسط، أو دهن وحدة، أو دهن اللوز الحلو، أو ماء الفجل، و دهن الورد، أو جندبيدستر مع الغار بدهن الورد. و من الحبوب المجزّبة لما يكون من ستّه، و من خلط، أو ريح، أن يؤخذ من التبريد عشرون درهماً، و من الحنظل عشرة دراهم، و من الأنزروت درهمان و نصف، و من الكثيراء سبعة دراهم، و من الهليلج عشرة دراهم، يتخذ منه حب شبيار، و الشربة منه وزن درهم.

و نقول كالعائدين إلى رأس الكلام، أن جميع ما هو كائن من ثقل السمع، و أوجاعه، و رياحه، و دويّه، و طنينه بسبب مادة باردة و برد، فمن الأدوية المشتركة لجميع ذلك بعد تنقية الرأس، أن يقطر في الأذن بورق بخلّ و عسل، و مرارة الضأن مع الزيت و الشراب، أو مع دهن اللوز المرّ، أو ماء الكزّاث و ماء البصل بعسل، أو لبن امرأة. و أدوية مشتركة ذكرت في باب الأوجاع، و قطرتان من قطران غدواً و غشياً، أو خربق أسود و أبيض ببعض الأدهان، و خصوصاً بدهن السوسن، أو ماء الأفسنتين، و ماء قشور الفجل، و كذلك دهن طبخ فيه سلخ الحية، أو حب الغار، أو فربيون و جندبيدستر بدهن، أو دهن البلسان، أو النفط، أو يؤخذ من علك الأنباط أوقية، و من دهن الخيري أوقيتان، و من دهن اللوز المرّ نصف أوقية، يغلى الجميع معاً، و يستعمل منه ثلاث قطرات بكرة، و ثلاث قطرات عشية، و كذلك عسل لبنى بدهن الخيري، و كذلك ماء ورق الحنظل الطرى. و عصارة اللوف و الهزارجشان شديدة القوة جداً. و أدوية مشتركة ذكرت في باب الأوجاع. و إن عرض مثل هذا للصبيان، انتفعوا بدهن الدادى المطبوخ فيه السذاب و المرزنجوش، أو بزاق من مضغ السعتر بالملح الانحرافي وحده. و من الكمادات النافعة ما كان بطيخ البابونج، و الشبث، و ورق الغار، و المرزنجوش، و الحبق اليابس، و العاقرقحنا، تكمد به العين و أسفل الأذن. و كذلك النطولات المذكورة في باب الرأس، تجعل في بلبه، و تحاذى، بإذائها الأذن ليدخل منها بخارها. و الاستفراغ لأجل الطرش، الأوفق فيه أن يكثر عدده، و يقلل مقداره كل مرة ليتحفظ القوة و يوافي النضج. و أما الكائن بسبب الأورام، فيعالج الحار منها و البارد بما علمت، و لا حاجة بنا أن نكرر.

فصل في وجع الأذن

وجع الأذن، إما أن يكون من سوء مزاج، أو يكون بسبب ورم، أو بثر، أو يكون بسبب تفرق اتصال. فسوء المزاج، إما حار بلا مادة، بل مثل ما يكون بسبب هواء حار و ريح حارة،

و خصوصاً إذا انتقل إليه عن البرد دفعةً، أو اغتسال بماء حار دخل في الأذن، أو ماء من المياه التي تغلب عليها قوة حارة، و إما حار بمادة دموية أو صفراوية، و إما بارد بلا مادة، بل بسبب من الأسباب المضادة للأسباب المذكورة من هواء، أو ريح باردين، و خصوصاً إذا انتقل إليهما عن حرّ فجأةً، أو ماء بارد، أو ماء يغلب عليه شيء بارد، و إما بارد بمادة رحيّة باردة أو خلطيةً لحجّة. و أما الكائن بسبب أورام أو بثور، فإما أن تكون أوراماً حارة، أو باردة.

و أما الكائن بسبب تفرّق الاتصال، فمثل ريح تمدد، أو قروح و جراحات. و من جملة أسباب أوجاع الأذن المفارقة للاتصال، ريح يتولد فيها، أو ماء يدخل فيها، أو حيوان يخلص إلى صماخها، أو دود يتولد فيها، و قد يكون عقيب سقطه، أو ضربه. و أصعب أوجاع الأذن ما كان عن ورم حار غائص، و ذلك يكون مع حمى لازمة، خصوصاً إذا أدى إلى اختلاط العقل. و أما ما كان في الغضاريف الخارجة، فلا يكون هناك شدة و جع و لا شدة خطر.

و أما المذكور أولاً، فربما قتل بغيته كما تقتل السكته، و هو أقتل للشباب منه للشيخ، و أسرع قتلاً له، فربما قتل في السابع، و أما أكثر المشايخ، فيتقيح فيهم هذا الورم، و لكن الشبان يقتلهم كثيراً قبل التقيح، فإن قاح و كانت هناك علامات محمودة رجي الخلاص. و وجع الأذن قد يكون مع حكة، و قد يكون بلا حكة، و قد ذكرنا للحكة في الأذن باباً في موضعه. العلامات أما العلامات، فمثل العلامات المذكورة في باب الطرش.

المعالجات يجب أن يحفظ القانون في تقطير ما يجب أن يقطر في الأذن، هو أن يكون غير شديد الحرّ و البرد. و أما إن كان السبب امتلاء في البدن، أو في الرأس، فيجب أن تستفرغ ناحية الرأس من جنس ذلك الامتلاء، فإن كان حاراً فالفصد و الاستفراغ الذي يكون بمنقّيات الرأس عن المادة الحارة على ما عرفته، فإن كان الخلط خلطاً لزجاً لحجاً فحبوب الشيار المعروفة و الغراغر.

و إن كان لحجاً مستكناً في ناحية الأذن، فيجب أن يشتغل من بعد الإسهال أيضاً بالأبخرة الملتينة، و القطورات الملتينة، ثم يقصد مرة أخرى بما يستفرغه من العضو.

و إن كان السبب حرارة مفرطة، فيجب أن يبرّد الدماغ بالمطفئات المعروفة المذكورة في باب الدماغ، و إن كان يقطر في الأذن دهن الورد مفترأً، و بياض البيض، فإن كان الوجع شديداً

خلط به كافور، و ربما كان دهن البنفسج مع الكافور أسكن للوجع من دهن الورد لإرخاء فيه، و أيضاً بقطر في الأذن الشيافات المسكنة لأوجاع العين بياض البيض و نحوه، فإن لبياض البيض وحده خاصية عجيبة، أو اللبن بماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة. و خير اللبن ما حلب من الضرع، فهو نافع جداً. أو يغلى الخراطين في دهن ورد، و يقطر في الأذن أو يطبخ الحلزون، في دهن الورد و يقطر فيها، أو يطبخ دهن الورد في ثلاثة أمثال خلّ خمر، حتى يذهب الخلّ و يبقى دهن الورد، و يستعمل ذلك قطوراً، فإنه نافع جداً من الحار، و من الضرباني، و كذلك دهن حب القرع، و دهن النيلوفر، و دهن الخلاف، و أمثال ذلك. و كذلك العصارات التي تشبه عصارة القرع من جرمه، و من ورقه، و كذلك الضمادات المبرّدة من خارج.

و قد ذكر بعضهم أن ماء اللبلاب جيد جداً في مثل هذه الحال، و عصارة الشهدانج الرطب، و إذا اشتدّ الضربان و الوجع و خيف منه التشنج، لم يكن يدمن المرخيات، و ليس كسمن البقر العتيق مسخناً، و ربما كفى الخطب فيه إدخال أنبوبة في الأذن تهندم على قمقمه، فيها ماء حار ليتأذى البخار إلى الأذن، فربما سكن و أغنى عن غيره، و أغنى عن المخدرات، و خصوصاً إذا كان الماء مطبوخاً فيه ما يرخى برفق، و كان أيضاً مخلوطاً بشيء مما يخدر. و إذا احتيج إلى مخدر، فأسلمه شياف ماميثا مع شدة من

أفيون، يسحق، و يخلط بلبن النساء، و يقطر فى الأذن. و إن كان دخول الماء فيه، عولج بما ذكر فى بابه.

و إن كان السبب برودة متمكّنه فى العمق، أو من خارج، فيجب أن تكون القطورات من الأدهان الحارة مثل دهن السذاب، و دهن الشبث، و دهن السنبل الرومى، و دهن الغار، و دهن الأبقحوان، و دهن البلسان، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك. أما مثل زيت طبخ فيه ثوم و صفّى، أو زيت مع فلفل و فربيون و جنديدستر، أو غاليه مقدار دائق فى مثقال دهن بان، أو دهن آخر من الأدهان الحارة العطرة، و ربما شرب صاحب هذا الوجع شرباً صرفاً قوياً، و نام و انتبه و ما به قلبه.

و إن كان السبب فيه ريحاً باردة، فينقع منه ما نذكره فى باب الدوىّ و الطنين، و ما ذكرناه فى باب ما يكون سببه خلطاً لحجاً، و ما يكون سببه برداً.

و مما يليق بذلك أن يملأ محجمة ماء حاراً، و تلصق حوالى الأذن، و أن يقطر فيها سذاب و حماماً بعسل، أو قيصوم، و مرزنجوش فى دهن السوسن، أو جنديدستر معها بعد أن يطبخ فيه و يصفّى، أو نظرون و خل بدهن الورد، أو عصارة اللوف. و إن احتيج إلى ما هو أقوى، فمثل أوفريون و جنديدستر بدهن القسط أو قسط بحرى و زراوند. و قد ينفع منه التكميد بالجاروش، و اللبد المسخن.

و إن كان السبب فيه بثوراً، فما نذكره فى باب بثور الأذن. و إن كان السبب فيه دوداً، فما نذكره فى باب الدود المتولد فى الأذن. و إن كان السبب فيه دخول شىء من ماء أو حصة، فما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٧

نذكر هناك.

و إن كان السبب فيه ورمماً حاراً غائصاً، و هو مخاطرة لقربه من الدماغ إلى أن يجتمع و يتقيح، فبعد الفصد و الاستفراغ يجب أولماً، أن يستعمل المليينات المبرّذات، و خصوصاً اللبن مرة بعد أخرى إلى اليوم الثالث، و كذلك دهن الورد المطبوخ بالخلّ المذكور فى الأوائل، ثم لعاب الحلبة، و لعاب بزر الكتان، و لعاب بزر المر، و فى اللبن و ماء اللبلاب مما ينفع فى مثل هذا الوقت، و قد جرب فيه السمسم المدقوق، ثم يستعمل دائماً الكمّاد بزيت إلى الحرارة ما هو، و يجب أن يكون الزيت عذباً، و يكون مع ذلك فاتراً، يغمس فيه قطنه ملفوفة فى طرف ميل دقيق، و تجعل فى الأذن مرة بعد مرّة، و يضمّد من خارج بالمليينات المنضجة.

فإن لم يكن شديد القوة إذا كان جاوز الابتداء، فيجب أن يقطر فى الأذن شحم الثعلب، أو الورد، أو الباسليقون بدهن الورد، أو بدهن الحناء، أو شحم البط، أو شحم الرخمة، أو مرهم من شحوم الدجاج، أو البط، و إذا لم يكن الورم شديد الحرارة، استعمل فيه دواء متخذ من شحم العنز مذاباً مخلوطاً بأجزاء سواء من العسل، و الميخنج، و الزوفا، كل واحد منها مثل إهال ذلك الشحم، و يجعل فى الأذن. و مما هو أقوى من ذلك، و ينضج بقوة، مرتك و إسفيداج، من كل واحد أوقية، كندر غبار الرحا ريتبانج من كل من واحد ثلاث أواق، زيت رطل، شحم الخنزير أو شحم الماعز الطرى رطلان، عصارة بزر الكتان مقدار الكفاية، يتخذ منه مرهم. و ربما احتيج إلى المخدرات، فلتستعمل على النحو الذى سنذكره، و إذا استحال إلى المدّة، فلتستعمل لعاب بزر كتان مع دهن الورد، أو دهن البابونج، و سائر ما نقوله فى بابه. و أما إن كان الورم خارج الأذن، فهز قليل الخطر، و يعالج بدقيق الشعير، و الضمّاد المتخذ من دقيق الباقلا جيد جداً، و هو دقيق الباقلا، و البابونج، و البنفسج، و دقيق الشعير، و الخطمي، و إكليل الملك، يدقّ، و ينخل، و يبّل بماء فاتر، و دهن بنفسج، و ربما اكتفى بعنب الثعلب، و دهن الخلّ، و دقيق الحنطة. و أما البثور التى تكون فى الأذن، فربما كفى الشأن فيها طبيخ التين بالحنطة إذا قطر فى الأذن، أو جعل منه فتيلة، و ربما سکن الوجع استعمال الأنبوبة على النحو الذى ذكرناه، و ربما كفى فى التخدير و تسكين الوجع ما ذكرناه عقيب ذكر الأنبوبة فى هذا الفصل.

و من الأدوية المشتركة لأوجاع الأذن، و خصوصاً التي تميل إلى البرد زيت أنفاق أغلى فيه خنافس، أو خراطين، أو الدود الذي يكون تحت الجرار، أو مرارة السمك بزيت أنفاق، أو شحم ورل، أو ثعلب، أو رخمة، أو كركي، أو دهن العقارب، فإنه نافع جداً. أو ماء المرزنجوش الطرى، أو سلاقة ورق الغرب، و قشوره، أو سلاقة الخراطين في مطبوخ مَرَّ صَفَى، مذاب فيه شحم البط، و إن كان إلى البرد شديداً، فتطبخ مرارة الثور في دهن الخيري إلى أن يظنَّ أن المرارة قد تحللت و فنت، ثم يرفع ذلك، و يستعمل قطوراً، فإنه عجيب. و ربما احتيج في معالجات الأوجاع الشديدة في الأذن إلى استعمال المخدرات، و ذلك مثل شيء من الفلونيا بلبن، و كذلك أقراص الزعفران، و أقراص الكوكب، أو أفيون و جنديدستر، و زعفران بلبن امرأة. و يجب أن يؤخر ذلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٨

إلى أن يخاف الغشى، و خصوصاً إذا كانت أخلاطاً باردة، فإن ذلك ضارٌّ لها جداً. فإن حدث ضرر من استعمال المخدرات، فاستعمل الجنديدستر بعد ذلك وحده، و قد يتخذ أقراص من جنديدستر تسحق بالغاء، ثم يلقي عليه الأفيون سحقاً، ثم يتخذ منه أقراص بشراب صرف. و إن كان هناك قرحة مؤلمة جداً، فاستعمل الحضض، و الأفيون باللبن، أو يؤخذ عشرون لوزة مقشرة، و أفيون و بورق، و كندر، من كل واحد درهم و نصف، و سته دراهم زعفران، و قنه، و مَرَّ من كل واحدة درهم و نصف، يجمع و يسحق بخل ثقيف و يجفف، و عند الحاجة يبلُّ بدهن الورد، و يقطر، فإن كان هناك مده، فبدل الخل خمر، أو عسل، أو سكنجيين، و غير ذلك من الأدوية حسب ما بيناه.

فصل في الدوى و الطنين و الصفير

هذه الحال هي صوت لا- يزال الإنسان يسمعه من غير سبب خارج و قياسه إلى السمع قياس الخيالات و الظلم التي يبصرها الإنسان من غير سبب من خارج إلى العين، و لما كان الصوت سببه تموج يعرض في الهواء يتأدى إلى الحاسة، فيجب أن يكون في هذا العرض الذي نتكلم فيه من الدوى و الطنين حركة من الهواء، و إذ ليس ذلك الهواء هواء خارجاً، فهو الهواء الداخل، و الهواء الداخل، هو البخار المصوب في التجاويف، و هذا التموج، إما أن يكون خفياً لا يكاد يعرى عنه البخار المصوب في البطون، أو يكون أكثر من ذلك، فإن كان خفياً، و من الجنس الذي يعسر الخلو عنه، فإذا كان يعرض في بعض الأبدان أن يسمع عن مثله دوى و طنين، و لا يعرض في بعضها، فذلك إما لسبب ذكاء الحس في بعضها دون البعض على قياس ما قلناه في تخيل الخيالات، أو لضعفه، فيفعل عن أدنى تموج كما يصيب الضعيف برد أدنى برد، و حر عن أدنى حر.

و أصناف الضعف هو ما علمته من أصناف سوء المزاج، و إن كان فوق الخفى، و فوق ما يختلف فيه القوى و الضعيف، فسببه وجود محرك للبخار و مموج له فوق التحريك و التموج المعتاد، و المموج للبخار، أما ريح متولدة في ناحية الرأس المتحركة فيه، أو نشيش من الصديد الذي ربما تولد فيه، و غليان من القيح في نواحيه، أو حركة من الدود الحادث كثيراً في مجاريه. و السبب السابق لهذه الأسباب، إما اضطراب يغلى أخلاط البدن كله، كما يكون في الحميات، و في ابتداء نواب الحميات، و أما امتلاء مفرط في البدن، أو خاصة في الرأس كما يكون عقيب القيء العنيف، و كما يكون عقيب صدمه أو ضربه. و قد يكون ذلك لا سبب اضطراب الحركة، بل بسبب مادة لزجة تتحلل ريحاً يسيراً، فيدوم ذلك، و قد يكون لشدة الخوى، و ذلك أيضاً لاضطراب يقع في الرطوبات المبتوثة في البدن الساكنة فيه إذا لم تجد الطبيعة غذاء، فأقلى عليها تحللها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٩

و تحركها، وربما حدث الدوى و الطنين عقيب أدوية من شأنها أن تحبس الأخلاط و الرياح فى نواحي الدماغ. و سبب هذا الدوى، ربما كان فى الأذن نفسها، و ربما كان لمشاركة المعدة و أعضاء أخرى ترسل هذه الرياح إليها.

العلامات أما الموصل الدائم منه، فالسبب فيه متمسكن فى الرأس، فإن كان يسكن، ثم يهيج بحسب امتلاء، أو خوى، أو حركة، و عند اشتداد حر، أو برد، فهو بمشاركته، ثم هيئة الصوت تدل عليه، فإنه يكون تارة كأنه صوت شىء يغلى إلى فوق، و أكثره بمشاركته البدن أو المعدة، أو كأنه صوت شىء يدور على نفسه، و كحفيف الشجر، فذلك يدل على استكان ریح، فإن كان هناك حمى و وجع أدى إلى قشعريرة دل على اجتماع قيح، و إذا كان تكوينه على سبيل تولد بعد تولد خفى متصل، فهو لخط لزج، و أما الذى لذكاء الحس، فيدل على فقدان أسباب الرياح و الامتلاء، و بقاء السمع و هيجانه عند الخوى و الجوع.

و أما الكائن عن يبوسة، فيكون عقيب الاستفراغات و الحميات، و الكائن عن ضعف فتعلمه من الإفراطات الماضية، و ربما كان من مزاج حار، فيكون دفعه و مع التهاب، و البارود بالخلاف.

المعالجات جميع هؤلاء يجب أن يجتنبوا الشمس، و الحمام، و الحركة العنيفة، و الصياح، و القىء، و الامتلاء، و أن يلينوا الطبيعة، أما الكائن بالمشاركة، فيجب أن يقصد فيه فصد العضو الفاعل له، و خصوصاً المعدة، فتنقى، و يقصد الدماغ و الأذن فيقويان، أما الدماغ فبمثل دهن الآس، و أما الأذن، فبمثل دهن اللوز و نحوه، و ينظر فى ذلك إلى المزاج الأول، و يقصد لمعونه على القولين المعلومين، و كذلك الكائن من الامتلاء، فيجب أن ينقى البدن أو الرأس بما يعلم و يطفئ التدبير. و أما البحرانى فلا- يجب أن يحرك، فإنه يزول بزوال الحمى. و أما الكائن لذكاء الحس، فمن الناس من يأمر فيه بالمخدرات، مثل دهن الورد المطبوخ بالخل المذكور أمره مع قليل أفيون، أو الممزوج بدهن البنج، أو الشوكران مسحوقاً بجندبيدستر بدهن. و أصلح ما أمروا به أن يؤخذ حب الصنوبر و جندبيدستر، و يسحقن فى خل و يقطر. و أما الكائن عن قيح، فيعالج بعلاج الورم و القيح. و أما الكائن فى الناهقين و لمن يبس مزاجه فإن كان السبب يساً، فالتغذية، و الترطيب بالأدهان المعتدلة المائلة إلى البرد، أو الحر بحسب الحاجة.

و إن كان السبب الضعف، فاستعمال ما يعدل المزاج العارض من القطورات المذكورة. و أما إن كان السبب مادة اندفعت إليها فى حال السرسام، أو خلطاً لزجاً، فجميع الأشياء المذكورة فى باب الوجع و الطرش، و مما يخص الذى يعقب السرسام و الحميات خاصة، عصارة الأفستين بدهن الورد، أو بالخل و دهن السوسن، فإنها معالجة صالحة، أما الذى عن خلط لزج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٠

بارد، فيخصه قرص مجرب فى هذا الشأن، نسخته: يؤخذ من الخريق الأبيض ثلاثة دراهم، و من الزعفران خمسة دراهم، و من النظرون عشرة، يتخذ أقراصاً و يستعمل، و من الأدوية المشتركة الجامعة المجربة لما كان عن ضعف، أو كان عن سدة، أو خلط، أن يؤخذ من القرنفل و من بزر الكراث، من كل واحد نصف درهم، و من المسك دائق، يقطر بماء المرزنجوش، و السذاب، أو بالشراب، و كذلك طيبخ ورق الصنوبر، و طيبخ ورق شمشار، و طيبخ ورق الغار، و يجب أن يجتنب فى جميعها العشاء. قال بعض العلماء المتقدمين: أنه لا شىء أنفع للصفير من دواء الفوتنج الموصوف للحفظ، فإنه أنفع ما خلق الله تعالى لذلك، و ينفع منه قطور متخذ من الزوفا بورق الصنوبر، و حب الغار. و ليتأمل ما قيل فى باب الطرش و الوجع من معالجات مشتركة و خصوصاً الباردة حسب ما أنت تعلم ذلك.

فصل فى القيح و المدة و القروح فى الأذن

أول ما ينبغي أن يقدمه، تلطيف الغذاء، واستعمال ما يتولد منه الخلط الطيب العذب المحمود من البقول، واللحوم، وإمالة التدبير إلى ما يجب من الكيفية المعتدلة، وإن أوجب المزاج تناول ماء الشعير و ما أشبهه فعل، و يخفف الرياضة، و يميل المادة إلى الأنف و الفم بالعطوسات، و الغراغر، ثم لا تخلو القروح من أن تكون ظاهرة للحس، أو تكون عميقة لا يوصل إليها بالحس، فالظاهر منها يغسل بخل ماء، أو بسكنجين و ماء، أو بعسل و ماء، أو خمر، أو بطيخ العسل مع الورد و الآس، و بعد ذلك، فينفخ في الأذن ما يجفف مثل الزاج المحرق و نحوه، و قد ينفع الصديديّة و القيقح دهن الشهدانج، و الأولى أن لا يردع و لا يمنع ما لم يفرط، بل يجب أن يغسل، و يجلى بمثل ماء المر بدهن الورد، و أيضاً عصارة ورق الزيتون بالعسل يستعمل قطراً. و أما العميقة، فمنها قريبة العهد، و منها مزمنة. و القريبة العهد تعالج بمثل شياف ماميثا بالخل، أو بشياف الورد، و المرو بالصبر في العسل، أو الشراب، يجعل في الأذن، و ربما يقع تقطير ماء الحصرم فيه، خصوصاً إذا جعل معه عسل، و كذلك عصير ورق الخلاف، أو طبيخه، أو شب يمان محرق و مر، من كل واحد درهم، يسحق بالعسل، و يحتمل في صوفة، أو دم الأخوين، و زبد البحر، و الأنزروت، و البورق الأرمني، و اللبان، و المر، و شياف ماميثا أجزاء سواء تذر على فتيلة ملفوفة على ميل مغموسة في العسل، و تجعل في الأذن، و إن كان لها وجع، عولجت بخبث الحديد مسحوقاً فيها كثيراً، و خلط بما يجفف ما يسكن الوجع، و ذلك مثل استعمال دهن اللوز مع المرّ، و الصبر، و الزعفران. و ربما احتيج إلى أن يخلط به قليل أفيون، و استعمال الدواء الراسني نافع أيضاً، فإنه مع ما فيه من التجفيف يصحبه قوة مسكنة للوجع، و ينفع من ذلك مركبات ذكرناها في القرباذين، و قد ينفع منه أقراص أندرون، و ينفع أن يؤخذ من نوى الهليلج و العفص محرقين مجموعين بدهن الخيري، و دردرى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠١

البرز، و ينفع منه مرهم الاسفيداج، و مرهم باسليقون مخلوطين قطوراً.

و أما المزمنة من العميقة، فإنها رديئة جداً، ربما أدت إلى كشف العظام، و يدلّ عليها اتساع المجرى، و كثرة الصديد المنتن، فيحتاج إلى مثل القطران مخلوطاً بالعسل، و مثل مرارة الغراب و السلحفاة بلبين امرأة، أو قردمانا، و نظرون، مجموعين بتين منزوع الحب، يتخذ منه فتائل، و تستعمل بعد تنقية الوسخ، و كذلك في سائر الأدوية. و من الأدوية القوية في هذا الباب، توبال النحاس مع زرنبيخ و عسل و خل، أو صدأ خبث الحديد نفسه مقلياً مسحوقاً، كالغبار بعد تواتر القلى مراراً بخلّ خمر، حتى يصير كالعسل، و يقطر في الأذن، و ربما احتيج إلى درهم الزنجار، و ذلك إذا أزمّن و توسّخ.

و مما هو متوسط في هذا الباب شبّ محرق مع مثله عسل، و ربما زيد فيه التمر، و أقوى من ذلك تركيب بهذه الصفة. و نسخهته: يؤخذ زنجار و قشور النحاس من كل واحد أربعة دراهم، عصارة الكراث أوقية، عسل ماذى أوقية يستعمل، و إذا كثر القيقح جداً، فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة في مرارة الثور، أو قطور من بول الصبيان.

و أقواه خبث الحديد المغسول المقلّى على الطابق مراراً، إذا طبخ في الخلّ، و استعمال، و إذا كان مع القيقح المزمّن وجع، و صبّ في الأذن نبيذ صلب مضروب بدهن الورد، أو بماء الكراث، أو ماء السمك المالح، و ربما أحوج الوجع إلى صبر، و أفيون، و زعفران يعجن بالعسل، و يجعل فيها، و إذا رأيت الرطوبة احتبست بالأدوية المانعة المجففة فصب في الأذن دهن الورد لتسقط الخشكريشة، ثم أجعل فيها ما ينبت اللحم.

و يجب بالجملة أن لا يحبس الصديد، بل يمنع تولده و يجفف قروحها. و كثير من المعالجات المحتالين يحشون الأذن المقيحة خرقاً تمنع سيلان القيقح عنها، و يمنعون نوم العليل من ذلك الجانب لئلا يجد القيقح مندفعاً فيه، فيحوج إلى أن يميل نحو اللحم الرخو الذي في أصل الأذن، فيحدث ورماً، و يتبطونه بعد الإنضاج، و يعالجونه فيبراً سيلان المادة عن الأذن.

فصل فى انفجار الدم من الأذن

قد يكون منه ما يجرى مجرى الرعاف فى أنه بحراني، وربما كان عن امتلاء أدى إلى انشقاق عرق، أو انقطاعه، أو انفتاحه، و ربما كان عن صدمة أو ضربة.

المعالجات أما البحراني، فلا يجوز أن يجبس إن لم يؤد إلى ضعف و غشى، و أما غير ذلك فإنه يجبس، أما بالقابضات، و أما بالكاويات، و أما بالمبرّدات. أما القابضة، فمثل طبيخ العفص بماء أو خل، و طبيخ العوسج، و ربما خلط معه مرّ بخمر عتيق أو خلّ، و كذلك شياف ماميثا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٢

و حضض، و طبيخ ورق شجرة المصطكى، أو رمانه طبخت فى الخل و عصرت. و أما المبرّدات، فمثل عصارة عصا الراعى، و لسان الحمل مع خمر، أو شياف ماميثا، و الأفيون. و أما الكاوية، فكعصارة الباذروج. و مما هو عجيب جداً، أنفحة الأرنب بخل، أو عصارة الكراث بالخل. و مما هو مجرب لذلك، أن تؤخذ كليتتا ثور، و شىء من شحمه، فيملح، ثم يشوى نصف شىء و يعصر ماؤه فى الأذن.

فصل فى الوسخ فى الأذن و السدّة الكائنة منه

أما العلاج الخفيف له، فأن يقطر فيها دهن اللوز المرّ الجبلى، خاصة ليلاً، و يدخل الحّمّام، و يوضع الأذن على الأرض الحارة، ليذوب الوسخ، و ربما ينفع من ذلك نفخ الزاج فيها، و أيضاً قردمانا مثقال، بورق أرمنى نصف مثقال، تين أبيض ما يعجنه به، و يتخذ منه فتيلة، أو يصبّ فيه مرارة ماعز مع دهن فراسيون مسحوقاً، أو الفراسيون مسحوقاً، أو ماء الفراسيون، أو يُذاب البورق بالخلّ، و يترك حتى يسكن غليانه، و يمرخ بدهن ورد و يقطر، أو يخلط البورق بالتين المنزوع الحب، و يحبّ منه حب صغار، و يوضع فى الأذن، و ينزع فى اليوم الثالث، فيصعبه و سح كثير، و يعقبه خفة بينة. و ربما جعل فيها قردمانا و أنجرة. و مما هو أقوى، عصارة ورق الحنظل قطوراً، و يؤخذ بورق، و زرنىخ بالسوية، و يعجن بالعسل، و يداف بالخل، و يقطر فى الأذن، و يصبر عليه ساعة ثم يغسل الموضع بماء العسل، أو بماء حار. و الفتائل القوية لا تستعمل إلا بعد الاستفراغ، و منها فتيلة مغموسة فى زيت، و دهن البابونج، و دهن الناردين. فقد زعم قوم أن الكافور شديد النفع من الطرش، و يشبه أن يكون للمرارى. و ما جرب زيت العقارب، فإنه يبرئ الصمم. و مما ينفع من السدّة الوسخية فتيلة متّخذة من الحرف و البورق، و تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، فيخرج و سح كثير، و كذلك الفتائل بالعسل.

فصل فى السدّة العارضة فى الأذن

قد تكون هذه السدّة فى الخلقة لغشاء مخلوق على الثقب، و قد تكون لوسخ، و قد تكون لدم جامد، و قد تكون للحم زائد أو ثؤلول، و قد تكون لحصاة أو نواه تقع فيها، أو حيوان يدخلها فيموت فيها، و ربما كانت مع خلط لزج يسدّ الثقب، أو مجارى العصب، فيحسّ الإنسان كأن أذنه مسدودة دائماً، و ربما حدث ذلك بعد ريح شديدة.

المعالجات أما ما كان من صفائق أو لحم يسدّ المجرى فى أصل الخلقة، فالغائر منه أصعب علاجاً، و الظاهر أسهل و أما الباطن، فيحتال له بآله دقيقة تقطعه، ثم تمنع الإدمال على ما نقوله عن قريب. و إن كان ظاهراً، فينبغى أن يشق بالسكين الشوكى الذى

يقوّر به بواسير الأنف، ثم يلقم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٣

فتيلة ذرّ عليها قلقطار، و ما يجرى مجراه مما يمنع نبات اللحم.

و أما إن كانت السدّة من شىء نشب فيه، فيجب أن يتهطر الدهن في الأذن، مثل دهن الورد، أو السوسن، أو الخيري، و إن كان ذلك الناشب مثل حيوان مات فيها، فيصبّ فيها من الأدهان ما يفسخه، ثم يستخرج بمنقبه الأذن برفق، و أما إن كانت السدّة بسبب لحم زائد أو تؤولول، فيجب أن يغسل بماء حار و نظرون، ثم يقطر فيها نحاس محرق و زرنخ أحمر مسحوقان جداً بالخل حتى يحرق اللحم، ثم تعالج القرحة.

و قد ذكر أن إدمان صبّ مرارة الخنزير فيه نافع منه جداً. و الذى يتخيّل إلى الإنسان من أن أذنه مسدودة، ينفع منه تقطير دهن السوسن، أو مرارة الثور في عصارة السلق. و لعصارة الشهدانج و عصارة الحنظل خاصية في سدّد الأذن، و إن كانت السدّة وسخية، عولجت بما ذكرناه في باب السدّد الوسخية و مما ينفع من السدّة الوسخية و غيرها فتيلة متخذة من الحرف و البورق تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، و مما هو أقوى من ذلك و ينقى أيضاً العصبه أقراص الخربق. و نسختها: يؤخذ من الخربق الأبيض مثقالان، و من النظرون ستة عشر مثقالاً، و من الزعفران ثلاثة مثاقيل، يدق و يسحق بخلّ، و يقرّص، ثم إذا احتيج إليها حلت في خلّ و قطرت في الأذن فهو عجيب جداً.

و أما السدّة التى تكون في الخلقه، فهو أن تخلق الأذن غير مثقوبه و مسدودة الداخلى خلقه، و قد يجرب بعمل اليد حتى إن أدى الكشط و التطريق إلى الصماخ الباطن نفع، و ربما لم ينفع بكل حيلة بتّه.

فصل في المرض يعرض للأذن و الضربة

أما بقراط فيرى أن لا تعالج بشىء، و أما من بعده فما يعالجون به، أن يأخذوا ألقايا، و مرأً و صبراً، و كندراً، و يتخذ منه لطوخ بالخلّ، أو ببياض البيض، أو لبّ الخبز بالعسل.

فصل في حكة الأذن

يؤخذ ماء الأفسنتين، و يصبّ فيه بعض الأدهان، أو يغلى الأفسنتين بالدهن و يقطر.

فصل في دخول الماء في الأذن

قد يدخل الماء في الأذن إذا لم يصبّها المستحم و المغتسل، فيؤذى، و يورم أصل الأذنين، و يوجع وجعاً شديداً. المعالجات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٤

مما ينفع من ذلك، أن يمتص بأنبوبته امتصاصاً يجذبه دفعه، ثم يصبّ فيها دهن اللوز الحلو، و ربما أخرج السعال و العطاس، أو يؤخذ عود. من شبت، أو شقه من بردى مقدار شبر واحد، و يلفّ على أحد طرفيه مقدار ثلثه قطنه، و يغمس في زيت، و يهتدم الطرف الآخر في الأذن بما يهتدم فيه، و يضع صاحبه، و يشعل في الطرف المقطن نار، و يترك حتى يشتعل إلى أن تدبّ الحرارة داخل الأذن، فحينئذ يجذب و يخرج دفعه، فيخرج معه ما في الأذن.

و مما ينفع من ذلك، و خصوصاً فى الابتداء، أن يؤخذ راحة ماء فيملاً به الأذن، ثم ينقلب على صاحبه و هو يحجل حجلاً حتى يخرج الجميع، و قد يستخرج أيضاً بالزرقاة، يدخل رأسها و يجذب عمودها فينجذب معها الماء، و ربما أكنى فى القليل منه صب الأدهان فى الأذن، و صب الألبان الفاترة مراراً متتابعه، و خصوصاً إذا بقى و جع و زالت العلة. و إن أوجع ذلك شديد أضمدت الأذن بقشور الخشخاش، و إكليل الملك، و البابونج، و البنفسج، و الخطمى، و بزر الكتان، و دقيق الشعير بلبن النساء.

فصل فى دخول الحيوانات فى الأذن و تولد الدود فيها

قد يتفطن لدخول الهامه فى الأذن بشده الوجع مع خدش و حركه بمقدار الحيوان، و أما الدود، فيحسّ معه بدغدغه. المعالجات مما يعمّ جميع ذلك، تقطير القطران فى الأذن، فإنه يسكن فى الحال حركه الحيوان فيها، و يقتلها عن قريب، و خصوصاً الصغير، و كذلك تقطير عصارة قثاء الحمار وحدها، أو مع السقمونيا، و كذلك الكبريت، و الزراوند الطويل، و القلقديس، و الميعه. و من الجيد أن يقطر فيها سيلان لحم البقر المشوى، و قد ينفع من ذلك أن يؤخذ الزيت، و يجعل فى الأذن، و يجلس فى الشمس، و من العصارات، و خصوصاً اللدود عصارة أصل الكبر، و عصارة أصل الفرساد، و عصارة الحوك، و هو البادروج، و عصارة ورق الإحاص، و عصارة ورق الخوخ، و عصارة الأفسنتين، أو القنطريون، أو الفراسيون، و عصارة ورق البطم الأخضر، أو ورق الشمشار. أو ورق الصنوبر، و خصوصاً إذا طبخ بخل خمر، و عصارة قثاء الحمار، و عصارة الخربق الأبيض، أو طبيخه، أو الأفتيمون، و عصارة الفوتنج بالسقمونيا، أو عصارة الشيح، أو عصارة المرماخور، أو ماء العسل بشىء عن هذه العصارات، و كذلك عصارة الفجل، و عصارة البصل، و خصوصاً الطلخسار، أو بزر البصل بماء العسل، أو بعض المرارات، و خصوصاً إذا سخت فى جوف رمان بشحمه.

و كذلك طبيخ حب الكبر الطرى، أو عصارته، و عصارة الترمس، أو الصبر بالماء الفاتر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٥

أو قسط مسحوق، أو عاقرقرا، و جميع هذه فى الدود أنجع و أقوى.

و مما جرب للدود، أن يؤخذ عن الشراب درهمان، و من العسل ثلاثه دراهم، و من دهن الورد درهم واحد، يخلط بياض بيضتين، و يفتر، و يجعل فى الأذن بصوفه مغموسه فيها، يملأ بها الأذن، و يتكئ عليها المتشكى، و لا ينام، ثم يختطف دفعه، فيخرج دود كثير. و قد ينفع من أذى الدود، صحت عصارة الخس المر، أو العوسج، أو الأفسنتين، أو طبيخهما، أو سحق لحاء أصل الكبر، أو ماء المرماخور، أو المرزنجوش، أو البول المعق.

فصل فى الأورام التى تحدث فى أصل الأذن

هذه الأورام من جنس الأورام الحادثه فى اللحم الرخوه، و خاصه اللحم الغددى، و يسمى باريطوس، و يسمى نبات الأذن، و ربما بلغ أحياناً من شده ما يؤلم أن يقتل، و مثل ذلك فقد يتقدمه كثيراً اختلاط العقل، و هو الورم الكائن فى الصماخ أقتل للشبان منه للمشايخ، لأنه يكون فى المشايخ ألين. و أما الشبان فهم أسخن مزاجاً و ماده، و أورامهم المؤلمه أحد كفيه، و أشد إيجاعاً، و أقل إمهالاً إلى أن يجع. و الأورام التى تكون تحت أصل الأذن، أسلمها ما كان على سبيل بحران حسن العلامات، أما إذا كان عن بحران ليس معه علامه نضج، أو كان سباقاً لوقت البوران فهو ردىء. و هذه الأورام بالجمله قد تكون عن ماده حاره

صفراوية، أو دموية، وقد تكون عن سوداء، أو من بلغم، و يدلّ على الدموى منها حمرة و ثقل، و مدافعة للحس، و ضيق في المجارى. و يدلّ على الصفراوى، و على الكائن من الدم الرقيق، و جع لذّاع ماشراوى، بلا ثقل، و لا تضيق للمجارى، و لكن مع تلهب شديد. و البلغمى يكون مع تذبل، و لين، و قلّة حمرة. و السوداوى مع صلابه، و قلّة و جع، و من جنس ما يجب أن يعتنى في الأكثر بتبريده و جذبه لا يردعه، إذا كانت المادة المنصبه فضل عضو رئيس، و لا سيما في بحرانات أمراضها، مثل ما يحدث في بحران ليثرغس كثيراً.

و قد أشرنا إلى معرفه هذا في الكتاب الكلى، فيجب إذن أن لا يهتم بعلاجه من حيث يستحق العلاج الورمى قبضاً، و ردعاً في الابتداء، ثم تركيباً للتدبير، ثم تحليلاً صرفاً، بل يجب أن تبدأ، و خصوصاً إذا عرض في الحميات، و أوجاع الرأس، فيعان على جذب المادة إلى الورم بكلّ حيله و لو بالمحاجم، إن كان ليس منجذباً سريع الانجذاب، و ينبغي أن تقلل المادة بالفصد إن احتيج إليه، و إن كان شديد التحلب و الانجذاب. تركناه على الطبيعه، لئلا يحدث وجعاً شديداً، و تتضاعف به الحمى، بل يجب أن يقتصر إن كان هناك وجع شديد على ما يرخى و يسكن الوجع مما هو رطب حار. و إن كان ابتداءه بوجع شديد، فاقصر على التكميد بالماء القراح، و إن كان خفيفاً، فاقصر على الكماد بالملح، أو على دواء الأفيون، و على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٦

الداخليون، و مرهم ماميثا، و مر.

و إن لم يكن شديد الخفة و ظهر له رأس، فليستعمل ما يجمع بين تغريه و تهشيش و إنضاج، مثل دقيق الحنطه و الكتان مع شارب العسل، أو ماء الحلبه و الخطمى، أو البابونج، فإن حدس إنه ليس يتحلل بل يقيح، فالواجب أن يخرج القيح، إما بتحليل لطيف إن أمكن، أو عنيف، و لو بشرط و مص، و مما يخرج القيح منه بعد البط، أو الشرط، دواء أسميلون، و مما هو موافق في هذه العله لجذبه و تحليله و لخاصية فيه، بعر الغنم بشحم الأوز أو الدجاج، و من ذلك نوره، و كعك، و شحم البقر الغير المملح. و أما المزمّن، فيحتاج إلى رماد الصدف، و الودع مع العسل، أو مع شحم عتيق، أو يؤخذ التين، و يطبخ بماء البحر، أو يستعمل الأشق وحده، أو مع غيره، و كذلك الزيت الرطب، و المقل بوسخ. الكوائر، و الميعه السائله، و مخ الإبل.

فإن صارت خنازير و ثبتت، فليخذ مرهم من هذه العناصر. و نسخته: علك البطم، و زفت، و حب الدهمست، و ميوزج، و صمغ عربى، و كمون، و فلفل، و أصل اللوف، و قنه، و كزبره، و قردمانا، و رماد قشور أصل الكبر، و عاقرقرا، و بعر الغنم و الماعز، و الشحوم، و خصوصاً شحم الخنزير، و الماعز، و التيوس الجليله، خصوصاً للسوداوى. و كذلك أدمغه الدجاج، و القبيج، و البقر، و مخاخ البقر، و خصوصاً الوحشيه، و الأدهان.

أما لما هو أسخن مادة، فإن الورد و البنفسج، و لما هو أبرد مادة، دهن السوسن، و الشبث، و البابونج، و الخروع، و ينفع من هذه الأورام إذا عسرت مرهم الريتبانج.

فصل في هرب الأذن من الأصوات العظيمة

يكون السبب فيه ضعف في القوة النفسانية في الدماغ، أو الفائضه إلى السمع، و لا بدّ من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٧

الفن الخامس في أحوال الأنف و هو مقالتان

فصل فى تشريح الأنف

تشريح الأنف يشتمل على تشريح عظامه، و غضروفه، و العضل المحركة لطرفيه، و ذلك مما فرغ منه. و مجرياه ينفذان إلى المصفاء الموضوعه تحت الجسمين المشبهين بحلمتى الثدي، و الحجاب الدماغى هناك أيضاً يثقب ثقباً بإزاء ثقبه من المصفاء لينفذ فيها الريح و يؤدى، و لكل مجرى ينفذ إلى الحلق و تشريح الآله التى بها يقع الشم، و تلك هى الزائدتان الحلميتان اللتان فى مقدّم الدماغ و يستمدان من البطنين المقدمين من الدماغ، و كذلك تتصفى الفضول فى تلك الثقب. و من طريقها ينال الدماغ، و الزائدتان الناتجتان منه الرائحة ينشق الهواء.

و الدماغ نفسه يتنفس ليحفظ الحار الغريزى فيه، فيربو و يأزر كالنابض، و قد يربو عند الصياح، و عند اختناق الهواء و الروح إلى فوق. و فى أقصى الأنف مجريان إلى الماقين، و لذلك يذاق طعم الكحل بنزوله إلى اللسان.

و أما كيفية الشم، فقد ذكرت فى باب القوى. و أما أن الرائحة تكون فى الهواء بانفعال منه، أو تأديه، أو بسبب بخار يتحلل، فذلك إلى الفيلسوف، و يقبل الطبيب أن الشم قد يكون فى الأصل باستحالة ما من الهواء على سبيل التأديه، ثم يعينه سطوع البخار من فى الرائحة. و إذ قد ذكرنا تشريح الأنف، و منفعتة، و العضل المحركة لمنخريه فيما سلف، فالواجب علينا الآن أن نذكر أمراضه، و أسبابها، و علاماتها، معالجاتها.

فصل فى كيفية استعمال الأدوية للأنف

اعلم أن معالجات الأنف، منها ما لا يختص بأن يكون من طريق الأنف، مثل الغراغر، و الأظلية على الرأس، و منها ما يختص به، مثل البخورات، و الشمومات، و مثل السعوطات، و هى أجسام رطبه تقطر فى الأنف، و منها النشوقات، و هى أجسام رطبه تجذب إلى الأنف بجذب الهواء. و منها نفوخت، و هى أشياء يابسه مهياه تنتفخ فى الأنف، و يجب أن تنفخ فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٨

الأنبوب و كل من أسعطته شيئاً، فمن الصواب أن يملأ فمه ماء، و يؤمر بأن يستلقى، و ينكس رأسه إلى خلف، ثم يقطر فى أنفه السعوطات.

و يجب أن ينشق كل ما يجعل فى الأنف إلى فوق كل التنشق حتى يفعل فعله، و كثيراً ما يعقب الأدوية الحادة المقطرة فى الأنف و المنفوخة فيها لدع شديد فى الرأس، و ربما سكن بنفسه، و ربما احتيج إلى علاج بما يسكن، و الأصوب أن يكون على الرأس عند ما يسعط بشيء حاد حريف، خرق مبلولة بماء حار، و قد عرق قبله، إما بلبن حلب عليه، أو دهن صب عليه، مثل دهن حبّ القرع، و دهن الورد، و دهن الخلاف، فإذا فعل السعوط فعله، أتبع بتقطير اللبن فى الأنف مع شيء من الأدهان الباردة، فإنه نافع.

فصل فى آفة الشم

الشم تدخله الآفة كما تدخل سائر الأفعال، فإن الشم لا يخلو، إما أن يبطل، و إما أن يضعف، و إما أن يتغير و يفسد بطلانه و ضعفه على وجهين، فإما أن يبطل و يضعف عن حس الطيب و المنتن جميعاً، أو يبطل و يضعف عن حس أحدهما. و فساده

تغيّره أيضاً على وجهين.

أحدهما أن يشمّ روائح خبيثة وإن لم تكن موجودة.

والثاني: أن يستطيب روائح غير مستطابة كمن يستطيب رائحة العذرة، ويكره المستطابة.

وسبب هذه الآفات. إما سوء مزاج مفرد، وإما خلط رديء يكون في مقدّم الدماغ و البطنين اللذين فيه أو في نفس الشيين الشبيهين بحلمتى الثدي، و أما شدّة في العظم المشاشى عن خلط، أو عن ريح، أو عن ورم، و سرطان، و نبات لحم زائد، أو سدّة في الحجاب الذى فوقه. و كثيراً ما يكون الكائن من سوء المزاج المفرد حادثاً من أدوية استعملت، و قطورات قطرت، فسخت مزاجاً، أو أخذرت، و بردت، أو فعل أحد ذلك أهوية مفرطة الكيفية، و قد يكون من ضربه، أو سقطه تدخل على العظم آفة. العلامات إذا عرض للإنسان أن لا يدلك الروائح، و وجدت هناك سيلاناً للفضول على العادة، فلا سدّة في المصفاء، و إن وجدت امتناع نفوذ النفس فى الأنف و غنة فى الكلام، فهناك سدّة فى نفس الخيشوم، و إن احتبس السيلان و لم يكن لسوء مزاج الدماغ و قلّة فضوله، و كان ما دون المصفاء مفتوحاً، فهناك سدّة غائرة. و إن كان السيلان جازياً على العادة و لا سدّة تحت الخيشوم و ما يليه، فالآفة فى الدماغ، فتعرف مزاجاته، و أفعاله و أحواله، مما قد عرفته، و كذلك إن كان ضعف فى الشمّ، و نقصان.

و أما إن كان يجد ريح عفونة، و يستنشق ننتاً، فالسبب فيه خلط فى بعض هذه المواضع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٩

عفن يستدلّ عليه بمثل ما علمت. و إذا اشتم فى الأمراض الحادة روائح غير معتادة، و لا معهودة، و لا عن شىء ذى رائحة حاضر، و مع ذلك يحسّ رائحة مثل السمك، أو الطين المبلول، أو السمن و غير ذلك، و هناك علامات رديئة، فالموت مظل. المعالجات و إن كان سببه سوء المزاج، فيجب أن يعالج بالصدّ، و يقصد مقدّم الدماغ من النطولات، و الشمومات، و النشوقات، و الأظلية، و الأضمدة المذكورة فى باب معالجات الرأس. و أكثر ما يعرض من سوء المزاج، هو أن يكون المزاج بارداً، إما فى البطنين المقدمين بكليتهما، أو فى نفس الحلمتين. و أنفع الأدوية لذلك السعوطات المتخذة من أدهان حارة مدوفاً فيها الفرييون، و الجندبيدستر، و المسك. و إن كان السبب فيه خلطاً فى بطون الدماغ، استدلّ عليه بما قيل فى علل الدماغ. و استفرغ البدن كله إن كان الخلط غالباً على البدن كله، أو الدماغ نفسه بما يخرج ذلك الخلط عنه بالسيارات، و الغراغر، و السعوطات، و النشوقات، و الشمومات الملطفة، و ما أشبه ذلك مما قد عرفته. و إن احتيج إلى فصد العرق فعل، يرجع فى جميع ذلك إلى الأصول المعطاة فى علاج الدماغ. و إن كان السبب سدّة فى العظم المشاشى المعروف بالمصفاء، استعمل النطولات المفتحة المذكورة فى باب معالجات الرأس، فينظّل بها، و يكبّ على بخارها، و يستنشق منها مدوفاً فيهما فلفل، و كندس، و جاوشير، و يجب أن يلزم الرأس المحاجم بعد ذلك، و غرغرة بالأشياء المفتحة الحارة. و مما جرّب الشونيز، ينقع فى الخلّ أياماً، ثم يسحق به ناعماً، ثم يخلط بزيت، و يقطر فى الأنف، و ينشق ما أمكن إلى فوق، و ربما سحق كالغبار، ثم خلط بزيت عتيق، ثم سحق مرة أخرى حتى يصير بلا أثر. و مما جرّب و ذكر أن يؤخذ زرنخ أحمر، و فوتنج يسحقان جيداً، و يغمران ببول الجمل الأعرابى، و يشمس ذلك كله، و يخضخض كل يوم مرتين، فإذا انتشق الدواء البول، أعيد عليه بول جديد، ثم يبخر الأنف بوزن درهم منه، ثم يعرق من دهن الورد، و مما مدح للسدّة الريحية السعط بدهن لوز مرّ جبلى، أو نفخ الحرمل و الفلفل الأبيض مدوفين فيه. و قد ذكر بعضهم أن قشر الرثة، إذا جفّف، و نفخ سحيقه فى الأنف، كان نافعاً. و إن كان السبب فيه بواسير، عولج بعلاج البواسير. و أما الذى يحسّ الطيب، و لا يحسّ النتن، فلا يزال يسعط بجندبيدستر مراراً حتى يصلح. و أما الذى يحسّ النتن و لا يحسّ الطيب، فلا يزال يسعط بالمسك حتى يحسن حاله و يصلح.

الرعاف قد يكون قطرات، وقد يكون هائجاً لحقن شديداً، وبسبب غلبه من الدم العالى بقوة، وربما كان الانفجار عن شبكة عروق الدماغ و شرايينه، وهو غير قابل فى الأكثر للعلاج. وأكثره يكون عقيب حدوث صداع و التهاب و مرض حاد، أو عقيب سقطة، أو ضربه، و يتبعه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٠

أعراض فساد أفعال الدماغ لا محالة، وربما كان لبخارات حارة متصعدة.

والذى يكون عن الشرايين يتميز عن الذى يكون عن الأوردة لرقته و حرته و حرارته، و أيضاً فقد يكون عائداً بأدوار، و قد يكون عائداً دفعةً. و سيلان الرعاف من الأحوال التى تنفع و تضر. و من وجد عقبه خضه رأس عن امتلاء، و اعتدال لون عن حمرة شديدة، و اعتدال سحنه بعد انتفاخ، فقد انتفع به، لا سيما فى الأمراض الحارة، و فى الأورام الباطنة، و خاصة الدموية و الصفراوية فى الدماغ، ثم فى الكبد، ثم فى الحجاب، ثم فى الرئة، فإن نفع الرعاف فى ذات الجنب أكثر منه فى ذات الرئة. و الرعاف بحران كثير فى أمراض حادة كثيرة، و خاصة مثل الجدرى و الحصبة، و أما إذا أسرف فأعقب صفرة لم تكن معتادة، أو رصاصية، أو كمودة من صفرة، و اسوداد، و ذبولاً مجاوزاً للعد، و برد الأطراف، فإنه و إن احتبس فعاقبته محذورة. و من حال لونه إلى الصفرة، فقد غلب عليه المرار الأصفر، و تضرره بإخراج الدم أقل.

و من حال لونه إلى الرصاصية، فقد غلب عليه البلغم. و من حال لونه إلى الكمودة، فقد غلب عليه المرار الأسود. و هذان شديداً الضرر بما نقص من الدم. و الجميع ممن أفرط عليه الرعاف على خطر من أمراض ضعف الكبد، و الاستسقاء، و غير ذلك. و أشد الأبدان استعداداً للرعاف، هو المرارى الصفراوى الرقيق الدم، و ينتفع بالمعتدل منه. و للرعاف دلائل، مثل التباريق يلوح للعينين، و الخطوط البيض و الصفرة و الحمر، و خصوصاً عقيب الصداع، و سائر ما فصل حيث تكلمنا فى الأمراض الحادة و بحراناتها، و قد يستدل من الرعاف و أحواله على أحوال الأمراض الحادة و بحرانيها، و قد ذكرناه فى الموضع الأخص به.

المعالجات أما البحرانى و ما يشبهه من الواقع من تلقاء نفسه، فسيبيله أن لا يعالج حتى يحس بسقوط القوة، و ربما بلغ أرتالاً أربعة منه، و يجب أن يحبس حين يفرط إفراطاً شديداً. و أما غيره، فيعالج بالأدوية الحابسة للرعاف. و أما الكائن بسبب استعداد البدن و مرارته، فيجب أن يداوم استفراغ المرار منه، و تعديل دمه بالأغذية و الأشربة.

و الفصد أفضل شىء يحبس به الرعاف، إذا فصد ضيقاً من الجانب الموازى المشارك، و خصوصاً إذا وقع الغشى، فأما الأدوية الحابسة للرعاف، فهى إما شديدة القبض، و إما شديدة التبريد و التخليط و التجميد، و إما شديدة التبريد، و إما حادة كاوية، و إما الدوية لها خاصية، و إما أدوية تجمع معنيين أو ثلاثة. و القوابض مثل عصارة لحيه التيس، و القاقيا، و مثل الجلنار، و الورد العدس، و العفص، و مثل عصارات أوراق العوسج، و ورق الكمثرى، و ورق السفرجل، و عصا الراعى، و المبردات، فمثل الأفيولت، و الكافور، و بزر البنج، و الجص، و بزر الخس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١١

و عصارته، و الخلايف، و ماء بلح النخل، و لسان الحمل، و القاقلى، كلها غير مطبوخة. و المغريات، مثل غبار الرحي و دقاق الكندر.

و أما الكاوية، مثل الزاجات و القلقطار، و هذه إذا استعملت، فيجب أن تستعمل بالاحتياط، فإنها ربما أحدثت خشكريشه، إذا سقطت جلبت شراً من الأولى. و أما التى لها خاصية، مثل روث الحمار، و ماء الباذروج، و ماء النعنع.

علاج الخفيف من الرعاف أما السعوطات، فيؤخذ ماء بلح النخل، و قاقيا من كل واحد نصف أوقية، كافور حبه، لا يزال يقطر في الأنف، و منها عصارة البلح مع عصارة لحيه التيس، و كافور، و أيضاً ماء البلح مع عصارة الكراث، و أيضاً الماء الملح المر، يقطر في الأنف، و ماء الكزبرة، و أيضاً عصارة القاقلي بحالها غير مطبوخة، و أيضاً ماء القثاء بكافور، و أيضاً عصارة الباذروج بكافور، أو عصارة لسان الحمل مع طين مختوم و كافور، أو عصارة عصا الراعي معهما. و مما هو بالغ في ذلك الباب عصارة روث الحمار الطرى، و إن أحسست كثرة دم، فالزنجار المحلول في الخل، يقطر يسيراً يسيراً، و أيضاً استعمال سعط من سحق الجلنار ناعماً بماء لسان الحمل، و أيضاً ماء ديف فيه أفيون. و لا يجب أن يفرط صب الماء الشديد البرد، فربما عقد الدم و أجده في أغشية الدماغ. و هاهنا سعوطات كتبت في الأقرباذين غاية جيدة. و أما الفتائل تؤخذ فتيلة و تغمس في الحبر، ثم ينثر عليه زاج حتى يغلظ الجميع، ثم يدس في الأنف و أيضاً تؤخذ عصارة ورق القريص، و قلقطار، و وبر الأرنب، و سرقين الحمار يابساً و رطباً، و عصارة الكراث، و كندر، و يتخذ منه فتيلة. و مما جرب فتيلة متخذة من الحضض الهندي المحرق، و ماء الباذروج، و أيضاً فتيلة من غبار الرحي، و دقاق الكندر، و صبر بالخل، و بياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج، و قرطاس محرق، و قشار الكندر بماء الباذروج، و أيضاً فتيلة مبلولة بماء الورد مغموسة في قلقطار و صبر، أو فتيلة من ماء الكراث مذروراً عليه نعناع مسحوق، أو فتيلة من اسفنج و زفت مذاب مغموسة في الخل، أو تتخذ فتيلة من سراج القطرب، أو نسج العنكبوت بقلقطار و زاج، و قليل زنجار، أو فتيلة متخذة من وبر أرنب منفوش مغموس في الكندر و الصبر المعجونين ببياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج محرق جزءين، أفيون جزء، يجمع بخل، أو فتيلة من قشور البيض محرقة تخلط بحبر و عفص.

و أما النفوخات، فمنها الحضض الهندي المحرق، و أيضاً ضفادع محرقة تذر في الأنف، و أيضاً غبار الرحا، أو تراب حرف أبيض، أو نورة، و أيضاً قشار الكندر و قرطاس و زاج أجزاء سواء، ينفخ في الأنف، و أيضاً قشور شجرة الدلب مجففة مسحوقة، يجب أن يؤخذ ذلك بالدستبان على المسح، فيؤخذ زئبره، و يجعل في كيزان جحد بترابها، و إن كان معها تراب الفخار، فهو أجود و تسد رأسها حتى يجف في الظل، و يسحق عند الحاجة كالهباء، و ينفخ في الأنف، فيحتبس الرعاف على المكان، أو قشور البيض مسحوقة، و أيضاً قصب الذريرة، و نوار

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٢

النسرين، و بزر الورد و القرنفل، من كل واحد درهم، مّ و عفص من كل واحد نصف درهم، قليل مسك و كافور ينفخ في الأنف أياماً متواليه، و إذا نفخت النفوح فيه، فليمسك الأنف ساعة، و ليبرق ما ينزل إلى الدم. و يجب أن يكون النفخ في أنبوب ليمنع درور الرعاف.

و أما الأظلية و الصبوبات، فمنها طلاء على الجبهة بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ عصارة ورق الخلاف، و ورق الكرم، و ورق الآس، و ماء ورد مبرد الجميع، و يلزم الجبهة بخرق كتان، و كذلك يتخذ من جميع الأدوية الباردة القابضة، و المخدرة المعروفة، مدوفة في العصارات المبردة المقبضة، مثل عصارة أطراف الخلاف و العوسج، و قضبان الكرم، و ورق الكمثرى، و السفرجل، و عصا الراعي أظلية و أضمدة.

و أما المشمومات، فروث الحمار الطرى، و أما الحشايا، فأن يحشى بربيش القصب، و برءوس المكانس، و بقطن البردى، أو قطن سائر ما يخرج من النبات.

و أما الصعب من ذلك، الكائن لغليان حرارة شديدة، أو انفجار الشرايين، فلا بدّ فيه من فصد القيفال الذي يلي ذلك المنخر فصدّاً ضيقاً جداً، و من الحجامه في مؤخر الرأس بشرط خفيف، و على الثدي الذي يليه تعليقاً بلا شرط، و ربما احتيج أن يخرج الدم بالفصد إلى الغشى من القيفال، و من العرق الكتفى الذي من خلف، فإنه أبلغ لأنه يمنع الدم أن يرتفع إلى الرأس، فإنه إذا

أدى إلى الغشى سكن على المكان، و ذلك في الرعاف الشديد حافر، بل يجب أن يبادر في الوقت كما يحس بشدة الرعاف و حفره قبل أن تسقط القوة. أما إن لم يكن حفر شديداً، و لكن كان قطرات، أو كان بنوائب، فيجب أن يكون الفصد قليلاً قليلاً مرات متواليه، و إذا بلغ الفصد مبلغ الكفاية، فيجب أن يقبل على تغليظ الدم بما بيرده، و بما يخثره، و إن لم يبرد مثل العناب. و أما المحجمة، فإنها لا تقدر على مقاومة الدم الغالب، بل يجب أن ينقص أولاً بالإخراج بالفصد، ثم يوضع المحجمة. و وضع المحاجم على الكبد إن كان الرعاف من اليمين، و على الطحال إن كان الرعاف من اليسار، و عليهما جميعاً إن كان من الجانبين من أجل المعالجات. و يجب أيضاً أن يشد الأطراف حتى الخصيتان، و الثديان من النساء. و شد الأطراف و الأذنين غاية جداً. و يجب أن يستعمل نطول كثير بالماء البارد، و ربما احتيج إلى أن يجلس العليل في الماء المبرّد بالثلج حتى تخضر أعضاؤه، و ربما احتيج أن نجصص رأسه بجصّ ميت، أو بجصّ محلول في خل، و أن يصب على رأسه المياه المبرّدة بالثلج حتى تخدر، و ربما لم يوجد فيه من الفتائل قوية الزنجارية، و من ماء الباذروج بالكافور، و من الموميائي الخالص، يسعط به زنه درهم، و لا أقلّ من أن يمسك الماء البارد المثلوج في فمه.

و اعلم أنه ربما عاش الإنسان في رعافه إلى أن يخرج منه فوق عشرين رطلاً، و إلى خمسة و عشرين رطلاً دماً، ثم يموت، و ربما كان الغشى الذي يقع منه سبباً لقطعه.

و أما الأغذية فعدسيه بسماق، أو بخل، أو بحصرم، و ما أشبه ذلك. و الجبن الرطب من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٣

الأغذية الملائمة للمرعوفين. و كذلك الألبان المطبوخة حتى تغلظ، و البيض المسلوق لمن يستعد للرعاف لمرارة دمه، على أن الحوامض ربما ضرّت بالمراعيّف لما فيها من التقطيع و التلطيف.

و قد زعم جماعة من المجريين أن أدمغة الدجاج لمن أفضل الغذاء لهم، بل من أفضل الدواء لمن به رعاف من سقطة و ضربه، و لكن يجب أن يكثر منه، و يكون مرات متواليه.

و أما الشراب، فإنه ينفع من حيث إنه يقوى، و يضّر من حيث إنه يهيج الدم. فإذا اضطرت إليه من حيث يقوى، فامزجه قليلاً و إذا لم تضطر إليه، و لم يكن الرعاف قد ناهز إسقاط القوة، فلا تسقه. و يجب أن يراعى حتى لا ينزل شيء منه إلى البطن، فينفخ المعدة، و يضعف النبض، و يهيج الغشى، فإن نزل شيء، فيجب ما دام في المعدة أن يتقياً و يبادر ذلك كما يحسّ بنزوله إلى المعدة، فإن جاوزها، فيجب أن يحقن ليخرج بسرعة و لا يبقى في المعدة.

و في التدبير المرعف: أن الضرورة ربما صوّبت التعريف، و خصوصاً في الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض المحتاج في عاقبتها إلى رعاف سائل. و من التدبير في التعريف الدغدغه بأطراف النبات اللتين الجسّ الخشن، خصوصاً الذي ينبت على العشب الإذخري، كالزهر، و يكون كالعنكبوت، و الشياف المتخذ من فقاح الإذخر، أو من الفوذنج البري، أو المتخذ من الأدوية الحادة، كالكندس، و الميوزج و الفرييون معجونه بمرارة البقر و يستعمل.

فصل في الزكام و النزلة

هاتان العلتان مشتركتان في أن كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ، لكن من الناس من يخصّ باسم النزلة ما نزل وحده إلى الحلق، و باسم الزكام ما نزل من طريق الأنف. و من الناس من يسمّى جميع ذلك نزلة، و يسمّى بالزكام ما كان نازلاً من طريق

الأنف رقيقاً، و ملّحاً متواتراً، مانعاً للشّم، منصباً إلى العين و جلده الوجه. و بالجملة إلى مقدّمة أعضاء الوجه. و النزلة قد تنتفض إلى الحلق، و الرئة، و إلى المرىء و المعدة، فربما قرّحتها، و كثيراً ما يهيج بها الشهوة الكلبية، و قد تنتفض في العصب إلى أبعاد الأعضاء، و قد يتولّد منها الخوانيق. و ذات الرئة، و ذات الجنب، و السّل خاصة، و لا سيما إذا كانت النزلة حارة حادة، و أوجاع المعدة، و إسهال، و سحج إذا كانت حامضة، أو مالحه، و قد يتولّد منها أيضاً القولنج، و خصوصاً من المخاطى الخام منها. و سبب جميع ذلك، إما حرارة مزاجية خاصة، أو خارجية من شمس، أو سموم، أو شّم أدوية مسخّنة، كالمسك، و الزعفران، و البصل، و إما برودة مزاجية خاصة، أو وارده من خارج من هواء بارد و شمال، و خصوصاً إذا كشف الرأس لهما، و لا سيما وقت ما يتخلخل الدماغ من حمّام، أو رياضة، و غضب، أو فكر، أو غير ذلك.

و قد يحدث من الفصد تخلخل يهيئ البدن لقبول الحر و البرد، فيحدث النزلة، و لا سيما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٤

بعد فصد كثير و كذلك في سوء المزاج الحار المصيب. و البرد المزاجى إذا قوى و استحکم كما يكون في المشايخ، يقال أنها لا تنضج إلا بعد أن يبلغوا الغاية في صحّة المزاج و حرارته، و أن الدماغ البارد إذا وصل إليه الغذاء في المشايخ، و في ضعفاء الدماغ، فلم يهضم فيه ما ينفذ إليه لضعفه، فضل و نزل، و الكائن من البرد أكثر من الكائن من الحرّ.

و أصحاب المزاج الحار، أشدّ استعداداً لقبول الأسباب الخارجة الفاعلة للزكام من أصحاب الأمزجة الباردة، و أصحاب الأمزجة الحارة في أنفسهم، أكثر أمناً لعروض ذلك لهم من الأسباب البدنية من أصحاب الأمزجة الباردة، فإن الدماغ البارد لا ينضج ما يصل إليه من الغذاء، و لا يتحلّل ما يتصاعد إليه من الأبخرة، بل ينكس وصول الغذاء، و تتركّم البخارات نكس الإنبيق لما يتصاعد إليه من القرع، فيدوم عليه النوازل.

و النزلة قد تكون غليظة، و قد تكون رقيقة مائية، و قد تكون حارة مرة، و مالحه، و رديئة الطعم، و قد تكون حارة لذّاعة، و قد تكون باردة. و النزلة الباردة تنضج بالحمى، و أما الحارة فلا تنتفع بالحمى و النوازل.

و الأمراض النزلية تكثر عند هبوب الشمال، و خصوصاً بعد الجنوب، و تكثر أيضاً في الشتاء، و خاصة إذا كان الصيف بعده شمالياً قليل المطر، و الخريف جنوبياً مطيراً.

و قد تكثر النوازل أيضاً في البلاد الجنوبية لامتلاء الرؤوس. قال بقراط: أكثر من تصيبه النوازل لا يصيبه الطحال. قال جالينوس: لأن أكثر من به مرض في عضو، فإن أعضاء الأخرى سليمة.

أقول: عسى ذلك لأنّ المتهيّ للنوازل أرقّ أخلاطاً، و من غلظت أخلاطه لم يتهيأ النوازل كثيراً، و الصداع إذا وافق النزلة زاد فيها بال جذب.

العلامات علامة النزلة الحادة الحارة إن كانت زكامية، حمرة الوجه، و العينين، و لذع السائل، ورقته، و حرارة ملمسه، و ربما عرضت معه حمى، فلا ينتفع بها. و إن كانت حلقية، فحدّه ما ينزل إلى الحلق، و شدة إحراقه ورقته مع التهاب يحسّ به إذا تنخع به، و يدلّ عليه نفث إلى الصفرة و الحمرة، و قد يكون هناك سدّة أيضاً، و غنّه، و دغدغه حريفة.

و علامة النزلة الباردة برد السيلان إن كان في الأنف، و دغدغه في الأنف مع تمدد الجبهة، و شدة السدّة و الغنّه، و ربما دلّ عليها غلظ المادة. و إن كانت إلى الحلق فبرد ما ينتخع به و بياضه و الانتفاع بحمى إن عرضت.

المعالجات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٥

علاج النزلة محصورة في أعراض النقصان من المادة، و مقابلة السبب الفاعل، و قطع السيلان، أو تعديله، أو تحريكه إلى جهة

أخرى. و التقدّم بمنع ما عسى أن يتولد منه، مثل خشم في الأنف، و قروح على المنخر، أو مثل خشونة في الحلق، و سعال و قروح الرئة، و ما يليها، و ورم، و جميعه محتاج إلى هجر التخم، و ترك الامتلاء من الطعام و الشراب، و العطاس ضارّ في أول حدوث النزلة، و الزكام مانع من نضج الأخلاط الحاصلة في الدماغ التي لا تنضج إلا بالسكون، و مع ذلك، فإنه يجذب إليه فضول أخرى، و هو بعد النضج بالغ جداً بما يستفرغ من الفضل النضيج.

و المبتلى بالزكام و النزلة، يجب أن لا يبيت ممتلئ البطن طعاماً، فيمتلئ رأسه، و أن يديم تسخين الرأس و تبيده عن البرد، و يقيه الشمال، خصوصاً عقيب الجنوب، فإن الجنوب يملأه و يخلخل، و الشمال يقبض و يعصر، و يقلّ شرب ماء الثلج، و لا ينام نهاراً، و يعطش، و يجوع، و يسهر ما أمكن، فهو أصل العلاج.

و الإسهال و إخراج الدم يبدأ به، ثم بالإسهال بعده إذا دعت الحاجة إليهما جميعاً، و قلما يستعجل إلى الفصد، خصوصاً في الابتداء إلا لكثرة لا تحتمل، و أولى نزلة لا يفصد فيها ما خلا عن السعال، فإن كان سعال قليل النفث، فلا بد من قليل فصد مخلف عدة لما لعله أن يخرج إلى تكريرات، و يستعمل شراب الخشخاش الساذج إن كان سهر، و إلا فبالسكران لم يكن سهر، و الحقنة تجذب الفضل، و تليق الطريق بمثل ماء الشعير في نفوذه، و إذا وجد مع النزلة نخس يندوه، دلّ على أن المادة تميل إلى الجنب، فليبادر و ليفصد.

و التدخينات، ربما أورثت حمى و حب السعال لخشونة الصدر، لا لمواد الرأس، و يجب أيضاً أن يصابر العطش، و يكسر بمزاج من شراب الخشخاش و الماء، و إن أردنا التقوية، فبماء الشعير و السويق، و إذا كان مع النزلة حمى لم يستحم، و من دامت به النوازل صيفياً و شتاءً، فحبّ القوقايا له من أنفع العدد، و حركة الأعضاء السافلة نافعة جداً من النوازل لجذب المواد إلى أسفل، ثم استعمال ما يوصف من التكميدات، و التبخيرات مع مراعاة أن لا يستعمل على امتلاء، و المعتاد للنزلة، فإنه قد يمنع حدوث النزلة به بادره إلى رّق في الحمّام قبل حدوث النزلة، و يجب على كل حال أن يديم تنكيس الرأس، و يلطئ الوساد، و لا يستلقى في النوم، و أما لنقصان من المادة فهو باستعمال تنقية البدن، أما في الحار فبالفصد و الإسهال المزاج للأخلاط الحارة و الحقن الجاذبة للمادة إلى أسفل.

و أما في الباردة، فبالأدوية المسهّلة للخلط البلغمي من الرأس من المشروبة و المحقون بها، و في الجملة يجب أن لا يقل الأكل و الشرب من الماء، و يهجره أصلاً يوماً و ليلة، و يزول. و أما مقابلة السبب الفاعل.

إما الحار، فإن يجتهد في تبريد الرأس بما هو مبرّد بالقوة مثل دخول الحمام العذب كل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٦

بكرة على الريق، و صبّ الماء على الأطراف، و مسح الرأس و الأطراف، و السرّة، و حلقة و المذاكير، و ما يليها بدهن البنفسج، و استعمال النطول المتخذ من الشعير، خشخاش، و البنفسج، و البابونج، و صبّ المبرّدات القوية الفحل على الرأس، و الميل أغذية إلى ما خص، و برد و رطب، و استعمال الجلنجبين كل يوم.

و إما البارد فإن يجتهد كما يبدأ الدغدغة، و العطاس بتسخين الرأس، و تكميده خرق المسخنة إلى أن يحس بالحر يصل إلى الدماغ، و حفظ الرأس على تلك الجملة، بما احتيج إلى أن يكون بالملح، و الجاورس، و ربما كمد بالمياه الحارة في غاية ما يمكن أن يحتمل من الحرارة، و يستعمل فيها النطولات المنضجة المحللة، و تمرّخ الأطراف بالأدهان الحارة، كدهن الشبث، و دهن البابونج، و المرزنجوش. و أقوى من ذلك دهن السذاب، و دهن البان، و دهن الغار، و دهن السوسن، يمسح به الذكر، و ما يليه، و الحلقة، و السرّة، و الأطراف، و يغسل الرأس بالصابون القسطنطيني.

و أما الدهن فما أمكنك أن لا يمسسه الرأس فافعل، إلا أن لا يجد بدأ حين يحتاج إلى تبريد ثابت، أو تسخين ثابت، و ليكن بجد

الاستفراغ، و أن يستعمل على الرأس و الجبهة لطوخت من الخردل و القسط و نحوه، و يغسله بمثل الصابون و نحوه، و أن يميل بالأغذية إلى ما لطف، و خف، و سخن، و جفف مع تليين منه للصدر، و ربما احتيج إلى استعمال الأدوية المحمرة، و بحيث يقع فيها خرق الحمام مع الخردل، و التين، و الفوتنج، و الثافسيا، بل استعمال الكي و بالجملة، فإن تسخين الرأس و تجفيفه نافع لما حدث، و مانع لما يحدث، و يجب في هذه النزلة أن لا يدخل الحمام قبل النضج، بل يستعمل التكميدات اليابسة، و مما ينفع فيه شم المسك، و كذلك إقام الأذن صوفه مغموسة في دهن حار مسخن. و أما قطع السيلان، فبالغراغر المجمدة الباردة، مثل الغرغرة بالماء البارد، و بماء الورد، و ماء العدس، و ماء الكزبرة، و ماء قد طبخ فيه قشور الخشخاش، و ماء الرمان أيضاً، أما باردة للحار، أو حارة للبارد، و مثل تلطيخ الحلق بشارب سحق فيه مر، و خصوصاً في البارد، و كذلك إمساك بنادق في الفم متخذة من الأفيون، و الميعة، و الكندر، و الزعفران من غير بلع لمائته، و مثل الأشربة التي لها خاصية ذلك، كشراب الخشخاش الساذج الحار، و شراب الكرنب، و شراب الخشخاش المتخذ بالسلافة المجعل فيها المر و غيره مما يذكر في الأقراباذين للبارد، و لا يجب أن يسقى شراب الخشخاش إلا في الابتداء ليمنع عن الصدر، فأما إذا احتبس و احتيج إلى نفث لم يصلح هذا الشراب، و مثل البخورات الحابسة، يستعمل بحيث يلج في الخيشوم، أو تحنكاً حابساً للبخار، و هذه البخورات كالسندروس للحار و البارد جميعاً، و كالشونيز للبارد بخوراً، و شموماً، و القسط أيضاً، و الشونيز المقلبي، إذا شم مصوراً في خرقة كان نافعاً.

و كذلك بخور القشر المسمى قوقى، و كذلك بخار الخمر أو العسل عن حجر الرحا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٧

المحمى.

و مما ينفع في ذلك التبخير بالكندر، و العود الخام، و السندروس، و القسط، و اللبني، و العود. و أما الطرفاء و الورد، فللحار، و كذلك الطبرزد، و الباقلا، و الشعير المنقع في مخيض البقر خاصة، و السكر، و الكافور، و النخالة المنقوعة في الخل، يبخر بها للحارة، و كذلك بخار الخل عن حجر الرحا محمى مغسولاً منظفاً.

و أما التعديل للقوام، مثل استعمال اللعوقات، و أخذ الكثير، و حب السفرجل في الفم ليخالط غلظها رقة ما ينزل فيغلظ بها، و يلزج، و لا ينزل إلى العمق، و يسهل لها النفث، و استعمال ما يرقق ذلك حتى لا يؤذى بغلظه و لحوجه، و إذا كانت النزلة باردة لم يصح دخول الحمام قبل النضج، و إن كانت حارة لم يكن بذلك كبير بأس، بل انتفع به.

و أما تحريكه إلى جهة أخرى، فمثل ما يعامل به النزلة إلى الحلق، بأن يجذب إلى الأنف بالمعطسات، و لجميع ما يلذع المنخرين و مثل ما يعامل به كل نزلة حارة تسيل إلى أسفل من استعمال الحجامه على النقرة.

و كذلك الإكباب على النطولات المتخذة من الرياحين الجاذبة للمادة إلى ناحية الأنف. و أما التقدم، فمثل أن يسان الحلق و

الرئة عن آفته، و أكثره بالأغذية، أما في الحارة، فبتمريخ الصدر بدهن البنفسج، و تناول ماء الشعير بالبنفسج المرابي، و ماء الرمان

الحلو، و استعمال الأحساء المتخذة من النشا، و دقيق الشعير، و الباقلا- باللبن الحليب، إن لم يكن حمى و يضر اللبن إن كان

حمى، و استعمال اللعوقات اللينة الباردة و الأشربة الزوفائية. و أما في البارد، فمثل تمريخ الصدر بدهن البنفسج و البان، و

استعمال الأحساء الحارة الملائنة، مثل الأطرية بالعسل، و بمثل ماء نخالة الحنطة بدهن اللوز و العسل، و مثل الخبز بالمبيختج، و

استعمال اللعوقات اللينة الحارة و الأشربة الزوفائية الحارة، و أيضاً الزوفا نفسه مع الاضطرك. و شرب الماء الحار نافع في النوازل

بنضجها، و يدفع غائلتها من أعضاء النفس إنضاجاً لما نزل، و تلييناً و تلييناً لا يوافقهم، و ربما اتفق أن ينفعهم هذا في الابتداء، و

أما بعد النضج، فالمعتدل منه موافق، و يجب أن يكون في تلك الحال للحار الشراب ممزوجاً، و الزهومات تمنع النضج في

الريق في الابتداء.

فصل فى سبب التنن فى الأنف

إما بخارات عفنة تتصعد إليه من نواحي الصدر والرئة والمعدة، وإما خلط متعفن فى عظام الخياشيم، لو كان حاراً لأحدث قروحاً، ولكنه عفن منتن الريح، ربما تأدى ريحه إلى ما فوق، فأحس بمشمه، أو خلط متعفن فى البطن وفى الدماغ كله، أو فى مقدمه، أو فيما يلي الأنف منه، أو عفونه وفساد يعرض لتلك العظام أنفسها، و يصعب علاجه، أو لبواسير فى الأنف القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٨ متعفنة.

المعالجات يجب أن يتقدم بتنقيه ما يكون اجتمع من الخلط الرديء إن كان فى غير الخيشوم وقعره، بل فى المعدة و الدماغ، ثم يستعمل الأدوية الموضعية من الفتائل و السعوطات و النفوخات و غير ذلك، أما الفتائل المجربة فى ذلك، فالأصوب أن يغسل الأنف قبلها بالشراب، ثم تستعمل.

فمن تلك الفتائل، فتيلة من المر، و الحماما، و القاقيا متخذة بعسل، أو من حماما، و مر. و ورد بدهن الناردين، و فتائل كثيرة الأصناف متخذة من هذه الأدوية على اختلاف الأوزان و هى السعدة و السنبل، و ورد النسرين، و الذريرة، و الحماما، و القرنفل، و الآس، و الصبر، و الورد، و شىء من ملح مجموعة و مفرقة، أو فتيلة مبلولة بمثلث رقيق، يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل، و السعد، و الرامك، و اللاذن أجزاء سواء، و أيضاً آس، و قصب الزريرة، و نسرين، و ورد، و قرنفل بالسوية من كل واحد درهم، مر و عقص من كل واحد نصف درهم، مسك أربع حبات، كافور أربع حبات، قليميا و ملح أنحرانى من كل واحد أربعة قراريط، يستعمل فتيلة. و من السعوطات السعوط بعصارة الفوتنج. و أفضل السعوطات و أنفعها أبوال الحمير، فإنها لا تخلف. و من المجرب الجيد، أن تحل أقراص أنحروخورون الواقع فى الترياق فى الشراب، و يقطر فى الأنف فيبرى. و طيبخ الدارشيشعان بالشراب الريحانى جيد جداً، يستعمل أياماً يستنشق به.

و من اللطوخات أن يلطخ باطنه بالقلقطار، و أيضاً ورق الياسمين يسخن، ثم يسحق بالماء، و يطلى به الأنف و دواء قريطن و هو: مر أربعة و ثلثان، سليخة درهم و سدس، حماما مثله، يعجن بعسل.

و من النفوخات أن ينفخ فيه الفودنج نفسه، أو خربق أبيض، و صدف محرق، و من الدواء المذكور فى آخر الفتائل، و أن ينفخ عود البلسان فى الأنف.

و من النشوقات ما جرب، طيبخ دارشيشعان بماء، أو خمر يستعمل أياماً.

و مما جرب فى علاجه، و خصوصاً إذا كان فى الدماغ، أو مقدمة عفونه: كيتان يمنة اليافوخ و يسرته بحذاء الأذنين مائتين إلى الصدغين، أو كية على وسط الرأس.

فصل فى القروح فى الأنف

إنه قد يتولد فى الأنف قروح، إما من بخارات حادة أو رديئة، أو من نوازل حادة، و هى إما متنته عفنة، و إما خسر كيشات، و إما قروح بثرية، و إما قروح سلاخة، و هى إما ظاهرة و إما باطنة. المعالجات

الأنف عضو أرطب من الأذن، و أيس من العين، فيجب أن يكون علاج قروحه بين علاجى قروح الأذن و العين، فيحتاج أن تكون الأدوية المجففة لقروح الأنف، أقل تجفيفاً من الأدوية المجففة لقروح الأذن، و أشد تجفيفاً من الأدوية المجففة لقروح العين، فإن قروح الأذن تحتاج إلى شىء فى غاية التجفيف، و قروح العين تحتاج إلى شىء فى أول حدود التجفيف. ثم أنه إن كان السبب مواد تسيل، أو أبخرة تصعد، فتعالج باستفراغها و جذبها إلى ناحية أخرى على ما يدرى. و بالجملة يحتاج أول شىء أن يجفف الرأس، و يقوى بما عرفته، ثم تفصد المنخران.

و اعلم أن جميع الأدوية النافعة فى البواسير و الأريبان مما سذكركه نافعة أيضاً فى القروح، إذا كانت قوية. و إذا أغليت باللعابات و ما يشبهها حتى لانت صلحت لجميع القروح الخفيفة أيضاً.

أما القروح اليابسة، فتعالج بمسوح متخذ من شمع، مخلوط به نصفه ساق البقر المذاب فى مثل دهن النيلوفر و الشيرج، و أصلحه عندى دهن الورد، خصوصاً المتخذ من زيت الأنفاق، و أيضاً يعالج بمسوح متخذ بدهن البنفسج مع الكثيراء أو قليل رغوہ بزرقطونا و خطمى، و أيضاً بفتيلة مغموسة فى زوفا و شحم البط، و الشمع الأصفر، و شحم الأيل، و شحم الدجاج و العسل، و أيضاً شمع و دهن هليلج أصفر، أو عقص، و ربما نفع فصد عرق فى طرف الأنف بعد القيصال، و حمامة النقرة و الإسهال.

و أما القروح التى تسيل إليها مادة حريفة أو رديئة أو منتنة، فإن علاجها يصعب و لا بد من الاستفراغ و الفصد، و ربما احتيج إلى الإسهال بالأيارجات الكبار. و يجب أن يدام غسلها بالنظرون و الصابون، خصوصاً الصابون المنسوب إلى اسقلينادس، و الصابون المنسوب إلى قسطيطونس. ثم تستعمل الأدوية الشديدة التجفيف.

و منها: أن يؤخذ قشور النحاس، و قلقديس، و زرنينخ أحمر، و خربق، و يسحق، و ينقع فى مرارة الثور أياماً حتى تتخمر فيه، ثم يستعمل، و ربما زيد فيه حماما، و مر، و فوتنج و فراسيون، و زعفران، و شب، و عقص، و دواء روفس المجرب. و نسخته: يؤخذ سعد و عقص و زعفران و زرنينخ، و يستعمل. و أما القروح الشديدة الوجع، فتعالج بالإسرب المحرق المغسول فى الإسفيداج و المرادسنج يتخذ منها مرهم بدهن ورد، و الشمع.

و أما القروح البثرية، فعلاجها بدهن الورد، و دهن الآس، و المرادسنج، و ماء الورد، و قليل خل، يتخذ منها مرهم. و أما القروح الظاهرة فتعالج بهذا المرهم. و نسخته: يؤخذ إسفيداج رطل، مرادسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص المحرق ثلاث أواق، يخلط بالخمير و دهن الآس.

و من الأدوية المشتركة، أن يؤخذ ماء الرمان الحامض، فيطبخ فى إناء نحاس حتى يصير إلى النصف، و يلطخ به فتيلته، و يستعمل. و مما يعالج به أقراص أندرون تارة محلولة فى شراب

، و تارة بخل، و تارة بخل و ماء بحسب ما ترى. و من المراهم الجيدة، أن يؤخذ خبث الأسرب، و شراب عتيق، و دهن الآس، يجمع بالسحق على نار لينه فحمية، و يحرك حتى يغلظ، و يحفظ فى إناء من نحاس و الاسرب المحرق فى حكم خبث الأسرب، و ينبغى أن تستعمل عصارة السلق وحدها، أو مع الأدوية، فإنها نافعة جداً.

فصل فى علاج القروح التى تسمى حلوة

أما الابتداء، فيكفى دهن الورد وحده، أو بشمع و شحم الدجاج. و أقوى من ذلك مرهم الاسفيداج، و لا سيما مخلوطاً بلعاب

حب السفرجل، فإن ريد زيادة تجفيف، جعل فيه خبث الفضة. وقد ينقع خبث الفضة وحده بدهن الآس، و أما إذا اشتدّت العلة يسيراً، فليستعمل هذا المرهم. و نسخته: إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص ثلاث أواق، رصاص محرق مغسول مسحوقاً بالخمر أربع أواق، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخل. و أما إذا أزمّت العلة و اشتدّت جداً، يؤخذ مرهم بهذه الصفة، مرداسنج أربعة دراهم، سذاب رطب أربعة دراهم، شبّ درهمين، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخل. و أقوى منه زاج، و قلقنت، و مر، من كل واحد سبعة أجزاء، قلقديس ستة، شبّ يمانى عفتص توبال النحاس من كل واحد أربعة، كندر جزء و نصف، خلّ رطل و ثمان أواق، يطبخ في إناء نحاس حتى يصير في قوام العسل، و يتخذ منه لطوخ.

فصل فى السدة فى الخيشوم

السدة فى الخيشوم هى الشىء المحتبس فى داخله حتى يمنع الشىء النافذ من الحلق إلى الأنف، أو من الأنف إلى الحلق، و قد يكون خلطاً لزجاً لحجاً، و قد يكون لحمياً ناتئاً، و قد يكون خشكريشاً.

العلامات هذه السدة تفعل الغنة حتى تمنع فضلة النفخة عن أن تتسرّب فى الخيشوم، فتفعل الطنين الكائن منه.

المعالجات يؤخذ من العدس المر درهم، جنديدستر نصف درهم، أفيون قيراط، زعفران قيراط، مر نصف درهم، يتخذ منها حب، و يسعط بماء المرزنجوش الرطب، و كثيراً ما يحوج الحال إلى عمل اليد، و خرط الأنف بالميل الخاص بالأنف الذى يمكن به الجرد، فلا يزال يجرد حتى يتنقى، و ربما خرج بالجرد شىء كثير يتعجب الإنسان من مبلغه يكاد يبلغ نصف رطل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢١

، فإن لم يغن فعل ما ذكرنا فى باب البواسير.

فى علاج الخنان من معالجه أن يسعط و يغرغر بدواء هذه نسخته: يطبخ العفتص المسحوق بماء الرمان الحلو غمره حتى يشربه، ثم يجفّف و يخلط به نصفه كندر، و أنزروت، و يعجن كرة أخرى بماء الرمان الذى قد طبخ العفتص فيه، و يستعمل سعوطاً و غيره أياماً، و مما يعالج به أن يجعل فى الأنف تنكار بشمع و دهن لا يزال يستعمل حتى يبرأ.

فصل فى رضّ الأنف

الأولى و الأفضل أن يحشى من داخل، ثم يسوى من خارج، و يخرج الحشو كل قليل حتى يستوى. و أما الأطلية النافعة فى ذلك، فالذى يجب أن يجعل على الكسر قليلاً صبر و ماش، مرّ و زعفران، و رامك، و سكك، و طين أرمنى، و طين مختوم رومى، و خطمى، و لاذن يطلى بماء الأثل، أو ماء الطرفاء. على أنا ربما عاودنا ذكر هذا الباب فى كتاب الكسر و الجبر.

فصل فى البواسير و الأريبان فى الأنف

أما البواسير فهى لحوم زائدة تنبت، فربما كانت لحوماً رخوة بيضاء و لا وجع معها، و هذه أسهل علاجاً، و ربما كانت حمراء، و كمدة شديدة الوجع، و هذه أصعب علاجاً، لا سيما إذا كان يسيل منها صديد متتن. و ربما كان منها ما هو سرطانى يفسد شكل الأنف، و يوجع بتمديده الشديد، و هو الذى يكون كمد اللون، ردىء التكوّن جداً فى غور كثير، و سبيله المداراة دون القطع و الجرد. و قد يفرق بين السرطانى، و بين البواسير الرديئة، أن اللحم النبات، إن حدث عقيب علل الرأس و النوازل، فإنه بواسير، و إن كان ليس عن ذلك، بل حدث عن صفاء الأنف، و عدم السيالات، فهو سرطان، و خصوصاً إن كان قبل حدوثه فى الدماغ

أعراض سوداوية، و كان ابتداءه كحمصه، أو بندقه، ثم أخذ يتزايد و أحدث في الحنك صلابه.

و السرطان في أكثر الأمر غير ذى صديد و سيلان إلى الخلق، بل هو يابس صلب، و البواسير ربما طالت و صارت بواسير معلقه، و ربما طالت حتى تخرج من الأنف أو الحنك، و جميع الأدوية التي تنفع من الأريبان، فإنها تنفع من البواسير، و ربما احتيج أن تكسر قوتها.

المعالجات ما كان من ذلك من القسم الأول قطع بسكين دقيقه، ثم جرد بالمجرد ناعماً، و ما كان من القسم الثاني، فالأولى أن يكوى، أما بالأدوية التي نذكرها، و أما بالنار بمكاوٍ صغار دقاق، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٢

تقطع بمجارد تخرج جميع ما في الأنف من الزوائد و الفضول.

و أجود المجارد ما كان أنبوبياً، ثم يحسب في المنخرين بعد ذلك خلّ و ماء، فإن جاد النفس بعد ذلك و زالت السده، و إلا فقد بقيت منه في العمق بقيه، فحينئذ يحتاج أن يستعمل المنشار الخيطي، و صفته: أن تأخذ خيطاً من شعر، أو إبريسم، فتعقده عقداً يصير بها كالمنشار في الأسنان، و تدخله في إبرة من إسرب معقفة إدخالاً من المنخر حتى يخر إلى الحنك، ثم ينشر به بقيه اللحم جذباً له من الجانبين كما يفعل بالمنشار، ثم تأخذ أنبوباً من الرصاص، أو من الريش، و تلف عليه خرقة، و تذر عليها أدوية البواسير، مثل دواء القرطاس، و دواء أندرون، و سائر ما نذكره بعد، و يدخله في الأنف ليقى موضع النفس مفتوحاً، و إذا عمل مجرد كالمبرد لكنه أنبوبي أمكن أن تبلغ به المراد من التنقيه، و إذا استعمل على البواسير آلات القطع و الجرد، أو الأدوية الأكالة، فيجب أن يعطس بعد ذلك حتى تنتثر كل عفونه و نشاره. و أما الأدوية التي يعالج بها ما خص من ذلك، ففتيله معموله من قشر الرمان مسحوقاً بالماء حتى ينعجن، و لا يزال يستعمل ذلك، فإنه مجرب، لكنه بطيء النفع. أو فتيله من أشنان أخضر ساذج، أو بشحم الحنظل، أو من جوز السرو مع شيء من التين، يستعمل أياماً أو فتيله مغموسه في عصارة الحبق وحدها، أو مغموسه في عصارته، ثم يذر عليها اليابس منه، أو في خمر، و يذر عليها سحيق الحبق، أو من عقيد ماء الرمانين المدقوقين مع القشر و الشحم، أو فتيله بعسل و ورد، يكرر في اليوم مرات، أو نفوخ من الزرنبيخ و القلقنت مسحوقين بخل مجففين. و أما الأدوية التي يعالج بها ما أزم من ذلك، ففتائل، ذرورات، و مراهم من مثل الشب، و المر، و النحاس المحرق، و قشور النحاس، و أصل السوسن الأبيض، و القلقنت، و القلقطار، و الزاج، و النظرون يتخذ منها بالخمير، أو بماء الحبق، أو ماء الرمانين بالشحم و القشر فتائل، و يستعمل. أو يستعمل نفوخات، فإن لم ينجح، اتخذت فتيله من مثل هذه المياه مذروراً عليها شيء كثير من القلقديس، و القلقطار، و القلى، و الزنجار، و الزاج، و الشب على السويه. و الأصوب أن يستعمل بعد الشرط، فإن لم ينجح، فالقلقنديون، و قد قيل أن بزر اللوف يشفى بواسير الأنف، و إذا عصر العنقود الذي على طرف لوف الحية، فشرب منه صوفه، و أدخل في المنخرين، أذهب اللحم الزائد و السرطان.

و أما الأريبان، فالأصوب أن يعالج بعلاج اليد، و ذلك بعد نفص الامتلاء عن البدن و الرأس، فإن كان خفيفاً، استعملت الأدوية القويه من أدوية القروح، مثل نفوخ متخذ من شب، و مر جزء جزء، و قلقطار و عفص نصف جزء نصف جزء، و ينفخ فيه، أو يتخذ فتيله. و الدواء الذي اختاره جالينوس، فهو أن يؤخذ من ماء الرمانين المعصورين بقشورهما، و شحمهما، و يطبخان طبخاً يسيراً، ثم يرفعان في إناء من إسرب، ثم يؤخذ الثفل و يدق حتى يصير كالعجين، و يسقى من العصارتين قدر ما يليق به، ثم يتخذ منه شياطات مطاوله، و يدخلها أنف العليل و يتركها فيه، ثم تريحه في بعض الأوقات، و تخرجها عن أنفه، و تطلى الأنف حينئذ و الحنك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٣

بالعصارتين، تواظب على هذا التدبير. وهذا للقروح والبواسير نافع. و من منافعه، أنه غير مؤلم ألبما يعتد به، و ربما جمع ذلك من ثلاث رمانات عفصه، و حامضه، و حلو، فإن كان الباسور صلباً زاد فى الحامض، و إن كان كثير الرطوبة زاد فى العفص، و قوم من بعد.

قال جالينوس: ربما زادوا فيه قليل قلقطار، و نوشادر، و زنجار. و مما يقلعه دواء المقر. و الأدوية الحادة الأكلة كلها تنفخ فيه فإذا ورم أجتم حتى يسكن، ثم يستعمل الشمع و الدهن و العسل، ثم يعاود النفخ، ثم يعاود الإجمام، لا يزال يعمل به ذلك حتى يسقط. و قد جرب الخرنوب النبى الرطب، فإنه إذا حشى صوفاً، و أدخل الأنف أكل الأبيان كله للتأليل، و أيضاً جوز السرو نافع.

و مما جرب أن يسحق الزاج الأخضر كالكحل، و ينفخ فى الأنف غدوة و عشية، فإنه يبرأ، و إذا قطع الأريبان، فمن الأدوية الحابسة لدمه الطين المبلول بالماء المبرد حتى يصير طيناً غليظاً، و يبرد جداً، و يطلى به الأنف.

فصل فى العطاس

العطاس حركة حاميه من الدماغ لدفع خلط، أو مؤذ آخر باستعانه من الهواء المستنشق دفعا من طريق الأنف، و الفم. و العطاس للدماغ، كالسعال للرئة و ما يليها، و قد ظن قوم أن الدماغ لا يفرغ إلى العطاس، إلا إذا استحال الخلط المؤذى هواء، فيخرجه بالهواء المستنشق، و ليس ذلك بواجب، بل إنما يخرج إلى الهواء فى ذلك ليكون البدن مملوءاً هواء متصلاً بهواء جذبه إلى ناحية الخلط، فإذا تزعزع الهواء كله تحركه عضلات الصدر و الحجاب حركة عنيفة، و انتفض من داخل إلى خارج حافراً لما هو أبعد من الصدر من أجزائه حذر إلى الخروج، كان معونه على النفص و القلع. لأن ذلك يتبعه تزعزع الهواء الذى يليه، فيعين القوة الدافعة على إماتة المادة و نفضها.

و العطاس ضار جداً فى أول النزلة و الزكام لحاجته الخلط المطلوب فيه النضج إلى السكون، و ربما كثر فى الحميات و ما يشبهها كثره تسقط القوة و تملأ الرأس، و ربما هيج رعاهاً شديداً، فيجب أن يتعجل فى حبسه، لكنه يحل الفواق المادى بزعرته. و من العطاس ما يعرض فى ابتداء نواب الحميات. و قد زعمت الهند و لم يعد صواباً أن العاطس أوفق أوضاع رأسه أن يكون أمامه حذر و صدر، غير ملتفت و لا متنكس، فلا يلحقه غائلة.

و العطاس أنفع الأشياء لتجفيف الرأس إذا كانت المادة، أما قليلة مقدوراً على نفضها و إن لم تنضج، أو كانت رحيه. فإن كانت كثيرة أو بخارية، فإن العطاس أنفع شىء للامتلاء البخارى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٤

فى الرأس، أو كانت غليظة لكن نضيجة. فإن كانت أكثر من ذلك فيدل على قوة من الدماغ، و لذلك من قرب موته لا يستطيع أن يعطس، و من عطس منهم بالمعطسات، فلم يعطس فلا- يرجى برؤه البتة، و هو مما يعين على نفص الفضول المحتبسة، و يسهل الولادة و خروج المشيمة، و يسكن ثقل الرأس، لكنه ضار لمن فى رأسه مادة تحتاج أن تسكن لتنضج، و أن لا يسخن ما يليها و لا يتحرك خوفاً من أن ينجذب إليها غيرها، و هو ضار أيضاً لمن فى صدره مادة كثير أو فجّة.

فصل فى الأدوية المانعة للعطاس

مما يمنعه التسعط بدهن الورد الطيب، و دهن الخلاف شديد التسكين له. و قد يمنعه أن يحسى حسواً حاراً، و تحميم الرأس

بماء حار، و صبّ دهن حار في الأذنين، و الاستلقاء على مرفقه حارة توضع تحت القفا. و اشتمام التفاح و السويق، و كذلك اشتمام الاسفنج البحري مما يقطعه، و الفكر و الاشتغال عنه ربما قطعه.

و أما الصبيان، فينتفعون بسيلان الكليّة الصحيحة، تجعل على النار، و تشوى، و تؤخذ قبل أن تنضج، و يؤخذ سيلانها و يستنشق، أو يسعط به. و مما ينفعه شدّة الصبر عليه، فإنه يحبسه، و هو علاج كافٍ للضعيف منه، و مما يمنع ذلك العين، و الأذن، و الأطراف، و الحنك، و قوّة الفغر، و التحشّي، و تحديد النظر إلى فوق، و التملل، و التقلّب، و تمرير العضل بالأدهان المرطّبة، و خصوصاً عضل اللحيين، و الاستغراق في النوم، و اتّقاء الانتباه المبالغت، و التحرّز عن الغبار و الدخان. في الأدوية المعطّسات هي الخربق الأبيض، و الجندبيدستر، و الكندس، و الفلفل، و الخردل يجمع أو يؤخذ أفراداً، و يلصق بريشة في الأنف، أو يؤخذ عاقرقرحا، و السنبل، و السكّ المدخن، أي المتخذ دخنه، و السذاب البري، و الصبر، و يلطخ كذلك. و أما المعطّسات الخفيفة، فالأفيون إذا شمّ، و قضبان الباذروج، و الزراوند، و الورد بزغبه، و هو مما يعطّس المحرورين. و لطنخ باطن الأنف بالدواء المعطّس أصوب من نفخة فيه.

فصل في الشيء الذي يقع في الأنف

يعطس صاحبه ببعض الأدوية، و يؤخذ على فمه و منخره الصحيح، فإذا عطس خرج منه الشيء، و كأنّ هذا مما سلف ذكره. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٥

فصل في جفاف الأنف

قد يكون لحرارة، و قد يكون ليوسه شديدة، و قد يكون لخلط لزج جفّ فيه. و علاج كل واحد منه ظاهر. و أنفع شيء فيه الأدهان، و العصارات الباردة الرطبة، و إخراج الخلط، إن كان بعد تليينه بدهن، أو عصارة حتى لا يخرج ما لا يتعاطى إخراجة.

فصل في حكة الأنف

قد تكون لبخار حادّ، أو نزلة حادة كانت، أو تكون، أو لنزلة قويّة السيالان، و إن كانت باردة. و قد يكون لبثور، و قد يكون لحركة الرعاف، و هي من دلائل البحران، و من دلائل الجدرى، و الحصبة على ما نذكره في موضعه. و علاج كل واحد من ذلك بما عرف من الأصول سهل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٦

الفن السادس في أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة [٩]

إشارة

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٤٢٦

فصل فى تشنج اللسان

الفم عضو ضرورى فى إيصال الغذاء إلى الجوف الأسفل، و مشارك فى إيصال الهواء إلى الجوف الأعلى، و نافع فى قذف الفضول المجتمعة فى فم المعدة إذا تعقر، أو عسر دفعها إلى أسفل، و هو الوعاء الكلى لأعضاء الكلام فى الإنسان، و التصويت فى سائر الحيوانات المصوتة من النفخ. و اللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ، و تقطيع الصوت و إخراج الحروف، و إليه تمييز الذوق. و جلده سطحه الأسفل متصله بجلده المرىء، و باطن المعدة.

و جلده النطع مقسومة منصفه بحذاء الدرز السهمى، و بينهما مشاركة فى أربطة و اتصال. و قد عرفت عضلة المحركة و المحبسة. و أفضل الألسنة فى الإقتدار على جودة الكلام، المعتدل فى طوله و عرضه، المستدق عند أسلته. و إذا كان اللسان عظيماً عريضاً جداً، أو صغيراً كالمتشنج، لم يكن صاحبه قديراً على الكلام.

و جوهر اللسان لحم رخو أبيض، قد اكتفتته عروق صغار مداخله دموية أحمر لونه بها، و منها أورده، و منها شريانات، و فيه أعصاب كثيرة متشعبة من أعصاب أربعة ناتئة قد ذكرناها فى تشريح الأعصاب، و فيه من العروق و الأعصاب فوق ما يتوقع فى مثله، و من تحته فوهتان يدخلهما الميل هما منبع اللعاب يفضيان إلى اللحم الغددى الذى فى أصله المسمى مولد اللعاب. و هذان المنبعان يسقيان ساكبي اللعاب، يحفظان نداوة اللسان. و الغشاء الجارى عليه متصل بغشاء جملة الفم، و إلى المرىء، و المعدة، و تحت اللسان عرقان كبيران أخضران يتوزع منهما العروق الكثيرة، يسقيان الصردين.

فصل فى أمراض اللسان

قد يحدث فى اللسان أمراض تحدث آفة فى حركته، إما بأن تبطل، أو تضعف، أو تتغير. و قد يحدث له أمراض تحدث آفة فى حسه اللامس، و الذائق، بأن يبطل، أو يضعف، أو يتغير. و ربما بطل أحد حسيه دون الآخر كالنوق، دون اللمس لاقتدار المرض على إحلال الآفة بأضعف القوتين، و قد يكون المرض سوء مزاج، و قد يكون آلياً من عظم، أو صغر، أو فساد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٧

شكل، أو فساد موضع، فلا ينبسط، أو لا ينقبض، أو من انحلال فرد، و قد يكون مرضاً مركباً كأحد الأورام. و ربما كانت الآفة خاصة به، و ربما كانت لمشاركة الدماغ و حينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين، و الشفتين فى أكثر الأمر، و ربما شاركه سائر الحواس إذا لم تكن الآفة فى نفس شعبة العصب الذى يخصه، و قد يألم أيضاً بمشاركة المعدة، و أحياناً بمشاركة الرئة و الصدر، و قد يستدل على أمزجة المزاج من جهة اللون الأبيض، و الأصفر، و الأحمر، و الأسود، و من جهة لمسه، و من جهة الطعم الغالب عليه من إحساس شبه حموضة، أو حلاوة، أو تفة، أو مرارة، أو بشاعة تتولد عن عفونة، أو عفوصة و قبض.

على أن الاستدلال من لونه، و ما يجده من أطعم، قد يتعداه إلى أعضاء أخرى، فإن حمرته، و خصوصاً مع الخشونة قد تدل على أورام دموية فى نواحي الرأس، و المعدة، و الكبد. و يياضه قد يدل على برد فم المعدة، و الكبد، و بلغمية الرأس. و ربما دل على اليرقان، و إن كان لون البدن بالخلاف، و طعمه يدل الغالب من الأخلط على البدن كله، أو على المعدة و الرأس.

و قد يستدل عليه من جهة رطوبته، و يبوسته. و اليبوسة تحس على وجهين: أحدهما مع صفاء سطح اللسان، و هذا هو اليبوسة الحقيقية، و الثانى مع سيلان خلط غروى لزج عليه قد جففه الحر، و هذا لا يدل على يبوسة فى جوهره، بل على رطوبة لزجة تجتمع عليه، إما من نزله، و إما من أبخرة غليظة ثخينه، و هذا مما يغلط فيه الأطباء إذا تعرّفوا من المريض حال جفاف الفم فلم يميزوا بين الضرب الذى قبله، و بينه. و الخشونة تتبع الجفاف، و الملاسة تتبع الرطوبة.

وقد يستدل على اللسان من حاد حركته عند الكلام، و من حال ضموره و خفته، و من حال غلظه حتى ينعض كل وقت، و تثقل حركته عند الكلام، فيدل على امتلاء من دم، أو رطوبة، و قد يستدل عليه من الأورام و البثور التي تعرض فيه، و أنت يمكنك أن تبسط وجوه الاستدلالات من هذا المأخذ بعد إحاطتك بأصول كلية سلفت، و جزئية تليها.

واللسان قد يألم بانفراده، و قد يألم بمشاركة الدماغ، أو المعدة. و لما كانت عصبه اللسان متصلة بعدة أعصاب لم يخل، إما أن تكون تلك الأعصاب مواتية لها في الحركة لا- تعاوقها و تواتيها، فيكون حال أصحاب الكلام، و إما أن تعاوقها و لا تواتيها بسهولة، فيكون التتممة و نحو ذلك، و ربما وقعت التتممة من الحبسة بسبب أن العصبه تستقى القوة من عصب آخر، فينجس إلى أن يتجه.

في معالجات اللسان قد تكون معالجته بمشاركة مع رأس، أو معدة بما يصلحها مما علمت كلاً في بابه، و قد تكون معالجته معالجة خاصة بالمشروبات المستفرغة بالإسهال، و هي أنفع من المقيئة و المبدلة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٨

للمزاج، أو القابضة، أو المحللة المقطعة الملطفة التي إذا أشربت تأدت قوتها إليه، و أولى ما يشرب أمثالها أن يشرب بعد الطعام. و قد يعالج بالمضمضات، و بالدلوكات، و بالغرغر، و بالأدهان تمسك في الفم، و بالحبوب المسكية في الفم المتخذة من العقاقير التي لها القوى المذكورة بحسب الحاجة. و الأجود أن تتخذ مفرطحة، و يجب أن يحترس في استعمال أدوية الفم و اللسان إذا كانت من جنس ما يضر الحلق و الرئة كيلا يتحلل شيء من سيلاناتها إليها.

فصل في فساد الذوق

الآفة تدخل في الذوق على الوجوه الثلاثة المعروفة، و كل ذلك قد يكون بمشاركة، و قد يكون لمرض خاص من سوء مزاج، أو مرض آلي، أو مشترك، فيستدل عليه بما أشرنا إليه.

العلاج علاجه، إن كان بمشاركة، فأن تتعرف حال الدماغ فتصلحه بما عرفناكه في باب علل الدماغ، أو حال المعدة، و إن كان من غير مشاركة اشتغل باللسان نفسه. و إذا كان السبب امتلاء، و خلطاً رديئاً، فيجب أن يستفرغ، فإن كان حاداً، استفرغ بمثل أيارج فيقرا، و حب القوقايا، أو حبوب متخذة من السقمونيا، و شحم الحنظل، النفطي. و إن كان خلطاً غليظاً، فيجب أن يستفرغ بالايارجات، و يستعمل الغرغر المذكورة في باب استرخاء اللسان، و يطعم صاحبه الأغذية الحريفة، كالبصل، و الخردل، و الثوم، و الخل.

فصل في استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخل في الكلام

استرخاء اللسان من جملة أصناف الاسترخاء المذكورة فيما سلف و السبب المعلوم. و قد يكون من رطوبة دموية مائية، و قد يكون لسبب في الدماغ، و قد يكون لسبب في العصبه المحركة له، أو الشعبة الجائية منها إليه. و أنت تعلم ما يكون بشركة من الدماغ، و ما يكون عن غير شركة، بما تجد عليه الحال في سائر الأعضاء المستقية من الدماغ حساً و حركة، و قد يدل على أن المادة دموية، حمرة اللسان و حرارته، و قد يدل على أن المادة رقيقة مائية، كثرة سيلان اللعاب الرقيق، و قلّة الانتفاع بالمحللات، و الانتفاع بما فيه قبض. و قد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أن يعدم الكلام، أو يتعسر، أو يتغير، و منه الفأفاء و التتمام. و من الصبيان من تطول به مدة العجز عن الكلام، و من المتعنع في كلامه من إذا عرض له مرض حار انطلق لسانه لذوبان الرطوبة

المتعته للسان المحتبسة في أصول عصبه، و لمثل هذا ما يكون الصبى ألثغ، فإذا شبّ و اعتدلت رطوبته عاد فصيحاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٩

المعالجات يجب أن ينقى البدن بالأيارج الصغير، ثم بالأريارات الكبار، ثم يقصد ناحية الرأس بالأدوية الخاصة به، و إن ظنّ أن مع الرطوبة غلبه دم، فصد عروق اللسان، و حجم الذقن، ثم عولج بالغراغر، و الدلوكات اللسانية، و بإدامة تحريكه بعد الاستفراغ، و البابان الأولان، فقد وقفت عليهما في تدبير أمراض الرأس. و أما الأدوية الخاصة بالموضع، فالذى في أكثر الأمر هو بالدلك بالمحللات المقطعات، و التغرغر بمياهها، و التمضمض بها، و هى مثل السعتر، و الحاشا، و الخردل، و العاقرقرا، و قشور أصل الكبر، بل مثل الخردل و الكندس، كل ذلك بمثل المرى، و بمثل خلّ العنصل. و قد ينتفع بذلك اللسان بالنوشادر مع الرخين أو المصل حتى يسيل منه لعاب كثير. و السكنجيين العنصلي إذا استعمل غرغرة و مضمضة نفع جداً. و الوج جيد جداً لاسترخاء اللسان و ثقله، و إذا اشتد الاسترخاء، و امتنع الكلام، فيؤخذ شىء من الأوفريون، و كندس، و يدام ذلك اللسان و أصله به.

و يجب أن توضع هذه الأدوية و أمثالها على الرقبة أيضاً، و قد يتخذ من هذه الأدوية و أمثالها حبوب تعجن بما يمنعها من سرعة الانحلال، مثل اللاذن، و العنبر، و الراتينج، و الصمغ اللزجة.

نسخة حبّ يمسك تحت اللسان: ينفع من استرخائه و دلعه علك الأنباط درهمان، حلتيت درهم، يتخذ منه حبّ كالحمص، و يمسك تحت اللسان. و مما جرب في هذا الباب غرغرة من النوشادر، و الفلفل، و العاقرقرا، و الخردل، و البورق، و الزنجبيل، و الميوزج، و الصعتر، و الشونيز، و المرزنجوش اليابس، و الملح النفطى، يدقّ و ينخل و يتغرغر بها في ماء أياماً تباعاً. و من الجوارشات التى تذكرها الهند لهذا الشأن.

صفة الجوارشن: يؤخذ كمون أسود، كمون كرماني، قرفة ملح هندي، من كل واحد نصف مثقال، دارفلل مائة عدداً، فلفل مائتان عدداً، سكر ثمانية أساتير و الأستار ستة دراهم و نصف، يستفّ منه كل وقت، فإذا لم تنجع المحللات، و حدست أن الرطوبة رقيقة سيالة، استعنت بالمحللات القابضة، مثل الدارشيشعان مخلوطاً بالورد، و مثل فقاح الإذخر بالطباشير، و كثيراً ما ينفعه تدليك اللسان بالحوامض القابضة، فإنها تشدّ مع تحليل الريق و إسالته بسبب الحموضة، مثل المصل، و الحصرم، و الفواكه التى لم تنضج.

و إذا أبطأ الصبى بالكلام و جب أن يدام تحريك لسانه و ذلك و تسييل اللعابات منه، و ينفع فى ذلك خصوصاً إذا استعمل فى ذلك العسل، و الملح الداراني، و يمنع ما قيل فى علاج رطوبة اللسان، و مما يحرك لسانهم و يطلقه إجبارهم على الكلام. قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضاً، و قد تكون من سواد مقبضة، و قد تكون فى الأمراض الحادة إذا أحدثت تشنجاً فى عضلة اللسان على طريق التجفيف، و التشويه. و التشنج قد يظهر أيضاً ضرراً فى الكلام.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٠

فصل فى تشنج اللسان

قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضاً و قد تكون من سواد مقبضة و قد تكون فى الأمراض الحادة إذا أحدثت تشنجاً فى عضلة اللسان على طريق التجفيف و التشويه. و التشنج قد أيضاً ضرراً فى الكلام.

المعالجات ليس يبعد علاج تشنج اللسان فى القانون من علاج التشنج الكلى المذكور فى الفن الأول من هذا الكتاب. و أما على طريق الأخص، فإن علاجه على ما حد من جملة ذلك: التكميدات لأصل العنق، بمثل البابونج، و إكليل الملك، و الرطبة، و

المرزنجوش. و الشبث أفراداً و مجموعة، و كذلك الغرغرة بأدهانها، و احتساؤها ملء الفم و هي فاترة، ثم إمساكها فيه مدة، و استعمال أخبصة متخذة من أدهان حارة، و حلاوات محللة، و بزور كالحلبه و ما يشبهها. و إذا كان في الحميات، فلتكن الأدهان اسمتعلمة، مثل دهن البنفسج، و دهن القرع و الخلاف مفترأ، و يجب أن ينطل المواضع المذكورة بالماء الفاتر و العصارات الرطبة مفترأ.

فصل في عظم اللسان

قد يكون عظم اللسان من دم غالب، و قد يكون من رطوبة كثيرة بلغمية مرخية مهيجه، و قد يعظم كثيراً حتى يخرج من الفم و لا يسعه الفم و هذا العظم قد أفردنا ذكره من باب الورم لمن هو مختص به من اللرق. المعالجات أما الدموى و الكائن من مادة حارة، فيعالج بأن يدام ذلك بالمقطعات الحامضة و القابضة، مثل الريباس و حماض الأترج، و الكائن عن الرطوبات، فبأن يدام ذلك بالنوشادر و الملح، مع مصل و خل بعد الإستفراغات، أو يؤخذ زنجبيل، و فلفل، و دارفلفل، و ملح أندراني، يدق جيداً، و يدلك منه اللسان، فيعود إلى حجمه، و يدخل الخارج منه. و استرخاء اللسان إذا عرض للصبيان، كفى المهم فيه الحمية و التغذية بالعصافير و النواهض. و قد احتجم إنسان فضرب الموضع ليف عصب في جوار الغشاء المتصل باللسان، فأرخى اللسان.

فصل في قصر اللسان

قد يعرض لاتصال الرباط الذى تحته برأس اللسان و طرفه، فلا يدع اللسان ينبسط، و قد يعرض على سبيل التشنج. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣١ المعالجات أما الكائن بسبب التشنج، فقد قيل فيه. و أما الكائن بسبب قصر الرباط، فعلاجه قطع ذلك الرباط من جانب طرفه قليلاً، و تدارك الموضع بالزجاج المسحوق ليقطع الدم، و مبلغ ما يحتاج إليه من قطعه في إطلاق اللسان أن ينعطف إلى أعلى الحنك، و أن يخرج من الفم، و إن لم يجسر على قطعه بالحديد تقيء و خوفاً من انفجار دم كثير، جاز أن يدخل تحت الرباط إبره بخيط خارم فيخرم من غير قطع، و يجعل على العضو ما يمنع الالتصاق، و هى الأدوية الكاوية الحادة، و إن رفق في قطعه مع تعهد العروق التى تحت اللسان كى لا يصيبها قطع لم يصبها سيلان دم مفرط.

فصل في أورام اللسان

قد يعرض للسان أورام حارة، و أورام بلغمية، و أورام ريحية، و أورام صلبة، و سرطان. و علامات جميع ذلك ظاهرة إذا رجعت إلى ما قيل في علامات الأورام. و قد يرم اللسان لشرب السموم مثل الفطر و الأفيون. المعالجات أما الأورام الحارة، فتعالج أولًا بالفصد، و الإسهال، و ذلك خير في أورام اللسان من القىء، و ربما لم يستغن عن فصد العرق الذى تحت اللسان، ثم يمسك في الفم عند ابتدائها عصارة الهندبا، و عصارة الخس خاصة، عصارة عنب الثعلب، و اللبن الحامض، و خاصة ماء الورد، و ماء ورد طبخ فيه الورد، و عصارة عصا الراعى، و قشور الرمان، و يدللك بالجوخ الرطب، فإنه شديد النفع من ذلك. فإذا لم يتحلل و لم يفتح، احتيج في آخره إلى المنضجات المحللة يتغرغر بها، مثل العسل باللبن، و مثل طبيخ أصل السوس، و مثل طبيخ التين، و الحلبة، و طبيخ الزبيب و الرزيانج، و شرب أيارج فيقرا ليسهل المادة الغليظة عن فم

المعدة، و يجعل الأغذية من جنس ما ينضج، و يحلل مثل الكرنبى و القطفى بدهن الخلّ.
فإن تقيح، استعمل القوابض فى الفم مثل طبيخ السماق، و الآس، و العدس، و ورق الزيتون، و الشواب العفص. و مما ينفع من ذلك، مرهم يتخذ من عصارة عنب الثعلب و دهن الورد، و العدس المقشر، و الورد.

و إن كان الورم رخواً بلغمياً، فقد ينفع منه س من الورم الحار فيه البالغ منتهاه، أن يحرق أصل الرازيانج، و يلصق عليه. و قد يسعون فى أمثالها، و فى بعض الأورام الحارة التى فيها غلظ هذا الدواء. وصفته: يؤخذ من الزعفران و أيارج فيقرا من كل واحد جزء، و من الكافور و المسك من كل واحد ثلث جزء، و من السكر الطبرزد جزء و نصف، يحلّ من الجملة وزن دانقين فى لبن جارية و يسعط به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٢

قال جالينوس: ورم لسان إنسان ورماً عظيماً، و كان ابن ستين سنة، و لم يكن له عهد بالفصد، فلم أفصده، و سقيته القوقاي، و أردت أن أغلف لسانه فى الضمادات الباردة، و كان عشاء فخالف طيب، فرأى فى الرؤيا ليلته تلك أن يمسك فى فمه عصارة الخس فبرأ برأ تاماً، و كان ذلك وفق مشورتى. و أما إن كان الورم صلباً، فينبغى أن تلتطف التدبير و تجود الغذاء، و تستفرغ الأخلاط الغليظة بالأيارجات الكبار المذكورة فى أبواب سلفت، و يستعمل الغراغر الملطفة، و يمسك فى الفم نقيع الحلبه و طبيخها بالتين، و حبّ الغار مع الزبيب المنقى، و يمسك فى الفم لبن النساء، أو الأتن، أو الماعز، و أيضاً طبيخ التمر و التين بالنبيذ الحلو، أو برب العنب، أو بغسل الخيارشنبر، و يدام تليين الطبيعة بمثل الأيارج الصغير، أو الخيارشنبر.

فصل فى الخلل فى الكلام

قد ذكرنا بعض ما يجب أن يقال فيه فى باب استرخاء اللسان، و أما الآن فنقول أن الخرس و غيره من آفات الكلام، قد يكون من آفة فى الدماغ، و فى مخرج العصب الجائى إلى اللسان المحرك له، و قد يكون فى نفس الشعبة و قد يكون فى العضل أنفسها. و ذلك الخلل، إما تشنّج، و إما تمدّد، أو تصلّب، أو استرخاء، أو قصر رباط، أو تعقّد عن جراحه اندملت، أو ورم صلب. و قد يكون ذلك كما تعلم من رطوبة فى الأكثر، و قد يكون من يبوسة، و قد تكون الآفة فى الكلام من جهة أورام و قروح تعرض فى اللسان و نواحيه.

و قد يعرض السراسم لاندفاع العضل من الدماغ إلى الأعصاب، و فى الحميات الحارة لشدة تجفيفها، و يكون اللسان مع ذلك ضامراً متشنّجاً، و هو قليلاً ما يكون. و هذه من الآفات العرضية الغير الأصلية، و قد تكون الآفة فى الكلام لسبب فى عضل الحنجرة، إذا كان فيها تمدّد، أو استرخاء.

فبما كان الإنسان يتعدّر عليه التصويت فى أول الأمر، إلا أنه يعنف فى تحريك عضل صدره و حنجرته تعنيفاً لا تحتمله تلك العضلة، فتعصى، فإذا يبس فى أول كلمه و لفظه استرسل بعد ذلك. و مثل هذا الإنسان يجب أن لا يستعدّ للكلام بنفس عظيم، و تحريك للصدر عظيم، بل يشرع فيه بالهوينى، فإنه إذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام، و اعتاد السهولة فيه. و أما سائر الوجوه، فقد ذكرت معالجاتها فى أبوابها. و الكائن بعد السراسم، فقد ينفع منه فصد العرقين اللذين تحت اللسان جداً.

فصل فى الضفدع

هو شبه غده صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان و العروق التى فيه بالضفدع، و سببه رطوبة

غليظة لزجة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٣

المعالجات يجرب عليه الأدوية الأكاله المقطعة المحللة، و التي فيها أفضل تجفيف، مثل النوشادر، و الخل، و الملح، و لذلك بالزنجار و الزاج. فإن لم ينجع، استعملت الأدوية الحادة، مثل دواء أبيرون، و دواء اسفارون، و دواء البيض الرطب المذكور في الأقرباذين، و استعمال الفصد تحت اللسان، و أدوية القلاع القوي، فإن لم ينجع لم يكن بد من عمل اليد. و من الأدوية الممدوحة فيه، أن يؤخذ الصعتر الفارسي، و قشور الرمان، و الملح، و يدللك به لسان الصبي المضفدع، فإنه يبرئه. و مما جرب فيه الزاج المحرق، و السورنجان، يجمعان بياض البيض، و يوضع تحت اللسان.

فصل في حرقة اللسان

قد يكون ذلك بسبب حرارة في فم المعدة، أو الدماغ، لا يبلغ أن يكون حمى، أو بسبب تناول أشياء حريفة، و مالحة، و مرّة، و حلوة، و العطش الشديد.

و يكون لأسباب أعظم من ذلك مثل الحميات الحارة، و الأورام الباطنة. و علاج ذلك في الجملة، أنه يجب أن يمنع من يشكو ذلك و خصوصاً من المرضى، أن ينام على القفا، و من أن يديم فغر الفم، و يلزم استعمال الحبوب المتخذة من حبّ البطيخ، و القثاء، و الخيار، القرع، و الترنجيبين، و النشا، و ما أشبه ذلك، و يمسك في الفم نوى الإجاص، و التمرة الهندية، و سكر الحجاز، و الألبه المعلومة، و العصارات المبردة المرطبة، و يمسح عليه، إن كان هناك خلط لزج و دهن، ثم يتعهد بأن يدهن و يمضمض بالأدهان، و الموم، و دوغنا، و الألبه، و العصارات، و شحوم الطير. و من الناس من يعالج ذلك بدلكه بالنعناع.

فصل في علاج الشقوق في اللسان

لعاب بزرقطونا يمسكه في الفم، و يتجرعه، و تناول الأكارع، و البيض النيمبرشت. و مما جرب فيه الزبد الحادث من تدلك قطع القثاء و السبستان.

فصل في دلع اللسان

قد يكون لأورامه العظيمة، و قد يكون عند الخوانيق، فتدلع الطبيعة، أو الإرادة اللسان ليتسع مجرى التنفس.

فصل في البثور في الغم

أكثر ما يتبثر الغم يكون لحرارة في نواحي المعدة و الرأس و بخارات، و قد يكون في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٤

الحميات. و قد قيل إذا ظهر في الحميات الحادة بثور سود في اللسان، مات العليل في اليوم الثاني.

و أما المفردات النافعة في البثور في أول الأمر إذا احتيج إلى تبريد و تجفيف، فهو مثل الأملج، و العفص، و بزر الورد، و النشا، و ثمر الطرفاء، و شياف ماميثا، و الجلنار، و الكثيراء، و الصندلين، و الورد، و الطباشير، و السقاق، و العدس، و الطين الأرمني، و أقماع الرمان، و جفت البلوط، و قليميا، و فوفل، و العصارات الباردة، مثل عصارة الخس، و عنب الثعلب، و عصا الراعي، و البقلة

الحمقاء، و أطراف الكرم. و كثير من الصبيان من يعالج بثور أفواههم بالشكر الطبرزد، و الكافور. و أما الحارة المحتاج إليها في آخر الأمر، فمثل الماميران، و الدارشيشعان خاصة، و قشور جوزبوا، و السعد، و الزعفران، و جوز السرو، و لسان الثور، و عاقرقرا، و قرنفل، و فوتنج، و السك من الأدوية القذرة خراء الكلب، و ربما احتيج في المتقرح منها إلى الزرنخ.

و قد جرب للغليظ منها طيخ الدارشيشعان أوقية، عروق نصف أوقية، ماميران ربع أوقية، صبر وزن درهمين، زعفران مثقال، و كذلك ما طيخ فيه القرنفل، و جوزبوا، و الدارشيشعان أجزاء سواء، أو متقاربة. و إذا أخذت البثور تنقيح، فيجب أن يقرب منها اللعابات المتخذة من مثل بزر الكتان، و بزر المرو، و الشاهسفرم، و بزر الخطمي، و هذه البزور أنفسها، و دقيق الشعير، و لبن الأتن وحده، أو مع شيء من هذه. و ربما احتيج إلى طيخ بزر كتان بالتين، و السمّن، و دقيق الحنطة، و النعناع و الحلبة. قال بعض محصلي الأطباء أنه لا شيء أبلغ في علاج بثور الفم من إمساك دهن الإذخر فاتراً في الفم.

فصل في القلاع و القروح الخبيثة

القلاع قرحة تتكوّن في جلده الفم و اللسان مع انتشار و اتساع و قد يعرض للصبيان كثيراً، بل أكثر ما يعرض لهم إنما يعرض لرداءة اللبن، أو سوء انهضامه في المعدة، و قد يعرض من كل خلط و يتعرف بلونه، و الأبيض منه بلغمي، و تولده من بلغم مالح في الأكثر، و الأصفر صفراوى و يكون أشد تلقباً من غيره، و الأسود سوداوى، و الأحمر الناصع دموى. و أخبث الجميع هو السوداء.

و قد يكون من أصناف القلاع ما هو شديد التآكل، و يكون منه ما هو أمكن، و قد يكون مع ورم، و قد يكون مفرداً، و كل قرحة تحدث في سطح الفم، فإنها تسرع إلى الإنبساط لما لا ينفك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٥

عنه من حرارة لازمة، و جلده رطبة لينه. و من عادة جالينوس أن يسميها قلاعاً ما دامت في السطح، فإذا تعفنت و غاصت لم يسمها قلاعاً، بل قروحاً خبيثة، و هي التي تحتاج إلى أدوية كاوية، و قد يكثر القلاع إذا كثرت الأمطار، و يكثر في الحميات الوبائية.

العلاج يجب أن يقصد أولاً الخلط الغالب الفاعل للقلاع، فيستفرغ من البدن كله إن كان غالباً، ثم من العرق الذي تحت الذقن و من الجهازك خاصة، فإن فصدته نافع في جميع أمراض الفم الحارة المادية. ثم يستعمل الأدوية البثرية المذكورة، على أن يعالج القوى الكثير الرطوبة و الصديد و المدّة بالقوى، و المعتدل بالمعتدل، و الضعيف بالضعيف. إذا كاد القرحة يبلغ العظم، فيحتاج إلى القوية جداً مثل الفلفلومية بأقايها كثير، و يجب أن يجتنب الأدهان كلها حتى الزيت.

و أما الأدوية: فتلتقط من أدوية البثور الباردة و الحارة التي ذكرناها في الباب الأول، و ما كان من أحمر دمويًا، فأوفق أدويته في الأول ما فيه قبض يسير و تبريد، ثم من بعد ذلك ما يحلل، و ما كان منه إلى الشقرة و الصفرة، فيجب أن يزداد في تبريد الدواء.

و أما غير ذلك فيحتاج أولاً إلى ما يجفف و يجلو و بكيفية معتدلة في أول الأمر، ثم إلى ما يجفف و يحلل بقوة و يراعى السن في جميع ذلك.

و أما الصبيان: فيجب أن تكون أدويتهم أضعف، و أن يصلح لبنهم. و أما الكبار. فيجب أن تكون أدويتهم أقوى. و الصبيان ربما نفعتهم الأغذية وحدها، فإن لم يكونوا يأكلون و جب أن تطعمها الموضع.

و أما الأدوية الصالحة للحار من القلاع، فمثل مضغ ورق العليق، و مثل العدس بالخلّ. و جميع المخاخ إذا خلطت بالسفرجل كانت نافعة، و خصوصاً مخ الأيل، و العجل، و التفاح القابض، و الكمثرى القابض، و الزعرور، و السفرجل، و العنّاب، و أطراف الكرم، و الخبازى البستاني جافاً، و دقيق العدس، و دقيق الأرز. و أقوى من ذلك الذرور و المتخذ من العفص، و الطباشير، و الورد، و الأفاقيا، و نحو ذلك.

و للماميران مع القوابض قوة عجيبة في القلاع، و الكافور شديد المنفعة في القلاع. و أما الباردات فاستعن عليها بالجوالى المجففة، و خصوصاً على البلغمى منها، و بالمحللات القوية التحايل و التجفيف، خصوصاً السوداءى، مثل دقيق الكرستة. و العسل مع عفص، و مرارة الرقّ شديد المنفعة في ذلك، و خصوصاً للصبيان إذا خلط بالخلّ، و للخيث زاج بخلّ، و إذا كانا أكالين رديئين، فلا بد من استعمال الزنجار مع القلقطار و العفص في الميختج، أو عفص و شبّ و جلنار سواء و استعمال أقراص موشاس، أو كحل طرخماتيكون بعصارة قابضة، مثل عصارة الحصرم. و من الأدوية المشتركة الشبّ و العفص المسحوقان، كالذرور و الغابر يدلّك به الفم دلّكاً ناعماً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٦

و العفص نافع من كل قلاع خبيث. و خصوصاً إذا طبخ بخلّ و ملح، و يمرض به في قلاع الصبيان. و لرماد المازريون خاصية في القلاع الرديء، و هو من الأدوية المشتركة لأصناف القلاع، و كذلك البستان أفروز بالماء النحاسى، و المردى المحرق. و أما القلاع السوداءى الأسود فينفع منه أن يطلى بعسل عجن به زبيب منزوع العجم و أنيسون، فإن كان هناك ورم أيضاً، فاستعمل هذا المرهم، و صفته: يؤخذ ماء الباذروج سكرجته، دهن الورد نصف سكرجته، عدس نصف سكرجته، زعفران وزن مثقالين يتخذ منه مرهم.

فصل في كثرة البصاق و اللعاب و سيلانه في النوم

قد يعرض هذا من كثرة الحرارة و الرطوبة، و خصوصاً في المعدة، و قد يكون لاستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصائم، و لمقل الغذاء، أو فاقدته من البصاق الدائم حتى يطعم فيهدأ ذلك منه، و قد يعرض من بلغم، أو من برد. المعالجات إن كان من حرارة، فيجب أن يفصد الباسليق أوّلًا، و يستعمل الربوب الحامضة، و الفواكه الباردة القابضة، و النيذ الغير العتيق بمزاج كثير، و يجعل الغذاء من السمك و اللحمان الخفيفة، مثل لحم الجداء و الطير، و يدام التمضمض بالسلاقات القابضة المتخذة من العدس، و السماق، و مثله.

و إن كان من برد و بلغم، استعمل القىء بما تعلمه في كل أسبوع مرتين، أو ثلاثة، و يسقى في كل أسبوع مرة من هذا الدواء نحن واصفوه. و نسخته: أيارج فيقرا درهمان، ملح هندي دانقان، أنيسون نانخوا، من كل واحد دانق يسقى بالسكنجيين العسلى، أو البزورى، و يستعمل بعد ذلك الترياق و الجوارشنت الحارة، و أما غذاؤه فالفراخ المطجّنه بالأفاوية، و الثوم و الخردل، و تناول في العشيّات الكعك بالمرى النبطى، ثم يتجرع الماء الحار، و يستاك قبيل النوم. و من المعالجات المشتركة الجيدة، أن يتناول كل يوم درهم ملح جريش بالهندبا الطرى، ثم يستعمل الأطريف الصغير، و يديم استعمال السواك الطويل، و قد جربت الفارة المشوية فوجدت نافعة، و خصوصاً للصبيان.

فصل في قطع الروائح الكريهة من المأكولات

ينفع من ذلك مضغ السذاب، و مضغ ورق العليق، و المضمضة بعدهما بخلّ العنصل، و استعمال السعد و الزرنباد في الفم.
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٧

فصل في نزف الدم

إن كان خروجه من جوهر الفم و جلده، فعلاجه بالقوابض المذكورة في باب البثور و غيرها، و لطبخ قضبان الكرم و عساليجه منفعه عظيمه، و إن كان من موضع آخر، فنحن قد أفردنا له باباً بل أبواباً.

فصل في البخر

إما أن يكون مبدؤه اللثة لعفونه منها، أو لاسترخاء يعرض لها، أو عفونه في أصل الأسنان آذت نفس السن، و إما أن يكون مبدؤه جلده الفم لمزاج رديء فيها بغير الرطوبات. و أكثر هذا المزاج حار، و إما أن يكون مبدؤه فم المعدة لخلط عفن في فم المعدة، إما صفراوى أو بلغمى، و قد تكون من نواحي الرئة كما يعرض لأصحاب السل.

المعالجات أما ما كان من اللثة و العمور، فيجب أن يعتنى بتنقيه الأسنان دائماً و غسلها بالخلّ و الماء، فإن نجح ذلك فيها و نعمت، و إن لم ينجح، بل كان هناك فضل عفونه، فيجب أن يمضغ بعد ذلك تمره الطرفاء، و العاقرقرا، و السذاب، و السادج، و العود، و المصطكى، و قشر الأترج، و القرنفل، و أن يجعل على اللثة الصبر، و المرّ و نحوهما، و أن يتمضمض بخل العنصل، و أن يتدلك بالأنيسون و الطلى، أو النبيذ الحلو، و إن كان أقوى من ذلك مضغ الميوزج، و تفل الريق. فإن لم ينجح، و ظهرت العفونه ظهوراً بيناً، أخذ من الزاج المحرق جزءاً، و من أصل السوسن و الزعفران من كل واحد نصف جزء، و يعجن بعسل و يقْرص، و يستعمل و يتمضمض بعده بالخل صرفاً، أو ممزوجاً بماء الورد، أو يؤخذ دواء أقوى من هذا، و هو من القرطاس المحرق ثلاثة دراهم، و من الزرنجخ درهمان و نصف، و سكّ و سماق و زنجبيل و فلفل محرق، أقراص فلدفيون من كل واحد درهمان، يتخذ منه دلو كاً و لصوقاً، و يجعل عليه خرقة كتان. و القلى وحده إذا استعمل على العفونه قلعتها و أسقطها و أنبت لحمها جيداً.

و مما جرب: أفاقيا زرنجخ أحمر، زرنجخ أصفر، نوره، شب، يتخذ منه أقراص بخلّ، ثم يسحق بماء العسل، أو طبيخ الأبهل. أما إن كانت العفونه في نفس السن، فدواؤه حكها إن كانت في الطرف، أو بردها بالمبرد، أو قلع السن إن كانت العفونه تلى أصل السن.

و إن كان هناك استرخاء اللثة، و كان السبب حدوث العفونه، فعلاجها شدها بما نذكر في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٨

باب استرخاء اللثة. و إن كان الخلط صفراوياً عفن في المعدة أو في جلده الفم، فلا شيء أنفع له من المشمش الرطب على الريق، و كذلك البطيخ، أو الخيار، أو الخوخ. و إذا لم يحضر المشمش أو الخوخ الرطب، استعمل نقوع القديد منهما على الريق، و خصوصاً قديد المشمش. و مما ينفع من ذلك استعمال السويق بالسكر، و ماء الثلج، و استعمال حبوب صبريه، ذكرناها في الأقرباذين. و يجعل غذاءه كل غسال مبرد غير مستحيل إلى الصفراء، و إن كان الخلط بلغمى استعمل القىء أولاً، و استعمل الأيارجات المنقيه لفم المعدة المذكورة في باب المعدة، و استعمل الأطريفل الصغير، و الزنجبيل المرّبي، و الصحناء خاصه، و يجعل غذاءه المطجّنات، و يقلّ شرب الماء الكثير، و يهجر الفواكه، و البقول الرطبه، و يتخذ مساويكه من الأشجار المرّة

المقطعة، مثل الأراك و الزيتون. و مما ينفعهم من الأدوية أن تأخذ كل بكرة من ورق الآس مع مثله زيبياً منزوع العجم كالجوزة، و مثل ذلك من جوز السرو، و الابهل، و الزيب، و ينفعهم حب الصنوبر، و أيضاً حب الفوفل، قرنفل، خولنجان، من كل واحد نصف درهم، مسك، كافور، من كل واحد دائق، عاقرقراً درهم، صبر ثلاثه دراهم، خردل درهم، يتخذ حباً بالطلی. و الأدوية البسيطة المجزبة، فهي مثل الكندر، و العود الهندي، و القرفة، و قشور الأترج، و الورد، و الكافور، و الصندل، و القرنفل، و الكبابه، و المصطكى، و البسباسه، و جوزبوا، و أصل الإذخر، و الأرمال، و الأشنه، و أظفار الطيب، و القاقلة، و الفلنجمشق، و ورق الأترج، و السنبل، و النارمشك، و الزنجبيل، و سائر ما تجده في الألواح المفردة، و مما يعجن به الأدوية المبيئه، و الميسوسن، و عصارة الأترج.

فصل في بقاء الفم مفتوحاً

الفم يبقى مفتوحاً، إما لشده الحاجة إلى التنفس العظيم، أو لالتهاب الملهب، أو للضيق و الخناق، أو لضعف عضل الفم، فلا تعمل عملها في النوم، و ذلك في الأمراض الحادة ردىء، و أما ألوان اللسان فأولى المواضع بتفصيلها مواضع أخرى، و عند ذكر الأمراض الحادة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٩

الفن السابع في أحوال الأسنان و هو مقاله واحده

فصل في الكلام في الأسنان

قد علمت أننا تكلمنا في الأسنان و تشريحها و منافعها، فيجب أن يتأمل ما قيل هناك، و ليعلم أن الأسنان من جملة العظام التي لها حسّ لما يأتيها من عصب دماغى لين، فإذا ألمت أحسّ بما يعرض فيها من ضربان و اختلاج، و ربما أحست بحكّة و دغدغه. و قد يعرض فيها أعراض من الاسترخاء، و القلق، و الانقلاع، و النتو و من تغير اللون في جوهرها، و في الطليان المركب عليها، و يعرض لها التألم، و التآكل، و التعفن، و التكسر.

و قد يعرض لها الأوجاع الشديده، و الحكه، و يعرض لها الضرس، و هو صنف من أوجاعها، و يعرض لها العجز عن مضغ الحلو، و الحامض، و التضرر من الحار، و البارد، و قلة الصبر عن لقاء أحدهما، أو كلاهما. و قد يعرض لها تغير في مقاديرها بالطبع، بأن تطول، و تعظم، أو تنسحق، و تصغر. و قد يعرض فيها أنواع من الورم- و لا- عجب من ذلك- فإن كل ما يقبل التمديد بإنماء الغذاء، يقبل التمديد بالعضل، و لو لم تكن قابله للمواد النافذه فيها المزيدة إياها ما كانت تخضر و تسود، فإن ذلك لنفوذ الفضل فيها.

و قد خلقت الأسنان قابله للنمو و الزيادة دائماً ليقوم لها ذلك بدل ما ينسحق، حتى إن السنّ المحاذيه لموضع السنّ الساقطة أو المقلوعه، تزداد طولاً إذا كانت الزيادة ترد عليها و لا يقابلها الانسحاق.

و اعلم أن الأسنان قد يستدل على مزاجها من اللثه، و لونها، هل هي صفراء مرّيه، أو بيضاء بلغميه، أو حمراء دمويه، و هل هي إلى كموده و سواد سوداوى.

فصل في حفظ صحه الأسنان

من أحب أن تسلم أسنانه، فيجب أن يراعى ثمانية أشياء:

منها أن يتحرّز عن تواتر فساد الطعام و الشراب في المعدة لأمر في جوهر الطعام، و هو أن يكون قابلاً للفساد سريعاً، كاللبن، و السمك المملوح، و الصحناء، أو لسوء تدبير تناوله مما قد عرف في موضعه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٠

و منها: أن لا يلح على القيء، و خصوصاً إذا كان ما يتقيأ حامضاً.

و منها: أن يجتنب مضغ كل علك، و خصوصاً إذا كان حلواً، كالناطف، و التين العلك.

و منها: اجتناب كسر الصلب.

و منها: اجتناب المضرسات.

و منها: اجتناب كل شديد البرد، و خصوصاً على الحار، و كل شديد الحرّ، و خصوصاً على البارد.

و منها: أن يديم تنقيته ما يتخلل الأسنان من غير استقصاء و تعدد، إلى أن يضرّ بالعمور و باللحم الذي بين الأسنان، فيخرجه أو يحرك الأسنان.

و منها: اجتناب أشياء تضرّ الأسنان بخاصيتها مثل الكرات، فإنه شديد الضرر بالأسنان، و اللثة، و سائر ما ذكرنا في المفردات.

و أما السواك: فيجب أن يستعمل بالاعتدال و لا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الأسنان و ماءها، و يهيئها لقبول النوازل، و الأبخرة الصاعدة من المعدة، و تصير سبباً للخطر. و إذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان، و قواها، و قوى العمور، و منع الحفر، و طيب النكهة. و أفضل الخشب بالسواك ما فيه قبض و مرارة، و يجب أن يتعهد تدهين الأسنان عند النوم، و قد يكون ذلك الدهن، إما مثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد، و أما مثل دهن البان و الناردين، إن احتيج إلى تسخين. و ربما احتيج إلى مركب منهما، و الأولى أن يدلك أولاً بالعسل إن كان هناك برد، أو بالسكر إن كان هناك ميل إلى برد أو قلة حرّ، و كل واحد منهما يجمع خللاً، محمودة الجلاء، و التغيرية، و التسخين، و التنقية. و السكر في ذلك كله دون العسل و إن سحق الطبرزد و خلط بالعسل و استعمل، جلي، و نقى، و شد اللثة. ثم يجب أن يتبع بالدهن.

و مما يحفظ صحة الأسنان أن يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليتوع، فإنه غاية بالغ لا يصيب صاحبه و جمع الأسنان، و كذلك رأس الأرنب المحرق إذا استنّ به، و كذلك الملح المعجون بالعسل إذا أحرق، أو لم يحرق. و المحرق أصوب، و يجب أن يتخذ منه بندقة، و يجعل في خرقة، و يدلك به الأسنان، و كذلك الدلك بالترمس، و كذلك الشبّ اليماني بشيء من المرّ، و خصوصاً الشبّ المحرق بالخلّ.

و إذا اندبغت الأسنان بهذه الأدوية، فيجب أن يستعمل بعدها العسل و الدلك به، أو بالسكر، ثم يستعمل الدلك بالأدهان على نحو ما وصفناه. و إذا كانت السن عرضة للنوازل، و جب أن يمسك في الفم طيبخ الأشياء القابضة إمساكاً طويلاً، و يدام ذرّ الشبّ و الملح المحرقين عليها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤١

قول كلّي في علاج الأسنان و الأدوية السنية الأدوية السنية، منها حافظه، و منها معالجه، لأن جوهر الأسنان يابس و الأدوية الحافظة لصحة الأسنان و لردّها في أكثر الأمر إلى الواجب هي الأدوية المجففة، و أما الحارة أو الباردة، فيحتاج إليها عند عارض من إحدى الكيفيتين قد زالت بها عن المزاج الطبيعي زوالاً كبيراً، فأشدّ الأدوية مناسبة لمصالح الأسنان هي المجففة المعتدلة في الكيفيتين الأخيرين، و كل سنّي يجفف إما ليس للسنّ لا لأنه سنّي، بل لأجل عارض يعرض له، ثم المجففات باردة يابسة، و حارة يابسة.

و أجود أدوية الأسنان ما يجمع إلى التجفيف و النشافة جلاء، و تحليل فضل إن اندفع إلى السنّ تحليلاً باعتدال و منع مادة تنجلب إليها، فالمجففات الباردة و التي إلى برد ما لا- تضرس بحموضتها، أو عفوصتها تضريس الحصرم، و حماض الأترج، و هي السكّ، و الكافور، و الصندل، و الورد، و بزره، و الجلنار، و دم الأخوين، و ثمرة الطرفاء، و العفص، و الكهرياء، و اللؤلؤ، و الفوفل، و دقيق الشعير، و لحاء شجرة التوت و ورق الطرفاء، و أصل الحماض.

و الحارة و التي، إلى، حرّ ما، فمنها ما حره في جوهره، و منها ما حرّه مكتسب. و الذي الحر في جوهره، مثل الملح المحرق، و الشيخ المحرق، و السعد الحىّ و المحرق، و الدارصيني، و الزوفاء، و فقّاح الإذخر، و ثمرة الكبر. و أقوى منها قشر أصله، و العود، و المسكّ و البرشاوشان الحى و المحرق، و ورق السرو، و الأبهل، و الساذج، و قرن الأيل المحرق و غير المحرق، و رماد قشر الكرم، و رماد رأس الأرنب، و التمر المحرق، و الحارة بقوّة مكتسبة كرماد العفص، و إذا طفئ بالخلّ كان إلى الاعتدال أقرب، و رماد قضبان الكرم، و رماد القصب و ما أشبه ذلك. و أما المعتدلة، فمثل قرن الأيل المحرق إذا غسل، و مثل جوز الدلب، و منها لحاء شجرة الصنوبر و منها أدوية جاءت من طريق التركيب، و هي مثل دقيق الشعير إذا عجن بملح و ميسوسن، ثم أحرق و التمر المعجون بالقطران يحرق حتى يصير جمراً، ثم يرشّ عليه ميسوسن.

و من السنوات المجزّبة سنون مجزّب، و نحن واصفوه، و نسخته: قرن الأيل المحرق عشرة دراهم، ورق السرو عشرة دراهم، جوز الدلب بحاله خمسة دراهم، أصل فيطايون عشرة، برشياوشان محرق خمسة، ورد منزوع الأقماع ثلاثة، سنبل ثلاثة ينعم سحقه، و يتخذ منه سنون. و أيضاً سنون آخر جيّد، نسخته: يؤخذ قرن الأيل محرق، كرمازك و هو ثمرة الطرفاء، و سعد، و ورد، و سنبل الطيب من كل واحد درهم، ملح إندرانى ربع درهم، يتخذ منها سنون.

و سنذكر أيضاً سنونات أخرى في أبواب مستقبله، و سنونات أخرى في القراباذين. و نبتدئ فنقول: إنّ علاج الأسنان بالمجففات علاج كما علمت مناسب، و بالمسخّات و المبرّدات علاج يحتاج إليه عند شدّة الزوال عن الاعتدال الخاص. و الأدوية السّتيّة منها سنونات، و منها مضوغات، و منها لظوخت، و مخبّصات على الأسنان، أو على الفكّ، و منها مضمضات، و منها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٢

دلوكات، و منها أشياء تحشى، و منها كمادات، و منها كاويات، و منها قالعات، و منها بخورات، و منها سعوطات، و منها قطورات في الأذن، و منها استفرافات للمادة بفصد، أو حجامه من أقرب المواضع.

و من أدوية الأسنان ما هي محلّلة، و منها ما هي مبردة، و منها ما هي مخدرة. و المخدرات إذا استعملت في الأسنان كانت أبعد شيء من الخطر، لكن إكثارها ربما أفسد جوهر الأسنان.

و كذلك الأدوية الشديدة التحليل و التسخين، يجب أن لا- تستعمل إلا عند الضرورة، و هي مثل الحنظل، و الخريق، و قناء الحمار، و غير ذلك، و أن يتوفى وصول شيء منها و من المخدرات إلى الجوف. و كثيراً ما يحتاج إلى ثقب السن بمتقب دقيق لينفس عنه المادة المؤدية، و لتجد الأدوية نفوذاً إلى قعره. و الخل مع كونه مضرراً بالأسنان، قد يقع في أدوية الأسنان المبردة و المسخنة معاً. أما المبردة، فلأنه يبرد بجوهره و لأنه ينفذ، و أما في المسخنة، فلأنه ينفذ، و لأنه يعين بالتقطيع على التحليل و أما مضرّته حينئذ، فتكون مكسورة بالأدوية السّتيّة التي تخالطه.

فصل في أوجاع الأسنان

اعلم أن الأسنان قد توجع بسبب وجع يكون في جوهرها على ما أخبرنا به سالفاً، و قد يكون لسبب وجع يكون في العصبه التي في أصلها، و قد يكون لسبب وجع يكون في اللثة، و ورم و زيادة لحم نابت فيها يقبل المادة، أو لاسترخائها و ترهلها، فتقبل

المواد الرديئة، فتعفن فيها و تؤذى الأسنان، و أيضاً تجعل الأسنان قلقه. و قد يعسر على كثير من المتألمين فى أسنانهم الوجعه التمييز بينها. و أنواع علاجها مختلفه.

و أسباب أوجاع الأسنان: إما سوء مزاج ساذج من برد، أو حرّ، أو جفاف لعدم الغذاء، كما فى المشايخ دون الرطب على ما علم فى موضعه، أو مع ماده، أو ريح. و الماده، إما أن توجع بالكثرة، أو بالغلظ، أو بالحدّه. و قد تكون الماده مورمه للسنّ نفسها، و قد تكون مؤكله، و ربما ولدت دوداً. و مبدأ الماده، إما من المعده، أو من الرأس، أو من الموضوعين جميعاً، و إن كان البدن كله ممتلئاً من تلك العاده، فإن المجرى من البدن إلى الأسنان من هذين الطريقتين. و قد توجع الأسنان فى الحميات الحاده على سبيل المشاركة فى سوء المزاج. و إذا حدث تحت المتكل من الأسنان وجع و ضربان، ففى أصله فضل لم تنضج، فيعالج الوجع و الورم، ثم ليقلع.

العلامات يجب أن تتأمل، فتتأمل هل مع وجع السن مرض فى اللثه، أو فى نواحيها، فإن وجدت ورماً فى اللثه، حدست، و حكمت أنه ربما لم يكن السبب فى نفس السن، و كذلك إن كان الغمز القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٣

على نفس اللثه يؤلم. و إن لم تجد ورماً فى اللثه، فالسبب، إما فى نفس السن، و إما فى العصب الذى فى أصله. فإن أحسست ورماً فى السن، أو تأكلًا، فالسبب فى جوهره. و كذلك إذا أحسست الألم يمتد طول السن. و إما إن لم تحس ألمًا، إلا فى الغور، فالسبب فى العصبه التى فى أصله، و خصوصاً إذا وجدت وجعاً فاضياً فى العمور، أو فى الفك، و أحسست كالضرس. و أنت تستدل على الأمزجه الحاره و الباردة بما عملته و على اليابس بضمور السن و قلقه، و على الريح بانتقال الوجع الممدد، و على الخلط الغليظ برسوخ الوجع من غير حراره و بروده ظاهرتين جداً، و على الخلط الحار الدموى أو الصفراوى بسرعه التأذى بما يوجع، و بقرز يكون فى الوجع، و تغير لون إلى مشاكله الخلط، و حراره حاده عند اللمس. و يعرف أن مبدأ الخلط من الدماغ، أو من المعده بما يجد فى أحدهما، أو كليهما من الامتلاء، و إذا كان سبب الوجع فى اللثه، لم يغن القلع، و لم يحتج إليه.

و إذا كان فى السنّ زال الوجع بالقلع، و إذا كان فى العصبه، فربما زال بالقلع، و ربما لم يزل و إنما يزول بسبب وجدان الماده التى تطلب الطيعه، أو المواء تحليلها مكاناً واسعاً، تندفع فيه بعد ما كانت مخنوقه محبوسه فى السن. المعالجات أما إن كان الوجع بمشاركة عضو فابدأ بتنقيه العضو المشارك بفصد، أو بإسهال بمثل الأيارج، و شحم الحنظل، أو بمثل السقمونيا، أو بمثل النقوعات، أو بالغرغرات المنقيه للرأس، إن كان السبب فى الرأس.

و أما إذا كان هناك ورم محسوس فى اللثه و العمور، فيجب أن تبدأ بالفصد فى الإسهال بحسب القوه و الشرائط، و أن تمسك فى الابتداء فى جميعها المبردات من العصارات و السلاقات و نحوها فى الفخ، مقواه بالكافور من غير إفراط فى القبض، و كثيراً ما يكفى الاقتصار على دهن الورد و المصطكى، أو على زيت الأنفاق، أو على مثل دهن الآس، و ينفع من ذلك أن يؤخذ نبيذ عتيق، و دهن ورد خام يطبخ نبيذ الزبيب فيه طبخاً جيداً، و يمسك فى الفم، ثم بعد ذلك يتمزج إلى المحللات المنضجه، و يتوقى أن يسيل من القويه منها شىء إلى الجوف، و يتدرج أيضاً إلى استفراغ من نفس العضو بأن يرسل على أصول الأسنان العلق، أو يفصد كعرق الذى تحت اللسان، أو يحجم تحت اللحيه بشرط. و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يلصق على أصل السن عاقرقرا مع كافور، و يعيدهما كلّمًا انحلا، و إن زادت الشده من الوجع احتيج كثيراً إلى استعمال أفيون مع دهن الورد.

و كلما وجد عن ذلك محيص، فتركه أولى، بل يجب أن يستعمل بالإنضاج، و أما إذا كان السبب فى نفس السن، أو فى العصبه، و لم يكن ماده، بل سوء مزاج، عولج مما يضاذه من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٤

الأدوية السنية المعلومة. فإن كان سبب سوء مزاجه و ضعفه عضاً على حار، تـمـضـمـض بدهن بارد المزاج مفتر، ثم تصيره بارداً بالفعل. و إن كان سبب سوء مزاجه عضاً على بارد استعمل بدل ذلك من الأدهان الحارة مثل دهن النادرين، و دهن البان، و عض على صفرة البيض المشوية الحارة، أو على خبز حار.

و قد ينفع التدبير أن في كل الأصناف لسوء المزاجين المذكورين. و أما إذا كان السبب الساذج ييساً، فينفع منه أن يدللك بمثل الزبد، و شحم البط، و إن كان مع مادة أى مادة كانت حارة، أو غليظة، أو كثيرة، و جب أن يستفرغ بحسبها، و يجب أن تبدأ في الابتداء بما يبرد و يردع في جميع ذلك، و إن كان ذلك في المادة الحارة أزيد و جوباً، و في الغليظة أقل.

و من الأشياء القوية الردع، و خصوصاً في المواد الباردة، الشب المحرق، و المطفئ بالخل مع مثله ملح، يسحقان جيداً، ثم يستعملان، ثم يتمضمض بعدهم بالخمير.

و مما يصلح للردع العفص بالخل، فإن كانت المادة حارة، عولجت بالعصارات المبردة و دبر في تعديلها، فإن لم ينجع ذلك دبر، إما في تحليلها، و إما في تحديدها.

و إن كانت المادة غليظة أو كثيرة دبر بعد ما ذكرناه من علام الابتداء بالتحليل أيضاً، و الأولى أن يكون في المضمضة بالخل و دهن الورد، فإنه ربما جذب الخل الرطوبات الأصلية بعد الفضول، و ربما أحتجت أنتجمع إلى المحللات أدوية قابض لأن العضو يابس.

و أما إن كان السبب ريحاً، فالعلاج المحللات التي تذكر، و خصوصاً السكينج، و حب الحرمل، و القنء.

فصل في الأدوية المحللة المستعملة في أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل

منها مضمضات يجب في جميعها أن تمسك في الفم مدة طويلة، مثل خلّ طبخ فيه سلخ الحية، أو خلّ طبخ فيه حنظل، و هو قوى نافع جداً، و إذا كان البرد ظاهراً، فالشراب، أو زرنباد، أو عاقرقرا، أو حلتيت مع خردل، أو قشور الكبر، أو قشور الصنوبر، أو فودنج، أو ورق الدلب، أو الجعدة و قشوره بخل، أو ماء، و كذلك ورق الغار، و الشيلم، و كذلك عيدان الثوم، مع عاقرقرا، أو خل، جعل فيه كندس، يمسك في الفم، أو عاقرقرا، و ثمر الطرفاء في الخل، أو مرزنحوش يابس، أو أصل قنء الحمار، أو عصارتة في الخل، أو مع حرمل مطبوخين في الخل، أو كيكج مطبوخاً في الخل. و للوجع الضرباني طبخ العفص الفج بالخل، أو عنب الثعلب بالخل، و طبيخ البنج بالخل، أو قرن الأيل المحرق مطبوخاً بالخل العنصلي، أو مسحوقاً مجعولاً في سكنجيين، و منها غرغرات بمثل ما ذكرنا من المضمضات، و من ذلك أن يطبخ الزبيب الجبلي، و الثوم في الماء و يتغرغر به، و يترك الفم مفتوحاً ليسيل لعاب كثير.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٥

و منها مـضـوغـات تتخذ من الأدوية المذكورة و أمثالها، من ذلك: أن يؤخذ فوتنج جبلي، و عاقرقرا، و فلفل أبيض، و مر، و يعجن بلحم الزبيب، و بندق، و يمضغ منه بندقه بندقه. و منها لطرخات، و أطليه، و نضوخات، و أضمدته، تتخذ من الأدوية المحللة المعروفة، و تجمع بما له قوام، مثل غسل، أو قطران، أو شىء محلول في الماء ينحل به، أو عجنًا بالماء وحده، أو يؤخذ كرنب بحضض، و يطلى، أو يؤخذ للضربان خردل مسحوق، و يوضع على أصل السن. و مما جرب أن يؤخذ لب نوى الخوخ، و نصفه فلفل، يعجن بقطران، و يدللك بالسن، أو يلصق عليه، أو يلطخ بالترياق وحده، أو الحلتيت وحده، أو الشجرنا أو أراسطنحان أو سورطنحان أو شونيز مسحوقاً معجوناً بزيت يلطخ به.

مما جرب أن يؤخذ مر، فلفل، و عاقرقرحا، و ميوزج، و زنجبيل من كل واحد جزء، و بورق أرمني جزء و نصف، ينعم سحقها، و تطلّى به الأسنان و اللثة، فإنه شديد النفع. و قد تضمّد اللحي بمثل الخطمي، و البابونج، و الشبث، و الحلبة، و بزر الكتان بطيخ الشبث و دهنه، و يستعمل.

و قد زعم جالينوس أن كبد سام أبرص إذا جعلت على السنّ الوجعة المتألّمة سكن وجعها وقتها. و منها كمّادات من خارج، و يجب أن يستعمل إمّا قبل الطعام بساعتين، أو بعده بأربع ساعات. و هذا يحتاج إليه لشدة الوجع، مثل أن يكمد بالملح، و الجاورش، أو بالزيت المسخن، أو بالشمع الذائب، و قد تكمد اللحي تكميداً بعد تكميد لي جذب إليه المادة، فإذا ورم اللحي، سكن الوجع، و خصوصاً إذا كويت السن بدهن يغلى في الوقت. و منها كاويات و تدبير بالكى، مثل أن يطبخ الزيت ببعض الأدوية المحلّلة المذكورة، أو وحده، و تؤخذ مسلّة تحمّى، و تغمس في ذلك الزيت، و تنفذ في تجويف أنبوب متهدم على السنّ الوجعة حتى تبلغ السن و تكويه، و قد جعل على ما حوالية شمع، أو عجين، أو شيء آخر يحول بين السنّ و ما حوالية من الأسنان و العمور. و نفع هذا لما تكون المادة فيه في نفس السن أكثر، و قد يقطر أيضاً في الأنبوب الدهن المغلى بعد الاحتياط المذكور، و الزيت أوفق من أدهان أخرى. و ربما احتيج في الكاويات إلى أن تثقب السن بمثقب دقيق لتنفذ فيه القوة الكاوية. و إذا لم تنجح المعالجات، كويت السن بالمسلّة المحمّاة مرات حتى تكون قد بالغت في كيه، فيسكن الوجع، و تفتت السن.

و منها دلوكات تتخذ مما سلف، و الزنجبيل بالعسل دلوك جيد. و أيضاً الخل و الملح، و أيضاً الخل و شحم الحنظل مع عاقرقرحا. و منها دخن و بخورات، و أجودها أن تكون في القمع. و قد يتخذ من المحلّلات، مثل عروق الحنظل، أو حبه، أو حبّ الخردل، أو حافر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٦

حمار، أو بزر البصل - و خصوصاً الدود - أو ورق الآس، أو جعده، أو ورق السذاب، أو عاقرقرحا. و منها سعوطات محلّلة مثل ماء قثاء الحمار، و عصارة أصول السلق، أو الرطبة، أو ماء المرزنجوش. و منها قطورات في الأذن التي للوجع، مثل أن تستعمل هذه السعوطات قطوراً في الأذن أو عصارة الكبر الرطب.

و منها حشو للتأكل، إن كان سبب الوجع من التأكل، و يجب أن يرفق و لا يحشى بعنف و شدّة، فيزيد في الوجع، مثل سكّ مع سعد، أو مع مصطكى. و أقوى من ذلك الحلتيت مع كيكج، أو شونيز مسحوقاً بزيت، أو فلفل، أو درديّ محرق، أو فريون، أو عاقرقرحا، أو يحشى بدواء لب الخوخ، أو الفلفل المذكور، بل يحشى الحار بالباردات، و البارد بالحارات. و منها قلعوات نفرذ لها باباً، و لا يجوز استعمالها إلا أن يكون الوجع في نفس السنّ لا غير.

فصل في الأدوية المخدرة

قد تستعمل على الوجوه المذكورة في التحليل، لكن الأولى أن تكون ملطوخة، أو ملصقة، أو محشوة، على أنها قد تستعمل مضمضات و بخورات، فمنها أن يؤخذ بزر البنج، و الأفيون، و الميعه، و القنّة من كل واحد درهمان، فلفل، و حلتيت شامي، من كل واحد درهم، يتخذ منه شياف بعقيد العنب، و يوضع على السنّ الوجعة.

أو يؤخذ أفيون، و جنديدستر بالسواء، و يقطر منهما حبه، أو حبتان في دهن الورد في الأذن من الجانب الوجع، أو يتخذ لصوق من أصل البيروح بماء يمسكه، أو يبخر على ما بين من صفة التبخير ببزر البنج، أو بطيخ أصل البيروح وحده، أو مع البنج بشراب، و يمسك أيضاً في الفم، و قد يسقى أيضاً المخدرات، مثل الفلونيا، فإنه يسقاه المشتكى سنه، و يأخذ منه في فمه فينام،

فينضج مرضه، و يسكن ألمه.

و من جمله ما يخدر من غير أذى الماء المبرد بالثلج تبريداً بالغاً، و يؤخذ بالفم أخذاً بعد أخذ حتى يخدر السنّ، فيسكن الوجع البتة، و إن كان ربما زاد في الابتداء.

فصل فى السن المتحرّكة

قد تفلق السن بسبب باد من سقطه أو ضربته، و قد يقع من رطوبة ترخى العصب الشاذ للسن، و تكون السنّ مع ذلك سميئة لم تقصف، و قد يقع لتأكل يعرض لمنابت الأسنان، فيوسّعها، أو يدقق السن بما ينقص منها، أو لانتظام الدردر، و قد يقع لضمور يعرض فى الأسنان لليس غالب، كما يعرض للناقهين و المشايخ، الذين جاعوا جوعاً متوالياً، و قصر عنهم الغذاء، و قد يقع لقصور لحم العمور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٧

المعالجات يجب أن يجتنب المضغ بتلك السنّ، و يقل الكلام و لا يولع بها بيد أو لسان، و بالجمله يترك المضغ إلى الحسو ما أمكن. فإن كان السبب تأكلاً، و عولج التآكل، و استعمل القوابض المسددة من الأدوية السنية، مضمضات، و دلوكات، و غير ذلك. و إن كان السبب ضموراً، تدورك بالأغذية، على أن هذا مما يعسر تلافيه. ثم تعالج بالمرطبات إلصاقاً، و دلكاءً، و قطوراً فى الأذن مثل دهن الورد و الخلاف، و عصارة ورق عنب الثعلب، بل بالقوابض، و إن كان لضمور السن لم تنجع الأدوية، فإنها لا تكاد تسمنها مسرعة، بل يجب أن تعالج بالأدوية القابضة الباردة، و كذلك إن حدث عن ضربته.

فإن حدث عن رطوبة مرخية، و جب أن تعالج بالقوابض المسخنة، كالمضمضة بماء طبخ فيه السحر، و ورق السرو، أو نبذ زبيب طبخ فيه الشب بنصفه ملحاً، أو ماء طبخ فيه السكينج.

و من اللصوقات: شبّ درهمان، ملح درهم، يلصق على أصله، أو قشور النحاس مع الزيت، و أصل السوسن، و قشور السرو، من كل واحد أربعة دراهم، و من الشبّ جزء، أو يؤخذ رماد الطرفاء و ملح سواء، أو قرن أيل محرق، و ملح معجون بعسل محرق، تمر محرق، من كل واحد عشرة دراهم، و من المر، و الزعفران، و السنبل، و المصطكى، من كل واحد جزءان سذاب يابس، سّماق، و جلنار، و من كل واحد ثلاثة، يتخذ منه سنون و لصوق. و أيضاً القوابض مخلوطة بالصبر بالقلقطار و قليميا.

سنون: صالح لهذا الباب و غيره: و نسخته: سعد، و ورد، و سنبل الطيب، ملح إندرتى، كزمازك، قرن أيل محرق أجزاء سواء. و الذى يكون بسبب نقصان لحم العمور، يؤخذ له شبّ يمان، و عود محرق، و سعد، و جلنار، و سّماق.

فصل فى تثقب الأسنان و تأكلها

يعرض ذلك كله من رطوبة رديئة تعفن فيها.

المعالجات الغرض فى علاج التآكل منع الزيادة على ما نأكل، و ذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، و تحليل المادة المؤدية إلى ذلك، و يمنع السنّ أن تقبل تلك المواد، و تصرف تلك المواد عنها بالاستفراغات إن احتيج إليها. و الأدوية المانعة من التآكل هى المجففة، فإن كان قوياً احتاج إلى قوى شديد التجفيف و الإسخان، و إن كان ضعيفاً كفى ما فيه تجفيف و قبض، مثل الآس، و الحوض، و الناردين. و استعمالها يكون من كلّ صنف ما ذكر، و أكثرها من باب الحشو، فمن ذلك تحشى بسكّ، و سعد، أو بسكّ ممسك وحده، فإنه يمنع التآكل، و يسكن الوجع، أو يحشى بمصطكى، و سعد، أو بمرّ، أو بميعه، أو بعفص و

حضض، أو بميعه و أفيون، أو بقنه و كبريت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٨

أصفر و حضض، أو بعلك البطم و الفلفل، أو بسك و علك البطم و الفوتنج، أو بالشونيز المدقوق المعجون بالخل و العسل، أو بالكبريت حشواً و طلاءً، أو بزنجبيل مطبوخاً بعسل و خل، فإنه غايه. أو بخلتيت و قطران، أو بخلتيت و شيح، أو بخلتيت وحده، و يغلى بموم لثلا يتحلل، فإنه شديد التسكين للوجع، أو بالقير وحده، أو مع الأدوية، أو بالحضض و الزاج، و قد جرب الكافور في الحشو فكان نافعاً غايه، و يمنع زياده التآكل، و يسكن الألم، و يجب أن يستعين بما مضى في باب وجع الأسنان. و قد يستعمل في ذلك أظليه من جنديبستر، و عاقرقرا، و أفيون و قنه أجزاء سواء، و بفلفل و قائله بعسل، أو عاقرقرا و مر بعسل، و حبه الخضراء بعسل، أو تراب طيب صب عليه خل مغلى، أو كبد عظايه، أو كبريت حتى بمثله حضض، أو فلفل و لبن اليتوع، أو بورق و عاقرقرا، أو قنه و بزر ينج، أو ميعه و أفيون.

دواء جيد وصفته: يؤخذ من البورق و البنج من كل واحد جزآن، و من العاقرقرا و الفلفل من كل واحد جزء، من الأفيون ثلاثة أجزاء، يوضع على الموضوع.

و أيضاً: يؤخذ من ميعه الرمان، و من الفلفل، و من الأبهل، من كل واحد جزء، و من الميوزج، و بزر الأنجره، و الأفيون، من كل واحد نصف جزء، و قد يستعمل الحشو و الطلاء معاً، و قد يجعل على الموضوع فلفنديون قوى، أو سورنجان، أو نوره جزآن، نوشادر و شب و مرّ و عقص و أفاقيا و إرسا جزء جزء، و سعتر محرق، و زبد البحر، و ربما زيد فيه قنه، و قد ينفع من المضمضات الممسكه في الفم نفعاً عظيماً أن يطبخ أصول الكبر بالخل حتى يذهب نصف الخل، و يمسك في الفم، و قد يستعمل قطورات في نفس التآكل مثل الزرنينخ المذاب في الزيت يغلى فيه، و يقطر في الأكحال، و مما ينفع أن يقطر في جانب السن المأكوله دهن اللوز.

فصل في تفتت الأسنان و تكسرها

يكون السبب في ذلك في الأكثر استحالة مزاجها إلى رطوبه، و قد يعرض أن تيبس يبساً شديداً. و الفرق بينهما الضمور و ضده، فإن كان هناك دليل تغيير لون أو تآكل، دلّ على مزاج رطب ذى ماده. و علاج: الأول، منع الماده، و تقويه السن بالقوابض القويه المذكوره، و الشب. و النوشادر قوى التأثير في ذلك، فإن كانت مسخنه مع ذلك لم يغن إلا مثل الخربق الأسود معجوناً بالعسل. و أما إن كان عن يبس، فعلاجه علاج اليبس المذكور.

فصل في تغير لون الأسنان

قد يكون ذلك لتغير لون ما يركبها من الطلاوه، فيحدث قلع، و ربما تحجر في أصول السن تحجراً يعسر قلعه، و قد يكون لماده رديئه تنفذ في جوهر السن، و تتغير فيها، و يفسد لونها إلى باذنجيه و نحوها من غير أن يكون عليها قلع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٩

المعالجات أما الأول: فيعالج بما يجلو و ينقى مثل زبد البحر، و الملح، و الحرف المسحوق، و رماد الصدف، و رماد أصل القصب، و الزرواند المدحرج، و الصعتر المحرق، و الملح الأندرانى أجزاء سواء، و إن شئت زدت فيه صدف الحلزون محرقاً، أو يؤخذ من القيشور المحرق جزء. و من الفلفل جزء، و من الحماما ثلاثة أجزاء، و من الساذج اثنان، و من الجص المحرق عشره،

يدقّ و يستعمل. فإن كان مفراطاً فالزنجار بالعسل، و مما يبيض في الحال سحق الغضار الصينى، أو سحق الزجاج أو المسحقونيا، أو السبناذج، و حجر الماس.

و أما الثانى: فيعالج بما يحلل المادة و يخرجها و يجلو معاً، مثل الفلفل و الفودج و القسط، و الزراوند المدحرج و الحلتيت يخلط بالجالية المذكورة، و مثل السنون الذى ذكرناه قبل هذا الباب.

سنون جيّد وصفته: أصل الزراوند جزء، قرن الأيل المحرق جزآن، مصطكى ثلاثة أجزاء، دهن الورد خمسة أجزاء، يسحق و يستعمل. آخر: يؤخذ القيشور، و الملح المشوى، و السوسن من كل واحد أربعة، سعد خمسة، سنبل واحد، فلفل ستة. آخر: يؤخذ من الملح الذى صير في الإحراق كالجمر ثلاثة، و من الساذج جزآن، و من السنبل جزء، و أيضاً رماد الصدف أربعة، و رد يابس خمسة، سعد ثلاثة، فقاح الإذخر واحد.

فصل في تسهيل نبات الأسنان

قد يعرض للصبيان أن يعسر نبات أسانهم، فيألمون و ربما شاركه استطلاق الطبيعة، فيحتاج أن تعدل بالأطلية على البطن، و العصارات المسقاة لإمساكها، فيحتاج أن تطفى بالشيافات المذكورة في الكتاب الكلى. فمما يسهل نبات الأسنان الدلك بالشحوم و الأدمغة، و خصوصاً بدماع الأرنب مستخرجاً من رأسه بعد الطبخ، و الحناء، و السمن، و دهن السوسن. و قد قيل أن لبن الكلبة ينفع في ذلك منفعه شديده بالخاصية. و إن اشتد الوجع، طلى بعصارة عنب الثعلب بدهن ورد مسخن، و يجب أن يمنع المضع على شىء له قوام، بل يجب أن تدخل الظئر أصبعها في فمه حين ما يبتدى بوجع لنبات الأسنان، فتدلك لثته دلماً شديداً لتسهيل عنه الرطوبة من طريق اللثة، ثم يمسح بالأدوية المذكورة. و إذا ظهرت الأسنان يسيراً، و جب أن يضمّد الرأس و العنق و الفكّان بصوف مغموس في دهن مفتر، و يمطر أيضاً في أذنه الدهن، و قد ذكرنا نحواً من هذا الباب في الكتاب الأول.

فصل في تدبير قلع الأسنان

إنه قد يتأدى أمر السنّ الوجع إلى أن لا تقبل علاجاً البتة، أو تكون كلما سكن ما يؤذيها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٠

من الآفة عاد عن قريب، ثم تكون مجاورتها لسائر الأسنان مضرّة بها يعديها ما بها، فلا يوجد إلى استصلاحها سبيل، فيكون علاجها القلع. و قد يقلع بالكلبتين بعد كشط ما يحيط بأصلها عنها.

و يجب أن يتأمّل قبل القلع فينظر، هل العلة في نفس السنّ، فإنه لم تكن، لم يجب أن تقلع، فلا تقلعنّ، و ذلك حين يكون السبب في اللثة، أو في العصبه التى تحت السنّ، فإن ذلك و إن خفف الوجع قليلاً فليس يبطله، بل يعود، و إنما يخففه، بما تحلل من المادة في الحال، و بما يوصل من الأدوية إليه. و فى قلع ما لا يتحرّك من الأسنان خطر في أوقات كثيرة، فربما كشف عن الفكّ، و عن جوهراً، و هيّج وجعاً شديداً، و ربما هيّج وجع العين و الحمى.

و إذا علمت أن القلع يعسر و لا- يحتمله المريض، فليس من الصواب أن تُحرك بشده، فإن ذلك مما يزيد في الوجع، على أنه يتفق أحياناً أن تكون العلة ليست في السنّ، فإذا زعزعت انحلت المادة التى تحتها، و سكن الوجع.

و قد تقلع بالأدوية، و الأصوب أن يشرط حوالى السنّ بمبضع، و يستعمل عليه الدواء. فمن ذلك أن يؤخذ قشور أصل التوت، و

عاققرحاً، و يسحق في الشمس بخلّ ثقيف حتى يصير كالعسل، ثم يطلى به أصل السن في اليوم ثلاث مرات، أو يسحق العاققرحاً، و يشمس في الخلّ أربعين يوماً، ثم يقطر على المشروط، و يترك عليه ساعة أو ساعتين و قد درعت الصحيحه موماً، ثم يجذب فيقلع.

أو يجعل بدل العاققرحاً، أصول قثاء الحمار، أو تطلى بالزرنبيخ المربى بالخلّ، فإنه يرخيه، أو يؤخذ بزر الأنجرة و قنه بالسوية، أو بزر الأنجرة، و من الكندر ضعفه، فيوضع في أصل الضرس. و ربما أغلى بورق التين، فإنه يرخيه، و يقلعه بسهولة. و دردىّ الخلّ نفسه عجيب. أو يؤخذ قشور التوت، و قشور الكبر، و الزرنبيخ الأصفر، و العاققرحاً، و العروق، و أصول الحنظل، و شبرم، و يعجن بماء الشب، أو بالخلّ الثقيف، و يترك ثلاثة أيام، ثم يطلى. أو يؤخذ عروق صفر، و قشور التوت من كل واحد جزء، و من الزرنبيخ الأصفر جزءان، يعجن بالعسل، و يجعل حوالى الضرس مدة، فإنه يقلعه. أو يؤخذ أصل القيصوم، و لبن اليتوع جزء، و أصل اليتوع جزءان، و يوضع عليه. و إن كانت السنّ ضعيفة، فأذب الشمع مع العسل في الشمس، ثم قَطّر عليه زيتاً، و مره ليمضغه.

فصل في تقيت السنّ المتآكلة و هو كالفلق بلا وجع

يعجن الدقيق بلبن اليتوع و يوضع عليه ساعات، فإنه يفتت، و يجب أن يوضع فيه ورق اللباب العظيم الحاد. و شحم الضفدع الشجرى قاطع مفتت، و هو الضفدع الأخضر الذى يأوى النبات، و الشجر، و يطفر من شجرة إلى شجرة. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥١

فصل في دود الأسنان

يؤخذ بزور البنج، و بزر كراث من كل واحد أربعة، بزر بصل اثنان و نصف، يعجن بشحم الماعز دفا، و يحبب كل حبة وزن درهم، و يبخر منه بحبة مع تغطية لرأس القمع.

فصل في سبب صرير الأسنان

: صرير الأسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين، و كالتشنج لها، و يعرض للصبيان كثيراً و يزول إذا أدركوا. و إذا كثر صرير الأسنان و صريفها في النوم، أنذر بسكتة، أو صرع، أو تشنج، أو دلّ على ديدان في البطن. و الذى من الديدان يكون ذا فترات، و يجب أن يعالج المبتلى بذلك بتنقية الرأس، و تدهين العنق بالأدهان الحارة العطرة التى فيها قوة القبض.

فصل في السنّ التى تطول

يجب أن تؤخذ بالأصبعين، أو بالآلة القابضة، ثم تُبرّد بالمبرد، ثم يؤخذ حبّ الغار و الشبّ و الزراوند الطويل، و يستنّ به.

فصل في الضرس

الضرس خدر ما يعرض للسنّ بسبب مخشن، و هو، إما قابض، و إما عفص، و قد يكون مما لاقى السنّ وارداً من خارج أو مقيئاً. و قد يكون مما يتصدّد إليه من المعدة إذا كان هناك خلط حامض، و قد يتبع التصوّر الوهمى عند مشاهدة من يقضم الحامض

جداً قضمًا باسترسال.

المعالجات ينفع منه مضغ البقلة الحمقاء جداً، أو الحوك، أو بزر البقلة الحمقاء مدقوقاً مبلوفاً بالماء و علك الأنباط، أو لوز، أو جوز ملكى، و النارجيل خاصة، أو البندق، أو زيت الأنفاق ذلكاً، أو عكر الزيت المغلظ فى إناء نحاس كالعسل فى الشمس، أو على النار، أو المضمضة بلبن الأتن و الدهن المفتر، أو قير دنان الشراب، أو حب الغار، أو زراوند طاييل، أو حلتيت، أو لبن اليتوع، أو العنصل، و الملح لمضادته للحموضة نافع جداً من الضرس.

فصل فى ذهاب ماء الأسنان

هو أن يكون السن لا يحتمل شيئاً بارداً، أو حاراً، أو صلباً، و أكثره من برد، و هو مقدمة لوجع الأسنان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٢

المعالجات إذا كان السبب فى ذلك برداً: استعمل حب الغار، و الشب، و الزراوند الطويل، و التكميد الدائم بصفرة بيض، فإن لم يسكن بذلك، ذلك بأيارج فيقرا. فإن لم ينجع، فالترياق، و دهن الخردل نافع جداً، و القطران المسخن إذا مسح به مراراً فهو نافع جداً.

و إن كان السبب مزاجاً حاراً و هو قليل - يدلّ عليه لون اللثة و ملمسها، و ملمس الأسنان، فيجب أن يدام تمريرها بدهن الورد المفتت فيه كافور، و صندل و يستعمل عليه لعاب بزرقطونا بماء الورد، و مضغ البقلة الحمقاء، أو بزرها خاصة.

فصل فى ضعف الأسنان

ينفع منه القوابض المذكورة، و العفص المحرق المطفاً بالخل، و حب الآس الأبيض، و الملح الدراني المقلّى، و المطفاً بالخل، و الرامك و السنونات الفاضلة.

سنون جيد: يؤخذ سعد ثلاثة دراهم، هليلج أصفر منزوع خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصيني ثلاثة دراهم، شب درهمان، عاقرقرا سبعة دراهم، نوشادر درهم، دارفلل درهم، و سك درهم، زعفران درهم، ملح خمسة دراهم، سحاق درهمين، ثمرة الطرفاء ثلاثة، قافله أربعة، زنياد ستة عشر، جلتار أربعة، يسحق الجميع و يجمع.

سنون جيد: يؤخذ صندل أحمر كباية، فوفل من كل واحد خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصيني درهم، بقم أربعة، يعجن بنشاستج الحنطة.

سنون: لهذا الشأن جيد، يؤخذ كشك الشعير، فيرض و يلت بعسل، و قطران يسير شامى، و يقرص، و يقمص قرطاساً، و يوضع على آجرة موضوعة فى أصل تنور، فإذا أسودّ لونه أخرج، فأخذ منه جزء، و من فتات العود، و الجلتار، و السعد، و قشر الرمان، و الملح من كل واحد جزء، يسحق و يتخذ منه سنون.

و ربما أخذ من الشعير المحرق الموصوف عشرون جزءاً، و من السعد، و الفول، و المزمازك، من كل واحد أربعة أجزاء، و من الزنجبيل جزء، و يتخذ منه سنون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٣

الفن الثامن فى أحوال اللثة و الشفتين و هو مقالة واحدة

فصل فى أمراض اللثة

اللثة تعرض لها الأورام بسبب مادة تنزل إليها في أكثر الأمر من الرأس، وقد يكون بمشاركة المعدة، وقد يعرض لها أورام في ابتداء الاستسقاء، وعروض سوء القنية لما يتصعد إليها من الأبخرة الفاسدة. ويستدل على جنس المادة باللون واللمس. وقد يكون منه ظاهر قريب سريع القبول للعلاج، وغائر بعيد بطيء القبول للعلاج، وقد يكون مع حمى.

المعالجات إن كانت المادة فضلة حارة استعمل الاستفراغ، وفصد الجهارك، وعولج في الابتداء بالمضمضات المبردة، وفيها قبض مثل ماء الورد، واللبن الحامض، وماء الآس، ومياه أوراق القوابض الباردة، وسلافة الجلنار، وماء لسان الحمل، ونقع البلوط، وعصارة بقله الحمقاء، ثم بعد ذلك يتمضمض بزيت انفاق، ودهن شجرة المصطكى، ودهن الآس، في كل أوقية منه ثلاثة دراهم مصطكى، أو دهن ورد، قد أغلى فيه سنبل، وورد يابس، ومصطكى.

ولدهن شجرة المصطكى قوة عجيبة شديدة في تسكين أوجاع أورام اللثة، وخصوصاً الحديث. فإنه يجمع ولا يخشن، وأخص منفعه في حال الوجع، ثم بعد ذلك يستعمل مثل عصارة إيرسا الرطب، فإنه يسيل الدم ويريح، أو عصارة ورق الزيتون، أو عكر الخمر، أو عصارة السذاب، أو دهن الحبة الخضراء مغلى بماء فيه ورقه، أو سلافة الزراوند الطويل، فإن كان الورم الحار غائراً وسمى باروليسر ولا يتحلل بالأدوية، بل يتقيح، فربما احتيج إلى علاج الحديد، وربما أدى جوهره إلى إنبات لحم جديد. فإذا قاح استعمل عليه الزنجار، والعفص، أو قشور النحاس بالخل أياماً، أو سورى محرق مع عفص. وإذا كانت اللثة لا تزال تنتفخ وترم ولا تبرأ، احتيج إلى كى. وأجوده أن يؤخذ الزيت المغلى بصوفة ملفوفة على ميل مراراً حتى تضر وتبيض. وإذا كان الورم من رطوبة فضلية، وجب في الابتداء أن يتمضمض بالأدهان الحارة والعسل والزيت والرب، ثم يستعمل المحللات القوية المذكورة كثيراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٤

فصل في اللثة الدامية

ينفع منها الشب المحرق المطفأ بالخل مع ضعفه ملح الطعام، ومثله ونصفه سورى ينثر عليه، وأيضاً يحرق الطريخ المملوح إلى أن يصير كالجمر فيؤخذ من رماده جزء، ومن الورد اليابس جزءان، وأيضاً يؤخذ الآس والعدس المحرق جزء جزء، والسِّماق والسورى جزءان، فقاح الإذخر ثلاثة أجزاء، يخلط ويستعمل.

فصل في شقوق اللثة

يجرى في علاجها مجرى شقوق الشفة و سيدكر.

فصل في قروح اللثة و نواصيرها

قروح اللثة بعضها ساذجة، وبعضها مبتدئة في التعفن، وبعضها آخذ في التآكل. المعالجات أمّا الساذجة، فعلاجها علاج القلاع، وأما الآخذة في التعفن، فيجب أن تعالج بمثل الأبهل، والحسك، فإن نفع، وإلا أخذ من العفص جزء، ومن المرّ نصف جزء، وجمع بدهن الورد، واستعمل. ومن أصناف المضمضات النافعة المضمضة بخل العنصل، والمضمضة بألبان الأتن، والمضمضة بسلافة ورق الزيتون، وسلافة الورد، والعدس، والعفص، وأقماع الرمان. وأما المتآكل، فإن كان ممعناً فيه، فيحتاج أن يعالج بالقلقنديون الخاص به المذكور في الأقرابادين، وكذلك النواصير، ثم تنثر

عليه الأدوية القابضة. و مما جرب حينئذ ثمرة الطرفاء و عاقرقرحا، من كل واحد ثلاثة دراهم، ماميران درهم، هليلج أصفر درهمان، ورد يابس درهمان، باقلى، و نوشادر، و كبابيه، و زبد البحر، من كل نصف درهم، جلنار، و زعفران، و عفص، من كل واحد درهم، كافور ربع درهم، و يتخذ منه سنون. و أيضاً السنونات الواقع فيها الزراوند، و القلقطار، و التوبالات، و الزرانخ. و أما المتوسط، فيؤخذ عاقرقرحا، و أصل السوسن، من كل واحد جزء، و من الجلنار، و السِّماق، و العفص الغير المثقوب، و الشب من كل واحد درهمان، يسحق، و يتخذ منه سنون، و يستعمل على المتوسط من التآكل و الناصور، و كذلك الجلنار و خبث الحديد، يكبس به اللثة، ثم يتمضمض بخل العنصل، أو خل طبخ فيه ورق الزيتون، و أيضاً يستعمل فلونيا فى الموضوع المتآكل، فيكون جيداً، و الفودنجى و المعاجين المانعة للعفونة المحللة لما حصل. و منها المعجون الحرملى، فإن لم ينجع، فلا بد من قلقنديون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٥

و مما يقرب منه أن يؤخذ شب، و نورة، و عفص، و زرنىخان، أجزاء سواء، يؤخذ منه دائق بعد السحق الشديد، و يدللك به دلکاً جيداً، ثم يصبر عليه ساعة، ثم يتمضمض بدهن الورد، و ربما جعل فيه أفاقيا، و يصلح أن يتخذ منه أقراص، و تجفف و تعد للحاجة، و ربما اقتصر على الزرنىخين، و النورة، و أفاقيا، و قرص. و قد ينفع الكى المذكور، و هو مما يسقط التآكل، و ينبت اللحم الصحيح، ثم يستعمل سنون من العفص مع ثلاثة من المر، فإنه ينبت اللحم، و يشد اللثة، و فصد الجهارك نافع فيه.

فصل فى تنن اللثة

علاجه مذكور فى باب البخر.

فصل فى نقصان لحم اللثة

يؤخذ من الكندر الذكر، و من الزراوند المدحرج، و من دم الأخوين، و من دقيق الكرسنة، و أصل السوسن أجزاء سواء، يعجن بعد السحق بعسل و خل العنصل، و يستعمل دلوکاً، و قد يؤخذ دقيق الكرسنة عشرة دراهم، فيعجن بعسل و يقزص و يوضع على آجرة أو خزفة موضوعة فى أسفل تنور أو يخبز فى تنور حتى يبلغ أن ينسحق و يكاد أن يحترق. و لما يحترق فيسحق، و يلقي عليه من دم الأخوين أربعة و من الكندر الذكر مثله و من الزراوند المدحرج و الايرسا من كل واحد درهمان و يستن به على الوجه المذكور.

فصل فى استرخاء اللثة

أما إن كان يسيراً، فيكفى فيه التتمضمض بما يطبخ فيه القوابض الحارة، أو الباردة بحسب المزاج. و مما هو شديد النفع فى ذلك، الشب المطبوخ فى الخل. و أما إن كان كثيراً، فالصواب فيه أن يشرط و يترك الدم يجرى، و يتفل ما يجرى منه، ثم يتمضمض بعده بسلافة القوابض على الوجه المذكور فى ما سلف. و مما هو موافق لذلك من السلاقات، أن يؤخذ من ثمرة الطرفاء المدقوق ثلاثة دراهم، ورق الحناء درهمين، زراوند درهمين، يفتّر و يستعمل.

أو يؤخذ من الجلنار، و قشور الرمان ستة ستة، و من الزرنىخين و الشب اليمانى ثلاثة ثلاثة، و من الورد و السِّماق البغدادي ثمانية ثمانية، و من سنبل الطيب و فقّاح الإذخر عشرة عشرة، يتخذ منه لطوخ لاصق. و فصد الجهارك نافع منه.

صفة لصوق لذلك، يستعمل بعد المضمضة نافع، ورد بأقماعه، فلفل سبعة سبعة، جفت البقوط، جلنار، حب الآس الأخضر أربعة أربعة، الخرنوب النبطي، و السّماق المنقى، الأرمك القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٦ خمسة خمسة، أو بدل الأرمم آس ثمانية، وقد ينفع التحنيك بالأيارج الصغير، و يتمضمض بعده بخلّ العنصل، و بخلّ الحنظل، و يستعمل السنونات القويّة.

فصل في اللحم الزائد

يجعل عليه قلقت و مرّ، فإنه يذبه و يذيه.

فصل في الشفتين و أمراضهما

الشفتان خلقتا غطاء للفم و الأسنان، و محبسا للعاب، و معينا في الناس على الكلام، و جمالا، و قد خلقتا من لحم و عصب، هي شظايا العنصل المطيف به.

فصل في شقوق الشفتين

الأدوية المحتاج إليها في علاج الشقوق، هي التي تجمع إلى القبض و التجفيف تلييناً. و من الأدوية النافعة في ذلك الكثيراء إذا أمسكه في الفم، و قلبه باللسان. و من التدبير النافع فيه، تدهين السرة و المقعدة، و أن يطلى عليه الزبد الحادث من ذلك قطعة قثاء على أخرى، و يطلى عليه ماء السبستان، أو ماء الشعير، أو لعاب بزرقطونا. و من الدسومات، الزبد، و المّخ. و الشحوم، شحوم العجاجيل و الأوز بعسل، و دهن الحبة الخضراء، أو دهن الورد و فيه بياض البيض، و دقيق، و خصوصاً دقيق الكرسنة، و القيروطي بدهن الورد، و ربما جعل فيه مرداسنج.

و من الأدوية المجربة، عفص مسحوق، و إسفيداج الرصاص، و نشا، و كثيراء، و شحم الدجاج. و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل، و أيضاً المصطكى، و علك البطم، و زوفا، و العسل، يتخذ منها كالمرهم، و أيضاً مرداسنج، ساذنج، عروق الكرم، من كل واحد نصف جزء، دهنج نصف جزء، و أظلاف المعز مسحوقة زعفران، من كل واحد ثلث جزء و كافور سدس جزء، يجمع بستة أجزاء شمع، و ستة عشر جزءاً دهن ورد. و أيضاً العنبر المذاب بدهن البان، أو دهن الأترج ربع جزء، و يستعمل قيروطياً، و يجعل غذاءه الأكارع و النميرشت.

فصل في أورام الشفتين و قروحهما

يجب أن يتبدأ فيها باستفراغ الخلط الغالب، ثم يستعمل الأدوية الموضعية، أما الأورام، فهي قريبة الأحكام من أورام اللثة و حاجتها إلى علاج أقوى قليلاً أمس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٧

و أما الأدوية الموضعية للقروح، فيتخذ من القوابض، مثل الهليلج، و الحوض، و بزر الورد، و جوز السرو، و أصل الكركم. و ربما وقع فيها دهنج، و أظلاف المعز محرقة، و سعتر محرق، و دخان مجموع، و الأشنة.

و أما الأدهان التي تستعمل فيها، فدهن المشمش، و دهن الجوز الهندي.

فصل في البواسير

فإن كان هناك بواسير، فما ينفع منها، خبث الحديد، و مرداسنج، و أسفيداج، و زعفران، و شب أجزاء سواء، يتخذ منها مرهم بشمع و دهن الجوز الهندي، أو دهن للوز.

فصل في اختلاج الشفة

أكثر ما يعرض، يعرض لمشاركة فم المعدة، و خصوصاً إذا كان بها غثيان، و حركة نحو دفع شيء بالقذف، لا سيما في الأمراض الحادة، و أوقات البحارين. و قد يكون بمشاركة العصب الجائئ إليها من الدماغ و النخاع بمشاركتها للدماغ. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٨

الفن التاسع في أحوال الحلق و هو مقالة واحدة

فصل في تشريح أعضاء الحلق

يعنى بالحلق، الفضاء الذى فيه مجرى النفس و الغذاء، و منه الزوائد التي هي اللهاة و اللوزتان و الغلصمة. و قد عرفت تشريح المرى، و تشريح الحنجرة. و أما اللهاة، فهي جوهر لحمى معلق على أعلى الحنجرة، كالحجاب. و منفعتها تدريج الهواء لثلا يقرع ببرده الرئة فجأة، و ليمنع الدخان و الغبار، و ليكون مقرعة للصوت، يقوى بها، و يعظم كأنه باب مؤصد على مخرج الصوت بقدره. و لذلك يضر قطعها بالصوت، و يهيب الرئة لقبول البرد، و التأذى به، و السعال عنه. و أما اللوزتان، فهما اللحمتان الناتنتان فى أصل اللسان إلى فوق كأنهما أذنان صغيرتان، و هما لحمتان عصبيتان كغدتين ليكونا أقوى، و هما من وجه كأصليين للأذنين. و الطريق إلى المرى بينهما. و منفعتهما، أن يعنيا الهواء عند رأس القصبه كالخزانة لكيلا يندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب، فيشرق الحيوان. أما الغلصمة، فهي لحم صفاقي لا يصق بالحنك تحت اللهاة متدل منطبق على رأس القصبه، و فوق الغلصمة الفائق، و هو عظيم، ذو أربعة أضلاع، اثنان من أسفل. و أما القصبه و المرى، فنذكر تشريحهما من بعد.

فصل في أمراض أعضاء الحلق

قد يعرض فى كل واحدة من هذه أمراض المزاج، و الأورام، و انحلال الفرد.

فصل في الطعام الذى يغص به و ما يجرى مجراه

إذا نشب شيء له حجم، فيجب أن يبدأ، ويلكم العنق، و ما بين الكتفين ضرباً بعد ضرب، فإن لم يغن، أعين بالقيء، و ربما كان فى ذلك خطر.

فصل في الشوك و ما يجرى مجراه

أما الشوك و شظايا العود و العظم و ما أشبه ذلك، فيجب أن ينظر، فإن كان الحس يدركه،

أو كانت الريشة، أو عقافه من خيزران، أو وتر القوس مثنياً يناله، فإنه يدفع به، أو يجذب به فإن كانت الآلة الناقشه للشوك تناله، فالصواب استخراجها على ما نَصَف. وإن فات الحس، فيجب أن يتحصي عليه الأحساء المزلقه، فإن لم ينجع، هيّج الفواقى و القىء، بالإصبع، والريشة و الدواء. و مما جرب، أن يشرب كل يوم درهم واحد من الحرف المسحوق بالماء الحار، و يتقيأ، فإنه يقذف بالناشب. و الأولى أن يتقيأ بعد طعام مالى، و قد يشدّ خيط قوى بلحم مشروح و يبلع، ثم يجذب، فيخرج الناشب، و كذلك بالتين اليابس المشدود بخيط إذا مضغ قليلاً، ثم بلع، و قد يغرغر برب العنب المطبوخ فيه التين، فيبين الناشب عن موضعه، و قد يضمّد الحلق من خارج بأضمده فيها إنضاج و تفتيح رقيق لينفتح الموضع و تخرج الشوكه، أو ما يجرى مجراها بذاتها، و مثال هذا الضماد المتخذ من دقيق الشعير بالزيت و الماء الفاتر.

فصل في العلق

إنه قد يتفق أن يكون بعض المياء عالقاً صغراً خفيه يذهل خفاؤها عن التحرز منها، فتبلع، و ربما علقت في ظاهر الحلق، و ربما علقت في باطن المرىء، و ربما علقت في المعدة، و ربما كانت صغيرة لا يبصرها متأمل وقت علوقها، و إذا أتى على ذلك وقت يعتد به و امتصت من الدم مقداراً صالحاً، ربت جثتها و ظهر حجمها. علاماتة يعرض لمن علق به العلق، غم، و كرب، و نفث دم، و إذا رأيت الصحيح ينث دمماً رقيقاً، أو يقينه أحياناً، فتأمل حال حلقة، فربما كانت به علقه.

معالجات قد يعالج المدرك منه بالبصر بعلاج الأخذ و النزع على ما نصفه، و قد يعالج بالأدوية من الغراغر، إن كانت بقرب الحلق، و البخورات، و منها السعوطات إن كانت مالت إلى الأنف، و بالمقيئات و المسهلات للديدان و ما أشبهها، إن كانت وقعت في الغور و في المعدة. و قد يحتال لها بحيل أخرى، من ذلك أن ينغمس الإنسان في ماء حار، أو يقعد في حمام حار، و خصوصاً على ثوم تناوله، ثم لا يزال يكرر أخذ الماء البارد المثلوج في فمه وقتاً بعد وقت حتى تترك العلقه الموضع الذى علقت به هرباً من الحرّ، و تميل إلى ناحية البرد، فإن احتيج أن يصبر على ذلك الحرّ إلى أن يخاف الغشى صبر عليه، فإنه تدبير جيد جداً في إخراجها، و كثيراً ما ينفع فيه الاقتصار على أكل الثوم، و القعود في الشمس فاغر الفم بحذاء ماء بارد مثلوج، و من الناس من يسقى صاحب العلق الفسافس و ضرباً من البقّ الحمر الدمويه الشبيهة بالقراد الصغار الجلود التى يكاد يفسخها المس، و إن كان برفق بخلّ، أو شراب أو يبخر به الحلق بقمع، و لعله الذى

يسقى في بلادنا الأنجل. و الخل وحده إذا تحسى، فربما أخرجه من الحلق، و خصوصاً مع الملح. و أما الغراغر: فمنها الغرغرة بالخلّ و الحلتيت وحدهما، أو بملح، و الغرغرة بالخردل مع ضعفه من بورق، أو الخردل مع مثله نوشادر، أو الغرغرة بشيح مع نصفه كبريت، أو أفسنتين مع مثله شونيز، أو بخلّ خمر طبخ فيه الثوم و شيح و ترمس و حنظل و سرخس، أو خل خمر مقدار أوقيتين، جعل فيه من البورق ثلاثة دراهم، و من الثوم سنان.

و للغرغرة بعصير ورق الغرب خاصية في إخراجها، و كذلك الغرغرة بالخلّ مع الحلتيت، أو قلقطار و ماء. و أما إذا حصل في المعدة، فيجب أن يسقى من هذا الدواء، و نسخه: شيح، قيسوم، أفسنتين، شونيز، ترمس، قسط، جوف البرنج الكابلي، سرخس، من كل واحد درهماً أن بخلّ ممزوج، و أيضاً يطعم صاحبه الثوم، و البصل، أو الكرنب، أو الفودنج النهري الرطب، و الخردل مطيباً، و كل حاد حريف، ثم يتقيأ بعده إن سهل عليه القىء.

فإن لم يسهل، فالشئىء المالح الحاد، و إن كان علوقها فى الأنف، و أوجب إسعاطها، فسعط بالخل، و الشونيز، و عصارة قثاء الحمارة، و الخربق، و إذا عرض أن ينقطع، فليحذر صاحبه الصياح، و الكلام. و إن سال عم، أو قذفه، أو أسهله، فعالج كلاً بما تدرى فى باب. و للسورنجان خاصية فى دفع ذلك. و أما كيفية أخذها بالقلب، فأن يقام البالغ للعلقه فى الشمس، و يفتح فمه، و يغمز لسانه إلى أسفل بطرف الميل الذى كالمغرفة، فإذا لمحت العلقه ضع القلب فى أصل عنقها لثلا تنقطع، و هذا القلب هو الذى تنزع به البواسير.

فصل فى الخوانيق و الذبح

إن الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة و القلب، و هو شئىء يعرض من أسباب كثيرة، مثل شرب أدوية خانقة، و أدوية سمية، و مثل جمود اللبن فى بعض الأحشاء.

لكن الذى كلامنا فيه الآن، هو ما كان بسبب يعرض فى نفس آلات التنفس القريبة من الحجرة من ورم، أو انطباق، أو عجز قوة عن تحريك آلات الاستنشاق. و أنت تعلم أن الورم يسد، و أن ضغط العضو و المجاور يسد منافذ جار. و أنت تعلم أن العضل المحركة للأعضاء التحريك الجاذب إليها للهواء، و هى عضل الحجرة كما نذكر حالها فى باب التنفس. إذا عجزت عن تحريكها و فعلها ليس، استولى على هذه العضل التى فى داخل الحجرة و ما يليها، أو لاسترخاء، أو لتشنج، أو لآفة أخرى لم يمكن الحيوان أن يتنفس، و إن كان المجرى غير مسدود.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦١

و أما الانطباق بسبب ضغط المجاور، فإنه قد يقع بسبب زوال الفقرات التى فى أول العنق إلى داخل بسبب ضربه، أو سقطه، و لا علاج له، و لورم فى عضل الخرز، أو أربطتها، أو فى عضل المرىء و أربطته بالمشاركة، أو لشئىء من الأسباب التى تجذبها إلى داخل، أو لتشنج يعرض فيها أيضاً بجذبها، و أردؤه اليابس، أو لآفات أخرى من آفات العصب يهيبى لذلك. و أكثر ما يعرض ذلك يعرض للصبيان بسبب لين رباطاتهم. و أعظمه خطراً ما كان فى الفقرة الثانية، و ما فوقها، و إذا كان دون ذلك فهو أسلم. و أشده ما كان فى الفقرة الأولى، فإنه أشد و أهد، و من باب المجاور ما يكون بسبب الديدان. و قد ذكرناه فى باب عسر الازدراد.

و أما أقسام الورم بحسب الأعضاء المتورمة، فهى أربعة: فإنها إما أن يكون الورم فى العضلات الخارجة عن الحجرة، المائلة إلى قدام و إلى أسفل، حتى يكون الورم يظهر، و تظهر حمرة فى مقدم العنف، أو الصدر، أو القص، أو يكون فى العضلات الخارجة عنها، و لكن فى التى إلى خلف و فى عضلات المرىء حتى يكون الورم، و لونه يظهر فى داخل الفم، و ربما تأدى إلى الفقار و النخاع بالمشاركة، أو يكون فى العضلات الباطنة من المرىء، و ما يليه، فبضيق النفس بالمجاورة، و لا يظهر للحس و يكون فى العضلات الباطنة من الحجرة، و فى الغشاء المستبطن لها، و هو شر الأربعة، و هو لا يظهر للحس أيضاً، و قد يجتمع من هذه الأورام عدة، اثنان، أو ثلاثة.

و سبب هذه الأورام سبب سائر الأورام، و ربما كان لبعض الأغذية خاصية فى إحداث هذه الأورام، كالحندقوق. و قيل إن ترياقه الخس، أو الهندبا، و ربما لم يكن السبب الامتلاثى فى البدن كله، بل كان البدن نقياً، و إنما فضلت الفضلة فى الأعضاء المجاورة لأعضاء الحلق، فأحدثت ورماً، و قد يقسم هذا الورم، فيقال منه ظاهر للحس خارج، و منه ظاهر للحس إذا تأمل باطن الحلق داخلماً، و منه ما لا يظهر للحس، فمنه فى المرىء، و منه فى داخل الحجرة، و إنما يتأمل ذلك بدلع اللسان بعد فغر الفم بشدة مع غمز اللسان إلى أسفل.

وقد تعرض هذه الأورام من الدم، وقد تعرض من المرّة الصفراء، وقد تعرض من البلغم، و أكثر خنقه ياطباق العضل مرخياً. و البلغمى سليم، و برؤه سريع سهل، و ربما تطاول أربعين يوماً.

و من البلغمى ما تولّده من بلغم لزج غليظ بارد، و منه ما تولده من بلغم لطيف حار. و مثل هذا البلغم إذا نزل من الرأس، و هو إنما يكون من الرأس فى أكثر الأمر، فإنه يتمكن إلى العضلات السفلى من الحنجرة، و الذى من البلغم الغليظ، فيكون فى عضلات أعلى الحنجرة لثقله و قلة نفوذه، و قلما يعرض من السوداء. و قال بعضهم: أنه لا يعرض البتّة، لأن السوداء يقل انصابتها من عضو إلى عضو دفعةً، و لكنه لا يبعد مع نحور ذلك أن يعرض دفعةً، أو قليلاً قليلاً، ثم يخنق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٢

و ربما كان انتقالاً من الورم الحار، و على كل حال فهو ردىء. و كل ورم خناقى، فإما أن يقتل، و إما أن تنتقل مادته، و إما أن يجمع و يقيح. و قد يرم داخل القصبة، لكنه لا يبلغ أن يخنق.

و الخناق الردىء المخرج إلى إدامه فتح الفم، و دلح اللسان، يسمّى الكلبى. فتارة يقال ذلك للكائن فى العضل الداخل فى الحنجرة، و تارة يقال للواقع فى صنفى العضل معاً، و تارة يقال للذى يعرض إلى التشنج إذا اندفعت المادة إلى جهة الأعصاب، و قد تنصب إلى ناحية القلب فتقتل، و قد تنصب إلى ناحية المعدة. و كل مخنوق يموت، فإنه يتشنج أولاً.

و الخناق الكلبى قد يقتل فيما بين اليوم الأول و الرابع، و قد تكثر الخوانيق و أشباهها فى الربيع الشتوى، و إذا اشتد الخناق جعل النشر منخرياً يستعان فيه بتحريك الورقة، و أحوج كثيراً إلى تحريك الصدر مع الورقة، و إلى إسراع، و تواتر إن أعانت القوة و لم يكن لنفسهم نفخة، و إن لم يكن خناقاً.

و عروض الاختناق فى الحميات الحادة ردىء جداً، لأن الحاجة فيها إلى التنفس شديدة. و إذا عرض فى يوم بحران كان مخوفاً قتالاً، فإن البحران بالأورم الخناقية قتال لا محالة.

العلامات العرض العام لجميع أصناف الخوانيق: ضيق النفس، و بقاء الفم مفتوحاً، و صعوبة الابتلاع، حتى إنه ربما أراد صاحبه أن يشرب الماء فيخرج من منخريه، و جحوظ العينين، و خروج اللسان فى الشديد منه ضعف حركته، و ربما دام كثيراً، و يكون كلامه من الصنف الذى يقال أن فلاناً يتكلم من منخريه، و هو بالحقيقة بخلاف ذلك، فإن الذى ينسب إلى هذا فى عادة الناس إنما هو مسدود المنخرين، فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين.

و أما الوجع فلا يشتد فى البلغمى و الصلب، و يشتد فى الحار. و إن اشتد الوجع، فربما انتفخت الرقبة كلها، و الوجه، و تدلى اللسان. و أسلم الذبحة ما لا يعسر معها النفس.

و نبض أصحاب الخناق فى أوله متواتر مختلف، ثم يصير صغيراً متفاوتاً، و يشترك جميع الورم فى أنه يحس، إما بالبصر، و إما باللمس بأن تحس أعضاء المرىء و الحنجرة جاسية متمددة، و يكون صاحبه كأنه يشتهى القيء، و الزوالى يكون معه انجذاب من الرقبة إلى داخل، و تقصع حيث زال الفقار، و إذا لمس أوجع، و إذا نام على قفاه لم يسغ شيئاً يبلغه البتّة، و الفرق بين ضيق النفس الكائن بسبب الذبحة، و الكائن بسبب ذات الرئة أن الذى فى ذات الرئة لا يخنق دفعةً و هذا قد يخنق. و الفرق بين الورم فى الحنجرة، و الورم فى المرىء، أنه إذا كان البلع ممكناً و النفس ممتنع، فالورم فى الحنجرة، أو كان بالعكس، فالورم فى المرىء و ربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٣

عظمت الحنجرة حتى يمتنع البلع، و ربما عظم المرىء حتى يمتنع التنفس، و إنما يضيق النفس من أورام المرىء ما كان فى أعلاه، و أما دون ذلك فلا يمنع النفس، و إن عسر أو ضيق، لأنه لا يبلغ أن يزاحم القصبة و طرفها، فلا يدخلها هواء البتّة.

و إذا كان الورم فى المرىء و فى العضلات الداخلة، لم يتبين للحس و لطف اللسان بالحنك لطفاً شديداً. و الفرق بين الورم الردىء الذى لا- يبرأ، و الورم الذى ليس بذلك الردىء، بل هو فى آخر عضل المرىء، و إن كان لا يرى، أنه لا يضيق معه النفس إلا- عند البلع. و الردىء منه الذى يكون داخل الحنجره، و لا يظهر للحس من خارج منه شىء، و لا من داخل إذا تؤمل حلقة، بل هو غائر، ثم الذى لا- يرى من داخل، و يرى من خارج. و الخناق الردىء، فإنه يعجل إلى منع التنفس، و إذا استلقى صاحبه امتنع نفسه أصلاً، و إذا لم يستلق يكون عسر النفس أيضاً، دائم تمديد العنق احتيالاً للتنفس، يتململ، و يحب الانتصاب، و يقدر على الاضطجاع. و إذا بلع ضيق النفس و الحاجة إلى إخراج البخار الدخانى إلى أن تزعج القوة المتنفسه الرطوبات إلى خارج فى التنفس، فيظهر الزبد فلا رجاء فيه، و لا يجب أن يعالج.

على أنه قد يعرض أن يزيد المخنوق أحياناً، ثم يعافى، و ذلك إذا كانت هناك قوة و شهوة غذاء.

و غلظ اللسان، و اسوداده من العلامات الرديئه، و إذا كان مع الخوانيق الرديئه حمى شديده، فالموت عاجل، لأن الحمى تحوج إلى نفس كثير. و قد قيل فى علامات الموت السريع، أن من كان به خوانيق فتغير لون مؤخر عنقه عن حرته المعتاده تغيراً إلى البياض، أو إلى الخضرة، و عرق إبطه و أرنبته عرقاً بارداً، فإنه يموت فى أحد يوميه.

و أما علامات الرجاء، فأن تنتقل الحمرة إلى خارج، و كثيراً ما يفتحون حينئذ أعينهم، و يفيقون، و كذلك إذا تغير نفسهم، و أخذوا يتنفسون نفساً قصيراً، و ذلك لأنهم يتدرون فى حال الشده إلى تطويل النفس ليدخلوه قليلاً قليلاً، فإذا قصر، فقد زال سبب المستدعى للتطويل، و عادت الأعضاء إلى الحال الطبيعىة. و كذلك إذا حدث ورم فى الجانب المقابل رجي معه الانحلال لما عرفت.

و أما علامات انتقال الخناق، فهو أن يرى فى الورم ضمور، و انحلال من غير انفجار إلى خارج مع استراحة، ثم يجب أن يتأمل أمر النبض، فإن صار موجباً عظيماً و حدث سعال، فهو ذا ينتقل إلى ذات الرئه، و إن كان النبض متشنجاً، فهو ينتقل إلى التشنج، و إن ضعف النبض جداً، و صغر، و تفاوت، و هاج خفقان و انحلت الغريزيه، و حدث غشى، فالماده منصبه إلى ناحيه القلب. و إن حدث وجع فى المعده، و غثيان، فقد انصب إلى المعده.

و أما علامات الجمع فأن يوجد لين قليل مع مجاوزة الرابع، و قد يعرض للخناق الذى تظهر حرته فى العنق، و ناحيه الصدر أن تغيب الحمرة، و ذلك يكون على وجهين، إما لرجوع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٤

الماده إلى الباطن، و إما لاستفراغ الماده. و إذا كان بسبب استفراغ الماده، فهو مرجو، و يخف معه النفس الشديد. و الآخر ردىء.

و علامات الدموى، منه علامات الدم المعلومه، و حمرة اللسان و الوجه و العين. و وجدان طعم الدم، إما حلاوه، أو مثل طعم الشراب الشديد، و الوجع الشديد التمددى، ضيق النفس.

و علامات الصفراوى التهاب و حراره، و غم شديد، و عطش شديد، و وجع شديد جداً لذاع، و مراره، و يبس، و سهر، و ليس يبلغ تضيقه للنفس مبلغ الواقع من الدم. و قد دل عليه لون اللسان، و حرقة الموضع وحدته، و كأن فى الموضع شيئاً حريفاً لاذعاً. و وجع الصفراوى أقل من وجع الدموى.

و علامات البلغمى ملوحه، أو بورقيه مع حراره و لزوجه، لأن هذا البلغم يكون فاسداً متعفنأ. و قد يدل عليه بياض لون اللسان و الوجه، و قلة العطس، و قلة التهاب، و قد يدلح اللسان بالإرخاء، و قلما يعرض معه ورم فى الغدد، و يكون الوجع معه قليلاً، أو معدوماً، و لا يكون معه حمى، و تتناول مدته إلى أربعين يوماً. و إذا جاهد صاحبه أمكنه الإساغه. و ذلك لأنه ينفذ المبلوع فى

رخاوة.

وعلامات السوداوى الصلابه و طعم الحموضه و العفوصه، و أن يعرض قليلاً قليلاً، و ربما كان انتقالاً من الورم الحار. و علامات الكائن عن يبس الأعضاء المنفّسه أيها كانت، قلّه رطوبه في الفم، و الانتفاع بالماء الحار في الوقت لما يربط و يرنخي. و اعلم أنه قد يعرض للإنسان و جمع راتب سنه، أو سنتين في حلقه، فيدل على تحجر فضل في نواحي الحلق.

فصل في كلام كلى في معالجات الأورام العارضه في نواحي الحلق، و الحنجرة، و الغدد التي تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين

يجب أن يستفرغ أول كل شىء من المادة الفاعله لذلك بالفصد، و الإسهال، و أن يجذب المادة إلى الجهه المخالفه، و لو بالمحاجم توضع على المواضع البعيده المقابعه لها، و ربط الأطراف ربطاً مؤلماً، و أن يبتدأ بالأدويه القابضه ممزوجه بما له قليل جلاء كالعسل، و أفضلها قشور الجوز، ثم برّب التوت.

و اعلم أن المبادره إلى التغرغر بالخل كما يبتدئ ورم اللهاة، أو خناق، مما يمنع و يردع و يجلب رطوبه كثيره، و يكون معه امتناع ما كاد يحدث. و من هذه الأدويه، مثل الشب، و العفص، و الجلنار، و الرمانين المطبوخين إلى النهري، يتخذ منهما لعوق. و مما ينفع من ذلك حلق اليافوخ، ثم طلاؤه بعصاره أفاقيا، هذا في الأول، ثم يتدرج إلى المنضجات، ثم إلى المفتحات القويه، حتى إلى درجه النوشادر، و العاقرقرا، و ما نذكره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٥

و مما ينفع في ذلك التعطيس بمثل الكندس، و القسط، و ورق الدفلى، و المرزنجوش. و من الأشياء المجريه التي تفعل بخاصيتها في أورام الخوانيق، و اللهاة، و اللوزتين، و بالجملة أعضاء الحلق نفعاً عظيماً، أن يؤخذ خيوط، و خصوصاً مصبوغه بالأرجوان البحرى، فيخفق بها أفعى، ثم يطوق عنق من به هذه الأورام، فإن ذلك ينفعه نفعاً بليغاً عظيماً عجيباً مجاوزاً للقدر المتوقع. و اللبن من الأدويه الشريفه. و الانتهاء بما يردع و يلين و يسكن الأوجاع، و يجب أن يتأمل في استعمال ما يقبض، أو يحلل، أو ينضج، و ينظر إلى حال البدن في لينه و صلابته، فتقوى القوى فى الصلبيه، و تلين فى اللينه، و كذلك يراعى السن، و المزاج، و الزمان، و العاده، و قد يخص أورام اللهاة و اللوزتين، و استرخاؤهما القطع، و يفرد له باباً و من وجوه العلاج الغمز على الموضوع. و مواضعه، ثلاثه: أحدهما عند ما يزول الفقار، و الثانى فى أورام اللهاة و اللوزتين المحوجه إلى إشالتها عن سقوطها إلى فوق، و الثالث فى الأورام البلغميه إذا ضيقت المنفذين، فاستعين بالغمز على تنقيتها و تلطيفها.

علاج الذبح و الخوانيق و كل اختناق من كل سبب أما الحار، فيجب أن يبدأ فيه بالفصد، و لا يخرج الدم الكثير دفعه، و خصوصاً إذا كانت قد أخذت القوه فى الضعف، بل يؤخذ عشره عشره كل ساعه إلى اليوم الثالث بالتفريق المتواليه، فإن لم يكن أخذ فى الضعف، فيجب أن لا يزال يخرج الدم إلى أن يعرض الغشى فى القوى، و يجب أن لا ينحى بالتفريق نحو حفظ القوه، و دفع الغشى، فإن الغشى إذا عرض لهم أسقط قوتهم، فيجتمع عسر التنفس، و سقوط القوه، و خصوصاً، و هم مؤاخذون بتقليل الغذاء اختياراً، أو ضروره، لا سيما إن كانت حمى.

و قد يجب أن يراعى فى أمر الفصد شيئاً آخر، و هو أنه ربما كان سبب غلبه الورم فى الخوانيق احتباساً، لا سيما من معتاد، كدم حيض و دم البواسير، و فى مثل ذلك يجب أن يكون الفصد من جانب يجذب إلى الجهه التي وقع عنها الاحتباس، مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن، و حجامه الساق، فإذا خرج دم كثير، فربما سكن العارض من ساعته، و ربما احتجت إلى إعادته من غد.

و بالحقيقه أنه إن احتملت الحال المدافعه بالفصد إلى النضج، فذلك أفضل لتبقى القوه فى البدن، و يقع الاستفراغ من نفس ماده المرض، و يقتصر على إرسال متواتر أياماً عشرين بعشر و زناز دم، أو خمس و زناز و يسهل التنفس، و كذلك أيضاً

الغراغر تؤخر، أن كان هناك امتلاء، و كانت الغراغر تؤلم خوفاً من الجذب، بل تستعمل الغراغر بعد التنقية. من الذبح صنف آخر يكون في أقصى الغلصمة، فإذا فصد قبل انحطاط العلة، انحط إلى المخنق، و أكثر ما يعرف به وقت الخناق من الابتداء، و التزيد، و الانتهاء و الانحطاط، هو من حال الازدرداد، و تزيده عسره، و وقوفه، أو انحطاطه، و ما دام في التزيد و لم يكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ، بل يقتصر على ما قلنا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٦

و إذا كان الخناق ليس بمشاركة من امتلاء البدن كله بل كانت الفضلة في ناحية الحلق فقط و لم يخش مدداً، جاز أن لا يفصد، بل يبعد عن بدنه أسباب التحلل المحوج إلى البدل الكثير، و يمنع الغذاء ليكون بدنه مستعملاً لدمه في الاغتذاء، و صارفاً إياه عن جهة الورم، كأنه يغصبها الدم، ثم يقبل على التحليل و الإنضاج.

و إن فصدت ربما لم يحتمل ذلك، و لم يكن بد من تغذية، و في التغذية تعذيب، و خصوصاً حين لا يشبع، و لا يؤخر فصد العرق الذي تحت اللسان، بل يجب أن يبادر إلى ذلك، و لو في اليوم، بل و لو في خلل التفاريق المذكورة، و خصوصاً إذا كانت العروق التي تحت اللسان متمددة. و ربما احتيج إلى فصد الوداج، و ربما احتيج إلى شرط اللسان نفسه، و إلى حجامه الساق، فإنه نافع جداً. و من كان يعتاده الخوانيق، فيجب أن يفصد قبل عروضاها كما ترى امتلاء، و عند الربيع. و مما هو شديد النفع، المبادرة إلى استعمال الحقن القوية جداً، إلا أن تمنع الحمى، فحينئذ يجب أن يقتصر على الحقن اللينة. و للحقن القوية، و الشياطات، منفعة في ذلك قوية. و يجب أن تربط الأطراف، و يطوق العنق بصوف، و خصوصاً صوف الزوفا مغموساً أية كان في الزيت، أو في دهن البابونج، فإنه ملين مسكن للوجع، ثم في آخره تخلط به الجواذب حين لا تنفع هذه، و هي مثل البورق، و الخردل، و القسط، و الجنديدستر، و الكبريت، و المراهم القوية المحمّرة، و أيضاً بمثل عسل البلاذر، و كل ما ينقط، و يجب أن يقتصر في غذائهم إلى اليوم الثالث على السكنجيين، و شراب العسل، ثم يتدرج إلى ماء الشعير مع بعض الأشربة اللذيذة، ثم إلى مخ البيض، ثم إذا سهل البلع استعملت الأحساء بخندروس. و في آخره نجعل الأحساء من المنضجات، ثم المحللات.

و إذا عسر البلع وضعت المحاجم على الرقبة عند الخرزة الثانية بالمص، أو بالنار، ليتسع المنفذ قليلاً قليلاً، و يسبخ كل ما يتجرع من الأغذية، فإذا فرغ من ذلك أزلت المحاجم. و أما النارية، فإنها تسقط بنفسها، و لا بأس أن يشرط أيضاً، و يخرج الدم من هنا و من الأخدعين، ثم يحجم محجمة واحدة على الرأس، و توضع أيضاً محاجم على الذقن تحت الحلق، و ذلك بعد قطع المادة، فإن جميع هذا يجذب المادة إلى خلاف، و يقللها. و كذلك الأول، و يضعها تحت الثدي، و على الكاهل، و لا بأس بإدخال ما ينقى من الخيزران و نحوه ملفوفاً عليه قطنه، فإن في التنقية توسيعاً، و ربما أدخل في الحلق قصبه معموله من ذهب، أو فضة، أو نحوهما تعين على التنفس. و كذلك إذا اشتد الضيق، لم يكن من وضع المحاجم على الرقبة. و قد ينفع في توسيع البلع و النفس غمز الأكتاف بقوة.

و أما الأدوية في الابتداء، فالقوابض، و خصوصاً للدموى. و أفضل القوابض ما له مع قبضه جوهر لطيف يغوص به. و من الأشياء التي أخرجتها التجربة، فإن القوابض المخلوطة المركبة أنفع من المفردة البسيطة. و ربما اشتد الوجع في أول الأمر. فاحتيج إلى أن يخلط بالقوابض ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٧

يسكن الوجع و يلين، مثل شراب البنفسج، و الفانيد، و اللبن الحار، و لعاب بزر كتان، و المبيخنج، و ربما لم تكن الانصباب، فلم يكن بد من المحللة يخلط بها، أو ربما لم يكن المادة كثيرة في الانصباب، و يكون الورم ليس قوياً، فيبتدئ، و يستعمل العفص، و النوشادر، فإنه يمنع بقوة، و يحلل بقوة. و أما الصفرأوى، فيجب أن يكون أكثر الفصد مصروفاً فيه إلى التبريد مع القبض، و قد

يستعمل فيه لطوخت، و قد يستعمل فيه و فى كل غرغرات، و يستعمل نفوخت بمنفاخ و نشورات. فمن ذلك، التغرغر بالسكنجيين و الماء، و الخلّ و الماء، فإنه عظيم المنفعة فى أول الحار و البارد، و برب التوت، و خاصة البرى، ثم الذى ليس فيه سكر، أو عسل، و يستعمل فى الابتداء صرفاً و مقوى بقوابض من جنس عصارة السماق و الحصرم مجفّفين، و كما هما، و الجلنار، و إنما يجعل فى مثله العسل لينقى لا ليقوى، و كذلك طيبخ القسب بالعسل، أو طيبخ السّماق و بعقيد العنب. و أقوى من ذلك عصارة الجوز الرطب، و هى من أفضل أدوية هذا الورم، عصارة الورد الطرى. و رب الخشخاش إذا خلط بالقوابض، كان شديد النفع فى الابتداء. و أقوى من طيبخ الآس. و البلوط، و السماق، و ماء الكزبرة، و السماق، و ماء قشور الجوز، و ماء الآس، و ماء طيبخ فيه العدس جداً، أو السفرجل القابض جداً.

و للزعرور خاصية، و الشب اليمانى أيضاً له خاصية فى ذلك و أيضاً ينفخ فى الحلق نفوختاً من بزر الورد، و السماق، و الجلنار أجزاء سواء، و الكافور شىء قليل. و للصفراوى عصارات البقول الباردة مخلوطة بما له قبض ما، و عصارة عصا الراعى، و عصارة عنب الثعلب و عصارة قضبان الكرم. و من المشتركات بينهما فى الابتداء، بزر الورد، و بزر البقلة، و لعاب بزرقطونا، و نشاء، و طباشير، و سمّاق، و كثير، و كافور و يتخذ منه حبّ مفرطح، و يؤخذ تحت اللسان، و إذا انقطع التحلب، فيجب أن يخلط بربّ التوت المرّ، و الزعفران، فإن المر غواص بقوة قبضه تحليله. و يغوص الزعفران، فيجتمعان على الإنضاج و إن رأيت يميل إلى الصلابة، خلط بالتوت شيئاً من البورق، و إذا قارب المنتهى، أو حصل فيه، فيجب أن يستعمل أيضاً ما فيه تسكين و تليين، كاللبن الحليب مدافاً فيه فلوس من الخيارشنبر، و الزفت فى رب التوت، أو طيبخ التين، و الحلبة، أو ربّ الآس مع الميخنج، أو عصير الكرنب بعسل، أو ميخنج، أو المقل العربى محلولاً برب العنب، فإنه نافع جداً، أو ماء الأصول مطبوخاً فيه زبيب، أو حلبة، و تمر، و تين، و المرّ، و الزعفران، و الدارصينى غرغرة بالسكنجيين، و ماء العسل. و تستعمل الأضمدة أيضاً للإنضاج، مثل ضمّاد الساهر. و تقطير دهن اللوز فى الأذن نافع فى هذا الوقت. و إذا رأيت لا ينضج، و رأيت صلابة، و جب أن يستعمل فى أدويته الكبريت. و إذا كان قد نضج، فاجتهد فى تفجير الورم بالغراغر التى تجمع إلى التليين التفجير، كبعض الأدوية الحادة فى اللبن يغرغره، و إن كان ظاهراً، و تطاول، و لا ينفجر فلا بأس باستعمال الحديد. و من الأدوية المعتدلة مع المبادرة إلى التفجير، طيبخ التين بالحلبة، و التمر، و طيبخ العدس بالورد، و رب السوسن، و بزر المرو. و بعد ذلك يتدرج إلى ما هو أقوى، فيخلط بربّ التوت، بورق و كثيرا، و أيضاً بزر مرو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٨

مدافاً فى لبن ماعز، و الأدهان المسخّنة، و خصوصاً مع عسل و سكّ، و يتغرغر بمثل ماء العسل طبخ فيه تين، و فودنج، و مرزنجوش، و شبت، و نعناع، و أصل السوسن، و نام مجموعة، و مفرقة. و للقسط - و خصوصاً البحرى - منفعة عظيمة فى مثل هذا الوقت. و فى حقيقة الانتهاء تقصد الجلاء التام و التفجير، بمثل النطرون، و البورق، و الحلتيت، و المرّ، و الفلفل، و الجنديبستر، و فرق الخطاطيف، و خرد الديك، يغرغره به مع رب التوت، بل بالنوشادر، و العاقرقرا، و بزر الحرمل، و الخردل، و بزر الفجل بالماء و السكنجيين، و يستعمل هذه نفوخت. و نفخ النوشادر مريح، و إذا انحطت العلة استعملت الشراب و الحّمّام و التنطيل.

صفة حب نافع فى الانتهاء: أصل السوسن أربعة أجزاء، حلتيت نصف جزء، يجمع بعصارة الكرنب، أو عقيد العنب. و أما علاج البلغمى. فمن ذلك أن يدخل فى الحلق قضيب مغموز، معوّج، ملفوف عليه خرق، يطلى به الورم، و تنقى به الرطوبة. و للعتيق منه حلتيت بدارصينى، أو يسهل بالقوقايا، و الأيارج، و نحوه، و يحقن بالحقن الحادة القوية جداً. و أما علاج السوداوى، فأنفع الأدوية له دواء الحرمل غرغرة، و لطوختاً من داخل و خارج. و أما الأدوية التى لها خاصية و موافقة فى كل وقت، فخرء الكلب

الأبيض، و الذئب الأبيض. يجوع الكلب و يطعم العظام وحدها حتى يبقى يخرأ أبيض يكون قليل التنن. و كذلك زبل الإنسان، و خصوصاً الصبى، و يجب أن يجهد حتى يكون ما يغتذى به بقدر ما ينهضم، و أفضله له الخبز، و الترمس بقدر قليل، و يسقى عليه شراباً عتيقاً، ثم يؤخذ رجيعة، و يجفف، فإنه أقل ننتاً. فإن اشتهى مع الخبز شيئاً آخر، فالأغذية الجيدة الهضم، الحسنه الكيموس، الحارة المزاج باعتدال، مثل لحوم الدجاج، و الحجل، و أطراف الماعز، فإن هذه مع جودة الهضم تخرج ثغلاً قليل التنن. و من أدويته الفاعلة بالملح بالخاصية الخطاف المحرق، يذبح، و يسيل الدم على الأجنحة، ثم يذر عليها ملح، و يجعل فى موز كطين، و يسدر رأسه، و يودع التنور. لأن يودع الزجاج المطين بطين الحكمة أصوب عندى. و كذلك خرق الخطاطيف المحرق بقوة، و قد يحنك صاحب الخناق الملح بالعلس، و الخل، و الزيت. و كذلك أورام اللهاة، و قد يحنك أيضاً بمرارة الثور بالعلس، و مرارة السلحفاة، و زهر النحاس، و رءوس السميكات المملوحة، خصوصاً اللهاة، و كذلك الغرغرة بالسكنجيين المطبوخ فيه بزر الفجل، و القلقطار، و القلقديس جيدان لورم النغانغ.

و من المركبات دواء الثوث بالمر و الزعفران، و دواء الخطاطيف، و دواء الحرمل، و دواء قشور الجوز الطرى، و أقراص أندروس، و دواؤه جيد بهذه الصفة. و نسخته: خرق الكلب الأبيض محرقاً فى خزف، أو غير محرق، أوقية فلفل، درهمين عقص محرق، قشور الرمان، لحي الخنزير، أو القرد، أو الضبع، من كل واحد نصف أوقية، مر، و قسط، من كل واحد نصف أوقية، ينفخ، أو يلطخ. و أيضاً فى آخره، و فى وقت الشد عذرة صبي عن خبز، و ترمس، و خرق الكلب، و الخطاطيف المحرقة، و النوشادر، يكرر فى اليوم مرات. و ربما ورم لسان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٩

المخنوق أيضاً، و ربما يحوج إلى معالجته، و قد تكلمنا فى أمراض اللسان و الذى يخص هذا الموضع مع وجوب الرجوع إلى ما قيل هناك، أن يحتال بعد الفصد فى جذب المواد إلى أسفل، و قد يفعل ذلك فى هذا الموضع أيارج فقرا، فإن له خاصية فى جذب المواد إلى أعالي فم المعدة، و المرىء، و الحلق، ثم يستعمل عليه المبردات الرادعة، كعصارة الخس، و هو ذو خاصية دل عليها رؤيا نافعة، ثم إن احتيج إلى تحليل لطيف فعل. و أما الفقارى، فما ينتفع به فى تدبيره أن يحتال بغمز الموضع بالرفق إلى خلف، فربما ارتدت الفقارة. و ذلك الغمز قد يكون باله، أو بالإصبع، و قد يجد بذلك راحة، و الآلة شىء مثل اللجام يدخل فى الحلق، و يدفع ما دخل إلى داخل. و الغمز ضار جداً فى الأورام، و إذا اشتدت الخوانيق، و لم تنجع الأدوية، و أيقن بالهلاك كان الذى يرمى به التخليص شق القصبه، و ذلك بأن تشق الرباطات التى بين حلقتين من حلق القصبه من غير أن ينال الغضروف حتى يتنفس منه، ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم، و يعالج فيبراً.

و وجه علاجه، أن يمد الرأس إلى خلف، و يمسك، و يؤخذ الجلد و يشق. و أصوبه أن يؤخذ الجلد بصنارة، و يبعد، ثم يكشف عن القصبه، و يشق ما بين حلقتين من الوسط بحذاء شق الجلد، ثم يخاط، و يجعل عليه الذرور الأصفر، و يجب أن تطوى شفتا شق الجلد، و يخاط وحده من غير أن يصيب الغضروف و الأغشية شىء. و هذا حكم مثل هذا الشق، و إن لم ينفع بهذا الغرض. فإن ظن أن فى تلك الأربطة نفسها ورماً أو آفة، لم يجب أن يستعمل الشق، و إذا غشى على العليل، و خشيت أن يتم الاحتناق، بادرت إلى الحقن القوية، و فصد العرق الذى تحت اللسان، و فصد عرق الجبهة، و تعليق المحاجم على الفقار، و تحت الذقن، بشرط، و غير شرط، فإن كان سبب احتناقه و غشيه العرق، فإنه ينكس ليسيل الماء، ثم يدخن بما له قوة و طيب حتى يستيقظ. أما المتخلص عن خناق الشد، فيجب أن يفصد، و يحقن، و يحسى أياماً حسواً من دقيق الحمص و اللبن، أو ماء اللحم مدافاً فيه الخبز، و صفرة البيض. و اعلم أن من كان به وجع فى الحلق، فالأولى به هجر الكلام من أى وجع كان.

هذه قد يعرض لها نوازل تورمها حتى تمنع النفس، وقد تسترخى اللهاة من غير ورم، فيحتاج إلى ما جففها و يقبضها من الباردة و الحارة، و ربما احتيج إلى قطعها. و تقرب معالجتها من معالجة الخواثيق، و تعالج فى الابتداء بلطوخت، و يرقق بمسها بريشة، فإن الإصبع فى غير وقية و غير رفقته، ربما عنف. و العظيم منها القليل الالتهاب تستعمل عليه الأدوية العفصه. و الملتهب يصلح له ما هو أشد تبريداً، مثل ماء عنب الثعلب، و مثل بزر الورد و ورقه، فإن لهما فعلاً قوياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٠

و مما هو أقوى فى هذا الباب الصمغ العربى، و الكثيراء، و العنزروت بالسفياخ لطوخاً، و أيضاً جلنار جزآن، شب يمانى جزء، منخولين بحريز، و يستعمل بملعقة مقطوعة الرأس عرضاً، و ربما زيد فيه زعفران، و كافور، و يستعمل لطوخاً، و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل يلطخ بريشة، و أيضاً ماء الرمان الحامض بالقوابض، و أيضاً حجر شاذنج، و حجر خروجوس محرقاً الذى يسمى أخراطوس و الحجر الأفرجى، و طباشير، و طين مختوم، و الأرمنى، و ربّ الحصرم، و ثمرة الشوكه المصريه، و الشبّ اليمانى، و بزر الورد، يتخذ منها مثل ذلك.

و التبخر بأعواد الشبث مما يقبض اللهاة جداً، و أيضاً عصارة الرمان الحلو المدقوق مع قشره مع سدسه عسلماً مقوماً مثخناً، فإنه لطوخ جيد. و يجب مع التغرغر بالقوابض أن يديم الغرغرة بالماء الحار، فإن ذلك يعده لفعل القوابض فيه و تليينه، و يمنع تصليب القوابض إياه، فإن أورثها القوابض صلابه، أو انحصاراً و انقباضاً مؤلماً، استعمل فيها اللعابات، و الصمغ، و الكثيراء، و النشا، و الأنزروت، و بزر الخطمى، و ماء النخاله، و الشعير، أو يقوم عصارة أطراف العوسج بخمسه عسلماً، أو وزنه زيتاً، أو طيخ الورد و السماق بسدسه عسلماً، يطبخ و يقوم و يطلى من خارج بما له تجفيف و قبض قوى، مثل ما يتخذ بالعفص و الشب اليمانى و الملح، و هو المتقدم على جميع ذلك قبل. و للسودواى عفص فنج جزء، زاج أحمر سماق، من كل واحد ثلاثة أجزاء و ثلث، ملح مشوى عشرين جزءاً و يستعمل.

دواء جيد فى الأحوال و الأوقات و نسخته: شب يمانى ثلاثة أجزاء، بزر ورد جزآن، قسط جزء، يستعمل ضماداً بريشة أو بمرفعه اللهاة، و هو دواء جيد. أخرى: يؤخذ عصارة الرمان بقشره و يقوم بخمسه عسلماً و يطلى. و أيضاً: يؤخذ شب جزء، و نوشادر نصف جزء، و عفص فنج ثلثا جزء، و زاج ثلاثة أجزاء، و إذا بلغ المنتهى أو قاربه، استعمل المرّ، و الزعفران، و السعد، و ما أشبهه. و للدارشيشعان خاصيه، و فجاج الإذخر و عيدان اللسان و الأشنبه، تستعمل لطوخت. و مياهها غراغر، و خصوصاً إذا استعمل منها غراغر بطيخ أصل السوسن، و بزر الورد مع عسل، و يقطر دهن اللوز فى الأذن فى كل وقت، فإنه نافع.

فإن جمعت اللوزتان و ما يليها، استعملت السلاقات المذكورة فى باب الخناق، فإن دام الوجع و لم يسكن، عاودت الإسهال، فإن لم يتم بذلك استعملت القويه التحليل، مثل عصارة قثاء الحمار، و الكرنب، و القنطوريون، و النطرون الأحمر بعسل، أو وحدها، و إذا صلب الورم و طال، فليس له كالحلثيت، و إذا أخذت تدق فى موضع و تغلظ فى موضع، فاقطع، و ما أمكن أن يدافع بذلك، و تضمه بنوشادر يرفعه إليه بملعقة كاللجام فهو أولى. و لا يجب أن تقطع إلا إذا ذبل أصلها، فإن فيه خطراً عظيماً.

و هذه صفه غرغرة تجفف قروح أورام النغانغ و تنقيها، و نسخته: عدس، جلنار من كل واحد خمسه، شياف ماميثا، زعفران، قسط من كل واحد جزء، يطبخ بالماء، و يؤخذ من سلاقته جزء و يمزج بنصفه ربّ التوت، و ربهه عسلماً، و يتغرغر به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧١

قد تسقط اللهاة بحمى، وقد تسقط بغير حمى، و سقوطها أن تمتد إلى أسفل حتى لا ترجع إلى موضعها، وربما احتاج المزدرد إلى الغمز بالإصبع حتى يسوغ.

المعالجات إن كان هناك حرارة و حمرة، فصدت، ثم استعملت الغراغر المذكورة في الأبواب الماضية، مثل الغرغرة بالخل و ماء الورد، ثم يشال بورد، و صندل، و جلنار، و كافور، و رب التوت خاصة في الآلة الشبيهة باللجام. و يجب أن يكون برفق ما أمكن، فإن لم يكن هناك حرارة و حمرة، استعملتا غرغرة بالسكنجيين و الخردل، أو المرى النبطى، و يشال بالآلة المذكورة. و الدواء الذى يشال به العفص و النوشادر مسحوقتين. و أقوى العلاج أن يكبس بالآلة إلى فوق ممتداً إلى خارج الأدوية القوابض، أو المخلوطة بالمحللات على ما يجب، و ربما غمز بالإصبع ملطوخة بمثل رث التوت، و الجوز، و غير ذلك. و من الأدوية الجيدة للكبس، جلنار، و شب، و كافور. و من الجيدة في الإشالة، المسك، و النوشادر، و العفص بالجلنار. و السك اللطف بعد أن لا يكون هناك آفة من ورم و امتلاء، فإذا وقف، تغرغر بماء الثلج غرغرة بعد غرغرة. و مما جرت لذلك أن يؤخذ بزر الورد نصف رطل، عصارة لحيه التيس ثلاث أواق، يطبخ في العسل، أو في الطلاء، و هو أقوى. و الصبيان قد يشيل لهاثم العفص المسحوق بالخل، و خصوصاً إذا طلى منه على نوافيحهم.

فصل فى أفراد كلام فى قطع اللهاة و اللوزتين

يجب أن ينظر فى اللهاة دقتها و ضمورها، و خصوصاً فى أسفلها، و خصوصاً إن غلظ طرفها و رشح منه كالقيح، فهو أول وقت، و حينئذ يقطع بالحديد، أو بالأدوية الكاوية، و يحتاط بإسهال لطيف يتقدمه، و نقص البدن عن الامتلاء، إن كان به من دم أو غيره، فإن القطع مع الامتلاء خطر، و الدقيق المستطيل كذب الفارة الراكب على اللسان من غير امتلاء و حمرة. أو سواد، فإن قطعه قليل الخطر. فصفه قطعها أن يكبس اللسان إلى أسفل، و يتمكن من اللهاة بالقالب و يجر إلى أسفل و لا يستأصل قطعها، بل يترك منها شىء، فإنك إن قربته من الحنك، لم يكد الدم يرقاً البتة مع أنه لا يجب أن يقطع شيئاً قليلاً، فتكون الآفة تبقى بحالها بل يجب أن يقطع قدر ما زاد على الطبيعى. و أما إذا كانت حمراء وارمة، ففى قطعها خطر، و ربما انبعث دم لا يرقاً بكل رقوع. و من الأدوية القاطعة لها، الحلتيت، و الشب لا يزال يجعل على أصلها، فإنه يسقطها.

من الأدوية المسقطة إياها بالكى، هو النوشادر مع الحلتيت، و الزاجات. و يجب أن يقبض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٢

بهذه الأدوية على اللهاة بالآلة الموصوفة، و تمسك ساعة من غير قطع حتى يعمل فيه، ثم يعاد فيه إلى أن تسود، فإن اسودت سقطت بعد ثلاثة أيام فى الأكثر، و يجب أن يكون المعالج منكباً فاتح الفم حتى يسيل لعابه، و لا يحتبس فى فمه. و أما اللوزتان فيعلقان بصنارة، و يجذبان إلى خارج ما أمكن من غير أن ينجذب معها الصفاقات، فيقطعان باستدارة من فوق الأصل، و عند ربع الطول بالآلة القاطعة من بعد أن تقلب الآلة القاطعة، و تقطع الواحدة بعد الأخرى، و بعد مراعاة الشرائط المذكورة فى لونها، و حجمها، فإذا سقط منها ما قطع، ترك الدم يسيل بقدر صالح و صاحبها منكب على وجهه لئلا يدخل الدم حلقه، ثم يتمضمض بماء و خل مبردين، و يتقيأ و يسعل لينقى باطنه، ثم يجعل عليه ما يقطع الدم، مثل القلقطار، و الشب، و الزاج، يتغرغر بطيخ العليق، و ورق الآس مفترأ.

فصل فى ذكر آفات القطع

: من ذلك الضرر بالصوت، و من ذلك تعريض الرئة للبرد و الحر، فيعرض سعال عن كل برد و حرّ، و لا يصبر على العطش، و من ذلك تعريض المعدة لسوء مزاج عن سبب بارد من ريح و غبار و نحوه، و كثيراً منهم يستبرد الهواء المعتدل، و كثيراً منهم استحکم البرد في صدره و رئته حتى مات، و قد يعرض منه نرف دم لا يحتبس.

علاج نرف دم قطع اللهاة و اللوزتين يجب أن توضع المحاجم على العنق و الشدين، و يفصد من العروق السافلة المشاركة كالأبطى و نحوه فصدًا للجذب. و أما المفردات الحابسة للدم و اللطوخات المستعملة لذلك، فهي مثل الزاج يلطخ به، أو يذر الزاج عليه و المبردات بالفعل، فكماء الثلج، و العصارات الباردة القابضة المعروفة، مثل عصارة الحصرم، و عراجين الكرم و الريباس، و عنب الثعلب، و ماء السفرجل الحامض. و من الأشياء المجربة التي لها خاصية في هذا الباب، و يجب أن يستعمل في الحال دواء شهد به من العلماء المعروف بديوحانس، و هو الكوهارك، و أيضاً عصارة لسان الحمل إذا استعمل، و خصوصاً بأقراص الكهرياء و الطين المختوم، و يجب أن لا يستعمل منها شيء حار، بل بارد بالفعل، فإن الحرارة بما تجذب تبطل فعل الدواء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٣

الفن العاشر في أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات

المقالة الأولى الأصوات و النفس

فصل في تشريح الحنجرة و القصبة و الرئة

: أما قصبة الرئة: فهي عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر، يصل بعضها على بعض، فما لاقى منها منفذ الطعام الذب خلفه، و هو المريء و جعل ناقصاً و قريباً من نصف دائرة، و جعل قطعه إلى المريء، و يماس المريء منه جسم غشائي لا غضروفي، بل الجوهر الغضروفي: منه إلى قدام، و التفت هذه الغضاريف برباطات يجللها غشاء، و يجرى على جميع ذلك من الباطن غشاء أملس إلى اليبس و الصلابه ما هو، و ذلك أيضاً من ظاهره، و على رأسه الفوقاني الذي يلي الفم، و الحنجرة، و طرفه الأسفل، ينقسم إلى قسمين، ثم ينقسم أقساماً تجرى في الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربة و الساكنة، و ينتهي توزعها إلى فوهات هي أضيّق جداً من فوهات ما يشاكلها، و يجرى معها. فأما تخليقها من غضروف، فليوجد فيها الانتفاخ، و لا يلجئه اللين إلى الانطباق، و لتكون صلابتها واقية لها إذا كان وضعها إلى قدام، و لتكون صلابتها سبباً لحدوث الصوت، أو معيناً عليه. و تأليفها من غضاريف كثيرة مربوطه بأغشية، ليتمكنها الامتداد و الاجتماع عند الاستنشاق و النفس، و لا تألم من المصادمات التي تعرض لها من تحت و فوق، و من الانجذابات التي تعرض لها إلى طرفيها، و لتكون الآفة إذا عرضت لم تتسع و لم تستمل، و جعلت مستديرة لتكون أحوى و أسلم.

و إنما نقص ما يماس المريء منها، لئلا يزاحم اللقمة النافذة، بل يندفع عن وجهها إذا مددت المريء إلى السعة، فيكون تجويفها حينئذ كأنه مستعار للمريء، إذ المريء يأخذ في الانبساط إليه و ينفذ فيه، و خصوصاً، و الازرداد لا يجامع النفس لأن الازرداد يحوج إلى انطباق مجرى قيصبه الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها، و يكون انطباقها بركوب الغضروف المتكئ على المجرى، و كذلك الذي يسمى الذي لا اسم له. و إذا كان الازرداد و القيء يحوجان إلى انطباق فم هذا المجرى، لم يكن أن يكونا عند ما يتنفس.

و خلق لأجل التصويت الشيء الذى يسمى لسان المزمار يتضايق عنده طرف القصبة، ثم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٤

يتسع عند الحنجرة، فيبتدى من سعة إلى ضيق، ثم إلى فضاء واسع، كما فى المزمار، فلا بد للصوت من تضيق المحبس. و هذا الجرم الشبيه بلسان المزمار، من شأنه أن ينضم، و يفتح ليكون بذلك قرع الصوت.

و أما تصلب الغشاء الذى يستبطنها، فليقاوم حدة النوازل، و النفوث الرديئة، و البخار الدخانى المردود من القلب، و لئلا يسترخى بقرع الصوت.

و أما انقسامها أولاً إلى قسمين، فلأن الرئة ذات قسمين. و أما تشعبها مع العروق السواكن، فليأخذ منها الغذاء.

و أما ضيق فوهاتها، فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب، و لا ينفذ إليها، فيها دم الغذاء، و لو ينفذ يحدث نفث الدم، فهذه صورة قصبة الرئة.

أما الحنجرة: فإنها آله لتمام الصوت، و لتحبس النفس، و فى داخلها الجرم الشبيه بلسان الزمامر من المزمار. و قد ذكرناه، و ما يقابله من الحنك، و هو مثل الزائدة التى تشابه رأس المزمار، فيتم به الصوت. و الحنجرة مشدودة مع القصبة بالمبرىء شداً، إذا هم المرىء للإزدرداد، و مال إلى أسفل لجذب اللقمة، انطبقت الحنجرة و ارتفعت إلى فوق، و استند انطباق بعض غضاريفها إلى بعض، فتمددت الأغشية و العضل. و إذا حاذى الطعام مجرى المرىء، يكون فم القصبة و الحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق، فلا يمكن أن يدخلها من الحاصل عند المرىء شىء، فيجوز بها الطعام و الشراب من غير أن يسقط إلى القصبة شىء، إلا فى أحيان يستعجل فيها بالإزدرداد قبل استتمام هذه الحركة، أو يعرض للطعام حركة إلى المرىء مشوشة، فلا تزال الطبيعة تعمل فى دفعه بالسعال.

و قد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة و عضلها فى الكتاب الأول.

و أما الرئة: فإنها مؤلفة من أجزاء، أحدها شعب القصبة، و الثانى شعب الشريان الوريدي، و الثالث شعب الوريد الشريانى، و يجمعها لا- محالة لحم رخو ما متخلخل هوائى، خلق من أرق دم و أطفه. و ذلك أيضاً غذاؤها، و هو كثير المنافذ، لونه إلى البياض خصوصاً فى رئات ما تم خلقه من الحيوان.

و خلق متخلخلاً، ليتسع الهواء، و ينضج فيه، و يندفع فضله عنه كما خلق الكبد بالقياس إلى الغذاء، و هو ذو قسمين: أحدهما إلى اليمين، و الآخر إلى اليسار، و القسم الأيسر ذو شعبتين، و القسم الأيمن ذو ثلاث شعب، و منفعة الرئة بالجملة الاستنشاق.

و منفعة الاستنشاق إعداد هواء للقلب أكثر من المحتاج إليه فى نبضة واحدة. و منفعة هذه الاعداد، أن يكون للحيوان عند ما يغوص فى الماء، و عند ما يصوت صوتاً طويلاً متصلاً يشغله عن أخذ الهواء، أو يعاف استنشاقه لأحوال، و أسباب داعية إليه من نتن و غيره، هواء معد يأخذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٥

القلب. و منفعة هذا الهواء المعد أن يعدل بروحه حرارة القلب، و أن يمد الروح بالجواهر الذى هو أغلب فى مزاجه من غير أن يكون الهواء وحدة، كما ظن بعضهم يستحيل روحاً كما لا يكون الماء وحده يغذو عضواً، و لكن كل واحد منهما، أما جزء غاذ، و أما منقذ مبدرق.

أما الماء فلغذاء البدن، و أما الهواء فلغذاء الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و هو دخانيته و الرئة لدخول الهواء البارد، فإن هذا المستنشق يكون لا محالة قد استحال إلى السخونة، فلا ينفع فى تعديل

الروح. و أما تشعب العروق و القصبة في الرئة، فإن القصبة و الشريان الوريدي يشتركان في تمام فعل النفس. و الشريان الوريدي، و الوريد الشرياني يشتركان في غذاء الرئة من الدم النضيج الصافي الجائي من القلب. و أما منفعة اللحم، فليسدّ الخلل، و يجمع الشعب. و أما تخلخله، فيصلح للاستنشاق، فإنه ليس إنما ينفذ الهواء في القصبة فقط، بل قد يتخلص إلى جرم الرئة منه، و في ذلك استظهار في الاستكثار، و يعين أيضاً بالانقباض على الدفع، فيكون مستعداً للحركتين، و لذلك ما تنتفخ الرئة بالنفخ. و أما بياضه، فلغلبه الهواء على ما يتغذى به، و لتردده الكثير فيه. و أما انقسامها باثنتين، لثلاثا يتعطل التنفس لآفة تصيب أحد الشقين. و كل شعبة تشعب كذلك إلى شعبتين. و أما الخامسة التي في الجانب الأيمن فهي فراش و طيء للعرق المسمى الأجوف، و ليس نفعه في النفس بكثير، و لما كان القلب أميل يسير إلى الشمال، وجد في جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر، و ليس في اليمين، فحسن أن يكون للرئة في جانب اليمين زيادة تكون و طاء للعروق، فقد وقعت حاجة.

و الرئة يغشيها غشاء عصبى، ليكون لها على ما علمت حسن ما يوجه، فإن لم يكن مداخلًا، كان مجللاً. على أن الرئة نفسها و طاء للقلب بليتها، و وقاية له. و الصدر مقسوم إلى تجويفين، يفصل بينهما غشاء ينشأ من محاذاة منتصف القصص، فلا منفذ من أحد التجويفين إلى الآخر. و هذا الغشاء بالحقيقة غشاء، و هو يتصل من خلف بالفقار، و من فوق بملتقى الترقوتين. و الغرض في خلقهما، أن يكون الصدر ذا بطنين، إن أصاب أحدهما آفة كمل الآخر أفعال التنفس و أغراضه.

و من منافعها ربط المريء، و الرئة، و أعضاء الصدر، بعضها لبعض. و أما الحجاب، فقد ذكرنا صورته، و منفعته في تشريح العضل، فإنه بالحقيقة أحد العضل، و هو من ثلاث طبقات، المتوسّطة منها هي حقيقة الوتر الذي به يتم فعلها و الطبقة التي فوقها هي كالأساس و القاعدة لأغشية الصدر التي تستبطنه، و الطبقة السافلة مثل ذلك لأغشية الصفاق. و في الحجاب ثقبان: الكبير منهما منفذ المريء، و الشريان الكبير، و الأصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الأبهري، و هو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٦

شديد التعلق به و الالتحام.

فصل في أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها

نقول: أما المزاج الحار، فيدلّ عليه سعة الصدر، و عظم النفس، و ربما تضاعف، و النفخة، و الصوت، و ثقله، و قلبه التضرّر بالهواء البارد، و كثرته بالحار، و أعراض عطش يسكنه النسيم البارد كثيراً من غير شرب، و كثيراً ما يصحبه لهب و سعال. و أما المزاج البارد، فيدلّ عليه صغر الصدر، و صغر النفس، و الصوت، و وحدتهما و التضرر بكل بارد، و كثر تولد البلغم فيها، و كثيراً ما يتضاعف به النفس، و يصحبه الربو و السعال. و أما المزاج الرطب، فيدلّ عليه كثرة الفضول، و بحوحة الصوت، و الخرخرة، و خصوصاً إذا كانت مع مادة، و كانت مائلة إلى فوق، و العجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن. و أما المزاج اليابس، فيدلّ عليه قلّة الفضول، و خشونة الصوت، و مشابهته بصوت الكراكي، و ربما كان هناك ربو لشدة التكاثف، و كل واحد من هذه الأمزجة قد يكون للرئة طبيعياً، و قد يكون عرضياً، و يشتركان في شيء من العلامات و يفترقان في شيء.

فأما ما يشتركان فيه: فالعلامات المذكورة، إلّا ما يستثنى من بعد، و أما ما يفترقان فيه، فشيئان: أحدهما، أن المزاج إذا كان طبيعياً، كانت العلامة واقعة بالطبع، و إن كان عرضياً، كانت العلامة له عرضية، و قد حدث به، إلا أن تكون العلامة من جنس ما لا يقع إلا بالطبع فقط، فتكون علامة للطبيعي، مثاله عظم الصدر أو صغره.

و اعلم أنّ أخصّ الدلائل على أحوال الصدر، و الرئة، النفس في حرّه، و برده، و عظمه، و صغره، و سهولته، و عسره، و نتته، و

طيب رائحته، و غير ذلك من أحواله، و كذلك الصوت أيضاً في مثل ذلك، و مثل ما يدلّ الخناقى منه على أن الآفة في العضل الباسطة، و الأبخ على أنها في العضل القابضة، إن كانت الآفة في العضل و السعال، و النفث، و النبض. و قد تبين لك كيفية دلائل النفس، و كيفية دلائل الصوت، و كيفية دلائل السعال، و كيفية دلائل النفث. و أما النبض، و ما يوجبه بحسب الأمزجة، و الأمراض، فقد عرفت ذلك.

و الرئة مجاورة للقلب، و الاستدلال من أحواله عليها أقوى، و النبض أدلّ على ما يلي شعب العصبه من الرئة، و السعال أدلّ على ما يلي القصبة، و لحمية الرئة. و إحساس اللذع و النخس دليل خاص على أن المادة في الأغشية و العضلات، فإذا كان الانتفاخ بسعال خفيف، فالمادة قريبة من أعالي القصبة و ما يليها، و إن كانت لا تنفث إلا بسعال قوى، فالمادة غائرة بعيدة، و قد تصحب آفات أعضاء الصدر علامات من أعضاء بعيدة، مثل الدوار في أورام الحجاب، و حمرة الوجه في أورام الرئة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٧

فصل في الأمراض التي تعرض للرئة

تعرض للرئة الأمراض المختصة بالمتشابهة الأجزاء، و الأمراض الآلية، و خصوصاً السدد في عروقها، و أجزاء قصبته، و خصوصاً العروق الخشنة، و في خلخله جرمها، و قد تكون لأسباب السدد كلها حتى الانطباق، و الأمراض المشتركة. و قد تكثر أمراض الرئة في الشتاء، و الخريف لكثرة النوازل، و خصوصاً في خريف مطير بعد صيف يابس شمالي، و الهواء البارد ضارّ بالرئة إلا أن تكون متأذية بالحر الشديد، و كثيراً ما تؤدى أمراض الرئة إلى أمراض الكبد، كما تؤدى شدة بردها و شدة حرها إلى الاستسقاء و كذلك الحجاب.

فصل في علاجات الرئة

لتأمل ما قيل في باب الربو و التنفس، و لتنتقل إلى غيره مما يشاركه في السبب من الأمراض، و قد تراض الرئة بمثل رفع الصوت، و مثل النفس النافخ لتلطف بذلك فضولها، و لاستعمال الأدوية الصدرية هيئة خاصة، فإنها تجب أن تستعمل حبوباً و لعوقات في أكثر الأمر، تمسك في الفم و يبلع ما يتحلل منها قليلاً قليلاً لتطول مدة عبورها في جواز القصبة و يتعاود، فيتأدى إلى القصبة و الرئة، و خصوصاً إذا نام مستلقياً و ارتخت العضل كلها التي على الرئة و قصبته. و أقرب وجوه إمالة فضول الرئة هو الجانب الذي يلي المرء، فذلك ينتفع بالقيء كثيراً إذا لم يكن هناك مانع.

فصل في المواد الناشئة في الرئة و أحكامها و معالجاتها

المواد التي تحصل في الرئة، قد تكون من جنس الرطوبة، و قد تكون من جنس القيسح، و قد تكون من جنس الدم. و المواد الحارة الرقيقة. و المواد الناشئة في الرئة، قد يعسر انتفاؤها، أما لغلظها و لزوجتها فلا تنفث، و أما لرققتها فلا يلزمها الريح الدافعة إياها بالسعال، بل تعتقد الرطوبة عن الريح، فتباينها الريح غير قالعة، و إما لشدة كثرتها، و إذا كانت الأخلاط الصدرية غليظة، فلا تبالغ في التجفيف، بل اشتغل بالتلين و التقطيع مع تحليل بمدارة، و يكون أهم الأمرين إليك التقطيع، أي تكون العناية بالتقطيع أكثر منها بالتحليل و استعمال في جميع تلك الأدوية ماء العسل فإنه ينفذها و يجلو أو يلين، و أنت تعرف طريق استعمال ماء العسل.

فصل فى الأدوية الصدرية المفردة و المركبة و جهة استعمالها

الأدوية الصدرية هي الأدوية التي تنقى الصدر و هي على مراتب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٨

المرتبة الأولى، مثل دقيق الباقلا، و ماء العسل، و بزر الكتان المقلو، و اللوز، و الشراب الحلو، فإنه شديد التفتيح لسدد الرئة، كما أنه شديد التوليد لسدد الكبد، كما ستعلم علته فى باب الكبد. و من الباردات حب القثاء، و القند، و البطيخ، و القرع. و أما السمن، فإن اقتصر عليه كان إنضاجه أكثر من تنقيته، فإن لعق مع عسل و لوز مرّ، كان إنضاجه أقلّ و تنقيته أكثر. و أقوى من ذلك، علك البطم، و اللوز المر، و سکنجبین العنصل، و الحلبة، و الكندر. و تمر هيرون له قوة فى هذه المعنى، و أقوى من ذلك الكمون، و الفلفل، و الكرسنة، و أصول السوسن، و أصل الجاوشير، و الجنديدستر بالعسل، و العنصل المشوى مسحوقاً معجوناً بالعسل، و القنطوريون الكبير، و الزراوند المدحرج، و الشونيز، و الدودة التي تكون تحت الجرار، إذا جففت على خزف فوق الجمر، أو فى التّور حتى تبيض و تخلط بالعسل، و كذلك الراسن إذا وقع فى الأدوية، و مأوه شديد النفع، و الراوند من جملة ما يسهّل النفث، و الساليوس شديد المنفعة، و البلبوس نافع منقّ جداً، خصوصاً النىء، و بعده الذى لم يسلق إلا سلقه واحدة. و الزعفران يقوى آلات النفس جداً، و يسهل النفس جداً، و هذه الأدوية تصلح مشروبة، و تصلح ضماداً.

و من الأدوية المركبة: حبّ أفلاطون، و هو حبّ الميعه، و شراب الزوفا بالنسخ المختلفه، و دواء أندروماخس، و دواء سقلنيادوس، و دواء جالينوس، و أشربة الخشخاش بنسخ، و دواء مغناوس، و دواء البلاذر بالهليلجات.

و مما ينث الأخلاط الغليظة و المده، أن يؤخذ من السكينج و المر، من كل واحد مثقال، قردمانا مثقالين، أفيون مثقال، جنديدستر مثقال يعجن بشراب حلو الشربة منه نصف مثقال.

و مما جرب: هذا الدواء وصفته: يؤخذ كندر أربعة، و مر اثنين، مع ثلاث أواق ميختج يطبخ كالعسل، و يُلعق، أو عصارة الكرنب بمثله عسلاً، أو سلاقتة يطبخان حتى ينعقد، أو النار نار الجمر.

و أيضاً: يؤخذ مرّ، و فلفل، و بزر الأنجرة، و سكينج، و خردل يتخذ منه حبّ، و يسقى منه غدوة و عشية عند النوم.

و أيضاً: خردل درهم، بورق تسع قراريط، عصارة قثاء الحمار و أنيسون، من كل واحد قيراط و نصف، و هو شربة يخرج فضولاً كثيرة، و ينقى بلا أذى.

و من الأدوية القوية فى ذلك أن يؤخذ المحروث، و الخردل، و بزر الأنجرة، و عصارة قثاء الحمار، و أنيسون يجمع ذلك كله بعسل و يعجن به.

و من الأخلاط المائلة إلى الحار حلبة أوقيتين، بزر كتان أوقية و نصف، كرسنة نصف أوقية، جوف حبّ القطن نصف أوقية، ربّ السوسن أوقيتين، يلبّ الجميع بدهن اللوز و يجمع بعسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٩

و أيضاً: يؤخذ سبستان، و تين أبيض، و زبيب منزوع العجم، و أصول السوسن، و برشاوشان، يطبخ بالماء طبخاً ناعماً، و يسقى منه، و إن طبخ فى هذا الماء بسفايج، و تربد كان نافعاً. و اعلم أنه كثيراً ما يحتبس الشىء فى الصدر، و هو قابل للانتفاث، إلا أن القوة تضعف عنه، و حينئذ فيجب أن يستعان بالعطاس.

فصل فى كلام كلّي فى التنفس

التنفس يتم بحركتين ووقفتين بينهما على مثال ما عليه الأمر في النبض، إلا أن حركة التنفس إرادية يمكن أن تتغير بالإرادة عن مجراه الطبيعي، و النبض الطبيعي صرف، والغرض في النفس أن يملأ الرئة نسيماً بارداً حتى بعد النبضات القلبية، فلا يزال القلب يأخذ منه الهواء البارد، ويرد إليه البخار الدخاني إلى أن يعرض لذلك المستنشق أمران: أحدهما استحالته عن برده بتسخين ما يجاوره، و ما يخالطه، و استحالته عن صفاته بمغالطة البخار الدخاني له، فحينئذ يزول عنه المعنى الذي به يصلح لاستمداد النبض منه، فيحتاج إلى إخراجة و الاستدلال منه.

و بين الأمرين وقفتان، و استدخاله،- و هو الاستنشاق- يكون بانبساط الرئة تابعة لحركة أجرام يطيب بها حين يعسر الأمر فيها، و إخراجة يكون لانقباض الرئة تابعة لحركة أجرام يطيب بها.

و النفس عند العامة هو المخرج، و عند الأطباء، و في اصطلاح ما بينهم تارة المخرج كما عند العامة، و تارة هذه الجملة، كما أن النبض عند العامة هو الحركة الانبساطية، و عند الأطباء فيه اصطلاح خاص على النحو المعلوم فيه، و حركة النفس المعتدل الطبيعي الخالي عن الآفة، يتم بحركة الحجاب، فإن احتيج إلى زيادة قوة لما ليس يدخل إلا بمشقة، أو لتقوى النفس ليخرج نفخه، شارك الحجاب في هذه المعونة عضل الصدر كلها حتى أعاليها أو لا بد، فبعض السافلة منها فقط، فإن احتيج إلى أن يكون صوتاً لم يكن بد من استعمال عضل الحنجرة، فإن احتيج إلى أن يقطع حروفاً، و يؤلف منه كلام، لم يكن بد من استعمال عضل اللسان، و ربما احتيج فيها إلى استعمال عضل الشفة.

و كما أنّ في النبض عظيماً، و صغيراً، و طويلاً، و قصيراً، و سريعاً، و بطيئاً، و حاراً و بارداً، و متواتراً، و متفاوتاً، و قوياً، و ضعيفاً، و منقطعاً، و متصلاً و متشججاً، و مرتعشاً، و قليل حشو العروق و كثيره و أموراً محمودة، و أموراً مذمومة، و لكل ذلك أسباب كل ذلك دليل على أمر ما، و لها اختلاف بحسب الأمزجة، و الأسنان، و الأجناس، و العوارض البدنية و النفسانية، كذلك للنفس هذه الأمور المعدودة و ما يشبهها، و لكل أمر منها فيه سبب، و كل أمر منها دليل. فمن النفس عظيم، و منه صغير، و منه طويل، و منه قصير، و منه سريع، و منه بطيء، و منه متفاوت، و منه متواتر، و منه ضيق، و منه واسع، و منه سهل، و منه عسر، و منه قوى، و منه ضعيف، و منه حار، و منه بارد، و منه مستو، و منه مختلف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٠

و من أصناف النفس ما له أسماء خاصة، مثل النفس المنقطع، و النفس المضاعف، و النفس المنتصب، و النفس الخناقى، و النفس المستكره في الفترات، كما يكون في السكتة و نحوها.

و الآفات التي تعرض في آليات النفس، فيدخل منها آفة في النفس، إما أن يكون في أعضاء النفس، أو في مبادئها، أو فيما يشاركها، بالجوار.

و أعضاء النفس هي الحنجرة، و الرئة، و القصبة، و العروق الخشنة، و الشرايين، و الحجاب، و عضل الصدر، و الصدر نفسه، فإن الآفة قد تكون في الصدر نفسه إذا كان ضيقاً صغيراً، فيحدث لذلك في النفس آفة، و أما مبادئها، فالدماغ نفسه، و النخاع أيضاً، لأنه منشأ للحجاب، فإنه ينبت أكثر من الزوج الرابع من عصب النخاع، و تتصل به شعبة من الخامس و السادس، و العصب الجائى إليها.

و أما الأعضاء المشاركة بالجوار إليها، فكالمعدة، و الكبد، و الرحم، و الأمعاء، و سائر الأحشاء، و تلك الآفات، إما سوء مزاج مضعّف حار، أو بارد، أو رطب، أو يابس، أيا كان ساذجاً، أو بمادة من خلط محتبس، أو منصب إليه كثيراً، أو لزجاً، أو غليظاً، و المدة و القويح من جملتها، أو من ريح، أو بخار، و إما مرض آلى من فالج، أو تشنج، أو انحلال فرد من تصدع، أو تعفن، أو تقرّح، أو تأكل، أو من ورم بارد، أو حار، أو صلب، أو من وجع. و أنت تعلم مما نقصه عليك أن النفس قوى الدلالة، و جار

مجرى النبض بعد أن تراعى العادة فيه، كما يجب أن تراعى الأمر الطبيعي المعتاد فى النبض أيضاً.

فصل فى النفس العظيم والصغير وأسبابه ودلائله

النفس العظيم: هو النفس الذى ينال هواء كثيراً جداً فوق المعتدل، و هو الذى تنبسط منه أعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطاً وافر العظم ما يستنشق. و الصغير الضيق يكون حاله فى ذلك بالصد، فيصغر ما يستنشق، و كذلك فى جانب الإخراج. و أسباب النفس العظيم هى: أسباب النبض العظيم، أعنى الثلاثة المذكورة، فقد يظن أن الصغير هو الذى يتم بحركة الحجاب فقط، و ذلك ليس صحيحاً على الإطلاق، فإنه - و إن كان قد يكون ما يتم بحركة الحجاب وحده صغيراً - فربما كان ذلك معتدلاً، فإن المعتدل لا يفتقر إلى حركة غير الحجاب إذا كان الحجاب قوى القوة، و ربما كان النفس صغيراً، فإن كانت الأعضاء الصدرية كلها تتحرك إذا كانت كلها ضعيفة، فلا - فى الحجاب وحده بالنفس المحتاج إليها، و لا إن كانت الحاجة إلى المعتدل، بل يحتاج أن يعاونه الجميع، ثم لا يكون بالجميع من الوفاء باستنشاق الهواء و إخرجه الواقع مثلهما عن الحجاب وحده لو كان سليماً صحيحاً قوياً، لأنه ليس واحد من تلك الأعضاء فى انبساط تام، و لا بالقدر الذى إذا اجتمع إليه معونه غيره حصل من الجميع بسط للرئة كاف معتدل، و ذلك لضعف من القوى، أو الضيق من المنافذ، كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨١

يعرض فى ذات الرئة، لكن يجب أن يكون عظيم النفس، معتبراً بمقدار ما يتصرف فيه من الهواء مقبولاً، و مردوداً، و لن يتم ذلك إلا - بحركة جامعة من العضلة الصدرية و ما يليها، ثم لا - تنعكس حتى تكون كلها تتحرك فيه العضل كلها، فهو نفس عظيم، بل إذا تحركت كلها الحركة التى تبلغ فى البسط و القبض تصرفاً فى هواء كثير.

و الصغير هو على مقابله، و قد يبلغ من شدة حركة أعضاء النفس للاستنشاق أن تتحرك منبسطة من قدام إلى الترقوتين، و من خلف إلى عظم الكتفين، و من الجانبين إلى معظم لحم الكتف، و ربما استعانت بالمنخرين، بل تستعين بهما فى أكثر الأحوال، و قد يختلف الحال فى الانقباض أعظم، و ذلك بحسب المادة التى تحتاج إلى أن تخرج الانقباض، و الكيفية التى تحتاج أن تعدل بالإدخال و الانبساط، فأيهما كانت الحاجة إليه أمس كانت الحركة التى تحبسه أزيد، فإن احتيج إلى إطفاء اللهب كان الانبساط عظيماً، و إذا اتفق فى إنسان إن كان غير عظيم الاستنشاق، بل صغيره، ثم كان عظيم الإخراج للنفس، كان ذلك دليلاً على أن الحرارة الغريزية ناقصة، و الغريبة الداخلة زائدة.

و الأسباب فى تجشم هذه الأعضاء كلها للحركة بعنف أربعة: فإنها إما أن تكون بسبب عظيم الحاجة لالتهاب حرارة فى نواحي القلب، و إما لسبب فى العضل المحركة من ضعف فى نفسها، أو بمشركة الأصول، و مثل ما هو فى آخر الدق، و السل، و فى جميع المدة، فإنها تضعف القوة، أو لعلة إليه بها خاصة، أو بمشركتها المذكورة فيما سلف عن تشنج يعرض لها، أو فالج، أو سوء مزاج، أو ورم و وجع، أو غير ذلك يعرض للعضل عن الانبساط، مثل امتلاء المعدة عن أغذية، أو رياح إذا جاوز الحد فحال بين الحجاب و الانبساط، فلم ينبسط هو وحده. و إما لضيق المنافذ التى هى الحنجرة و جداول القصبة و الشرايين، و ما يتصل بها من منافذ النفس، مثل التخلخل الذى فى الرئة، فإنها إذا امتلأت أخلاطاً، كثرت فيه السدد، أو عرض فيها الورم، و هؤلاء كأصحاب الربو، و أصحاب المدة، و أصحاب ذات الرئة. و أما الغفلة مع حاجة، أو قلبه حاجة حتى طالت المدة بين النفسين فاحتيج إلى نفس عظيم يتلافى ما وقع من التقصير، مثل نفس مختلط العقل إذا لم يكن شديد برد القلب، فإنه يشتغل عنه، ثم يعمن فيه.

و من جمله هذه الحاجة، عظم نفس النائم لأنه يكثر فيه البخارات الدخانية، و يغفل فيه النفس عن إرادة إخراج النفس إلى أن يكثر بها الداعى، فيخرج لا محالة عظيماً، و كذلك نفس من مزاج قلبه ليس بذلك الحاد المتقاضى بالنفس، فيدافع إلى وقت الضرورة و يتلافى بالعظم ما فاتته بالمدافعة العلامات التي يفرّق بها بين أسباب حركة الصدر كله، إن كان ذلك بسبب كثرة الحاجة، و تكون القوة قريبة كان النفس كثيراً في إدخاله، و فى نفخه، و يكون ملمس النفس حاراً ملتهباً، و النبض أيضاً عظيماً دالاً على الحرارة، و تكون علامات الالتهاب موجودة فى الصدر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٢

و الوجه، و العينين، و فى اللسان فى لونه و خشونته و غير ذلك، فإن لم يكن ذلك، و لم تكن القوة ساقطة، و كأنها لا يمكنها البسط التام، فالسبب الضيق فى شىء مما عددناه.

و أما إن كانت الأعضاء كلها تحاول أن تتحرك، ثم لا- تتحرك حركة يعتد بها، و لا تنبسط البسط التام، مثل ما يروم ما لا يكون، و يعول كل التعويل على المنخرين و لا يكون هناك عند الرد نفخة، فالقوة المحركة التى للعضل مؤففة، و إذا كان الضيق من رطوبة فى القصبة و ما يليها، كان مع العلامات فى النفس خرخرة، و احتاج صاحبه إلى تنحج، و هو زيادة علامة على علامة الضيق الكلى، و إن لم يكن ذلك كان السبب أغوص من ذلك، و إذا حدث الضيق الخرخرى دفعه فقد سالت إلى الرئة مادة من النوازل، أو سال إلى الرئة أولاً ثم إلى القصبة ثانياً مدة و قيح من عضو من الأعضاء بغته.

فصل فى النفس الشديد

هو الذى يكون مع عظمه كأن القوة تتكلف هناك فضل انزعاج للإدخال، و النفخ بالإخراج فيكون مع العظم قوة هم.

فصل فى النفس العالى الشاهق

هو الصنف من النفس العظيم الذى يفتقر فيه إلى تحريك أعالي عضل الصدر، و لا تبلغ الحاجة فيه إلى تحريك الحجاب، و أسافل عضل الصدر، و كثيراً ما يحدث هذا النفس فى الحميات الوبائية.

فصل فى النفس الصغير

تعرف أسبابه للمعرفة بأسباب العظيم على سبيل المقابلة، و قد يصغر النفس بسبب الوجد إذا حال الوجد بين أعضاء التنفس و بين حرركاتها، و قد يصغر النفس الضيق، و إذا اقترن به التثاؤب دل على موت الطبيعة، و إذا اقترن به التواتر دل على وجع فى أعضاء التنفس، و ما يليها من المعدة و نحوه، مثل قروحها و أورامها.

العلامات علامات أسباب النفس الصغير المقابلة لأسباب النفس العظيم معلومة بحسب المقابلة، و أما الذى يكون صغره عن الوجد لا- عن الضيق، فيدل عليه وجود الوجد، و إن صاحب الوجد لو احتمل ارجع و صبر عليه، أمكنه أن يعظم نفسه، و مع ذلك، فقد يقع فى خلال نفسه نفس عظيم تدعو الحاجة إليه و إلى احتمال الوجد، أو تصيب الحاجة فيه غفلة من الوجد، و الكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله. النفس الطويل هو الذى يطول فيه مدة تحريك الهواء فى استنشاقه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٣

و رده لتتمكن القوة من التصرف فى الهواء الكثير، و ربما منع عن العظيم السريع وجع، أو ضيق فأقيم الطول فى استيفائه المبلغ

المستنشق مقام العظيم السريع.

فصل فى النفس القصير

هو مخالف للطويل، و إذا قرن به التواتر كان سببه وجعاً فى آله التنفس و ما يليها، و إذا قرن به التفاوت دل على موت الغريزة.

فصل فى النفس السريع

هو الذى تكون الحركة فيه فى مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة لا كالتقصير و الصغير، و السبب فيه شقة الحاجة إذا لم يبلغ الكفاية فيها بالعظم، إما لأن الحاجة فوق البلوغ إليه بالعظم، و إما لأن العظم حائل مثل ما قيل فى النبض. و ذلك الحائل، إما فى الآلة، و إما فى القوة، قد تكون السرعة فى إحدى الحركتين أكثر منها فى الأخرى، مثل المذكور فى النفس العظيم.

فصل فى النفس البطيء

هو ضد السريع، و ضد أسبابه، و قد يبطل الوجع إذا كان العضو المتنفس يحتاج إلى أن يتحرك برفق و تؤدة.

فصل فى النفس المتواتر

هو الذى يقصر الزمان بينه و بين الذى قبله. و من أسبابه شدة الحاجة إذا لم ينقض بالعظم و السرعة، لأنها أكثر من البلوغ إليه بهما، لأن دونهما حائلاً من وجع، أو ورم، أو ضيق لمواد كثيرة، أو انضغاط، أو انصباب قيح فى فضاء الصدر، أو شىء آخر من أسباب الضيق. و أنت تعرف الفرق بين الواقع بسبب الحاجة، و الواقع بسبب الوجع و غير ذلك مما سلف لك فى باب العظيم. و النفس المتواتر على ما شهد أبقراط يستتبع آفة لتجفيف الرئة و أتعاب أعضاء النفس فيما يليها.

فصل فى النفس البارد

يدل على موت القوة، و طفء الحرارة الغريزية، و استحالة مزاج القلب إلى البرد، و هو أردأ علامة فى الأمراض الحادة، و خصوصاً إذا كان معه نداوة، فتتم دلالاته على انحلال الغريزية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٤

فصل فى النفس المتنن

هو داخل فى البحر، و يفارق سائر أصناف البحر بأن تلك الأصناف، قد تروح التنن فى غير حال التنفس، و هذا إنما ينتن عند ما يخرج النفس، و هذا يدل على أخلاط عفنة فى أعضاء التنفس، إما القصبه، و إما الرئة إذا عفن فيها خلط أو مدة.

فصل فى الانتقالات التى تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع و النفس المتواتر و أضعادها

لقد علمت أن الحاجة إذا زادت، و لم يكن لها حائل عظم النفس، فإن زادت أكثر أسرع، فإن زادت أكثر تواتر، فإذا تراجعت الحاجة نقص أولها التواتر، ثم السرعة، ثم العظم، وكذلك إذا قلّ الحول و المنع، و إذا فقد التراجع في المعاني الثلاثة، وجد التفاوت أكثر، ثم الإبطاء، ثم الصغر، فيكون الخروج عن الطبيعي إلى الصفر أقلّ من إلى البطء، و إليهما أقلّ منه إلى التفاوت. و اعتبر هذا في الانبساط و الانقباض جميعاً تحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافاً في الزيادة و النقصان، و إذا كان السبب في الانبساط أدعى إلى الزيادة، كان الزمان الذي قبل الانبساط أقصر، و إذا كان مثل ذلك السبب في الانقباض كان زمان السكون الذي قبل الانقباض أقصر، و النفس المتتابع السريع يتبع ورماً حاراً و ضيقاً عن سده.

فصل في النفس المتحرك أي المحرك للرئة

هذا النفس يدلّ على خور من القوة، أو ضيق شديد خائق في الذبحة، أو جمع مدّة و انصبابها، أو خلط.

فصل في كلام كلي في سوء التنفس

سوء التنفس يعم الأحوال الخارجة عن الطبيعة في التنفس التي لا تتبع أعراضاً صحيّة، بل أعراضاً مرضية آليّة، و ذلك مثل عسر البول، و ضيق النفس، و تضاعف النفس، و انقطاع النفس، و نفس الانتصاب. و قد يعرض لأنواع سوء المزاج و الامتلاء، و السدد، و مجاورة ضواغط، و أورام و أوجاع، و لموانع للحركة، و لقروح في الحجاب و نواحي الصدر، و سقوط القوة من أمراض ناهكة، و حمّيات حادة و بائية، و سموم مشروبة. و كل سوء تنفس و ضيقه و عسره لمادة، فإنه يزداد عند القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٥ الاستلقاء، و يكون وسطاً عند الاضطجاع على جنب، و يخف مع الانتصاب. و في الخوانيق الداخلة يمتنع عند الاستلقاء أصلاً.

فصل في ضيق النفس

هو أن لا يجد الهواء المتصرف فيه بالنفس منفذاً في جهة حركته إلا ضيقاً لا يتسرّب فيه إلا قليلاً قليلاً. و أسبابه، إما أورام في تلك المنافذ التي هي الحنجرة، و القصبة، و شعبها، أو الشرايين، و في نفس خلخله الرئة و جرمها. و أشد أورامها تضيقاً للنفس ما كان صلباً، أو أخلاط كثيرة فيها غليظة، أو لمزجة، أو مائية تجتمع في الرئة، أو انطباق يعرض لها من ضاغط مجاور من ورم حار في كبد، أو معدة، أو طحال، أو أخلاط منصبة في الفضاء لاستسقاء، أو غيره، مثل ما يكون من انفجار أورام في الجوف الأسفل تحول دون الانبساط، أو تكاثف عن يبس، أو قبض، أو عن برد يصيب الرئة و الحجاب، أو عن سبب في العصب و الحجاب، و هو أولى بأن يسمى عسر النفس، أو عن أبخرة دخانية تضيق مداخل النفس في المواضع الضيقة. و قد يكون سبب ضيق الصدر، فلا تجد الأعضاء المنبسطة للنفس مجالاً، و قد يكون بسبب البُحران، و علامته له إذا مالت المواد عن الأورام الباطنة إلى فوق، و قد يكون عسر النفس و ضيقه بسبب سيلان المواد عن الأورام الباطنة منتقلة إلى نواحي الرأس، و تُنذر بأورام خلف. الأذنين، إن كان الأمر أسلم، أو في الدماغ إن كان أصعب. العلامات علامات الأورام الخنافية قد سلفت لك. و أما علامة الورم الذي يكون في نفس الرئة، فالوجع الثقيل، و في العضلات و الحجب الصدرية الوجع الناحس الباطن، و هو أقوى و أشدّ، و الظاهر و هو أضعف.

و أما فى غضاريف الرئة، فالوجع الذى فيه مريض، و ربما أدى إلى السعال، و إن كانت حارة، فالحمى. و علامات الخناقية معروفة تشتدّ عند الاستلقاء، و أما علامات امتلاء الأخطاط، فإن كانت فى القصبة، فالنفث و الشوق إلى السعال و الانتفاخ به مع انتفاخ الشىء بأدنى سعال و مع خرخرة، و إن كانت فى الرئة كان الحال كذلك، إلا أن السعال يأخذ من مكان أغور، و لا يكون خرخرة إلا بقدر ما يصعب من المنفث، و إن كان فى الفضاء، فثقل ينصبّ من جانب إلى جانب مع تغيّر الاضطجاع، ثم يبدو النفث، و لا يكون فيه مع ضيق النفس سعال يعتدّ به.

فصل فى النفس المختلف

النفس يختلف مثل أسباب اختلاف النبض، و يكون اختلافه منتظماً و غير منتظم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٦

فصل فى النفس المتضاعف

هو من أصناف المختلف، و هو النفس الذى يتمّ بالانبساط فيه، و هو الفحم، أو الانقباض، و هو التغيّر بحركتين بينهما وقفه، كنفس الصبى إذ بكى، فىكون فيه فحم إذا انبسط، و تغيّر إذا انقبض. و سببه، إما حرارة كثيرة، فلا ينتفع بما استنشق، بل يوجب ابتداء حد فى الزيادة، و إما ضعف فى آلات النفس المعلومة يحوج إلى استراحة فى النفس، و إما لسوء مزاج مسقط للقوة، أو مجفّف، أو مصلب للآلة، و هو الأكثر، و إما لوجع فيها، أو فى مجاوراتها أو ورم. و المجاورات مثل الحجاب، و الكبد، و الطحال.

و الكبد أشدّ مشاركة من الطحال، و إما لمرض آلى مما قد عدّ مراراً، أو كثرة تشنج كائن، أو يكون و هذا النفس علامة رديئة فى الأمراض الحادة و الحميات الحادة. و أما إذا عرض من برد، فإنه مما يشفيه الحمى.

فصل فى النفس المنتصف

هو أن تكون الآفة فى نصف الرئة و النصف الآخر سالماً فىكون النفس نصف نفس سالم.

فصل فى النفس العسر

هو أن تكون التصرّف فى الهواء شاقاً كان ضيق، أو لم يكن ضيق. و السبب فى آفات أعضاء التنفس على ما قيل فى غيره، و ربما كان لسبب، كلهيب نارى يغلب على القلب، و يكون لبرد مميت للقوة المحركة، أو آيف لهما كما يعرض عند برد الحجاب بسبب تبرده من طلاء، أو غيره، و قد يكون لسوء مزاج يعرض للحجاب مثل برد من الهواء، أو برد من ضماد يوضع عليه لسبب فى نفسه، أو لسبب فى المعدة، و الكبد، فيقع هو فى جوار ذلك الضماد، و لا وجود انبساطه، و قد يكون لسدّة، فيحتبس عندها الريح المستنشق، و يحتاج إلى جهد حتى يفتح. و هذا مخالف للضيق، و ربما كانت السدّة ورماً، و قد يكون لدواء مسهل أثاره، و لم يسهل، أو لحقنة حادة لم تسهل، و كذلك إذا لم يبلغ الفصد فى ذات الجنب الحاجة، و يجب أن تقرأ ما كتبناه فى آخر قولنا فى ضيق النفس ههنا أيضاً.

فصل فى انتصاب النفس

هو النفس الذى لا يتأتى لصاحبه إلا أن ينتصب، و يستوى، و يمدّ رقبته مداً إلى فوق، فينفتح بسببه المجرى، و لا يستطيع أن يحنى العنق لأنه يضيق عليه النفس كما يضيق على منجذب الرقبة نحو خلف، و كذلك لا يقدر أن يحنى الصدر و الصهر إلى خلف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٧

و إذا أزال هذه النسبة، و خصوصاً إذا استلقى، عرض له أن تنطبق منه أجزاء الرئة بعضها مع بعض، فتسدّ المجارى لأنها فى الأصل فى مثله تكون مسدودة فى الأكثر، و إنما فيها فتح يسير يبطله ميلان الأجزاء بعضها على بعض. و قد يكون ذلك الإنسداد عارضاً فى الحميات و نحوها لأبخرة مائية و رطوبات متحلبة، و قد تكون بالحقيقة لأخلاق مائه، و سادة، و أورام، أو لأن العضل مسترخية، فإذا لم تتحلل إلى ناحية الرجل، بل تدلت إلى ناحية الظهر و الصدر ضغطت.

فصل فى كلام كلّى فى نفس الطبايع و الأحوال فى نفس الأسنان

أما الصبيان، فإنهم محتاجون إلى إخراج الفضول الدخانية حاجة شديدة، لأن الهضم فيهم أكثر و أدوم، و ليست حاجتهم إلى التطفئة بقليلة، و قوتهم ليست بالشديدة جداً، لأنهم لم يكملوا فى أبدانهم و قواهم، فلا بد من أن يقع فى نبضهم تواتر و سرعة شديداً، مع عظم ما ليس بذلك الشديد. و أما الشبان، فنفسهم أعظم، و لكن أقل سرعة و تواتراً، إذا الحاجة تبغ فيهم بالعظم. و أما الكهول، فنفسهم أقل فى المعانى الزائدة من نفس الشبان، و ليس فى قلة نفس المشايخ، و أما المشايخ، فنفسهم أصغر و أبطأ و أشدّ تفاوتاً لما لا يخفى عليك.

فصل فى نفس الممتلى من الغذاء و من الحبل و الاستسقاء و غيره

نفسهم إلى الصغر، لأن الحجاب مضغوط عن الحركة الباسطة، و لما صغر نبضهم لم يكن به من سرعة و تواتر، و إن كانت القوة كافية، أو تواتر وحده، إن كانت منقوصة.

فصل فى نفس المستحم

أما المستحم بالحرار، فإنه يعظم نفسه للحاجة و لين الآلة، و يسرع و يتواتر للحاجة، و أما المستحم بالبارد، فأمره بالعكس.

فصل فى نفس النائم

إذا كانت القوة قوية، فإن نفسه يعظم و يتفاوت للعلّة المذكورة فى باب النبض، و يكون انقباضه أعظم و أسرع من انبساطه، لأن الهضم فيه أكثر.

فصل فى نفس الوجع فى أعضاء الصدر

هو كما علمت مما سلف منا لك بيانه إلى الصغر والقصر، وربما تضاعف، وربما عسر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٨

وقد يبطئ إذا لم يكن تلهب و تواتر كما علمت، و يكون صغره و قصره أكثر من بطئه، لأن داعيه إلى الاحتباس و قلّة الأنسباط أكثر من داعيه إلى الرفق، و التأدى بعظم الإنسباط أشدّ من التأدى بالسرعة، فإن التهاب القلب و سخن، لم يكن بد من سرعة و إن تؤدى بها.

فصل في نفس من ضاق نفسه لأي سبب كان و نفس صاحب الربو

يحتاج أن يتلافى ما يكون بالضيق تلافياً من جهة السرعة و التواتر لأي سبب كان في أكثر الأمر، فيكون نفسه صغيراً ضيقاً متواتراً، و نفس صاحب الربو مما يشرح في بابه.

فصل في نفس أصحاب المدة

قد يتكفون بسط الصدر كله مع حرارة و نفخة، و لا يكون هناك عظم، و لا موجبات القوة، لأنّ صاحب هذه العلة يكون قد أمعن في الضعف، و القوة في أصحاب ذات الرئة و الربو باقية.

فصل في أصحاب الذبحة و الاختناق

يكون مع بسط عظيم و مع سرعة و تواتر للحاجة و غور المادة لا يكون لهم نفخة.

فصل في كلام مجمل في الربو

الربو علة رئية لا يجد الوداع معها بدأً من تنفس متواتر، مثل النفس الذي يحاوله المخنوق، أو المكدود. و هذه العلة إذا عرضت للمشايخ لم تكذباً، و لا تنضج، و كيف و هي في الشباب عسرة البرء أيضاً. و في أكثر الأمر تزداد عند الاستلقاء، و هذه العلة من العلل المتطاولة، و لها مع ذلك نواب حادة على مثال نواب الصرع، و التشنج. و قد تكون الآفة فيها في نفس الرئة، و ما يتصل بها لتلجج أخلاط غليظة في الشرايين، و شعبها الصغار و رواجها، و ربما كانت في نفس قصبه الرئة، و ربما كانت في خلخله الرئة و الأماكن الخالية، و هذه الرطوبات قد تكون منصبة إليها من الرأس، خصوصاً في البلاد الجنوبية، و مع كثرة هبوب الرياح الجنوبية، و تكون مندفعة إليها من مواضع أخرى، و قد تكون بسبب توليدها فيها بردها، فتبتدئ قليلاً قليلاً، و قد تكون بسبب خلط ليس في الرئة و شرايينها، بل في المعدة منصبةً من الرأس، و الكبد، أو متولداً في المعدة، و البهر الحادث عند الإصعاد هو لمزاحمة المعدة للحجاب، و مزاحمة الحجاب للرئة، و قد تكون الكبد إذا بردت أو غلظت معينة على الربو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٩

و هذه الأخلاط قد تؤذى بالكيفية، و قد تؤذى بالكمية، و الكثرة، و قد تكون في النادر من جفاف الرئة و يبسها و اجتماعها إلى نفسها، و قد تكون من بردها، و قد تكون لآفة مبادئ أعضاء التنفس من العصب، و النخاع، و الدماغ، أو نوازل تندفع إليها منها،

وقد تكون بمشاركة أعضاء مجاورة تراحم أعضاء النفس، فلا ينسبط مثل المعدة الممتلئة إذا زاحمت الحجاب، وقد يعرض بسبب كثرة البخار الدخاني إذا احتقن في الرئة، و صار إليها، وقد يكون بسبب ريح يحتقن في أعضاء التنفس، و يزاحم النفس، وقد يكون بسبب صغر الصدر، فلا يسع الحاجة من النفس، و يكون ذلك آفة جلية في النفس كما يعرض في الغذاء من صغر المعدة و قد يشتد الربو، فيصير نفس الانتصاب، و كثيراً ما ينتقل إلى ذات الرئة.

العلامات إن كان سبب الربو أخلاطاً و رطوبات في القصبة نفسها، كان هناك ضيق في أول التنفس مع تنحسح، و نحير، و احتباس مادة واقفة، و ثقل مع نفث شيء من مكان قريب. و إن كانت الأخلاط عن نزلة، كان دفعة، و إلا كان قليلاً قليلاً.

و إن كانت في العروق الخشنة، دام اختلاف النبض خفقايناً، و ربما أدى إلى خفقان يستحكم و يهلك.

و أكثر نبض أصحاب الربو خفقاني، و إن كان خارج الفضاء كيف كان، لم يكن سعال، و إن كان بمشاركة المبادئ، دل عليه ما مضى لك، و إن كان بمشاركة المجاورات، دل عليه إزدیاده بسبب هيجان مادة بها، و امتلاء يقع فيها، و إن كان عن نزلات دل عليه حالها، و إن كان عن انفجار مدة دفعه إلى أعضاء التنفس، دل عليه ما تقدّم من ورم و جمع، ثم ما حدث عن انفجار إن كان عن يبس، دل عليه العطش و عدم النفث البتة، و أن يقل عند تناول ما يرطب و استعمال ما يرطب، و إن كان بسبب ريح، دل عليه خفة نواحي الصدر مع ضيق يختلف بحسب تناول النوافخ، و ما لا نفخ له، و إن كان بسبب برد مزاج الرئة، و كما يكون في المشايخ، فإنه يتدئ قليلاً قليلاً و يستحكم.

علاج الربو و ضيق النفس و أقسامه أما الكائن عن الرطوبات، فالعلاج و الوجه فيه أن يقبل على إفناء الرطوبات التي في رئاتهم بالرفق و الاعتدال، و إن علمت أن الآفة العارضة فيها هي الكثرة، فاستفرغ البدن لا محالة بالإسهال، و يجب أن تكون الأدوية ملطفة منضجة من غير تسخين شديد يؤدي إلى تجفيف المادة و تغليظها، و لهذا لم يلق الأوائل في معاجين الربو أفيوناً، و لا بنجاً و لا يبروحاً، اللهم إلا- أن يكون المراد بذلك منع نزلة إذا كثرت، بل و لا- بزرقطونا إلا ما شاء الله، و لذلك يجب أن تتعهد ترطيب المادة و إنضاجها إذا كانت غليظة أو لزجة، و لا تقتصر على تلطيف، أو تقطيع ساذج، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٠

ربما أدى عنفه و عصيان المادة إلى جراحة في الرئة، فإن جميع ما يدر يضّر هذه العلة من حيث يدر لإخراجه الرقيق من الرطوبة، و إذا أحسست مع الربو بغلظ في الكبد، فيجب أن تخلط بالأدوية الصدرية أدوية من جنس الغافت، و الأفسنتين. و الذي يجمع بين الأمرين جمعاً شديداً، هو مثل قوة الصبغ، و الزراوند أيضاً، و إذا كان المعالج صبيهاً، فيجب أن تخلط الأدوية بلبن أمه، و تكفيهم الأدوية المعتدلة مثل الرازيانج الرطب مع اللبن. و مما يعين على النضج و النفث، مرقه الديك الهرم.

و من التدبير النافع لهم، أن يستعمل ذلك الصدر و ما يليه بالأيدي و المناديل الخشنة، خاصة إذا كان هناك نفس الانتصاب ذلكاً معتدلاً يابساً من غير دهن، إلا أن يقع إعياء، فيستعمل بالدهن، و يجب أن يستعمل في بعض الأوقات القيصوم، و النظرون، و يدللك به ذلكاً شديداً. و إن كانت المادة كثيرة، فلا بد من تنقية بمسهل متخذ من مثل بزر الأنجرة، و البسفانج، و قناء الحمار، و شحم الخنظل.

و من التدبير في ذلك بعد التنقية و القىء، استعمال الصوت، و رفعه متدرجاً فيه إلى قوة و طول.

و من التدبير في ذلك استعمال القىء المتصل، و خصوصاً بعد كل الفجل و شرب أربعة دراهم من البورق مع وزن خمس أواق من شراب العسل، و ذلك إذا قويت العلة. صعب الأمر. و الخربق الأبيض نافع جداً و هو في أمراض الصدر مأمون غير مخوف.

و الأصوب أن يؤخذ قطع من الخربق، فيغرّز في الفجل، و يترك كذلك يوماً و ليلة، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلك الفجل، و أيضاً يؤخذ من الخردل، فيغرّز في الفجل، و يترك كذلك يوماً و ليلة، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلك الفجل، و أيضاً يؤخذ من

الخردل، و الملح، من كل واحد وزن درهم، و من البورق الأرمنى نصف درهم، و من النطرون دائق يسقى فى خمسة أساتير ماء و عسلًا، و مقدار العسل فيه أوقية. و من التدبير فى ذلك، إدامه تليين الطبيعة و يعينهم على ذلك تناول الكبر المملح قبل الطعام، و الطريخ العتيق، و مرقة الديك الهرم مع لب القرطم، و اللباب و السلق، فإن لم يلن بذلك، سقى ماء الشعير شديد الطبخ فيه قليل أو فربيون.

و الأفتيمون شديد النفع فى هذه العلة. فإن اتخذ من ماء طبخ فيه الأفتيمون ماء عسل. كان شديد النفع، و كذلك ليتناول منه مثقال بالمبيختج. و كذلك طبيخ التين، و الفوذنج، و السذاب فى الماء، يتخذ منه ماء العسل. و أيضاً طبيخ الحلبة بالتين السمين مع عسل كثير، يستعمل قبل الغذاء بزمان طويل و يعاود. و كذلك طبيخ الزبيب و الحلبة بماء المطر.

و من التدبير فى ذلك، رياضة يتدرج فيها من ببطء إلى سرعة، لثلا تحدث فيهم المعالجة اختناقاً لتحريكها المادة بعنف. و أما اغتداؤهم، فيجب أن يكون بعد مثل ما ذكرناه من الرياضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩١

و يكون خبزهم خبزاً نضيجاً متولباً من عجين خمير، و نقلهم الملطفات التى يقع فيها حب الرشاد، و زوفا، و صعتر، و فوذنج، و دسومة أطعمتهم من شحوم الأرنب، و الأيائل، و الغزلان، و الثعالب خاصة، و لا سيما رثاتها، فإن رثه الثعلب دواء لهذه العلة إذا جفف، و سقى منه وزن درهمين. و كذلك رثه القنفذ البرى. و أما لحمانهم، فمثل السمك الصخورى النهري دون الآجامى، و مثل العصافير، و الحجل، و الدرّاج. و مرقة الديوك تنفعهم. و قد يقع لسان الحمل فى أغذية أصحاب الربو. و أما شرابهم، فليكن الريحاني العتيق الرقيق القليل المقدار، فأما إذا أرادوا أن يكثروا النضج، و يعينوا على النفث، فليأخذوا منه الرقيق جداً. و شراب العسل ينفعهم أيضاً.

و فى الخمور الحلوة المعانة بأشياء ملطفة تضاف إليها منفعة لهم لما فيها من الجلاء و التليين و التسخين المعتدل. و يجب أن يساعدوا بين الطعام و الشراب، و لا يرووا من الماء دفعة، بل دفعات، و أما الأمور التى يجب أن يجتنبها، فمن ذلك الحمام ما قدروا، و خصوصاً على الطعام و النوم الكثير، و خصوصاً نوم النهار.

و النوم على الطعام أضرّ شىء لهم، إلا أن يصيبهم فترة شديدة، و إعياء، و حرارة، فليناموا حينئذ نوماً يسيراً، و يجب أن يجتنبوا كل حبة فيها نفخ، و أن يجتنبوا الشراب على الطعام كان ماء أو شراباً.

و الأدوية المسهلة القوية التى تلائمهم، فمثل أن يسقوا من الجاوشير، و شحم الحنظل، من كل واحد نصف درهم بماء العسل، أو جنبدادستر مع الأشق، و حب الغاريقون، لا بد من استعماله فى الشهر مرتين إذا قويت العلة. و نسخته: غاريقون ثلاثة، أصل السوسن واحد، فراسيون واحد، تربد خمسة، أيارج فيقرا أربعة، شحم حنظل، و أنزلوت، من كل واحد درهم، مر درهم، تعجن بمبيختج، و الشربة وزن درهمين. و أيضاً شحم حنظل، نصف مثقال، أنيسون سدس مثقال، يعجن بالماء، و يحب، و يستعمل بعد استعمال الحقنة الساذجة قبله بيوم، و هى التى تكون من مثل ماء السلق، و دهن السمسم، و البورق، و ما يجرى مجرى ذلك. و أيضاً شحم الحنظل دانقين، بزر أنجرة درهم، أفتيمون نصف درهم يعجن بماء العسل، و هو شربة ينتظر عليها ثلاث ساعات، ثم يسقون أوقية، أو ثلاث أواق ماء العسل.

و أيضاً شحم حنظل، و الشيخ بالسوية، بورق نصف جزء، و أصل السوسن جزء، و يحب. و الشربة منه من نصف درهم إلى درهمين، ينتظر ساعة، و يسقى نصف قوطولى ماء العسل.

و أيضاً خردل مثقال، ملح العجين نصف مثقال، عصارة فناء الحمار نصف مثقال، يتخذ منه ثمانية أقراص، و يشرب يوماً قرصاً و

يوماً لا، و ليشربه بماء العسل، فإن هذا يليق الطبيعة و ينفث بسهولة. و أما سائر الأدوية، فيجب أن ينتقل فيها، و لا يواصل الدواء الواحد دائماً منها، فتألفه الطبيعة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٢

و أيضاً بين الأدوية و الأبدان مناسبات لا تحرك إلّا بالتجربة، فإذا جربت، فالزم الأنفع. و يجب أن تراعى جهة مصب المادة، فإن كان من الرأس، فدبر الرأس بالعلاج المذكور للنوازل مع تدبير تنقية الخلط، و ربما وقع فيها المخدرات. و الطين الأرمني عجيب فى منع النوازل. و أما تفاريق الأدوية، فمثل دواء ديسقوريدس، و مثل الزراوند المدحرج يسقى منه كل يوم نصف درهم مع الماء، أو مثل سكينج مع شراب، و الأهل و جوز السرو، و أيضاً الفاشرستين، و الناشر، أربعة دوانيق و نصف بماء الأصول، و أيضاً الخل المنقوع فيه بزر الأنجرة مراراً، أو وزن درهمين، بزر الحرف مقطراً عليه دهن لوز حلو، أو أصل الفوة نصف، و ربع مع سكينجين عنصلي، فإن سكينجين العنصل نافع جداً. و العنصل المشوى نفسه، خصوصاً مع عسل، و زراوند مدحرج، و الفوتنجين، و الشيخ، و السوسن، و كما فيطوس و جندبادستر. و أيضاً مطبوخ قنطوريون، و القنطوريون بصنفيه نافع لهم فى حالين: الغليظ عند الحركة و فى الابتداء، و الرقيق عند السكون، و فى الأواخر يتخذ لعوقاً بعسل.

و أيضاً علك الأنباط وحده، أو مع قليل عاقرقرا، و بارزد، و جاوشير قوى جداً من هذه العلة، إلا أنه مما يجب أن تتقى غائلته العظيمة بالعصب. و دواء الكبريت شديد النفع لهذا.

و أيضاً يؤخذ من الحرف و السمسم، من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الزوفا اليابس سبعة دراهم، و الشربة بقدر المشاهدة، و أيضاً رئة الثعلب يابس خمسة، فوتنج جبلى أربعة، بزر كرفس و ساذج من كل واحد ثمانية، حماما و فلفل من كل واحد أربعة، بزر بنج اثنان، و يؤخذ عصارة بصل العنصل بمثلها عسلًا، و يعقد على فحم، و يسقى منه بنطرون قبل الطعام، و مثله بعده. و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندق بكرة و عشيّة. و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندق بكرة و عشيّة. و أيضاً جعدة، و شيخ أرمني، و كما فيطوس، و جندبادستر، و كندر، و زوفا من كل واحد مثقال، يخلط بعسل و هو شربتان. أو بورق أربعة، فلفل أبيض اثنان، أنجدان ثلاثة، أشق اثنان، يعجن بمبيختج. و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل. أو جندبادستر، و زراوند مدحرج، و أشق من كل واحد درهمان، فلفل عشر حبات، تخلطه برّب العنب. و الشربة مقدار باقلاة فى السكينجين.

و أيضاً فراسيون، و قسط، و ميعه، و حب صنوبر، من كل واحد مثقال، جعدة، و جندبادستر، من كل واحد مثقال، فلفل أبيض، و عصارة قثاء الحمار، من كل واحد نصف، يعجن بعسل، و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل المسخن. و أيضاً خردل، و بورق، من كل واحد جزآن، و فوتنج نهري، و عصارة قثاء الحمار، من كل واحد جزء، يعجن بخلّ العنصل. و الشربة منه مقدار كرسنة بماء الشهد على الريق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٣

و أيضاً شيخ، و أفسنتين، و سذاب معجوناً بعسل، أو تطبخ هذه الأدوية بعسل، أو يعقد السلاقة بالعسل. و الأول يسقى بالسكينجين، أو طبيخ الفوتنج باللبن، و خصوصاً إذا كان هناك حرارة. و اعلم أن الراسن و ماء شديد النفع من هذه العلة.

و من الأدوية القوية فيها: الزرنخ بالراتنج، يتخذ منه حبّ للربو، و يسقى الزرنخ بماء العسل، أو الكبريت بالنمبرشت. و من الأدوية الجيدة القريبة الاعتدال: الكمون بخلّ ممزوج، و هو نافع جداً لنفس الانتصاب، و أيضاً لعاب الخردل الأبيض بمثله عسل، يطبخ لعوقاً، و يستعمل، و عند شدة الاحتناق و ضيق النفس يؤخذ من البورق أربعة دراهم، مع درهمين من حرف، مع خمس أواق ماء و عسلًا، فإنه ينفع من ساعته، و هو نافع من عرق النسا و الأدهان التى تقطر على أشربتهم دهن اللوز الحلو، و المرّ

و دهن الصنوبر. و المروخات، فمثل دهن السوسن، و دهن الغار، يمزج به الصدر، و كذلك دهن الشبث. و أما التدخن. فبمثل الزرنخ، و الكبريت يدخن بهما شحم الكلى. و أيضاً مرّ، و قسط، و سليخة، و زعفران.

و أيضاً الميعة السائلة، و البارزد، و الصبر الأسقوطرى. و أيضاً زرنخ، و زراوند طويل، يسحقان و يعجان بشحم البقر، و يتخذ منه بنادق، و يبخر منه بدرهم عشرة أيام كل يوم ثلاث مرات. و أما الكائن من الربو، و ضيق النفس بسبب أبخرة دخانية يستولى على القلب، و عن أخلاط تكون في الشرايين، فقد ينتفع فيهما بالفصد و أولاه من الجانب اليسر. و أما الكائن بسبب الريح، فالقصد في علاجه أمران: أحدهما تحليل الريح برفق، و ذلك بالملطقات المعلومه، و الثاني تفتيح السدد ليجد العاصى عن التحليل منها منفذاً. و مما ينفع ذلك، التمريخ أيضاً بدهن الناردین، و دهن الغار، و دهن السذاب. و من الأضمدة النافعة، الشبث، و البابونج، و المرزنجوش مطبوخات، يُكمد بها الصدر، و الجنبان. و من المشروبات الشجرينا، و الأمروسیا، و أيضاً السكينج، و الجاوشير، الشربة من أيهما كان مثقال.

و أما الكائن من الربو و ضيق النفس بسبب النوازل، فيجب أن يشتغل بعلاج منع النوازل و تفتيت ما اجتمع. و أما المظنون من ضيق النفس أنه بسبب الأعصاب و هو بالحقيقة ضرب من عسر النفس، و من سوء النفس ليس من باب ضيق النفس، فقد ذكرنا علاجه في باب عسر النفس.

و أما الكائن عن النفس، فينفع منه شرب ألبان الأتن، و المعز، و العصارات، و الأدهان الباردة المرطبة، و دهن اللوز في الإحساء الرطبة، و الشراب الرقيق المزاج، و هجر المسخّنات بقوة، و المحللات و المجففات مما عملت. و يوافقهم الأظلية المرطبة، و المراهم، و المروّخات الناعمة. و أما ضيق النفس الكائن بسبب الحرارة، و يوجد معه التهاب، فيجب أن يستعمل فيها المراهم المبردة، و القيروطات المبردة، و هو بالحقيقة ضرب من سوء النفس، لا ضيق النفس،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٤

و شراب البنفسج، و ماء الشعير نافع فيه. و أن الكائن عن البرد، فالمسخّنات المشروبة و المطلية، و طيخ الحلبة بالزيت نافع.

فصل في سائر أصناف سوء النفس

إن كان السبب في سوء التنفس حرارة القلب، استعملت الأدوية المبردة مشروبة و طلاء، و إن كان السبب كثرة البخارات التي في القلب نفسه، أو التي تأتي الرئة من مواضع أخرى، فافصد الباسليق، و استعمل الاستفراغ بماء الجبن المتخذ بالكسنجبين مع أيارج فيقرا، و استعمل ذلك اليدين و الرجلين. و إن كان السبب رطوبة معتدلة، إلا أنها سادة، فاستعمل ما يجلو مثل حب الصنوبر، و الجوز، و الزبيب، و ينفع من سوء التنفس الرطب سكرجة من ماء الباذروج، أو من ماء السذاب. و إن كان السبب رطوبة غليظة، فاستعمل المنقيات المذكورة القوية الجلاء، كالعنصل و الزوفاء، و نحوه. و نرجع إلى ما قيل في باب الربو، و ما عدّ في الصدریات، و إن كانت الأبخرة و الرطوبات تأتي من مواضع أخرى عولج الدماغ منها بعلاج النزلة و تنقية الرأس، إلا أن تكون النزلة من ضعف جوهر الدماغ، فلا علاج له و عولج ما يأتي من مواضع أخرى بعد الفصد و الاستفراغ، و تقبل على تقوية الصدر، بمثل الزراوند، و الأسقوردیون، و الاسطوخودس، و الدياتود الساذج و المقوى نافعان جداً في تقوية الرأس.

و إن كان بسبب الأعصاب، فاستعمل ما يقويها و يقوى الروح، مثل الأدهان العطرية. و إن كان الورم في المرى، أو سوء مزاج، عولج ذلك بما قيل في بابه.

و إن كان بمشركة المعدة، نقيت المعدة، و قويت بما نذكره في بابه. و إن كان من برد، فاستعمل مثل الشجرينا، و الأمروسیا، و

الأنقرديا.

و إن كان من ييس، فاستعمل مثل الفانيذ باللبن الحليب، و ما قيل فى أبواب أخرى. و إن كان من رياح، استعملت الكمادات المذكورة فى باب الربو، و الضمادات و غيرها. و اعلم أن الزعفران من جملة الأدوية النافعة من سوء التنفس و عسره لتقويته آلات التنفس و تسهيله للنفس حسبما ينبغى.

فصل فى عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته

إن كان ذلك من رطوبة، فان جالينوس يأمر بدواء العنصل المعجون بالعسل فى كل شهر مرتين، و الشربة ستة و ثلاثون قيراطاً، و اليوم الذى يأخذ فيه لا- يتكلم و لا- يتحرك قبل ذلك اليوم بيومين، و فى الساعة السابعة يتناول الخبز بالشراب الممزوج، و بالعشى صفرة البيض مع لب الخبز، و من الغد فروجاً صغيراً يتخذ منه مرقاً، و يستحم من عشية الغد. فإن لم يزل بهذا استعمل معجون البسند، و دواء أندروماخس، خصوصاً إذا تطاولت العلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٥

و إن كان السبب من الرأس، استعمل غسل الرأس كل أسبوع مرتين بصابون و بورق، و يستكثر من المعطسات، و يتغرغر برب التوث، مع الصبر، و المر، يستعمل رياضة التمريخ على الظهر، و يستعمل ربط الساق مبتدئاً من فوق إلى أسفل، و يستعمل المنقيات المذكورة و حباً بهذه الصفة، و هو أن يؤخذ شيح، و قضبان السذاب، و حشيش الأفسنتين، يحبب كل يوم حبتين، كالحمص، و بعد السكنجيين، و خصوصاً العنصلى. و أيضاً يؤخذ جنبدادستر، و شيح من كل واحد جزء، أفسنتين و كمون من كل واحد نصف جزء، و يحبب كالحمص. و لعوق الكرنب جيد لهم.

و أيضاً يؤخذ كلس العلق الذى تحت الجرار إذا أحرق فى كوز خزف حتى يترمد، و يخلط بعسل، و يستعمل منه كل يوم ملعقة. و هذه الوجوه كلها تنفع إذا كان السبب عصبياً. و أما إن كان من حرارة، فهذا القرص نافع جداً، و هو أن يؤخذ ورد سبعة، أصل السوسن أربعة عشرة، أمير بارس اثنان، لك و راوند مصطكى و صمغ و كثيرى و رب سوس، و بزر الخبازى، من كل واحد درهم، عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و السنبل، الأيسون، و بزر الرازيانج، من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران نصف درهم، بزر الخيار و القثاء و القرع و البطيخ من كل واحد درهم و يجب أن يستعمل الاستفراغ بما يخرج الأخلاط الحارة. و أما إن كان بسبب ضعف منابت العصب، أو آفة، فيجب أن يعالج بما يقوى الروح الذى فى العصب، و الأدهان الحارة العطرة، مثل دهن النرجس، و السوسن، و الرازقى، و الأدهان المتخذة بالأفاويه، و القيرويات المتخذة من تلك الأدهان، و دهن الزعفران. و الزعفران نفسه غاية فى المنفعة. و إن كان السبب ضربة أصابت منابت تلك الأعصاب، عالجت بما ينبغى من موانع الورم.

المقالة الثانية الصوت [١٠]

إشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٤٩٥

صوت فاعله العضل التى عند الحنجرة بتقدير الفتح، و يدفع الهواء المخرج و قرعه و آلتة الحنجرة و الجسم الشبيه بلسان المزمار،

وهي الآلة الأولى الحقيقية، و سائر الآلات بواعث و معينات، و باعث مادته الحجاب، و عضل الصدر، و مؤدى مادته الرئة، و مادته الهواء الذى يموج عند الحنجرة. و إذا كان كذلك فالآفة تعرض له، أما من الأسباب الفاعلة، و أما بسبب الباعث للمادة. و آفته، إما بطلان، و إما نقصان و إما تغير بحوثة، أو حدة، أو ثقل، أو خشونة، أو ارتعاش، أو غير ذلك.

و كل واحد من هذه الأسباب، إنما يعتل، إما لسوء مزاج مفرد، أو مع مادة، و خصوصاً من نزلت تعرض للحنجرة، أو لما يعرض لها من انحلال فرد، أو انقطاع، أو ورم، أو وجع، أو ضربة، أو سقطه.

و قد تكون الآفة فيه نفسه، و قد تكون بشركة المبدأ القريب من الأعصاب التى تنشظى إلى تلك العضل و مباديها، أو البعيد، كالدماع، و قد تكون بشركة العضو المجاور من أعضاء الغذاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٦

أو أعضاء النفس، أو المحيط بهما من البطن و الصدر و المتصل بهما من خريزة الفقار، أو من الحنك، فإن تغيره إلى رطوبة، أو إلى يبوسة و خشونة، قد تغير الصوت. و من هذا القبيل قطع اللهاة، و اللوزتين، فإن صاحبها إذا صوت أحس كالدغدغة القوية الملجئة إلى التنحج، و ربما انسدت حلقهم عند كل صياح.

و أما من جهة المؤدى، فإن الصوت يتغير بشدة حر الرئة، أو بردها، أو رطوبتها و سيلان القيح إليها من الأورام، أو سيلان النوازل إليها، أو يبوستها. فالحرارة تعظم الصوت، و البرودة تخدره و تصغره، و اليبوسة تخشنه و تشبهه بأصواب الكراكي، و الرطوبة تبخه، و الملاسة تعدل الصوت و تملسه. و إذا امتلأت الرئة رطوبة، و لم تكن القصبه نقيه، لم يمكن الإنسان أن يصوت صوتاً عالياً و لا صافياً، لأن ذلك بقدر صفاء الرئة، و الحنجرة، و ضد صفائها.

و قد يختلف الصوت فى ثقله و خفته بحسب سعة قصبه الرئة، و ضيقها، و سعة الحنجرة، و ضيقها، و إذا اشتدت الآفات المذكورة فى الأعضاء الباعثة و المؤدية، بطل الصوت، و لم يجب أن يبطل الكلام، فإن الكلام قد يتم بالنفس المعتدل، كرجل كان أصاب عصبه الراجع عند الحاجة إلى كشفه بالحديد برد، فذهب صوته، و الآخر عولج فى خنازير، فانقطعت إحدى العصبين الراجعتين، فانقطع نصف صوته.

و إذا كانت الآفة بالعضل المثنية، صار الصوت أبح، و إذا كانت بالعضل المحركة الباسطة، كان الصوت خناقياً، بل ربما حدث منه خناق، و إذا كانت بالعضل المحركة القابضة صار الصوت نفضياً، و إذا بطل فعلها بطل الصوت، و إذا حدث فيها استرخاء غير تام و حاله شبيهة بالعرشة ارتعش الصوت، و إذا لم تبلغ الرطوبة أن ترخى أبحت الصوت، فالبحة إذا عرضت تعرض عن رطوبة، و لو كثرت قليلاً أرعشت، و لو كثرت كثيراً أبطلت. و قد يبيح الصوت لسعة آلات التصويت، فيحدث بها إعياء أو تورم، و توتر. و أردؤه ما كان على الطعام، و قد يبيح للبرد الخشن، و للحر المفرط بما يبيسان المزاج، و كذلك السهر، و الأغذية المخشنة، و يبيح لكثرة الصياح و تجلب بله بسببها إلى الطبقة المغشية للحلق و الحنجرة. و البحوحة التى تعرض للمشايخ لا تبرأ، و إذا كان الصيف شمالياً يابساً. و خريفه جنوبى مطير، فإن البحوحة تكثر فيه. و الدوالى إذا ظهرت كانت كثيراً من أسباب صلاح الصوت. و اعلم، أن الناقهين، و الضعاف، و المتخاشعين المتشبهين بالضعفاء لقلمه قوتهم كأنهم يعجزون عن التصريف فى هواء كثير، فيضيقون الحنجرة حتى يحتد صوتهم، و إذا اجتهد الضعيف أن يوسع حنجرتة و ينقل صوته لم يسمع البتة.

علاج انقطاع الصوت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٧

إن كان لسوء مزاج فى بعض العضل، أو آفة، عولج بما يجب فى بابها مما علمته، و من أحس بابتداء انقطاع الصوت، و جب أن يبادر بالعلاج قبل أن يقوى، فيأخذ من صفرة بيضة مسلوقة، و سمسماً مقشراً، و لبناً حليياً من كل واحد ملعقة، و يسقى بالماء كل

يوم ثلاثة أيام. و يجب أن يتحسى ما ينطبخ في باطن الرمانه الأمليسية الحلوة المطبوخة المدفونه في رماد حار، و تؤخذ عنه إذا لانت، و يقلع أعلاها، و يصب ما فيها بالمخوض، و يصب فيه قليل ماء السكر، و يشرب. و إن كانت من رطوبة في العضل القريبة من الحنجره، أو الحنجره، بالغت في الإرخاء، و لا يكون هناك وجع، و يكون كدوره، و ثقل فيجب أن يؤخذ تين يابس، و فوتنج، و يطبخان، ثم يخلط الصمغ العربي المسحوق بسلاقتهما حتى يصير كالعسل، و يلعق، أو يؤخذ مر، و زعفران بعقيد العنب، أو يؤخذ زعفران ثلاثة دراهم و نصف، ربّ السوس و كندر من كل واحد درهم، يجمع برب العنب، أو بعسل، و يعقد، أو يؤخذ من الزعفران واحد، و من الحلتيت نصف، و من العسل ثلاثة، يطبخ حتى ينعقد، و يحبب و يمسك تحت اللسان. و لعوق الكرنب نافع لهم أيضاً. و مضغ قضبان الكرنب الرطب، و تجرع مائه قليلاً قليلاً نافع. و إذا لم ينجع لعوق الكرنب، جعل عليه قليل حلتيت، و دقيق الكرسنه، و الحلبة، و الكراث الشامى، و النبطى، و البصل، و عصارتة، و الثوم، و الفستق، و العنب الحلوى الشوى نافعه. و أيضاً يؤخذ الزنجبيل المربى باللبن، البالغ فى التريه، و يدق حتى يصير مثل المح، و يلقى عليه نصفه دارفلل مسحوقاً كالكل، و ربه زعفران، كذلك و مثل الجميع نشاء، و يسحق و يعجن بالطبرزد المحلول المقوم، أو بالعسل و هو منقّ جداً. و من الأغذية ما يقوى الجنين، مثل الأكارع، خصوصاً أكارع البقر، يأكل منها العصب فقط، و خصوصاً بعسل، أو مطبوخة بالعسل، و إن كان من ييس، و خصوصاً بمشاركه المرى، و علامته أن لا يكون مع البخه عظم، بل صغر وحده، و صفاء ما، و يكون مع خشونه و وجع، فيجب أن يؤخذ عند النوم ملعقه من دهن بنفسج طرى مذاب بالسكر الطبرزد، و ينفعه لعاب بزرقطونا بماء سكر كثير، و الأغذية المرطبه المليئه و مرق الدجاج إسفيداجات، و مرق البقول المعلومه، و التين نافع لانقطاع الصوت كان من رطوبة، أو يبوسه و دواء التين المتخذ بالفوتنج و الاستلقاء نافع لضعف الصوت و بخته.

فصل فى بحة الصوت و خشونه

قد علمت أسباب البحة، فاعلم أن من بُحَّ صوته، فيجب أن يجتنب كل حامض مالح خشن و حاد حريف إلا أن يريد بذلك العلاج و التقطيع، فيستعملها مخلوطه بأدويه لينه، فإن عرضت البحة من كثرة الصياح أخذ التين و النعنع و الصبر أجزاء سواء، و يعجن بالمبيختج، و يتحسى من لباب القمح، و كشك الشعير، و دهن اللوز، و الزعفران، و يستعمل طلاء العنب. و ينفعه ما قيل فى انقطاع الصوت، خصوصاً دواء الحلتيت بالزعفران، و إن كان هناك حرارة، فرق السرمق، و الخيار، و ماء الشعير، و حبّ القثاء، و اللوز، و النشاء. و إن كان السبب برداً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٨

انتفع أيضاً بدواء الحلتيت، و الزعفران المذكور، و أن يأخذ من الخردل المقلو ثلاثة دراهم، و من الفلفل واحداً، و من الكرسنه، و من اللبنى و القننه، من كل واحد أربعة دراهم، و يتخذ منه حباً، و يمسكه تحت اللسان، أو يأخذ من المرّ وزن درهمين، و من اللبان عشرة، و تجمع بطلاء. و إن كان من صياح و تعب، انتفع بالحمام انتفاع سائر أصناف الأعياء، و تنفعهم الأغذية المرخيه و المغريه كاللبن، و صفرة البيض النيبرشت بلا ملح، و الأطريه، و الاحساء المعروفة و مرق السرمق، و الخبازى، و ما أشبهه، و الحبوب المتخذة من النشاء، و الكثيراء، و ربّ السوس، و الصمغ، و الحبوب اللينه المنضجه، فإنه إن كان كالورم تحلل بها. و كذلك الغراغر، و اللعوقات اللينه من جمله ما يعالج به الخوانيق الحاره. و كذلك الاحساء التى تجمع إلى التغيريه جلاء بلا لذع، مثل المتخذ من دقيق الباقلا، و بزر الكتان. و أقوى من ذلك صمغ البطم، و يجب لصاحب هذه البحة أن يهجر الشراب أصلاً، و خصوصاً فى الابتداء. و إذا كان ورم: فإذا تقادم، شرب الشراب الحلو. و الفجل المطبوخ و المرى ينفعهم. و إن كان من رطوبة،

فلا بدّ من الجوالى المذكورة فى انقطاع الصوت. و جميع تلك الأدوية تنفعه، و الأحساء المتخذة من دقيق الباقلاء، و فيها دقيق الكرسنة نافعة فى هذا الباب. و دقيق الكرسنة نافع، و الأشياء التى فى الدرجة الأولى من الجلاء، و كذلك الأظريّة و اللبن، ثم السمن، و عقيد العنب، و أصل السوس، و ربّه، ثم الباقلاء بالعسل، و طبيخ التين، ثم المرّ، و العنصل، و ما يجرى مجراها، و إن كانت هذه البحوحة الرطبة من النوازل، أعطى صاحبها الخشخاش و ربّه، و مما يصفى الصوت الخشن و الكدر مضغ الكبابة. و من الأدوية المزيلة للبحوحة، ماء رمان حلو مغلى، ثم يقطر عليه دهن البنفسج و يقوم.

كلام فى الأدوية الحافظة لملاسة الصوت المخشنة له هى الباقلاء، و حبّ الصنوبر، و الزبيب، و التين، و الصمغ، و الحلبة، و بزر الكتان، و التمر، و أصل السوس، و اللوز، و خصوصاً المرّ، و قصب السكر، و السبستان، و شراب العسل بالمبيخج المذكور بعد. و من الأدوية الحارة المرّ، و الحلثيت، و الفلفل، و البارزد، و اللبان، و علك البطم، و الفوتنج، و اللبني، و الراتينج، و خل العنصل، إذا لم يكن من حرارة و يبس، و أصول الجاوشير. و من الأدوية الباردة، حبّ القشاء، و القرع، و النشاء، و الكثيراء، و الصمغ و لعاب بزرقطونا، و الجلاب، و ربّ السوس. و صفرة البيض من أصلح المواد لتكوين سائر الأدوية بها، و كذلك اللبن الحليب.

فصل فى الصوت الخشن و علاجه

تعرض خشونة الصوت من البرد، من توتر عضل الصوت، و من حاله كالتشنج تعرض فيها، و من جفاف رطوبة فيها من كثرة الترتّم، و من قطع اللهاة، و من الجماع، و السهر. و علاجه القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٩

الحمية من الأسباب التى ذكرناها مرة، و ترك الترنم، و تناول المليينات المذكورة فى باب البحوحة، و التين الرطب، و اليابس، و الزبيب، و خصوصاً المنقع فى دهن اللوز، فنفعه عظيم، و الذين يعرض لهم ذلك من قطع اللهاة، فالصواب لهم أن يطبخ عقيد العنب بمثله عسلًا طبخاً بقدر ما ينزع به الرغوة، ثم يمزج بماء حار، و يتغرغر به، و يسقى صاحبه منه، و عتيقه أنفع من طريقه.

فصل فى الصوت القصير

و سبب قصر الصوت قصر النفس، و يجب أن يتدرّج فى تطويل النفس بأن يعتاد حصر النفس و يتدرج فى الرياضة و الصعود و الهبوط فى الروابى و الدرج، و الإحصار المحوج إلى التنفس ليتدرج إلى تطويل النفس، كتطويل المكث أيضاً فى الحمام الحار، و فى كل ما يستدعى النفس، و تعجيله، و ليحبس نفسه، و يفعل ذلك كله، و يرتاض، و يستحم، و بعد الخروج من الحمام، يجب أن يشرب الشراب، فإن الشراب أغذى للروح، و كذلك بعد الطعام، و ليكن كثيراً بنفس واحد، و النوم نافع لهم.

فصل فى الصوت الغليظ

قد يعرض من أسباب البحة المرخية الموسّعة للمجارى، و يعرض من كثرة الصياح. و علاجه أصعب، و قد يعرض لمن يزاول النفخ الكثير فى المزامير، و فى البوقات خاصة لما يعرض من تقطيع نفسهم و احتباسه فى الرئة فتتوسع المجارى.

فصل فى الصوت الدقيق

هذا ضد الكدر، وأسبابه ضد ذلك من السهر، والإعياء، والترنم، وخصوصاً بعد الطعام، والرياضة المتعبة، والاستفراغات. و
علاجه، أن يودع الصوت، ويلزم الرياضة المعتدلة المخصصة، والأغذية المعتدلة، ودخول الحمام كل بكرة، ويهجر القوابض و
المجففات والمياه.

فصل في الصوت المظلم الكدر

هو الذي يشبه صوت الرصاص إذا صكَّ بعضه ببعض، وسببه رطوبة غليظة جداً، وتنفع منه الرياضة، والمصارعة، و حصر
النفس، والتدلك اليابس بخرق الكتان، ودخول الحمام، واستعمال الأغذية الملوّنة والمقطعة، كالسمك المالح، والشراب
العتيق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٠٠

فصل في الصوت المرتعش

: يؤمر صاحبه أن لا يصيح، ولا يرفع صوته مدة شهر، ويقل كلامه ما أمكن وضحكه، والحركة والعدو، والصعود، والهبوط،
والغضب، ويودع اليدين، ويريحهما ما أمكن، ثم ليستلق، وليتكلف الكلام، وقد أثقل صدره بمثل الرصاص وضعاً فوق
صدره بقدر ما يحتمل. وأفضل الأغذية له ما يقوى جنبه، وهي العسل والأكارع، وما فيه تغرية وقبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٠١

محتوى الجزء الثاني

[١] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

[٢] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

[٣] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

[٤] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

[٥] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

[٦] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

[٧] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦
ه.ق.

ه.ق.

[٨] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٩] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[١٠] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَيْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الشَّافِي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايذه هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا أُسِّسَ مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبَّع بأقوى و أحسن موقِفٍ كلِّ يوم.

مركز "القائمية" للتحريرات الحاسوبية - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عِزُّهُ - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدِّفَاعُ عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الشَّافِي (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّيِ الأَدَقِّ للمسائل الدِّيَتِيَّةِ، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هواء برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهَاتِ المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الإلكتروني "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المرّبي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بين شارع "پنج رَمضان" و "مُفترق" وفائيّ/"بنايه" القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجريّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكترونيّ: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكترونيّ: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريّة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدممين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيّت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تتوافي الحجم المتزايد و المتسعّ للأمور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

